



عنوان کتاب : نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة  
نام مولف : محمودی، محمدباقر، آل طالب، عزیز  
نام ناشر : سازمان چاپ و انتشارات وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی  
جلد : 3  
بخش: ج3  
نام و نام خانوادگی کاربر: علاء شبستری  
نام سایت : [www.noorlib.ir](http://www.noorlib.ir) ( کتابخانه دیجیتالی نور )  
تاریخ دانلود : 1394/04/02  
تعداد صفحات دانلود شده: 487  
محدوده دانلود : از صفحه 7 تا صفحه 493

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

خطبها في يوم الجمعة، وهي من جلائل خطبه عليه السلام مشتملة على كثير من مباحث التوحيد وصفات الجلال والجمال

شيخ الطائفة قدس الله نفسه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن الصلت الأهوازي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمان الحافظ، قال: حدّثني محمد بن عيسى بن هارون بن سلام الضرير أبو بكر، قال: حدّثنا محمد ابن زكريّا المكي<sup>(١)</sup> قال حدّثني كثير ابن طارق، قال: سمعت زيد بن عليّ - مصلوب الظالمين - يقول: حدّثني أبي عليّ بن الحسين بن علي عليهم السلام قال: خطب عليّ بن أبي طالب عليه السلام بهذه الخطبة في يوم الجمعة فقال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَوَحِّدِ بِالْقَدَمِ وَالْأَزَلِيَّةِ<sup>(٢)</sup> الَّذِي لَيْسَ لَهُ غَايَةٌ فِي دَوَامِهِ  
وَلَا لَهُ أَوْلِيَّةٌ<sup>(٣)</sup>، أَنْشَأَ صُنُوفَ الْبَرِيَّةِ لَا مِنْ أُصُولٍ كَانَتْ بَدِيَّةً<sup>(٤)</sup> وَارْتَفَعَ عَنْ

(١) كذا في نسخة الأمالي والمصادر الحاكية عنه، ولعلّ الصواب: «المالكي» كما في ترجمة

كثير بن طارق من فهرست النجاشي ص ٢٤٤.

(٢) أي انه تعالى هو المتفرد بالقدم الحقيقي والمتوحد بالأزلية الحقيقية غير المسبوقة بالعدم  
فله الحمد لعز جلاله وشموخ كبريائه.

(٣) كذا في الأصل فإن صحّ ولم يكن فيه تصحيف فعناه أنه تعالى لا نهاية لوجوده ولا  
أولية لكيونته.

(٤) كذا في الأصل.

مُشَارَكَةِ الْأُنْدَادِ<sup>(٥)</sup> وَتَعَالَى عَنِ اتِّخَاذِ صَاحِبَةٍ وَأَوْلَادٍ، هُوَ الْبَاقِي بِغَيْرِ مُدَّةٍ<sup>(٦)</sup> وَالْمُنْشَى لَا بِأَعْوَانٍ، لَا بِآلَةٍ فَطَرَ، وَلَا بِجَوَارِحَ صَرَفَ مَاخْلَقَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مُحَاوَلَةِ التَّفْكِيرِ وَلَا مُزَاوَلَةِ مِثَالٍ وَلَا تَقْدِيرٍ، أَحَدَتْهُمْ عَلَى صُنُوفٍ مِنَ التَّخْطِيطِ وَالتَّصْوِيرِ، لَا بِرَوِيَّةٍ وَلَا ضَمِيرٍ.

سَبَقَ عِلْمُهُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ<sup>(٧)</sup> وَنَفَذَتْ مَشِيئَتُهُ فِي كُلِّ مَا يُرِيدُ فِي الْأَزْمِنَةِ وَالدُّهُورِ<sup>(٨)</sup> أَنْفَرَدَ بِصَنْعَةِ الْأَشْيَاءِ فَاتَّقَنَهَا بِلَطَائِفِ التَّدْبِيرِ<sup>(٩)</sup> سُبْحَانَهُ مِنْ لَطِيفٍ حَبِيرٍ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

الحديث الأول من المجلس: (٤١) من المجلد الثاني من أمالي الشيخ الطوسي ص ٧٩ ط طهران.

ورواه عنه المجلسي في الحديث ٤٤ وهو الحديث ما قبل الآخر من الباب: (٤) وهو باب جوامع التوحيد من بحار الأنوار: ج ٤، ص ٣١٩.  
ورواه أيضاً في الحديث: (١١٦) من كلمه عليه السلام في البحار: ج ٧٨، ص ٣٤.

ورواه أيضاً الشيخ ورام بأدنى اختلاف في بعض الألفاظ في كتاب تنبيه الخواطر ص ٣٩٣.

(٥) هذا هو الظاهر الموافق لما في البحار، وفي الأصل: «فارتفع» أي أنه تعالى أجل وأعلى عن أن يشركه في إنشاء البرية أو كبريائه نذ، إذ لاند له تعالى إذ جميع الأشياء داخل تحت مقولة الإمكان المساوق للاحتياج والافتقار والمخلوقية والصغار.

(٦) أي إن بقاءه تعالى غير محدود بمدة.

(٧) أي إن علمه تعالى بالأمور سابق ومتحقق قبل كونها وتحققها في عالم الخارج.

(٨) وفي البحار: «في كل ما يريد من الأزمنة والدهور».

(٩) وفي البحار: «انفرد بصنعه الأشياء».

- ٢ -

وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(١)</sup>

في تحميد الله تعالى على مواهبه، ثم الإعاذة من مساخطه، ثم الشهادة على عظمة بعث رسول الله حينما كان البشر غريقاً في متهات الكفر والغواية، ثم أمر الناس بتقوى الله ثم إيقاظهم لما يواجهونه في مسير الحياة.

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ مُبْتَدِي حَقَائِقِ الْحَمْدِ وَمُبْدِي سَوَائِقِهِ وَمُسْتَهْلِ طَرَائِقِهِ وَمَوْئِلِ لَوَائِقِهِ<sup>(٢)</sup> الَّذِي اسْتَخْلَصَ لِنَفْسِهِ تَمَامَ الْحَمْدِ؛ وَكَمَالَ الْمَجْدِ، فَكَانَ أَهْلُهُ وَوَلِيِّهُ.

أَحْمَدُهُ عَلَى تَظَاهِرِ نِعْمِهِ، وَأَثْنِي عَلَيْهِ لِجَلَالِهِ وَكَرَمِهِ؛ وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ سَطَوَاتِهِ وَنَقَمِهِ؛ وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ<sup>(٣)</sup> وَإِلْهَامِ تَوْفِيقِهِ وَوَفَاءِ مَوَائِقِهِ؛ وَأَسْتَغْفِرُهُ مَغْفِرَةً يَغْفِرُ بِهَا ذُنُوبَنَا وَيَسْتُرُ بِهَا عُيُوبَنَا وَتَوْمِنُ بِالَّذِي مَنْ آمَنَ بِهِ أَمِنَ عِقَابَهُ وَوَقِيَ عَذَابَهُ وَاسْتَحَقَّ ثَوَابَهُ؛ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ تَوَكُّلَ رَاضٍ بِقَضَائِهِ صَابِرٍ لِجَلَائِهِ شَاكِرٍ لِأَلْوَانِهِ، وَأَسْتَهْدِيهِ بِهُدَاهِ الَّذِي الْإِقْتِصَارُ

(١) وها هنا ذكر راوي هذه الخطبة مسلم بن محمود الشيزري في الباب السادس من كتابه جمهرة الإسلام: ج ١، ص ٤٢٩، ط ١، ما لفظه: الباب السادس في المثلث خطبتان لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه؟

(٢) هذا هو الظاهر من سياق الكلام، وفي مطبوعة كتاب جمهرة الإسلام ط ١: «وأبدي سوابقه؟...».

(٣) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «على بادية حقوقه...».

عَلَيْهِ سَلَامَةٌ وَالتَّمَسُّكُ بِهِ اسْتِقَامَةٌ؛ وَالتَّرُكُ لَهُ نَدَامَةٌ؛ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ضَلَالَةٍ  
بَيْنَ تَضْلِيلِهَا وَخُذْرٍ تُوْبِيلُهَا (٤).

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ رَاغِبٍ تَائِبٍ صَادِقٍ  
مَوْقِنٍ مُسْتَيْقِنٍ مُحِقٍّ؛ مُسْتَحَقٌّ بِشَهَادَتِهِ مَا اسْتَحَقَّ أَهْلُ طَاعَتِهِ مِنْ مَذْخُورٍ  
كَرَامَتِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ أَرْسَلَهُ بِثُورٍ مُبِينٍ سَاطِعٍ وَكِتَابٍ  
حَكِيمٍ مُحْكَمٍ جَامِعٍ، وَحَقٌّ عَنِ الْبَاطِلِ شَاسِعٍ؟ إِلَى أَهْلِ جَاهِلِيَّةٍ جَهْلَاءٍ (٥)،  
جَاهِلِينَ لِمَا خَلَقُوا لَهُ، يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَيُحِلُّونَ الْحَرَامَ وَيَسْتَقْسِمُونَ  
بِالْأَزْلَامِ (٦) فَبَلَّغَ عَنْهُ حَقَائِقَ الرِّسَالَةِ، وَأَسْتَنْقَذَ بِهِ مِنْ بَوَائِقِ الضَّلَالَةِ؛ وَنَكَبَ  
بِهِ وَثَائِقَ عُرَى أَهْلِ الْجَهَالَةِ (٧)، وَكَانَ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ [تَعَالَى] بِهِمْ رُؤُوفًا  
رَحِيمًا (٨) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. *مرکز تحقیق و ترویج علوم و معارف اسلامی*

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ نِجَاةٌ مِنْ كُلِّ غَضَبٍ (٩)

(٤) لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي: «تبين تغليلها؟...» والتويل: وخامة العاقبة  
وسوؤها.

(٥) الجاهلية: الحالة التي كان الناس - وخصوصًا العرب - عليها قبل الإسلام من التوغل  
في الجهل وإنكار المبدأ أو المعاد، وفقدان محاسن الأخلاق واستبداد كل شخص بما يهواه  
ويراه، وإلغاء حرمة بني البشر.

والجهلاء - على زنة الحمراء - توكيد للجاهلية، كما يقال: وتدواته وليلة ليلاء.

(٦) الأزلام: جمع زلم - على زنة فرس وصرود - وهو القذح أي سهم الميسر الذي كانوا  
يقامرون به.

(٧) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «ونكب له».

(٨) كما في الآية: (١٢٨) من سورة التوبة: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما  
عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾.

(٩) كذا في أصلي.

وَقُرْبَةُ إِلَى كُلِّ رَغَبٍ، وَمَعْقِلٌ مِنْ كُلِّ هَرَبٍ وَهِيَ وَصِيَّةٌ غِثُّ الْعَمَلِ بِهَا حُبُورٌ؟ وَعَاقِبَةُ وَسُرُورٌ وَسَعْيُ الْعَمَلِ بِهَا مَشْكُورٌ<sup>(١٠)</sup>.

وَأَحْذَرُكُمْ مَعْصِيَةَ اللَّهِ فَإِنَّ لَهَا قَائِدًا إِلَى الْهَلَاكِ وَذَائِدًا عَنِ الْفِكَاكِ، يَذُودُ عَنْهُ كُلُّ مُسْتَهْلِكٍ [و] يَسْلُكُ بِهِ مِنَ الرَّدَى كُلَّ مَسْلَكٍ<sup>(١١)</sup> [و] يَغْمَدُ بِهِ عَنِ طَرِيقِ الْهُدَى وَيُرَدُّ بِهِ شَوَاهِقُ الرَّدَى<sup>(١٢)</sup>.

وَأَحْثُكُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَإِنَّهَا حَبْلٌ وَثِيقُ الْعُرْوَةِ، وَمَعْقِلٌ مُنِيعُ الذُّرْوَةِ<sup>(١٣)</sup>، لَا يَزُومُ أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ نَيْلَ مَرَامِهَا؛ وَلَا يَهْتَدُونَ لِأَعْلَامِهَا وَلَا يُسَدِّدُونَ لِإِلْهَامِهَا؛ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ سَيَّارَةٌ مَنَهَجٌ تَتَسَابَقُ إِلَى الْغَايَةِ<sup>(١٤)</sup> وَدَالٌ وَمُرِيحٌ؟ وَمَسْبُوقٌ مُتَرَدِّدٌ فِي عِيٍّ مُلْجِحٍ<sup>(١٥)</sup> فَإِنَّ اللَّهَ [تَعَالَى] يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [١٠ / الواقعة ٥٦].

وَبَادِرُوا الْمَوْتَ وَسَكَرَاتِهِ وَغَمْرَاتِهِ وَزَفَرَاتِهِ وَسَوْرَاتِهِ<sup>(١٦)</sup> وَأَمْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ؛ وَاعْتَنِمُوا الصِّحَّةَ فِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّهَا مَنَهَجُ الْعِبَادِ؟ وَإِنَّ الْمَوْتَ هُوَ الْحَادُ؟ وَإِنَّ الْغَايَةَ [هِيَ] يَوْمُ التَّنَادِ.

وَكَفَى بِالْمَوْتِ سَانِقًا وَلَا حِقًّا وَنَاعِقًا<sup>(١٧)</sup>. وَكَفَى بِالتَّفَكُّرِ فِيهِ وَاعْظًا لِمَنْ

(١٠) لفظة: «غيب» رسم خطها غير واضح في أصلي، وغيب العمل: عاقبته.

(١١) كذا في أصلي.

(١٢) لعل هذا الصواب، وفي أصلي: «يعمل به... ويرديه شواهي الردى؟».

(١٣) وفي المختار: (١٨٧) من نهج البلاغة: «فاعتصموا بتقوى الله فإن لها حبلاً وثيقاً عروته ومعقلاً منيعاً ذروته...».

(١٤) لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي: «فسابق إلى الغاية...».

(١٥) كذا في أصلي.

(١٦) سورة الموت حدّته وشدّته. وغمراته: شدائده.

(١٧) الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلي: «شايغاً ولا حقاً وناعقاً».

عَقْلٌ وَحَافِظًا لِمَنْ عَمِلَ؟ وَمُعْتَبِرًا لِمَنْ جَهِلَ.

وَمِنْ وَرَاءِ الْمَوْتِ؛ وَقَبْلَ بُلُوغِ الْقِيَامَةِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضَيْقِ الْأَرْمَاسِ  
وَطُولِ الْيَأْسِ وَشِدَّةِ الْإِبْلَاسِ<sup>(١٨)</sup>. وَهُوْلِ الْمُطَّلَعِ وَطُولِ الْجَزَعِ وَرَوْعَاتِ  
الْفَزَعِ؛ وَاخْتِلَافِ الْأَضْلَاعِ وَاصْطِكَاكِ الْأَسْمَاعِ؛ وَتَفَرُّقِ الْأَوْصَالِ وَمُعَايِنَةِ  
الْأَهْوَالِ؛ وَظُلْمَةِ اللَّحْدِ وَشِدَّةِ الْجَهْدِ؟ وَضَمِّ الضَّرِيحِ وَرَدْمِ الصَّفِيحِ<sup>(١٩)</sup>.

فَاللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ [بِكُمْ] عَلَى سَنَيْنٍ؛ وَإِنَّكُمْ  
وَالسَّاعَةَ، فِي قَرْنٍ وَكَأَنَّ قَدْ حَدَثَ بِأَسْرَاطِهَا وَمَضَتْ بِهِمْ عَلَى صِرَاطِهَا  
وَأَسَاحَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ؟ وَأَشَاحَتِ السَّاعَةُ لِتَمْضِي لِأَخْرَاهُنَّ<sup>(٢٠)</sup>، فَإِذَا أَخْلَقَتِ  
السَّاعَةُ بِزَلَازِلِهَا؟ وَأَنَاخَتْ بِكَلَاكِلِهَا وَمَضَتْ بِهِمْ عَلَى مَهْلِهَا فَكَانَتْ كَسَفَرٍ  
تَقْضَى وَيَوْمٍ مَضَى<sup>(٢١)</sup> وَصَارَ جَدِيدُهَا رَثًّا؛ وَلَذِيذُهَا غَتًّا<sup>(٢٢)</sup> وَتُفْخَعُ فِي

(١٨) كذا في أصلي، وفي المختار: (١٨٧) من نهج البلاغة: «وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الأرماس وشدة الإبلاس...».

والأرماس: جمع رمس: القبر، وأصله اسم للتراب. الإبلاس: حزن في خذلان ويأس.

(١٩) كذا في أصلي، وفي المختار المشار إليه من نهج البلاغة: «وظلمة اللحد، وخفية الوعد، وغم الضريح، وردم الصفيح».

واختلاف الأضلاع: دخول بعضها في موضع الآخر. واصطكاك الأسماع: صممها من تراب القبر أو الأصوات الهائلة. والضريح: اللحد. والردم: السد. والصفيح: الحجر العريض والمراد به هنا: ما يسد به القبر.

(٢٠) كذا في أصلي، وما وضعناه بين المعقوفين من نهج البلاغة، وفيه:

وكأنتها قد جاءت بأسراطها وأزفت بأفراطها ووقفت بكم على صراطها...

(٢١) لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي: «فكانت كسفر تقضى...».

وفي نهج البلاغة: «وكأنتها قد أشرفت بزلازها وأناخت بكلاكها وانصرفت الدنيا

بأهلها، وأخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى أو شهر انقضى».

(٢٢) وفي نهج البلاغة: «وسمينها غتًا». والرث: البالي. والغت: الرديء. المهزول.



فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ قَالُوا: يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا  
هَذَا [مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ] ﴿٢٣﴾.

فَحُشِرَ جَمِيعُ الْخَلْقِ مِنْ غَرْبٍ وَشَرْقٍ فَقَضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فِي يَوْمٍ  
حَسْرَةٍ وَتَأْسُفٍ وَكَآبَةٍ وَتَلَهُفٍ؛ وَجَزَعٍ وَهَلَعٍ؛ وَحَزَنٍ وَغَبْنٍ؛ وَعَبْرَةٍ وَسَكْرَةٍ؛  
وَبُعْدٍ [وَ] رَدَّةٍ وَتَتَابِعِ شِدَّةٍ وَطُولِ مُدَّةٍ؛ وَهَوْلِ لَيْسَ كَالْأَهْوَالِ؛ وَأَغْلَالٍ  
لَيْسَتْ كَالْأَغْلَالِ؛ وَمَوْقِفٍ ضَنْكِ الْمَقَامِ؛ وَيَوْمٍ لَيْسَ كَالْأَيَّامِ وَأُمُورٍ مُشْتَبِهَةٍ  
عِظَامٍ وَنَضْبٍ مَوْكُوسٍ وَحِظٍّ مَنُحُوسٍ<sup>(٢٤)</sup> فِي نَارٍ شَدِيدٍ كَلْبُهَا عَالٍ لَجْبُهَا  
سَاطِعٌ لَهْبُهَا؛ مُشْتَتٍ زَفِيرُهَا مُتَأَجِّجٌ سَعِيرُهَا مُسْتَطِيرٌ شَرُّهَا ذَاكٌ وَقُودُهَا  
بَعِيدٌ حُمُودُهَا مَخُوفٌ وَعَيْدُهَا غَمٌّ قَرَارُهَا<sup>(٢٥)</sup> شَدِيدٌ اسْتِعَارُهَا؛ مُظْلِمَةٌ  
أَقْطَارُهَا<sup>(٢٦)</sup>.

شَرَابُهُمْ فِيهَا الصَّدِيدُ؛ مَعَ الْمُهْلِ وَمَقَامِ الْحَدِيدِ؟ وَتَبْدِيلِ جُلُودِ كُلِّمَا  
نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ؟ مَعَ أَقْرَاحٍ مِنَ الْعَذَابِ الدَّائِمِ؛ وَأَزْوَاجٍ مِنَ الْعَذَابِ

(٢٣) ما وضع بين النجمتين مقتبس من الآية: (٥١ - ٥٢) من سورة يس، وما وضعناه بين  
المعقوفين لم يكن في أصلي وإنما زدناه لأنه كان مقصوداً إذ ساق عليه السلام الكلام إلى  
قوله: «من مرقدنا هذا» ثم قال: «الآية» على ما في أصلي من الجمهرة.

(٢٤) كذا في أصلي غير أنه كان فيه: «وأمر مستنة عظام» وصححناه على وفق نهج  
البلاغة: «وأمر مشتبه عظام».

(٢٥) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: «متغيظ زفيرها متأجج سعيرها، بعيد خمودها؛ ذاك  
وقودها مخيف وعيدها غم قرارها...». قال محمد عبده في شرحه: ويروى «غم»  
بالعين المهملة.

(٢٦) لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي: «شديد اشتهاها مظلمة قطارها» يقال: سَعَرَ فلان  
النار: أشعلها وأوقدها، فالنار مشتعلة وموقدة. واستعدت النار: اتقدت واشتعلت.  
واستعر الشر: انتشر.

اللازم<sup>(٢٧)</sup> مَعَ حَرِّ السَّمُومِ وَتَصَهُّرِ الزُّقُومِ؟ وَنَمِيرِ الْحَمِيمِ وَغَلِي الْجَحِيمِ<sup>(٢٨)</sup> - فَنَعُوذُ بِالَّذِي خَلَقَهَا مِنْ شُرُورِهَا وَأَلِيمِ سَعِيرِهَا [وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَحْشُرَنَا فِي مَنْ مَنَّ عَلَيْهِمْ وَأَخْبَرَ عَنْ حُسْنِ مَا بِهِمْ بِقَوْلِهِ<sup>(٢٩)</sup>:] ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾<sup>(٣٠)</sup> قَدْ أَمِنُوا الْعَذَابَ وَفُتِحَتْ لَهُمُ الْأَبْوَابُ وَرُحِرُوا عَنِ النَّارِ وَأَطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدَّارُ [وَهُمْ] الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً؛ وَأَعْيُنُهُمْ مِنْ خَوْفِهِ بَاكِيَةً، وَلَيْلُهُمْ فِيهَا نَهَارًا وَنَهَارُهُمْ فِيهَا تَحَشُّعًا وَاسْتِغْبَارًا لَمْ يُلْهِمِ الْأَمَلُ عَنِ النَّهْبِ لِانْقِطَاعِ الْأَجَلِ فَجَعَلَهَا اللَّهُ لَهُمْ قِيَامًا وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿[و] سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٣٢)</sup> تَبَهَّجُ الْأَنْفُسُ لِخَضْرَتِهَا وَتَسْرَحُ الْقُلُوبُ لِحُسْنِهَا وَنَضْرَتِهَا<sup>(٣٣)</sup> ذَاتِ رِيَاضٍ مُوْنِقَةٍ وَأَزْوَاجٍ عَيْنٍ<sup>(٣٤)</sup>

(٢٧) كذا في أصلي، والأقراخ: جمع القرح - على زنة الفلج والقفل - : الجراح. ألم الجراح. والأرواح: جمع الريح: النسيم.

(٢٨) كذا في أصلي، غير أنه يحتمل رسم خطه أن يقرأ «وغير الحميم؟».

(٢٩) ما وضع بين المعقوفين لم يكن في أصلي، وإنما زدناه لحاجة السياق إليه أو ما في معناه.

(٣٠) ما وضعناه بين المعقوفين مقتبس من الآية: (٧٣) من سورة الزمر، وبقية الآية الكريمة: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾.

(٣١) كذا في أصلي، وفي أواخر المختار: (١٨٧) من نهج البلاغة: «وزحزحوا عن النار، واطمأنت بهم الدار، ورضوا المثوى والقرار، الذين كانت أعمالهم في الدنيا زاكية؛ وأعينهم باكية؛ وكان ليلهم في دنياهم نهارةً تخشعًا واستغفارًا؛ وكان نهارهم ليلًا توحشًا وانقطاعًا، فجعل الله لهم الجنة مأبًا...».

(٣٢) وهي الآية: (١٢٣) من سورة آل عمران، وقريب منها في الآية (٢١) من سورة الحديد: ٥٧.

(٣٣) الظاهر أن هذا هو الصواب؛ وفي أصلي: «وتسرح القلوب».

(٣٤) عين - بكسر العين - : جمع عيناء - بفتح العين - وهي مؤنث أعين: الذي عظم سواد

وَحَدَمٍ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَكْتُونِ؛ فِي قُصُورٍ مِنْ يَأْقُوتِ مُنِيفَةٍ، وَعُغْرَفٍ مُشْرِقَةٍ  
مَحْفُوفَةٍ؛ وَسُرُرٍ مُتَقَابِلَةٍ مَصْفُوفَةٍ؛ وَمُلْكٍ دَائِمٍ وَعَيْشٍ مُلَائِمٍ وَسُمْرٍ غَيْرِ  
مُفَاقِمٍ<sup>(٣٥)</sup> وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ؛ وَلَحْمٍ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ؛ وَكَأْسٍ لَا يَصَدَّعُونَ  
عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ<sup>(٣٦)</sup>.

فَأَسْأَلُ [الله] الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا  
- أَنْ يُؤْمِنَنَا - وَإِيَّاكُمْ بِرَحْمَتِهِ مِنْ مَخَوْفِ عَذَابِهِ إِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ؛ وَإِنَّا إِلَيْهِ  
رَاغِبُونَ<sup>(٣٧)</sup>.

هكذا روى الشيزري الخطبة الشريفة والتالية في الباب السادس من  
كتاب جمهرة الإسلام ص ٤٢٩، وكان الأصل المطبوع مغلوطاً جداً أصلحنا كثيراً  
منه، وبقيت ألفاظ لم يتيسر لنا عاجلاً تصحيحها فأبقيناها على حالها لعل الله أن  
يوفقنا لتصحيحها بعد ذلك. *مركز تحقيق وتصحيح علوم الحديث*  
وكثير من أوساط هذه الخطبة ورد أيضاً في وسط المختار: (١٨٧) من نهج  
البلاغة.

→ عينيه في سعتها.

(٣٥) كذا في أصلي، وكثير من جمل هذا الذيل قد ذكره الله تعالى في الآية: (١٧) وما بعدها  
من سورة المباركة الواقعة: ٥٦.

(٣٦) والكلام مقتبس من قوله تعالى في الآية: (١٩) وما حولها من سورة الواقعة ٥٦:  
﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ؛ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ لَا يُصَدَّعُونَ  
عَنْهَا...﴾.

(٣٧) ثم قال الشيزري: «وله [عليه السلام] أيضاً خطبة في التوحيد والعدل والإيمان» ثم  
ذكر الخطبة التالية.

- ٣ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١)

في الاستدلال على وحدانية الله تعالى ثم بيان أنه تعالى من على البرية بالتمكين والاقدار وأنه تعالى منزّه عن تحميلهم على معصيته ثم تعذيبهم عليها!!

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا عَنْ شَيْءٍ كَانَ وَجُودُهُ فِي قَدَمِهِ وَدَيْمُومِ أَرْزَلِهِ؛ وَلَا عَنْ شَيْءٍ أَوْجَدَ مَا بَانَ مِنْ إِحْدَاثِ فَطْرِهِ وَاخْتِرَاعِ إِبْدَاعِهِ؟ دِلَالَةٌ مِنْهُ عَلَيْهِ بِإِثْقَانِ صُنْعِهِ؛ وَدَلَايِلِ أَعْمَالِهِ الصَّادِرَةِ إِلَى إِذْعَانِ الْإِقْرَارِ بِهِ لِذِي عُجْزِ أَرْجَائِهَا وَتَأْلِيفِ أَجْزَائِهَا (٢) الْمَوْضُوعَةِ عَلَى جِبِلَّةِ الْاضْطِرَارِ إِلَى تَذْيِيرِهِ وَسِيَاقِ إِمْسَاكِهِ وَسَوْمِ مُسَيَّرِهِ (٣) فِيمَا قَرَّرَ [هـ] مِنْ مَسَائِرِ الْأَسْبَابِ فِي صُنْعِ الطَّبَائِعِ الْمُتَغَايِرَةِ بِإِقْدَارِهِ [ظ] وَأَسْكَنَ مَعَادِنَ الْأَجْنَاسِ مِنْ ذَلِّهِ إِلَى حِيَاطِيهِ وَإِشْفَاقِهِ فِيمَا أَوْدَعَهَا مِنْ آثَارِ صُنْعِهِ؛ غَيْرَ مُسْتَعْنِيَةٍ عَنْ لُطْفِهِ وَإِقَامَتِهِ إِحْوَاجًا مِنْهُ؟ لِمَبَالِغِ الْعُقُولِ وَالْأَوْهَامِ إِلَى الْعِبَرِ وَالْفِكْرِ وَالنَّظَرِ فِي مَلَكُوتِهِ وَسَعَةِ سُلْطَانِهِ وَكَمَالِ قُدْرَتِهِ وَمَا عَلَيْهِ نَبَتْهُ مِنْ وَجُودِهِ فِي قَدَمِهِ (٤) إِذْ كَانَ وَلَا مَعَهُ

(١) وذكرت الخطبة على علاتها رجاء أن نظفر على نسخة صحيحة أو أصل آخر فنصحها، وكان أصلي المأخوذ منه سقيماً جداً.

(٢) كذا في أصلي.

(٣) لعلّ هذا هو الصواب، وفي أصلي: «والساف إمساكه وسوم مسيره؟».

(٤) كذا في أصلي.

وَجُودُ شَيْءٍ مِنَ الْمُحَدَّثَاتِ الَّتِي بِهَا دَلٌّ عَلَى تَوْحِيدِهِ؛ وَهَدَى إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَمَعْرِفَةِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَسْبَابِ الرَّاجِعَةِ إِلَى صُنْعِهِ، وَكَذَلِكَ مِنْهُ مَعْرِفَتَانِ فَصَّهُمَا لِخَلْقِهِ: مَعْرِفَةُ اسْتِعْرَاقٍ وَإِحَاطَةٍ؛ وَمَعْرِفَةُ هِدَايَةٍ وَدِلَالَةٍ فَأَمَّا مَعْرِفَةُ الْإِسْتِعْرَاقِ وَالْإِحَاطَةِ فَغَيْرُ جَائِزَةٍ لَهُ وَلَا وَاقِعَةٍ عَلَيْهِ لِمَا تَقَدَّمَ لَهُ مِنَ الْأَزَلِّ وَالْخُرُوجِ مِنَ الْحَدَثِ.

وَأَمَّا مَعْرِفَةُ الدِّلَالَةِ وَالْهِدَايَةِ إِلَيْهِ فَغَيْرُ مُدْرَكَةٍ إِلَّا مِنْ طَرِيقٍ مَا أَدْرَكَتْ ضَرُورَاتُ الْعُقُولِ وَالْأَوْهَامِ مِنْ شَوَاهِدِ الصَّنْعِ وَأَعْلَامِ التَّدْبِيرِ وَالآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ؛ إِذْ لَا يَتَيَسَّرُ لِلنَّاطِرِ الْإِدْرَاكُ<sup>(٥)</sup> [إِلَّا] مِنْ عَشْرَةِ أَوْجُهٍ مِنَ الْحَوَاسِ الْخَمْسِ وَإِدْرَاكِهَا مِنْ سَمْعٍ [وَ] مَسْمُوعٍ وَبَصَرٍ وَمُبْصِرٍ وَشَمٍّ وَمَشْمُومٍ، وَذَوْقٍ وَمَذُوقٍ وَلَمْسٍ وَمَلْمُوسٍ.

وَكَوْنُ ذَلِكَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْعُقُولُ وَالْأَوْهَامُ [إِذْ هِيَ] أَجْسَامٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى التَّأْلِيفِ وَأَعْرَاضٌ عَاجِزَةٌ مِنَ الْقِيَامِ بِذَوَاتِهَا، وَكُلُّ عَاجِزٍ فَمُضْطَرٌّ إِلَى مُعْجِزِهِ؛ وَكُلُّ جِسْمٍ دَالٌّ عَلَى مُؤَلِّفِهِ فِي ضَرُورَةٍ [حَاجَةٍ] الْأَعْرَاضِ إِلَى مُعْرِضِهَا وَذَوَاتِ الْأَجْسَامِ إِلَى مُؤَلِّفِهَا؛ وَالْمَوْجِدِ لِتَجْدِيدِهَا وَتَجْسِيمِهَا دَالَّةٌ عَلَى خُدُوثِ فِطْرَتِهَا؟ وَنَشْأَةِ صَنْعَتِهَا عَنْ إِجَادِ مَوْجُودٍ مُتَقَدِّمٍ فِي الْأَزَلِّ لَهَا<sup>(٦)</sup> الَّذِي أَعْدَمَهَا قَبْلَ وَجُودِهَا بَعْدَ عَدَمِهَا<sup>(٧)</sup> وَفِي ذَلِكَ دِلَالَةٌ عَلَى أَنَّ وَجُودَهُ وَجُودٌ مُبَايِنٌ لَهَا خَارِجٌ مِنْ مَلَامَسَتِهَا؟ وَمُشَابِهَتِهَا لِإِحْدَائِهِ إِيَّاهَا وَتَقَدُّمِهِ لَهَا وَاسْتِحْقَاقِ الْأَزَلِّ قَبْلَهَا إِذْ هِيَ مَعْدُومَةٌ فِي ذَوَاتِهَا، وَغَيْرُ

(٥) لعل هذا هو الصواب، ولفظ أصلي: «إذ لا يسر الناظر الإدراك؟».

(٦) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «عن اتخاذ موجود...».

(٧) كذا في أصلي.

مُشَاهِدَةً لِابْتِدَائِهَا حَتَّى اضْطَرَّهَا الْحُدُوثُ إِلَى وُجُودِهَا بَعْدَ عَدَمِهَا وَفِي الْحَالَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ نَشْأَتِهَا عَنْ غَيْرِ مُخْتَلَقٍ؟ كَانَتْ قَبْلَ حُدُوثِهَا (٨) وَظَهَرَتْ أَجْسَامًا مَخْدُودَةً وَأَعْرَاضًا غَيْرَ مُسْتَغْنِيَةٍ عَنْ إِقَامَةِ الْأَجْسَامِ إِيَّاهَا. يَدُلُّ بِحَالَاتِهَا الْخَمْسِ مِنْ عَدَمِهَا وَوُجُودِهَا وَبَقَائِهَا وَتَقَلُّبِهَا وَفَنَائِهَا ضَرُورَةً عَلَى صَنْعَةٍ وَاحِدٍ غَيْرِ مَنْسُوبٍ إِلَى عَدَدِهَا؟ وَلَا مُشَاكِلٍ لَهَا فِي ذَوَاتِهَا!! لِاخْتِلَافِ ذَوْقِ طُعُومِهَا وَأَلْوَانِهَا [وَ] ثِقَلِهَا وَخِفَّتِهَا وَتَصَرُّفِ نُقْصَانِهَا وَزِيَادَتِهَا وَتَأْلِيفِ أَشْبَاحِهَا وَصُورِهَا (٩) وَتَغَايُرِ ظَلْمِهَا وَأَنْوَارِهَا الْمُتَلَاقِيَةِ فِي أَقْطَارِ جَوَّهَا الْمُحِيطِ بِهَا وَحُدُودِ إِمْكَانِهَا الْمُكَيَّفِ لَهَا (١٠).

فَجَلَّ مُوجِدُهَا عَنْ صِفَاتِهَا وَتَنَاهَى غَايَاتِهَا وَتَعَالَى عُلُوًّا كَبِيرًا.

أَلَا وَإِنَّ فِي هِدَايَةِ مَا اضْطَرَّتْ إِلَيْهِ الْعُقُولُ وَالْأَوْهَامُ مِنْ تَحْقِيقِ وُجُودِهِ وَإِخْلَاصِ تَوْحِيدِهِ وَنَفْيِ تَشْبِيهِهِ دَلَالَةً عَلَى مَنَارِ عَدْلِهِ وَتَأْيِيدِ نَظَرِهِ وَعُمُومِ رَافِعَتِهِ لِإِكْتِفَائِهِ بِنَفْسِهِ؟ وَاسْتِغْنَائِهِ عَنْ غَيْرِهِ؛ وَعَدَمِ الْمُنَازَعِ لَهُ فِي دَيْمُومِيَّتِهِ وَقِدَمِهِ.

فَسُبْحَانَ الْمُتَطَوَّلِ بِنِعْمَائِهِ الْمُتَفَضَّلِ بِآلَائِهِ عَلَى بَرِيَّتِهِ؛ وَتَبَارَكَ الْعَادِلُ فِي حُكْمِهِ، الْحَكِيمُ فِي قَضَائِهِ، اللَّطِيفُ بِعِبَادِهِ فِيمَا أَمَرَهُمْ مِنْ طَاعَتِهِ، وَهَدَاهُمْ بِهِ مِنْ دِينِهِ؛ وَدَلَّاهُمْ عَلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْإِقْرَارِ بِهِ وَالْإِذْعَانِ لِرُبُوبِيَّتِهِ عَلَى غَيْرِ إِكْرَاهٍ عَلَى طَاعَتِهِ وَلَا قَسْرٍ مِنْهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ

(٨) كذا في أصلي.

(٩) لعل هذا هو الصواب؛ وفي أصلي: «لاختلاف طعومها وألوانها ذوق ثقلها وخفتها... وتأليف أشباحها وصورها...».

(١٠) لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي: «المكتنف لها».

بَعْدَ إِعْذَارِهِ وَإِنْذَارِهِ لِلْخُرُوجِ مِنْ تَنَاقُضِ الْأُمُورِ؟ وَالْبَد [١]ءَاتِ الَّتِي لَا تَلِيْقُ بِهِ فِي كِبْرِيائِهِ وَامْتِنَاعِ سُلْطَانِهِ؛ لِأَنَّ الْبَد [١]ءَاتِ مِنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ؟ فَكَيْفَ يَجُوزُ إِجْبَارُ خَلْقِهِ عَلَى مَا عَنْهُ نَهَى مِنْ عِضْيَانِهِ؟<sup>(١١)</sup> وَهَذُمُ أُمُورِهِ بَعْدَ ابْتِدَائِهِ بِطَوْلِهِ؛ وَالِدَّعْوَةَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَطَاعَتِهِ؟!

أَمْ كَيْفَ يُمَكِّنُ فِي عَدْلِهِ وَجُودِ [ه] إِنْجَابِ عَذَابِ الْمَقْسُورِينَ عَلَى جُحْدِهِ وَالْكَفْرِ بِهِ<sup>(١٢)</sup> بَعْدَ الَّذِي تَقَدَّمَ لَهُ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَتَطَوَّلَ عَلَيْهِمْ فِيهِ مِنْ إِشْفَاقِهِ وَحَيَاظِنِهِ مَعَ سُبُوعِ النُّعْمَةِ وَصِحَّةِ الْآلَةِ وَسَلَامَةِ الْجَارِحَةِ<sup>(١٣)</sup>، وَمُهَلَّةِ الْأَجَلِ؛ وَمَضْمُونِ الْهِدَايَةِ، وَتَرْكِيْبِ الْإِسْتِطَاعَةِ وَقُوَّةِ الْأَدْوَاتِ بِالْحُجَجِ الْمُبَيَّنَةِ، وَالْكَتُبِ الْمُنِيرَةِ؛ وَالرُّسُلِ الدَّاعِيَةِ؛ وَالآيَاتِ الزَّاجِرَةِ؛ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [١٥ / الإسراء: ١٧].

مَعَقُولِهِ: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [٧٦ / الزخرف:

[٤٣].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ [١٧ /

فصلت: ٤١].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [٢٣ / الإسراء: ١٧].

مَعَقُولِهِ: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [٥٦ / المدثر: ٧٤].

(١١) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «فكيف يجوز اختار خلقه عما نهى عنه».

(١٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «إيجاب عذاب المقسورين من عذابه على جحده والكفر

به، بعد الذي تقدم إليهم...».

(١٣) لعل هذا أظهر مما في أصلي: «وسخة الآلة وسلامة الجارحة».

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [١٦ / الطّور: ٥٢].  
كُلُّ ذَلِكَ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ عَلَى سَبِيلِ عَدْلِهِ وَمَنْهَجِ حِكْمَتِهِ وَسَعَةِ  
رَحْمَتِهِ (١٤).

جَلَّ اللهُ تَعَالَى عَنِ الظُّلْمِ وَالْخُرُوجِ مِنَ الْحِكْمَةِ فِي حَمْلِ خَلْقِهِ عَلَى  
شَتْمِهِ وَأَلْفِتْرَاعِ عَلَيْهِ تَعَالَى عُلُوقًا كَثِيرًا.

هكذا روى الخطبة الشريفة وما قبلها أبو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة  
ابن أرسلان الشيزري - المستوفى سنة (٦١٧) أو التي بعدها - (١٥) في الباب  
السادس من كتاب جمهرة الإسلام ص ٤٢٩.



مركز تحقيقات كميوتيرولوجي سعودي

---

(١٤) كذا في أصلي.

(١٥) هكذا ذكره ابن خلكان في ترجمة الشيزري هذا في ذيل ترجمة سيف الإسلام طغنيكين  
تحت الرقم: (٣١٠) من كتاب وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٥٢٤ ط دار صادر، وذكر  
أيضاً له كتاب عجائب الأسفار وغرائب الأخبار، وذكر لأبيه أيضاً ترجمة موجزة كما  
أن في تعليق الكتاب أيضاً أشير إلى ترجمة أبيه عن مصادر.



- ٤ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في عظمة شأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وجماله مقام أوصيائه  
والأئمة من ولده وفي أن الله تعالى خلق العوالم من أجلهم وأنهم علل  
غائية لإيجاد العوالم والأكوان<sup>(١)</sup>

علي بن الحسين بن علي المسعودي - صاحب مروج الذهب - عن الإمام  
الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن  
أبيه الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال:  
إِنَّ اللَّهَ حِينَ شَاءَ تَقْدِيرَ الْخَلِيقَةِ، وَذُرَّةَ الْبَرِّيَّةِ<sup>(٢)</sup> وَإِبْدَاعَ الْمُبْدَعَاتِ،  
نَصَبَ الْخَلْقَ فِي صُورٍ كَالْهَبَاءِ قَبْلَ دَحْوِ الْأَرْضِ وَرَفْعِ السَّمَاءِ<sup>(٣)</sup>. وَهُوَ فِي  
انْفِرَادٍ مَلَكَوْتِهِ وَتَوَحُّدٍ جَبْرُوتِهِ، فَأَتَاخَ نُورًا مِنْ نُورِهِ فَلَمَعَ، وَتَزَعَّ قَبَسًا مِنْ

(١) وهذه الخطبة يجب أن تكتب بالنور على قلة الطور لتستضيء بها العوالم وتتلأأ بها  
الجنان وتشرق الحور والقصور...

(٢) تقدير الخليفة: تكوينها وتكثيرها. و«ذرة البرية»: إيجادها واختراعها. والبرية:  
الخليقة. والجمع: برايا.

(٣) الهباء: الغبار. دقائق التراب ساطعة ومنشورة في الجو أو الأرض. و«دحو الأرض»:  
بسطها.

وفي تذكرة الخواص: «لما أراد الله أن ينشئ المخلوقات ويبدع الموجودات أقام  
الخلائق في صورة واحدة قبل خلق [دحو] «خ» [الأرض ورفع السماوات...].»

ضِيَائِهِ فَسَطَعَ<sup>(٤)</sup> ثُمَّ اجْتَمَعَ النُّورُ فِي وَسْطِ تِلْكَ الصُّورِ الْخَفِيَّةِ فَوَافَقَ ذَلِكَ صُورَةَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٥)</sup> فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: أَنْتَ الْمُخْتَارُ الْمُنتَخَبُ، وَعِنْدَكَ مُسْتَوْدَعُ نُورِي وَكُنُوزُ هِدَايَتِي مِنْ أَجْلِكَ أُسْطَحُ الْبَطْحَاءُ وَأَمْرُجُ الْمَاءِ<sup>(٦)</sup> وَأَرْفَعُ السَّمَاءَ، وَأَجْعَلُ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ، وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَأَنْصِبُ أَهْلَ بَيْتِكَ [عَلَمًا] لِلْهِدَايَةِ، وَأُوتِيهِمْ مِنْ مَكْنُونِ عِلْمِي مَا لَا يُشْكَلُ عَلَيْهِمْ دَقِيقٌ وَلَا يُغَيِّبُهُمْ خَفِيٌّ<sup>(٧)</sup> وَأَجْعَلُهُمْ حُجَّتِي عَلَى بَرِيَّتِي،

(٤) وفي هامش مروج الذهب المطبوع بمصر هكذا: في [ط] ١: «فأساح». أقول: وفي تذكرة الخواص: «ثم أفاض نورًا من نوره...». و«أتاح نورًا» هياه وقدره. «ونزع قبسًا» - من باب ضرب - : جذبه. قلعه. ومن باب منع: استخرجه. والقبس - محرّكًا - : الشعلة من النار تؤخذ من معظمها.

(٥) وفي تذكرة الخواص: «ثم اجتمع [النور] في تلك الصورة وفيها صورة رسول الله صلى الله عليه وآله...».

(٦) أسطح: أبسط واستوسع. والبطحاء: المسيل فيه الرمل ودقاق الحصى. وأمرج الماء: أرسله وأطلقه.

وفي تذكرة الخواص: «من أجلك أضع البطحاء وأرفع السماء وأجري الماء».

(٧) لا يعيهم خفي أي لا يكون علم شيء من الأشياء الغامضة المتعبة للناس متعبًا لهم بل يكون عندهم من البديهيات من قولهم: «أعياء الأمر إعياء»: أتعبه وجعله كليلاً، وهو دون العجز. وهذا من خصائص أوصياء رسول الله وخلفائه في أمته المهيمين على كتاب الله وحجج الله على خلقه وشهادته في عبادته وبلاده، وبأمثاله يتمسك شيعة أهل البيت ويعتقد أنّ الأئمة وأوصياء رسول الله يعلمون الغيب وجميع ما يحتاج إليه البشر في الحياة الدنيا، وأن من لا يعلم الغيب بمعزل عن خلافة رسول الله ومقام وصايته، وأن الأئمة أخذوا جميع المعلومات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو أخذ عن الله تعالى إما بالوحي أو بالإلهام. ويشهد بذلك قوله تعالى في الآيتين: (٢٦ و ٢٧) من سورة الجن: ٧٢: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً﴾.

وقوله تعالى في الآية: (١٧٩) من سورة آل عمران: ﴿وما كان الله ليطالعكم على

الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء﴾.

وَالْمُنْبِّهِينَ عَلَى قُدْرَتِي وَوَحْدَانِيَّتِي .

ثُمَّ أَخَذَ اللَّهُ الشَّهَادَةَ عَلَيْهِمْ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَالْإِخْلَاصَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ<sup>(٨)</sup> فَبَعْدَ  
أَخْذِ مَا أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ شَابَ بِبَصَائِرِ الْخَلْقِ انْتِخَابَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ<sup>(٩)</sup> وَأَرَاهُمْ أَنَّ  
الْهُدَايَةَ مَعَهُ وَالنُّورَ لَهُ وَالْإِمَامَةَ فِي آلِهِ، تَقْدِيمًا لِسُنَّةِ الْعَدْلِ، وَلِيَكُونَ  
الْإِعْذَارُ مُتَقَدِّمًا<sup>(١٠)</sup>.

ثُمَّ أَخْفَى اللَّهُ الْخَلِيقَةَ فِي غَيْبِهِ، وَغَيَّبَهَا فِي مَكُونِ عِلْمِهِ، ثُمَّ نَصَبَ  
الْعَوَالِمَ وَبَسَطَ الزَّمَانَ، وَمَرَجَ الْمَاءَ وَأَثَارَ الزَّيْدَ وَأَهَاجَ الدُّخَانَ، فَطَفَأَ عَرْشَهُ  
عَلَى الْمَاءِ<sup>(١١)</sup> فَسَطَّحَ الْأَرْضَ عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ، وَأَخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ دُخَانًا فَجَعَلَهُ  
السَّمَاءَ، ثُمَّ اسْتَجَلَّبَهُمَا إِلَى الطَّاعَةِ، فَأَدْعَيْتُنَا بِالْإِسْتِجَابَةِ<sup>(١٢)</sup>.

(٨) هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «ثم أخذ الله... بالربوبية والإخلاص وبالوحدانية».

(٩) يقال: «شاب فلان الشيء بكذا - من باب قال - شوبًا وشيابًا»: خلطه. والبصائر: جمع البصيرة: العقل. الفطنة.

(١٠) قوله: «تقديمًا... وليكون» تليان لقوله: «شاب ببصائر الخلق».

(١١) نصب العوالم - من باب ضرب ونصر - : رفعها. أقامها. و«مرج الماء - من باب نصر - مرجا»: أطلقه وأرسله. و«أثار الزيد وأهاج الدخان»: جعلها ذا ثوران وهياج وتحرك وانبعثات و«طفا عرشه على الماء» من باب دعاء - : علا فوق الماء ولم يرسب فيه.

(١٢) الظاهر أن المراد من الدخان هو البخار، وقوله «ثم استجلبها»: دعاهما وساقها سوقًا حثيثًا. والمراد منه الدعوة والسوق التكوينيان. والكلام مقتبس معنى من قوله تعالى في الآية: (٩) وتواليا من سورة فصلت: ﴿قُلْ أَنْتُمْ لَكُمْ تَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءً لِلسَّائِلِينَ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اانْتَبِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرًا...﴾.

وفي المختار الأول من نهج البلاغة شواهد لما ذكره عليه السلام ها هنا.

ثُمَّ أَنْشَأَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ مِنْ أَنْوَارٍ أَبَدَعَهَا وَأَزْوَاحَ اخْتَرَعَهَا، وَقَرَنَ بِتَوْحِيدِهِ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَهَرَتْ فِي السَّمَاءِ قَبْلَ بَعْثِهِ فِي الْأَرْضِ<sup>(١٣)</sup>.

فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَبَانَ فَضْلَهُ لِلْمَلَائِكَةِ، وَأَرَاهُمْ مَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ سَابِقِ الْعِلْمِ مِنْ حَيْثُ عَرَفَهُ عِنْدَ اسْتِثْبَاتِهِ إِيَّاهُ أَسْمَاءَ الْأَشْيَاءِ<sup>(١٤)</sup> فَجَعَلَ اللَّهُ آدَمَ مِحْرَابًا وَكَعْبَةً، وَبَابًا وَقِبْلَةً، أَسَجَدَ إِلَيْهَا الْأَبْرَارَ، وَالرُّوحَانِيِّينَ الْأَنْوَارَ<sup>(١٥)</sup>.

ثُمَّ نَبَّهَ آدَمَ عَلَى مُسْتَوْدَعِهِ، وَكَشَفَ لَهُ [عَنْ] حَظَرٍ مَا اتَّمَنَّهُ عَلَيْهِ، بَعْدَ مَا سَمَّاهُ إِمَامًا عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ، فَكَانَ حَظُّ آدَمَ مِنَ الْخَيْرِ مَا أَرَاهُ مِنْ مُسْتَوْدَعِ نُورِنَا<sup>(١٦)</sup>.



(١٣) وفي تذكرة الخواص: «ثم أنشأ الملائكة من أنوار أبدعها وأنواع اخترعها [ثم خلق المخلوقات فأكملها «خ»] ثم خلق الأرض وما فيها ثم قرن بتوحيده نبوة نبيه وصفيه محمد [ظ] فشهدت السماوات والأرض والملائكة والعرش والكرسي والشمس والقمر والنجوم وما في الأرض له بالنبوة».

(١٤) إشارة إلى ما قصَّ الله تعالى في الآية: (٢٩) وتواليا من سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا: أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ. قَالَ: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ، وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ: أُنَبِّئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، قَالُوا: سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، قَالَ: يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾.

(١٥) ظاهر هذا الكلام أن الملائكة أمروا بالسجود لله تعالى وأن يجعلوا آدم قبله ومحراباً في سجودهم كما عبدنا الله تعالى وأمرنا بالسجود له متوجهين إلى الكعبة وقبلها كان أمرنا بالسجود له متوجهين إلى بيت المقدس.

(١٦) والله العظمة والمقدرة والحكمة والخيرة ما أعظم عنايته لأوليائه؟ وما أفخم مكرمته

وَلَمْ يَزَلِ اللهُ تَعَالَى يَخْبَأُ النُّورَ تَحْتَ الزَّمَانِ إِلَى أَنْ فَضَّلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ظَاهِرِ الْفَتَرَاتِ<sup>(١٧)</sup> فَدَعَا النَّاسَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَنَدَبَهُمْ سِرًّا وَإِعْلَانًا، وَاسْتَدْعَى عَلَيْهِ السَّلَامَ<sup>(١٨)</sup> التَّنْبِيَةَ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي قَدَّمَهُ إِلَى الذَّرِّ قَبْلَ النَّسْلِ، فَمَنْ وَاقَفَهُ وَقَبَسَ مِنْ مِصْبَاحِ النُّورِ الْمُقَدَّمِ اهْتَدَى إِلَى سِرِّهِ، وَاسْتَبَانَ وَاضِحَ أَمْرِهِ، وَمَنْ أَبْلَسَتْهُ الْعَفْلَةُ اسْتَحَقَّ السَّخَطَ.

ثُمَّ انْتَقَلَ النُّورُ إِلَى غَرَائِزِنَا، وَلَمَعَ فِي أَيْمَتِنَا فَنَحْنُ أَنْوَارُ السَّمَاءِ وَأَنْوَارُ الْأَرْضِ، فَبِنَا النَّجَاةُ، وَمِنَّا مَكُونُ الْعِلْمِ، وَإِلَيْنَا مَصِيرُ الْأُمُورِ، وَبِمَهْدِينَا تَنْقَطِعُ الْحُجَجُ، خَاتِمَةُ الْأَيْمَةِ، وَمُنْقِذِ الْأُمَّةِ، وَغَايَةِ النُّورِ، وَمُصَدِّرِ الْأُمُورِ.

فَنَحْنُ أَفْضَلُ الْمَخْلُوقِينَ، وَأَشْرَفُ الْمُوَحَّدِينَ وَحُجَجُ رَبِّ الْعَالَمِينَ<sup>(١٩)</sup>

→ لرسول الله وأهل بيته حيث وهب الله لهم ما لا يحيط به البيان ولا يقدر على وصفه لسان!!!

(١٧) يخبأ - من باب منع - : يستر ويخفي و«الفترات»: جمع الفترة: الضعف والانكسار. والظاهر أن المراد منها - هاهنا - هو الضعف العارض لأهل الديانة فيما بين الشريعة السالفة والألاحقة.

(١٨) كذا في النسخة، والظاهر ان كلمتي: «عليه السلام» زائدتان وأن في الكلام سقطاً وتصحيحاً؟ وفي تذكرة الخواص هكذا: «ثم بين لأدم حقيقة ذلك النور، ومكون ذلك السر، فلما حانت أيامه أودعه شيئاً، ولم يزل ينتقل من الأصلاب الفاخرة إلى الأرحام الطاهرة إلى أن وصل إلى عبدالمطلب ثم إلى عبدالله [ثم صانه الله عن الخنعية حتى وصل إلى أئمة «خ»] ثم إلى نبيّه [صلى الله عليه وآله وسلم] فدعا الناس ظاهراً وباطناً وندبهم سرّاً وعلانية، واستدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلك السرّ اللطيف، وندب العقول إلى الإجابة لذلك المعنى المودع في الذرّ قبل النسل فن وافقه قيس من لمحات ذلك النور غشي بصر قلبه عن إدراكه وانتهى إلى العهد المودع في باطن الأمر وغامض العلم، ومن غمرته الغفلة، وشغلته الهنة استحق البعد.

ثم لم يزل ذلك النور ينتقل فينا ويتشعشع في غرائزنا...».

(١٩) وإلى الخطبة هذه وأمثالها تستند الإمامية في اعتقادهم في أئمة أهل البيت عليهم السلام.

فَلِيَهْنَأُ بِالنُّعْمَةِ مَنْ تَمَسَّكَ بِوَلَايَتِنَا، وَقَبِضَ عَلَىٰ عُرْوَتِنَا (٢٠).

مروج الذهب: ج ١، ص ٣٢، ط مصر، وفي طبعة بيروت، ج ١، ص ٤٢،  
في ابتداء الباب الثالث عند ذكر المبدأ وشأن الخليفة.  
وقريب منه جداً في المختار (٦) من الباب السادس من كتاب تذكرة  
الخواص لسبط ابن الجوزي ص ١٣٨.  
ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في البحار: ج ١٧، ص ٨٢، ط الكباني.



مركز تحقيقات كميوتير علوم وپژوهش

- ٥ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في مدحه ومدح أهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين وحث  
الناس على اتباعهم وأخذ العلوم عنهم

قال محمد بن إبراهيم النعماني رحمه الله: قال أمير المؤمنين عليه السلام في  
خطبته التي رواها الموافق والمخالف:

أَلَا إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَجَمِيعَ مَا  
فُضِّلَتْ بِهِ النَّبِيُّونَ إِلَى خَاتِمِ النَّبِيِّينَ؛ فِي عَتْرَةِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ<sup>(١)</sup>؟  
بَلْ أَيْنَ تَذْهَبُونَ؟

يَا مَنْ نُسِخَ مِنْ أَصْلَابِ أَصْحَابِ السَّفِينَةِ هَذَا مِثْلُهَا فِيكُمْ<sup>(٢)</sup> فَكَمَا نَجَا  
فِي هَاتِيكَ مَنْ نَجَا، فَكَذَلِكَ يَنْجُو فِي هَذِهِ مَنْ يَنْجُو<sup>(٣)</sup> وَيَلُ لِمَنْ تَخَلَّفَ

(١) أي فأين يذهب بكم الضلال تائهين متحيرين وبينكم عترة نبيكم وهم أعلام الحق  
وأسنة الصدق ومعادن العلم والحكمة وخزنة الوحي؟!!! يقال: «تاه زيد - من باب  
منع - تيهًا وتيهانًا»: ضل. ذهب متحيرًا فهو تياه وتيهان.

(٢) ومثله في كتاب الإرشاد، إلا أن الذيل فيه هكذا: «فهذه مثلها فيكم فاركبوها، فكما نجا  
في هاتيك من نجا، كذلك ينجو في هذي من دخلها».

والمراد من النسخ - هنا - : الانتقال من صلب إلى صلب نظير نسخ الكتاب فإنه  
عبارة عن نقل المطالب وانتقالها من نسخة إلى نسخة أخرى.

(٣) وفي المسترشد: «يامعشر من نجا من [أصلاب] أصحاب السفينة هذا مثلها

عَنْهُمْ.

[قال النعماني]: وقال عليه السلام في هذه الخطبة:

إِنَّ مَثَلَنَا فِيكُمْ كَمَثَلِ الْكَهْفِ لِأَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَكَبَابِ حِطَّةٍ وَهُوَ بَابُ  
السَّلَامِ فَادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً<sup>(٤)</sup>.

وأيضاً قال عليه السلام في خطبته هذه:

وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ<sup>(٥)</sup> مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ] أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي وَأَهْلَ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضَلُّوا؛ وَلَا تَخْلَفُوا  
عَنْهُمْ فَتَزَلُّوا، وَلَا تُخَالِفُوهُمْ فَتَجْهَلُوا، وَلَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، هُمْ  
أَعْلَمُ النَّاسِ صِغَارًا وَأَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا<sup>(٦)</sup> فَاتَّبِعُوا الْحَقَّ وَأَهْلَهُ حَيْثُمَا كَانَ،

→ فيكم [و] كما نجا في هاتيك من نجا، فكذلك ينجو في هذه منكم من ينجو» وقد تقدم قريب منه في المختار: (١٥٦) من القسم الأول في ج ١، ص ٥٦٦ فراجع.

(٤) الكلام إشارة إلى ما ذكره الله تعالى في الآية: (١٥) من سورة الكهف: ﴿وَإِذَا اعْتَرَفْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾. وإشارة إلى ما بينه الله تعالى في الآية: (٥٧) من سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ، فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رَجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ وفي معناها الآية: (١٦٠) - (١٦١) من سورة الأعراف. وإشارة أيضاً إلى ما أمر الله به في الآية: (٢٠٧) من سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ، فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فاعلموا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. وبالتدبير في ذيل الآيات الكريمة ينكشف سر عجيب.

(٥) أي الذين يطلب منهم حفظ الأسرار، والتحفظ على الودائع والأمانات وهو بفتح الفاء إسم مفعول.

(٦) وقد تقدم في تعليق المختار الأول من القسم الأول: ج ١، ص ٢١، وفي المختار: (٥٦) ص ٢١١، شواهد لما هاهنا.



وَزَائِلُوا الْبَاطِلَ وَأَهْلَهُ حَيْثُ مَا كَانَ.

أواسط الباب الثاني من كتاب الغيبة - للشيخ الأجل النعماني رحمه الله - ص ١٨، وقد بتر الخطبة - ولم يذكر تمامها - وذكر منها ما يناسب مدعاه في الباب المذكور.

ورواه أيضاً الطبري بزيادات كثيرة في المسترشد، ص ٧٦، وفي ط طهران، ص ٤٠٤، ح ١٣٧.

والمستفاد منه أنه من خطبة خطبها عليه السلام في أوائل ما ولي الأمر بعد قتل عثمان.



مركز بحوث و تحقیقات کتب و تاریخ اسلامی

- ٦ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في تحميد الله تعالى على ما من به عليه من الهداية والنجابة واستجابة  
الدعوة والشفاعة وفي الحث على أخذ العلم منه<sup>(١)</sup>

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا مِنَ الضَّلَالَةِ، وَبَصَّرَنَا مِنَ الْعَمَى وَصَنَّ عَلَيْنَا  
بِالإِسْلَامِ، وَجَعَلَ فِيْنَا النُّبُوَّةَ، وَجَعَلَنَا النَّجْبَاءَ، وَجَعَلَ أَفْرَاطَنَا أَفْرَاطَ الْأَنْبِيَاءِ<sup>(٢)</sup>  
وَجَعَلَنَا خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، نَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ<sup>(٣)</sup> وَنَعْبُدُ

(١) قال الراوي وهو الشيخ المفيد رحمه الله: وقد تركنا صدرها.

(٢) الأفراط جمع الفرط - كفرس - وهو العلم المستقيم يهتدى به. وغير المدرك من الولد الذي يدركه الموت. والذي يتقدم الواردة ليهيئ لهم ما يحتاجون إليه. أي الحمد لله الذي جعل أولادنا أولاد الأنبياء، أي نحن وأولادنا أولاد الأنبياء. أو المراد أن الهادي أي الإمام منا إمام للأنبياء وقدوة لهم أيضاً كذا أفاده المجلسي الوجيه رحمه الله.

أقول: وروى ابن عساکر في الحديث: (١١٩٠) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ١٤٤، ط ١، أنه قال: «نحن النجباء، وأفراطنا أفراط الأنبياء، وحبنا حزب الله، والفئة الباغية حزب الشيطان، ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا» ورواه أيضاً في الحديث (٤١) من الجزء العاشر، من أمالي الطوسي ص ١٧٠، ط ١، ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (٢٨٢) من كتاب الفضائل ورواه عنه في الباب (٥٨) من كتاب بتاييع المودة ص ١٠١، ط ١، ورواه أيضاً في الباب (٦٧) من المقصد الثاني من غاية المرام ص ٥٧٥، ورواه جماعة آخرون كثيرون ذكرناهم في تعليق الحديث المذكور من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ١٤٤، ط ١.

(٣) إشارة - أو اقتباس - إلى الآية (١١٠) من سورة آل عمران: ٣.

اللَّهِ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَلَا نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا، فَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ، وَالرَّسُولُ شَهِيدٌ عَلَيْنَا<sup>(٤)</sup> نَشْفَعُ فَنُشْفَعُ فَيَمَنْ شَفَعْنَا لَهُ، وَنَدْعُو فَيُسْتَجَابُ دُعَاؤُنَا، وَيُغْفَرُ لِمَنْ نَدْعُو لَهُ ذُنُوبَهُ، أَخْلَصْنَا لِلَّهِ فَلَمْ نَدْعُ مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا<sup>(٥)</sup>.

أَيُّهَا النَّاسُ «تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ»<sup>(٦)</sup>.

(٤) هذا مقتبس من قوله تعالى في الآية: (١٤٣) من سورة البقرة: ﴿وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾.

(٥) هذا الذيل لتعليل لقوله: «نشفع فنشفع... وندعو فيستجاب دعواؤنا» إذ مقتضى عناية الله لمن أخلص له عمله ودعائه أن يكون عنده وجهًا يشفعه فيمن شفيع له، ويستجيب دعائه فيمن دعا له فيغفر ذنوبه. وهذا بإجماله مما قامت عليه السنن القطعية الواردة عن أهل بيت الوحي وتدل عليه أيضاً الآية: (٦٤) من سورة النساء: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾. والأول - أي الشفاعة - أيضاً مما أطبقت عليه السنن المتواترة بين المسلمين وآيات كثيرة من القرآن الكريم، ولم يناقش فيها إلا بعض المستأجرين التابعين لسياسة أمراء عصرهم كيفما كانت.

أما الآثار الواردة عن الرسول الأكرم وأهل بيته في أصل الشفاعة فهي غير محصورة ويكفي في ذلك الرجوع إلى بحار الأنوار من كتب الشيعة، ومسند أحمد بن حنبل من كتب أهل السنة.

وأما آيات الذكر الحكيم فيكفي المسلم منها الآية: (٢٥٥) من سورة البقرة والآية (٣) من سورة يونس، والآية: (٢٨) من سورة الأنبياء، والآية: (٨٧) من سورة مريم، والآية: (١١٠) من سورة طه، والآية: (٢٣) من سورة سبأ، والآية: (٢٦) من سورة النجم.

وللعامة الطباطبائي رحمه الله تحقيقات ذكرها في تفسير الآية: (٤٨) من سورة البقرة من تفسير الميزان: ج ١، ص ١٥٦ - ١٨٨ فليراجعها من أراد التعمق حول الشفاعة فإنها نافعة جداً.

(٦) ما بين القوسين مقتبس من الآية الثانية من سورة المائدة: ٥.

أَيْهَا النَّاسِ إِنِّي ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ وَأَوْلَاكُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَاسْأَلُونِي ثُمَّ  
اسْأَلُونِي وَكَأَنَّكُمْ بِالْعِلْمِ قَدْ نَفَدَ، وَإِنَّهُ لَا يَهْلِكُ عَالِمٌ إِلَّا هَلَكَ مَعَهُ بَعْضُ  
عِلْمِهِ<sup>(٧)</sup> وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءُ فِي النَّاسِ كَالْبَدْرِ فِي السَّمَاءِ يُضِيءُ نُورُهُ عَلَى سَائِرِ  
النُّجُومِ.

خُذُوا مِنَ الْعِلْمِ مَا بَدَا لَكُمْ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَطْلُبُوهُ لِخِصَالٍ أَرْبَعٍ: لِشِبَاهِهَا بِهِ  
الْعُلَمَاءُ، أَوْ تُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ تُرَاوُوا بِهِ فِي الْمَجَالِسِ، أَوْ تَصْرِفُوا وَجُوهَ  
النَّاسِ إِلَيْكُمْ لِلتَّرْوِيسِ، لَا يَسْتَوِي عِنْدَ اللَّهِ فِي الْعُقُوبَةِ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ  
لَا يَعْلَمُونَ، نَفَعَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِمَا عَلَّمْنَا وَجَعَلَهُ لِرُؤُوسِهِمْ خَالِصًا، إِنَّهُ سَمِيعٌ  
مُجِيبٌ.

الفصل الثالث مما اختار من كلامه عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص

مركز تحقيق وتصحيح علوم دينية

١٢٢.

ورواه عنه الديلمي في اعلام الدين ص ٩٤، والمجلسي في الحديث (١٩)

من الباب التاسع من البحار: ج ٢، ص ٣١.

(٧) أي مما لم يأخذ منه أحد ممن يبق بعده أو مما لم تتح الفرصة له أن يعلمه الناس ويودعه  
عند أهله.

- ٧ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في تقسيم المقتبسين عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
إلى أربع طبقات وأنه ليس عند أحد منهم علم صحيح  
غير ما عنده عليه السَّلَام

قال التوحيدى: وحكى لنا ابن رباط الكوفي<sup>(١)</sup> - وكان رئيس الشيعة ببغداد، ولم أر أنطق منه - قال: قيل لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: من أين جاء اختلاف الناس في الحديث؟ فقال:

النَّاسُ أَرْبَعَةٌ: رَجُلٌ مُنَافِقٌ كَذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
[وآله] وَسَلَّمَ مُتَعَمِّدًا فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مُنَافِقٌ مَا صَدَّقَ وَلَا أَخَذَ عَنْهُ. وَرَجُلٌ  
سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ يَقُولُ قَوْلًا أَوْ رَأَاهُ يَفْعَلُ فِعْلًا  
ثُمَّ غَابَ وَنُسِخَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ أَوْ فِعْلِهِ، فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ نُسِخَ مَا حَدَّثَ وَلَا عَمِلَ  
بِهِ، وَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ نُسِخَ مَا قَبِلُوا مِنْهُ وَلَا أَخَذُوا عَنْهُ.

(١) ولعله من ذكره النجاشي رحمه الله تحت الرقم (١٣٤) من كتاب فهرست مصنفى الشيعة ط طهران ص ٣٠٧ قال: محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن رباط الكوفي البجلي، سكن بغداد وعظمت منزلته بها، وكان ثقة فقيها صحيح العقيدة، له كتاب الفرائض وكتاب الطلاق، وكانت له رئاسة في الكرخ وتقدم الجماعة، وأضر [في آخر عمره] وخرج [من بغداد إلى] الكوفة وجاور [بها] إلى أن مات هناك.

وَرَجُلٌ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] وَسَلَّمَ يَقُولُ قَوْلًا  
فَوَهُمَ فِيهِ<sup>(٢)</sup> فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ وَهُمْ [فِيهِ] مَا حَدَّثَ وَلَا عَمِلَ بِهِ .

وَرَجُلٌ لَمْ يَكْذِبْ وَلَمْ يَهْمُ وَشَهِدَ وَلَمْ يَغِبْ<sup>(٣)</sup> .

كتاب الامتاع والموانسة - لأبي حيان التوحيدي - ج ٣، ص ١٩٧،  
وللكلام صور تفصيلية ومصادر.

وذكره أيضاً السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار (٢٠٥) من نهج  
البلاغة.

ورواه أيضاً الطبري الإمامي في المسترشد ص ٣٠.



مركز تحقيقات كميونير علوم إسلامي

(٢) يقال: «وهم في الشيء» - من باب وعد - وهماً: ذهب إليه وهمه وهو يريد غيره.  
و«وهم الشيء وهماً»: تمثله وتصوره وتخيله. و«وهم في الشيء» - من باب وجل - :  
غلط فيه وسماه.

(٣) قال التوحيدي: قال [ابن رباط]: وإنما دلّ بهذا على نفسه، ولهذا قال عليه السلام:  
«كنت إذا سألت أجبت، وإذا سكت ابتدئت».

أقول: ولذيل الحديث هذا طرق كثيرة ومصادر جمّة فقد رواه أحمد بن حنبل في  
الحديث: (٢٢٢) من كتاب الفضائل ط قم. ورواه أيضاً البلاذري الحديث (٢٦)  
من ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٩٨ ط ١، ورواه أيضاً ابن  
عساكر في تبين كذب المفترى ص ٨٠ وفي الحديث: (٩٧٨) من ترجمة أمير المؤمنين  
من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٥٤ ط ١، وفي ط ٢ ص ٤٥٢ - ٤٥٦.

وقد ذكرناه في تعليقه عن مصادر جمّة. ويأتي أيضاً عن مصادر في المختار: (١١٥)  
وما بعده من هذا الكتاب ص ٣٩٤، ط ١.

- ٨ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الحث على العمل بالعلم وتحصيل الفقه واليقين، والردع  
عن الشك والريب والكفر والفسوق

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني رفع الله مقامه، عن عدّة من  
أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه  
السّلام - في كلام له خطب به على المنبر -:

أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا عَلِمْتُمْ فَأَعْمَلُوا بِمَا عَلِمْتُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ، فَإِنَّ الْعَالِمَ  
الْعَامِلَ بغيرِهِ<sup>(١)</sup> كَالْجَاهِلِ الْخَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ عَنْ جَهْلِهِ بَلْ قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ  
الْحُجَّةَ عَلَيْهِ أَعْظَمُ، وَالْحَسْرَةَ أَذْوَمُ<sup>(٢)</sup> عَلَى هَذَا الْعَالِمِ الْمُنْسَلِخِ مِنْ عِلْمِهِ  
مِنْهَا عَلَى هَذَا الْجَاهِلِ الْمُتَحَيِّرِ فِي جَهْلِهِ، وَكِلَاهُمَا خَائِرٌ بَائِرٌ<sup>(٣)</sup>.

لَا تَرْتَابُوا فَتَشْكُوا<sup>(٤)</sup> وَلَا تَشْكُوا فَتَكْفُرُوا، وَلَا تُرَخِّصُوا لِأَنْفُسِكُمْ

(١) هذا هو الظاهر جليًا من السياق، وفي النسخة: «إن العالم». والضمير في قوله: «بغيره»  
عائد إلى العلم المدلول عليه بما تقدمه.

(٢) كذا في الأصل، وفي ذيل المختار: (١٠٦) من نهج البلاغة: «والحسرة له ألزم، وهو عند  
الله ألوم». وقريب منه في خطبة الديباج الآتية.

(٣) قوله: «على هذا العالم المنسلخ من علمه» بدل من قوله المتقدم: «عليه». وخائر:  
متحير. وبائر: معطل. باطل، يقال: فلان خائر بائر أي لا يتوجه إلى صلاح ولا يسمع  
النصح من مرشد وهاد.

(٤) ومن هنا إلى آخر الكلام المذكور أيضًا في خطبة الديباج الآتية.

فَتَذَهُنُوا<sup>(٥)</sup> وَلَا تَذَهُنُوا فِي الْحَقِّ فَتَخْسِرُوا.

وَإِنَّ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَتَفَقَّهُوا<sup>(٦)</sup> وَمِنَ الْفَقْهِ أَنْ لَا تَعْتَرُوا، وَإِنَّ أَنْصَحَكُمْ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُكُمْ لِرَبِّهِ، وَ[إِنَّ] أَعْشَكُمْ لِنَفْسِهِ أَغْصَاكُمْ لِرَبِّهِ، وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ يَأْمَنُ وَيَسْتَبْشِرُ<sup>(٧)</sup> وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ يَخْبُ وَيَنْدَمُ.

[إِسْأَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ، وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الْعَاقِبَةِ، وَخَيْرُ مَا دَارَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ<sup>(٨)</sup>. أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا كُفْرًا وَإِنَّا كُفْرًا وَإِنَّا كُفْرًا وَإِنَّا كُفْرًا وَإِنَّا كُفْرًا. هَارِبٌ].

الحديث: (٦) من الباب: (١٣) من كتاب فضل العلم من أصول الكافي: ج ١، ص ٤٥.

ومن قوله: «لا ترتابوا» إلى آخر الكلام رواه الشيخ المفيد في الحديث: (٣٨) من المجلس: (٢٣) من أماليه ص ١٢٨، عن أحمد بن محمد، عن أبيه محمد ابن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار عن علي بن حديد قال: أخبرني أبو إسحاق الخراساني صاحب كان لنا، قال: كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: لا ترتابوا فتشكوا...

ثم ان ما وضعناه بين المعقوفين غير موجود في رواية الكليني في الكافي، بل هو من رواية الشيخ المفيد في أماليه.

(٥) يقال: «دهنه» من باب نصر - دهناً وأدهنه وداهنه: خدعه.

(٦) هذا هو الظاهر الموافق للأمامي - غير أن فيه: «وان من الخزم» - وفي نسخة الكافي «أن تفقهوا».

(٧) وفي رواية الشيخ المفيد: «ومن يطع الله يأمن ويرشد».

(٨) كذا في النسخة، ولعل الأصل: «فإن خير ما دار في القلب اليقين». وفي خطبة الديباج: «واعلموا أن خير ما لزم القلب اليقين».



- ٩ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في سمة العاقل ورزانة الحكيم والحث على التكلم في العلم  
وأن قدر كل شخص بقدر علمه

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني الرازي رحمه الله، عن الحسين بن الحسن، عن محمد بن زكريا الغلابي<sup>(١)</sup> عن ابن عائشة البصري رفعه [قال]: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه:

أَيُّهَا النَّاسُ ااعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنِ انزَعَجَ مِنْ قَوْلِ الزُّورِ فِيهِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا بِحَكِيمٍ مَنْ رَضِيَ بِثَنَاءِ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ، النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ<sup>(٣)</sup> وَقَدَرُ  
كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ؛ فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ تَبِينُ أَقْدَارِكُمْ<sup>(٤)</sup>.

الحديث (١٤) من الباب (١٥) من كتاب فضل العلم من أصول الكافي  
ج ١، ص ٥٠.

ورواه عنه الشيخ المفيد رحمه الله في الحديث الأول من كتاب الاختصاص،

(١) وهو أبو جعفر البصري الأخباري الراوي عن محمد بن عائشة وغيره المترجم في باب

محمد تحت الرقم: (٥٧١) من لسان الميزان: ج ٥، ص ١٦٨.

(٢) الانزعاج: الانقلاع والقلق والتغيظ والخروج عن الحالة العادية.

(٣) ما يحسنون - من باب أفعال - ما يعلمون. وهذه القطعة متواترة عنه عليه السلام.

(٤) يقال: «بان الشيء - من باب باع - بياناً وتبيناً، وبين الشيء تبيناً وأبان الشيء إبانة

واستبان وتبين»: اتضح. والأقدار: جمع القدر: المقام والمنزلة.

قال:

حدثني أبو غالب أحمد بن محمد الرازي، وجعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن الحسن...  
ورواه أيضاً الحسن بن عليّ بن شعبة رحمه الله في المختار: (٦٠) من قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب تحف العقول ص ٢٠٨<sup>(٥)</sup>.



مركز تحقيقات کتب و پژوهش‌های اسلامی

---

(٥) لقد نقلنا المختار: ٨ - ٩ من الطبعة الأولى إلى أواخر المجلد الأول وأثبتنا بدلها كلامين آخرين له عليه السلام.

- ١٠ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في بيان ما لله تعالى من صفات الجلال والجمال، ومرتبة معرفة الله وتوحيده وإخلاص التوحيد له تعالى

إِنَّ أَوَّلَ الدِّيَانَةِ مَعْرِفَةُ اللَّهِ، وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الإِخْلَاصُ لَهُ، وَ[كَمَالُ] الإِخْلَاصِ [لَهُ] نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ<sup>(١)</sup> بِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمُؤَصِّفِ، وَشَهَادَةِ الْمُؤَصِّفِ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ، وَشَهَادَتَهُمَا جَمِيعًا بِالتَّنْبِيهِ عَلَى أَنْفُسِهِمَا بِالحَدِيثِ المُتَشَبِّحِ مِنَ الأَزَلِ<sup>(٢)</sup>.

فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ

(١) المراد من المعرفة هنا هي التي تحمل النفوس العادية غير المكابرة والمعاندة إلى عقد القلب بها، والتصديق اللساني لمدلولها في حال الاختيار، وهذه قد تكون بمجرد عقد القلب وتصديق اللسان بأن الله تعالى موجود، وقد تكون بإذعان الجوانح والجوارح بأن الله متفرد بالألوهية والوحدانية الخالصة عن شوب التركيب وزيادة الصفات على الذات ومغايرتها معها، فالأول معرفة ناقصة، والثاني كاملة، وإنما عدّ معرفة الله أول الديانة، إذ من لا يعرف الله لا دين له.

وفي المختار الأول من نهج البلاغة: «أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده...».

(٢) إذ على فرض زيادة الصفات على الذات يلزم احتياج كل واحد منها إلى الآخر، والاحتياج لا يكون واجب الوجود والغني المطلق، بل هو مخلوق ممكن محدث مسبوق بالعدم، والحديث والسبق بالعدم يخالف القدم ويمتنع على الأزلي.

أَبْطَلَ أَرْزَلَهُ<sup>(٣)</sup>.

وَمَنْ قَالَ: كَيْفَ فَقَدِ اسْتَوْصَفَهُ، وَمَنْ قَالَ: فِيمَ فَقَدِ ضَمَّنَهُ، وَمَنْ قَالَ:  
عَلَامَ فَقَدِ أَخْلَى مِنْهُ، وَمَنْ قَالَ: أَيْنَ فَقَدِ نَعَتَهُ، وَمَنْ قَالَ إِلَى [م] فَقَدِ  
عَدَّاهُ<sup>(٤)</sup>.

عَالِمٌ إِذْ لَا مَعْلُومَ، وَقَادِرٌ إِذْ لَا مَقْدُورَ، وَرَبٌّ إِذْ لَا مَرْبُوبَ، وَمُصَوِّرٌ إِذْ  
لَا مُصَوَّرَ، فَكَذَلِكَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَفَوْقَ مَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ.

المختار: (٢٢) من الباب السابع من دستور معالم الحكم ص ١٥٣،  
ط مصر. وللكلام شواهد كثيرة عقلية ونقلية تجد بعضها في نهج البلاغة.



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

(٣) وفي المختار الأول. من نهج البلاغة: «فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد  
ثناه، ومن ثناه فقد جزأه، ومن جزأه فقد جهله، ومن جهله فقد أشار إليه، ومن أشار  
إليه فقد حدّه...».

(٤) كذا في أصلي، وفي أوائل المختار: (١٢) الآتي: «فمن قال: أين فقد بوأه ومن قال: فيم فقد  
ضمَّنَه، ومن قال: إلى م فقد نهاه...».

- ١١ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في مثل ما تقدم من توحيد الله عز وجل

إِنَّ اللَّهَ جَلَّ تَنَاوُهُ وَاحِدٌ بَغَيْرِ تَشْبِيهِ<sup>(١)</sup> وَدَائِمٌ بَغَيْرِ تَكْوِينٍ<sup>(٢)</sup> [وَ] خَالِقٌ  
بَغَيْرِ كُلْفَةٍ، [وَ] قَائِمٌ بَغَيْرِ مَنْصَبَةٍ<sup>(٣)</sup> مَوْصُوفٌ بَغَيْرِ غَايَةٍ، مَعْرُوفٌ بَغَيْرِ  
مَخْدُودِيَّةٍ بَاقٍ بَغَيْرِ تَسْوِيَةٍ، عَزِيزٌ لَمْ يَزَلْ قَدِيمٌ فِي الْقَدَمِ، زَاعَتِ الْقُلُوبُ  
لِمَهَابَتِهِ، وَذَهَلَتِ الْأَلْبَابُ لِعِزَّتِهِ، وَخَضَعَتِ الرَّقَابُ لِقُدْرَتِهِ، لَا يَخْطُرُ عَلَى  
الْقُلُوبِ لَهُ مَبْلَغٌ كُنْهِهِ، وَلَا يَعْتَقِدُ ضَمِيرُ التَّشْكِينِ مِنْ التَّوَهُّمِ فِي إِمضَاءِ  
مَشِيئَتِهِ، لَا تَبْلُغُهُ الْعُلَمَاءُ بِالْبَابِهَا، وَلَا أَهْلُ التَّفَكُّرِ بِتَدْيِيرِ أُمُورِهَا بِأَكْثَرِ مِمَّا  
وَصَفَّ جَلَّ وَعَزَّ بِهِ نَفْسَهُ.

المختار: (٢٣) من الباب السابع من دستور معالم الحكم ص ١٥٣، ط

مصر.

(١) أي إن وحدته تعالى حقيقية غير شبيهة بوحدة الممكنات، حيث إن وحدتها عددية  
وبمعنى أن لها ناتيًا ونالًا من جنسها.

(٢) أي إن دوامه تعالى ليس كدوام المخلوقين، حيث إن دوامهم يكون آنا بعد آن ويفاض  
إليهم من المبدل الفياض.

(٣) المنصبه - بفتح الصاد - : التعب، والعناء، والكلفة والتعب من لوازم الممكنات، فهما أي  
الكلفة والمنصبه منفيتان عنه تعالى.

وفي المختار: (١٨٠) من نهج البلاغة: «الحمد لله المعروف من غير رؤية، والمخالق من  
غير منصبه».

- ١٢ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في إخلاص التوحيد لله تعالى وبيان صفات الجلال والجمال  
وفيهما من أصول علم المعارف والعقائد ما يعزّ وجوده في غيرها

إِنَّ أَوَّلَ عِبَادَةِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ<sup>(١)</sup>، وَأَصْلُ مَعْرِفَتِهِ تَوْحِيدُهُ<sup>(٢)</sup> وَنِظَامُ تَوْحِيدِهِ  
نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ<sup>(٣)</sup> لِشَهَادَةِ الْعُقُولِ أَنَّ كُلَّ صِفَةٍ وَمَوْصُوفٍ مَخْلُوقٌ<sup>(٤)</sup>  
وَشَهَادَةِ كُلِّ مَخْلُوقٍ أَنَّ لَهُ خَالِقًا لَيْسَ بِصِفَةٍ وَلَا مَوْصُوفٍ، وَشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ  
وَمَوْصُوفٍ بِالْاِقْتِرَانِ، وَشَهَادَةِ الْاِقْتِرَانِ بِالْحَدَثِ، وَشَهَادَةِ الْحَدَثِ بِالْاِمْتِنَاعِ  
مِنَ الْأَزْلِ الْمُشْتَبَعِ مِنْ حَدِيثِهِ [الْحَدَثُ «خ ل»].

فَلَيْسَ اللَّهُ عَرَفَ مَنْ عَرَفَ ذَاتَهُ<sup>(٥)</sup> وَلَا لَهُ وَحْدَ مَنْ نَهَاهُ<sup>(٦)</sup> وَلَا بِهِ

- 
- (١) أي إن معرفة الله أول عبادته زمانًا ورتبةً، لأن المعرفة واجبة قبل كل شيء، ثم هي شرط لقبول الطاعات وصحة العبادات أيضًا.
- (٢) إذ مع إثبات الشريك، أو القول بتركيب الذات، أو زيادة الصفات يلزم القول بالإمكان، فالمشرك لم يعرف الله، ولم يثبتته، فمن لم يوحد الله لم ينل معرفته.
- (٣) إذ أول التوحيد نفي الشريك، ثم نفي التركيب، ثم نفي الصفات الزائدة، فهذا كماله ونظامه.
- (٤) إستدل عليه السلام على نفي زيادة الصفات بأن العقول تشهد بأن كل صفة محتاجة إلى الموصوف لقيامها به، والموصوف كذلك لتوقف كماله بالصفة، فهو في كماله محتاج إليها، وكل محتاج ممكن فلا يكون شيء منهما واجبًا ولا المركب منهما، فيحتاجان إلى علّة نالته ليست بموصوفة ولا صفة.
- (٥) المراد منه التعريف بالكنه والحقيقة المستلزم للتحديد.
- (٦) أي لا يهتد به في معرفة الله.

صَدَقَ مَنْ مَثَلَهُ<sup>(٧)</sup> وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ شَبَّهَهُ، وَلَا إِيَّاهُ أَرَادَ مَنْ تَوَهَّمَهُ، وَلَا لَهُ وَحَدَّ مَنْ اِكْتَنَّهُ<sup>(٨)</sup> وَلَا بِهِ آمَنَ مَنْ جَعَلَ لَهُ نِهَايَةً، وَلَا صَمَدَهُ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ<sup>(٩)</sup> وَلَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ حَدَّهُ، وَلَا لَهُ تَذَلَّلَ مَنْ بَعَّضَهُ<sup>(١٠)</sup>.

كُلُّ قَائِمٍ بِغَيْرِهِ مَصْنُوعٌ، وَكُلُّ مُوجُودٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ<sup>(١١)</sup>.

بِصْنَعِ اللَّهِ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ، وَبِالْعُقُولِ تُعْتَقَدُ مَعْرِفَتُهُ، وَبِالْفِكْرِ تَثْبُتُ حُجَّتُهُ<sup>(١٢)</sup> وَبِآيَاتِهِ اخْتِجَّ عَلَى خَلْقِهِ، خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَعَلَّقَ حِجَابًا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ<sup>(١٣)</sup> فَمُبَايَنَتُهُ إِيَّاهُمْ مُفَارَقَتُهُ إِنِّيَّتُهُمْ<sup>(١٤)</sup> وَإِيدَاؤُهُ<sup>(١٥)</sup> إِيَّاهُمْ شَاهِدٌ

(٦) أي من جعل لله حدًا ونهاية فلم يوحد.

وقريب منه ومما بعده ذكره في المختار: (١٨١) من نهج البلاغة.

(٧) أي من جعل له شخصًا ومثلاً في ذهنه وجعل الصورة الذهنية مثلاً له فهو غير مصدق بوجوده، وما أصاب أيضًا حقيقته، لأن كما توهمه المتوهم فهو مخلوقه ومصنوعه.

(٨) أي بين كنه ذاته، أو طلب الوصول إلى كنهه، إذ لو كان له كنه لكان شريكًا مع الممكنات في التركيب والصفات الإمكانية، وهو ينافي التوحيد.

(٩) أي ما قصد نحوه من أشار إليه بإشارة حسية أو وهمية أو عقلية، لأن المشار إليه لا بد أن يكون محدودًا، والله تعالى منزّه عن المحدودية.

(١٠) أي من حكم بأن له أبعاضًا وأجزاء.

(١١) هذا هو الظاهر، وفي النسخة: «كل قائم بنفسه مصنوع». وفي المختار: (١٨١) من النهج: «كل معروف بنفسه مصنوع، وكل قائم في سواه معلول». أي كل ما كان نفسه معروفًا بالكنه ومن جميع الجهات فهو مصنوع صنعه غيره، وكل ما كان قيامه بغيره وفي سواه فهو معلول أوجده علة، وجهة التصنيعية والمعلولية في كلا المعنيين هو الافتقار والاحتياج لأن معرفة الكنه إنما هي بمعرفة الأجزاء فمعروف الكنه مركب والمركب محتاج إلى أجزائه ومعلول لمن ركبته، وهكذا الكلام فيما كان قيامه في غيره، فإنه محتاج إلى ما يقوم به، ومعلول لمن أوجده كذلك.

(١٢) وفي بعض النسخ: «وبالفطرة تثبت حجته».

(١٣) لأن الخلقة صفة كمال للخالق، ونقص للمخلوق، فالخلقة التي هي من صفة كماله تعالى،

عَلَى أَنْ لَا أَدَاةَ فِيهِ، لِشَهَادَةِ الْأَدْوَاتِ بِفِاقَةِ الْمُؤَدِّينَ، وَابْتِدَاؤُهُ إِيَّاهُمْ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا ابْتِدَاءَ لَهُ، لِعَجْزِ كُلِّ مُبْتَدِيٍّ عَنِ ابْتِدَاءِ غَيْرِهِ.  
 أَسْمَاؤُهُ تَغْيِيرٌ<sup>(١٦)</sup> وَأَفْعَالُهُ تَفْهِيمٌ<sup>(١٧)</sup> وَذَاتُهُ حَقِيقَةٌ<sup>(١٨)</sup> وَكُنْهُهُ تَفْرِقَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ<sup>(١٩)</sup>.

قَدْ جَهَلَ اللَّهُ مَنْ اسْتَوْصَفَهُ، وَتَعَدَّاهُ مَنْ مَثَّلَهُ، وَأَخْطَاهُ مَنْ اِكْتَنَهَهُ<sup>(٢٠)</sup> فَمَنْ قَالَ: أَيْنَ فَقَدْ بَوَّأَهُ، وَمَنْ قَالَ: فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ، وَمَنْ قَالَ: إِلَى مَ فَقَدْ نَهَاهُ، وَمَنْ قَالَ: لِمَ فَقَدْ عَلَّلَهُ، وَمَنْ قَالَ: كَيْفَ فَقَدْ شَبَّهَهُ، وَمَنْ قَالَ: إِذْ فَقَدْ وَقَّتَهُ، وَمَنْ قَالَ: حَتَّى فَقَدْ غَيَّاهُ<sup>(٢١)</sup> وَمَنْ غَيَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ، وَمَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ وَصَفَهُ،

→ ونقص مخلوقه حجاب بينه وبينهم.

(١٤) الإتيية: الحقيقة والهوية، أي أن المباشرة بين الخالق الواجب، والممكن المخلوق بحسب الذات والحقيقة، فالله تعالى بذاته منزّه عن مجانسة مخلوقاته. وفي بعض النسخ: «مفارقته أينيتهم...».

وحكي عن المجلسي رحمه الله إنه قال في معناه: «إن مباينته تعالى الممكنات ليست بحسب المكان حتى يكون هو في مكان، وغيره في مكان آخر، بل إنما هي بأن فارق أينيتهم، فليس له أين ومكان، وهم محبوسون في مطمورة المكان. أو المعنى أن مباينته لمخلوقه في الصفات صارت سبباً لأن ليس له مكان».

(١٥) أي جعلهم ذوي أدوات وإعطاؤه إياها لهم وخلقها فيهم شاهد وبرهان على أنه تعالى منزّه عن كونه ذي أداة، والدليل ما ذكره عليه السلام.

(١٦) أي ليست عين ذاته وصفاته، بل هي معبرات تشهد عنها.

(١٧) أي يفهم منها وجوده وعلمه وقدرته وحكمته ورحمته، وغير ذلك.

(١٨) أي حقيقة مكوّنة عالية لا تصل إليها عقول المخلوق، بأن كان التنوين للتعظيم، أو خليقة بأن تتصف بالكمالات دون غيرها، أو ثابتة واجبة لا يعترضها التغيير والزوال.

(١٩) لعدم اشتراكه مع الخلق في شيء، ولازمه عدم معرفة كنهه.

(٢٠) أي من توهم أنه أصاب كنهه تعالى فقد أخطأه ولم يصبه.

(٢١) أي جعل له غاية ونهاية، وهذا كقوله عليه السلام سابقاً: «ومن قال إلى م فقد نهاه».



وَمَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ أَلْحَدَ فِيهِ، وَمَنْ بَعْضَهُ فَقَدْ عَدَلَ عَنْهُ.

لا يَتَغَيَّرُ اللهُ بِتَغْيِيرِ الْمَخْلُوقِ، كَمَا لَا يَتَحَدَّدُ بِتَحْدِيدِ الْمَخْدُودِ، أَحَدٌ لَا يَتَأَوَّلُ عَدَدٌ (٢٢) صَمَدٌ لَا يَتَّبِعِيضُ بَدَدٍ (٢٣) بَاطِنٌ لَا يَمُدْأَخِلَةٌ، ظَاهِرٌ لَا يَمْرَأَيْلَةٌ (٢٤) مُتَجَلٌّ لَا يَأَشْتِمَالِ رُؤْيَةٍ، لَطِيفٌ لَا يَتَجَسَّمُ (٢٥)، فَاعِلٌ لَا يَأْضِطْرَابُ حَرَكَةٍ (٢٦) مُقَدَّرٌ لَا يَجُولُ فِكْرَةً، مُدَبَّرٌ لَا يَحْرَكَةُ، سَمِيعٌ لَا يَأَلَةٌ، بَصِيرٌ لَا يَأْدَاةٌ، قَرِيبٌ لَا يَمُدْأَنَاةٌ، بَعِيدٌ لَا يَمَسَافَةٌ، مَوْجُودٌ لَا يَبْغَدُ عَدَمٌ.

لَا تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ، وَلَا تَتَضَمَّنُهُ الْأَمَاكِنُ (٢٧) وَلَا تَأْخُذُهُ السَّنَاتُ (٢٨) وَلَا تَحُدُّهُ الصِّفَاتُ، وَلَا تَقِيدُهُ الْأَدْوَاتُ.

سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ، وَالْعَدَمَ وَجُودُهُ، وَالْإِبْتِدَاءَ أَزْلُهُ.

يَتَشَعَّرُهُ الْمَشَاعِرَ عُلْمٌ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ (٢٩)، وَيَتَجَهِّزُهُ الْجَوَاهِرَ عُلْمٌ أَنْ

(٢٢) بأن يكون معه ثان من جنسه، أو بأن يكون واحداً مشتملاً على أعداد.

(٢٣) الصمد: السيد المقصود إليه في الحوائج، وله معان أخر جعلها يناسب المقام. والبدد والبدة - كعدد وهرة - : الطاقة. الحاجة. فعلى هذا يكون المعنى: أنه هو السيد المصمود أي المقصود إليه في الحوائج، من دون تبعيض الحاجة.

(٢٤) أي كونه تعالى باطناً وظاهراً ليس عبارة عن دخوله في بواطنهم حتى يعرفوها، أو بانتقاله من مكان إلى مكان، بل لحناء كنهه عن عقولهم وعلمه ببواطنهم وأسرارهم.

(٢٥) أي ان تجليه تعالى وظهوره ليس من جهة الرؤية، بل لصنعه، وكذا كونه تعالى لطيفاً ليس لكونه جسماً له قوام رقيق، أو حجم صغير، أو تركيب غريب وصنع عجيب، بل لعلمه بدقائق الأمور وخلقه لها.

(٢٦) وفي النهج: «فاعل لا ياضطراب آلة». أي لا بتحريك الآلات والأدوات.

(٢٧) لحدوث الزمان والمكان وقدمه تعالى. ولتنزيهه عنها.

(٢٨) السنوات جمع السنة - بالكسر - وهي النعاس وأول النوم.

وأكثر ما هاهنا موجود في المختار: (١٨١) من نهج البلاغة، وفيه «ولا ترفده الأدوات».

(٢٩) يعني بخلقه تعالى المشاعر الإدراكية، وإفاضتها على الخلق، عرف أن لا مشعر له، إما

لَا جَوْهَرَ لَهُ<sup>(٣٠)</sup> وَبِإِنْشَائِهِ الْبَرَايَا عُلِمَ أَنَّ لَا مُنْشِئَ لَهُ، وَبِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عُرِفَ أَنَّ لَا ضِدَّ لَهُ<sup>(٣١)</sup> وَبِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُلِمَ أَنَّ لَا قَرِينَ لَهُ<sup>(٣٢)</sup>.

ضَادَّ النُّورَ بِالظُّلْمَةِ، وَالصَّرْدَ بِالْحَرُورِ<sup>(٣٣)</sup> مُؤَلِّفًا بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا، مُقَارِبًا بَيْنَ مُتَبَايِنَاتِهَا، دَالَّةً بِتَفْرِيقِهَا عَلَى مُفَرِّقِهَا، وَبِتَأْلِيفِهَا عَلَى مُؤَلِّفِهَا، جَعَلَهَا سُبْحَانَهُ دَلِيلَ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ، وَشَوَاهِدَ عَلَى غَيْبِيَّتِهِ، وَنَوَاطِقَ عَنِ حِكْمَتِهِ، إِذْ يُنْطِقُ تَكْوِينَهُنَّ عَلَى حَدِيثِهِنَّ، وَيُخْبِرُنَّ بِوُجُودِهِنَّ عَنِ عَدَمِيَّتِهِنَّ، وَيُنْبِشُنَّ بِتَنَقُّلِهِنَّ عَنِ زَوَالِهِنَّ، وَيُعَلِّنُنَّ بِأَفْوَالِهِنَّ أَنَّ لَا أَفْوَالَ لِخَالِقِيَّتِهِنَّ. وَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>(٣٤)</sup>.

→ لأنه تعالى لا يتصف بمخلقه، وإما للزوم الاحتياج والافتقار المنافي لوجوب الوجود والاستغناء، وإما لحكم العقل بالمباينة بين الخالق والمخلوق. أو لأجل أن المشاعر وهي المحواس عبارة عن آلات انفعالية عمَّا يمر عليها أو يقارنها أو يتجه إليها فهي متزلزلة دائماً متغيرة أبدية، والله تعالى منزّه عن التغيير والتزلزل. ثم أنّها من لوازم الاحتياج والله منزّه عنه.

(٣٠) أي بتحقيق حقائق الجواهر وإيجاد ماهياتها عرف أنّها ممكنة، وكلّ ممكن محتاج إلى مبدئ، فبدئ المبادئ لا يكون حقيقة من هذه الحقائق.

(٣١) أي عقدة التضاد بين الأشياء دليل على استواء نسبتها إليه تعالى فلا ضد له، إذ لو كانت له طبيعة تضاد شيئاً لاختص بإيجاده بما يلائمها لا ما يضادها، فلم تكن له أضداد.

(٣٢) قيل: المراد من المقارنة هنا المشابهة أي إن المشابهة بين الأشياء في نظام الخلق دليل على وحدة صانعها، إذ لو كان له شريك لخالقه في النظام الإيجادي!

(٣٣) الصرد: البرد، قيل هو فارسي فرب.

وفي المختار: (١٨١) من نهج البلاغة: «ضاد النور بالظلمة، والوضوح بالبهمة، والجمود بالبلل، والحرور بالصرود. مؤلف بين متعادياتها، مقارن بين متبايناتها، مقرب بين متباعداتاها، مفرق بين متدانياتها. لا يشمل محدّ ولا يحسب بعدّ، وإنما تحدّ الأدوات أنفسها وتشير [الآلات] إلى نظائرها؟!».

(٣٤) الآية «٤٩» من سورة «الذاريات» قيل: الاستشهاد بالآية يحتمل أن يكون إشارة إلى

فَفَرَّقَ بَيْنَ هَاتَيْنِ: قَبْلُ وَبَعْدُ، لِيُعْلَمَ أَنَّ لَا قَبْلَ لَهُ وَلَا بَعْدَ، شَاهِدٌ  
بِغَرَائِزِهَا أَنَّ لَا غَرِيْزَةَ لِمُعَرِّزِهَا، دَالَّةٌ بِتَفَاوُتِهَا أَنَّ لَا تَفَاوُتَ فِي مُفَاوِتِهَا<sup>(٣٥)</sup>  
مُخْبِرَةٌ بِتَوْقِيَّتِهَا أَنَّ لَا وَقْتَ لِمَوْقِيَّتِهَا، حَجَبَ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ لِيُعْلَمَ أَنَّ لَا  
حِجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا.

تَبَّتْ لَهُ مَعْنَى الرَّبُّوبِيَّةِ إِذْ لَا مَرْبُوبَ، وَحَقِيْقَةُ الْأُلُوْهِيَّةِ وَلَا مَأْلُوْهَ<sup>(٣٦)</sup>،  
وَتَأْوِيلُ السَّمْعِ وَلَا مَسْمُوعَ<sup>(٣٧)</sup> وَمَعْنَى الْعِلْمِ وَلَا مَعْلُومَ، وَوُجُوبُ الْقُدْرَةِ  
وَلَا مَقْدُورٌ عَلَيْهِ.

لَيْسَ مُذْ خَلَقَ الْخَلْقَ اسْتَحَقَّ اسْمَ الْخَالِقِ، وَلَا يَأْخُذُ الْبَرَايَا اسْتَحَقَّ  
اسْمَ الْبَارِي، فَرَقَّهَا لَا مِنْ شَيْءٍ وَأَلْفَهَا لَا بِشَيْءٍ، وَقَدَّرَهَا لَا بِأَهْتِمَامٍ.  
لَا تَقَعُ الْأَوْهَامُ عَلَى كُنْهِهِ، وَلَا تُحِيطُ الْأَفْهَامُ بِذَاتِهِ، وَلَا يُوقَّتُهُ  
«مَتَى»<sup>(٣٨)</sup> وَلَا تُدْنِيهِ «قَدْ» وَلَا تُحْجِبُهُ «لَعَلَّ» وَلَا تُقَارِنُهُ «مَعَ» وَلَا تُشْتَمِلُهُ

→ أن التاليف والتفريق والتضاد بين الأشياء واتصافها بصفة التركيب والزوجية والتضاييف  
كلها دلالتل على ربوبيته تعالى. وعلى أن خالقها واحد لا يوصف بصفاتل لدلالة خلق  
الزوجين على المفرق والمؤلف لأنه خلق الزوجين من واحد بالنوع، فيحتاج إلى مفرق  
يجعلها مفرقين، أو يجعلها مزوجين مؤتلفين ألفة لخصوصها فيحتاج إلى مؤلف يجعلها  
مؤتلفين.

(٣٥) الغرائز: الطباع، والمعرز: موجد الغرائز ومفيضها. والمفاوت - على صيغة اسم الفاعل -  
من جعل بينها التفاوت.

(٣٦) وفي بعض النسخ: «إذ لا مألوه» أي كان مستحقاً للعبودية إذ لا عابد.

(٣٧) وإنما قال عليه السلام: «تأويل السمع» لأنه ليس له تعالى سمع حقيقة، بل سمعه تعالى  
عبارة عن علمه بالمسموعات.

(٣٨) أي ليس له وقت محدود بأول حتى يقال: متى وجد، أو متى علم، أو متى قدر. وفي  
طبعة: لا تفوته متى.

«هُوَ» (٣٩).

إِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا<sup>(٤٠)</sup> وَتُشِيرُ الْآلَةُ إِلَى نَظَائِرِهَا، وَفِي الْأَشْيَاءِ تُوْجَدُ أَفْعَالُهَا، وَعَنِ الْفَاقَةِ تُخْبِرُ الْأَدَوَاتُ، وَعَنِ الضَّدِّ يُخْبِرُ التَّضَادُّ، وَالْإِى شِبْهِهِ يُوْوِلُ الشَّبِيْهِ، وَمَعَ الْأَحْدَاثِ أَوْقَاتُهَا<sup>(٤١)</sup> وَبِالْأَسْمَاءِ تَفْتَرِقُ صِفَاتُهَا، وَمِنْهَا فَصَلَتْ قَرَائِنُهَا، وَإِلَيْهَا آلَتْ أَحْدَاثُهَا<sup>(٤٢)</sup> مَنَعَتْهَا «مَدُّ» الْقِدْمَةَ، وَحَمَّتْهَا «قَدُّ» الْأَزَلِيَّةَ، وَنَفَتْ عَنْهَا «لَوْلَا» الْجَبْرِيَّةَ<sup>(٤٣)</sup>.

اِفْتَرَقَتْ فَدَلَّتْ عَلَى مُفَرِّقِهَا، وَتَبَايَنَتْ فَأَعْرَبَتْ عَنْ مُبَايِنِهَا، بِهَا تَجَلَّى

(٣٩) «ولا تدنيه قد» يعني لما لم يكن زمانياً لا تدنيه كلمة «قد» التي هي لتقريب الماضي إلى الحال. أو ليس في علمه شدة وضعف حتى يقربه كلمة «قد» التي هي للتحقيق إلى العلم بمحصل شيء. ولا تحجبه كلمة «لعل» التي هي لترجي أمر في المستقبل أي لا تخفى عليه الأمور المستقبلية، أو ليس له شك في أمر حتى يمكن أن يقول «لعل» ولا تقارنه «مع» أي بأن يقال: كان شيء معه أزلاً، أو مطلق المعية بناءً على نفي الزمان، أو الأعم من المعية الزمانية أيضاً. ولا تشتمله «هو» ولعل اللفظ مصحّف والصواب: «لا يشمله حين» أو «لا يشمل بحد»؟.

(٤٠) وفي نهج البلاغة: «وتشير الآلات». والمراد بالأدوات هنا: آلات الإدراك التي هي حادثة وناقصة. وكيف يمكن لها أن تحدّ الأزلي المتعالي عن النهاية في الكمال والجلال.

(٤١) قوله عليه السلام: «وعن الفاقة تخبر الأدوات» أي يكشف بالآلات والأدوات عن احتياج الممكنات، وبالضد عن التضاد، وبالتشبيه عن شبه الممكنات بعضها من بعض، وبالحدیثة يكشف عن توقيتها.

(٤٢) القرائن جمع القرينة: المقرونة بآخر. التي تصاحبك وتعاشرك.

(٤٣) وفي نهج البلاغة: «منعتها منذ القدمية، وحماتها قد الأزلية، وجنبتها لولا التكلمة». «مد» و«قد» و«لولا» كلها مرفوعة محلا على الفاعلية للأفعال المتقدمة عليها، «مد» و«قد» للابتداء والتقريب، ولا تكونان إلا في الزمان المتناهي، وهذا مانع للقدم والأزلية، وكلمة لولا مركبة من «لو» بمعنى الشرط و«لا» بمعنى النفي، ويستفاد منها التعليق، وهو ينافي الجبرية. هكذا أفاده بعض الأفاضل.

صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ<sup>(٤٤)</sup>، وَبِهَا احْتَجَبَ عَنِ الرَّؤْيِيَّةِ<sup>(٤٥)</sup>، وَإِنِّهَا تَحَاكِمُ الْأَوْهَامَ،  
وَفِيهَا أُثْبِتَتِ الْعِبْرَةُ، وَمِنْهَا أُبَيِّنُ الدَّلِيلَ [وَالْعُقُولُ يُعْتَقِدُ التَّصَدِيقَ بِاللَّهِ،  
وَبِالْإِقْرَارِ يَكُونُ الْإِيمَانُ].

لَا دِينَ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ، وَلَا مَعْرِفَةَ إِلَّا بِتَّصَدِيقٍ، وَلَا تَّصَدِيقَ إِلَّا بِتَّجْرِيدِ  
التَّوْحِيدِ، وَلَا تَوْحِيدَ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ، وَلَا إِخْلَاصَ مَعَ التَّشْبِيهِ، وَلَا نَفْيَ مَعَ  
إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ، وَلَا تَّجْرِيدَ إِلَّا بِاسْتِقْصَاءِ النَّفْيِ كُلِّهِ. إِثْبَاتُ بَعْضِ التَّشْبِيهِ  
يُوجِبُ الكُلَّ وَلَا يَسْتَوْجِبُ كُلَّ التَّوْحِيدِ بِبَعْضِ النَّفْيِ دُونَ الكُلِّ.

وَالْإِقْرَارُ نَفْيُ الْإِنْكَارِ، وَلَا يُنَالُ الْإِخْلَاصَ بِشَيْءٍ مِنَ الْإِنْكَارِ، كُلُّ  
مَوْجُودٍ فِي الْخَلْقِ لَا يُوجَدُ فِي خَالِقِهِ، وَكُلُّ مَا يُمَكِّنُ فِيهِ يَمْتَنِعُ فِي صَانِعِهِ،  
لَا تَجْرِي عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ، وَلَا يُمَكِّنُ فِيهِ التَّجْزِئَةُ وَلَا الْإِتِّصَالُ، وَكَيْفَ يَجْرِي  
عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ؟ وَيَعُودُ عَلَيْهِ مَا هُوَ ابْتِدَآءُهُ؟ وَيَخْذُثُ فِيهِ مَا هُوَ أَخْذَثُهُ؟ إِذَا  
لْتَفَاوَتْ ذَاتُهُ، وَلْتَجَزَّأَ كُنْهَهُ، وَلَا مَمْتَنَعَ مِنَ الْأَزْلِ مَعْنَاهُ<sup>(٤٦)</sup>، وَلَمَا كَانَ لِالْأَزْلِ

(٤٤) أي هذه الآلات والأدوات التي هي حواسنا ومشاعرنا وبخلقه إياها، وتصويره لنا  
تجلى للعقول وعرف، ولو لم يخلقها لم يعرف.

(٤٥) أي بما استنبطنا استحالة كونه تعالى مرئياً بالعيون، لأن بالمشاعر والحواس كملت  
العقول، وبالعقول استفدنا على أنه تعالى لا تصح رؤيته، فإذا بخلقه الآلات والأدوات  
لنا عرفناه عقلاً.

وفي المختار: (١٨١) من النهج: «وبها امتنع عن نظر العيون...».

(٤٦) قوله عليه السلام: «وإذا لتفاوتت ذاته» أي لاختلفت ذاته باختلاف الأعراض  
ولتجزأت حقيقته.

وقوله: «لامتنع من الأزل معناه» أي لو كان قابلاً للحركة والسكون لكان جسماً  
ممكناً لذاته، فكان موصوفاً بالحدوث الذاتي، ولم يكن موصوفاً ومستحقاً للأزلية بذاته،  
فيبطل من الأزلية معناه، وهذا وما بعده كالتعليل لما سبق.

مَعْنَى إِلَّا مَعْنَى الْحَدَثِ، وَلَا لِلْبَارِي [مَعْنَى] إِلَّا مَعْنَى الْمَبْرُوءِ (٤٧).

لَوْ كَانَ لَهُ وَرَاءَ لَكَانَ لَهُ أَمَامَ (٤٨) وَلَا انْتَمَسَ التَّمَامَ إِذْ لَزِمَهُ النُّقْصَانُ!  
وَكَيْفَ يَسْتَحِقُّ اسْمَ الْأَزَلِّ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْحَدَثِ؟ وَكَيْفَ يَسْتَأْهِلُ الدَّوَامَ  
مَنْ تَنْقُلُهُ الْأَحْوَالُ وَالْأَعْوَامُ؟ وَكَيْفَ يُنْشِئُ الْأَشْيَاءَ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ  
الْأَشْيَاءِ؟ (٤٩) إِذَا لَقَامَتْ فِيهِ آلَةُ الْمَصْنُوعِ (٥٠) وَكَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ أَنْ كَانَ  
مَدْلُولًا عَلَيْهِ، وَلَا قُتِرَتْ صِفَاتُهُ بِصِفَاتِ مَا دُونَهُ، لَيْسَ فِي مُحَالِ الْقَوْلِ  
حُجَّةٌ، وَلَا فِي الْمَسْأَلَةِ عَنْهَا جَوَابٌ (٥١).

المختار الأول من مختار كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب تحف  
العقول، ص ٦١، ط إيران، قال صاحب تحف العقول في ختام الخطبة: [و] هذا  
مختصر منها.

أقول ورواها أيضًا السيد الرضي رحمه الله في المختار: (١٨١) من نهج  
البلاغة بمغايرة قليلة في بعض الألفاظ، وزيادات كثيرة في آخرها عزيزة الوجود  
في غيرها من سائر خطبه عليه السلام.

(٤٧) المبروء: المخلوق. المستحدث.

(٤٨) وفي المختار: (١٨١) من النهج: «ولكان له وراء إذ وجد له أمام». وهو أظهر مما هاهنا،  
وتكون الجملة معطوفة على ما قبلها غير مستأنفة.

(٤٩) وفي المحكي عن بعض النسخ: «من لا يمتنع من الإنشاء».

(٥٠) يعني لو كان فيه تلك الحوادث والتغيرات لقامت فيه علامة المصنوع، وكان دليلاً على  
وجود صانع آخر غيره، ولاشترك مع غيره في الصفات، فليس في هذا القول المحال  
حجة، ولا في السؤال عنه جواب، لظهور خطئه لأنه إذاً يكون ممكنًا كسائر الممكنات،  
وليس بواجب الوجود:

(٥١) المحال - بضم الميم - : المعوج. غير الممكن. الباطل. ما اقتضى الفساد من كل وجه.

- ١٣ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في بيان ما وهب الله تعالى له من الوصول إلى حقائق الإيمان،  
وتعداد شيء من جلال الله وكبريائه جلّت عظمته

قال سبط ابن الجوزي: روى عطية العوفي، عن ابن عباس قال: سأل  
رجل أمير المؤمنين فقال له: هل رأيت ربّك؟ فقال [عليه السلام]:

أَنَا أَعْبُدُ وَلَا أَرَى!

وفي رواية [انه قال]:

مَا كُنْتُ لِأَعْبُدَ رَبًّا لَمْ أَرَهُ!

فقال [السائل]: وكيف رأيتَه؟ - أو كيف تراه؟ - فقال:

لَا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ، وَإِنَّمَا تُدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ  
الْإِيمَانِ، قَرِيبٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرِ مُلَابِسٍ بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرِ مُبَايِنٍ، مُتَكَلِّمٌ بِغَيْرِ  
رَوِيَّةٍ<sup>(١)</sup> مُرِيدٌ لَا بِهَمَّةٍ، صَانِعٌ لَا بِجَارِحَةٍ<sup>(٢)</sup> لَطِيفٌ لَا يُوصَفُ بِالْخَفَاءِ، كَبِيرٌ

(١) أي بغير ترو وتفكر فيما يتكلّم به، كما هو الشأن في المخلوقين فإنهم يتفكرون أولاً ثم يتكلّمون.

(٢) الهمة: العزيمة وإخطار المطلب بالقلب وإحضاره فيه ثم عقد القلب على تحصيله أو الوصول إليه، هذا في المخلوقين الملازمين للجهل والغفلة والسهو والنسيان، وأما الخالق

لَا يُنْعَتُ بِالْجَفَاءِ<sup>(٣)</sup> بَصِيرٌ لَا بِحَاسَّةٍ، رَحِيمٌ لَا بِرَاقَةٍ أَوْ بِرِقَّةٍ<sup>(٤)</sup>، تَعْنُو الْوُجُوهُ لِعَظَمَتِهِ، وَتَوَجَّلُ الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِهِ<sup>(٥)</sup>.

أواخر الباب السادس من كتاب تذكرة الخواص ص ١٦٦.  
ورواه أيضاً السيد الرضي رحمه الله في المختار: (١٧٤) من نهج البلاغة.  
وتقدم أيضاً بزيادات كثيرة في المختار (١٤٦) من القسم الأول: ج ١، ص ٥١٥.



---

→ فبرأ عن الجهل، وعلمه محيط بجميع الأشياء فلا يوصف بالهمّة والتفكير والتصوير.  
والجارحة: العضو كاليد والرجل وغيرها.  
(٣) الجفاء: كون الشيء خفيًا عسر الإدراك. والجفاء: الغلظة.  
(٤) وفي المختار: (١٧٩) من نهج البلاغة: «لا يوصف بالحاسّة، رحيم لا يوصف بالرقّة».  
(٥) وفي النهج: «وتجرب القلوب من مخافته». وتعنو: تخضع وتذلّ. وتجب - من باب وعد - تخفق وتضطرب.



- ١٤ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في شهادة المصنوعات على كمال صانعها وتجلي الباري  
- جلّت عظمته - على خلقه من عجائب آثار قدرته  
وبدائع أنوار تدبيره وحكمته

قال في جواهر المطالب: ومن بديع كلامه عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [٢١ / الذاريات: ٥١] قوله:

أَشْهَدُ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ آيَاتٌ دَالَاتٌ عَلَيْكَ، تَشْهَدُ لَكَ بِمَا  
وَصَفَتْ بِهِ نَفْسَكَ، وَتُوَدِّي عَنْكَ حُجَّتَكَ، وَتَقْرَأُ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ آثَارُ قُدْرَتِكَ،  
وَمَعَالِمُ تَدْبِيرِكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِخَلْقِكَ، فَوَسَمْتَ مِنْ مَعْرِفَتِكَ الْقُلُوبُ بِمَا  
أَنْسَهَا مِنْ وَخْشَةِ الْفِكْرِ، وَكَفَاهَا رَجْمَ الْأَحْتِجَاجِ<sup>(١)</sup> فَهِيَ عَلَى اعْتِرَافِهَا بِكَ  
شَاهِدَةٌ [عَلَى] أَنَّكَ لَا تُحِيطُ بِكَ الصِّفَاتُ، وَلَا تُدْرِكُكَ الْأَوْهَامُ، وَأَنَّ حَظَّ  
الْفِكْرِ مِنْكَ الْاعْتِرَافُ بِكَ وَالتَّوْحِيدُ [لَكَ].

الباب: (٦٦) من كتاب جواهر المطالب، الورق ١١٠.

أقول: وذكرنا نظيره في المختار: (١١، و ٣٢) من باب الدعاء من هذا  
الكتاب: ج ٦، الطبعة الحديثة.

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما ذكرناه في المختار: (١٠) من باب الدعاء من كتابنا هذا،  
والرجم: التكلم بالظن، ورجم الاحتجاج: الاحتجاج الخيالي والاستدلال الظني. وفي  
الأصل: «رجم الاحتجاج».

- ١٥ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في تقدّم خلقه الجن على الإنس

قال المسعودي: وسئل عليّ أمير المؤمنين عليه السَّلَام، هل كان في الأرض خلق من خلق الله تعالى قبل آدم يعبدون الله تعالى؟ فقال [عليه السَّلَام]: نعم. خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الْأَرْضَ، وَخَلَقَ فِيهَا أُمَّمًا مِنَ الْجِنِّ يُسَبِّحُونَهُ وَيُقَدِّسُونَهُ لَا يَفْتُرُونَ<sup>(١)</sup> وَكَانُوا يَطِيرُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَيَلْقُونَ الْمَلَائِكَةَ وَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِمْ وَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمْ الْخَيْرَ، وَيَعْلَمُونَ مِنْهُمْ بِخَبْرٍ مَا يَجْرِي فِي السَّمَاءِ.

ثُمَّ إِنَّ طَائِفَةً مِنَ الْجِنِّ تَمَرَّدُوا وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، وَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى سَفَكُوا الدَّمَاءَ، وَأَظْهَرُوا الْفَسَادَ، وَجَحَدُوا الرَّبُّوبِيَّةَ، وَأَقَامَ الْآخَرُونَ الْمُطِيعُونَ، عَلَى دِينِهِمْ وَعِبَادَتِهِمْ وَبَايَنُوا الَّذِينَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَكَانَ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ عَنْهَا لِلطَّاعَةِ<sup>(٢)</sup>.

كتاب أخبار الزمان - للمسعودي - ص ١١.

(١) أي كانوا غير مقصّرين في التسييح والتقدّيس. أو كانوا مداومين عليها غير ساكنين عن حدّتهم وجدّهم عليها. والمعنى واحد. والفعل من باب نصر وضرب.  
(٢) وبعده في المصدر هكذا: «وخلق الملائكة - كما قدمنا ذكره - روحانيين ذوي أجنحة يطّرون بها حيث صيّرهم الله تعالى واسكنهم ما بين أطباق السماوات يسبّحونه ويقدّسونه لا يفترون، حتى اصطفى الله منهم ملائكة [ظ] فكان أقربهم اسرافيل، ثم ميكائيل، ثم جبرائيل صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين».  
أقول: والظاهر أنّه خلط كلام أمير المؤمنين عليه السَّلَام بكلامه، كما ان الظاهر ان الضمير في قوله: «عنها» راجع وعائد إلى الأرض.

- ١٦ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في ذكر عناق بنت آدم وأنها كانت أول بغية في الأرض  
من نسل آدم عليه السلام

قال المسعودي: ولدت عناق بنت آدم مفردة بغير أخ [ذكر «خ ل»]  
وكانت مشوّهة الخلق، لها رأسان! وكان لها في كل يد عشر أصابع، لكل إصبع  
ظفران كالمنجلين الحادين! [وهي التي] ذكرها [أمير المؤمنين] علي بن أبي  
طالب عليه السلام فقال:

هِيَ أَوْلُ بَغِيٍّ بَغَى فِي الْأَرْضِ، وَعَمِلَ الْفُجُورَ وَجَاهَرَ بِالْمَعَاصِي،  
وَاسْتَخْدَمَ الشَّيَاطِينَ، وَصَرَفَهُمْ فِي وُجُوهِ السَّحْرِ.

وَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْمَاءَ تُطِيعُهَا  
الشَّيَاطِينُ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَى حَوَاءَ فَتَعَلَّقَهَا عَلَى نَفْسِهَا فَتَكُونَ حِزْرًا لَهَا  
فَفَعَلَ ذَلِكَ، وَكَانَتْ حَوَاءَ تَصُونُهَا وَتَحْتَفِظُ بِهَا، فَاعْتَقَلَتْهَا عَنَاقُ<sup>(١)</sup> وَهِيَ نَائِمَةٌ  
فَأَخَذَتْهَا وَاسْتَجَلَبَتِ الشَّيَاطِينَ بِتِلْكَ الْأَسْمَاءِ، وَعَمِلَتِ السَّحْرَ، وَتَكَلَّمَتْ  
بِشَيْءٍ مِنَ الْكِهَانَةِ، وَجَاهَرَتْ بِالْمَعَاصِي، وَأَضَلَّتْ خَلْقًا كَثِيرًا مِنْ وُلْدِ آدَمَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَعَا عَلَيْهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّنَتْ حَوَاءَ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا

(١) أي ترصدت وانتظرت وغفلتها كي تحتلسها منها.

فِي طَرِيقِهَا أَسَدًا أَكْبَرًا مِنْ الْفِيلِ، فَهَجَمَ عَلَيْهَا فِي بَعْضِ الْمَغَاوِرِ<sup>(٢)</sup> فَكَتَلَهَا  
وَمَزَّقَ أَعْضَاءَهَا وَأَرَاخَ اللَّهُ آدَمَ وَحَوَاءَ مِنْهَا.

كتاب أخبار الزمان - للمسعودي - ص ٩٢.



مركز بحوث ودراسات في التاريخ والحضارة الإسلامية

---

(٢) المغاور والمغاورات: جمع المغار - بضم الميم وفتحها - والمغارة - بضم الأول وفتحها - : الكهف. وقد تقدم في المختار: (٥٧) وتاليه من القسم الأول ج ١، ص ٢١٣، وتواليها تفضيل قتل عناق.

- ١٧ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في بيان عظمة الله تعالى وما له من صفات الجمال والجلال،  
وما من به على محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
وكمال عنايته به وبشجرته الطيبة

قال المسعودي: وخطب أمير المؤمنين عليه السلام؛ خطبة في انتقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من آدم [إلى الطيبين من أجداده] إلى أن ولد، فقال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَحَّدَ بِصُنْعِ الْأَشْيَاءِ، وَقَطَرَ أَجْنَسَ الْبَرَايَا عَلَى غَيْرِ  
مِثَالِ سَبَقِهِ فِي إِنْشَائِهَا، وَلَا إِعَانَةٍ مُعِينٍ عَلَى ابْتِدَاعِهَا، بَلِ ابْتِدَاعُهَا بِلُطْفِ  
قُدْرَتِهِ، فَاُمْتَلَتْ خَاضِعَةً لِمَشِيئَتِهِ<sup>(١)</sup> مُسْتَخِدَّةً لِأَمْرِهِ، [فَهُوَ] الْوَاحِدُ الْأَخْذُ  
الدَّائِمُ بِغَيْرِ حَدٍّ وَلَا أَمَدٍ وَلَا زَوَالٍ وَلَا نَفَادٍ<sup>(٢)</sup> وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ.

لَا تُغَيِّرُهُ الْأَزْمِنَةُ، وَلَا تُحِيطُ بِهِ الْأَمْكِنَةُ، وَلَا تَبْلُغُ صِفَاتِهِ الْأَلْسِنَةُ<sup>(٣)</sup>

(١) هذا هو الظاهر من السياق، وفي النسخة: «فامتلت لمشيئته خاضعة...». وفي المختار (١٢) من خطب مستدرك النهج للشيخ هادي رحمه الله: «بل ابتدعها بلطف قدرته، خاضعة لمشيئته».

(٢) كذا في النسخة؛ عدا أن ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المستدرك؛ وفيه هكذا: «فهو الواحد بغير حد ولا زوال، والدائم بغير أمد ولا نفاذ».

(٣) وفي نسخة: «ولا تبلغ مقامه الألسنة».

وَلَا تَأْخُذُهُ نَوْمٌ وَلَا سِنَّةٌ (٤).

لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ فَتُخْبِرُ عَنْهُ بِرُؤْيَيْتِهِ، وَلَمْ تَهْجُمُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ فَيَسْتَوْهَمَ كُنْهَ صِفَتِهِ (٥) وَلَمْ تَدْرِ (٦) كَيْفَ هُوَ إِلَّا بِمَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ، لَيْسَ لِقَضَائِهِ مَرَدٌّ وَلَا لِقَوْلِهِ مُكَذَّبٌ (٧).

إِبْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ بِغَيْرِ تَفْكِيرٍ، وَخَلَقَهَا بِلا ظَهِيرٍ وَلَا وَزِيرٍ، فَطَرَهَا بِقُدْرَتِهِ وَصَيَّرَهَا بِمَشِيئَتِهِ (٨) وَصَاغَ أَشْبَاحَهَا وَبَرَأَ أَرْوَاحَهَا وَاسْتَنْبَطَ أَجْنَاسَهَا خَلْقًا مَبْرُوءًا مَذْرُوءًا (٩) فِي أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، لَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهِ (١٠) لِيُرِيَّ عِبَادَهُ آيَاتِ جَلَالِهِ وَآلَائِهِ، فَسُبْحَانَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

اللَّهُمَّ فَمَنْ جَهَلَ فَضْلَ مُحَمَّدٍ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] فَإِنِّي مُقِرُّ

(٤) هذا هو الظاهر الموافق لما في المستدرک، وفي النسخة: «ولا تأخذه سنة ولا نوم».

والسنة - بكسر السين - هو الفتور.

(٥) هذا هو الظاهر الموافق لما في المستدرک، وفي النسخة: «ولم تهجم عنه العقول».

(٦) أي ولم تدر العقول كيفيته تعالى إلا بما أرشدها الله تعالى إليه، وأخبره به عن نفسه.

(٧) الظاهر ان الثاني أيضًا بمعنى الأول وان المراد من القول هو التكويني، وان المراد من عدم المكذب لقوله: هو الحالة التي عليها الأشياء من مطاوعتها لأمره وتلونها بلون الاتقياد؛ وقبول أمره التكويني كما هو المراد من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

(٨) وفي نسخة: «وصيرها إلى مشيئته».

(٩) صاغ أشباحها: صور أشباحها. وأراد بالأشباح الأجساد في قبال الأرواح. واستنبط أجناسها: اخترعها وأظهرها بعد خفائها في عالم العدم. ومبروءًا: مخلوقًا غير مسبوق بالمثل. ومذروءًا: متشتتًا متفرقًا.

(١٠) كذا في الأصل، وكأنه إشارة إلى خضوع الممكنات تحت قدرته القاهرة ومشيئته الماضية، وعدم إمكان إبانها عنها.

بِأَنَّكَ مَا سَطَّحْتَ أَرْضًا وَلَا بَرَأْتَ خَلْقًا حَتَّى أَحْكَمْتَ خَلْقَهُ وَأَثَقْتَهُ مِنْ نُورٍ  
 سَبَقَتْ بِهِ السُّلَالَةَ، وَأَنْشَأْتَ آدَمَ لَهُ جِزْمًا<sup>(١١)</sup> فَأَوْدَعْتَهُ مِنْهُ قَرَارًا مَكِينًا،  
 وَمُسْتَوْدَعًا مَأْمُونًا، وَأَعَدْتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَحَجَبْتَهُ عَنِ الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ،  
 وَجَعَلْتَ لَهُ الشَّرْفَ الَّذِي بِهِ تَسَامَى عِبَادَكَ<sup>(١٢)</sup> فَأَيُّ بَشَرٍ كَانَ مِثْلَ آدَمَ - فِيمَا  
 سَبَقَتْ الْأَخْبَارُ<sup>(١٣)</sup> وَعَرَفْتُنَا كُتُبِكَ - فِي عَطَايَاكَ؟ أَشَجَدْتَ لَهُ مَلَائِكَتَكَ  
 وَعَرَفْتَهُ مَا حَجَبْتَ عَنْهُمْ مِنْ عِلْمِكَ إِذْ تَنَاهَتْ بِهِ قُدْرَتُكَ وَتَمَّتْ فِيهِ  
 مَشِيئَتُكَ<sup>(١٤)</sup> دَعَاكَ بِمَا أَكُنْتَ فِيهِ فَأَجَبْتَهُ إِجَابَةَ الْقَبُولِ<sup>(١٥)</sup>.

فَلَمَّا أَذِنْتَ - اللَّهُمَّ - فِي انْتِقَالِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
 صُلْبِ آدَمَ، أَلْفَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَوْجِ خَلْقَتِهَا لَهُ سَكَنًا<sup>(١٦)</sup> وَوَصَلَتْ لَهُمَا بِهِ سَبِيًّا  
 فَنَقَلْتَهُ مِنْ بَيْنِهِمَا إِلَى «شَيْث» اخْتِيَارًا لَهُ بِعِلْمِكَ، فَأَيُّ بَشَرٍ كَانَ اخْتِصَاصُهُ

(١١) الجرم: الجسم، وجمعه الأجرام على زنة الأجسام. أي ان النبي صلى الله عليه وآله، كان  
 هو اللب والروح، وآدم عليه السلام كان كالقشر والجسم له.

(١٢) أي علاهم وفاقهم أو باراهم وفاخرهم بما أودعت فيه من نور النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم.

(١٣) كذا في الأصل، والظاهر أنها الأخبار.

(١٤) من جعله خليفة في الأرض ومستودعًا لنور النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(١٥) أي دعاك بالذي أضمرت فيه واستودعته وجعلته كالوعاء والغلاف له. والظاهر أنه  
 إشارة إلى ما رواه في الدر المنثور، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ  
 فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة / ٣٧] من أنه سأله بحق محمد وآل محمد فأجابه الله تعالى وقبل  
 توبته.

ورواه أيضًا المتقي في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ١، ص ٤١٩.

ورواه أيضًا الكنجي الشافعي في الباب (٢٣) من كفاية الطالب.

ورواه أيضًا السيد هاشم البحراني في الباب (١٠٧) من غاية المرام ص ٣٩٣.

ورواه أيضًا العلامة الأميني في الغدير: ج ٧، ص ٣٠٠، ط ٢.

(١٦) أي لأجل أن يسكن ويظمن إليها ويستريح بها.

برِسَالَتِكَ .

ثُمَّ نَقَلْتُهُ إِلَيَّ «أَنْوَش»<sup>(١٧)</sup> فَكَانَ خَلْفَ أَبِيهِ فِي قَبُولِ كَرَامَتِكَ وَاحْتِمَالِ

رِسَالَتِكَ .

ثُمَّ قَدَّرْتَ نَقْلَ النُّورِ إِلَيَّ «قَيْنَانَ»<sup>(١٨)</sup> وَأَلْحَقْتَهُ فِي الْحُطُورَةِ بِالسَّابِقِينَ،

وَفِي الْمُنْحَةِ بِالْبَاقِينَ<sup>(١٩)</sup> .

ثُمَّ جَعَلْتَ «مَهْلَائِيلَ» رَابِعَ أَجْرَامِهِ قَدَّرْتَ [ أَنْ ] تَوَدِّعَهَا مِنْ خَلْقِكَ

فِي مَنْ تَضْرِبُ لَهُمْ بِسَنَمِ النُّبُوَّةِ وَشَرَفِ الْأَبُوَّةِ<sup>(٢٠)</sup> حَتَّى تَنَاهَى تَدْبِيرُكَ إِلَيَّ  
«أَخْنُوخَ»<sup>(٢١)</sup> فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ جَعَلْتَ مِنَ الْأَجْرَامِ نَاقِلًا لِلرِّسَالَةِ وَحَامِلًا لِأَعْبَاءِ

(١٧) قال في مادة: «أوش» من تاج العروس: ومما يستدرك على المصنف «أنوش» - كصبور - ابن شيث بن آدم، وهو أبو قينان، وقد ذكره المصنف في مادة «قين» ومعناه الصادق. ويقال: يأنش كصاحب وادم. ويقال: أنوش - بكسر الهمزة - بمعنى إنسان.

(١٨) قال في مادة: «قان» من تاج العروس: قينان - بلا لام - [ هو ] قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام وهو الجد السابع والأربعون لسيدنا رسول الله صلى الله عليه ومعناه المسوي...

(١٩) التقدير - في أمثال المقام - عبارة عن التدبير وجعل الأسباب على وجه معين وتهيئة العلة على أسلوب خاص يتولد منها المعلول والمسبب على وفق ما أراده المدبر، وفي المقام لما كان «قينان» مرضياً عند الله وأراد الله أن يشرفه لأجل قيامه بوظائف العبودية وخضوعه وانقياده لمقام الربوبية جعل الله تعالى وضع التناسل والتوالد على كيفية ينتقل نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم من «أنوش» إلى «قينان» لا إلى غيره. والخطوة - بضم الأول وكسره: المكانة المنزلة. والمنحة - بكسر الميم - : العطية، والجمع المنح.

(٢٠) الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي الأصل: «وقدرة تودعها من خلقك في من لهم سهم النبوة وشرف الأبوة...».

(٢١) قال في التاج - مزجاً بكلام القاموس -: خنوخ - كصبور - أو هو أخنوخ - بالفتح. كما



النَّبِيُّ (٢٢).

فَتَعَالَيْتَ يَا رَبِّ، لَقَدْ لَطَفَ عِلْمُكَ وَجَلَّتْ قُدْرَتُكَ عَنِ التَّفْسِيرِ إِلَّا بِمَا  
دَعَوْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْإِقْرَارِ بِرُبُوبِيَّتِكَ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَعْيُنَ لَا تُدْرِكُكَ، وَالْأَوْهَامَ لَا تَلْحَقُكَ، وَالْعُقُولَ لَا تَصِفُكَ،  
وَالْمَكَانَ لَا يَسَعُكَ، وَكَيْفَ يَسَعُ الْمَكَانُ مَنْ خَلَقَهُ وَكَانَ قَبْلَهُ؟ أَمْ كَيْفَ تُدْرِكُهُ  
الْأَوْهَامُ وَلَا نِهَآيَةَ لَهُ وَلَا غَايَةَ؟! وَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ نِهَآيَةُ وَغَايَةُ وَهُوَ الَّذِي  
ابْتَدَأَ الْغَايَاتِ وَالنِّهَآيَاتِ؟ أَمْ كَيْفَ تُدْرِكُهُ الْعُقُولُ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا سَبِيلًا إِلَى  
إِدْرَاكِهِ، وَكَيْفَ يَكُونُ لَهَا سَبِيلٌ إِلَى إِدْرَاكِهِ وَقَدْ لَطَفَ بِرُبُوبِيَّتِهِ عَنِ الْمُحَاسَنَةِ  
وَالْمُجَاسَنَةِ (٢٣) وَكَيْفَ لَا يَلْطَفُ عَنْهُمَا مَنْ لَا يَنْتَقِلُ عَنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَقَدْ جَعَلَ  
الْإِنْتِقَالَ نَقْصًا وَزَوَالًا.

فَسُبْحَانَكَ مَلَأَتْ كُلُّ شَيْءٍ، وَبَيَّنَّتْ كُلُّ شَيْءٍ فَأَنْتَ الَّذِي لَا يُفْقِدُكَ

→ في النسخ، وضبطه شيخنا بالضم إجراء له على أوزان العرب وإن كان أعجميًا - إسم  
سيدنا إدريس عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. والذي صدر به المصنف هو القول  
المشهور وعليه الأكثر، كما أشار إليه ابن حجر، ومن لغاته أخنخ بضم الهمزة وحذف  
الواو، وأهنوخ وأهنخ وأهنوح.

وذكره أيضًا في مادة: «درس» وقال - بتلخيص منا -: إدريس النبي ليس مشتقًا  
من الدراسة لأنه أعجمي وإسمه خنوخ كصبور. وقيل: بفتح النون. وقيل: بل الأولى  
مهملة... ولد قبل موت آدم بمائة سنة، وهو الجسد الرابع والأربعون لسيدنا رسول الله  
صلى الله عليه...

(٢٢) الأعباء: جمع العبء - بكسر العين - : الثقل، وأيضًا يجيء الأعباء جمعًا للعبء - بفتح  
العين - : المثل والنظير.

(٢٣) المجاسة: المس أو تحديد النظر إلى الشيء كي يتبينه. فالكلام مسوق لتزيمه تعالى عن  
كونه جسمًا عن مشابهة الأجسام والجسمانيات.

شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْفَعَالُ لِمَا تَشَاءُ تَبَارَكْتَ [وَتَعَالَيْتَ] (٢٤).

يَا مَنْ كُلُّ مُدْرِكٍ مِنْ خَلْقِهِ (٢٥) وَكُلُّ مَخْدُودٍ مِنْ صُنْعِهِ، أَنْتَ الَّذِي لَا يَسْتَعْنِي عَنْكَ الْمَكَانُ وَالزَّمَانُ، وَلَا نَعْرِفُكَ إِلَّا بِانْفِرَادِكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَالْقُدْرَةِ.

سُبْحَانَكَ (٢٦) مَا أَبِينِ اصْطِفَاؤُكَ لِإِدْرِيسَ عَلَى سَائِرِ خَلْقِكَ مِنْ الْعَالَمِينَ، لَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ دَلِيلًا مِنْ كِتَابِكَ إِذْ سَمَّيْتَهُ «صِدِّيقًا نَبِيًّا»، وَرَفَعْتَهُ مَكَانًا عَلِيًّا (٢٧) وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَةً حَرَمْتَهَا عَلَى خَلْقِكَ - إِلَّا مَنْ نَقَلْتَ إِلَيْهِ نُورَ الْهَاشِمِيِّينَ - وَجَعَلْتَهُ أَوَّلَ مُنْذِرٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ.

ثُمَّ أَذْنَتْ فِي انْتِقَالِ نُورِ مُحَمَّدٍ - [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] مِنَ الْقَابِلِينَ لَهُ «مَتُوشَلِّخَ» وَ«لَمَكَّ» الْمُفِضِينَ بِهِ (٢٨) - إِلَى نُوحٍ، فَأَيَّ آلائِكَ يَارَبِّ لَمْ تُؤَلِّهِ، وَأَيَّ خَوَاصِّ كَرَامَتِكَ لَمْ تُعْطِهِ.

ثُمَّ أَذْنَتْ فِي إِيدَاعِهِ «سَامًا» دُونَ «حَامٍ» وَ«يَافِثَ» فَضَرَبْتَ لَهُمَا بِسَهْمِ الذَّلَّةِ، وَجَعَلْتَ مَا أَخْرَجْتَ بَيْنَهُمَا لِئَنْسَلَ «سَامٌ» خَوْلًا (٢٩).

(٢٤) هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «تبارك». وما بين المعقوفين أيضًا زيادة يقتضيا السياق،

وقوله: «لا يفقدك شيء» - من باب ضرب - : لا يغيب عنك شيء. أو لا يعدمك شيء.

أو من باب إفعال يقال: أفقده الشيء: أعدمه إياه.

(٢٥) كل مدرك: كل ما يدرك ويشاهد. وكل محدود: كل مخلوق أو كل موجود.

(٢٦) وفي النسخة: «وسبحانك» والظاهر أن الواو زائدة.

(٢٧) إشارة إلى قوله تعالى في الآية: (٥٦ - ٥٧) من سورة مريم: ﴿وَإِذْ كَرَّمْنَا نُوْحًا فِي الْكُتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا، وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾.

(٢٨) وفي نسخة: «المفضين به».

(٢٩) الخول - على زنة الجبل - : الخدم. العبيد والإماء.

ثُمَّ تَتَابَعَ عَلَيْهِ الْقَابِلُونَ - مِنْ حَامِلٍ إِلَى حَامِلٍ وَمُودِعٍ إِلَى مُسْتَوْدِعٍ مِنْ عِثْرَتِهِ (٣٠) فِي فِتْرَاتِ الدُّهُورِ؛ حَتَّى قَبْلَهُ «تَارُخٌ» أَطَهَرَ الْأَجْسَامَ وَأَشْرَفُ الْأَجْرَامِ، وَنَقَلْتُهُ مِنْهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ (٣١) فَاسْعَدْتَ بِذَلِكَ جَدَّهُ وَأَعْظَمْتَ بِهِ مَجْدَهُ وَقَدَسْتَهُ فِي الْأَصْفِيَاءِ، وَسَمَّيْتَهُ دُونَ رُسُلِكَ خَلِيلًا.

ثُمَّ خَصَّصْتَ بِهِ إِسْمَاعِيلَ دُونَ [سَائِرِ] وُلْدِ إِبْرَاهِيمَ (٣٢) فَأَنْطَقْتَ لِسَانَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ الَّتِي فَضَّلْتَهَا عَلَى سَائِرِ اللُّغَاتِ، فَلَمْ تَزَلْ تَنْقُلُهُ [مَحْظُورًا] عَنِ الْإِنْتِقَالِ فِي كُلِّ مَقْدُوفٍ [٣٣] مِنْ أَبِي إِلَى أَبِي حَتَّى قَبْلَهُ «كِنَانَةٌ» عَنْ «مُدْرَكَةٍ» فَأَخَذْتَ لَهُ مَجَامِعَ الْكِرَامَةِ (٣٤) وَمَوَاطِنَ السَّلَامَةِ، وَأَخْلَلْتَ لَهُ الْبُلْدَةَ الَّتِي قَضَيْتَ فِيهَا مَخْرَجَهُ.

فَسُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَيُّ صُلْبٍ أَسْكَنْتَهُ فِيهِ لَمْ تَرْفَعْ ذِكْرَهُ (٣٥) وَأَيُّ نَبِيِّ بَشَّرَ بِهِ فَلَمْ يَتَّقِدْ فِي الْأَسْمَاءِ أَسْمُهُ، وَأَيُّ سَاحَةِ مِنَ الْأَرْضِ سَلَكَتَ بِهِ لَمْ يَظْهَرْ بِهَا قُدْسُهُ؛ حَتَّى الْكَعْبَةَ الَّتِي جَعَلْتَ مِنْهَا مَخْرَجَهُ؛ غَرَسْتَ أَسَاسَهَا بِبِاقُوتَةٍ مِنْ جَنَابِ عَدْنٍ، وَأَمَرْتَ الْمَلَائِكِينَ الْمُطَهَّرِينَ: جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ؛ فَتَوَسَّطَا بِهَا أَرْضَكَ، وَسَمَّيْتَهَا بَيْتَكَ، وَاتَّخَذْتَهَا مَعْبَدًا لِنَبِيِّكَ وَحَرَمْتَ وَخَشَّهَا

(٣٠) الضمير راجع إلى نوح أو إلى سام عليها السلام.

(٣١) هذا أحد الشواهد لما ندعيه نحن معاشر الإمامية من ان آباء الأنبياء موحدون وأن آزر لم يكن أباً لخليل الله إبراهيم عليه السلام وإنما كان عمه وإطلاق الأب على العم شائع في اللغة العربية.

(٣٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٣٣) ما بين المعقوفين غير موجود في ط النجف من كتاب إثبات الوصية، وإنما هو مأخوذ من ط إيران.

(٣٤) كذا في الأصل، وفي المستدرک: «تأخذ له بمجامع الكرامة».

(٣٥) وفي ط النجف: «ولم ترفع ذكره».

وَسَجَرَهَا، وَقَدَسَتْ حَجَرَهَا وَمَدَرَهَا، وَجَعَلْتَهَا مَسْلَكًا لِرُوحِيكَ (٣٦) وَمَنْسَكًا لِرِخْلِكَ وَمَأْمَنَ الْمَأْكُولَاتِ (٣٧) وَحِجَابًا لِلْأَكِلَاتِ الْعَادِيَاتِ تُحَرِّمُ عَلَيَّ أَنْفُسَهَا إِذْعَارَ مَنْ أُجِرَتْ (٣٨).

ثُمَّ أَذِنْتَ لِلنَّضْرِ فِي قَبُولِهِ وَإِيدَاعِهِ مَالِكًا، ثُمَّ مِنْ بَعْدِ مَالِكٍ فَهَرًا، ثُمَّ خَصَصْتَ مِنْ وُلْدِ فَهْرِ غَالِبًا، وَجَعَلْتَ كُلَّ مَنْ تَنَقَّلَهُ إِلَيْهِ أَمِينًا لِحَرَمِكَ (٣٩) حَتَّى إِذَا قَبِلَهُ لُؤْيِي بْنُ غَالِبٍ أَنْ لَهُ حَرَكَتٌ تَقْدِيسٍ، فَلَمْ تُودِعْهُ مِنْ بَعْدِهِ صُلْبًا إِلَّا جَلَّلْتَهُ نُورًا تَأْنَسُ بِهِ الْأَبْصَارُ (٤٠) وَتَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ.

فَأَنَا يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ الْمُقَرَّبُ لَكَ بِأَنَّكَ الْفَرْدُ الَّذِي لَا يُنَازَعُ وَلَا يُغَالَبُ وَلَا يُجَادَلُ وَلَا يُشَارَكُ، سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

مَا لِعَقْلِ مُوَلُودٍ وَفَهْمٍ مَعْقُودٍ - مَدْحُوٌّ مِنْ ظَهْرِ مَزِيَجٍ بِسَمْحِيضٍ لَحْمٍ وَعَلَقٍ دُرِيٍّ إِلَى فُضَالَةِ الْحَيْضِ (٤١) وَعُلَلَاتِ الطَّعْمِ وَشَارَكْتُهُ الْأَسْقَامُ

(٣٦) وفي نسخة: «لوجهك».

(٣٧) المأكولات: ما من شأنها أن يكسر ويؤكل، ويراد بها - هنا - المستضعف من الحيوان سواء كان ناطقًا أم صامتًا.

(٣٨) كذا في النسخة، والاذعار: الإفزاع والإخافة. و«من أجزت» أي من جعلته أجيرًا لك وضمنت له إيفاء حقه وأن لا يهضم. وفي نسخة بدلها هكذا: «إذا عاد من أجزت». والظاهر أن «عاد» مصحف «عاذ» أي إذا عاذ ببيتك من أجرته وأمنته، فعيأذه بالبيت حجاب بينه وبين من يريد التوثب عليه وهضمه وأكله.

(٣٩) الظاهر أن المراد به هو حرم مكة المكرمة.

(٤٠) أي تسكن إليه وتألف به فلا ترفع عنه كلمًا وقعت عليه. والفعل من باب علم و ضرب وشرف.

(٤١) قوله: «مالعقل» مبتدأ، وقوله - الآتي - : «ماله» بدل له، وقوله: «والاقتحام» خبر. و«مدحو»: مدفوع. أو منبسط من قولهم: «دحا المطر الحصى - من باب دعا - دحوًا»

والتَحَفَّتْ عَلَيْهِ الآلَامُ، [وَأ] لَا يَمْتَنِعُ مِنْ قَيْلٍ<sup>(٤٢)</sup> وَلَا يَقْدِرُ عَلَى فِعْلٍ،  
ضَعِيفُ التَّرْكِيبِ وَالْبُنْيَةِ مَالَهُ - وَالْاِقْتِحَامُ عَلَى قُدْرَتِكَ؟ وَالْهَجُومُ عَلَى  
إِرَادَتِكَ؟ وَتَفْتِيشُ مَا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُكَ؟!

سُبْحَانَكَ أَيَّ عَيْنٍ تَصِيبُ نُورَكَ وَتَرْقِي إِلَى ضِيَاءِ قُدْرَتِكَ؟<sup>(٤٣)</sup> وَأَيَّ  
فَهْمٍ يَفْهَمُ مَا دُونَ ذَلِكَ؟ إِلَّا بَصَائِرَ كَشَفَتْ عَنْهَا الْأَعْطِيَّةَ، وَهَتَكَتَ عَنْهَا  
الْحُجُبَ الْعَمِيَّةَ، وَفَرَّقَتْ أَرْوَاحَهَا إِلَى أَطْرَافِ أَجْنِحَةِ الْأَرْوَاحِ<sup>(٤٤)</sup> فَتَأَمَّلُوا  
أَنْوَارَ بَهَائِكَ، وَنَظَرُوا مِنْ مُرْتَقَى التَّرْبَةِ إِلَى مُسْتَوَى كِبْرِيائِكَ<sup>(٤٥)</sup> فَسَمَّاهُمْ  
أَهْلُ الْمَلَكُوتِ زُورًا، وَدَعَاهُمْ أَهْلَ الْجَبْرُوتِ أَعْمَارًا<sup>(٤٦)</sup>.

فَسُبْحَانَكَ يَا مَنْ لَيْسَ فِي السَّجَابِرِ قَطْرَاتٌ - وَلَا فِي مُتُونِ الْأَرْضِ

→ دفعها. أو «ادحوى ادحواء»: انبسط؛ والمزيج: المزوج، والعلق - كفلك - : الدم -  
والواحدة: علقه. و«فضالة الحيض» بقيته.

وفي بعض النسخ هكذا: «ما لعقل مولود، وفهم مفقود [كذا] مدحو من ظهر مريج

نيع من غير شبح بمحيض لحم وعلق در إلى فضالة الحيض...».

(٤٢) لعله أراد منه الفتور والضعف العارض عليه قهراً من قولهم: «قال زيد - من باب باع -  
قيلاً وقائلة وقيلولة ومقالاً ومقيلاً»: نام في القائلة أي منتصف النهار كي يدفع عنه أو  
يخفف عنه الفتور العارض.

(٤٣) وفي بعض النسخ: «أي عين تقوم قصب بها نورك».

(٤٤) كذا في الأصل، فإن صح فعناه: فزعت والتجأت. ويمكن أن يكون الأصل: «فرقت»  
أي صعدت وارتفعت. وعليه فالفاء ليست جزءاً للكلمة، والواو أيضاً من زيادات  
الكتاب سهواً أو غفلة.

(٤٥) مرتقى التربة: موضع الارتقاء منها. ومستوى الكبرياء. مركز آيات العظمة ومجمع تجلّي  
الكبرياء والجلالة.

(٤٦) أهل الملكوت: الملأ الأعلى. وأهل الجبروت هم الذين ركنوا إلى عالم الطبيعة، ولم يرتقوا  
من أفق الجهل إلى فضاء العلم. والأغمار: جمع الغمر - بتثنية الأول وسكون الميم - :  
الجاهل. غير المجرّب للأمر.

جَنَاتٌ، وَلَا فِي رِثَاجِ الرِّيحِ حَرَكَاتٌ، وَلَا فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ خَطَرَاتٌ، وَلَا فِي  
الْأَبْصَارِ لَمَحَاتٌ<sup>(٤٧)</sup> وَلَا عَلَى مُتُونِ السَّحَابِ نَفَحَاتٌ - إِلَّا وَهِيَ فِي قُدْرَتِكَ  
مُتَحَيِّرَاتٌ! أَمَّا السَّمَاءُ فَتُخْبِرُ عَنْ عَجَائِبِكَ، وَأَمَّا الْأَرْضُ فَتَدُلُّ عَلَى مَدَائِحِكَ،  
وَأَمَّا الرِّيحُ فَتَنْشُرُ فَوَائِدَكَ، وَأَمَّا السَّحَابُ فَتَهْطِلُ مَوَاهِبِكَ<sup>(٤٨)</sup> وَكُلُّ ذَلِكَ  
يُحَدِّثُ بِتَحَنُّنِكَ، وَيُخْبِرُ أَفْهَامَ الْعَارِفِينَ بِشَفَقَتِكَ.  
وَأَنَا الْمُقَرَّبُ بِمَا أَنْزَلْتَ عَلَى أَلْسِنِ أَصْفِيَانِكَ.

وَإِنَّ أَبَانَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٤٩)</sup> عِنْدَ اعْتِدَالِ نَفْسِهِ وَفَرَاغِكَ مِنْ خَلْقِهِ  
رَفَعَ وَجْهَهُ فَوَاجَهَهُ مِنْ عَرْشِكَ رَسْمٌ<sup>(٥٠)</sup> فِيهِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ  
اللَّهِ». فَقَالَ: إِلَهِي مَنْ الْمَقْرُونُ بِاسْمِكَ؟ فَقُلْتُ: [هُوَ] مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مَنْ أَخْرَجْتَهُ  
مِنْ صُلْبِكَ وَاصْطَفَيْتَهُ بَعْدَكَ مِنْ وُلْدِكَ، وَلَوْلَاهُ مَا خَلَقْتِكَ.

فَسُبْحَانَكَ لَكَ الْعِلْمُ التَّافِذُ، وَالْقَدْرُ الْغَالِبُ، لَمْ تَزَلِ الْآبَاءُ تَحْمِلُهُ  
وَالْأَصْلَابُ تَنْقُلُهُ، كُلَّمَا أَنْزَلْتَهُ سَاحَةً صُلِبَ جَعَلْتَ لَهُ فِيهَا صُنْعًا يَحُثُّ الْعُقُولَ  
عَلَى طَاعَتِهِ، وَيَدْعُوها إِلَى مُتَابَعَتِهِ<sup>(٥١)</sup> حَتَّى نَقَلْتَهُ إِلَى هَاشِمٍ خَيْرِ آبَائِهِ بَعْدَ  
إِسْمَاعِيلَ، فَأَيُّ أَبٍ وَجَدَّ وَوَالِدِ أُسْرَةٍ وَمُجْتَمَعِ عِتْرَةٍ<sup>(٥٢)</sup> وَمَخْرَجِ طَهْرٍ وَمَرْجِعِ

(٤٧) كأن المراد من «ريثاج الرياح» هيجانها أو دوامها وإطباقها. و«لمحات»: جمع لمحة: النظرة.

(٤٨) يقال: «هطل المطر - من باب ضرب - هطلاً وهطلاً وتهطالاً»: نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر. والمواهب العطايا.

(٤٩) هذا ما صوبناه بعد التروي في السياق، وفي الأصل هكذا: «أو أبان آدم عليه السلام عند اعتدال نفسه...».

(٥٠) الرسم: الأثر. الخط: الكتابة.

(٥١) هذا هو الصواب، وفي الأصل: مقته.

(٥٢) كذا في نسختين من الأصل، ولا يبعد أن الأصل كان هكذا: «ومجمع عترة» فصحف.

فَخُرِّجَعَلَتْ - يَارَبِّ - هَاشِمًا، لَقَدْ أَقَمْتَهُ لَدُنَّ بَيْتِكَ وَجَعَلْتَ لَهُ الْمَسَاعِرَ  
وَالْمَتَاجِرَ<sup>(٥٣)</sup>.

ثُمَّ نَقَلْتَهُ مِنْ هَاشِمٍ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَأَنْهَجْتَهُ سَبِيلَ إِبْرَاهِيمَ، وَالْهَمْتَهُ  
رُشْدَ التَّأْوِيلِ وَتَفْصِيلَ الْحَقِّ، وَوَهَبْتَ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ وَأَبَا طَالِبٍ وَحَمْزَةَ، وَقَدَيْتَ  
فِي الْقُرْبَانِ بَعْدَ اللَّهِ كَسْمَتِكَ<sup>(٥٤)</sup> فِي إِبْرَاهِيمَ بِإِسْمَاعِيلَ، وَوَسَمْتَ فِيَّ بِأَبِي  
طَالِبٍ فِي وُلْدِهِ<sup>(٥٥)</sup> كَسْمَتِكَ فِي إِسْحَاقَ، لِتَقْدِيرِكَ عَلَيْهِمْ وَتَقْدِيمِ صَفْوَةِ لَهُمْ  
فَلَقَدْ بَلَغْتَ - يَا إِلَهِي - بَيْتِي طَالِبِ الدَّرَجَةِ الَّتِي رَفَعْتَ إِلَيْهَا فَضْلَهُمْ فِي  
الشَّرَفِ الَّذِي مَدَدْتَ بِهِ أَعْنَاقَهُمْ، وَالذِّكْرِ الَّذِي حَلَيْتَ بِهِ أَسْمَاءَهُمْ وَجَعَلْتَهُمْ  
مَعْدِنَ النُّورِ وَجَنَّتَهُ، وَصَفْوَةَ الدِّينِ وَذِرْوَتَهُ، وَفَرِيضَةَ الْوَحْيِ وَسُنَّتَهُ<sup>(٥٦)</sup>.

ثُمَّ أَذِنْتَ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي نَبْذِهِ<sup>(٥٧)</sup> عِنْدَ مِيقَاتِ تَطْهِيرِ أَرْضِكَ مِنْ كُفَّارِ  
الْأُمَّمِ: الَّذِينَ نَسُوا عِبَادَتَكَ وَجَهَلُوا مَعْرِفَتَكَ وَاتَّخَذُوا [لَكَ] أَنْدَادًا،  
وَجَحَدُوا رُبُوبِيَّتَكَ وَأَنْكَرُوا وَخَدَانِيَّتَكَ، وَجَعَلُوا لَكَ شُرَكَاءَ وَأَوْلَادًا، وَصَبَّوْا  
إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ<sup>(٥٨)</sup> وَطَاعَةِ الشَّيْطَانِ، فَدَعَاكَ نَبِيْنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

(٥٣) كذا في الأصل.

(٥٤) السميت - كفلس - : الطريق والمناهج.

(٥٥) كذا في الأصل، ولعل الصواب: «وسميت في»؟

(٥٦) الجنة - بفتح الجيم - : الفردوس. الحديقة. وبكسر الجيم: زهر النبات ونوره ومن  
الشباب أوله. والذروة - بكسر الذال - : العلو والرفعة.

(٥٧) كذا في الأصل، فإن لم يك مصحفًا فعناه: ثم أذنت لعبد الله أبي النبي في توليده ونقله من  
صلبه إلى مستقره ثم إلى الخارج.

ويحتمل أيضًا أن يكون من باب قوله تعالى: ﴿وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ  
إليهم على سواء﴾. يقال: «نبذ إلى العدو - من باب ضرب - نبذًا»: رمى إليه بالعهد،  
وجاهره بالحرب.

(٥٨) أي مالوا إلى عبادة الأوثان، يقال: «صبا الرجل - من باب دعا - صبَّوًا وصبَّوًا»: مال

لِنُصْرَتِهِ، فَنُصْرَتُهُ بِي وَبِجَعْفَرٍ وَحَمْرَةَ، فَتَحْنُ الَّذِينَ اخْتَرْتَنَا لَهُ، وَسَمَّيْتَنَا فِي دِينِكَ - لِدَعْوَتِكَ - أَنْصَارًا لِنَبِيِّكَ قَائِدِنَا إِلَى الْجَنَّةِ [وَ] خَيْرَتِكَ وَشَاهِدِنَا.

أَنْتَ - رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ - جَعَلْتَنَا ثَلَاثَةً مَانَصَبَ لَهُ عَزِيزٌ إِلَّا أَذَلَّتْهُ بِنَا، وَلَا مَلِكٌ إِلَّا طَحَطَحْتَهُ بِنَا<sup>(٥٩)</sup> «أَشِدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا»<sup>(٦٠)</sup> وَصَفْتَنَا يَارَبَّنَا بِذَلِكَ، وَأَنْزَلْتَ فِيْنَا قُرْآنًا؛ جَلَّيْتَ بِهِ عَنَّا وَجُوهِنَا الظُّلْمَ، وَأَرْهَبْتَ بِصَوْلَتِنَا الْأَمَمَ.

إِذَا جَاهَدَ مُحَمَّدٌ رَسُولَكَ عَدُوًّا لِدِينِكَ تَلُوذُ بِهِ أَسْرَتُهُ، وَتَحْفُ بِهِ عِشْرَتُهُ كَأَنَّهُمْ النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ إِذَا تَوَسَّطَهُمُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ لَيْلَةً تَمَّهِ! فَصَلَّوْا تَكَّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَصَفِيِّكَ وَخَيْرَتِكَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، أَيَّ مَنِيْعَةٍ لَمْ تَهْدِمْهَا دَعْوَتُهُ؟ وَآيَّ فَضِيلَةٍ لَمْ تَتْلُهَا عِشْرَتُهُ؟ جَعَلْتَهُمْ خَيْرَ أَئِمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِكَ وَيَتَوَاصُونَ بِدِينِكَ<sup>(٦١)</sup> تَشْهَدُ لَهُمْ وَمَلَائِكَتُكَ أَنََّّهُمْ بِاعْوَاك أَنْفُسَهُمْ وَابْتَدَلُوا مِنْ هَيْبَتِكَ

→ إلى الصبوة أي غمرة الصبيان فهو صاب.

(٥٩) كذا في النسخة، يقال: «طحطح زيد عدوه»، كسره. وطحطح القوم وبالقوم: بددهم وأهلكهم.

وفي المختار: (٣٨) من باب الوصايا من كتابنا هذا: ج ٨: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ شَهِيدٌ - وَكُنِي بِكَ شَهِيدًا - أَنِّي بَايَعْتُ رَسُولَكَ وَحَجَّتْكَ فِي أَرْضِكَ مُحَمَّدٌ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] أَنَا وَثَلَاثَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عَلَى أَنْ لَا نَدْعُ اللَّهَ أَمْرًا إِلَّا عَمَلْنَا، وَلَا نَدْعُ لَهُ نَهْيًا إِلَّا رَفَضْنَا، وَلَا نُلِيَّا إِلَّا أَحْبَبْنَا، وَلَا عَدُوًّا إِلَّا عَادَيْنَاهُ، وَلَا نُولِي ظَهْرَنَا عَدُوًّا، وَلَا نَمَلُ عَنْ فَرِيضَةٍ وَلَا نَزْدَادُ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ إِلَّا نَصِيحَةً».

(٦٠) اقتباس من الآية (٢٩) من سورة الفتح.

(٦١) كذا في مستدرک النهج - للشيخ هادي رحمه الله - والأصل المأخوذ منه هاهنا مشوش اللفظ هكذا: «ويتواصلون بدينك، طهرتهم بتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير، وما أهل ونسك به لغير الله».



أَبْدَانَهُمْ [كَذَا] شَعِثَةً رُؤُوسُهُمْ، تَرَبَّةً وَجُوهُهُمْ، تَكَادُ الْأَرْضُ مِنْ طَهَارَتِهِمْ  
أَنْ تَقْبِضَهُمْ إِلَيْهَا! وَمِنْ فَضْلِهِمْ أَنْ تَمِيدَ بِمَنْ عَلَيْهَا (٦٢) رَفَعْتَ شَأْنَهُمْ بِتَحْرِيمِ  
أَنْجَاسِ الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ، فَأَيَّ شَرَفٍ يَارَبُّ جَعَلْتَهُ فِي مُحَمَّدٍ وَعِثْرَتِهِ؟!  
فَوَاللَّهِ لَأَقُولَنَّ قَوْلًا لَا يُطِيقُ أَنْ يَقُولَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ:

أَنَا عَلَمُ الْهُدَى، وَكَهْفُ التَّقَى، وَمَحَلُّ السَّخَاءِ، وَبَحْرُ النَّدَى وَطَوْدُ  
النُّهَى، وَمَعْدَنُ الْعِلْمِ، وَالنُّورُ فِي ظِلْمِ الدُّجَى، وَخَيْرٌ مِنْ أَمْرٍ وَآتَقَى، وَأَكْمَلُ  
مَنْ تَقَمَّصَ وَازْتَدَى، وَأَفْضَلُ مَنْ شَهِدَ النَّجْوَى بَعْدَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى (٦٣) وَمَا  
أَزْكَى نَفْسِي، وَلَكِنْ أَحَدْتُ بِنِعْمَةِ رَبِّي.

أَنَا صَاحِبُ الْقِبْلَتَيْنِ، وَحَامِلُ الرَّايَتَيْنِ فَهَلْ يُوَازِي بِي أَحَدٌ؟ (٦٤) وَأَنَا  
أَبُو السَّبْطَيْنِ فَهَلْ يُسَاوِي بِي بَشَرٌ؟ وَأَنَا زَوْجُ خَيْرِ النِّسْوَانِ فَهَلْ يَفُوقُنِي  
رَجُلٌ؟

مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

أَنَا الْقَمَرُ الزَّاهِرُ - بِالْعِلْمِ الَّذِي عَلَّمَنِي رَبِّي - وَالْقَرَاتُ الزَّاهِرُ، أَشْبَهْتُ  
مِنْ الْقَمَرِ نُورَهُ وَبَهَاءَهُ، وَمِنْ الْقَرَاتِ بَدْلَهُ وَسَخَاءَهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ بِنَا أَنَارَ اللَّهُ السَّبِيلَ، وَأَقَامَ الْمَيْلَ (٦٥) وَعُيِدَ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ،  
وَتَنَاهَتْ إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ خَلْقِهِ (٦٦) وَقَدَّسَتْ اللَّهُ جَلَّ وَتَعَالَى بِإِبْلَاغِنَا الْأَلْسُنَ (٦٧)

(٦٢) يقال: «مادت الأرض بالخلق - من باب باع - ميذاً وميداناً»: دارت وتحركت.

(٦٣) أي أنا بعد النبي المصطفى علم الهدى وكذا وكذا...

(٦٤) هذا هو الظاهر، وفي النسخة: «فهل يوازي في أحد».

(٦٥) الميل: الاعوجاج والانحراف.

(٦٦) يقال: «تناهى الشيء تناهياً»: بلغ نهايته. و«تناهى الماء: وقف وسكن. و«تناهى

الخبر»: بلغ.

(٦٧) أي أن الألسن نطقت بتقديس الله تعالى بتبليغنا وبياننا لها تقديس الله جلَّ وعلا.

وَابْتَهَلَتْ بِدَعْوَتِنَا الْأَذْهَانَ.

فَتَوَقَّى اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَعِيدًا شَهِيدًا هَادِيًا مَهْدِيًا،  
قَائِمًا بِمَا اسْتَكْفَاهُ، حَافِظًا لِمَا اسْتَرْعَاهُ، تَمَّ بِهَ الدِّينَ، وَأَوْضَحَ بِهِ الْيَقِينَ،  
وَأَقْرَبَتِ الْعُقُولُ بِدِلَالَتِهِ، وَأَبَانَ [بِهِ] حُجَجَ أَنْبِيَائِهِ، فَاَنْدَمَعَ الْبَاطِلُ زَاهِقًا (٦٨)  
وَوَضَحَ الْعَدْلُ نَاطِقًا، وَعَطَّلَ مِظَانَ الشَّيْطَانِ (٦٩) وَأَوْضَحَ الْحَقَّ وَالْبُرْهَانَ (٧٠).  
اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ فَوَاضِلَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَتِكَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ  
نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ.

إثبات الوصية، ص ١٠٠ - ١٠٥، ط ١ النجف.

وقريب منه ذكره الشيخ هادي آل كاشف الغطاء رحمه الله في المختار (١٢)  
من باب خطب مستدرك نهج البلاغة ص ٣٣.  
ورواها المجلسي رفع الله مقامه مشروحة في الحديث: (٤٦) من باب:  
«بدء خلقهم عليهم السلام...» من كتاب الإمامة من بحار الأنوار: ج ٢٥،  
ص ٢٥، ط الحديثة.

→ وابتهلت: تضرعت وخشعت.

(٦٨) هذا هو الظاهر، وفي النسخة: «وأبانت حجج أنبيائه واندمع الباطل زاهقاً». و«اندمع الباطل زاهقاً»: انكسر مضمحلاً غير باق، يقال: «دمغ الحق الباطل - من باب نصر ومنع - دمغاً» قهره. أبطله ومحقه.

(٦٩) مِظَانُ الشَّيْطَانِ: المحل الذي يظن وجوده فيه.

(٧٠) كَذَا فِي النسخة، وَلَعَلَّ الْأَظْهَرَ: «وأوضح الحق بالبرهان».

- ١٨ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في مدح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ

قال سبط ابن الجوزي: أخبرنا عبدالله بن أبي المجد الحربي، أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك، أخبرنا أبو الفتح أحمد بن محمد الحداد، أخبرنا أبو بكر ابن أحمد [بن] علي بن إبراهيم بن منحويه، أخبرنا محمد بن إسحاق، أخبرنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا عباد بن الحبيب ابن المهلب بن أبي صفرة، عن مجالد:

عن سعيد بن عمير، قال: خطب أمير المؤمنين [عليه السلام] يوماً فقال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ دَاحِي الْمَدْحُوَاتِ، وَدَاعِمِ الْمَسْمُوكَاتِ<sup>(١)</sup> وَجَابِلِ الْقُلُوبِ  
عَلَى فِطْرَتِهَا<sup>(٢)</sup> شَقِيَّهَا وَسَعِيدِهَا، وَغَوِيَّهَا وَرَشِيدِهَا.

اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ<sup>(٣)</sup> عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

(١) الداحي: الباسط. والمدحوات: المبسوطات كالأرض والجبال وغيرها من الأجرام المنبسطة. وداعم المسموكات أي حافظها عن الميل وجعلها ذات عباد كي لا تزول عن محالها ومجاريها، والمسموكات: الأجرام العلوية المرفوعة.

(٢) جابل القلوب على فطرتها: خالقها على طبيعتها الساذجة الخالية عن كل نقش. وقوله: «شقيها وسعيدها...» بدل عن القلوب.

(٣) أي صلواتك الشريفة السامية، وبركاتك النامية الزاكية. والشرائف: جمع الشريفة. والنوامي: جمع النامية.

عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ<sup>(٤)</sup> الْمُغْلِقِ  
[الْحَقُّ] بِالْحَقِّ، النَّاطِقِ بِالصِّدْقِ، الدَّافِعِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ<sup>(٥)</sup> وَالْدَّامِغِ  
هَيْشَاتِ الْأَضَالِيلِ<sup>(٦)</sup> فَاضْطَلَعَ قَائِمًا بِأَمْرِكَ مُسْتَوْفِرًا فِي مَرْضَاتِكَ<sup>(٧)</sup> غَيْرَ  
نَاكِلٍ فِي قَدَمٍ وَلَا وَاوٍ فِي عَزْمٍ<sup>(٨)</sup> مُرَاعِيًا لِعَهْدِكَ مُحَافِظًا لَوُدِّكَ<sup>(٩)</sup> حَتَّى أُرَى  
قَبَسَ الْقَابِسِ، وَأَضَاءَ الطَّرِيقِ لِلْخَابِطِ<sup>(١٠)</sup> وَهُدِيَّ بِهِ النَّاسُ بَعْدَ خَوْضِ الْفِتَنِ  
وَالْآثَامِ، وَالْخَبْطِ فِي عَشْوِ [اءِ] الظَّلَامِ<sup>(١١)</sup> وَأَنَارَتْ نِيرَاتُ الْأَحْكَامِ أَرْتِفَاعَ  
الْأَعْلَامِ<sup>(١٢)</sup> فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونُ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ

(٤) أي الخاتم لما سبقه من الشرائع والنسبوات، والفتاح لما أغلقه المبطلون من أبواب السعادات أو القلوب المقفلة بقلق التلبيسات والشبهات.

(٥) جيشات: جمع جيشة - بفتح فسكون - من قولهم: «جاشت القدر»: ارتفع غليانها. والأباطيل: جمع باطل على غير قياس.

(٦) كذا في الأصل، وفي النهج: «والدامغ صولات الأضاليل».

(٧) فاضطلع: نهض قويًا. و«مستوفراً»: مسارعًا مستعجلًا.

(٨) الناكِل: الناكص والمتأخر.

وفي النهج: «غير ناكل عن قدم...».

(٩) وفي النهج: «واعينًا لوحيك حافظًا على عهدك، ماضيًا على نفاذ أمرك حتى أوري...».

(١٠) أوري: استخرج وأظهر. والقبس: شعلة النار. والقابس: طالب النار. والخابط: الذي يسير ليلاً على غير جادة. والكلام كناية وتمثيل لما مهده رسول الله صلى الله عليه وآله من مشعل الهداية والمحجة الواضحة للسالكين.

(١١) «والخبط في عشو الظلام»: السير في الظلمات على غير جادة بضعف بصر وعلى غير بصيرة. وفي نهج البلاغة: «وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن، وأقام موضوعات الأعلام، ونيرات الأحكام».

(١٢) كذا في الأصل، فإن صح ولم يكن مصحفاً فعناه: أي وهدي به الناس بعدما أنارت نيرات أحكام الله الدنيا، وتمركزت وارتفع ضوءها كارتفاع الجبال الراقية المرتفعة إلى أعنان السماء.

الدِّينِ، وَحُجَّتِكَ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَبَعَيْتُكَ بِالْحَقِّ<sup>(١٣)</sup> وَرَسُولِكَ إِلَى الْخَلْقِ.  
اللَّهُمَّ فَافْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي ظِلِّكَ<sup>(١٤)</sup>، وَأَجْزِهِ بِمُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ  
فَضْلِكَ<sup>(١٥)</sup>.

اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ، وَقَرَارِ النِّعْمَةِ، وَمُنْتَهَى الرَّغْبَةِ،  
وَمُسْتَقَرِّ اللَّذَّةِ، وَمُنْتَهَى الطَّمَأِينَةِ، وَأَرْجَاءِ الدَّعَةِ، وَأَفْنَاءِ الْكِرَامَةِ<sup>(١٦)</sup>.  
المختار الرابع من كلامه عليه السلام في الفصل السادس؛ من كتاب تذكرة  
الخواص، ص ١٣٦.

ورواه أيضًا السيد الرضي رحمه الله في المختار: (٦٩) من نهج البلاغة،  
وقطعة منه رواها في ذيل المختار: (١٠٢) منه.  
ورواه أيضًا إبراهيم بن محمد الثقيفي رحمه الله عن أبي سلام الكندي قال:  
كان عليّ عليه السلام يعلمنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
[و] يقول قولوا: اللَّهُمَّ داحي المدحوات... كما في الحديث: (٨٥) من الغارات  
ج ١، ص ١٥٨.

(١٣) شهيد - هاهنا - بمعنى شاهد. وبعيت بمعنى مبعوث، ومجيء فعيل بمعنى فاعل تارة  
وبمعنى مفعول أخرى أمر شائع في العربية.

(١٤) أي فأوسع له مكانه في دار كرامتك ومنزلته في جنب منزلة خيرتك سعة تسعها  
عنايتك به وأطافك عليه. والظل - هنا - كناية عن اللطف والمرحمة والإحسان  
والتكرمة.

(١٥) وبعده في نهج البلاغة هكذا: «اللَّهُمَّ أعل على بناء البانين بناء، وأكرم لديك منزلته  
وأتم له نوره وأجزه من ابتعائك له مقبول الشهادة، ومرضي المقالة، ذا منطق عدل  
وخطبة فصل».

(١٦) كذا في الأصل، وفي النهج: «اللَّهُمَّ اجمع بيننا وبينه في برد العيش، وقرار النعمة ومنى  
الشهوات وأهواء اللذات، ورخاء الدعة، ومنتهى الطمأنينة وتحف الكرامة». أقول: برد  
العيش كناية عن حلاوته الملازمة للسكون والهدوء ووفور النعمة. وقرار النعمة:  
دوامها. وأرجاء الدعة: نواحيها. وهو جمع الرجاء - مقصودًا أو ممدودًا - . وأفناء  
الكرامة: ساحاتها ومحالها. وكأنه جمع فناء - بكسر الفاء - : الساحة أمام المسكن.

- ١٩ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في تصويره عليه السلام الدنيا بصورة مثالية في صورة عجوز شوهاء  
مطلّقة بثلاث تطليقات وإبلاسهها من الوصال والرجوع إليها

جمال المفسرين الشيخ أبو الفتوح الرازي الخزاعي رحمه الله قال: أتى  
ضرار بن عبدالله الضبي<sup>(١)</sup> - بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام - معاوية، فقال  
له: يا ضرار ما فعل أبو تراب؟ قال: كان عبدًا لله فدعاه فأجابته، فقال: يا ضرار  
صف لي بعض أخلاقه. قال: اعفني عن ذلك. قال: لا بدّ من ذلك. قال ضرار: إذا  
فاسمع:

كان والله أول من لبّي وكبّر، وأفضل من تقمّص واعتجر<sup>(٢)</sup> وأكرم من  
ناجى ربّه وسهر، وأعلم من قرّب ونحر، وأجود من تصدّق بأبيض وأصفر،  
وخير من أقبل وأدبر بعد محمد سيد البشر.

قال معاوية: زدني يا ضرار. فقال ضرار:

(١) كذا في أصلي، وفي المختار: (٧٧) من الباب الثالث من نهج البلاغة «ضرار بن حمزة  
الضبائي». وفي الاستيعاب: «ضرار الصدائي».

وفي عنوان: «قطعة من الأخبار المروية في إيجاب ولاء أمير المؤمنين وشيء من  
أخبار زهده..» من كتاب الخصائص - للسيد الرضي - ص ٤٠، ط ٢:  
ذكروا أن ضرار بن ضمرة الضبائي دخل على معاوية بن أبي سفيان وهو بالموسم  
فقال له: صف [لي] عليًا...

(٢) تقمّص: لبس القميص. واعتجر: لبس المعجر - كمنبر - : العمامة.

كان والله شديد القوى، بعيد المدى يقول فصلاً<sup>(٣)</sup> ويحكم عدلاً، تتفجر الحكمة من جوانبه، وينطق العلم من نواحيه، لا يطمع القوي في باطله ولا يؤيس الضعيف من عدله<sup>(٤)</sup>، وكان والله يجيبنا إذا سألنا [ه] ويبدينا إذا أتينا [ه] ويلبينا إذا دعونا، وكان فينا كأحدنا.

وكان مع قربه بنا وتقربه إلينا لا نكلمه هيبه ولا نبتديه جلاله، وأشهد بالله لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله<sup>(٥)</sup> قابضاً على لحيته يتململ تملل السليم<sup>(٦)</sup> ويبكي بكاء الحزين يناجي ربه ويعاتب نفسه ويقول:

يا دُنْيَا [يا دُنْيَا إِلَيْكَ عَنِّي] أَبِي تَعَرَّضْتُ؟<sup>(٧)</sup> أَمْ بِي تَشَوَّقْتُ؟<sup>(٨)</sup>  
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَا حَانَ حِينُكَ<sup>(٩)</sup> غُرِّي غَيْرِي [لا حاجة لي فيك] قَدْ أَبْتُكَّ

(٣) المدى - بفتح الميم - : المنتهى والغاية أي كان عليه السلام في منتهى الكمال وغاية العظمة والجلال لا يجاريه فيها أحد. «يقول فصلاً» أي يقول قولاً يفصل بين الحق والباطل أو يفصل كل واحد من المتخاصمين عن الآخر بمحل عويصتهم وتنجز القضاء بينهم.

(٤) أي كان عليه السلام لا يسلس قيادة للقوي المائل بقوته إلى الزور والباطل كي يطمع في باطله ويتأدى في غيه لهضم حقوق الضعفاء. وكان عليه السلام بإقباله على سماع حجة الضعيف وخفض جناحه له واهتمامه بإحقاق حقه لا يؤيسه من عدله.

(٥) سدول الليل: حجب ظلامه.  
(٦) يتململ: يضطرب ويتقلب من غم أو مرض. والسليل - كعليل - المملوغ من حية أو نحوها.

(٧) ما بين المعقوفين مأخوذ من نهج البلاغة. و«إليك عني»: بعد نفسك مني ووار شخصك عني. «أبي تعرضت»: أتصدت لي؟ وطلبت وصلي؟

(٨) كذا في ترجمة ضرار من تاريخ دمشق، وفي رواية أخرى منها وكذا في جمل الطرق والمصادر: «ألي تشوّقت؟» بالقاف. وفي النسخة الموجودة عندي من روض الجنان: «أم بي تشوّقت» بالسین المهملة والفاء، ولم يحضرنى للكلمة معنى يلائم السياق، وكأنها مصحفة. والتشوف - بالشين المعجمة ثم الواو ثم الفاء - : التزين والتصقيل التجلية. والتشوّق - بالقاف - : إظهار الحنان والشوق الشديد.

(٩) أي بعيد أن تتالين ما تصدّيت له، ومستحيل أن تدركين ما أظهرت وجدك إليه، أو من

ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ لِي إِلَيْكَ، (١٠) فَعُمْرُكَ قَصِيرٌ، وَعَيْشُكَ حَقِيرٌ وَخَطْرُكَ يَسِيرٌ.

ثم غلب البكاء عليه فبكى فقال معاوية: كان والله كما ذكر [ت] فكيف كان حبك له؟ قال ضرار: كحب أم موسى [له] وأعتذر إلى الله من التقصير. قال معاوية: وكيف حزنك عليه؟ قال: حزن والدة ذبح واحدها في حجرها لا يرقأ دمعها<sup>(١١)</sup> ولا يذهب حزنها إلى يوم القيامة.

تفسير الآية: (٦٠) من سورة المائدة، من تفسير روض الجنان: ج ٤، ص ٢٣٨.

ورواه أيضاً السيد الرضي في المختار: (٧٧) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

وللكلام مصادر كثيرة، وأصل القصة لعلها متواترة معنى وستأتي برقم ٥٢ و ٨٩ برواية ابن عساكر.

ورواه أيضاً أبو عمر ابن عبد البر في أواسط ترجمة أمير المؤمنين من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣، ص ٤٣ قال:

حدثنا عبدالله بن محمد بن يوسف، قال: حدثنا يحيى بن مالك بن عائد، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن سلمة البغدادي بمصر، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، قال: أخبرنا العكلي عن الحرمازي - رجل من همدان - قال: قال معاوية لضرار الصدائي: يا ضرار صف لي علياً...

→ عرضت نفسك مزينة عليه، فارجمي خائبة فليس الآن أن وصولك إلى مبتغاك، وليس

لك حظ فيمن تصديت لوصله في زينتك أو في نعمتك الخارجة عن شغاف قلبك!  
(١٠) وفي نهج البلاغة: «قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فميشك قصير وخطرك يسير وأملك حقير». وما بين المعقوفين أيضاً منه «قد أبنتك ثلاثاً» قد قطعتك عني وفصلتك مني بالطلاق الثلاث. وفي غير واحد من الطرق: «قد بتت ثلاثاً». وهو أيضاً - من باب أفعال وفعل ومدّ وفرّ - بمعنى القطع. وإمضاه الأمر وإنجازه.

(١١) يقال: «رقأ الدمع أو الدم - من باب منع - رقأ ورقوءاً»: جفّ وانقطع.



ورواه عنه السيّد مير حامد حسين قدّس الله نفسه في كتاب «مدينة العلم» من عبقات الأنوار: ج ٢، ص ٤٤٦.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي الصنعاني - المتوفى بعد سنة: (٣٢٠) - في الحديث: (٥٥٠) في أواسط الجزء الخامس من مناقبه: ج ٢ ص ٥١ ط ١، قال:

[حدّثنا] عبدالله بن محمد وموسى بن عيسى قالوا: حدّثنا أبو عبدالله محمد بن زكريّا الغلابيّ قال: حدّثنا العباس بن بكار، قال: حدّثنا عبدالواحد ابن أبي عمرو الأسدي عن الكلبي قال: قال معاوية بن أبي سفيان لضرار بن عمرو: صف لي عليّاً...



مركز تحقيقات كميونير علوم رسولی

- ٢٠ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في بيان استقامته على محور القسط ومركز العدالة،  
وبراءة ساحته من الظلم والقساوة

قال سبط ابن الجوزي: وروى مجاهد، عن ابن عباس قال: سمعت  
أمير المؤمنين عليه السلام يوماً يقول:  
وَاللَّهِ لَأَنْ أُبَيِّتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهَّدًا أَوْ أُجَرَّ فِي الْأَغْلَالِ  
مُصَفَّدًا<sup>(١)</sup> أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى ظَالِمًا لِبَعْضِ الْعِبَادِ، وَغَاصِبًا  
لِشَيْءٍ مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا، وَكَيْفَ أَظْلِمُ أَحَدًا لِنَفْسٍ تُسْرِعُ إِلَى الْبِلَى قُفُولَهَا،  
وَيَطُولُ فِي الثَّرَى حُلُولَهَا!<sup>(٢)</sup>

وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا عَلَى أَنْ أُعْصِيَ اللَّهَ  
فِي نَضْلَةٍ أَسْلُبُهَا جِلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ! وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لِأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ

(١) حسك السعدان: شوكة. والسعدان: نبت ترعاه الإبل وله شوكة تشبه به حلمة الثدي.  
ومسهَّدًا: مؤرقًا أي الإصباح من غير نوم لعدم إيناس العين بالنوم لأجل الهم أو  
الخوف أو الألم مما يطرد النوم عن العين. والأغلال: جمع الغلّ. ومصفَّدًا: مقيدًا.  
(٢) هذا هو الظاهر الموافق لما في المختار: (٢١٩) من نهج البلاغة وفي الأصل: «والنفس...»  
والبلى: الوهن والرنانة. و«قفولها»: رجوعها. والثرى: التراب..

ثم إن في النهج بعد هذه الفقرة زيادات كثيرة في قصة عقيل واستمخاه من  
أمير المؤمنين عليه السلام، وقصة الحديدية الحمّاة لم يذكرها سبط ابن الجوزي هاهنا.

فِي فَمِ جَرَادَةٍ [تَقْضُمُهَا] (٣).

أواخر الباب السادس من كتاب تذكرة الخواص ص ١٦٥.  
ورواه السيد الرضي رحمه الله في المختار: (٢١٩) من نهج البلاغة بزيادات  
كثيرة.



مركز تحقيقات وپژوهش علوم اسلامی

(٣) ما بين المعقوفين مأخوذ من نهج البلاغة وفيه بعده هكذا: «ما لعلني ولنعمم يفتنى ولذة لا تبتقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين».  
أقول: و«جلب شعيرة» بكسر الجيم - : قشرتها. و«تقضمها» من باب علم - :  
تكسرها بأطراف أسنانها و«سبات العقل» - بضم السين - : نومه. و«الزلل»: العثرة  
والسقوط في الخطأ.

- ٢١ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في أنه وأهل بيته مراكز العلم والسعادة، وإن المعرضين عنهم  
منابع الجهل والغواية

الْحَمْدُ لِلَّهِ؛ وَالصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَمَّا بَعْدُ فِدَمْتِي بِمَا أَقُولُ رَهِينَةً وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ<sup>(١)</sup> إِنَّهُ لَا يَهِيجُ عَلَى  
التَّقْوَى زَرْعُ قَوْمٍ وَلَا يَظْمَأُ عَنْهُ سِنَخُ أَصْلٍ<sup>(٢)</sup> وَإِنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِيمَنْ عَرَفَ  
قَدْرَهُ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ، وَإِنَّ أَبْغَضَ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

(١) الذمة: العهد. الأمان. الضمان. الحرمة. الحق. و«رهينة»: مرهونة. و«زعيم» كفيل. ضامن. أي حرمتي أو ضماني أو عهدي عند الله مرهونة لحقيته ما أقول وأنا بذلك كافل وضامن. وقال في النهاية: وفي حديث علي: «ذمتي رهينة وأنا به زعيم». أي ضماني وعهدي رهن في الوفاء به.

(٢) وفي النهج: «ولا يظمأ عليها...» يقال: «هاج الثبت - من باب باع - والمصدر كبيع وكتاب ورمضان هيجًا وهياجًا وهيجانًا»: بيس. وهاجت الإبل: عطشت. وهاجت الأرض: أخذ نباتها في البيس واصفرت. قال في النهاية: ومنه حديث علي عليه السلام: «لا يهيج على التقوى زرع قوم». أراد من عمل الله لم يفسد عمله ولا يبطل، كما يهيج الزرع فيهلك. و«لا يظمأ» - من باب علم - لا يعطش شديدًا. قال في النهاية: وفي حديث علي عليه السلام: «ولا يظمأ على التقوى سنخ أصل». أصل السنخ والأصل واحد، فلما اختلف اللفظان أضاف أحدهما إلى الآخر. وقال المجلسي رحمه الله: ويحتمل أن يكون المراد بهما عدم فوت المنافع الدنيوية أيضًا بالتقوى ويحتمل أن يراد بإحداهما إحداهما، وبالأخرى الأخرى.

رَجُلٌ وَكَلَهُ [الله] إِلَى نَفْسِهِ؛ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ<sup>(٣)</sup> مَشْغُوفٌ بِكَلَامِ بَدْعَةٍ؛  
 قَدْ لَهَجَ فِيهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ<sup>(٤)</sup> فَهَوِيَ فِتْنَةً لِمَنْ افْتَنَّ بِهِ، ضَالٌّ عَنْ هُدًى مَنْ  
 كَانَ قَبْلَهُ، مُضِلٌّ لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ، حَمَالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ<sup>(٥)</sup> قَدْ قَمِشَ  
 جَهْلًا فِي جُهَالٍ غَشُوهٍ<sup>(٦)</sup> غَارٌ بِأَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ<sup>(٧)</sup> عُمِي عَنِ الْهُدَى قَدْ سَمَّاهُ  
 أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِمًا وَلَمْ يَغْنِ فِيهِ يَوْمًا سَالِمًا<sup>(٨)</sup> بَكَرَ فَاسْتَكْتَرَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ  
 مِمَّا كَثُرَ<sup>(٩)</sup> حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ، وَاسْتَكْتَرَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ<sup>(١٠)</sup> جَلَسَ لِلنَّاسِ  
 قَاضِيًا ضَامِنًا لِتَخْلِيصِ مَا التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ، إِنْ خَالَفَ مَنْ سَبَقَهُ لَمْ يَأْمَنْ مِنْ  
 نَقْضِ حُكْمِهِ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ؛ كَفِعْلِهِ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ، وَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِخْدَى

(٣) وفي البحار: «وإن أبغض الخلق عند الله رجل وكله إلى نفسه» أي لا يلاحظه بسوء عمله بلحاظ الرحمة، ولا يراقبه مراقبة الحبيب لحبيه أو الوالد لولده. و«جائر» ضال منحرف. و«قصد السبيل»: استقامته ووسطه.

(٤) مشغوف بكلام بدعة. أي إن حبّ البدعة والتكلم فيها قد بلغ شغاف قلبه. و«لهج بالشيء» - من باب فرح - لهجًا. أولع به. والضمير في «فيها» راجع إلى البدعة، أي هو حريص في مبتدعات الصلاة والصوم.

(٥) وفي البحار: «رهين بخطيئته». أي هو مرهون ومأخوذ بها.

(٦) يقال: «قش القماش» - من باب ضرب و نصر - قشًا: جمعه من هنا وهنا، أي من نواحي متفرقة. و«غشوه»: أحاطوا به.

(٧) غار: مغتر. و«الأغباش»: جمع الغبش - كسبب - الظلمة. الخدعة.

(٨) أي ولم يغم في تحصيل العلم يومًا كاملًا سالمًا من النقص. ورواه في النهاية: «يومًا تامًا».

(٩) أي خرج في الطلب في أول اليوم أو في بدء العمر، فاستكثر - أي حاز كثيرًا - من المطالب التي قليلها خير من كثيرها. هذا بناء على كون «ما» موصولة، وأما بناء على مصدريتها فالمعنى حاز كثيرًا من شيء قلته خير من كثرته.

(١٠) إرتوى: شرب حتى شبع وحصل له الري. و«الآجن»: الماء المتغير المتعفن. واستعاره عليه السلام هاهنا للمقدمات الفاسدة التي يأخذها المبطلون من أشباههم من الضلال والجهال. و«من غير طائل»: من غير فائدة.

المُهَمَّاتِ هَيَّا لَهَا حَشْوًا مِنْ رَأْيِهِ<sup>(١١)</sup> ثُمَّ قَطَعَ عَلَيْهِ، فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ غَزَلِ الْعُنْكَبُوتِ<sup>(١٢)</sup> لَا يَذْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ [فَإِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ، وَإِنْ أَخْطَأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ]<sup>(١٣)</sup> وَلَا يَرَى أَنَّ [مِنْ «خ»] وَرَاءِ مَا بَلَغَ مَذْهَبًا [لِغَيْرِهِ]، إِنْ قَاسَ شَيْئًا بِشَيْءٍ لَمْ يُكْذِبْ رَأْيَهُ، وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اُكْتَمَ بِهِ - لِمَا يَعْلَمُ مِنْ نَفْسِهِ مِنَ الْجَهْلِ وَالنَّقْصِ وَالضَّرُورَةِ<sup>(١٤)</sup> - كَيْلًا يُقَالُ: إِنَّهُ لَا يَعْلَمُ، ثُمَّ أَقْدَمَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَهُوَ خَائِضٌ عَشَوَاتٍ<sup>(١٥)</sup> رَكَابُ شُبُهَاتٍ، خَبَّاطُ جَهَالَاتٍ<sup>(١٦)</sup> لَا يَعْتَذِرُ مِمَّا لَا يَعْلَمُ فَيَسْلَمُ، وَلَا يَعْضُ فِي الْعِلْمِ بِضُرْسٍ قَاطِعٍ فَيَغْنَمُ<sup>(١٧)</sup> يُذْرِي الرُّوَايَاتِ ذَرَوَ الرِّيحِ

(١١) ومثله في تاريخ ابن عساكر، وفي أمالي الشيخ: «فإن نزلت به - وفي الكافي: وإن نزلت به إحدى المبهمات» أي التي تحتاج في تبيينها إلى نظر صائب وعلم ثاقب. والحشو من الرأي: رداله وفضوله.

(١٢) ومثله في الكافي، وفي تاريخ ابن عساكر: «فهو من قطع المشبهات في مثل نسج - قال وقال ابن زيدويه مكان نسج غزل - العنكبوت». أقول: وكلاهما بمعنى واحد، والكلام بيان لغاية ضعف مقدمات هذا المبطل ونهاية وهيبها.

(١٣) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار (١٧) من نهج البلاغة، وهذا بيان وتفصيل لقوله: «لا يدري أصاب أم أخطأ».

(١٤) أي لا اضطراره إلى جواب السائل، وحل المشكلة المرجوعة إليه.

(١٥) أي يخوض ويدخل في المسائل العلمية من غير بصيرة كالإبل التي تجول في الأرض ولا تبصر أمامها، فما أحرى بها إما أن تقع في بئر أو بركة أو تسقط من جبل أو أكمة، أو تغرق في بحر أو تثب عليها السباع فتمزقها إربًا إربًا.

(١٦) أي إنه كثير الارتكاب للشبهات - فهيمات له من اجتناب المحرمات - وكثير الخبط في الجهالات - والخطب: السير في الظلمة بلا دليل - فهيمات له من تحصيل طريق النجاة.

(١٧) أي لم يحكم القوانين العلمية، ولم يحتفظ على مقدماتها عن خبرة وبصيرة. وهذا مثل: وأصله: إن الرماة كانوا إذا أرادوا أن يتخذوا من عود سهبًا كانوا يعضونه بأسنانهم كي يعلموا أنه صلب أو لين، وكانوا إذا أرادوا أن يخبروا بصلابته وأن جودته مختبرة يقولون

الْهَشِيمِ<sup>(١٨)</sup> تَبْكِي مِنْهُ الْمَوَارِيثُ وَتَصْرُخُ مِنْهُ الدَّمَاءُ<sup>(١٩)</sup> وَيُسْتَحَلُّ بِقَضَائِهِ  
الْفَرْجُ الْحَرَامُ، وَيُحَرَّمُ بِهِ الْحَلَالُ، لَا يَسْلَمُ بِإِضْدارٍ مَا عَلَيْهِ وَرَدَ، وَلَا يَنْدَمُ  
عَلَى مَا مِنْهُ فَرَطًا<sup>(٢٠)</sup>.

أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَالْمَعْرِفَةِ بِمَنْ لَا تَعْذُرُونَ بِجَهَالَتِهِ<sup>(٢١)</sup> فَإِنَّ  
الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] وَجَمِيعَ مَا فَضَّلْتَ بِهِ النَّبِيُّونَ - إِلَى  
مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ - فِي عِتْرَةِ [نَبِيِّكُمْ] مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَيْنَ  
يَتَاهُ بِكُمْ؟ بَلْ أَيْنَ تَذْهَبُونَ؟<sup>(٢٢)</sup>.

يَا مَنْ نُسِخَ مِنْ أَصْلَابِ أَصْحَابِ السَّفِينَةِ<sup>(٢٣)</sup> هَذِهِ فِيكُمْ فَازْكَبُوهَا،

→ عَضَّ بَضْرَسَ قَاطِعٌ، وَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَخْبِرُوا أَنَّهُ مَجْهُولُ الْحَالِ قَالُوا: لَمْ يَعْضَ بَضْرَسَ قَاطِعٌ.  
فصار مثلاً.

(١٨) يقال: «ذرت الريح التراب - من باب دعا - ذروا، وأذرته وذرته» من باب أفعل  
وفعل -: أطارته وأذهبته. والهشيم - فاعيل بمعنى مفعول -: النبت اليابس المتكسر. قال  
في النهاية: ذرت الريح وأذرته تذروه وتذريه [يعني من باب دعا، وأفعل]: أطارته.  
ومنه حديث علي عليه السلام: «يذروا الرواية ذرو الريح الهشيم». أي يسرد الرواية كما  
تنسف الريح هشيم النبت.

(١٩) وفي المختار: (١٦) من نهج البلاغة: «تصرخ من جور قضائه الدماء وتعجب منه  
المواريث».

(٢٠) إلى هنا رواه في مادة «ذمم» من كتاب الفائق بنحو الإرسال واختلاف قليل في بعض  
الألفاظ، وفيه: «لا مليء والله بإصدار ما ورد عليه، ولا أهل لما قرظ به». ومثله في جل  
المصادر فإن صح ما هنا ولم يكن تصحيحاً فلعله بمعنى فرغ يقال: «سلم الدلو - من باب  
ضرب - سلماً»: فرغ من عملها وأحكمها. ويقال «فرط من زيد شيء - من باب نصر -  
فرطاً»: ذهب وفات.

(٢١) أي عليكم بطاعة من لا تعذرون من معصيته، وعليكم بعرفة من لا تعذرون بعدم  
عرفانه وبجهالته وهم عترة النبي وأعدال القرآن، وسفن النجاة.

(٢٢) فأين يتاه بكم - من باب باع -: أين يضل بكم؟ أين تذهبون متحيرين؟

(٢٣) نسخ من أصلاب أصحاب السفينة: نقل منها وأخذ عنها.

فَكَمَا نَجَا فِي هَاتِيكَ مَنْ نَجَا، فَكَذَلِكَ يَنْجُو فِي هَذِهِ مَنْ دَخَلَهَا، أَنَا رَهِينٌ  
بِذَلِكَ قَسَمًا حَقًّا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ<sup>(٢٤)</sup> الْوَيْلُ لِمَنْ تَخَلَّفَ [عَنْهُمْ] ثُمَّ  
الْوَيْلُ لِمَنْ تَخَلَّفَ، أَمَا بَلَّغَكُمْ مَا قَالَ فِيهِمْ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَيْثُ  
يَقُولُ فِي حَجَّةِ الْوِدَاعِ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ  
تَضِلُّوا بَعْدِي: كِتَابَ اللَّهِ وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ  
الْحَوْضَ، فَاَنْظُرُوا كَيْفَ تُخَلَّفُونِي فِيهِمَا».

أَلَا هَذَا عَذْبُ فُرَاتٍ فَاشْرَبُوا<sup>(٢٥)</sup> وَهَذَا مِلْحُ أَجَاجٍ فَاجْتَنِبُوا.

الفصل الخامس من مختار كلامه عليه السلام في كتاب الإرشاد،

ص ١٢٣.

وقريب منه جدًا رواه اليعقوبي في تاريخه: ج ٢، ص ١٨٧، ولصدر الكلام  
مصادر كثيرة وأسانيد، وللذيل أيضًا شواهد جمّة.

ورواه المجلسي رحمه الله نقلًا عن الإرشاد: مشروحًا في الحديث: (٥٨)  
من الباب (١٥) من بحار الأنوار: ج ١، ص ٩٥، ط الكمباني. وفي ط الحديث:  
ج ٢، ص ٩٩.

وذيل الكلام - من قوله: «إن العلم الذي هبط به آدم» إلى آخره - رواه  
النعمانى بغيره طفيفة في الباب الثاني من كتاب الغيبة ص ١٨، وحكم  
بمشهوريتها وأنها رواها الموافق والمخالف. وقد تقدم في المختار: (٥) ص ٢٧.

وكثيرًا من فقراتها رواه الطبري في المسترشد، ص ٧٦.

وقريب منه جدًا رواه الطبرسي رفع الله مقامه، في الاحتجاج: ج ١،

ص ٣٩.

(٢٤) أنا رهين لذلك أي ضامن له مأخوذ به؛ كما يؤخذ الرهن لو تخلف المديون عن أداء  
الدين. وما أنا من المتكلفين أي ممن تجشم ذلك من قبل نفسه وتعسف في ادعائه.

(٢٥) فرات: كثير العذوبة منته فيها. و«أجاج»: شديد الملوحة أو مرّ. والمشار إليه في  
الفقرتين هو معنى الكلام والمحصل منه أي التمسك بهم والإعراض عنهم.



ونقله عنه المجلسي في الحديث الثاني من الباب (٣٤) من البحار: ج ٢، ص ٢٨٤.

وقريب منها رواه ابن عساكر في الحديث: (١٢٨٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٢١، ط ١.

ورواه أيضاً السيد أبو طالب في الحديث (٣) من الباب (١٤) من تيسير المطالب ص ١٧٩، ط ١.



مركز بحوث ودراسات إسلامية

- ٢٢ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في بيان أن الله تعالى أتم نعمته على العالمين ببعث رسول الله وإنزال القرآن عليه، حينما كانوا مغرقين في العناء والشقاء

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني رفع الله مقامه عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنْزَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ، وَأَنْتُمْ أُمِّيُونَ عَنِ الْكِتَابِ وَمَنْ أَنْزَلَهُ، وَعَنِ الرَّسُولِ وَمَنْ أَرْسَلَهُ، عَلَى حِينٍ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَّمِ (١) وَأَنْبِسَاطٍ مِنَ الْجَهْلِ، وَاعْتِرَاضٍ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَأَنْتِقَاضٍ مِنَ الْمُبْرَمِ، وَعُمِّيٍّ عَنِ الْحَقِّ، وَاعْتِسَافٍ مِنَ الْجُورِ، وَامْتِحَاقٍ مِنَ الدِّينِ، وَتَلْظُّ مِنَ الْحُرُوبِ (٢) عَلَى

(١) من قوله: «أرسله على حين فترة - إلى قوله: «ودثارها السيف» - ذكره في المختار:

(٨٧) من خطب نهج البلاغة، مع ذيل غير مذكور هنا.

وقوله: «على حين فترة من الرسل» متعلق بقوله: «أرسل إليكم الرسول وأنزل إليه». وفترة من الرسل: هو انقطاع الوحي والرسالة. والهجرة - بفتح الهاء وسكون الجيم، والهجوع والتهجاع - بفتح التاء - : النومه ليلاً. ولعل التعبير بالهجرة للإشارة إلى أن الأمم كانوا مستغرقين في بحار الغفلة والأجواء المظلمة، لا ذاكر يوقظهم عن غفلتهم، ولا نبي ولا وصي كي ينوروا بتمهيد القوانين الإلهية آفاتهم وأقطارهم المدهمة.

(٢) واعتراض من الفتنة: حيلولة من الفتنة بين الناس وبين الهدوء والأمن. وفي النهج:

حِينَ اصْفِرَارٍ مِنْ رِيَاضِ جَنَاتِ الدُّنْيَا، وَيُبْسِ مِنْ أَغْصَانِهَا، وَأَنْتِثَارٍ مِنْ  
وَرَقِهَا، وَيَأْسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَغْوِرَارٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ مَائِهَا قَدْ دَرَسَتْ أَعْلَامُ الْهُدَى  
فَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى، فَالِدُنْيَا مُتَهَجِّمَةٌ [مُتَجَهِّمَةٌ «خ»] فِي وَجُوهِ أَهْلِهَا،  
مُكْفَهَرَةٌ<sup>(٤)</sup> مُدْبِرَةٌ غَيْرُ مُقْبِلَةٍ، ثَمَرَتُهَا الْفِتْنَةُ، وَطَعَامُهَا الْحِيفَةُ، وَشِعَارُهَا  
الْخَوْفُ، وَدِثَارُهَا السَّيْفُ<sup>(٥)</sup> مُزَقَّتُمْ كُلُّ مُزَقٍّ، وَقَدْ أَعْمَتْ عَيْونُ أَهْلِهَا،  
وَأَظْلَمَتْ عَلَيْهَا أَيَّامُهَا، وَقَدْ قَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ وَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَدَفَنُوا فِي  
الْتَرَابِ الْمَوْوُودَةَ بَيْنَهُمْ مِنْ أَوْلَادِهِمْ!<sup>(٦)</sup> يُخْتَارُ دُونَهُمْ طِيبُ الْعَيْشِ وَرَفَاهِيَةُ  
خُفُوضِ الدُّنْيَا<sup>(٧)</sup> لَا يَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ثَوَابًا، وَلَا يَخَافُونَ - وَاللَّهِ - مِنْهُ عِقَابًا،

→ «والاعتزام من الفتن وانتشار من الأمور». والاعتساف: ارتكاب الشيء بلا تدبير.  
والامتحاق: الانمحاء والاضمحلال. والتلظى: التلهب.

(٣) وفي النهج: «والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور، على حين اصفرار من ورقها، وإياس  
من ثمرها، واغورار من مائها، قد درست منار الهدى وظهرت أعلام الردى فهي  
متجهمة لأهلها عابسة في وجه طالبها، ثمرها الفتنة...».

(٤) واغورار الماء: ذهابه: ومتهجمة: متكلفة للهجوم عليهم غفلة والورود عليهم بفتنة  
تصيبهم بما يكرهون. ويقال: «جهمه - من باب علم ومنع - جهماً وتجهمه تَجْهِيماً»:  
استقبله بوجه عبوس كريبه. وتجهمه أمله: لم ينله. و«كهر زيد فلاناً - من باب منع -  
كهرًا»: استقبله بوجه عبوس تهاوناً به. انتهره. قهره.

(٥) إشارة إلى ما كان دائراً بين العرب من الاضطراب ومن اضطهاد بعضهم بعضاً وإغارة  
كل على آخرين واستباحتهم إهراق الدماء، وأكل مال الغير، واستباحة الحرم، وأكلهم  
الميتة والجيف المنتنة.

والشعار من الثياب: ما يلي البدن ويتصل بشعر الإنسان. والدثار: ما يلبس فوق  
الشعار. وما أحسن التعبير عن الخوف بالشعار، وعن السيف بالدثار حيث أن الخوف  
سابق والسيف لاحق، والأول باطن والثاني ظاهر.

(٦) يقال: «وأد زيد بنته - من باب وعد يعد - وأداً»: دفنها في التراب وهي حيّة، فالإبنة  
وئيد ووئيدة وموؤودة.

(٧) وفي بعض النسخ: «طلب العيش». وفي أكثر النسخ: «بجهاز» من الاجتياز بمعنى المرور.

حَيْهُمْ أَغْمَى نَجِسٌ! وَمَيَّتُهُمْ فِي النَّارِ مُبْلِسٌ<sup>(٨)</sup> فَجَاءَهُمْ بِنُسْخَةٍ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى، وَتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ<sup>(٩)</sup> وَتَفْصِيلِ الْحَلَالِ مِنْ رَيْبِ الْحَرَامِ، ذَلِكَ الْقُرْآنُ، فَاسْتَنْطَقُوهُ - وَلَنْ يَنْطِقَ لَكُمْ - [وَلَكِنْ] أَخْبِرْكُمْ عَنْهُ [أَلَا] إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا مَضَى وَعِلْمَ مَا يَأْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ<sup>(١٠)</sup> وَحُكْمَ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيَانَ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ، فَلَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ لَعَلَّمْتُكُمْ<sup>(١١)</sup>.

الحديث السابع من الباب (١٩) من كتاب فضل العلم من الكافي ج ١،

→ وفي بعض النسخ «يحتاز» بالحاء المهملة والراء المعجمة من الحيازة، وفي بعضها بالحاء المعجمة والراء المهملة أي كان من يختار طيب العيش والرفاهية يجتنبهم ولا يجاورهم. وقيل: يعني اختاروا وأرادوا بدفن البنات طيب العيش. والرفاهية - بفتح الراء -: لين العيش وطيبه. التنفس. التخفيف. إزالة الضيق والتعب. التوسعة. والخفوض: جمع الخفض. سعة العيش وسهولته وهناؤه.

(٨) قال المجلسي رحمه الله: وفي بعض النسخ: «نجس» من النحوسة. والمبلس: الآيس من رحمة الله تعالى.

(٩) ولعل المراد من الصحف الأولى هو خصوص ما نزل على الأنبياء السلف قبل موسى وعيسى، والمراد من «الذي بين يديه» هو التوراة والإنجيل وإنما عبر عنها بأتهما بين يديه لقرابتهما نسبياً بعصر رسول الله صلى الله عليه وسلم. أو أن المراد من الصحف جميع الصحف السماوية النازلة على الأنبياء حتى التوراة والإنجيل، والمراد مما بين يديه هو ما يأتي في المستقبل من البعث والنشور والحساب والجزاء مما يقع في عالم الآخرة.

(١٠) ما بين المعقوفات مأخوذ من المختار: (١٥٣) من النهج وفيه هكذا: «أرسله على حين فترة من الرسل، وطول هجعة من الأمم، وانتقاض من المبرم، فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به. ذلك القرآن فاستنطقوه - ولن ينطق - ولكن أخبركم عنه: ألا إن في علم ما يأتي، والحديث عن الماضي، ودواء دائكم، ونظم ما بينكم».

(١١) هذا كتاب الإسلام وهذا إمامه وعالمه، وهذا الثقل الأكبر. وذاك الثقل الأصغر اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أمته وقال لهم: ان تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً. ولكن أسنى على المسلمين حيث ضيعوا الأول ولم يتفقهوا فيه ولن يطبقوا معاليه، واستضعفوا الثاني وأخروه عن مقامه وجلسوا فيه، ثم وثبوا عليه وعلى من شايعه وبنيه فشردوهم تشريداً وقتلوهم تقتيلاً.

ص ٦٠.

ورواه عنه السيّد البحراني في الحديث: (٥) من الباب (٤) من مقدمة تفسير البرهان: ج ١، ص ١٤، ط ٢.

ورواه أيضاً علي بن إبراهيم رحمه الله في مقدمة تفسيره: ج ١٢، ص ٢.

وقريب من صدر الكلام إلى قوله «ودثارها السيف» رواه السيّد الرضوي في المختار: (٨٧) من نهج البلاغة وذيل الكلام أيضاً رواه في صدر المختار: (١٥٣) من النهج.



مركز بحوث ودراسات  
معلوماتية حاسوبية

- ٢٣ -

## وَمَنْ كَلَامٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في توصية العلماء وحملة القرآن بالعمل به

المحافظ الكبير ابن عساكر، قال: أخبرنا أبو السعادات أحمد بن أحمد بن عبدالواحد، أنبأنا أبو جعفر ابن المسلمة إملاء، أنبأنا أبو عبدالله الحسين بن محمد الفراء، أنبأنا الحسين بن أيوب الهاشمي أنبأنا صالح بن عمران، أنبأنا الحسن بن بشر، حدثني بشر بن سالم، عن سفيان الثوري، عن ثوير بن أبي فاختة، عن يحيى بن جعدة، قال: قال: علي بن أبي طالب [عليه السلام]:

يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ أَعْمَلُوا بِهِ، فَإِنَّمَا الْعَالِمُ مَنْ عَلِمَ ثُمَّ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ،  
وَوَافَقَ عَمَلُهُ عِلْمَهُ [ظ] وَسَيَكُونُ أَقْوَامٌ يَحْمِلُونَ الْعِلْمَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ،  
تُخَالِفُ سَرِيرَتَهُمْ عَلَانِيَتَهُمْ، وَيُخَالِفُ عَمَلُهُمْ عِلْمَهُمْ، يَجْلِسُونَ حِلَقًا فَيُبَاهِي  
بَعْضُهُمْ بَعْضًا، حَتَّى أَنْ الرَّجُلَ يَغْضِبُ عَلَى جَلِيسِهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى غَيْرِهِ  
وَيَدَّعَى، أَوْلَيْكَ لَا تَصْعَدُ أَعْمَالُهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ تِلْكَ إِلَيَّ اللَّهُ<sup>(١)</sup>.

الحديث (١٢٩٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٣، ص ٢٢٨ من الطبعة الأولى، وفي الطبعة الثانية: ج ٣، ص ٢٨١.

(١) إذ ليس عملهم مما يرفع إلى الله تعالى، إذ المرفوع إلى الله تشريقاً هو الكلم الطيب والعمل الصالح، كما قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ وجلوسهم حلقاتاً ومباهات بعضهم بعضاً، أو غضبهم على جلسيهم لأجل جلوسه إلى غيرهم ليس منها حتى يشرف بالرفع إلى الله.

ورواه الخطيب في كتاب الجامع؛ وأبو الغنائم النرسي في كتاب أنس العاقل، والدارقطني في حديث ابن مرك؟ كما رواه عنهم وعن ابن عساكر؛ المحافظ السيوطي في أواسط مسند أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢، ص ٩٨.

ورواه أيضاً عنه عليه السلام ابن حجر الهيتمي في كتاب الصواعق.



مركز بحوث الدراسات الإسلامية

- ٢٤ -

## وَمَنْ كَلَامٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في تعبير أهل الحلّ والعقد من الأمة بما فعلوا، واتهم لو قدّموا من  
قدّمه الله وأخروا من أخّره الله لاستقامت أمور المسلمين  
علماً وعملاً وسعادة وسيادة

الكليني طيب الله رمسه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن التيمي  
عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله [الإمام جعفر بن  
محمد الصادق] عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه:  
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مُقَدِّمَ لِمَا أَخَّرَ، وَلَا مُؤَخَّرَ لِمَا قَدَّمَ.

ثم ضرب [عليه السلام] بإحدى يديه على الأخرى ثم قال:

أَيُّهَا الْأُمَّةُ الْمُتَحَيَّرَةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا لَوْ كُنْتُمْ قَدَّمْتُمْ مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ، وَأَخَّرْتُمْ  
مَنْ أَخَّرَ اللَّهُ، وَجَعَلْتُمْ أَلْوِيَاةَ وَالْوَرَاثَةَ حَيْثُ جَعَلَهَا اللَّهُ، مَا عَالَ وَلِيُّ اللَّهِ، وَلَا  
عَالَ سَهْمٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ، <sup>(١)</sup> وَلَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ فِي حُكْمِ اللَّهِ، وَلَا تَنَازَعَتِ

(١) الأول مأخوذ من «العيل» بمعنى الافتقار والاحتياج، يقال: «عال يعيل عيلاً وعيةلة  
وعيولاً - كباع يبيع بيعة وبيعاً وبيوعاً - أي افتقر، فهو عائل، والمؤنت عائلة، والاسم  
العيلة - كضربة -»

والثاني مشتق من العول، يقال: «عال فلان في حكمه - من باب قال - عولاً»: جار  
في حكمه ومال عن الحق. و«عال يعول عولاً» في الميزان: نقص. وبهذا المعنى جاء من



الْأُمَّةُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، إِلَّا وَعِنْدَنَا عِلْمُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَذُوقُوا وَبَالَ  
أَمْرِكُمْ وَمَا فَرَطْتُمْ فِي مَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَمَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ  
ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

الحديث الثاني من الباب السادس من كتاب المواريث من الكافي: ج ٧،  
ص ٧٨. وتقدم في الخطبة ١١٨ ما يشبه هذا فلاحظ القسم الأول.



مركز تحقيقات وپژوهش‌های اسلامی

→ باب «باع» أيضاً، وسميت فريضة الوراثة عولاً وعائلة لميلها عن أهلها بالجور ونقصان  
سهامهم. ويقال: «عالت الناقة ذنبها عولاً»: رفعت، وسميت الفرائض بهذا المعنى أيضاً  
عولاً لأجل ارتفاعها على أصلها بزيادة السهام. ويقال: «عال الرجل عولاً»: كثر  
عياله. وإنما سميت الفريضة عائلة بهذا المعنى لكثرة السهام فيها. ويقال: «عال صبره  
عولاً» غلب. وعال الرجل: افتقر. ويهذين المعنيين جاء من باب «باع» أيضاً. وعلى  
هذين المعنيين سميت الفريضة عولاً وعائلة، لغلبة الفريضة ومغلوبية أهل السهام بورود  
النقص عليهم.

ومحصل مراده عليه السلام من هذا الكلام أنه لو قدّمتم من قدّمه الله وجعله خليفة  
على البرية، وأعرضتم عن الجهال الذين انحطّ قدرهم عن شايخ مقام الولاية، وأخرتهم  
حكمة البارئ عن سمو الخلافة والإمامة، نلتهم غاية الأمانة من سعادة الدنيا والآخرة،  
وما افتقر فيكم أولياء الله، وما ظلم أحد بنقصان حظّه، وعدم إعطاء سهمه، من أجل  
جهالة الحكّام والقضاة أو انحرافها ولعشتم حميداً و متم سعيداً لوصول كل ذي حقّ إلى  
حقّه، لحكم الوالي عن علم وعدل واتفاق الأمة على أتباع حكمه وامتنال أمره، ولكن  
قدّمتم من أخره الله وأخرتم من قدّمه الله فحرمتم خير الدنيا والآخرة.

- ٢٥ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الإخبار عن مغلوبيّة المسلمين عن الجهاد في سبيل الله  
يداً ثم لساناً ثم قلباً

قال السيد أبو طالب: أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن محمد البغدادي قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن إسحاق بن جعفر، قال: حدثني أحمد بن يزيد الكوفي قال: حدثنا الحسن بن حماد، قال: حدثنا أبو سفيان وكيع بن الجراح، قال: حدثنا سفيان بن سعيد الثوري، عن زبيد بن الحارث، عن الشعبي، عن أبي جحيفة، عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال:

إِنَّ أَوَّلَ مَا تُغْلَبُونَ عَلَيْهِ مِنْ دِينِكُمْ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ<sup>(١)</sup> ثُمَّ الْجِهَادُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ثُمَّ الْجِهَادُ بِقُلُوبِكُمْ، فَإِذَا لَمْ يَعْرِفِ الْقَلْبُ الْمَعْرُوفَ وَلَمْ يُنْكِرِ الْمُنْكَرَ نَكَسَ [فَجَعَلَ] <sup>(٢)</sup> أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ كَالْجِرَابِ يُؤَخَذُ بِأَسْفَلِهِ فَيَخْرُجُ مَا فِيهِ.

هكذا رواه عنه جعفر بن أحمد بن عبدالسلام في باب الأمر بالمعروف

(١) وقد وقع الخبر على طبق ما أخبر به عليه السلام حتى آل الأمر في عصرنا إلى نكس قلوب جلّ شباب المسلمين وفراغها عما هو المعروف في الاسلام، وملئها بأباطيل الزنادقة والكفار.

(٢) وفي كتاب الفتن: «فأي قلب لم يعرف المعروف...». وفي الطريق الثاني منه: «إذا كان القلب لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً نكس...».

والنهي عن المنكر - وهو الباب: (٢٨) - من تيسير المطالب في ترتيب أمالي السيد أبي طالب ص ١٥٩، من المخطوطة، وفي ط ١، ص ٢٩٥.  
ورواه أيضاً السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٣٧٥) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

ورواه أيضاً - إلى قوله: «أعلاه أسفله» - نعيم بن حماد، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن قيس بن راشد، عن أبي جحيفة، عن أمير المؤمنين عليه السلام... ثم روى الذيل فقط عن ابن مهدي عن زبيد، عن الشعبي عن أبي جحيفة عنه عليه السلام في الحديث: (١٣٣) من الجزء الأول من كتاب الفتن الورق ١٤/ب /.



مركز بحوث ودراسات إسلامية

- ٢٦ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن الأمم السالفة  
إنما هلكوا لركوبهم المعاصي ولم ينههم الربانيون والأخبار

قال السيد أبو طالب: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن زيد الحسيني قال: حدثنا  
الناصر للحق الحسن بن علي قال: أخبرنا محمد بن علي بن خلف، عن حسن بن  
صالح قال: حدثنا خالد بن مختار، عن أبي حمزة الثمالي<sup>(١)</sup> قال: قال أمير المؤمنين  
علي عليه السلام:

إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِإِزْتِكَابِهِمُ الْمَعَاصِي ثُمَّ لَمْ يَنْهَهُمُ الرَّبَانِيُّونَ  
وَالْأَخْبَارُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَزَلَتْ بِهِمُ الْعُقُوبَاتُ<sup>(٢)</sup>.

أَلَا فَمَرُّوا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ بِكُمْ مَا نَزَلَ بِهِمْ!  
[فَإِنَّ] الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يُقَدِّمُ أَجْلاً وَلَا يَدْفَعُ رِزْقًا<sup>(٣)</sup>.  
هكذا رواه عنه جعفر بن أحمد بن عبدالسلام في آخر الباب: (٢٨) وهو  
باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من كتاب تيسير المطالب في ترتيب أمالي

(١) والظاهر أنه يرويه عن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام،  
ويحتمل روايته عن غيره أيضاً فانظر المختار التالي.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) وفي رواية ابن دأب: «فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرب أجلاً ولا يؤخر  
رزقاً».

السيد أبي طالب ص ١٩٧، من المخطوطة، وفي ط ١، ص ٢٩٩.  
 ورواه أيضاً بسند آخر مع زيادات كثيرة في صدره وذيله في الباب: (٤٥)  
 وهو باب ذم الدنيا، من الكتاب ص ٢٤٢. وفي ط ١، ص ٢٩٩.  
 ومثل ذيله رواه ابن دأب في كتابه الذي نقله عنه الشيخ المفيد رحمه الله  
 وأدرجه في كتاب الاختصاص، ص ١٥٩، ط ٢. غير أنه قال: وخطب عليه  
 السلام وقال: أيها الناس مروا بالمعروف..  
 وللكلام أسانيد جمّة، ومصادر كثيرة، وصور عديدة، يترّ عليك بعضها فيما  
 سيأتي.



- ٢٧ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن الأمم الهالكة إنما هلكت لتوغلهم في المعاصي ولم ينههم الربانيون عن ذلك، وفي أن المؤمن الراضي بقضاء الله لا يخلو من إحدى الحسينيين

الحسين بن سعيد الأهوازي رضوان الله عليه، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقبل، عن حبشي<sup>(١)</sup> قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه وذكر ابن عمه محمداً صلى الله عليه وآله فصلّى عليه ثم قال:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِحَسَبِ مَا عَمِلُوا<sup>(٢)</sup> مِنَ الْمَعَاصِي وَلَمْ يَنْهَهُمُ الرَّبَانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ ذَلِكَ، فَإِنَّهُمْ لَمَّا تَمَادَوْا فِي الْمَعَاصِي نَزَلَتْ بِهِمُ الْعُقُوبَاتُ.

فَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ<sup>(٣)</sup> وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ

(١) كذا في الطبعة الحديثة من البحار نقلاً عن كتاب الزهد، وفي النسخة المخطوطة بخط الشيخ شير محمد الهمداني رحمه الله، وط الكمباني من البحار: «حدس»... وفي رواية الكافي: عن حسن.

(٢) كذا في أصلي وفي رواية التقي: «بحيث ما أتوا» وفي رواية الكافي الآتية: «حيث ما عملوا»...

(٣) وفي المخطوطة المتقدمة الذكر: «فأمروا بالمعروف...».

وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُتَكْرِ لَا يُقَرَّبَانِ أَجَلًا وَلَا يَقْطَعَانِ رِزْقًا، فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطْرِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قَدَّرَ اللَّهُ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ وَتَقْصَانٍ، فَإِنْ أَصَابَتْ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فِي أَهْلِ وَمَالٍ وَنَفْسٍ وَرَأَى عِنْدَ أَخِيهِ عِفْوَةً<sup>(٤)</sup> فَلَا يَكُونَنَّ عَلَيْهِ فِتْنَةٌ [فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ - وَيَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ، وَيُعْرَى بِهَا لِثَامُ النَّاسِ - كَانَ كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ الَّذِي يَنْتَظِرُ إِحْدَى فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ تُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ، وَيَدْفَعُ عَنْهُ بِهَا الْمَغْرَمَ، كَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيُّ مِنَ الْخِيَانَةِ] <sup>(٥)</sup> يَنْتَظِرُ إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ إِمَّا دَاعٍ إِلَى اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ <sup>(٦)</sup> وَإِمَّا رِزْقٌ مِنَ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلِ وَمَالٍ وَبَيْنٍ، فَحَرَتْ الدُّنْيَا [الْمَالُ وَالْبُنُونُ] وَ[أَمَّا] الْعَمَلُ الصَّالِحُ فَحَرَتْ الْآخِرَةَ <sup>(٧)</sup> وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ.

الحديث الأخير من كتاب الزهد<sup>(٨)</sup> للحسين بن سعيد الأهوازي رحمه الله

ص ٨٢.

ونقله عنه المجلسي في الحديث (١١) من باب الأمر بالمعروف من البحار:

(٤) هذا هو الصواب، وفي النسخة: «عقوبة». والعقوبة - بكسر العين وفتحها - : خيار الشيء وصفوته.

(٥) ما بين المعقوفين كان ساقطاً من النسخة، وأثبتناه على وفق تفسير علي بن إبراهيم لحكم المجلسي رحمه الله بالمماثلة بينها.

(٦) وفي تفسير القمي: «إما داعياً من الله فما عند الله خير له، وإما رزقاً من الله فهو ذو أهل ومال، ومعه دينه وحسبه، المال والبئون حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد يجمعها الله لأقوام».

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من إصلاح ما صحف من النسخة، فإن ما فيها هكذا: لحرب الدنيا، والعمل الصالح لحربت الآخرة وقد يجمعها الله لأقوام».

(٨) ولا يزال هذا الكتاب مخطوط، ونرجو من الله أن يبعث بعض أهل الخير لإحيائه وطبعه.

ج ٢١، ط الكمباني ص ١١١، وفي ط الحديث ج ١٠٠، ص ٧٤، وأيضاً ذكر المجلسي قبله مثله عن الإمام الصادق عليه السلام نقلاً عن تفسير علي بن إبراهيم القمي.

وسنعيده برقم (٣٥) و(٥٧) و(٧٨) و(٩٠) و(٩٥) برواية اليعقوبي والثقفي والسيد أبي طالب وابن عساكر والكليني، فلاحظ.





- ٢٨ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في حكمة تشريع القوانين الإلهية

قال الطبرسي - رحمه الله - : روي أنه اتصل بأمر المؤمنين عليه السلام أن قومًا من أصحابه خاضوا في التعديل والتجريح<sup>(١)</sup> فخرج حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ خَلْقَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونُوا عَلَى آدَابٍ رَفِيعَةٍ، وَأَخْلَاقٍ شَرِيفَةٍ، فَعَلِمَ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا كَذَلِكَ إِلَّا بِأَنْ يُعَرَّفَهُمْ مَا لَهُمْ وَمَا عَلَيْهِمْ، وَالتَّعْرِيفُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ لَا يَجْتَمِعَانِ إِلَّا بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، وَالْوَعْدُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالترغيبِ، وَالْوَعِيدُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالترهيبِ، وَالتَّرغِيبُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا تَشْتَهِيهِ أَنْفُسُهُمْ وَتَلذُّ بِهِ [أَعْيُنُهُمْ وَالتَّرْهِيْبُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِضِدِّ ذَلِكَ!].

ثُمَّ خَلَقَهُمْ فِي دَارٍ وَأَرَاهُمْ طَرَفًا مِنَ اللَّذَاتِ لِيَسْتَدِلُّوا بِهِ عَلَى مَا وَرَاءَهُمْ مِنَ اللَّذَاتِ الْخَالِصَةِ الَّتِي لَا يَشُوبُهَا أَلَمٌ - أَلَا وَهِيَ الْجَنَّةُ - وَأَرَاهُمْ طَرَفًا مِنَ الْآلَامِ لِيَسْتَدِلُّوا بِهِ عَلَى مَا وَرَاءَهُمْ مِنَ الْآلَامِ الْخَالِصَةِ الَّتِي لَا يَشُوبُهَا لَذَّةٌ - أَلَا وَهِيَ النَّارُ - فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تَرَوْنَ نَعِيمَ الدُّنْيَا

(١) الظاهر أن المراد من الخوض في التعديل والتجريح هو خوضهم في أسبابها.

مَخْلُوطًا بِمِخْنِهَا، وَسُرُورَهَا مَمْرُوجًا بِكَدْرِهَا وَهَمُومِهَا<sup>(٢)</sup>.

أواخر احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاحتجاج: ج ١،  
ص ٣٠٩، ط النجف.



---

(٢) قيل: فحدث الجاحظ بهذا الحديث فقال: هو جماع الكلام الذي دونه الناس في كتبهم  
وتحاوروه بينهم.  
قيل: فسمع أبو علي الجبائي بذلك فقال: صدق الجاحظ، هذا ما لا يحتمله الزيادة  
والنقصان.

- ٢٩ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في زواج بعض نساء بني عبدالمطلب

ثقة الإسلام الكليني قدس الله نفسه، عن أحمد بن محمد؛ عن إسماعيل ابن مهران، عن أيمن بن محرز، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: زوج أمير المؤمنين عليه السلام امرأة من بني عبدالمطلب وكان يلي أمرها فقال:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ؛ الْحَلِيمِ الْغَفَّارِ، الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ؛ «سِوَاءِ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ، وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ»<sup>(١)</sup>.

أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأُؤْمِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ؛ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا؛ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَلَا مَضِلَّ لَهُ؛ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ وَليًّا مُرْشِدًا.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ بَعَثَهُ بِكِتَابِهِ حُجَّةً

(١) ما بين النجمتين مقتبس من الآية العاشرة من سورة الرعد: ١٣.

عَلَى عِبَادِهِ؛ مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَ اللَّهَ؛ وَمَنْ عَصَاهُ عَصَى اللَّهَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ كَثِيرًا؛ إِمَامَ الْهُدَى وَالنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى.

ثُمَّ إِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّهَا وَصِيَّةُ اللَّهِ فِي الْمَاضِينَ  
وَالْغَابِرِينَ<sup>(٢)</sup>.

الحديث الثاني من باب خطب النكاح من كتاب النكاح من الكافي: ج ٥  
ص ٣٧١ ط الآخوندي وقبله أيضًا حديث آخر في هذا المعنى أدرجناه في كلمه  
عليه السلام في أيام عثمان في المختار: (٣٧) من القسم الأول: ج ١، ص ١٦٦،  
ط ٢.



مركز تحقيقات كميوتير علوم سدي

---

(٢) الغابرين ها هنا: الباقين، بقرينة المقابلة، إذ اللفظة وضعت - أو تستعمل - للماضي  
والباقي معًا.

- ٣٠ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كان يلقيها إذا ما أراد أن يخطب أو يزوج

محمد بن يعقوب الكليني طيب الله رسمه، عن أحمد بن محمد، عن ابن العزمي، عن أبيه، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أراد أن يزوج قال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ، وَأُؤْمِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَبِإِيَّائِي النِّعْمَةِ وَالرَّحْمَةِ، خَالِقِ الْأَنْبَاءِ، وَمُدَبِّرِ الْأُمُورِ فِيهَا بِالْقُوَّةِ عَلَيْهَا وَالْإِثْقَانِ لَهَا.

فَإِنَّ اللَّهَ<sup>(١)</sup> - لَهُ الْحَمْدُ عَلَى غَابِرٍ مَا يَكُونُ وَمَاضِيهِ<sup>(٢)</sup> وَلَهُ الْحَمْدُ مُفْرَدًا، وَالثَّنَاءُ مُخْلِصًا، بِمَا مِنْهُ كَانَتْ لَنَا نِعْمَةٌ مُوْنَقَةٌ، وَعَلَيْنَا مُجَلَّلَةٌ، وَإِلَيْنَا مُتَزَيِّنَةٌ<sup>(٣)</sup> - خَالِقِ مَا أَعْوَزَ<sup>(٤)</sup> وَمُذِلِّ [وَمُدْرِكِ «خ»] مَا اسْتَضَعَبَ، وَمُسَهِّلِ

(١) كذا في النسخة، والسياق في غاية الاحتياج إلى كلمتي «أما بعد» ولعلها مقدرتان.

(٢) أي على مستقبل ما يكون وماضي ما كان. والغابر هاهنا - بقرينة المقابلة - بمعنى الآتي والباقي.

(٣) من قوله عليه السلام: «له الحمد» إلى هنا جمل اعتراضية. ومونقة: معجبة. ومجلفة:

مَا اسْتَوْعَرَ<sup>(٥)</sup> وَمُحْصَلٌ مَا اسْتَيْسَرَ - مُبْتَدِئُ الْخَلْقِ بَدْءًا أَوْلاً يَوْمَ اسْتَدَعَ  
السَّمَاءَ وَهِيَ دُخَانٌ ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ  
﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾<sup>(٦)</sup> - لَا يُغَوِّرُهُ [يُغَوِّرُهُ «خ»]  
شَدِيدٌ<sup>(٧)</sup> وَلَا يَسْبِقُهُ هَارِبٌ، وَلَا يَقُوتُهُ مُزَانِلٌ، يَوْمَ تُوقَفُ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ  
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ.

ثم إن فلان بن فلان<sup>(٨)</sup>.

الحديث الرابع من باب خطب النكاح وهو الباب: (٤٤) من كتاب النكاح  
من فروع الكافي ج ٥، ص ٣٧١، الطبعة الثانية التي قام بنشرها الآخوندي.



مركز بحوث ونشر الدراسات الإسلامية

→ عامة شاملة.

- (٤) أي خالق ما يتعذر على غيره، يقال: «أعوز الشيء إعوازًا»: تعذر. و«أعوزه الشيء إعوازًا»: أعجزه وصعب عليه نيله. و«عوز الأمر - من باب علم - عوزًا»: اشتد.
- (٥) أي ما يكون عويصًا ويعذه الناس صعبًا ويكون عليهم وعزًا أي عسرًا وصلبًا شديدًا.
- (٦) ما بين الفوسين مقتبس من الآيتين: (١١ و ١٢) من سورة «فصلت»: ٤١.
- (٧) قوله عليه السلام: «لا يعوره» خبر «إن» في قوله المتقدم: «فإن الله» وقوله: «خالق ما أعوز» وما عطف عليه، صفة لاسم الجلالة. والله دره من بيان حاو ما أشد تناسبه بباب النكاح. و«لا يعوره شديد» - بالراء المهملة - : لا يصرفه ولا يردّه أي صعوبة خلق الشيء أو تنفيذه أو شدتها على المخلوقين لا توجب أن تصرف الله عن خلقه أو تنفيذه كما هو الشأن في المخلوقين - إذ لا صعب في جنب قدرته القاهرة ولا رادّ لقضائه النافذ. ويقال: «أعوزه المطلوب اعوازًا»: أعجزه وصار صعبًا عليه.
- (٨) كذا في أصلي، وواضح أن للكلام تنمة، ولكن إلى الآن لم أطلع على بقية الكلام.

- ٣١ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في التحذير من الركون إلى رأي النساء والانقياد لهنَّ

الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه رحمه الله قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي رحمه الله، قال: حدثني أبي عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غير واحد [من أصحابنا] عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام قال: شكّا رجل من أصحاب أمير المؤمنين [عليه السّلام إليه] نساءه فقام [أمير المؤمنين] عليه السّلام خطيباً فقال:

مَعَاشِرَ النَّاسِ لَا تُطِيعُوا النِّسَاءَ عَلَى حَالٍ! وَلَا تَأْمَنُوهُنَّ عَلَى مَالٍ، وَلَا تَذَرُوهُنَّ أَمْرَ الْعِيَالِ، فَإِنَّهُنَّ إِنْ تَرَكْنَ وَمَا أَرَدْنَ؛ أَوْرَدْنَ الْمَهَالِكَ، وَعَدَوْنَ أَمْرَ الْمَالِكِ<sup>(١)</sup> فَإِنَّا وَجَدْنَاهُنَّ لَا وَرَعَ لَهُنَّ عِنْدَ حَاجَتِهِنَّ، وَلَا صَبْرَ لَهُنَّ عِنْدَ شَهَوَتِهِنَّ! الْبَذْخُ لَهُنَّ لَازِمٌ وَإِنْ كَبِرْنَ<sup>(٢)</sup> وَالْعُجْبُ بِهِنَّ لَاحِقٌ وَإِنْ عَجِزْنَ<sup>(٣)</sup>

(١) وفي كتاب علل الشرائع: «وعصين أمر المالك». يقال: «عدا زيد الأمر، وعن الأمر - من باب دعا - عدواً وعدواً وعدواً». ترك. تجاوز عنه.

(٢) البذخ - كفرس - : التكبر، يقال: «بذخ فلان بذخاً - من باب فرح - وبذخ بذخاً - من باب منع - وبذخ بذاخة - كشرف شرافة وتبذخ»: ارتفع. تكبر. عظم شأنه فهو باذخ.

(٣) وفي كتاب علل الشرائع: «والعجب لمن لاحق وإن عجزن، يكون رضاهن في فروعهن...». و«كبرن» أي صرن عجوزاً، وهو من باب «علم» ومصدره على زنة عنب ومجلس. و«العجب» - كقفل: الزهو. الكبر.

لَا يَشْكُرُنَ الْكَثِيرَ إِذَا مُنِعَ الْقَلِيلَ. يَنْسِينِ الْخَيْرَ، وَيَحْفَظُنَ الشَّرَّ. يَتَهَاقَتُنِ  
بِالْبُهْتَانِ، وَيَتَمَادَيْنِ بِالطُّغْيَانِ<sup>(٤)</sup> وَيَتَّصِدَّيْنِ لِلشَّيْطَانِ، فَدَارُوهُنَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ،  
وَأَحْسِنُوا لَهُنَّ الْمَقَالَ لَعَلَّهُنَّ يُحْسِنَنَّ الْفِعَالَ.

الحديث السادس من المجلس (٣٧) من أمالي الشيخ الصدوق رفع الله  
مقامه، ص ١٠٠، وفي ط ص ١٠٣.

ورواه أيضاً بالسند المذكور في الباب (٢٨٨) من كتاب علل الشرائع، ص  
٥١٢، ط النجف.

ورواه عنه المجلسي قدس الله نفسه في باب فضل حب النساء من البحار:  
ج ٢٣، ص ٥٢.

وذكره مرسلًا الكراجكي رحمه الله في الرسالة الأخيرة من كنز الفوائد،  
ص ١٧٧.

ونقله الطبرسي أيضاً بنحو الإرسال في الفصل التاسع من كتاب مكارم  
الأخلاق، ص ٢٦٤.

---

(٤) وفي كتاب علل الشرائع: «ويذكرن الشرَّ، يتهاقنن بالبهتان، ويتمادين في الطغيان» أي  
يسرعن إلى البهتان، ويتساقطن فيه كتساقط الفراش وتطاييره إلى النار، ويبلفن في  
الطغيان غايته ويدمنَ عليه.



- ٣٢ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في التوصية بتقوى الله الذي أحاط علمه بالمقولات والمضمرات،  
والظواهر والخفيات، وفي الحث على التزود للموت الذي لا بُدَّ منه

قال أبو العباس المبرّد: قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبة له:  
أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ، وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ، وَبَادِرُوا  
الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ، وَإِنْ أَقْسَمْتُمْ أَخَذَكُمْ<sup>(١)</sup>.

الكامل للمبرّد: ج ١، ص ٢٨٠، ورواه الحلواني أيضًا في المختار (٨) من  
كلمه عليه السَّلَام من كتاب نزهة الناظر، عن ابن عباس، عنه عليه السَّلَام، قال:  
قال ابن عباس في وصفه - لما سمعه - : فكأنه قرآن نزل من السماء.  
ورواه عنه الحاج الشيخ حسين النوري في آخر كتاب معالم العبر وهو  
المستدرك للمجلد السابع عشر من البحار، ص ٤٢٣.

ورواه الباعوني أيضًا في الباب (٦٦) من جواهر المطالب ج ٢، ص ١٥٨.  
ورواه أيضًا الشريف الرضي في آخر كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه  
السَّلَام؛ ص ٩٠، ط النجف، ورواه أيضًا في المختار: (٢٠٣) من الباب الثالث من  
نهج البلاغة.

(١) ومثله في المختار: (٢٠٣) من قصار نهج البلاغة، وزاد بعده: «وإن نسيتموه ذكركم». وفي كتاب نزهة الناظر: «وبادروا الموت الذي إن هربتم أدرككم، وإن وقفتم أخذكم، وإن نسيتموه ذكركم».

وقريب منه جدًا رواه أبو سعد منصور بن الحسين الآبي - المتوفى سنة:  
(٤٢١) - في أوائل الفصل الثالث من كتاب نثر الدر: ج ١، ص ٢٧٧، ط ١،  
بمصر.

ورواه أيضًا محمد بن أبي بكر التلمساني في كتاب الجوهرة ص ٨٠.



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

- ٣٣ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في تذكير الناس بالموت وتحذيرهم مما يتعقبه من سوء العاقبة والشقاوة  
وفي حثهم على الاستعداد لما بعده من السعادة

الحافظ الشهير ابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي الدمشقي

قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع، أنبأنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن  
محمد، وأبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن هارون، وأبو الحسين سهل بن  
عبدالله بن علي القارئ، وأبو الحسين أحمد بن عبدالرحمان بن محمد الذكواني وأبو  
نصر أحمد بن عبدالله بن سمير، ومحمد بن علي بن أحمد السكري.

وأخبرنا أبو القاسم إسحاق بن محمد بن الفضل، أنبأنا أحمد بن

عبدالرحمان.

وأخبرنا أبو محمد ابن طاووس المقرئ، أنبأنا سليمان بن إبراهيم.

وأخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن مهران، أنبأنا سهل بن

عبدالله.

قالوا: أنبأنا محمد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي إملاءً، أنبأنا أبو علي

الحسين بن علي الوراق، أنبأنا محمد بن زكريا الغلابي أنبأنا العباس بن بكار،

أنبأنا عبدالله بن سليمان المزني عن ليث بن أبي سليم:

عن مجاهد [قال]: حدثني من سمع<sup>(١)</sup> علي بن أبي طالب [عليه السلام] يخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتُ لَيْسَ مِنْهُ قَوْتُ، إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ وَإِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ  
أَدْرَكَكُمْ<sup>(٢)</sup> الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ فَالْتَّجَا النَّجَا وَالْوَحَا الْوَحَا<sup>(٣)</sup> وَرَاءَكُمْ  
طَالِبٌ حَيْثُ<sup>(٤)</sup> الْقَبْرِ احذَرُوا ضَنْكَهُ وَظَلَمَتَهُ وَضَيْقَهُ.

أَلَا [و] إِنْ الْقَبْرَ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ جَهَنَّمَ أَوْ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ.  
أَلَا وَإِنَّهُ يَتَكَلَّمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيَقُولُ: أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ، أَنَا  
بَيْتُ الظُّلْمَةِ، أَنَا بَيْتُ الدُّوْدِ.

أَلَا وَإِنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ نَارًا، حَرُّهَا شَدِيدٌ، وَقَعْرُهَا  
عَمِيقٌ، وَحَبْلُهَا حَدِيدٌ<sup>(٥)</sup> لَيْسَ لَهِ فِيهَا رَحْمَةٌ.  
قال: فبكى المسلمون حوله بكاءً شديدًا. فقال:

(١) لعل المراد منه هو الأصبع بن نباتة، بقرينة ما رواه عنه ابن عساكر في الحديث: (١٢٨٥) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢١١ ط ١، وفي ط ٢ ص ٢٦٤ وسنذكره حرفيًا، ويحتمل أيضًا أن مجاهدًا سمع من غيره إذ ما تقدم احتمالي وليس بقطعي.

(٢) قال ابن عساكر: وفي حديث إسماعيل: «وإن فررتم أدرككم».

(٣) أي الإسراع الإسراع والبسار البسار إلى المخلص والمنجا. يقال: النجاك النجاك - مقصودًا - والنجاك النجاك - ممدودًا - وهو من باب الإغراء منصوب بفعل محذوف - تقديره: الزم النجاك. والكاف حرف خطاب. والوحي - كعصى - العجلة يقال: الوحي الوحي والوحي والوحي أي استعجل استعجل.

(٤) قال ابن عساكر: وقال إسماعيل: «فإن وراءكم». أقول: وهو أظهر.

(٥) كذا في النسخة هاهنا، وفي الرواية الآتية عن ابن عساكر: «وحليها حديد». وفي رواية السيد أبي طالب: «وحلية أهلها فيها حديد».

وَإِنَّ وِرَاءَ ذَلِكَ<sup>(٦)</sup> جَنَّةً، عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ،  
أَجَارَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ<sup>(٧)</sup>.

الحديث: (١٢٨٥) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢١٢، ط ١، وفي ط ٢، ص ٢٦٤. وفي المخطوطة الموجودة بالظاهرية: ج ١١ / الورق ١٩٣ / ب / .

ورواه المحافظ السيوطي - نقلًا عن ابن عساكر؛ وعن الصابوني في المائتين كما في أواسط مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢، ص ١٧٤.



مركز بحوث ودراسات في التاريخ والحضارة الإسلامية

(٦) قال ابن عساكر: وقال إسماعيل: «وإن من وراء ذلك...».

(٧) أقول: وفي رواية أخرى رواها ابن عساكر بسند آخر هكذا: «وإن وراء ذلك الجنة عرضها السماوات... أعدت للمتقين، جعلنا الله وإياكم من المتقين، وأجارنا...».

- ٣٤ -

## وَمَنْ كَلَامٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في التوصية بحسن الرأي بالمؤمنين الذين عرفوا بجميل السيرة،  
أو تحلوا بالظواهر المرضية، والتحذير عن تصديق ما قيل فيهم وعليهم

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ مِنْ أَخِيهِ مُرُوءَةً جَمِيلَةً فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ الْأَقَاوِيلَ،  
وَمَنْ حَسَنَتْ عِلَانِيَتُهُ فَخُنَّ لِسْرِيَرَتِهِ أَرْجَى.

أَلَا لَا يَزِيدَنَّ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ شَكًّا، فَإِنَّ مَنْ عَلِمَ مِنْ أَخِيهِ مُرُوءَةً جَمِيلَةً  
فَسَمِعَ فِيهِ الْأَقَاوِيلَ فَقَدْ شَكَّكَ نَفْسَهُ!!

أَلَا وَإِنَّ الرَّامِيَ قَدْ يَزِمِي وَقَدْ تُخْطِئُ السَّهَامُ. وَبَاطِلُ ذَلِكَ يَبُورُ.

أَلَا وَإِنَّ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ أَرْبَعُ أَصَابِعَ - وأشار [عليه السلام] بأصابعه الأربع فوضعها بين العين والأذن - فَالْحَقُّ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي  
وَالْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ سَمِعْتُهُ بِأُذُنِي.

المختار (١٣) من الباب: (٧) من دستور معالم الحكم ص ١٣٩، ط مصر،  
وقريب منه رواه السيد الرضي رحمه الله تحت الرقم: (١٣٧) من نهج البلاغة.  
ورواه أيضا أبو الحسن علي بن هذيل في كتاب: «عين الأدب والسياسة»  
ص ٢١٥، وهو ألصق بنهج البلاغة مما هاهنا. ولذيل الكلام مصادر.

وقريب من الذيل رواه ابن أبي الدنيا في آخر كتاب اليقين الورق ١٥٧ /

ب / بسنده عن الإمام الحسن عليه السلام، قال:

حدثني محمد بن عباد بن موسى عن محمد بن مسعر اليربوعي قال: قال علي بن أبي طالب للحسن بن عليّ عليهما السلام: كم بين الإيماَن واليقين؟ قال: أربع أصابع...

ورواه أيضاً ابن عبد ربّه في عنوان: «نتف من الأخبار» من كتاب الزبرجدة الثانية في طبائع الإنسان... من العقد الفريد: ج ٦، ص ٢٦٨، ط ٢ عن الأصمعي قال:

سأل عليّ بن أبي طالب الحسن ابنه رضوان الله عليهم: كم بين الإيماَن واليقين؟ قال: أربع...

وذيل الكلام رواه أيضاً الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين الفقيه في الحديث: (٧٨) من باب الأربعة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٢٣٦ قال:

حدّثنا محمد بن الحسن؛ قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد عن عليّ بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد، عن كرام، عن ميسرة ابن عبدالعزيز، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: كم بين الحق والباطل؟ ...

- ٣٥ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في وجوب الرضا بقضاء الله تعالى والاجتناب عن سوء الظن بالله،  
والحسد للمؤمنين وأن المؤمن الراضي الخالي من الدناءة دائماً لا يخلو  
من إحدى الموهبتين إما الكرامة في الدنيا، وإما السعادة في الآخرة،  
وأن الله تعالى قد يجمعها لبعض المؤمنين

قال اليعقوبي: وخطب [أمير المؤمنين عليه السلام] خطبة فتلا قول الله  
عز وجل:

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ، وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ، وَكُلُّ شَيْءٍ  
أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [١١ / يس: ٣٦] ثم قال [عليه السلام]:

إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كَقَطْرِ الْمَطَرِ إِلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَتَبَ اللَّهُ  
لَهَا مِنْ [زِيَادَةٍ أَوْ] نَقْصَانٍ فِي نَفْسٍ أَوْ أَهْلِ أَوْ مَالٍ<sup>(١)</sup> فَمَنْ أَصَابَهُ نَقْصٌ فِي  
أَهْلِهِ [أَوْ] مَالِهِ وَرَأَىٰ عِنْدَ أَخِيهِ عَفْوَةً<sup>(٢)</sup> فَلَا يَكُونَنَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِئْتَةً، فَإِنَّ

(١) وفي المختار: (٢٣) من نهج البلاغة: «أما بعد فإن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطرات المطر إلى كل نفس بما قسم لها من زيادة ونقصان...».

(٢) ومثله في كتاب الغارات، ومثله ورد أيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام على ما في المطبوع بالنجف من تفسير علي بن إبراهيم: ج ٢، ص ٣٦، وعفوة الشيء: صفوته وخياره.



الْمَرْءُ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَأْتِ دَنَاءَةً<sup>(٣)</sup> - يَخْشَعُ لَهَا وَتُذَلُّهُ إِذَا ذُكِرَتْ، وَتُغْرَى بِهَا<sup>(٤)</sup> لِثَامِ النَّاسِ - كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزِهِ مِنْ قِدَاحِهِ يُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ، وَيَدْفَعُ عَنْهُ الْمَغْرَمَ<sup>(٥)</sup> [وَ] كَذَلِكَ الْمَرْءُ [الْمُسْلِمُ] الْبَرِيُّ مِنْ الْخِيَانَةِ وَالْكَذِبِ؛ يَتَرَقَّبُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ<sup>(٦)</sup> إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ: إِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ؛ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ، وَإِمَّا فَتْحًا مِنَ اللَّهِ<sup>(٧)</sup> فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلِ وَمَالٍ وَمَعَهُ حَسْبُهُ وَدِينُهُ، أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ حَرْثُ الدُّنْيَا، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ<sup>(٨)</sup> وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ.

→ وفي النهج - وقريب منه في الكافي -: «فإذا رأى أحدكم لأخيه غفيرة» أي زيادة وكثرة في الأهل والمال.

(٣) هذا هو الظاهر الذي تدل عليه الضمائر الثلاثة الراجعة إليها، ويدل عليه أيضًا ما رواه في الكافي والغارات والنهج وتفسير القمي وتاريخ دمشق، وظاهر قرب الإسناد، وتاج العروس والنهاية، وفي النسخة: «مالم يأت دنياه» والظاهر أنها من تصحيف الناسخين. (٤) كذا في كتاب الغارات وتفسير القمي، والكافي، وإحدى روايتي ابن عساكر، وفي النسخة المطبوعة من تاريخ البيهقي والطريق الثاني من روايتي ابن عساكر: «وتغرى بها».

(٥) كذا في الأصل بإضافة لفظة: «فوز» إلى هاء الضمير، وفي جل المصادر: «فوزه» بالتاء المثناة الفوقانية. وقوله: «كالياسر الفالج» خبر «فإن» والياسر: المقامر أي الذي يلعب بالميسر - وهو القمار - يقال: «يسر زيد - من باب ضرب - يسرًا»: لعب بالميسر. والفالج: الغالب. والقдах: جمع القدهح - كحبر - : سهم الميسر، كانوا ينحرون الجزور ويقسمونها عشرة أقسام أو ثمانية وعشرين قسمًا ثم يضربون بالقдах وفيها الرابح والغفل، فمن خرج له قدهح رابح فاز وأخذ نصيبه من الجزور، ومن خرج له الغفل غرم ثمنها. والمغنم: إصابة المال واستفادته. والمغرم: الخسارة.

(٦) وفي النهج: «وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر من الله إحدى...».

(٧) وفي النهج: «وإما رزق الله فإذا هو ذو أهل ومال ومعه دينه...».

(٨) كذا في جميع المصادر التي عثرنا عليها، وفي تاريخ البيهقي: «المال والبنون حزب الدنيا، والعمل الصالح حزب الآخرة...». والظاهر أنه من خطأ الكتاب.

تاريخ يعقوبي: ج ٢، ص ١٩٦، ط النجف.

وقريب منه رواه المتقي في الحديث: (٣٥٤٤) من كنز العمال ج ٨، ص ٣٢٠.

ومن قوله عليه السلام: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ» إلى آخر الخطبة، له مدارك جمّة أشرنا إليها في التعليقات، وسيأتي تحت الرقم ٥٥ برواية الشقفي و برقم ٧٥ برواية السيد أبي طالب و برقم ٨٧ برواية ابن عساكر، و برقم ٩١ برواية الكليني، و تقدم برقم ٢٧ برواية الحسين بن سعيد الأهوازي.



مركز تحقيقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

- ٣٦ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في التحذير من طول الأمل واتباع الهوى وفي التنبيه على  
عظمة نعمة الصحة والأمان، وشدة عناية الباري جلّ وعلا بمن آثر  
رضى الله تعالى على هواه

قال اليعقوبي رحمه الله: وخطب [أمير المؤمنين عليه السلام] فقال:

إِنَّ مِنْ أَخْوَفِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ خَصْلَتَيْنِ: إِتِّبَاعَ الْهَوَىٰ وَطُولَ الْأَمَلِ،  
فَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ، وَأَمَّا إِتِّبَاعُ الْهَوَىٰ فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ.

مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سَرْبِهِ <sup>(١)</sup> مُعَاقِفًا فِي بَدَنِهِ لَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا  
حَبِزَتْ لَهُ الدُّنْيَا! <sup>(٢)</sup> إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَجَمَالِي وَبِهَائِي  
وَعُلُوِّي وَارْتِفَاعِي فِي مَكَانِي لَا يُؤَثِّرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَيَّ هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ هَمَّهُ  
فِي الْآخِرَةِ وَغِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَضَمِنْتُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ رِزْقَهُ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا  
وَهِيَ رَاغِمَةٌ.

تاريخ اليعقوبي: ج ٢، ص ١٩٨، ط ٤، وذيل الكلام رواه المبرد، عن  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كما في كتاب الكامل: ج ١، ص ١٥٨.

(١) السرب - كحرب ودرب - : الطريق. الوجه، فيقال: «فلان مخلى السرب». أي غير  
مضيق عليه و«خل له سربه» أي طريقه.  
(٢) أي صارت الدنيا في حيازته وصارت ملكاً له وفي قبضته.

١٢٠ \_\_\_\_\_ نهج السعادة - الجزء الثالث

ومثله رواه أيضاً الشيخ الصدوق قدس الله نفسه في المجلس: (٦١) من  
أماله ٣٤٥.



مركز بحوث الكمبيوتر علوم إلكترونية

- ٣٧ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في التوصية بالتقوى وبيان ثمراتها الطيبة وآثارها الحبيبة

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مَنْجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ،  
وَعِصْمَةٌ مِنْ كُلِّ ضَلَالَةٍ، وَبِتَقْوَى اللَّهِ فَازَ الْفَائِزُونَ، وَظَفَرَ الرَّاعِبُونَ، وَنَجَا  
الْهَارِبُونَ، وَأَذْرَكَ الطَّالِبُونَ، وَبِتَرْكِهَا خَسِرَ الْمُبْطِلُونَ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا  
وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل / ١٢٨].

اللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ قَبْلَ جُفُوفِ الْأَقْلَامِ، وَتَصَرُّمِ الْأَيَّامِ وَلُزُومِ الْأَتَامِ<sup>(١)</sup>  
وَقَبْلَ الدَّعْوَةِ بِالْحَسْرَةِ، وَالْوَيْلِ وَالشَّقْوَةِ وَنُزُولِ عَذَابِ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً.  
أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ لَكُمْ الْأَمْثَالَ وَوَقَّتَ لَكُمْ  
الْأَجَالَ، وَفَتَقَ لَكُمْ أَسْمَاعًا لِتَعِيَ مَا عَنَّاها<sup>(٢)</sup> وَأَبْصَارًا لِتَجْلُوَ عَنْ عَشَاهَا،  
وَأَفئِدَةً لِتَفْهَمَ مَا دَهَاها<sup>(٣)</sup>.

(١) لزوم الآتام كناية عن الموت، إذ به تجف أقلام الحفظة عن كتابة الأعمال، وبه تنقضي أيام العمل واتخاذ الزاد، وبه تلزم الآتام وتبقى غير قابلة للإلحاح والإزالة، لسد باب التوبة وتدارك ما سلف.

(٢) فتق - من باب ضرب ونصر وفعل - : شق. والأسماع: جمع السمع: الأذن. لقوة السامعة. لتعي - من باب وقى - : لتسمع، لتحفظ، لتتدبر. و«ما عناها» - من باب دعا - ما أهمها.

(٣) يقال: «جلا الأمر - من باب دعا - جلوا وجلاء»: كشفه. وجلا عنه الهم: أذهبه وأزاله.

لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَلَمْ يُمِهِّلْكُمْ سُدىً وَلَمْ يَضْرِبْ عَنْكُمْ الذُّكْرَ صَفْحًا<sup>(٤)</sup>  
 بَلْ أَكْرَمَكُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ، وَقَطَعَ عُدْرَكُمْ بِالْحُجَجِ الْبُؤَالِغِ، وَرَفَدَكُمْ  
 بِأَحْسَنِ الرِّوَاغِدِ، وَأَعَمَّ الزَّوَائِدِ<sup>(٥)</sup> وَأَحَاطَ بِكُمْ بِالْإِحْصَاءِ<sup>(٦)</sup> وَأَرْصَدَ لَكُمْ  
 الْجَزَاءَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَجِدُّوا فِي الطَّلَبِ، وَبَادِرُوا  
 بِالْعَمَلِ قَبْلَ حُلُولِ الْأَجَلِ [وَ] اقْطَعُوا النَّهْمَاتِ<sup>(٧)</sup> وَأَخْذَرُوا هَادِمَ اللَّذَّاتِ.

المختار ما قبل الأخير؛ من الباب الرابع من دستور معالم الحكم ص ٩٤، ط. مصر.

وقريب منه مع زيادات كثيرة رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار:  
 (٨٣) من نهج البلاغة، ويأتي أيضاً قريب منه مع زيادات جيدة وصدر مغاير لما  
 ها هنا. في المختار: (٥٠ و ٨١).

→ والعشى والعشاوة - كعصى وسخاية -: العناء. سوء البصر. «وما دهاها»: ما يجعلها داهية  
 أي جيد الرأي حاذق الوعي.

(٤) سدى: مهملاً غير مكلف، ومنه قوله تعالى في الآية: (٣٦) من سورة القيامة:  
 ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾. وقوله: «ولم يضرب عنكم الذكر صفحاً» مقتبس  
 من الآية (٥) من سورة الزخرف آية: ﴿أَفَنْضِرِبُ عَنْكُمْ الذُّكْرَ صَفْحًا﴾. والصفح  
 بمعنى الإعراض - وهو مفعول له في الموردين - أو بمعنى الجانب أي ان الله تعالى لم  
 يصرف ذكره عنكم إلى جانب آخر، أو أن الله تعالى لم يصرف ذكره عنكم إعراضاً  
 منكم، أي إنه لم يعرض عنكم فلم يصرف الذكر منكم.

أقول: ولي قصة في الاستخارة بالقرآن الكريم ومجيء الآية الكريمة في جوابي - لما  
 أردت الذهاب إلى النجف الأشرف لتحصيل العلم - ذكرتها في رسالة: «السير إلى الله».  
 (٥) والسوايغ: جمع السابغة: الواسعة. التامة. الكافية. والبوالغ: جمع البالغة: الكافية.  
 الواصلة. النافذة. ورفدكم - من باب ضرب -: أعطاكم وأعانكم. والرواغد: العطايا.  
 والزوائد جمع الزائدة، وأعم الزوائد: أشملها.

(٦) أي وأحاط بكم إحصاءه. وفي المختار: (٨١) من نهج البلاغة: «وأحاطكم بالاحصاء».  
 (٧) هذا هو الصواب، وهو جمع النهمة: الشره. الحرص. فرط الشهوة في الشيء. وفي  
 الأصل: «التهات».

- ٣٨ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قال ابن عبد ربّه: وخطب [أمير المؤمنين] عليه السلام فقال:

أَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُوا عَنِّي خَمْسًا، فَلَوْ شَدَدْتُمْ إِلَيْهَا الْمَطَايَا حَتَّى تُنْضُوها<sup>(١)</sup> لَمْ تَنْظَفُرُوا بِمِثْلِهَا.

أَلَا لَا يَزُجُونَ أَحَدُكُمْ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ، وَلَا يَسْتَحْيِي أَحَدُكُمْ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَإِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: لَا أَعْلَمُ.

أَلَا وَإِنَّ الْخَامِسَةَ الصَّبْرَ، فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، مَنْ لَا صَبْرَ لَهُ لَا إِيْمَانَ لَهُ، وَمَنْ لَا رَأْسَ لَهُ لَا جَسَدَ لَهُ<sup>(٢)</sup>.

وَلَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ إِلَّا بِتَدْبِيرٍ، وَلَا فِي عِبَادَةٍ إِلَّا بِتَفَكُّرٍ وَلَا فِي حِلْمٍ إِلَّا بِعِلْمٍ<sup>(٣)</sup>.

(١) شددتم إليها المطايا - من باب مد - : دفعتم إليها المطايا وحركتموها وحشتموها على السير إليها. و«تنضوها» - من باب أفعل - : تهزلوها أي لو دفعتم مراكبكم ودوابكم وتحملوها على سرعة السير واستمراره حتى يذوب لحمها من سرعة سيرها وكثرت في أقطار الأرض في طلب النفائس لم تنظفروا بمثل هذه الخمسة.

(٢) كذا في في الأصل، والمعروف بطرق كثيرة: فلا خير في إيمان لا صبر معه كما لا خير في جسد لا رأس له.

(٣) كذا في النسخة، والمحفوظ: «ولا في علم إلا بحلم».

أَلَا أَنْبَأُكُمْ بِالْعَالِمِ كُلِّ الْعَالِمِ؟ مَنْ لَمْ يُزَيِّنْ لِعِبَادِ اللَّهِ مَعَاصِيَ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْمَنْهُمْ مَكْرَ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤَيِّسْهُمْ مِنْ رَوْحِهِ (٤).

لَا تُنْزِلُوا الْمُطِيعِينَ الْجَنَّةَ، وَلَا الْمُذْنِبِينَ الْمُوَحِّدِينَ النَّارَ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيهِمْ بِأَمْرِهِ، وَلَا تَأْمَنُوا عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابَ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [٩٩ / الأعراف: ٧] وَلَا تُقْنَطُوا شَرَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَقُولُ: ﴿إِنَّهُ لَا يَنْبَأُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [٨٧ / يوسف: ١٢].

العقد الفريد: ج ٤، ص ١٤٦، ط مصر.

والقطعة الأولى من الكلام متواتر عنه عليه السلام.

ورواها أيضاً السيّد الرضي في المختار: (٨٢) من نهج البلاغة.

ورواها الحمّوي مسندة في الحديث (٣٤٦) في من فرائد السمطين: ج ١،

ص ٤١٦، والقطعة الثانية أيضاً لها مصادر كثيرة.

ورواها أيضاً مؤلف كتاب طبقات الحنابلة في ترجمة ابن بطّة عبيدالله بن

محمد العكبري برقم: (٦٢٢) من كتاب طبقات الحنابلة: ج ٢، ص ١٤٩، قال:

حدّثنا أحمد بن عثمان الآدمي حدّثنا الحارث بن أبي أسامة، حدّثنا أبو

النضر هاشم بن القاسم، حدّثنا بكر بن حبيش عن ليث بن أبي سليم، عن أبي

هريرة الأنصاري عن عليّ...

(٤) أي من رحمة الله، وبها فسرت كلمة: «روح» في الآية الكريمة التالية.



- ٣٩ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الحث على التقوى والردع عن التنافس في الدنيا

قال ابن عبد ربّه: وخطب [أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب] عليه السّلام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ - وَنَفْسِي - بِتَقْوَى اللَّهِ وَلزُومِ طَاعَتِهِ، وَتَقْدِيمِ الْعَمَلِ وَتَرْكِ الْأَمَلِ<sup>(١)</sup>، فَإِنَّهُ مَنْ فَرَطَ فِي عَمَلِهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنْ أَمَلِهِ.

أَيْنَ التَّعَبُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؟ الْمُتَّحِمُ لِلْجُجِ الْبِحَارِ، وَمَفَاوِزِ الْقِفَارِ<sup>(٢)</sup> يَسِيرٌ مِنْ وَرَاءِ الْجِبَالِ وَعَالِجِ الرَّمَالِ<sup>(٣)</sup> يَصِلُ الْغُدُوَّ بِالرَّوَّاحِ<sup>(٤)</sup> وَالْمَسَاءَ

(١) الظاهر أنّ المراد من الأمل - هاهنا - هو أمل الخيرات - لا مطلق الأمل - فيقول عليه السّلام: عليكم ببشارة الخيرات وإياكم والاتكال على تقنيها وأملها. وعلى هذا مساق قوله عليه السّلام هاهنا؛ مساق قوله الآخر المعروف: إياكم والمنى فإنها بضائع النوكى. (٢) التعب: من أعيا وكُلَّ من طول الحركة والجولان وراء العمل. و«لجج البحار»: الموضع الكثير الماء منها. وهي جمع لجة - بضم اللام - : معظم الماء.

والمفاوز: جمع المفازة: الفلاة لا ماء فيها. وكأنتها مأخوذة من قولهم: «فوز فلان» - من باب فعل - : مات. إذ المفازة من أجل خلوها عن الماء مظنة الموت. و«القفار» بكسر القاف: جمع القفر - بفتحها - وهي الأرض التي لا ماء فيها ولا كلاء ولا ناس.

(٣) «عالج الرمال» أي المتراكم منها الداخل بعضها في بعض. وهذا من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف أي الرمال العالجة.

(٤) الرواح - بفتح الراء - : العشي أو من الزوال إلى الليل. ويقابله الصباح.

بِالصَّبَاحِ، فِي طَلَبِ مُحَقَّرَاتِ الْأَزْبَاحِ! هَجَمَتْ عَلَيْهِ مَنِيَّتُهُ فَعَظَمَتْ بِنَفْسِهِ رَزِيَّتُهُ، فَصَارَ مَا جَمَعَ بُورًا وَمَا اكْتَسَبَ غُرُورًا، وَوَاقَى الْقِيَامَةَ مُحْسُورًا! (٥).

أَيُّهَا اللَّاهِي بِنَفْسِهِ كَأَنِّي بِكَ وَقَدْ أَتَاكَ رَسُولُ رَبِّكَ لَا يَفْرَعُ لَكَ بَابًا وَلَا يَهَابُ لَكَ حِجَابًا، وَلَا يَقْبَلُ مِنْكَ بَدِيلًا، وَلَا يَأْخُذُ مِنْكَ كَفِيلًا، وَلَا يَرْحَمُ لَكَ صَغِيرًا وَلَا يُوقِّرُ فِيكَ كَبِيرًا، حَتَّى يُؤَدِّيكَ إِلَى قَعْرِ [مَلْحُودَةٍ] مُظْلِمَةٍ، أَرْجَاؤُهَا، مُوحِشَةٌ أَطْلَالُهَا؛ كَفَعَلِهِ بِالْأَمَمِ الْخَالِيَةِ (٦) وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ.

أَيْنَ مَنْ سَعَى وَاجْتَهَدَ؟ وَجَمَعَ وَعَدَّدَ؟ وَبَنَى وَشَيَّدَ؟ وَزَخَرَفَ وَنَجَّدَ؟  
وَ [أَيْنَ مَنْ] بِالْقَلِيلِ لَمْ يَقْنَعْ؟ وَبِالْكَثِيرِ لَمْ يَمْتَنِعْ (٧).

أَيْنَ مَنْ قَادَ الْجُنُودَ؟ وَنَشَرَ الْبُنُودَ؟ (٨).

أَضْحَوْا رُفَاتًا تَحْتَ الثَّرَى أَمْوَاتًا (٩) وَأَنْتُمْ بِكَأْسِهِمْ شَارِبُونَ وَلِسَبِيلِهِمْ

(٥) المنية: الموت. والرزية والرزية: المصيبة العظيمة، والجمع رزايا. و«بوراً» بضم الباء -: فاسداً. هالكاً بلا خير وعائدة. و«محسوراً» أي منقطعاً عما جمعه واكتسبه. أو ذا حسرة على ذهاب ماله عن يده. ومنه قوله تعالى في الآية: (٢٩) من سورة الإسراء: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾.

(٦) كذا في جواهر المطالب، عدا ما بين المعقوفين فإنه زيادة متأ يستدعيها السياق، وفي العقد الفريد هكذا: «إلى قعر مظلمة موحشة أرجاؤها»...

والأرجاء: جمع الرجاء، والرجاء مقصوراً وممدوداً -: الناحية. والأطلال: جمع الطلل - كجبل -: الموضع المرتفع. الشاخص من الأتار. والخالية بمعنى الماضية أي القرون الراحلة عن الدنيا والبائدة من عرصة الوجود.

(٧) يقال: «عدّد المال»: جعله عدة لنواب الدهر. و«شيد البناء»: رفعه وطوله أو بناه بالشيد - بكسر الشين - وهو ما يظلى به الحائط من جص وغيره. و«زخرف البيت»: حسنه وزينه. و«نجد الدار»: زينها. و«لم يمتنع»: لم يلتذ. لم ينتفع.

(٨) البنود: جمع البند - كفلس -: العلم الكبير.

(٩) كذا في النسخة، ولعل الأصل كان هكذا: «أضحوا أمواتاً وتحت الثرى رفاتاً» فالتقديم

سَالِكُونَ.

عِبَادَ اللَّهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَرَاقِبُوهُ، وَاعْمَلُوا لِلْيَوْمِ الَّذِي تَسِيرُ فِيهِ الْجِبَالُ،  
وَتَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ، وَتَطَايُرُ الْكُتُبُ عَنِ الْأَيْمَانِ وَالشَّمَائِلِ<sup>(١٠)</sup> فَأَيُّ رَجُلٍ  
يَوْمَئِذٍ تَرَكَ؟! أَقَائِلُ، هَاؤُمُ أَقْرَأُوا كِتَابِيهِ؟ أَمْ [قَائِلُ]: يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ  
كِتَابِيهِ<sup>(١١)</sup>.

نَسْأَلُ مَنْ وَعَدْنَا - بِإِقَامَةِ الشَّرَائِعِ - جَنَّتَهُ أَنْ يَقِينَنَا سَخَطَهُ.  
إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ، وَأَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ كِتَابُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ  
بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ<sup>(١٢)</sup>.

كتاب فرش الخطب من العقد الفريد: ج ٤، ص ١٣٤.  
والخطبة رواها أيضاً الباعوني في أواسط الباب (٤٩) وآخر الباب (٥٠)؛  
من كتاب جواهر المطالب: ج ١، ص ٣٤٣ و ٣٧٦، ط ١.

→ والتأخير إما من الرواة أو من الكتاب. و«أضحوا» صاروا. و«رفائاً»: متكسراً بالياء.  
و«الثرى»: التراب الندي.

(١٠) أي وتطايير الكتب... والكلام مقتبس معنى من آيات كثيرة من القرآن الكريم منها  
الآيتان: (٩ و ١٠) من سورة الطور: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا، وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾.  
ومنها الآية: (٢٥) من سورة الفرقان: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِلَ الْمَلَائِكَةُ  
تَنْزِيلًا﴾. أي اذكروا يوم تتشقق السماء - أي تنصدع وتنفصل أجزاءها - بالغمام أي  
السحاب - قيل الباء في قوله: «بالغمام» للحال كما يقال: ركب الأمير بسلاحه أي وعليه  
سلاحه. وقيل: الباء هنا للمجازة أي بمعنى عن.

(١١) إشارة إلى قوله تعالى في الآية: (١٩) وتوالياها من سورة الحاقة: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ  
بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِيهِ... وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ  
كِتَابِيهِ...﴾.

(١٢) إشارة إلى قوله تعالى في الآية: (٤١ و ٤٢) من سورة فصلت: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ  
لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.

- ٤٠ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في تحميد الله تعالى وتوصية الناس بالتقوى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَخْلَصَ الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ، وَاسْتَوْجَبَهُ عَلَيَّ جَمِيعَ خَلْقِهِ<sup>(١)</sup> الَّذِي نَاصِيَةٌ كُلُّ شَيْءٍ بِيَدِهِ، وَمَصِيرُ كُلِّ شَيْءٍ إِلَيْهِ، الْقَوِيُّ فِي سُلْطَانِهِ، اللَّطِيفُ فِي جَبْرُوتِهِ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ، خَالِقِ الْخَلَائِقِ بِقُدْرَتِهِ، وَمُسَخِّرِهِمْ بِمَشِيئَتِهِ، وَفِي الْعَهْدِ، صَادِقِ الْوَعْدِ، شَدِيدِ الْعِقَابِ، جَزِيلِ الثَّوَابِ.

أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ عَلَيَّ مَا أَنْعَمَ بِهِ مِنِّي لَا يَعْرِفُ كُنْهَهُ غَيْرُهُ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ تَوَكَّلَ الْمُتَسَلِّمَ لِقُدْرَتِهِ، الْمُتَبَرِّئُ مِنَ الْهَوْلِ وَالْقُوَّةِ إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

وَأَشْهَدُ شَهَادَةً لَا يَشُوبُهَا شَكٌّ، أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِلَهًا

(١) استخلصه لنفسه أي استخصه وجعله خالصًا لنفسه، فقال عز وجل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. ومنه قوله تعالى في الآية (٥٤) من سورة يوسف: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أُنْتَوِي بِهِ اسْتَخْلَصَ لِنَفْسِي﴾. واستوجهه: عده واجبًا لازمًا. استحققه.

(٢) المتسلم والمستسلم: المنقاد. «المتبرئ من الهول والقوة إليه» أي المتخلص الممتنع من الاتكال إلى حولي وقوتي، وإنما قال عليه السلام ذلك لضعف قوته وحوله بالنسبة إلى عظمة حول الله وقوته القاهرة أو لضعف حوله وقوته عليه السلام لما قام به من أعباء الإمامة وصعوبة القيام بلوازمها في زمان تفرق آراء أهل الوجاهة والشوكة من المسلمين.

وَاحِدًا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا؛ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، قَطَعَ ادِّعَاءَ الْمُدَّعِي (٣) بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [٥٦ / الذاريات: ٥١].

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ؛ وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِهِ، أَرْسَلَهُ بِالْمَعْرُوفِ آمِرًا، وَعَنِ الْمُنْكَرِ نَاهِيًا، وَإِلَى الْحَقِّ دَاعِيًا، عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَضَلَالَةٍ مِنَ النَّاسِ، وَاحْتِلَافٍ مِنَ الْأُمُورِ، وَتَنَازُعٍ مِنَ الْأَلْسُنِ (٤) حَتَّى تَمَّ بِهِنَّ الْوَحْيِ وَأَنْذَرَ بِهِ أَهْلَ الْأَرْضِ.

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا الْعِصْمَةُ مِنْ كُلِّ ضَلَالَةٍ، وَالسَّبِيلُ إِلَى كُلِّ نَجَاةٍ؛ فَكَأَنَّكُمْ بِالْحِثِّ قَدْ زَايَلْتُمْ أَرْوَاحَهَا وَتَضَمَّنْتُمْهَا أَجْدَأْتُهَا (٥). فَلَنْ يَسْتَقْبَلَ مُعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِانْتِقَاصِ [يَوْمٍ] آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ، وَإِنَّمَا دُنْيَاكُمْ كَفْيِيءِ الظِّلِّ (٦) أَوْ زَادِ الرَّايِبِ.

وَأَحْذَرُكُمْ دُعَاءَ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ عَبْدَهُ يَوْمَ تُغْفَى آثَارُهُ وَتُوحَشُ مِنْهُ

(٣) كأن المراد ادعاء من يدعي القرية إلى الله وكونه محبوبًا له تعالى من غير قيامه بجهات القرب ولوازم المحبوبة، كما حكاها الله تعالى عن اليهود والنصارى بقوله في الآية: (١٨) من سورة المائدة: ﴿وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه. قل: فلم يعذبكم بذنوبكم﴾.

(٤) فترة من الرسل: انقطاع منهم وفتور وسكون من بعث الأنبياء. و«تنازع من الألسن» كأن المراد منه تنازع السنة الدعاة إلى الدين والشريعة.

(٥) الحث: جمع الحثّة - بضم الحيم فيها - : الهيكل والبدن. والأجدات: جمع الجذث - كفرس - : القبر.

(٦) أي كرجوع الظل وتحوله من سمت إلى سمت آخر.

دِيَارُهُ وَيَيْتَمُ صِغَارُهُ<sup>(٧)</sup> ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى حَفِيرٍ مِنَ الْأَرْضِ مُتَعَفِّرًا عَلَى خَدِّهِ غَيْرَ  
مُوسِدٍ وَلَا مُمَهَّدٍ<sup>(٨)</sup>.

أَسْأَلُ اللَّهَ - الَّذِي وَعَدْنَا عَلَى طَاعَتِهِ - جَسَّتَهُ أَنْ يَقِينَا سَخَطَهُ، وَيُجَنِّبَنَا  
نِقَمَتَهُ وَيَهَبَ لَنَا رَحْمَتَهُ.

إِنَّ أَبْلَغَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ<sup>(٩)</sup>.

كتاب فرش الخطب من العقد الفريد: ج ٤، ص ١٣٥.  
ومثله روى الباعوني الخطبة الشريفة، في أواخر الباب (٤٩) من جواهر  
المطالب ص ٣٤٥.



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

---

(٧) المراد من دعاء العزيز الجبار عبده هو أمره بقبض روحه وإطعانه من عالم الأحياء إلى عالم الأموات. «وتعنى آثاره»: تبلى آثاره. تمحى وتهلك. و«يَيْتَمُ صِغَارُهُ» - من باب ضرب وعلم وشرف -: صاروا أيتامًا أي فقدوا آباؤهم أي مات أباهم وهم صغار.  
(٨) متعفّرًا: متمرغًا خده في التراب. و«غير موسد»: بلا وسادة ومخدة. و«غير ممهد»: غير مفروش أو غير مبسوط فيه الفرش.  
(٩) إلى هنا أنهى الكلام، في كلا المصدرين، ومعلوم أن للكلام بقية وأنه عليه السلام، ذكر هذا الذيل ليفرع عليه غيره كما يستعلم ذلك ويستأنس به من ملاحظة أشباهه ونظائره من خطبه عليه السلام.

- ٤١ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الحث على الزهد، وإن الدنيا محلة تنغيص وسريعة الزوال

الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رحمه الله قال: أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد المكي، قال: حدثنا أبو العيناء، عن محمد بن الحكم، عن لوط بن يحيى، عن الحارث بن كعب، عن مجاهد، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

إزهدوا في هذه الدنيا التي لم يتمتع بها أحدٌ كان قبلكم ولا تبقى لأحدٍ من بعدكم، سبيلكم فيها سبيلُ الماضين، قد تصرمت وأذنت بانقضاء، وتنكر مغروفاً فهي تُخبر أهلها بالفناء، وسكانها بالموت، وقد أمر منها ما كان حلوًا، وكدر منها ما كان صفوًا، فلم تبق منها إلا سُمَّلة كسُمَّلة الإداوة، أو جُرعة كجرعة الإناء لو تمرزها العطشان لم ينقع بها. <sup>(١)</sup> فأزمعوا بالرحيل من هذه الدار المقدرة <sup>(٢)</sup> على أهلها الزوال، الممنوع أهلها من [دوام]

(١) كدر - مثلث الدال - ضد صفي. وسملة وسملة - كغرفة وشجرة - الماء القليل والجمع: سمل وأسفال وسفال وسمول. والإداوة: إناء صغير كانوا يصنعونه في التقديم من الجلد. والجرعة - بتثنية الجيم - البلعة من الماء. وتمرزها: مصها. والمزة: المصة: يقال: ما بقي في الإناء إلا مزة أي قليل. و«لم ينقع بها» من باب منع: لم يرو منها.

(٢) وفي المختار: (٥٢) من نهج البلاغة: «فأزمعوا» أي فاعزموا على الرحيل... وأما ما هنا

الْحَيَاةِ، الْمَذَلَّةُ فِيهَا أَنْفُسُهُمْ بِالْمَوْتِ، فَلَا حَيٍّ يَطْمَعُ فِي الْبَقَاءِ، وَلَا نَفْسٍ إِلَّا مَذْعَنَةٌ بِالْمَنُونِ، فَلَا يُعَلِّكُمُ الْأَمَلُ، وَلَا يَطُولُ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ<sup>(٣)</sup> وَلَا تَغْتَرُّوا مِنْهَا بِالْأَمَالِ.

و[الله] لَوْ حَنَنْتُمْ حَيْنَ الْوَلِّهِ الْعِجَالِ، وَدَعَوْتُمْ مِثْلَ حَيْنِ الْحَمَامِ، وَجَارْتُمْ جَارَ مُتَبَتِّلِ الرَّهْبَانِ<sup>(٤)</sup> وَخَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ، الْتِمَّاسَ الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ فِي اِرْتِفَاعِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ، أَوْ عُفْرَانِ سَيِّئَةٍ أَخْصَتْهَا كَتَبَتُهُ وَحَفَظَتْهَا مَلَائِكَتُهُ، لَكَانَ قَلِيلًا فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ، وَأَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ.

جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ.

الحديث الثاني من المجلس العشرين من أمالي الشيخ المفيد، ص ١٠٢، ونقله عنه المجلسي في الحديث (١١٩) من الباب (٢٢) من القسم الثالث من المجلد الخامس عشر، من بحار الأنوار، ص ٩٤، في السطر: ١٣، وفي ط الجديد: ج ٧٣، ص ١٠٧.

→ فعناه: أعلموا أنفسكم باليقين بالرحيل. أو فأيقنوا بالرحيل... والمعنى الأول على قراءة «فأذنوا» من الإثذان، والمعنى الثاني بناءً على كون اللفظ مأخوذاً من «أذن» كعلم لفظاً ومعنى. والوجهان جاربان في قوله تعالى في الآية: (٢٧٩) من سورة البقرة: ﴿فَأذِنُوا يَحْرِبَ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

(٣) «فلا يعللكم الأمل»: فلا يشغللكم ولا يلهاكم. و«الأمد» أجل الشيء ووقته.

(٤) الحنين هو الصوت عن حزن؛ وقد يكون عن طرب. والوله - على زنة الركع والسجد -: جمع الواله: الذي له حزن شديد كاد أن يذهب بعقله. والعجال كأنها بمعنى المسعجال: الإمراة التي تضع ولدها قبل أوانه. ويحتمل أيضاً أن تكون اللفظة مصحفة عن المجال. و«جأرتم» - من باب منع - : تضرعتم. رفعتم صوتكم بالدعاء. والمتبتل: المنقطع عن الدنيا. والرهبان: جمع الراهب: العابد من عبادة النصارى الذي يترك الناس ويلجأ إلى دير للعبادة.



ورواه أيضاً عنه الشيخ حسين النوري رحمه الله في مستدرك المجلد السابع عشر من البحار، ص ٣٠٧، ط الكمباني.

وقريب منه جداً رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار: (٥٢) من نهج البلاغة، وتقدم أيضاً في ضمن خطبة عيد الأضحى تحت الرقم: (١٥٠) من القسم الأول من هذا الباب: ج ١، ص ٥١٦.

وقطعة من آخرها ذكرها الباعوني في الباب: (٤٩) من جواهر المطالب ص ٣٠٤، ط ١، قال: قال بكر بن خليفة: قال علي بن أبي طالب: «أيها الناس أنكم والله لو حننتم الواله العجلان»...



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

- ٤٢ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الحثّ على صلة الرحم واستجلاب مودة الأقرباء والأحبّة

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني رفع الله مقامه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن يحيى، عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

لَنْ يَزْغَبَ الْمَرْءُ<sup>(١)</sup> عَنْ عَشِيرَتِهِ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَوَلَدٍ، وَعَنْ مَوَدَّتِهِمْ وَكَرَامَتِهِمْ وَدِفَاعِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَالسِّنِّيَّتِهِمْ، هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ حِيْطَةً مِنْ وِرَائِهِ<sup>(٢)</sup> وَأَعْظَمُهُمْ عَلَيْهِ وَالْمُهْمُ لِشَعْبِهِ<sup>(٣)</sup> إِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ أَوْ نَزَلَ بِهِ بَعْضُ مَكَارِهِ الْأُمُورِ.

وَمَنْ يَنْقِضُ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ فَإِنَّمَا يَنْقِضُ عَنْهُمْ يَدًا وَاحِدَةً<sup>(٤)</sup>

(١) نهي في صورة النبي، وإنما أتى به في صورة النبي وأكد به «لن» إرادة للتأكيد. وعشيرة الرجل: قبيلته، أي لا يعرض الشخص بوجوده المال والولد عن عشيرته وبني أبيه وأمه فإنها لا يغنيانه عن العشيرة.

(٢) أي محافظة وحماية وذنباً عنه ودفاعاً منه.

(٣) اللم: الجمع، والشعث: التفرقة، أي العشيرة أجمع الناس لتفرقة ذويها وقرابتها.

(٤) قال أبو الشيخ: [و] عن عليّ [عليه السلام] أنه خطب فقال: عشيرة الرجل للرجل خير من الرجل لعشيرته، أنه إن كفّ يده عنهم كفّ يداً واحدة، وكفّوا عنه أيدي كثيرة؛ مع مودتهم وحفاظهم ونصرتهم حتى لربما غضب الرجل للرجل وما يعرفه إلا بحسبه.

وَيُقْبِضُ عَنْهُ مِنْهُمْ أَيْدٍ كَثِيرَةً!

وَمَنْ يَلِنُ حَاشِيَتَهُ يَعْرِفُ صَدِيقَهُ مِنْهُ الْمَوَدَّةَ<sup>(٥)</sup> وَمَنْ بَسَطَ يَدَهُ  
بِالْمَعْرُوفِ إِذَا وَجَدَهُ يُخْلِفُ اللَّهُ لَهُ مَا أَنْفَقَ فِي دُنْيَاهُ وَيُضَاعِفُ لَهُ فِي آخِرَتِهِ.  
وَلِسَانُ الصَّدَقِ لِلْمَرْءِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ فِي النَّاسِ خَيْرًا [لَهُ] مِنْ الْمَالِ يَأْكُلُهُ  
وَيُورَثُهُ<sup>(٦)</sup>.

→ وسأتلو عليكم بذلك آيات من كتاب الله. فتلا هذه الآية: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي  
إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [٨٠ / هود: ١١] والركن الشديد: العشيرة، فلم يكن للوط  
عشيرة، فالذي لا إله إلا هو ما بعث الله نبيًا بعد لوط إلا في ثروة من قومه، وتلا هذه  
الآية في شعيب: ﴿وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ - قال: كان مكفوفًا فنسبوه إلى الضعف -  
ولولا رهطك لرجمناك﴾ [٩١ / هود: ١١] فوالله الذي لا إله إلا غيره ما هابوا جلال  
ربهم [ما هابوا] إلا العشيرة. *ترجمة كريمة من مركز الدراسات والبحوث الإسلامية*  
رواه عنه في تفسير سورة يونس من منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ١، ص  
٤٥١، ط ١.

ورواه أيضًا في عنوان: «فضل العشيرة» من كتاب الياقوتة في العلم والأدب من العقد  
الفريد: ج ٢، ص ٣٦٦، ط القاهرة ٢، وفيه: «والله ما هابوا إلا عشيرته».  
وفي المختار: (٢٣) من نهج البلاغة: «ومن يقبض يده عن عشيرته؛ فإنما تقبض منه  
عنهم يد واحدة، وتقبض منهم عنه أيد كثيرة. ومن تلن حاشيته يستدم من قومه  
المودة».

(٥) الحاشية - هنا - : الجانب. أهل الرجل وخاصته. ويعرف - من باب ضرب - كأنها  
هاهنا بمعنى مجازي.

(٦) وفي المختار: (٢٣) من نهج البلاغة: «ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له  
من المال يورثه غيره». وفي المختار: (١١٦) من نهج البلاغة أيضًا: «ألا وإن اللسان  
الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده».  
أقول: لسان الصدق: هو الذكر الجميل وتسمية الشخص مقرونًا بالتمجيد والتعظيم،  
ومنه قوله تعالى في الآية: (٨٤) من سورة الشعراء حكاية عن إبراهيم عليه السلام:  
﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾.

لَا يَزِدَادَنَّ أَحَدُكُمْ كِبْرًا وَعِظْمًا فِي نَفْسِهِ وَنَأْيًا عَنِ عَشِيرَتِهِ <sup>(٧)</sup> إِنْ كَانَ مُوسِرًا فِي الْمَالِ.

وَلَا يَزِدَادَنَّ أَحَدُكُمْ فِي أَخِيهِ زُهْدًا وَلَا مِنْهُ بُعْدًا إِذَا لَمْ يَرَ مِنْهُ مُرُوءَةً وَكَانَ مُعَوِّرًا فِي الْمَالِ <sup>(٨)</sup>.

وَلَا يَغْفُلُ أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ بِهَا الْخِصَاصَةُ <sup>(٩)</sup> أَنْ يَسُدَّهَا بِمَا لَا يَنْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ؛ وَلَا يَضُرُّهُ إِنْ اسْتَهْلَكَهُ <sup>(١٠)</sup>.

الحديث (١٩) من الباب (٦٨) وهو باب صلة الرحم من كتاب الايمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢، ص ١٥٤.  
ولفقرات الكلام مصادر أخر، أشرنا إلى بعضها في التعليقات.



مركز بحوث ودراسات إسلامية

(٧) يقال: «نأى زيد عن البلد - من باب منع - نأياً»: بَعَدَ.

(٨) يقال: «أعوز الرجل إعوازاً»: افتقر وساءت حاله فهو معوز ومعوز.

(٩) الخِصَاصَةُ: الفقر وسوء الحال، يقال: سددت خِصَاصَةَ فلان أي جبرت فقره. ومنه قوله تعالى في شأن أهل البيت عليهم السلام: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾.

(١٠) وفي المختار: (٢٣) من النهج: «ألا لا يعدلن أحدكم عن القرابة يرى بها الخِصَاصَةَ أن يسدّها بالذي لا يزيده إن أمسكه، ولا ينقصه إن أهلكه».

- ٤٣ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في التزهيد في الدنيا، والتحذير من الاغترار بها

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَكُمْ بِدَارِ قَرَارٍ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا كَرَكِبٍ  
عَرَّسُوا فَأَنَاخُوا؛ ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَعَدَّوْا [وَرَاخُوا دَخَلُوا] خِفَافًا وَرَاخُوا خِفَافًا<sup>(١)</sup>  
لَمْ يَجِدُوا عَنْ مُضِيِّ نَزْوَعًا<sup>(٢)</sup> وَلَا إِلَى مَا تَرَكَوْا رُجُوعًا، جَدَّ بِهِمْ فَجَدُّوْا  
وَرَكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا فَمَا اسْتَعَدُّوْا حَتَّىٰ أَخَذَ بِكَطْمِهِمْ<sup>(٣)</sup>.

فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا سَفَرٌ حُلُولٌ، وَالْمَوْتُ بِكُمْ  
نُزُولٌ يَنْتَظِلُ فِيكُمْ مَنَايَاهُ، وَيَضِي بِأَخْبَارِكُمْ مَطَايَاهُ<sup>(٤)</sup> إِلَى دَارِ الثَّوَابِ  
وَالْعِقَابِ وَالْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ.

فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً رَاقِبَتْ رَبَّهُ وَخَافَ ذَنْبَهُ، وَكَابَرَتْ هَوَاهُ وَكَذَّبَتْ مُنَاهُ.

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من الكافي. والركب: جمع الراكب. والتعريس: نزول المسافر في آخر الليل للاستراحة. وأناخوا: أقاموا. واستقلوا: مضوا وارتحلوا. والخفاف - بكسر الخاء - : جمع الخفيف: السريع.

(٢) والنزوع - بضم النون - : الحيلة. العلاج. الكف.

(٣) الكظم - ككرم - : مخرج النفس. والجمع كظام وأكظام.

(٤) سفر - كركب - : جمع سافر: مسافر. وحلول: حال ونازل. وينتضل: يترامى. والمنايا: جمع منية: الموت.

وَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً أَرَمَ نَفْسَهُ مِنَ التَّقْوَى بِزِمَامٍ، وَأَلْجَمَهَا مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهَا  
بِلِجَامٍ، فَقَادَهَا إِلَى الطَّاعَةِ بِزِمَامِهَا، وَقَدَعَهَا عَنِ الْمُعْصِيَةِ بِلِجَامِهَا<sup>(٥)</sup> رَافِعًا  
إِلَى الْمَعَادِ طَرْفَهُ، مُتَوَقِّعًا فِي كُلِّ أَوَانٍ حَتْفَهُ، دَائِمَ الْفِكْرِ، طَوِيلَ السَّهْرِ، عَزُوفًا  
عَنِ الدُّنْيَا، كَدُوحًا لِأَمْرِ آخِرَتِهِ<sup>(٦)</sup> جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ، وَالتَّقْوَى عُدَّةً  
وَفَاتِيهً، فَاعْتَبَرَ وَقَاسَ، وَتَرَكَ الدُّنْيَا وَالنَّاسَ.

أَيُّهَا النَّاسُ أَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا وَالْإِغْتِرَارَ بِهَا فَكَأَنَّ قَدْ زَالَتْ عَنْ قَلِيلٍ  
عَنْكُمْ كَمَا زَالَتْ عَمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَاجْعَلُوا اجْتِهَادَكُمْ فِيهَا التَّزَوُّدَ مِنْ يَوْمِهَا  
الْقَصِيرِ؛ لِيَوْمِ الْآخِرَةِ الطَّوِيلِ، فَإِنَّهَا دَارُ عَمَلٍ، وَالْآخِرَةُ دَارُ الْقَرَارِ وَالْجَزَاءِ.

تنبيه الخواطر، ص ٤٥٩، ط ١

ورواه أيضًا محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤال ص ١٤٧.

وقريب منه رواه أيضًا الشيخ هادي كاشف الغطاء في المختار الثامن من

خطب مستدرك نهج البلاغة.

وانظر ما سيأتي برقم ٥٢ عن روضة الكافي.

(٥) زَمَّ نَفْسَهُ - من باب مَدَّ - ربطها وشدها. والزِمَام - بكسر الزاء - : المقود، والجمع الأزمنة. وألجمها: يجعلها ذات الجمام؛ وهو بكسر اللام: ما يجعل في فم الفرس - ونحوه - من الحديد؛ مع الحكمتين والعدارين والسير. وقدعها - من باب منع - : زجرها. جذبها. (٦) هذا هو الظاهر الموافق للرواية الآتية عن الكليني رحمه الله، وفي الأصل: «عزوف... كدوح» والعزوف: الملول. الزاهد. والكدوح: كثير الجهد.

- ٤٤ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الحَضِّ على التزود من الدنيا واتخاذ ذخائر أخروية من زخرفها

الشيخ الصدوق رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم الاسترابادي رضي الله عنه<sup>(١)</sup> قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر ابن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ، وَالْآخِرَةُ دَارُ بَقَاءٍ<sup>(٢)</sup> فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَمَرِّكُمْ وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ، وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَيْدَانُكُمْ فَفِي الدُّنْيَا حُسْبِيَّتُمْ [حُبْسَتُمْ «خ ل»] وَاللَّآخِرَةَ خُلِقْتُمْ<sup>(٣)</sup> إِنَّمَا الدُّنْيَا كَالسَّمِّ يَأْكُلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ.

إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَاتَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: مَا قَدَّمَ؟! وَقَالَ النَّاسُ: مَا أَخَّرَ؟!!

(١) كون هذا السند سنداً للمختار المذكور هاهنا على ما هو الظاهر من سياق كلام الصدوق رحمه الله حيث ذكر هذا السند أولاً، ثم ذكر له عليه السلام حكمتين من قصار كلامه ثم قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه...

(٢) وفي المختار: (١٩٨) من نهج البلاغة: «إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ وَالْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ، فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَمَرِّكُمْ وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ...».

(٣) وفي النهج: «فَفِيهَا اخْتَبَرْتُمْ وَلَغِيْرَهَا خَلَقْتُمْ...».

فَقَدَّمُوا فَضْلًا يَكُنْ لَكُمْ وَلَا تُؤَخَّرُوا كَلًّا يَكُنْ عَلَيْكُمْ<sup>(٤)</sup> فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مَسْنُ حَرَمَ خَيْرٍ مَالِهِ، وَالْمَغْبُوطَ مَنْ ثَقَلَ بِالصَّدَقَاتِ وَالْخَيْرَاتِ مَوَازِينَهُ، وَأَحْسَنَ فِي الْجَنَّةِ بِهَا مِهَادَهُ، وَطَيَّبَ عَلَى الصِّرَاطِ بِهَا مَسْلَكَهُ.

الحديث (٨)، من المجلس (٢٣) من أمالي الشيخ الصدوق رضوان الله عليه، ص ٥٨<sup>(٥)</sup>.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في الحديث (٦٤) من الباب (٢٣) من القسم الثالث من المجلد الخامس عشر من البحار، ص ٩٠، ط الكمباني. وفي الطبعة الحديثة: ج ٧٠، ص ١٠٠.



مركز تحقيقات كميته علوم وپوهنځي

---

(٤) وفي المختار (١٩٨) من النهج: «إن المرء إذا هلك قال الناس: ماترك؟ وقالت الملائكة: ما قدم؟ لله آباؤكم فقدموا بعضاً يكن لكم ولا تخلفوا كلاً يكن عليكم».

(٥) وقريب منه جداً رواه في المختار: (١٩٨) من نهج البلاغة ص ٢٠٩ وقطعة من صدره رواها في أواسط الباب: (٤٩) من جواهر المطالب ص ٥٠.



- ٤٥ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في يوم الجمعة

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني أعلى الله مقامه، عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان وغيره، عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام، أنه ذكر هذه الخطبة لأمر المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة.

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ أَهْلِ الْحَمْدِ وَوَلِيِّهِ، وَمُنْتَهَى الْحَمْدِ وَمَحَلَّهُ، الْبَدِيءِ الْبَدِيعِ، الْأَجَلِّ الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَكْرَمِ، الْمَتَّوِّحِدِ بِالْكَبْرِيَاءِ، وَالْمُتَّفَرِّدِ بِالْآلَاءِ، الْقَاهِرِ بِعِزِّهِ، وَالْمُسَلِّطِ بِقَهْرِهِ، الْمُمْتَنِعِ بِقُوَّتِهِ، الْمُهَيِّمِ بِقُدْرَتِهِ، وَالْمُتَعَالِي فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ بِجَبْرُوتِهِ، الْمَحْمُودِ بِإِمْتِنَانِهِ وَبِإِحْسَانِهِ، الْمَتَّفَضِّلِ بِعَطَائِهِ وَجَزِيلِ فَوَائِدِهِ، الْمَوْسِعِ بِرِزْقِهِ الْمُسْبِغِ بِنِعْمِهِ.

نَحْمَدُهُ عَلَى آيَاتِهِ وَتَظَاهِرِ نِعْمَائِهِ، حَمْدًا يَزِنُ عَظَمَةَ جَلَالِهِ، وَيَمْلَأُ قَدْرَ آيَاتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الَّذِي كَانَ فِي أَوْلِيَّتِهِ مُتَقَادِمًا، وَفِي دَيْمُومِيَّتِهِ مُتَسَيِّطِرًا، خَضَعَ الْخَلَائِقُ لِوَحْدَانِيَّتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ

وَقَدِيمٍ أَزَلَّيْتِهِ، وَدَانُوا لِدَوَامِ أَبْدِيَّتِهِ<sup>(١)</sup>.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَيْرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، إِخْتَارَهُ يَعْلَمُهُ وَاصْطَفَاهُ لَوْحِيهِ، وَاسْتَمَنَّهُ عَلَى سِرِّهِ، وَارْتَضَاهُ لِخَلْقِهِ، وَانْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ<sup>(٢)</sup> وَإِمْضَاءِ مَعَالِمِ دِينِهِ<sup>(٣)</sup> وَمَنَاهِجِ سَبِيلِهِ وَمِفْتَاحِ وَحْيِهِ، وَ[جَعَلَهُ] سَبَبًا لِتَابِ رَحْمَتِهِ<sup>(٤)</sup>.

إِبْتَعَثَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَهَدَاةٍ مِنَ الْعِلْمِ<sup>(٥)</sup> وَاخْتِلَافٍ مِنَ الْمَلَلِ، وَضَلَالٍ عَنِ الْحَقِّ وَجَهَالَةٍ بِالرَّبِّ وَكُفْرٍ بِالْبَعْثِ وَالْوَعْدِ.

أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، بِكِتَابٍ كَرِيمٍ؛ قَدْ فَضَّلَهُ وَفَضَّلَهُ وَبَيَّنَّهُ وَأَوْضَحَهُ وَأَعَزَّهُ؛ وَحَفِظَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَهُ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ، مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ، ضَرَبَ لِلنَّاسِ فِيهِ الْأَمْثَالَ، وَصَرَّفَ فِيهِ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَعْقِلُونَ، أَحَلَّ فِيهِ الْحَلَالَ، وَحَرَّمَ فِيهِ الْحَرَامَ، وَشَرَعَ فِيهِ الدِّينَ لِعِبَادِهِ عُدْرًا وَنُدْرًا، لِيَتَلَّأَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ، وَيَكُونَ بَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ، فَبَلَّغَ رِسَالَتَهُ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، وَعَبَدَهُ حَتَّى أَتَاهُ

(١) أي أقروا وأذعنوا بدوام أبديته، أو خضعوا وذلوا له لكونه دائم الأبدية.

(٢) يقال: «ندب زيد فلاناً للأمر أو إلى الأمر - من باب نصر - ندباً»: دعاه ورشحه للقيام به وحثه عليه. وانتدبه لأمر: دعاه فانتدب هو أي فأجاب.

(٣) هذا هو الظاهر من السياق، أي انتدبه لإنفاذ معالم دينه... وهذا مثل قوله في أول المختار (٨١) من نهج البلاغة: «أرسله لإنفاذ أمره وإنهاء عذره وتقديم نذره». وفي الأصل: «ولضياء معالم دينه».

(٤) أي وارتضاه سبباً لتاب رحمته. وما بين المعقوفين زياده توضيحية متنا، واحتمال سقوطه من الأصل قوي جداً.

(٥) فترة من الرسل: انقطاع من بعثهم. وهداة من العلم: سكون وموته منه.

الْيَقِينُ<sup>(٦)</sup>، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللهِ، وَأَوْصِي نَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي ابْتَدَأَ الْأُمُورَ بِعِلْمِهِ، وَإِلَيْهِ يَصِيرُ غَدًا مِيعَادُهَا، وَيَبِيدُهُ فَنَاوَهَا وَفَنَاؤُكُمْ، وَتَصَرُّمُ أَيَّامِكُمْ، وَفَنَاءُ آجَالِكُمْ وَأَنْقِطَاعُ مُدَّتِكُمْ، فَكَأَنَّ قَدْ زَالَتْ عَنْ قَلِيلٍ عَنَّا وَعَنْكُمْ كَمَا زَالَتْ عَمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.

فَاجْعَلُوا عِبَادَ اللهِ اجْتِهَادَكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا التَّزَوُّدَ مِنْ يَوْمِهَا الْقَصِيرِ لِيَوْمِ الْآخِرَةِ الطَّوِيلِ، فَإِنَّهَا دَارُ عَمَلٍ، وَالْآخِرَةُ دَارُ الْقَرَارِ وَالْجَزَاءِ، فَتَجَافُوا عَنْهَا<sup>(٧)</sup> فَإِنَّ الْمَغْتَرَّ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا.

لَنْ تَعْدُو الدُّنْيَا إِذَا تَنَاهَتْ إِلَيْهَا أُمْنِيَّةُ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا - الْمُحِبِّينَ لَهَا الْمُطْمَئِنِّينَ إِلَيْهَا الْمُفْتُونِينَ بِهَا - أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [كَمَا] أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ، فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ﴾ [٢٤ يونس].

مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُصَبِّ امْرُؤٌ مِنْكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَبْرَةً إِلَّا أَوْرَثْتُهُ عَبْرَةً!، وَلَا يُصْبِحُ فِيهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا وَهُوَ يَخَافُ فِيهَا نُزُولَ جَائِحَةٍ<sup>(٨)</sup> أَوْ تَغْيِيرَ نِعْمَةٍ أَوْ زَوَالَ عَاقِبَتِهِ!، مَعَ أَنَّ الْمَوْتَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ وَهَوْلَ الْمُطَّلَعِ وَالْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ الْحَكَمِ الْعَدْلِ [يَوْمَ] تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ

(٦) المراد من اليقين هاهنا هو الموت.

(٧) أي فتنحوا عنها ولا تطمئنوا إليها.

(٨) الحبرة - كحربة - السرور. كل نعمة حسنة. والعبرة - بالفتح فسكون - : الحزن.

الدمعة. والجمع: عبر وعبرات. الجائحة: الهلاك والاستئصال. يقال: «جاح الله فلانا

- من باب باع - جيحًا وجائحة»: أهلكه وأستأصله.

أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾.

فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ، وَسَارِعُوا إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ؛ وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ  
وَالْتَقَرُّبِ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَا فِيهِ الرِّضَا فَإِنَّهُ قَرِيبٌ، مُجِيبٌ.

جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَعْمَلُ بِمَحَابِبِهِ وَيَجْتَنِبُ سَخَطَهُ.

ثُمَّ إِنَّ أَحْسَنَ الْقَصَصِ وَأَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ وَأَنْفَعَ التَّذَكُّرِ كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ،  
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾  
[٢٠٤ / الأعراف: ٧].

أَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ﴿وَالْعَصْرِ،  
إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ  
وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾. [سورة العصر: ١٠٣].

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ  
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [٥٦ الأحزاب]:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،  
وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا  
صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ  
حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ أَعْظِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالْفَضِيلَةَ وَالْمَنْزِلَةَ الْكَرِيمَةَ.

(٩) ما بين المعقوفين قد سقط من الأصل، ولا بد منه أو مما هو في معناه، وما بين القوسين  
اقتباس من الآية: (٣١) من سورة النجم: ٥٣.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ أَكْثَرَ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ شَرَفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ،  
وَأَقْرَبَهُمْ مِنْكَ مَقْعَدًا، وَأَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاهًا وَأَفْضَلَهُمْ عِنْدَكَ  
مَنْزِلَةً وَنَصِيبًا.

اللَّهُمَّ أَعْظِ مُحَمَّدًا أَشْرَفَ الْمَقَامِ، وَحِبَاءَ السَّلَامِ<sup>(١٠)</sup> وَشَفَاعَةَ الْإِسْلَامِ.  
اللَّهُمَّ وَالْحِقْنَا بِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَاكِبِينَ<sup>(١١)</sup> [وَلَا نَاكِبِينَ «خ ل»] وَلَا  
نَادِمِينَ، وَلَا مُبَدِّلِينَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ.

ثم جلس [عليه السلام] قليلاً ثم قام فقال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحَقُّ مَنْ خُشِيَ وَحُمِدَ، وَأَفْضَلُ مَنْ اتَّقِيَ وَعُبِدَ، وَأَوْلَى مَنْ  
عُظِّمَ وَمُجِدَّ.

نَحْمَدُهُ لِعَظِيمِ غَنَائِهِ وَجَزِيلِ عَطَائِهِ وَتَظَاهُرِ نِعْمَائِهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ،  
وَنُؤْمِنُ بِهَدَاةِ الَّذِي لَا يَخْبُو ضِيَاؤُهُ، وَلَا يَهْدَأُ سَنَاؤُهُ<sup>(١٢)</sup> وَلَا يُوهِنُ عُرَاهُ،  
وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ كُلِّ الرَّيْبِ، وَظَلَمِ الْفِتَنِ، وَنَسْتَغْفِرُهُ مِنْ مَكَاسِبِ الذُّنُوبِ،  
وَنَسْتَغْفِرُهُ مِنْ مَسَاوِي الْأَعْمَالِ، وَمَكَارِهِ الْأَمَالِ، وَالْهَجُومِ فِي الْأَهْوَالِ،  
وَمُشَارَكَةِ أَهْلِ الرَّيْبِ، وَالرِّضَا بِمَا يَعْمَلُ الْفُجَّارُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ.

(١٠) الحباء بكسر الحاء: المحبة - مثلت الأول - : العطية أي أعطته عطية سلامتك بحفظه  
عن جميع ما يوجب النقص.

(١١) «غير خزايا»: غير فضحين وموهونين. ولا ناكبين أي غير عادلين عن طريقته. ولا  
ناكبين: أي غير ناقضين لعهد ولا ناكبين لدينه.

(١٢) هذا هو الظاهر، والفعل من باب منع أي ولا يسكن ولا يطفأ سناؤه - بفتح السين - أي  
ضياؤه ورفعته وبهاؤه، وفي النسخة: «ولا يتمهد» وفي نسخة: «ولا يهد». والغناء  
- بفتح الغين المعجمة - : الوفرة وكثرة المال.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ؛ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ وَمِلَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.  
اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ حَسَنَاتِهِمْ، وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَدْخِلْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةَ  
وَالْمَغْفِرَةَ وَالرِّضْوَانَ.

وَاعْفِرْ لِلْأَحْيَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الَّذِينَ وَحَدُّوكَ وَصَدَّقُوا  
رَسُولَكَ، وَتَمَسَّكُوا بِدِينِكَ وَعَمِلُوا بِقَرَائِصِكَ، وَاقْتَدُوا بِنَبِيِّكَ، وَسَنُوا سُنَّتَكَ  
وَأَحَلُّوا حَلَالَكَ وَحَرَّمُوا حَرَامَكَ، وَخَافُوا عِقَابَكَ وَرَجَّوْا ثَوَابَكَ، وَوَالَوْا  
أَوْلِيَاءَكَ وَعَادَوْا أَعْدَاءَكَ.

اللَّهُمَّ اقْبَلْ حَسَنَاتِهِمْ، وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَدْخِلْهُمْ بِرَحْمَتِكَ فِي  
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ.

المحدث (١٩٤) من روضة الكافي ص ١٧٣، وفي ط ص ٢٠٤. وهذه  
الخطبة مشتملة على المختار التاسع من خطب مستدرک نهج البلاغة - للشيخ  
هادي رحمه الله - ص ٢٩.

- ٤٦ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في عيد الفطر وفيها تبشير للمحسنين، وتخويف للمبطلين، وتذكير  
الناس بيوم يعرضون على الله تعالى في موقف القيامة، وإعلام  
الصائمين والصائمات بما لهم عند الله من الرحمة والمغفرة

الشيخ الصدوق قدس الله نفسه قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق  
(رضي الله عنه) قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: أخبرنا المنذر بن محمد،  
قال: حدثنا إسماعيل بن عبدالله الكوفي، عن أبيه، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي،  
عن [الإمام] الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام قال:  
خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام الناس يوم الفطر، فقال:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ يَوْمَكُمْ هَذَا يَوْمٌ يُثَابُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ، وَيَخْسَرُ فِيهِ  
الْمُسِيئُونَ<sup>(١)</sup> وَهُوَ أَشْبَهُ يَوْمٍ بَيْنَ قِيَامِكُمْ [قِيَامَتِكُمْ «خ ل»] فَادْكُرُوا  
بِخُرُوجِكُمْ مِنْ مَنَازِلِكُمْ إِلَى مُصَلَّائِكُمْ خُرُوجَكُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّكُمْ<sup>(٢)</sup>  
وَادْكُرُوا بِوُقُوفِكُمْ فِي مُصَلَّائِكُمْ وَقُوفَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّكُمْ، وَادْكُرُوا بِرُجُوعِكُمْ  
إِلَى مَنَازِلِكُمْ، رُجُوعَكُمْ إِلَى مَنَازِلِكُمْ فِي الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ.

(١) وروى السيد الرضي - رضوان الله عليه - تحت الرقم: (٤٢٨) من الباب الثالث من  
نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال في بعض الأعياد: «إنّما هو عيد لمن  
قبل الله صيامه وشكر قيامه، وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد».

(٢) الأجدات: جمع الجدد - محرّكاً على زنة الحدث - : القبر.

وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَدْنَى مَا لِلصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ أَنْ يُنَادِيَهُمْ مَلَكٌ  
- فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ - : أَبْشِرُوا عِبَادَ اللَّهِ فَقَدْ غَفَرَ [اللَّهُ] لَكُمْ مَا  
سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِكُمْ فَانظُرُوا كَيْفَ تَكُونُونَ فِيَمَا تَسْتَأْنِفُونَ؟!

الحديث: (١٠) - وهو قبل الحديث الأخير - من المجلس: (٢١) من أمالي  
الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه ص ٥٤، وفي ط ص ٥١. وقد سقط إسناد  
هذا الحديث و متن الحديث السابق عليه من طبعة مؤسسة الأعلمي ببيروت  
فتنبه.

ورواه أيضاً الشيخ الزاهد ورام بن أبي فراس رحمه الله في كتاب تنبيه  
الخواطر المعروف بمجموعة ورام ص ٤٦٧.



مركز تحقيقات كميونير علوم ديني



- ٤٧ -

## وَمَنْ كَلَامٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

خاطب به الموقى لما أشرف على القبور ومعه  
كُمَيْل بن زياد رضوان الله عليه

الحافظ الكبير ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم<sup>(١)</sup> أنبأنا  
رشاء بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسماعيل، أنبأنا أحمد بن مروان<sup>(٢)</sup>، حدثنا محمد  
ابن علي بن خلف السبزواري<sup>(٣)</sup> - سنة ثمان وسبعين - حدثنا عمرو بن  
عبد الغفار، عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن رشيد بن أبي راشد:  
عن كميل بن زياد، قال: خرجت مع [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب  
[عليه السلام] فلما أن أشرف على الجبّان<sup>(٤)</sup> التفت إلى المقبرة فقال:

يَا أَهْلَ الْقُبُورِ، يَا أَهْلَ الْبَلَاءِ<sup>(٥)</sup> يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ، مَا الْخَبْرُ عِنْدَكُمْ؟ فَإِنَّ  
الْخَبْرَ عِنْدَنَا: قَدْ قُسِمَتِ الْأَمْوَالُ وَأَيْتَمَّتِ الْأَوْلَادُ<sup>(٦)</sup> وَاسْتُبْدِلَ بِالْأَزْوَاجِ،

(١) هذا هو الصواب الموافق لكثير من موارد النقل عنه، وفي الأصل هاهنا: «أبو الغنم».

(٢) وهو أبو بكر المالكي الدينوري مؤلف كتاب المجالسة والمؤانسة.

(٣) كذا في الأصل، والظاهر أنه مصحف، والصواب: «الشيرازي».

وفي كتاب المجالسة: حدثنا محمد بن علي بن خلف البغدادي سنة ثمان وسبعين...

(٤) الجبّان والجبانة - كسجّاد وسجّادة - : الصحراء. المقبرة. والجمع جبّابين.

(٥) البلاء - بفتح الباء ممدوداً - والبلى - بكسر الباء مقصوراً - : الرثوة وكون الشيء باليًا.

(٦) أي فقدوا آباءهم وصاروا يتامى وهم صغار شديدو الحاجة إلى من يكفلهم ويدير

فَهَذَا الْخَبْرُ عِنْدَنَا فَمَا الْخَبْرُ عِنْدَكُمْ؟ (٧).

[قال كميل]: ثم التفت [أمير المؤمنين عليه السلام] إلي فقال:

يَا كَمَيْلُ لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْجَوَابِ لَقَالُوا: إِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى.

ثم بكى [عليه السلام] وقال لي:

يَا كَمَيْلُ الْقَبْرُ صُنْدُوقُ الْعَمَلِ وَعِنْدَ الْمَوْتِ يَأْتِيكَ الْخَبْرُ!

ترجمة كميل بن زياد من تاريخ دمشق: ج ٤٦، ص ١٥٨٨ من مخطوطة العلامة الأميني رفع الله مقامه، وفي النسخة الأردنية: ج ١٤، ص ٦٠٥، وفي مختصر تاريخ دمشق: ج ٢١، ص ٢٢٠، ط ١.

أقول: وهذا هو الحديث: (٢٦٧) من كتاب أحمد بن مروان المسمى بـ «المجالسة والمؤانسة» ص ٤٤ ط ١.

وقريب منه رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث الأول من المجلس: (٢٣) من أماليه ص ٥٧.

وقريب منه رواه أيضاً السيد الرضي رحمه الله في المختار: (١٣٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

وقريب منه رواه ابن عبد ربّه - المتوفى سنة: (٣٢٨) - على وجهين قبيل عنوان: «الوقوف على القبور» من كتاب الدرّة في التعازي والمرائي من العقد الفريد: ج ٢، ص ١٥٣، من الطبعة الثانية بمصر، وفي ط دار الكتب العلمية بيروت: ج ٣ ص ١٩٤.

وقريب منه رواه أيضاً أبو سعد منصور بن الحسين الآبي في أواخر الباب الثالث من كتاب نثر الدرر: ج ١، ص ٣٢٣، ط مصر.

ورواه السيوطي - نقلاً عن ابن عساكر والدينوري - في الحديث: (١٣٤٦)

(٧) وفي المختار: (١٣٠) من قصار نهج البلاغة: «هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟».

من مسند عليّ عليه السلام من جمع الجوامع: ج ٢، ص ١٢٩.  
وأيضاً رواه السيوطي عن أبي محمد الحسن بن محمد الخلال في كتاب  
النادمين، عن شريح قال: دخلت مع عليّ الجبّانة فسمعتة يقول...  
هكذا رواه السيوطي في الحديث: (٢٦١٨) من مسند عليّ عليه السلام  
من جمع الجوامع: ج ٢، ص ٢٠٦.



مركز تحقيقات كميونير علوم ورسول

- ٤٨ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في المعنى المتقدم بسند آخر

أبو محمد الحسن بن محمد الخلال في كتاب التادمين عن شريح<sup>(١)</sup> قال:  
دخلت مع عليّ [عليه السلام] إلى الجبّانة فسمعتة [يخاطب الموتى و]  
يقول:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا نِدَامِي [ظ] أَمَّا الدَّوْرُ فَقَدْ سَكِنَتْ، وَأَمَّا الْأُمُورُ  
فَقَدْ اقْتَسَمَتْ وَأَمَّا النَّسَاءُ فَقَدْ تَكَبَّحَتْ!! هَذَا خَيْرٌ مَا عِنْدَنَا [ف] هَاتُوا خَيْرَ  
مَا عِنْدَكُمْ.

[قال شريح] ثمّ التفت إليّ [عليّ عليه السلام] فقال: لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي  
الْكَلَامِ لَتَكَلَّمُوا فَقَالُوا: تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى.

هكذا رواه عنه السيوطي في الحديث: (٢٦١٨) من مسند عليّ عليه  
السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢، ص ٢٠٦.

---

(١) ولعله هو شريح بن هانئ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ويحتمل أيضاً أنه  
شريح القاضي.

- ٤٩ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في التوصية بالتقوى وسياق النفوس إلى الله تعالى وتزهيدهم في الدنيا

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّ التَّقْوَى أَفْضَلُ كَنْزٍ وَأَحْزَرُ حِزْبٍ، وَأَعَزُّ عِزٍّ، فِيهِ نَجَاةٌ كُلُّ هَارِبٍ، وَدَرْكٌ كُلُّ طَالِبٍ، وَظَفَرٌ كُلُّ غَالِبٍ<sup>(١)</sup>.  
وَأَحْكُمُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهَا كَهْفُ الْعَابِدِينَ، وَفَوْزُ الْفَائِزِينَ، وَأَمَانُ الْمُتَّقِينَ.

وَاعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّكُمْ سَيَّارَةٌ، وَقَدْ حَدَا بِكُمْ [الْحَادِي] وَحَدَا بِخَرَابِ الدُّنْيَا حَادٍ<sup>(٢)</sup> وَنَادَاكُمْ لِلْمَوْتِ نَادٍ فَلَا تَعُرَّنَكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ.

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ غَرَارَةٌ خَدَاعَةٌ، تَنْكِحُ كُلَّ يَوْمٍ بَغْلًا، وَتَقْتُلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَهْلًا، وَتَفَرِّقُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ شَمْلًا، فَكَمْ مِنْ مُتَنَافِسٍ فِيهَا وَرَاكِنٍ إِلَيْهَا مِنَ الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ وَقَدْ قَدَفْتُهُمْ فِي الْهَاطِيَةِ، وَدَمَّرْتُهُمْ تَدْمِيرًا، وَتَبَّرْتُهُمْ تَثْبِيرًا<sup>(٣)</sup>.

(١) الدرك - محركًا كسمك ومنحرفًا كترك وبرق - : إدراك الحاجة ونيل المطلوب.

(٢) يقال: «حدا الراعي الإبل وبالابل - من باب دعا - حدوا وحداء وحداء»: ساقها وغنى لها أي رفع صوته لها بالحداء، فهو حاد والجمع حداءة. وحدت الريح السحاب: ساقته. وحداه على كذا: بعته وساقه عليه.

(٣) متنافس فيها: راغب فيها غاية الرغبة. وراكن إليها: مطمئن إليها معتمد عليها. قد

أَيْنَ مَنْ جَمَعَ فَأَوْعَى؟ وَشَدَّ فَأَوْكَى، وَمَنَعَ فَأَكْدَى؟ بَلْ أَيْنَ مَنْ عَسَكَرَ  
الْعَسَاكِرَ؟ وَدَسَكَرَ الدَّسَاكِرَ<sup>(٤)</sup> وَرَكِبَ الْمَنَابِرَ؟.

أَيْنَ مَنْ بَنَى الدُّورَ؟ وَشَرَّفَ الْقُصُورَ؟ وَجَهَّزَ الْأُلُوفَ؟ قَدْ تَدَاوَلَتْهُمْ  
أَيَّامُهَا، وَابْتَلَعَتْهُمْ أَعْوَامُهَا، فَصَارُوا أَمْوَاتًا [ وَ ] فِي الْقُبُورِ رُفَاتًا<sup>(٥)</sup> قَدْ يَبْسُو  
عَمَّا خَلَفُوا، وَوَقَفُوا عَلَى مَا أَسْلَفُوا، «ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ، أَلَا لَهُ  
الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ»<sup>(٦)</sup>.

وَكَفَى بِالْمَوْتِ لَلْهُوَ قَامِعًا، وَلِلذَّاتِ قَاطِعًا، وَلِخَفْضِ الْعَيْشِ مَانِعًا<sup>(٧)</sup>.  
وَكَانَتْ بِهَا وَقَدْ أَشْرَفَتْ بِطَلَائِعِهَا، وَعَسَكَرَتْ بِفِطَائِعِهَا<sup>(٨)</sup> فَاصْبِحَ

→ قذفتهم في الهاوية: ألقتهم في الجحيم. ودمرتهم: أدخل عليهم الشر فأهلكتهم. وتبرتهم:  
كسرتهم وأهلكتهم.

(٤) فأوعى: جعله في الوعاء أي الظرف ويخل من إنفاقه. «فأوكى»: فشح من صرفه في  
سبيل الله «فأكدى»: بالغ في المنع وجعل نفسه عند سؤال السائلين وأرباب الحوائج  
كالكدية أي الصخرة العظيمة الشديدة أو الأرض الصلبة الغليظة التي لم يؤثر فيها شيء.  
و«عسكر العساكر» جمع الجنود وجعلها عسكراً. و«الدساكر»: جمع دسكرة: القرية  
العظيمة. المدينة. و«دسكر الدساكر»: بنى القرى وجعلها مدينة.

(٥) شَرَّفَ القصور: جعلها ذات شرفات. و«جهَّز الألوفا»: جعلها مجهزة وذات عدة لكسر  
أقرانه أو الدفاع عن شأنه. وفي كتاب الأمالي: «وجمهر الألوفا» أي جعل الألوفا من  
جنده وعسكره جمهوراً أي جمعاً كثيراً. «تداولتهم أيامها» أي حولتهم أيام الدنيا من  
حال العزة إلى الذلة، وصرفتهم من الحياة إلى المساءة. و«ابتلعتهم أعوامها» أي إن  
صروف أيام الدنيا وكرور أيامها بلعتهم وجذبتهم من ظهرها إلى بطنها. و«رفاتاً»: رمياً  
مفتتاً.

(٦) ما بين القوسين اقتباس من الآية: (٦٢) من سورة الأنعام.

(٧) قامعاً: صارقاً ومانعاً. و«خفض العيش»: سعته وسهولته وهناءته. وهذه الجمل  
الثلاث غير موجودة في النسخة المطبوعة من كتاب الأمالي.

(٨) الضمير في «بها» راجع إلى الآخرة المدلول عليها من سياق الكلام. «وقد أشرفت

الْمَرْءُ بَعْدَ صِحَّتِهِ مَرِيضًا، وَبَعْدَ سَلَامَتِهِ نَقِيصًا، يُعَالِجُ كَرْبًا، وَيُقَاسِي تَعَبًا، فِي حَشْرَجَةِ السِّيَاقِ وَتَتَابِعِ الْفِرَاقِ<sup>(٩)</sup> وَتَرَدُّدِ الْأَنْبِيَنِ، وَالذُّهُولِ عَنِ الْبِنَاتِ وَالْبَنِينَ، وَالْمَرْءُ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ شُغْلٌ شَاغِلٌ، وَهَوْلٌ هَائِلٌ، قَدْ اعْتَقَلَ مِنْهُ اللُّسَانُ، وَتَرَدَّدَ مِنْهُ الْبَيَانُ، فَأَجَابَ مَكْرُوهًا، وَفَارَقَ الدُّنْيَا مَسْلُوبًا، لَا يَمْلِكُونَ لَهُ نَفْعًا، وَلَا لِمَا حَلَّ بِهِ دَفْعًا، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ، تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٨٦ و ٨٧ / الواقعة: ٥٦].

ثُمَّ مِنْ دُونِ ذَلِكَ أَهْوَالُ [يَوْمِ] الْقِيَامَةِ، وَيَوْمِ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ، يَوْمَ يُنْصَبُ فِيهِ الْمَوَازِينُ، وَتُنَشَرُ [فِيهِ] الدَّوَابِينُ، لِإِحْصَاءِ كُلِّ صَغِيرَةٍ، وَإِعْلَانِ كُلِّ كَبِيرَةٍ، يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [٤٩ / الكهف: ١٨].

أَيُّهَا النَّاسُ الْآنَ الْآنَ، مِنْ قَبْلِ النَّدَمِ، وَمِنْ قَبْلِ ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ: يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّآخِرِينَ، أَوْ تَقُولَ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ، أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ: لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(١٠)</sup> فَيَرُدُّ [عَلَيْهِ] الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [٥٩ الزمر: ٣٩] فَوَاللَّهِ مَا يَسْأَلُ الرَّجُوعَ إِلَّا لِيَعْمَلَ صَالِحًا وَلَا يُشْرِكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ

→ بطلانها: قد علتكم وأنتكم بطلانها من فوقكم. والطلان: جمع الطليعة: من بيعت قدام الجيش كي يحافظ على مصلحة الجيش ويستعلم مأمونية الجيش عن مكائد العدو.  
(٩) يعالج: يباشر ويزاول ويمارس. و«يقاسي»: يكابد ويتحمل. و«الحشرجة»: تردد النفس والغرغرة عند الموت. و«السياق»: إجراء الشيء وحمله على السير من ورائه. و«الفراق»: المفارقة.

(١٠) ما بين القوسين مقتبس من الآية: (٥٦ - ٥٨) من سورة الزمر: ٣٩.

أَحَدًا<sup>(١١)</sup>.

أَيُّهَا النَّاسُ الْآنَ الْآنَ، مَا دَامَ الْوِثَاقُ مُطْلَقًا وَالسَّرَاجُ مُنِيرًا وَبَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحًا، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْفَأَ الْقَلَمُ وَتَطْوَى الصُّحُفُ<sup>(١٢)</sup> فَلَا رِزْقَ يَنْزِلُ، وَلَا عَمَلَ يَصْعَدُ، الْمِضْمَارُ الْيَوْمَ وَالسَّبَاقُ غَدًا<sup>(١٣)</sup> وَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ إِلَى جَنَّةٍ أَوْ إِلَى نَارٍ! [وَ] اسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

كتاب تنبيه الخواطر - المعروف بمجموعة الشيخ ورام - ص ٣٩٣، وفي ط ج ٢، ص ٨٨. ورواه أيضًا الشيخ الطوسي رحمه الله - مع صدر لطيف غير مذكور في هذه الرواية - في الحديث (٩) من المجلس (٢٨) من أماليه: ج ٢، ص ٦٩، فلاحظ المختار التالي.

(١١) كما قال الله تعالى في الآيتين: (٩٩ و ١٠٠) من سورة المؤمنين: ﴿حتى إذا جاء أحدهم الموت قال: رب أرجعوني لعلِّي أعمل صالحًا فيما تركت. كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾

(١٢) الوثائق - بفتح الواو وكسرهما - : ما يشد به من قيد أو حبل ونحوهما. والمراد من إطلاق الوثائق - هنا - هو كون الشخص مطلقًا سراحه، مخلى عنه الوثائق ذا حرية في حركاته وسكناته، وذا مكنة من عمل الخير.

والمراد من قوله: «والسراج منيرًا» هو كون الشخص في كمال عقله واجتماع من حواسه. والمراد من جفاف القلم هو قلم كتبه أعمال الشخص من الملائكة البررة، فإن قلمهم يجف ولا يتحرك عند موت المكلف. والمراد من الصحف - وهو جمع الصحيفة - هو الصحف التي تدرج فيها ما يعمله المكلف، فإنها تطوى بموت المكلف ولا يكتب فيها شيء بعد مماته.

(١٣) المضمار يقال لمكان الاضمار ولزمانه، وتضمير الخيل - أي أحداث الضمور والهزال فيها - عبارة عن أن تربط ويكثر لها الماء والعلف حتى تسمن، ثم يقلل علفها وماؤها وتجري في الميدان حتى تهزل، وحقيقة التضمير هو العمل الثاني أي إجراؤها في الميدان، لأنه هو الموجب لإحداث الضمور أي الخفة وقلة اللحم في الخيل، وإطلاقه على الأول من باب انه مقدمة للتضمير. والغرض من إضمار الخيل حصول الخفة فيها كي يسبق على أقرانها ويكون لها الجعل المقرر بين المتسابقين، كما ان المقصود من تطبيق القوانين الشرعية هو الفوز على ثراتها الطيبة وبركاتها.



- ٥٠ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في تحميد الله تعالى على ماله من الكبرياء والعظمة؛ واللفظ والمرحلة،  
ثم الشهادة على رسالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ثم التوصية بتقوى الله ورفض العلائق بالدنيا

شيخ الطائفة، محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله قال: أخبرنا أبو الحسن  
[محمد بن أحمد بن شاذان] عن محمد بن علي بن الفضل عن علي بن الحسين بن  
علي بن الحسن أبي الحسن النحوي الرازي، قال: أخبرني الحسن ابن علي  
الزفري قال: حدثني العباس بن بكار الضبي، قال: حدثني أبو بكر الهذلي، عن  
عكرمة:

عن ابن عباس قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ وَلَا يَحْدُهُ زَمَانٌ<sup>(١)</sup> عَلَا بِطَوْلِهِ وَدَنَا  
بِحَوْلِهِ<sup>(٢)</sup> سَائِقُ كُلِّ غَنِيمَةٍ وَقَضَلٍ وَكَاشِفُ كُلِّ عَظِيمَةٍ وَأَزَلِ<sup>(٣)</sup> أَعْمَدَهُ عَلَيَّ

(١) لأن الله تعالى منزّه عن المحدودية، والزمان والمكان محدودان؛ فلا يمكن للمحدود أن يحوي على غير المحدود أو يحده.

وقريب منه رواه عنه عليه السلام في المختار: (١٧٣) من نهج البلاغة.

(٢) كذا في الأصل، وفي المختار: (٨٠) من نهج البلاغة: «الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله».

(٣) هذا هو الصواب، أي هو السائق إلى المخلوقين كل غنيمة وفضل ليس لغيره فيها صنع.

جُودٍ [هـ] [وَأَكْرَمِهِ وَسُبُوغِ نِعَمِهِ<sup>(٤)</sup> وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى بُلُوغِ رِضَاةٍ، وَالرِّضَا بِمَا قَضَاهُ، وَأُوْمِنُ بِهِ إِيمَانًا، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ إِيقَانًا.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ فَبَنَاهَا، وَسَطَّحَ الْأَرْضَ فَطَحَاهَا، وَأَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا، وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا<sup>(٥)</sup> لَا يُؤْوِدُهُ خَلْقُ<sup>(٦)</sup> وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى الْمَشْهُورِ، وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ، وَالذِّينِ الْمَأْتُورِ، إِبْلَاءً لِعُذْرِهِ وَإِنْهَاءً لِأَمْرِهِ<sup>(٧)</sup> فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَهَدَى مِنَ الضَّلَالَةِ، وَعَبَدَ رَبَّهُ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ<sup>(٨)</sup> فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا. أَوْصِيكُمْ [عِبَادِ اللَّهِ] بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّ التَّقْوَى أَفْضَلُ كَنْزٍ وَأَحْرَزُ حِرْزٍ

→ والسائق هو الذي يحمل الشيء على السير من ورائه. وفي النسخة «سابق» بالباء الموحدة.

وفي النهج: «مانح كل غنيمة وفضل» والمناخ: الواهب: والأزل - كفلس - : الضيق والشدة.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضها السياق.

(٥) سطح الأرض - من باب منع - : بسطها. و«طحا الشيء - من باب دعا - طحوًا»: بسطه ومده. ومثله «طحي الشيء طحينًا» من باب رمى. و«الجبال أرساها» - من باب أفل - : أثبتها في الأرض كالوتد. والكلام مقتبس معنى من الآية: (٢٩) وما بعدها من سورة النازعات: ٧٩.

(٦) لا يؤوده - من باب قال: لا يصعب عليه ولا يتقله.

(٧) وقريب منه رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار الثاني من نهج البلاغة.

والمشهور: المعروف. والمسطور: المكتوب. والمأتور: المنقول. و«إبلاء لعذره» أي تبليغًا لعذره وتبيينًا لحكمة مايفعله بالمطيعين والعاصين من التكريم والتنكيل، لكيلا يكون للناس على الله حجة. و«إنهاء لأمره» أي إبلاغًا لما طلبه وأراده من المكلفين.

(٨) والمراد باليقين - هنا - : الموت. ومثله قوله تعالى في الآية: (٩٩) من سورة الحجر: ﴿وَاعْبُدِ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾.

وَأَعَزُّ عِزًّا، فِيهِ نَجَاةٌ كُلُّ هَارِبٍ وَدَرَكٌ كُلُّ طَالِبٍ<sup>(٩)</sup> وَظَفَرٌ كُلُّ غَالِبٍ، وَأَحْكُمٌ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهَا كَهْفُ الْعَابِدِينَ، وَفَوْزُ الْفَائِزِينَ، وَأَمَانُ الْمُتَّقِينَ.

وَأَعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّكُمْ سَيَّارَةٌ [وَ] أَقْدَ حَدَا بِكُمْ الْحَادِي وَحَدَا لِحَرَابِ الدُّنْيَا حَدِي<sup>(١٠)</sup> وَنَادَاكُمْ لِلْمَوْتِ مُنَادٍ، فَلَا تَغْرَنَكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا، وَلَا يَغْرَنَكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ.

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ غَرَاةٍ خَدَاعَةٍ، تَنْكَحُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعْلًا، وَتَقْتُلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَهْلًا، وَتُفَرِّقُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ شَمْلًا، فَكُمْ مِنْ مُنَافِسٍ فِيهَا، وَرَاكِنٍ إِلَيْهَا<sup>(١١)</sup> مِنَ الْأَمَمِ السَّالِفَةِ قَدْ قَذَفْتُهُمْ فِي الْهَاطِيَةِ، وَدَمَّرْتُهُمْ تَدْمِيرًا، وَتَبَرَّتْهُمْ تَبِيرًا، وَأَصْلَتْهُمْ سَعِيرًا<sup>(١٢)</sup>.

أَيْنَ مَنْ جَمَعَ فَأَوْعَى؟ وَشَدَّ فَأَوْكَى؟ وَمَنَعَ فَأَكْدَى<sup>(١٣)</sup> بَلْ أَيْنَ مَنْ

(٩) الدرك والدرك - كالبرق والفرس - : إدراك الحاجة وبلوغها، أي وفي التقوى يدرك كل طالب حاجته.

(١٠) هذا هو الظاهر الموافق لما في تنبيه الخواطر، وفي الأصل: «وحدى لخراب الدنيا حادي وناداكم للموت منادي».

يقال: «حدا زيد الإبل أو بالإبل - من باب دعا - حدوا وحداء وحداء»: ساقها وغنى لها، فهو حاد والجمع حداء، و«حدث الريح السحاب»: ساقته وحداه على كذا: بعته وساقه.

(١١) وفي تنبيه الخواطر: «فكم من متنافس فيها...». يقال: «نافس فلان في الأمر نفاسًا ومنافسة، وتنافس القوم في الأمر تنافسًا»: رغبوا فيه. وراكن إليها: ساكن إليها وواثق بها.

(١٢) قذفتهم في الهاوية: ألقتهم في جهنم. ودمرتهم: أهلكتهم. وتبرتهم: أهلكتهم. وأصلتهم سعييرًا: أدخلتهم النار الموقدة، من قولهم: «صلى فلانا النار من باب رمى - : أدخله إياها وأثواه فيها».

(١٣) يقال: «أوعى الشيء إيعاعًا»: جعله في الوعاء أي الظرف. وأوعى الرجل المال وعليه:

عَسَكَرَ الْعَسَاكِرَ؟ وَدَشَكَرَ الدَّسَاكِرَ<sup>(١٤)</sup> وَرَكِبَ الْمَنَابِرَ؟

أَيْنَ مَنْ بَنَى الدُّورَ؟ وَشَرَّفَ القُصُورَ؟ وَجَمَّهَرَ الأُلُوفَ؟<sup>(١٥)</sup> قَدْ تَدَاوَلَتْهُمْ أَيَّامُهَا، وَابْتَلَعَتْهُمْ أَعْوَامُهَا فَصَارُوا أَمْوَاتًا، وَفِي القُبُورِ رُفَاتًا<sup>(١٦)</sup> قَدْ يَتَسَوَّأَ عَمَّا خَلَقُوا<sup>(١٧)</sup> وَوَقَفُوا عَلَى مَا أَسْلَفُوا، «ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ، أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ» [٦٢ / الأنعام: ٦].

وَكَأَنِّي بِهَا وَقَدْ أَشْرَفَتْ بِطَلَائِعِهَا وَعَسَكَرَتْ بِقِظَانِيعِهَا فَأَصْبَحَ المَرءُ بَعْدَ صِحَّتِهِ مَرِيضًا، وَبَعْدَ سَلَامَتِهِ نَقِيصًا، يُعَالِجُ كَرْبًا وَيُقَاسِنِي تَعَبًا؛ فِي حَشْرَجَةِ السَّبَاقِ وَتَتَابِعِ الفِرَاقِ<sup>(١٨)</sup> وَتَرَدُّدِ الأَنِينِ، وَالدُّهُولِ عَنِ البَنَاتِ

→ شَحَّ وَبَجَلَ عَلَيْهِ. وَ«أَوْكَى الرَّجُلَ أَيَّكَاءً»: بَجَلَ سَعَى شَدِيدًا. وَالقَرْبَةُ: شَدَّهَا بِالْوَكَاءِ. وَ«أَكْدَى زَيْدٌ إِكْدَاءً»: بَجَلَ فِي العَطَاءِ. وَ«سَأَلْتُ زَيْدًا فَأَكْدَى» أَي فوجدته مثل الكدية أي الأرض الصلبة الغليظة التي لا يمكن حفرها. أو الصفاة العظيمة الشديدة التي لا يمكن كسرها. وَ«أَكْدَى فَلَانًا عَنِ حَاجَتِهِ». رَدَّهَا عَنْهَا وَمَنَعَهَا مِنْهُ.

(١٤) «دسكرو الدساكر»: بناها وجعلها دسكرة أي قرية عظيمة ومدينة.

(١٥) شرف القصور - من باب نصر - شرفًا، «وشرفها تشريفًا»: جعل لها الشرفة - كغرفة - وهي ما أشرف من بنائها. أو الشرفة - محركة - وهي مثلثات أو مربعات أو نحوها تبني في أعلى القصور. و«جمهر الألوفا»: جمعه. جعله جمهورًا أي عددًا كثيرًا وجمًّا غفيرًا. وفي تنبيه الخواطر: «وجهز الألوفا».

(١٦) «تداولتهم أيامها» أي حولتهم أيام الدنيا من العزة إلى الذلة، وصرفتهم من الحياة إلى الممات. وابتلعتهم أعوامها: نقلتهم من ظهر الأرض وأنزلتهم منه إلى جوفها. ورفاتًا - بضم الراء - رميًا.

(١٧) هذا هو الظاهر الموافق لما في تنبيه الخواطر، وفي النسخة الموجودة عندي من الأمالي: «قد نسوا ما».

(١٨) وفي تنبيه الخواطر: «في حشرجة السباق» بالياء المثناة التحتانية. يقال: «قاسى زيد التعب مقاساة»: كابده وذاقه. و«حشرج المحتضر حشرجة» من باب فعلل -: غرغر

وَالْبَيْنِ، وَالْمَرْءُ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ شُغْلٌ شَاغِلٌ وَهَوْلٌ هَائِلٌ، قَدْ اعْتَقَلَ مِنْهُ  
اللِّسَانُ، وَتَرَدَّدَ مِنْهُ الْبَنَانُ، فَأَصَابَ مَكْرُوهًا<sup>(١٩)</sup> وَفَارَقَ الدُّنْيَا مَسْلُوبًا،  
لَا يَمْلِكُونَ لَهُ نَفْعًا، وَلَا لِمَا حَلَّ بِهِ دَفْعًا، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ  
غَيْرَ مَدِينِينَ<sup>(٢٠)</sup> تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿ [٨٦ / الواقعة: ٥٦].

ثُمَّ مِنْ دُونِ ذَلِكَ أَهْوَالُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَوْمِ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ، يَوْمَ  
تُنصَبُ الْمَوَازِينُ، وَتُنشَرُ الدَّوَابِينُ، بِإِخْصَاءِ كُلِّ صَغِيرَةٍ، وَإِعْلَانِ كُلِّ كَبِيرَةٍ،  
يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا؛ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿  
[٤٩ / الكهف: ١٨].

ثم قال [عليه السلام]:

أَيُّهَا النَّاسُ الْآنَ الْآنَ؛ مِنْ قَبْلِ النَّدَمِ، وَمِنْ قَبْلِ ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسُ:  
يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ [مِنْ قَبْلِهِ] لِمِنَ السَّاحِرِينَ،  
أَوْ تَقُولَ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ، أَوْ تَقُولَ - حِينَ تَرَى  
الْعَذَابَ - : لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿ [٥٦ - ٥٨ / الزمر ٣٩]  
فَيْرُدُّ الْجَلِيلُ جَلًّا ثِنَاؤُهُ ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ  
وَكَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿ [٥٩ / الزمر: ٣٩] فَوَاللَّهِ مَا سَأَلَ الرَّجُوعَ إِلَّا لِيَعْمَلَ

→ عند الموت وترددت نفسه. والسباق» - بالباء الموحدة - : الإجراء في مضارع المسابقة.  
و«السياق» - بالياء المثناة التحتانية - : إجراء الشيء وحمله على السير من ورائه.  
والفراق - بالكسر مصدر لفاعل - : المفارقة أي الانفصال والانقطاع. ولعل المراد منه  
توالي فراق الروح فإنها تخرج عن الأعضاء تدريجيًا. أو المراد من تتابع الفراق هو فراق  
الأهل والأولاد والأموال والأقرباء والأحبة.

(١٩) كذا في الأصل بالنون، وفي تنبيه الخواطر: «وتردد منه البيان فأجاب مكرورها».

(٢٠) أي غير مجزيين بأعمالكم أو غير ذليلين ومستعبدين أو غير مؤجلين بأجل معلوم.

صَالِحًا<sup>(٢١)</sup> وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا.

ثم قال [عليه السلام]:

أُيْهَأُ النَّاسُ الْآنَ الْآنَ، مَا دَامَ الْوِثَاقُ مُطْلَقًا وَالسَّرَاجُ مُنِيرًا، وَبَابُ التَّوْبَةِ  
مَفْتُوحًا، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَجُفَّ الْقَلَمُ وَتَطْوَى الصَّحِيفَةُ، فَلَا رِزْقَ يَنْزِلُ، وَلَا عَمَلَ  
يَصْعَدُ<sup>(٢٢)</sup>، الْمِضْمَارُ الْيَوْمَ وَالسَّبَاقُ غَدًا<sup>(٢٣)</sup> فَإِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ إِلَيَّ جَنَّةَ أَوْ إِلَى  
نَارٍ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الحديث التاسع، من المجلس: (٣٨) - وهو مجلس يوم الجمعة: (١٤)

(٢١) وفي تنبيه الخواطر: «فوالله ما يسأل الرجوع».

وما ذكره عليه السلام هاهنا مقتبس من الآيتين: (٩٩ و ١٠٠) من سورة المؤمنون:  
﴿حتى إذا جاء أحدهم الموت قال: رب أرجعوني لعلني أعمل صالحاً فيما تركت، كلاً إنهما  
كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾.  
وقال تعالى في آخر سورة الكهف: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً  
ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾.

(٢٢) لعل المراد من الوثاق - بكسر الواو مصدر واتق - هو المعاهدة أي اغتتموا الفرصة  
مادام باب المعاهدة مع الله - بأن تطيعوه ولا تعصوه - مفتوحاً.

والظاهر أن المراد من السراج المنير هو اجتماع الحواس وكمال العقل والإدراك، وما ذكره  
في التوالي كناية عن الموت؛ فإن بموت المكلف ينسد باب توبته ويجف قلم حفظته  
وتطوى صحيفة أعماله وينفذ رزقه فلا ينزل، وتنتهي دار العمل فلا عمل حتى يصعد.  
(٢٣) وفي المختار: (٢٧) من نهج البلاغة: «ألا وإن اليوم المضمار، وغداً السباق، والسبقة الجنة  
والغاية النار». والمضمار يقال للمحل تضمير فيه الخيل، وللزمان الذي تضمير فيه أيضاً،  
يقال: «ضمير الفرس تضميراً، وأضمره إضماراً»: جعله ضميراً أي قليل اللحكم دقيقاً كي  
يغلب على رقيبته ويسبقه عند المسابقة ويأخذ الجعل. وكيفية التضمير عند العرب أنهم  
كانوا يربطون الخيل المقصود بمجاراتها ويكثرون علفها وماءها حتى تسمن، ثم يقللون  
علفها وماءها ويجرونها في الميدان حتى تهزل. وحقيقة التضمير هو العمل الثاني لأنه هو  
المحدث لضمور الخيل أي هزالها وخفة لحمها، وقد يطلقونه أيضاً على العمل الأول.  
والسباق: إجراء الخيل في ميدان المسابقة.

شعبان من سنة ٤٥٧ - من أمالي الشيخ الطوسي ج ٢، ص ٦٩.  
ورواه عنه في الحديث: (٣٦) من الباب: (١٤) من المجلد (٧٧) من بحار  
الأنوار، ص ٣٧٥.  
ورواه أيضًا الشيخ الزاهد ورّام بن أبي فراس المتوفى سنة ٦٠٥ في كتاب  
تنبيه الخواطر، ص ٣٩٣ كما تقدم قبل هذا.



مركز بحوث ودراسات إسلامية

- ٥١ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في التنبيه على تقلب الدنيا والتحذير من الاغترار بها والركون إليها  
والخطبة معروفة وموسومة بالخطبة البالغة<sup>(١)</sup>

الموفق بن أحمد الخوارزمي قال: أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو الحسن  
علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرني القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل  
ابن أحمد الواعظ، أخبرنا والذي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي،  
أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، أخبرنا الحسين بن صفوان، حدثنا  
عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، حدثنا علي بن الحسين بن عبدالله، عن عبدالله بن  
صالح بن مسلم العجلي أخبرنا رجل من بني شيبان<sup>(٢)</sup> أن علي بن أبي طالب عليه  
السَّلَام، خطب فقال:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ، وَأُؤْمِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ  
الْحَقِّ لِيُزَيِّحَ بِهِ عَنَّا كُفْرَنَا<sup>(٣)</sup> وَيُوقِظَ بِهِ غَفْلَتَنَا.

(١) كما ذكرها في تذكرة الخواص، ص ١٣١، ط الغرى.

(٢) كذا في الأصل، وفي تاريخ دمشق: «عن عبدالله بن صالح العجلي عن أبيه قال: خطب  
علي بن أبي طالب يوماً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
قال...»

(٣) يقال: «أزاح الله العليل إزاحة»: أزالها: «أزاحت علتها فيما احتاج إليه»: قضيت حاجته.  
و«زاحت العلة - من باب قال - والمصدر كالتقول والسحاب - زواحًا وزوحًا»: زالت.



وَاعْلَمُوا [عِبَادَ اللَّهِ] أَنَّكُمْ مَيِّتُونَ وَمَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ،  
 وَمَوْقُوفُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ وَمَجْزِيُّونَ بِهَا، فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا  
 يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ، فَإِنَّهَا دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْقُوفَةٌ، وَبِالْفَنَاءِ مَعْرُوفَةٌ، وَبِالْغَدْرِ  
 مَوْصُوفَةٌ<sup>(٤)</sup> وَكُلُّ مَا فِيهَا إِلَى زَوَالٍ، وَهِيَ بَيْنَ أَهْلِهَا دَوْلٌ وَسِجَالٌ،<sup>(٥)</sup>  
 لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا، وَلَنْ يَسْلَمَ مِنْ شَرِّهَا نُزَالُهَا<sup>(٦)</sup> يَتَنَا أَهْلُهَا مِنْهَا فِي رِخَاءٍ  
 وَسُرُورٍ، إِذَا هُمْ مِنْهَا فِي بَلَاءٍ وَغُرُورٍ، أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ وَتَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ<sup>(٧)</sup>  
 الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ، وَالرِّخَاءُ فِيهَا لَا يَدُومُ، وَإِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ  
 مُسْتَهْدَفَةٌ؛ تَزْمِيهِمْ بِسِهَامِهَا، وَتَقْصِمُهُمْ بِحِمَامِهَا<sup>(٨)</sup> وَكُلُّ حَتْفَةٍ فِيهَا مَقْدُورٌ،  
 وَحِظَةٌ مِنْهَا مَوْقُورٌ<sup>(٩)</sup>.

وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ مَنْ قَدْ  
 مَضَى مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا وَأَشَدَّ مِنْكُمْ بَطْشًا وَأَعَمَرَ دِيَارًا وَأَبْعَدَ  
 آثَارًا<sup>(١٠)</sup> فَاصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً مِنْ بَعْدِ طُولِ تَعْلِيهَا<sup>(١١)</sup> وَأَجْسَادُهُمْ

(٤) وفي النهج: «وبالغدر معروفة».

(٥) الدول - بضم الدال وكسر ها - : جمع الدولة: ما يتداول ويتناوب فيه بين الناس فيكون مرة لهذا ومرة لذاك. والسجال بكسر السين - جمع السجل - بفتح أوله - : ما يتعارض فيه ويتسابق إليه فيكون تارة نصيب هذا، وأخرى لذاك.

(٦) النزال: جمع نازل كركاب وزراع في جمع راكب وزارع.

(٧) أي أحيان ومرات منقلبة غير ثابتة. وهي جمع التارة مهموزة.

(٨) كذا في الأصل بالصاد المهملة أي تكسرهم وتهلكهم بالحمام - بكسر الحاء المهملة - وهي الموت. وفي تاريخ دمشق: «تقصمهم» - بالضاد المعجمة - أي تكسرهم بأطراف أسنانها وتأكلهم. وفي النهج: «وتفنيهم بحمامها».

(٩) المحتف - كفلس - : الموت، والجمع المحتوف كفلوس.

(١٠) أي أشد بعدًا - أي عرضًا وطولًا - وأدوم بقاءً.

(١١) كذا في الأصل، وفي النهج: «أصبحت أصواتهم هامدة ورياحهم راكدة وأجسادهم

باليَّة، وَدِيَارُهُمْ خَالِيَةً وَأَثَارُهُمْ عَافِيَةً، (١٢) وَأَسْتَبْدَلُوا بِالقُصُورِ المُشَيَّدَةِ،  
وَالسُّرُرِ المُنْضَدَةِ، وَالنَّمَارِقِ المُمَهَّدَةِ الصُّخُورَ وَالأَحْجَارِ المُسْنَدَةَ (١٣) فِي  
القُبُورِ اللَّاطِئَةِ المُلْحَدَةِ (١٤) الَّتِي قَدْ بُنِيَ عَلَى الخَرَابِ فِناؤُهَا، وَشَيْدَ  
بِالثَّرَابِ بِنَاؤُهَا، فَمَحَلُّهَا مُقْتَرَبٌ وَسَاكِنُهَا مُعْتَرِبٌ، بَيْنَ أَهْلِ عِمَارَةٍ مُوَحِّشِينَ،  
وَأَهْلِ مَحَلَّةٍ مُتَشَاغِلِينَ، لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالعُمرَانِ، وَلَا يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ  
الجِيرَانِ وَالإِخْوَانِ؛ عَلَى مَا يَبِينُهُمْ مِنْ قُرْبِ الجِوَارِ وَدُنُوِّ الدَّارِ وَكَيْفَ يَكُونُ  
بَيْنَهُمْ تَوَاصُلٌ؟ وَقَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ البَلْبَى وَأَكَلَتْهُمْ الجِنَادِلُ وَالثَّرَى (١٥)  
فَأَصْبَحُوا بَعْدَ الحَيَاةِ أَمْوَاتًا، وَبَعْدَ غَضَارَةِ العَيْشِ رُفَاتًا (١٦) فَجَعَّ بِهَمِّ

→ بالية». وفي تاريخ دمشق: «فأصبحت أصواتهم هامة من بعد طول ثقلها..». والهامدة  
والخامدة الساكنة: «والتعلي: الارتفاع في عمل. والتقلب: الدوران والجريان على جهات  
مختلفة. وعلى كلا التقديرين الكلام كناية عن أن أيام مسرتهم وشوكتهم كانت طويلة.  
(١٢) عافية: مندرسة، من قولهم: «عفت الريح الأثر - من باب دعا - عفوًا»: محته. «عفا  
المنزل عفوًا وعفاءً»: بلي ودرس.

(١٣) الصخور والأحجار مفعول لقوله: «استبدلوا». والنمارق: جمع الثمرة والفرق - بتثنية  
النون فيها - : الوسادة الصغيرة أو البساط.

(١٤) وفي النهج: «فاستبدلوا بالقصور المشيدة، والنمارق المهدة الصخور والأحجار المسندة  
والقبور اللاطئة الملحدة». واللاطئة: اللاصقة. يقال: «لطأ زيد بالأرض لطأً» من باب  
منع وفرح - لصق. والملحدة: المشقوقة من قولهم: «الحمد زيد القبر». جعل له شقًا في  
وسطه أو جانبه.

(١٥) طحنهم البلى - من باب منع - طحنًا: جعلهم طحينًا أي دقيقًا أي كسرتهم وغير  
صورتهم الشخصية والنوعية معًا. أهلكتهم. والبلى - بكسر الباء - : الدروس والرتانة.  
و«الكلكل» - كجعفر - الصدر. وفي الكلام تشبيهه بديع حيث شبه عليه السلام البلى  
والرتانة العارضة على الشيء الراجعة إلى الفناء والعدم بجمل برك على إنسان وأوقع  
ثقله عليه وضغطه ب صدره إلى أن أهلكه. والجنادل جمع الجندل: الصخر العظيم. والثرى:  
التراب التدي أي المرطوب. التدي والرطوبة.

(١٦) غضارة العيش طيبة. و«رفاتًا» محطومًا منكسرًا مدقوقًا.

الأحباب، وَسَكَنُوا الثَّرَابَ وَظَعَنُوا فَلَيْسَ لَهُمْ إِيَابٌ <sup>(١٧)</sup> هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ <sup>(١٨)</sup> فَكَأَنُّ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنَ الْوَحْدَةِ وَالْبَلَى، فِي دَارِ الْمَوْتَى <sup>(١٩)</sup> وَارْتَهَنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْمَضْجِعِ، وَضَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدِعُ فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ قَدْ تَنَاهَتْ الْأُمُورُ، وَبُعِثَرَتِ الْقُبُورُ <sup>(٢٠)</sup> وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ، وَوَقَّفْتُمْ لِلتَّحْصِيلِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ <sup>(٢١)</sup> فَطَارَتِ الْقُلُوبُ لِإِسْفَاقِهَا مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ، وَهَتَكَتْ عَنْكُمْ الْحُجُبَ وَالْأَسْتَارَ، وَظَهَرَتْ مِنْكُمْ الْعُيُوبُ وَالْأَسْرَارُ، هُنَالِكَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿لَيَجْزِي الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا، وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [٣١ / النجم: ٥٣]. وقال:



(١٧) و«فجع بهم» الأحباب - من باب متع - : توجع الأحباب بفقدهم وتألما بسبب موتهم.

(١٨) ما بين القوسين مقتبس من الآية: (١٠٠) من سورة «المؤمنون»: ٢٣.

(١٩) هذا هو الظاهر الموافق لما في تاريخ دمشق، وفي الأصل: «من البلى والوحدة في دار النوى». والنوى - بفتح النون - : البعد. الوجه الذي يتوجه إليه المسافر.

(٢٠) وفي النهج: «فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور؟ وبعثرت القبور؟ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلَّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرَدُوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [٣٠ يونس: ١٠].

يقال تناهى به الأمر: وصل إلى غايته. وبعثرت القبور: قلب ثراها وأخرج ما فيها.

(٢١) وفي تاريخ دمشق: «فكيف بكم لو قد تناهت الأمور؟ وبعثرت القبور، وحصل ما في الصدور؟ وأوقفتم للتحصيل بين يدي ملك جليل فطارت القلوب لإسفاقها من سالف الذنوب وهتكت عنكم الحجب والأستار، وظهرت منكم العيوب والأسرار: هُنَالِكَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمَجْرِمِينَ مَشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ، وَيَقُولُونَ: يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا؟ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا، وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾.

﴿وَوَضَعَ الْكِتَابَ فِتْرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ: يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا، وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [٤٩ / الكهف: ١٨].

جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ عَامِلِينَ بِكِتَابِهِ، مُتَّبِعِينَ لِأَوْلِيَائِهِ، حَتَّى يُحِلَّنَا وَإِيَّاكُمْ دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

الحديث (١٣) من الفصل: (٢٤) - وهو باب جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام - من كتاب المناقب للخوارزمي ص ٢٦٧ ط النجف.  
وقد ظفرنا به أخيراً في الحديث: (١٨٢) من كتاب ذم الدنيا لعبدالله بن أبي الدنيا...

والخطبة من مشاهير خطبه عليه السلام، وقد رواها جمع كثير من أعلام الخاصة والعامة مسندة ومرسلة، وقد رواها سبط ابن الجوزي في الحديث الثاني من الباب (٦) من تذكرة الخواص، ص ١٣١، عن عمر بن معمر الدارقزي، عن أحمد بن محمد المداري، عن الحسن بن أحمد البناء، عن علي بن محمد بن بشران، عن الحسين بن صفوان - إلى آخر ما مر عن الخوارزمي - إلا أنه لم يذكر صدر الخطبة، وممن رواها مع الصدر، علي بن محمد الواسطي في كتاب عيون الحكم والمواعظ، كما نقلها عنه في الحديث: (١٠٩) من باب (١٢٢) - وهو باب حب الدنيا ودمها - من القسم الثالث من البحار: ج ١٥، ص ٩٦، ط الكباني. وفي ط الجديدة: ج ٧٣، ص ١١٧.

وكذلك رواها مرسلةً ومع الصدر، في أواسط الباب: (٤٩) من جواهر المطالب ص ٥١، ورواها أيضاً بنحو الإرسال في دستور معالم الحكم ص ٣٦، ورواها أيضاً ابن عساكر، في الحديث: (١٢٨٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢١٦، ط ١، قال:

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم. أنبأنا رشا [ء] بن نظيف، أنبأنا الحسن ابن إسماعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا أبو قبيصة، أنبأنا سعيد الجرمي عن

عبدالله بن صالح العجلي عن أبيه قال...  
ورواها أيضًا مرسله المتقي في الحديث: (٣٥٣٧) من كنز العمال: ج ٨،  
ص ٢١٩، ط ١، ط الهند، عن ابن عساكر.  
ورواها أيضًا السيد الرضي رضوان الله عليه، في المختار: (٢٢٣) من نهج  
البلاغة.



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

- ٥٢ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في التوصية بتقوى الله والتذكير بآلاء الله، والتنبيه على عظيم الأهوال والقيام بين يدي الله تعالى

قال صاحب جواهر المطالب: قال الحسن بن علي، شيع عليّ [عليه السلام] جنازة فلما وضعت في لحدّها ضج أهلها بالبكاء، فقال [عليّ عليه السلام] ممّ يبكون؟ أما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم لأذهلتهم معاينتهم عن ميتهم وإن له فيهم<sup>(١)</sup> لعودة ثمّ عودة حتى لا يبقى منهم أحد ثمّ [قام عليه السلام خطيباً فيهم] <sup>(٢)</sup> قال:

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ [لَكُمْ] الْأَمْثَالَ وَوَقَّتَ لَكُمْ  
الْآجَالَ<sup>(٣)</sup> وَجَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعًا تَعِي مَا عَنَّا، وَأَبْصَارًا تُتَجَلَّى عَنْ عَشَاهَا<sup>(٤)</sup>

(١) كذا في النسخة، وفي حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٧، وتذكرة الخواص: ص ١٤٠: «أما والله إن له إليهم لعودة ثمّ عودة...».

(٢) ما بين المعقوفين زيادة توضيحية منّا.

(٣) وقريب منه جدّاً في المختار (٨١) من نهج البلاغة وكلمة: «لكم» الموضوعه بين المعقوفين مأخوذ من الحلية والتذكرة. وإنما عدّ عليه السلام ضرب الأمثال وتوقيت الآجال من جملة نعماء الله التي لأجلها يجب على العبد أن يتقي الله، إذ ضرب الأمثال في كلام الله إنما هو لتقرير الحقائق في أذهان المكلفين واهتدائهم به، فهو نعمة لهم يجب عليهم شكرها وكذا جعل الآجال مؤقتة لا يشوبها تقديم ولا تأخير سبباً لانتهازهم الفرص وتزودهم من أموالهم وإمكانياتهم في أيام فراغهم وصحتهم وشبابهم وقدرتهم، فتوقيت الآجال أيضاً من النعم التي يجب عليهم أن يشكروها ويتقوا الله من أجلها.

وَأَفِيدَةٌ تَفْهَمُ مَا دَهَاها، إِنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا، وَلَمْ يَضْرِبْ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا<sup>(٥)</sup> بَلْ أَمَدَّكُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ، وَرَزَقَكُمْ بِأَرْفَدِ الرَّوَافِدِ<sup>(٦)</sup> وَأَرْصَدَ لَكُمْ الْجَزَاءَ<sup>(٧)</sup> فِي السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ.

فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَجِدُّوا فِي الطَّلَبِ، وَبَادِرُوا فِي الْعَمَلِ [قَبْلَ قُدُومِ] هَادِمِ اللَّذَاتِ [وَمُفَرِّقِ الْجَمَاعَاتِ] <sup>(٨)</sup> فَإِنَّ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا، وَلَا يُؤْمَنُ فِجَائِعُهَا، غُرُورٌ حَائِلٌ وَسِنَادٌ رَابِلٌ! <sup>(٩)</sup>

(٤) هذا هو الظاهر، وفي النسخة «ينجلي» وفي دستور معالم الحكم ونهج البلاغة: «وابصارًا لتجلو عن عشاها». يقال عني الأمر لفلان - من باب رمى - عنيًا: نزل وحدث به. ويقال: «عنا الأمر فلانًا عناية وعنيًا» شغله وأهمه و«عنى بالأمر - على بناء المفعول - عناية وعنيًا»: اشتغل وأهم به وأصابته العناء. ويقال: «جلا زيد الأمر - من باب دعا - جلواً وجلاءً»: كشفه. و«جلا عنه أهم وأجلاه عنه إجماله»: كشفه عنه و«انجلي عنه أهم» انكشف. والعشا والعشاوة - بفتح الأول فيها - : سوء البصر وضعفه: وقوله: «ما دهاها»: ما تنوبها وتعرضها. أو ما يحذقها ويجودها.

(٥) وفي الآية: (١١٥) من سورة «المؤمنون»: ﴿أَفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ وفي الآية (٥) من سورة «الزخرف»: ﴿أفنتضرب عنكم الذكر صفحاً أن كنتم قوماً مُسرفين﴾.

(٦) وفي دستور معالم الحكم: «ورفدكم بأحسن الروافد». والسوابغ جمع السابغة: الواسعة. (٧) هذا هو الظاهر، ولفظة: «الجزاء» كانت في الأصل بنحو الإهمال. وفي تذكرة الخواص: «بل أكرمكم بالنعم السوابغ، والآلاء السوائغ، فاتقوا الله عباد الله، وحنوا في الطلب، وبادروا بالعمل قبل الندم [و] قبل هادم اللذات».

وفي المختار: (٨٣) من النهج: «أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب [لكم] الأمثال ووقت لكم الآجال وألبسكم الرياش وأرفع لكم المعاش وأحاط بكم الإحصاء، وأرصد لكم الجزاء وأترككم بالنعم السوابغ، والرفد والروافغ وأنذركم بالمحجج البوالغ». (٨) ما بين المعقوفين مأخوذ من تذكرة الخواص.

(٩) كذا في النسخة، والظاهر أن اللفظة مصحفة وأن الصواب: «سناد مائل». وفي تذكرة الخواص: «غرور حائل، وسناد مائل ونعيم زائل وجيد عاطل، فاتعظوا عباد الله

فَاتَّقُوا [الله] عِبَادَ اللهِ فَاعْتَبِرُوا بِالآيَاتِ وَالنُّذُرِ، وَأَنْتَفِعُوا  
بِالْمَوَاعِظِ<sup>(١٠)</sup> وَكَأَنُ قَدْ عَلِقْتُمْ مَخَالِبَ الْمَنِيَّةِ، وَضَمَّكُمْ بَيْتُ الثَّرَابِ،  
وَدَهَمْتَكُمْ مُعْضَلَاتُ الْأُمُورِ بِنَفْخَةِ الصُّورِ، وَبَعَثَرَةَ الْقُبُورِ، وَسِيَاقَةَ  
الْمَحْشَرِ<sup>(١١)</sup> وَمَوْقِفِ الْحِسَابِ بِإِحَاطَةِ قُدْرَةِ الْجَبَّارِ، وَكُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ  
وَشَهِيدٌ [سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى مَحْشَرِهَا، وَشَهِيدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا]<sup>(١٢)</sup>  
﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ،  
وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾<sup>(١٣)</sup> فَارْتَجَّتْ لِذَلِكَ الْيَوْمِ الْبِلَادُ،  
[وَحَشَعَ الْعِبَادُ] وَنَادَى [ي] [الْمُنَادِ] [ي] وَكَانَ يَوْمَ التَّلَاقِ، وَكَشَفَ عَنُ

- بالعبر، وازدجروا بالندر، فكأن قد علقتكم مخالب المنية، وأحاطت بكم البلية». وفي المختار: (٨١) من نهج البلاغة: «فانتعظوا عباد الله بالعبر النوافع، واعتبروا بالآي السواطع، وازدجروا بالندر البوالغ، وانتفعوا بالذكر والمواعظ».
- (١٠) والندر جمع النذير: المنذر. الرسول. اسم بمعنى الإنذار. مصدر غير قياسي لأنذر يقال: «أنذره من معصية الله إنذارًا ونذرًا - بالفتح فالتح فالتسكون - ونذرًا - بضمين أو بضمه فسكون - ونذيرًا»: أعلمه وحذره من عواقبها.
- (١١) وفي النهج: «فكأن قد علقتكم مخالب المنية، وانقطعت منكم علائق الأمنية، ودهمتكم مفضعات الأمور، والسياسة إلى الورد المورود...».
- قد علقتكم - من باب علم - : تعلقت بكم ونسب فيكم. والمخالب: الأظفار، وهي جمع الخلب - بكسر الميم - بمعنى الخلب - بالكسر فالتسكون - : الظفر. المنجل. والجمع الأخلاب: الأظفار. والمنية: الموت. ودهمتكم - من باب علم ومنع - : غشيتكم وأصابتكم. ومعضلات الأمور ومفضعاتها: مشكلاتها وشدائدها. وبعثرة القبور: تقلبها. والسياق والسياسة: السوق.
- وفي المختار: (١٩٩) من نهج البلاغة: «وكأنكم بمخالبها وقد نسب فيكم وقد دهمتكم فيها مفضعات الأمور، ومعضلات المذود...».
- (١٢) هذا هو الصواب الموافق لما في نهج البلاغة - وما بين المعقوفين أيضًا مأخوذ منه - وفي الأصل: «بعلها».
- (١٣) اقتباس من الآية: (٦٩) من سورة الزمر: ٣٩.



ساقٍ!، <sup>(١٤)</sup> وَكُسِفَتِ الشَّمْسُ وَخُشِرَتِ الْوُحُوشُ، وَبَدَتِ الْأَشْرَارُ، وَهَلَكَتِ  
 الْأَشْرَارُ، وَبُرَزَتِ الْجَحِيمُ [وَأَلْهَا كَلْبٌ وَلَجَبٌ] <sup>(١٥)</sup> وَقَصِيفٌ [وَأَرَعْدٌ وَتَغِيظٌ  
 وَزَفِيرٌ] <sup>(١٦)</sup> وَبُرَزَتِ الْجَحِيمُ وَغَلَا حَمِيمُهَا وَتُوَقَّدَ سُومُهَا، فَلَا تُنْفَسُ عَنْ  
 سَاكِنِهَا [ظ] وَلَا يَنْقَطِعُ [عَنْهُمْ] حَسْرَاتُهَا وَلَا تُفْصَمُ [مِنْهُمْ] كُبُولُهَا <sup>(١٧)</sup>  
 مَعَهُمْ مَلَائِكَةٌ يُبَشِّرُونَهُمْ بِنُزُلٍ مِنْ حَمِيمٍ وَتَضْلِيَّةٍ جَحِيمٍ [وَأَهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ  
 [يَوْمَئِذٍ] مَحْجُوبُونَ، وَأَوْلِيَاءِهِ مُفَارِقُونَ، وَإِلَى النَّارِ مُنْطَلِقُونَ.  
 فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ اتَّقَاءَ مَنْ كَبَعَ فَحَسَرَ <sup>(١٨)</sup> وَوَجَلَ فَحَذَرَ، وَأَبْصَرَ

(١٤) ما بين المعقوفين مأخوذ من تذكرة الخواص، وهذا الكلام وما بعده مأخوذ معنى من  
 آيات كثيرة من القرآن الكريم منها الآية: (١٦) وما بعده من سورة المؤمن: ٤٠ ومنها  
 الآية: (٤٢) وما بعدها من سورة القلم: ٦٨.

(١٥) هذا هو الصواب، وفي الأصل «وبدت» بالذال المعجمة. و«لجب» بالحاء المهملة.  
 و«بدت» ظهرت وفشت و«برزت الجحيم»: أظهرت وأخرجت إلى الفضاء الخالي  
 بحيث يراها جميع أهل الموقف. و«لها كلب» أي لها نباح كالكلب العقور المستعد للعض  
 والأخذ بشدة وحرص. و«لجب» - كفرس - : الصهيل والصياح والهيجان  
 والاضطراب.

(١٦) هذا هو الظاهر الموافق للآية: (١٢) من سورة الفرقان: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ  
 سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا﴾. وفي الأصل: «ووعيد». ويقال: «قصف الرعد - من باب  
 نصر - قصفًا وقصيفًا»: اشتد صوته. «وقصف البعير»: صرف أنيابه وهدر في الشقشقة.  
 والرعد - هنا - التهديد والإيعاد، أو الاضطراب والاهتزاز والتمايل من جانب إلى آخر.  
 والتغيظ: شدة الغضب. والزفير: صوت توقد النار.

(١٧) وفي تذكرة الخواص: «وبرزت الجحيم قد تأجج جحيمها وغلا حميمها». والحميم: الماء  
 الحار. وتوقد - على بناء المعلوم - : اشتعل وتلأأ. وعلى بناء المجهول: أوقد وأشعل.  
 و«فلا تنفس عن ساكنها»: لا تفرج الغموم عنهم ولا تزيل الهموم منهم. وقصم الشيء -  
 من باب ضرب - قصمًا: قطعه. والكبول - كفلوس - : جمع الكبل - كفلس - القيد أو  
 العظيم منه.

(١٨) هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «وقال: عباد الله اتقوا الله...».

فَارْدَجَرَ [ فَاخْتَتْ ] طَلَبًا وَنَجَا هَرَبًا (١٩) وَقَدَّمَ لِلْمَعَادِ، وَاسْتَظْهَرَ بِالزَّادِ، وَكَفَى  
بِاللَّهِ مُنْتَقِمًا وَنَصِيرًا، وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَصِيمًا وَحَجِيْبًا (٢٠) وَكَفَى بِالْجَنَّةِ  
ثَوَابًا، وَبِالنَّارِ وَبَالًا وَعِقَابًا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الباب (٤٩) من كتاب جواهر المطالب ص ٤٧، وفي ط ١: ج ١، ص ٣٠١.  
وقد تقدم أيضًا في المختار: (٣٦)، بصدر مغاير لما هاهنا، عن مصدر آخر.  
ورواها أيضًا سبط ابن الجوزي نقلًا عن حلية الأولياء، في الباب السادس  
من كتاب تذكرة الخواص: ص ١٣١، أو ١٤٠.

ورواها أيضًا الشيخ هادي آل كاشف الغطاء في المختار (١١) من مستدرک  
نهج البلاغة.

ورواها قبلهم جميعًا أبو نعيم الإصبهاني في ترجمة أمير المؤمنين عليه  
السَّلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٧ قال:

حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: كتب إلي أحمد بن

→ وفي تذكرة الخواص: «فانتقوا الله عباد الله تقية من وجل وحذر، وأبصر  
وازدجر...».

ثم إن لفظة: «كبع» كانت في الأصل غير منقوطة، ورسم الخط - كالمعنى - يساعد  
على أن تقرأ «كبع» بالباء الموحدة، وبالنون أيضًا، يقال: «كبع زيد آماله - من باب منع -  
كبعًا»: قطعها. و«كبع زيد نفسه»: منعها. و«كبع كبعًا»: خضع وذل.  
ويقال: «كنع زيد عن هواه - من باب منع - كنوعًا». جبن وهرب عن إطاعته.  
وقوله: «فحسر» لعله من قولهم: «حسر فلان البيت - من باب نصر - حسرًا»:  
كنسه.

(١٩) ما بين المعقوفين مأخوذ من حلية الأولياء، وتذكرة الخواص ومستدرک النهج - للشيخ  
هادي رحمه الله - وهاهنا في نسخة جواهر الما طلب تصحيف.

وفي تيسير المطالب المخطوط ص ١٣٠: «فاجتنب هائبًا [ظ] ونجا هاربًا».

(٢٠) هذا هو الظاهر الموافق لما في المختار: (٨٣) من نهج البلاغة.

وفي الأصل: «وكفى بالله منتقمًا وبصيرًا، وكفى بالكتاب خصمًا وحجيبًا».

إبراهيم بن هشام الدمشقي، حدثنا أبو صفوان القاسم بن يزيد بن عوانة، عن ابن  
حرث، عن ابن عجلان، عن [الإمام] جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه أن  
عليّاً [أمير المؤمنين عليه السلام] شيع جنازة...

أقول: وفي المختار: (٨٣) من نهج البلاغة أيضاً شواهد لهذا الكلام  
الشريف.



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

- ٥٣ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في تحميد الله تعالى وتزهد الناس في التعلق بالدنيا

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله برحمته، عن علي بن الحسين المؤدب وغيره، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن عبدالله بن أبي الحارث الهمداني، عن جابر، عن أبي جعفر [الإمام محمد الباقر] عليه السلام، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْخَافِضِ الرَّافِعِ، الضَّارِّ النَّافِعِ<sup>(١)</sup>، الْجَوَادِ الْوَاسِعِ، الْجَلِيلِ ثَنَاؤُهُ، الصَّادِقِ أَسْمَاؤُهُ، الْمُحِيطِ بِالْغُيُوبِ، وَمَا يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ<sup>(٢)</sup>، الَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ بَيْنَ خَلْقِهِ عَدْلًا<sup>(٣)</sup> وَأَنْعَمَ بِالْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ فَضْلًا، فَأَخِيَا وَأَمَاتَ، وَقَدَّرَ الْأَقْوَاتَ، أَحْكَمَهَا بِعِلْمِهِ تَقْدِيرًا، وَأَتَقَنَهَا بِحِكْمَتِهِ تَدْبِيرًا<sup>(٤)</sup>، إِنَّهُ كَانَ خَبِيرًا بَصِيرًا.

(١) الخافض للمتكبرين والعالين، والرافع للمتواضعين والمستضعفين، والضرار للملحدين والتمردين بأنواع النكال والنقمة، والنافع للمؤمنين والمنقادين بأنواع ما يتنعمون به وتشتهي أنفسهم.

(٢) هذا وأمثاله من ضروريات الشرع، وأقوال أمير المؤمنين عليه السلام بانفراده متواترة على ذلك، وبه يعرف ضلالة من أنكر علمه تعالى بالجزئيات، أو قبل وجود الممكنات.

(٣) لعل عدلية الموت بلحاظ أن به يصل إلى كل ذي حق حقه.

(٤) الظاهر أن الضمير في قوله: «أحكمها... وأتقنها» راجع إلى الأقوات.

هُوَ الدَّائِمُ بِلا فَنَاءٍ، وَالباقِي إلى غيرِ مُنتَهَى (٥) يَعْلَمُ ما فِي الأَرْضِ وَما فِي السَّماءِ، وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرَى.

أَحْمَدُهُ بِخالِصِ حَمْدِهِ المَخْزُونِ (٦) بِما حَمَدَهُ بِهِ المَلائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ، حَمْدًا لا يُحْصى لَهُ عَدَدٌ، وَلا يَتَقَدَّمُهُ أَمَدٌ (٧) وَلا يَأْتِي بِمِثْلِهِ أَحَدٌ، أَوْ مِنْ بِهِ وَاتَّوَكَّلَ عَلَيْهِ، وَاسْتَهْدِيهِ وَاسْتَكْفِيهِ، وَاسْتَقْصِيهِ بِخَيْرٍ وَاسْتَرْضِيهِ (٨).

وَاشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَاشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيا لَيْسَتْ لَكُمْ بِدارٍ وَلا [مَحَلٌّ] قَرارٍ [وَ] إِنَّمَا أَنْتُمْ فِيها كَرَكِبٍ عَرَسُوا فَأَناخُوا، ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَعَدَّوا وَرَاحُوا (٩) دَخَلُوا خِفافًا وَرَاحُوا خِفافًا (١٠) لَمْ يَجِدُوا عَنْ مُضِيِّ نَزوعًا، وَلا إلى ما تَرَكَوا رُجوعًا (١١) جَدَّ بِهِمْ فَجَدُّوا وَرَكَنُوا إلى الدُّنْيا فَمَا اسْتَعَدُّوا حَتَّى إِذا أَخَذُوا بِكُظْمِهِمْ (١٢)

(٥) أي إن بقاءه تعالى لا انتهاء له.

(٦) أي المحفوظ عن شوب الرياء وتشريك غيره فيه.

(٧) الأمد: الأجل والمدة المعينة.

(٨) استقصيه بخير: أسأله وأطلب منه نهاية الخير.

(٩) الركب: جمع الراكب. «عرسوا»: نزلوا في آخر الليل للاستراحة والنوم. «فأناخوا»

أبركوا واستناخوا رواحلهم لوضع الأتقال عنها للاستراحة. «استقلوا»: رفعوا رؤوسهم

من المنام وقاموا فحملوا أبقالهم. «فعدوا»: ذهبوا غدوة وانطلقوا في أول النهار.

(١٠) والخفاف - بكسر أوله - : جمع الخفيف: السريع. أي دخلوا في المعرس سريعًا ثم

ارتحلوا عنه وذهبوا سريعًا.

(١١) النزوع - بضم النون - : الكف والإقلاع.

(١٢) الكظم - بالتحريك - : مخرج النفس، والمجمع كظام وأكظام. والأخذ بالكظم كناية عن

وَحَلَّصُوا إِلَى دَارِ قَوْمٍ جَفَّتْ أَقْلَامُهُمْ<sup>(١٣)</sup> [وَأَلَمْ يَتَّقَ مِنْ أَكْثَرِهِمْ حَبْرٌ وَلَا أَثَرٌ، قَلَّ فِي الدُّنْيَا لِبَثُّهُمْ وَعَجَّلَ إِلَى الآخِرَةِ بَعْثُهُمْ، فَأَصْبَحْتُمْ حُلُولًا فِي دِيَارِهِمْ ظَاعِنِينَ عَلَى آثَارِهِمْ، وَالْمَطَايَا بِكُمْ تَسِيرُ سَيْرًا، مَا فِيهِ أَيْنٌ وَلَا تَفْتِيرُ<sup>(١٤)</sup> نَهَارَكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ دَوُوبٌ، وَلَيْلَكُمْ بِأَزْوَاجِكُمْ ذُهُوبٌ<sup>(١٥)</sup> فَأَصْبَحْتُمْ تَحْكُونَ مِنْ حَالِهِمْ حَالًا، وَتَحْتَدُونَ مِنْ مَسَلِكِهِمْ مِثَالًا،<sup>(١٦)</sup> فَلَا تُغْرَتِكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا سَفْرٌ حُلُولٌ [وَأَلْمَوْتُ بِكُمْ نُزُولٌ، تَنْتَضِلُ فِيكُمْ مَنَايَاهُ، وَتَمْضِي بِأَخْبَارِكُمْ مَطَايَاهُ<sup>(١٧)</sup> إِلَى دَارِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَالْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ. فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأًا رَاقِبَ رَبِّهٖ وَتَنَكَّبَ ذَنْبَهُ<sup>(١٨)</sup> وَكَابَرَ هَوَاهُ وَكَذَّبَ مُنَاهُ، [وَرَحِمَ اللَّهُ] امْرَأًا زَمَّ نَفْسَهُ مِنَ التَّقْوَى بِزِمَامٍ، وَأَلْجَمَهَا مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهَا

- الهلاك والاستئصال، وإنما عبر بالكظم لأجل أن العصاة يقبضون وهم حاسبون أنفسهم على كرب ما عملوا وغم ما فعلوا.
- (١٣) جفت الأقلام كناية عن إخماد شوكتهم وانطفاء آثار مكنتهم وسلطتهم. أو أنه كناية عن جفاف أقلام حفظة أعمالهم وقاسمي أرزاقهم.
- (١٤) الأين - بفتح الهمزة وسكون الياء - : التعب والإعياء. والتفتير - كالتفتور - : السكون بعد الحدة، واللين بعد الشدة.
- (١٥) يقال: «دأب زيد في العمل - من باب منع - دأبًا ودأبًا ودؤوبًا»: جد وتعب، فهو دأب ودؤوب. و«دأب الدابة»: ساقها شديدًا.
- ويقال: «ذهب عمرو بالشيء - من باب منع - ذهابًا وذهوياً ومذهباً»: استصحبه وذهب به معه. أزاله من مكانه. وأذهبه وأذهب به: أزاله من مكانه. والذهوب - كصبور - : الذهب.
- (١٦) تحتدون: تقطعون وتسلكون. و«مثالاً» مسلکاً أي أنتم سائرون على منهاجهم إلى من له الخلق والأمر.
- (١٧) السفر: جمع السافر. وحلول: نازلون. ونزول: واردون. وتنتضل: تترامى. والمنايا: جمع المنية. والمطايا: جمع المطية.
- (١٨) تنكب ذنبه: عدل عنه وولاه منكبه وأقبل نحو غيره. اجتنبه واعتزله.

يلجام، فقادها إلى الطاعة بزمامها، وقَدَعَهَا [وقَرَعَهَا «خ»] عَنِ السَّعْصِیَّةِ  
يلجامها<sup>(١٩)</sup> رافعًا إلى المعاد طَرْفَهُ، مُتَوَقِّعًا فِي كُلِّ أَوَانٍ حَتْفَهُ، دَائِمَ الْفِكْرِ،  
طَوِيلَ الشَّهْرِ، عَزُوقًا عَنِ الدُّنْيَا سَأْمًا، كَدُوحًا لِأَخْرَجَتِهِ مُتَحَافِظًا<sup>(٢٠)</sup>.

[وَرَجِمَ اللَّهُ] امْرَأًا جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةً نَجَاتِهِ، وَالتَّقْوَى عُدَّةً وَفَاتِهِ  
وَدَوَاءً أَجْوَانِهِ<sup>(٢١)</sup> فَاعْتَبَرَ وَقَاسَ، وَتَرَكَ الدُّنْيَا وَالنَّاسَ، يَتَعَلَّمُ لِتَلَفِّقِهِ  
وَالسَّدَادِ، وَقَدَّ وَقَرَّ قَلْبُهُ ذِكْرَ الْمَعَادِ<sup>(٢٢)</sup> وَطَوَى مِهَادَهُ، وَهَجَرَ وَسَادَهُ، مُنْتَصِبًا  
عَلَى أَطْرَافِهِ، دَاخِلًا فِي أَعْطَافِهِ<sup>(٢٣)</sup> خَاشِعًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يُرَاوِحُ بَيْنَ الْوَجْهِ  
وَالْكَفَّيْنِ، خَشُوعٌ فِي السَّرِّ لِرَبِّهِ، لِدَمْعِهِ صَبِيبٌ، وَلِقَلْبِهِ وَجِيبٌ، شَدِيدَةٌ

(١٩) يقال: «زَمَ زيد الدابة - من باب مَدَّ - زَمًّا»: ربطها وشدها. و«زَمَ الجمال»: خطمها.  
و«الزمام» - بكسر أوله - ما يشد به. المقود. والجمع الأزمة. و«اللجام» بكسر اللام -  
سمة للإبل. ما يجعل في فم الفرس من الحديد مع الحكمتين والعدارين والسير. و«قدعها»  
من باب منع - دفعها. زجرها. ويقال: «قدع زيد فرسه باللجام قدعًا»: جذبها به  
لتقف ولا تحجري.

(٢٠) الطرف: العين. والحتف - كحرف - الموت. و«عزوقًا»: ملولًا. زاهدًا غير راغب.  
و«سأما»: كسلا.

ويقال: «كدح زيد في العمل - من باب منع - كدحًا» جهد نفسه فيه وكد حتى أثر  
فيها.

(٢١) عدة الوفاة: ما يعد ويهيا من الخيرات. والأجواء: جمع الجوى: الداء وتطاول المرض.  
الحرقة وشدة الوجد من عشق أو خوف.

(٢٢) أي جعل ذكر المعاد قلبه رزينا ذا وقار؛ ثابتًا على المكارم غير متايل إلى السفاسف.  
هذا بناء على كون «وقر» من باب شرف، وإن كان من باب التفعيل فعناه: إن ذكر المعاد  
جعل قلبه ساكنًا مطمئنًا إلى كريم وعد الله.

(٢٣) المهاد: الفرائس. والوساد والوسادة - بتثليث الواو وفيها - : الخدّة والمتكأ. و«منتصبًا  
على أطرافه»: حاملاً ثقله على قدميه وكفيه وجبهته يناجي الله تعالى قائمًا وراكعًا  
وساجدًا. و«الأعطاف»: جمع العطف - كحبر - الإبط. الجانب.

أَسْبَالُهُ، تَزْتَعِدُ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْصَالُهُ<sup>(٢٤)</sup> قَدْ عَظُمَتْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَتُهُ، وَاشْتَدَّتْ مِنْهُ رَهْبَتُهُ، رَاضِيًا بِالْكَفَافِ مِنْ أَمْرِهِ [وَإِنْ أَحْسَنَ طَوْلَ عُمْرِهِ] <sup>(٢٥)</sup> يُظْهِرُ دُونَ مَا يَكْتُمُ، وَيَكْتُمِي بِأَقْلٍ مِمَّا يَعْلَمُ، أَوْلَيْكَ وَدَانِعُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ، الْمَدْفُوعُ بِهِمْ عَنْ عِبَادِهِ. لَوْ أَقْسَمَ أَحَدُهُمْ عَلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ لِأَبْرَةٍ<sup>(٢٦)</sup> أَوْ دَعَا عَلَى أَحَدٍ نَصْرَهُ اللَّهُ، يَسْمَعُ [اللَّهُ مُنَاجَاتَهُ] إِذَا نَاجَاهُ، وَيَسْتَجِيبُ لَهُ إِذَا دَعَاهُ، جَعَلَ اللَّهُ الْعَاقِبَةَ لِلتَّقْوَى، وَالْجَنَّةَ لِأَهْلِهَا مَاوَى، دُعَاؤُهُمْ فِيهَا أَحْسَنُ الدُّعَاءِ: ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ دُعَاؤُهُمُ الْمَوْلَى عَلَى مَا آتَاهُمْ: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢٧)</sup>.

الحديث (١٩٣) من روضة الكافي، ص ١٧٠، ورواه عنه ملا محسن الكاشاني في كتاب الوافي: ج ٣، ص ١٠٠.  
وقريب منه رواه أيضًا الشيخ وَرَّامُ ابْنِ أَبِي فِرَاسٍ رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ تَنْبِيهِ الْخَوَاطِرِ، ص ٤٥٩، وَقَدْ تَقَدَّمَ هَاهُنَا، فِي الْمَخْتَارِ: (٤٢).  
وكذلك رواه الباعوني في أول الباب: (٤٩) من جواهر المطالب ص ٤٨، غير أنه لم يذكر فيه شيئًا من أول الخطبة ولا من آخرها.

(٢٤) يقال: رواح بين العملين: اشتغل بهذا مرة وبهذا أخرى. ورواح بين رجلين: قام على كل منهما مرة. و«صبيب»: تصيب وانسكاب. و«وجيب»: خفقان واضطراب. و«أسباله»: دموعه السائلة. و«أوصاله»: أعضاؤه.

(٢٥) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الوافي. والكفاف - بفتح الكاف - : ما يبلغ الإنسان إلى حاجته ويغنيه عن الناس.

(٢٦) أي لوفى به وأمضاه وصدقته؛ يعني يعمل بما حلف وأقسم به.

(٢٧) اقتباس من الآية: (١٠) من سورة يونس ١٠. وإليك تمام الآية الكريمة والتي قبلها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ، وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.



وقريب منه رواه أيضاً الشيخ هادي رحمه الله في المختار الثامن من خطب  
مستدرك نهج البلاغة.



مركز تحقيقات كميپوز علوم ايسدي

- ٥٤ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في تمثيله صورة الدنيا واستحضارها عنده ومخاطبته إيّاها بأنّه طلقها ثلاثاً وقطع علاقتها قطعاً لا وصل بعده أبداً

المحافظ الكبير ابن عساكر قال: أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم المحافظ، أنبأنا سليمان بن أحمد، أنبأنا محمد بن زكريا الغلابي أنبأنا العباس بن بكار الضبي، أنبأنا عبدالواحد بن أبي عمر الأسدي عن محمد بن السائب الكلبي: عن أبي صالح، قال: دخل ضرار بن ضمرة الكتاني<sup>(١)</sup> على معاوية فقال له: صف لي عليّاً. فقال: أو تعفيني يا أمير المؤمنين؟ قال: لا أعفيك! قال له [و] إذ لا بُدَّ [منه] فإنه:

والله كان [عليّ] بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً، ويحكم عدلاً  
ينفجر العلم من جوانبه، يستوحش من الدنيا وزهرتها [و] يستأنس بالليل  
وظلمته!

كان والله غزير العبرة، طويل الفكرة، يقلّب كفه ويخاطب نفسه، ويعجبه  
من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما جشِب.

كان والله كأحدنا يدنينا إذا أتينا، ويجيبنا إذا سألناه.

وكان مع تقربه إلينا وقربه منا لا نكلمه هيبة له. فإن تبسّم فعن مثل

(١) كذا ذكره بالمتن الفوقانية في هذا الموضوع من الأصل، وذكره في ابتداء الترجمة من  
النسخة هكذا «اللساني»؟

اللؤلؤ المنظوم.

[كان] يعظم أهل الدين، ويحبّ المساكين، لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله! (٢).

فأشهد بالله لقد رأيت في بعض مواقفه - وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه (٣) - يتمثل في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تلمل السليم (٤) ويبكي بكاء الحزين. فكأنني أسمع الآن وهو يقول:  
يا رَبَّنَا يا رَبَّنَا - يتضرّع إليه - .

ويقول للدنيا: أَبِي تَعَرَّضْتِ؟ أَلَيْ تَشَوَّقْتِ؟ (٥) هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ غُرِّي غَيْرِي قَدْ بَتَّتْكَ ثَلَاثًا، (٦) فَعُمُرُكَ قَصِيرٌ، وَعَيْنُكَ حَقِيرٌ (٧) وَخَطْرُكَ يَسِيرٌ!  
آه آه مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ وَبُعْدِ السَّفَرِ، وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ! (٨).

(٢) هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «ولا يأنس». *طرح سدي*

(٣) أرخى: أرسل وجعله رخواً. والسدول: الأستار، وهو جمع السدل - كقفل - : الستر، ويجمع أيضاً على أسدال وأسدل. وغارت نجومه: غابت.

(٤) يتململ: يضطرب ويتقلب. والسليم: الممدوغ من حية ونحوها ممّا إذا لدغ الإنسان وأفرغ سمومه في بدنه يوجعه ويقلبه يميناً وشمالاً.

(٥) كذا في الأصل، يقال: «شاف فلان المرأة - من باب قال - شوقاً»: صقلها وجلاها. و«شيفت الجارية»: زينت. و«تشوّفت الجارية تشوقاً»: تزينت. و«شوّف العروس تشويقاً» زينها.

وفي جل الطرق والمصادر: «ألي تشوّقت» بالقاف، والتشوق: إظهار الشوق الشديد إلى الشيء.

(٦) يقال: «أبتت زيد الأمر إبتاتاً - وبتته تبتيتاً وبتة - من باب مدّ وفرّ - بتاً»: قطعه. أمضاه وأكد انجازه.

وفي المختار: (٧٧) من الباب الثالث من نهج البلاغة: «غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها، افعيشك قصير وخطرك يسير، وأملك حقير...».

(٧) هذا هو الصواب وفي الأصل: «فعمري قصير ومجلسك حقير».

(٨) وفي النهج: «آه من قلة الزاد، وطول السفر، وبعد الطريق وعظيم المورد!».

فوكفت دموع معاوية على لحيته مايلكها وجعل ينشفها بكُمه، وقد اختنق القوم بالبكاء! (٩) فقال: هكذا كان أبو الحسن رحمه الله!! فكيف وجدك عليه يا ضرار؟! قال: وجد من ذبح واحد [ها] في حجرها لا يرقأ دمعا ولا يسكن حرها! (١٠) ثم قام فخرج.

ترجمة ضرار بن ضمرة من تاريخ دمشق: ج ٢٥، ص ٣٤٦، وقد رواه عن طريق آخر سيأتي نقله.

وقد تقدم أيضاً في المختار: (١٩) من هذا القسم، عن مصدر آخر، وله أسانيد ومصادر كثيرة؛ أشرنا إلى بعضها فيما تقدم. وسيأتي أيضاً برواية أخرى لابن عساكر في الرقم ٨٩ فلاحظ.



مركز تقيت كميتر علوم ودي

(٩) وكفت - كوعدت - : سالت قليلاً قليلاً. و«نشف زيد الماء - من باب نصر - نشفاً، ونشفة تنشيفاً»: مسحه على جسده بخرقة أو نحوها. واختنق القوم بالبكاء: غصوا بالبكاء حتى كأن الدموع أخذت بمخنفهم.  
(١٠) لا يرقأ - من باب منع - : لا يجف ولا ينقطع.

- ٥٥ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في التحذير من الدنيا، وانها غير خليقة للتعلق بها  
والإطمئنان إليها

قال ابن مسكويه رحمه الله : وخطب [أمير المؤمنين] عليه السلام فقال:

اخذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا عَدُوَّةٌ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَعَدُوَّةُ أَعْدَائِهِ، أَمَّا أَوْلِيَاؤُهُ  
فَعَمَّيْتُهُمْ، وَأَمَّا أَعْدَاؤُهُ فَغَرَّيْتُهُمْ. (١)

الحكمة الخالدة - أو جاويدان خرد - ص ١١١، ط مصر، ١.

(١) وفي المختار: (٤٠٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة: «إِنَّ الدُّنْيَا تَغْرَى وَتَضَرُّ وَتَمْرُ. إِنْ  
اللَّهُ سَبَّحَانَهُ لَمْ يَرْضَهَا ثَوَابًا لِأَوْلِيَائِهِ وَلَا عِقَابًا لِأَعْدَائِهِ.»

- ٥٦ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في أن أفعال الله تعالى معللة بحكم ومصالح؛ وأنه تعالى لا يأمر إلا بالحسن، ولا ينهي إلا عن القبيح وأنه تعالى منزّه عن ظلم عباده

قال ابن مسكويه رضوان الله عليه: وقال [أمير المؤمنين] عليه السلام في

خطبة له:

إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِالْحُسْنَى [بِالْحَسَنِ «خ»] وَلَا يَنْهَى إِلَّا عَنِ الْقَبِيحِ<sup>(١)</sup> فَلَا تَخَافُوا ظُلْمَ رَبِّكُمْ وَ[لَكِنْ «خ»] خَافُوا ظُلْمَ أَنْفُسِكُمْ.

الحكمة المخالدة - أو جاويدان خرد - ص ١١٣، ط ١، بمصر.

(١) وكان في الأصل هكذا: «أحسن الأمور عند الله أحسنها عند الناس، لأن الله لا يأمر إلا...» وبما أن صدر الكلام لا يلائم النزعة العلوية الإلهية إلا على توجيه بعيد، ولم يقدّم دليل على صدور الكلام عنه عليه السلام واحتمال السقط والتصحيح فيه قائم لم نذكره في المتن.

- ٥٧ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في تأكّد وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إبراهيم بن محمد النقي رحمه الله، قال: حدّثني محمد بن هشام المرادي قال: أخبرنا أبو مالك عمر بن هشام، قال: حدثنا ثابت أبو حمزة [الشمالي] عن موسى، عن شهر بن حوشب أن عليًا [أمير المؤمنين] عليه السلام قال لهم:

إِنَّهُ لَمْ يَهْلِكْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بِحَيْثُ مَا أَتَوْا مِنَ الْمَعَاصِي وَلَمْ يَنْتَهُمُ الرِّبَانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ، فَلَمَّا تَمَادَوْا فِي الْمَعَاصِي (١) وَلَمْ يَنْتَهُمُ الرِّبَانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَمَّهُمُ اللَّهُ بِعُقُوبَةٍ.

فَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ مِثْلُ الَّذِي نَزَلَ

بِهِمْ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يُقَرَّبَانِ مِنْ أَجْلِ وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقِي، فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ - كَقَطْرِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قَدَّرَ اللَّهُ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ، فِي نَفْسٍ أَوْ أَهْلِ أَوْ مَالٍ، فَإِذَا كَانَ لِأَحَدِكُمْ نَقْصَانٌ فِي ذَلِكَ وَرَأَى لِأَخِيهِ عَفْوَةً (٢) فَلَا يَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةٌ،

(١) أي تجاذبوا وتوغلوا فيها. والربانيون: المنسوبون إلى الرب أي الذين لهم علم وعمل بشؤون الرب ولشؤونه. والأخبار: جمع الخبر - كفلس - : العالم الصالح.

(٢) والعفو - كفلس - والعفوة - كحبرة وإبرة - : الخيار من الشيء وصفوته.

فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً - يَظْهَرُ فَيَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ وَيُغْرَى بِهَا لِنَامِ النَّاسِ - كَانَ كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ<sup>(٣)</sup> يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ يُوجِبُ لَهُ بِهَا الْمَغْنَمَ، وَيَذْهَبُ عَنْهُ بِهَا الْمَغْرَمُ<sup>(٤)</sup> فَكَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيءُ مِنَ الْخِيَانَةِ يَنْتَظِرُ [مِنْ اللَّهِ] إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ: إِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ، وَإِمَّا رِزْقٌ مِنَ اللَّهِ وَاسِعٌ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ وَمَعَهُ [دِينُهُ] وَحَسْبُهُ<sup>(٥)</sup> أَلْمَالُ وَالْبُنُونُ حَزْتُ الدُّنْيَا، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَزْتُ الْآخِرَةَ وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ<sup>(٦)</sup>.

الحديث: (٤٠) من كتاب الغارات. ص ٧٨، ط ١، ورواه المجلسي نقلاً عن كتاب الغارات، في الحديث: (٧٦) من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من البحار: ج ٢١، ص ١١٥، ط الكلباني، وفي الطبعة الحديثة: ج ١٠٠، ص ٩٠، وتقدم برقم ٢٧ و ٣٤ برواية الأهوازي واليعقوبي فلاحظ، وسيأتي أيضاً برواية السيد أبي طالب برقم ٧٥ و برواية ابن عساكر برقم ٨٧، ورواية الكليني برقم ٩١.

(٣) ومثله في الكلمتين - في روايتي ابن عساكر، وقرب الإسناد وتفسير القمي، وتاريخ اليعقوبي والمختار: (٨) من باب غريب كلامه عليه السلام من الباب الثالث من نهج البلاغة. والياسر المقامر. والفالج: الغالب.

(٤) هذا هو الصواب، وفي النسخة في الموردين ذكر «المغرم».

(٥) ومثله في النهج والكافي، وتفسير القمي، وقرب الإسناد وتاريخ اليعقوبي والحديث الثاني من روايتي ابن عساكر، وسقط من البحار لفظ: «دينه» ولذا وضعناه ما بين المعقوفين، ولم يكن عندي حين تحقيق هذا المورد كتاب الغارات.

(٦) هذا هو الظاهر الموافق لأغلب مصادر الكلام، وفي النسخة: «وقد جمعها الله لأقوام».



- ٥٨ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في تحميد الله تعالى والشهادة على الوجدانية والرسالة، ثم بيان ما أجرى الله تعالى على أيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قطع جذور الكفر والفساد، ومن إنارة المحجّة للسالكين ثم نعت الإسلام

محمد بن يعقوب الكليني رفع الله مقامه، عن أحمد، عن إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا عبد الملك بن أبي الحارث، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الخطبة فقال:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ، وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْتَهْدِيهِ، وَأُؤْمِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، دَلِيلًا عَلَيْهِ وَدَاعِيًا إِلَيْهِ، فَهَدَمَ أَرْكَانَ الْكُفْرِ، وَأَنَارَ مَصَابِيحَ الْإِيمَانِ، مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَكُنْ سَبِيلَ الرَّشَادِ سَبِيلَهُ، وَنُورَ التَّقْوَى دَلِيلَهُ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُخْطِئِ السَّدَادَ كُلَّهُ، وَلَنْ يَضُرَّ إِلَّا نَفْسَهُ.

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَصِيَّةٍ مِنْ نَاصِحٍ، وَمَوْعِظَةٍ مَنْ أْبْلَغَ وَاجْتَهَدَ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْإِسْلَامَ صِرَاطًا مُنِيرًا الْأَعْلَامِ، مُشْرِقًا

الْمُنَارِ، فِيهِ تَأْتَلَفُ الْقُلُوبُ، وَعَلَيْهِ تَأَخَى الْإِخْوَانُ، وَالَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مِنْ ذَلِكَ ثَابِتٌ وَدُهُ، وَقَدِيمٌ عَهْدُهُ، مَعْرِفَةٌ مِنْ كُلِّ لِكُلٍّ، لِيَجْمَعَ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

المحدث الثالث من الباب (٤٤) من كتاب النكاح من الكافي: ج ٥،

ص ٣٧١.



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

- ٥٩ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

## المعروفة بالديباج

وفيهما من فضيلة الإيمان بالله وبما جاءت به رسله والحث على المكارم العملية والمصالح الاجتماعية ما تقرّ به عيون المؤمنين.

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ الْخَلْقِ، وَفَالِقِ الْإِصْبَاحِ<sup>(١)</sup> وَمُنْشِرِ الْمَوْتَى وَبَاعِثِ مَنْ فِي الْقُبُورِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ<sup>(٢)</sup> إِلَيَّ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ،

(١) هذا هو الصواب وهكذا ذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ج ٧، ص ١٠، عن كتاب الهيثم بن عدي - وفيه أيضاً: «وناشر الموتى» - وفي النسخة الموجودة عندي من تحف العقول: «خالق الإصباح».

(٢) من قوله: «إن أفضل» إلى قوله - «مصارع السوء» رواه في الحديث (٤) من الباب الثاني من كتاب الزهد، للحسين بن سعيد الأهوازي رحمه الله، وفي الحديث الأول من الباب: (١٨٢) من علل الشرائع، وفي آخر كتاب مصابيح الظلم من محاسن البرقي وفي الحديث (٣٠) من الجزء (٨) من أمالي الطوسي والمختار (١٠٨) من خطب نهج البلاغة، ورواه في الحديث (٣٠) من الباب الأول من الوسائل: ج ١، ص ١٦، عن كتاب الزهد، وعن كتاب: «من لا يحضره الفقيه» باختلاف لفظي يسير وزيادة ألفاظ.

الإيمان بالله وبرُسُلِهِ وَمَا جَاءَتْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (٣) وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ ذُرْوَةُ الْإِسْلَامِ، وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ، وَإِقَامَةُ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ (٤)، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ، وَحَجُّ الْبَيْتِ وَالْعُمْرَةُ (٥) فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَيُكَفِّرَانِ الذَّنْبَ وَيُوجِبَانِ الْجَنَّةَ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا ثُرْوَةٌ فِي الْمَالِ وَمَنْسَأَةٌ فِي الْأَجْلِ وَتَكْثِيرٌ لِلْعَدَدِ (٦) وَالصَّدَقَةُ فِي السِّرِّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطَأَ (٧) وَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَالصَّدَقَةُ فِي الْعَلَانِيَةِ، فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مَيْتَةَ السُّوءِ، وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ (٨).

وَأَقْبِضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ - جَلَّ ذِكْرُهُ - فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ (٩) وَهُوَ أَمَانٌ مِنَ النِّفَاقِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ؛ وَتَذَكِيرٌ لِصَاحِبِهِ عِنْدَ كُلِّ خَيْرٍ يَقْسِمُهُ اللَّهُ - جَلَّ وَعَزَّ - وَلَهُ دَوِيُّ تَحْتَ الْعَرْشِ.  
وَارْغَبُوا فِيمَا وَعَدَ [بِهِ] الْمُتَّقُونَ؛ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ أَصْدَقُ الْوَعْدِ؛ وَكُلَّمَا وَعَدَ فَهُوَ آتٍ كَمَا وَعَدَ.

وَاقْتَدُوا (١٠) بِهَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فَإِنَّهُ أَفْضَلُ

(٣) وفي النهج: «إن أفضل ما توسل به المتوسلون إلى الله سبحانه، الإيمان به وبرسوله».

(٤) وفي النهج: «إقام الصلاة».

(٥) وفي النهج: «حج البيت واعتباره فإنها ينفيان الفقر ويرحضان الذنب».

(٦) وفي النهج: «وصلة الرحم فإنها مثرة في المال، ومنسأة في الأجل».

(٧) وفي النهج: «وصدقة السر؛ فإنها تكفر الخطيئة».

(٨) وفي النهج: «فإنها تقي مصارع الهوان».

(٩) وفي المختار: (١٠٨) من نهج البلاغة: «أقبضوا في ذكر الله فإنه أحسن الذكر، وارغبوا

فيما وعد [الله] المتقين فإنه أصدق الوعد، واقتدوا بهدي نبيكم...».

(١٠) هذا هو الظاهر، وفي النسخة: «فاقتدوا».

الْهُدْيِ، وَاسْتَنْوَا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَشْرَفُ السُّنَنِ (١١).

وَتَعَلَّمُوا كِتَابَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَأَبْلَغُ  
الْمَوْعِظَةِ (١٢)، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ، وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ  
لِمَا فِي الصُّدُورِ، وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْقَصَصِ (١٣) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْكُمْ  
الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٤) وَإِذَا هُدِيتُمْ لِعِلْمِهِ فَاعْمَلُوا  
بِمَا عَلَّمْتُمْ مِنْهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.

فَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي  
لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ، بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ، وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمٌ، وَالْحَسْرَةُ  
أَدْوَمٌ عَلَى هَذَا الْعَالِمِ الْمُنْسَلِخِ مِنْ عِلْمِهِ مِنْهَا عَلَى هَذَا الْجَاهِلِ الْمُتَحَيِّرِ فِي  
جَهْلِهِ (١٥) وَكِلَاهُمَا حَائِرٌ بَائِرٌ، مُضِلٌّ مَفْتُونٌ، مَبْتُورٌ مَا هُمْ فِيهِ (١٦) وَبَاطِلٌ مَا  
كَانُوا يَعْمَلُونَ.

عِبَادَ اللَّهِ لَا تَرْتَابُوا فَتَشْكُوا (١٧) وَلَا تَشْكُوا فَتَكْفُرُوا (١٨) وَلَا تَكْفُرُوا

(١١) وفي النهج: «واستنوا بسنته فإنه أهدى السنن».

(١٢) وفي النهج: «وتعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث، وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب...».

(١٣) وفي النهج: «وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص، فإن العالم العامل بغير علمه كالجاهل  
الحائر الذي لا يستفيق من جهله، بل الحجة عليه أعظم، والحسرة له ألزم، وهو عند الله  
ألوم».

(١٤) الكلام مقتبس من الآية: (٢٠٤) من سورة الأعراف: ٧: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا  
لَهُ وَأَنْصِتُوا...﴾.

(١٥) هذا هو الظاهر الموافق لرواية الكليني المتقدمة تحت الرقم: (٨) من هذا الجزء، وفي  
الأصل هكذا: «على هذا العالم المنسلخ من علمه مثل ما على هذا الجاهل...».

(١٦) البائر: المعطل. الباطل، يقال: فلان حائر بائر أي لا يتجه إلى صلاح ولا يطبع هاد.

(١٧) لعل المعنى: لا تسيؤوا الظن بالله فتؤول إساءة الظن به إلى الشك في الله أو في عدالته: أو

فَتَنْدَمُوا، وَلَا تُرْخِصُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَتُدْهِنُوا وَتَذْهَبَ بِكُمْ الرُّخْصُ مَذَاهِبَ  
الظُّلْمَةِ فَتَهْلِكُوا، وَلَا تُدَاهِنُوا فِي الْحَقِّ<sup>(١٩)</sup> إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ  
فَتُخْسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا.

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنَ الْحَزْمِ أَنْ تَتَّقُوا اللَّهَ<sup>(٢٠)</sup> وَإِنَّ مِنَ الْعِصْمَةِ أَنْ لَا تَغْتَرُوا  
بِاللَّهِ.

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ، وَإِنَّ [أَعْشَهُمْ لِنَفْسِهِ  
أَعْصَاهُمْ لَهُ].

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ يَأْمَنُ وَيَسْتَبْشِرُ، وَمَنْ يَعْصِهِ يَخْبُ وَيَنْدَمُ وَلَا  
يَسْلَمُ.

عِبَادَ اللَّهِ سَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ فَإِنَّ الْيَقِينَ رَأْسُ الدِّينِ، وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي  
الْعَافِيَةِ، فَإِنَّ أَعْظَمَ النِّعْمَةِ الْعَافِيَةُ؛ فَاعْتَنِمُوهَا لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَارْغَبُوا إِلَيْهِ  
فِي التَّوْفِيقِ، فَإِنَّهُ أَسُّ وَثِيقٍ<sup>(٢١)</sup> وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ مَا لَزِمَ الْقَلْبَ الْيَقِينَ، وَأَحْسَنُ  
الْيَقِينَ التَّقَى، وَأَفْضَلُ أُمُورِ الْحَقِّ عَزَائِمُهَا، وَسَرُّهَا مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ

→ لا تتهموا الله في قضائه فيسوقكم إلى الشك في ذاته أو في قضائه.

ثم إن جل ما ذكر هاهنا تقدم في المختار: (٨) عن أصول آخر.

(١٨) إذ الإيمان عبارة عن عقد القلب وتصديقه بوجود المبدئ المنزه عن النقائص الباعث  
للسل والمحبي للأموال للمجازاة، والكفر عبارة عن عدم هذه العقيدة سواء شك فيها  
أو اعتقد عدمها.

(١٩) فتدهنوا - من باب أفعل - : فتخدعوا أنفسكم بالترخيص في ترك الواجب وفعل  
الحرام، والرخص: جمع الرخصة: إجازة فعل شيء أو تركه. ولا تداهنوا: لا تساهلوا ولا  
تسامحوا.

(٢٠) الحزم: ضبط الأمر وإحكامه والأخذ فيه بالثقة.

(٢١) الأس - بتثنية الأول - : أصل الشيء وقاعدته.

بِدْعَةٍ<sup>(٢٢)</sup> وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَبِالْبِدْعِ هَدَمَ السُّنَنِ.  
 الْمَغْبُوتُونَ مَنْ غَبَنَ دِينَهُ، وَالْمَغْبُوتُ مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ<sup>(٢٣)</sup> وَحَسَنَ يَقِينُهُ،  
 وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ انْخَدَعَ لِهَوَاهُ.  
 عِبَادَ اللَّهِ اعْلَمُوا أَنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شَرُّهُ<sup>(٢٤)</sup> وَأَنَّ إِخْلَاصَ الْعَمَلِ الْيَقِينُ،  
 وَالْهَوَى يَقُودُ إِلَى النَّارِ، وَمُجَالَسَةُ أَهْلِ اللَّهِ تُنْسِي الْقُرْآنَ، وَتُحْضِرُ  
 الشَّيْطَانَ<sup>(٢٥)</sup> وَالنَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ<sup>(٢٦)</sup> وَأَعْمَالُ الْعُصَاةِ تَدْعُو إِلَى سَخَطِ

(٢٢) عزائم أمور الحق هي التي ثبتت في الشريعة إرادة الشارع فعلها أو تركها من المكلفين. «وشرها محدثاتها» أي شر أمور القائلين بالحق محدثاتها، أي التي أحدثوها ولم يكن منها في الكتاب والسنة وسيرة الشارع عين ولا أثر، وليست لها سابقة ولا قدم عهد عند المشرعة. و«البدعة»: ما تخالف السنة التي ثبتت من تقرير الشارع أو بيانه نصاً أو عموماً أو إطلاقاً، فالبدعة - بالمعنى المذكور - مساوقة للضلالة وهاذية للسنة.

(٢٣) هذا هو الصواب الموافق لما في ذيل المختار: (٨٢) من نهج البلاغة، وفي الأصل في كلتا الفقرتين ذكر «مغبون». والمغبون: الخدوع في المعاملة. والمغبوط: الحسن الحال الذي يتمنى غيره مثل حسن حاله.

(٢٤) هذا وكثير مما بعده مذكور في المختار: (٨٢) من النهج، والرياء هو إتيان العمل بمرأى ومسمع من الناس ليراه أو يسمع من يتوقع منه غرضاً دنيوياً كي يوصله إلى غرضه سواء كان رؤية الشخص أو سماعه تمام المحرك إلى العمل أو جزءاً منه، فإذا انضم إلى العمل العبادي المقصود إتيانه بقصد القربة شيء غير قصد القربة ولو كان يسيراً فالعمل يصير رياءياً قد أشرك فيه غير الله.

(٢٥) «نسي» من النسيان أي تذهب القرآن عن الخواطر وتشغل اللب باللهو. أو أنها من النسيء بمعنى التأخير أي إن مجالسة أهل الله تؤخر التحفظ على القرآن أو العمل به وتقدم الشيطان وتحضره للعمل برأيه.

(٢٦) النسيء: التأخير، والكلام مقتبس من قوله تعالى في الآية: (٣٧) من سورة التوبة: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحَلِّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا...﴾. وكان أهل الجاهلية يحللون الأشهر الحرم لحاجتهم إلى الحرب والإغارة ويحرمون بعدها الأشهر الحل. ولعل الاقتباس من الآية الكريمة هنا للإشارة إلى أن أهل الله يطلبون

الرَّحْمَانِ وَسَخَطُ الرَّحْمَانِ يَدْعُو إِلَى النَّارِ، وَمُحَادَثَةُ النَّسَاءِ تَدْعُو إِلَى الْبَلَاءِ  
وَتُزِيغُ الْقُلُوبَ، وَالرَّمَقُ لَهُنَّ يَخْطِفُ نُورَ أَبْصَارِ الْقُلُوبِ، وَلَمَحُّ الْعُيُونِ  
[الْيَهْنُ] مَصَائِدُ الشَّيْطَانِ (٢٧) وَمُجَالَسَةُ السُّلْطَانِ يُهَيِّجُ النَّيْرَانَ.

عِبَادَ اللَّهِ اصْدُقُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ، وَجَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ  
لِلْإِيمَانِ، وَإِنَّ الصَّادِقَ عَلَى شَرَفٍ مَنْجَاةٍ وَكَرَامَةٍ، وَالْكَاذِبَ عَلَى شَفَا مَهْوَاةٍ  
وَهَلَكَةٍ (٢٨) وَقُولُوا الْحَقَّ تَعْرِفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ، وَأَدُّوا  
الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكُمْ عَلَيْهَا، وَصَلُّوا أَرْحَامَ مَنْ قَطَعَكُمْ، وَعُودُوا بِالْفَضْلِ  
عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ، وَإِذَا عَاقَدْتُمْ فَأَوْفُوا، وَإِذَا حَكَمْتُمْ فَاعْدِلُوا، وَإِذَا ظَلِمْتُمْ  
فَاصْبِرُوا، وَإِذَا أَسِيءَ إِلَيْكُمْ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا كَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يُعْفَى عَنْكُمْ، وَلَا  
تَفَاخَرُوا بِالْآبَاءِ ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ (٢٩) بِشَسِّ الْأِسْمِ الْفُسُوقُ بَعْدَ  
الْإِيمَانِ ﴿وَلَا تَمَارَحُوا وَلَا تَغَاضَبُوا وَلَا تَبَاذَخُوا﴾ (٣٠) ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ

→ مَنْ جالسهم تأخير العمل بالقرآن عن مجلس هوهم، وأنه إن أراد وأحب العمل به أن يتداركه في غيره.

(٢٧) يقال: «رمق زيد عمرًا - من باب نصر - رمقًا»: لحظه لحظًا خفيًا. أطلال النظر إليه. و«خطف الشيء - من باب علم - خطفًا»: استلبه بسرعة. و«لمح زيد الشيء وإلى الشيء - من باب منع - لمحًا»: أبصره بنظر خفيف أو اختلس النظر إليه. ولمح الشيء بالبصر: صوب بصره إليه. والمصائد: جمع المصيد - كمنبر ومنبرة ومجبرة ومعيشة -: ما يصاد به.

(٢٨) على شرف منجاة: على علو منجاة ورفعة. و«شفا مهواة» أي على طرف مهلكة وحافة مسقط. وشفا - بفتح الشين -: حد الشيء وطرفه -. ومهواة ومهوى: ما بين الجبلين أو الجدارين ونحوهما من المواضع العميقة.

(٢٩) ما بين القوسين هنا - وما يأتي بعيد - مقتبس من الآية: (١١) وما بعدها من سورة الحجرات: ٤٩. ومعنى قوله: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ أي لا يلقب بعضكم بعضًا بالألقاب القبيحة تعبيرًا وخطأ للمقام والمنزلة.

(٣٠) ولا تباذخوا: لا يتفاخر بعضكم على بعض تكبرًا وترفعًا.



بَعْضًا، أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴿٣١﴾ . وَلَا تَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْاِحْسَادَ  
يَأْكُلُ الْاِيْمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ، وَلَا تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ ﴿٣١﴾ وَأَفْشُوا  
السَّلَامَ فِي الْعَالَمِ، وَرُدُّوا التَّحِيَّةَ عَلَى أَهْلِهَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا، وَارْحَمُوا الْأَرْمَلَةَ  
وَالْيَتِيمَ، وَأَعِيْنُوا الضَّعِيفَ وَالْمَظْلُومَ وَالْعَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ  
وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَالْمُكَاتِبِ وَالْمَسَاكِينِ، وَأَنْصُرُوا الْمَظْلُومَ، وَأَعْطُوا  
الْفُرُوضَ ﴿٣٢﴾ وَجَاهِدُوا أَنْفُسَكُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَإِنَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ،  
وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَقْرُوا الضَّيْفَ ﴿٣٣﴾ وَأَحْسِنُوا الْوَضُوءَ وَحَافِظُوا عَلَى  
الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي أَوْقَاتِهَا فَإِنَّهَا مِنْ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ بِمَكَانٍ ﴿٣٤﴾ وَمَنْ تَطَوَّعَ  
خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى  
الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ وَ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾  
[ ٢ / المائة، و ١٠٢ آل عمران ] .

وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْأَمَلَ يُذْهِبُ الْعَقْلَ؛ وَيَكْذِبُ الْوَعْدَ وَيَحُثُّ عَلَى  
الْغَفْلَةِ؛ وَيُورِثُ الْحَسْرَةَ، فَاكْذِبُوا الْأَمَلَ فَإِنَّهُ غُرُورٌ، وَإِنَّ صَاحِبَهُ مَأْزُورٌ ﴿٣٦﴾ .  
فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ ﴿٣٧﴾ فَإِنَّ نَزَلَتْ بِكُمْ رَهْبَةٌ فَاشْكُرُوا

(٣١) أي فإن المباغضة حائلة لدينكم أو لما فعلتم من الحسنات كخلق موسى للشعر.

(٣٢) كذا في الأصل، والفروض جمع الفرض وهو الواجب.

(٣٣) يقال: «قرى زيد الضيف - من باب رمى - قرى وقراء»: أضافه.

(٣٤) أي بمكان من العظمة والأهمية.

(٣٥) اقتباس من الآية (١٥٨) من سورة البقرة، وفي النسخة: ﴿ومن تطوع خيراً فهو خير  
له، فإن الله شاكر عليم﴾ . والظاهر أن جملة: «فهو خير له» من زيادات الناسخين  
زادوه لأنس ذهنهم بقوله تعالى - في الآية (١٨٤) من سورة البقرة أيضاً - : ﴿من  
تطوع خيراً فهو خير له، وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ .

(٣٦) «غرور» أي يوجب الخداع صاحبه. «مأزور» أي مأثوم ذو وزر وذنب.

(٣٧) كذا في الأصل، وفي المختار: (٢٧) من نهج البلاغة: «ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون

وَاجْمَعُوا مَعَهَا رَغْبَةً، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَأَذَّنَ لِلْمُسْلِمِينَ بِالْحُسْنَى وَلِمَنْ شَكَرَ  
بِالزِّيَادَةِ (٣٨) فَإِنِّي لَمْ أَرْ مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا، وَلَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا؟! وَلَا  
أَكْثَرَ مُكْتَسِبًا مِمَّنْ كَسَبَهُ لِيَوْمٍ تُدْخَرُ فِيهِ الذَّخَائِرُ، وَتُبْلَى فِيهِ السَّرَائِرُ.

[ أَلَا ] وَإِنَّ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْحَقُّ يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ، وَمَنْ لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْهُدَى  
تَضُرُّهُ الضَّلَالَةُ (٣٩) وَمَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْيَقِينُ يَضُرُّهُ الشَّكُّ.

[ أَلَا ] وَإِنَّكُمْ قَدْ أَمِرْتُمْ بِالظَّنِّ (٤٠) وَدَلِّتُمْ عَلَى الزَّادِ.

أَلَا [ وَ ] إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ اثْنَانِ: طَوْلُ الْأَمَلِ وَاتِّبَاعُ  
الْهُوَى (٤١).

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَأَذْنَتْ بِانْقِلَاعِ (٤٢).

أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَذْنَتْ بِاطِّلَاعِ.

أَلَا وَإِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ، وَالسَّبَّاقَ غَدًا (٤٣).

→ في الرهبة، ألا وإني لم أر كالجنة نام طالها ولا كالتار نام هاربا». ومثله في الحديث:  
(١٢٧١) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢١٣ ط ١.

(٣٨) كذا في الأصل، ولعله إشارة إلى الآية: (٧) من سورة إبراهيم: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ أو إشارة إلى الآية: (٢٦) من سورة يونس: ١٠: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾.

(٣٩) وفي تاريخ دمشق: «ألا وإنه من لم ينفعه الحق ضره الباطل، ومن لم يستقم به الهدى حاربه الضلال». وفي النهج: «ومن لم يستقم به الهدى يجر به الضلال إلى الردى». وما بين المعقوفات مأخوذ منه ومن تاريخ دمشق والحكمة الخالدة ص ١٤٤.

(٤٠) الظعن - كفلس وفرس - : الرحيل.

(٤١) وفي المختار: (٢٨) من نهج البلاغة والحديث: (١٢٧١) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: «وإن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل».

(٤٢) وفي النهج وتاريخ دمشق: «وآذنت بوداع، وإن الآخرة قد أشرفت باطلاع» - وفي تاريخ دمشق: «قد أقبلت وأشرفت باطلاع».

(٤٣) المضمار: الزمان - أو المكان - الذي تضر فيه الخيل، وكانت العرب يربطون الخيل

أَلَا وَإِنَّ السَّبَقَةَ الْجَنَّةَ وَالْغَايَةَ النَّارَ (٤٤).

أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي أَيَّامٍ مَّهَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ، يَحْتُهُ الْعَجَلُ (٤٥) فَمَنْ أَخْلَصَ  
لِلَّهِ عَمَلَهُ فِي أَيَّامٍ [مَهْلِهِ] (٤٦) قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَلَمْ يَضُرَّهُ أَجَلُهُ،  
وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ فِي أَيَّامٍ مُهْلِهِ ضُرَّهُ أَجَلُهُ وَلَمْ يَنْفَعَهُ عَمَلُهُ (٤٧).

عِبَادَ اللَّهِ افْرَعُوا إِلَى قَوَامِ دِينِكُمْ بِإِقَامِ الصَّلَاةِ لَوْقَتِهَا وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ فِي  
حِينِهَا وَالتَّضَرُّعِ وَالتَّخَشُّعِ، وَصِلَةِ الرَّجَمِ، وَخَوْفِ الْمَعَادِ، وَإِعْطَاءِ السَّائِلِ،  
وَإِكْرَامِ الضَّعِيفَةِ وَالضَّعِيفِ، وَتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَالْعَمَلِ بِهِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ،  
وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِذَا اتُّمِنْتُمْ.

وَارْغَبُوا فِي ثَوَابِ اللَّهِ وَارْهَبُوا عَذَابَهُ، وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

→ ويكثر من ماءها وعلفها حتى تسمن، ثم يقللون علفها وماءها ويجرونها في الميدان حتى  
تهزل، وحقيقة التضمير هو العمل الثاني لأن به يحصل الضمور أي الهزال وخفة اللحم،  
وقد يطلق على العمل الأول أيضا.

(٤٤) السبقة - بالتحريك - : الرهن والمجعل الذي يجعله المتسابقون للسابق أي الذي يتقدم  
ويسبق عند المسابقة وجري الخيل. والغاية: آخر السير ومنتهى المسير سواء انتهى  
السائر إليه بالمسرة وطيب النفس أو بالكراهة والمساءة.

قال السيد الرضي رضوان الله عليه، في ذيل المختار: (٢٨) من النهج: ولم يقل [عليه  
السلام] السبقة النار كما قال: «السبقة الجنة»، لأن الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب  
وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة دون النار، بل قال: «الغاية النار» لأن الغاية قد  
ينتهي إليها من لا يسره الانتهاء إليها ومن يسره ذلك، فهي في هذا الموضع كالمصير  
والمآل، قال الله تعالى: ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ ولا يجوز في هذا الموضع أن  
يقال: «سبقتكم إلى النار» فتأمل ذلك فباطنه عجيب.

أقول: هذا ملخص كلامه زيد في علو مقامه.

(٤٥) كذا في الأصل، ومثله في البداية والنهاية غير أنه قال: «من ورائها». والمهل والمهل  
- كالأهل والأمل - : الرفق. الإمهال أي إعطاء الوقت والمدة.

(٤٦) هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «في أيامه...».

(٤٧) كذا في الأصل، ولعل الصواب: «ولم ينفعه أمله؟».

بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ، وَتَزَوَّدُوا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَخْرُزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ<sup>(٤٨)</sup> وَأَعْمَلُوا  
بِالْخَيْرِ تُجْزَوْا بِالْخَيْرِ يَوْمَ يَفُوزُ بِالْخَيْرِ مَنْ قَدَّمَ الْخَيْرَ، أَقُولُ قَوْلِي وَأَسْتَغْفِرُ  
اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

المختار (٧) من كلمه عليه السلام من كتاب تحف العقول ص ٩٩، ط  
النجف، وفي ط ص ١٤٩.

ومن قوله: (إن أفضل ما توسل به المتوسلون إلى قوله - وهو عند الله  
ألوم» ذكره السيد الرضي في المختار (١٠٧) من نهج البلاغة، وأيضاً كثيراً من  
أواخر الكلام ذكره في المختار: (٢٨) من النهج، وابن عساكر في الحديث (١٢٧١)  
من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢١٣، ط ١، ونقله عنه المتقي  
في الحديث (٣٥٣٨) من كنز العمال: ج ٨، ص ٢١٩، ط الهند.

وكثيراً منها رواها أيضاً الباعوني في الباب (٤٩) من جواهر المطالب ص  
٦٠، وفي ط: ج ١، ص ٣٨٢. مركزية كاتبة علوم حسنة  
ورواه أيضاً ابن مسكويه في الحكمة الخالدة ص ١٤٤، ط مصر.

وقد ذكرناه أيضاً في المختار: (٢٨٩) من القسم الأول: ج ٢، ط ١، نقلًا  
عن البداية والنهاية: ج ٧، ص ٣٠٧ نقلًا عن الهيثم بن عدي.

---

(٤٨) يقال: «حرز فلان ماله - من باب نصر - حرزًا، وأحرزه إحرارًا»: صانه وحفظه.

- ٦٠ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(١)</sup>

في بيان فضيلة الإيمان بالله وبرسوله، ثم بيان فضيلة بعض الأعمال العبادية، ثم الحث على المكارم والمصالح الاجتماعية

قال الشيرازي: وقد روي عنه [عليه السلام] أنه كان يقوم بعد صلاة العصر في كل جمعة فيعظ الناس بقوله [ويخطبهم] وهي:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ الْخَلْقِ؛ وَفَالِقِ الْأَصْبَاحِ، وَمُنْشِرِ الْمَوْتَى وَبَاعِثِ مَنْ فِي الْقُبُورِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ.

إِعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ ذُرْوَةُ الْإِسْلَامِ؛ وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ<sup>(٢)</sup> وَإِقَامَةُ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ؛ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جَنَّةٌ حَصِينَةٌ وَحَجُّ الْبَيْتِ وَاعْتِمَارُهُ

(١) والخطبة قريبة جداً من خطبة الدباج التي رواها الحسن بن علي بن شعبة في كتاب تحف العقول ٩٩ ط الغري.

(٢) هذا هو الصواب المذكور في كل ما رأيناه من المصادر، الموافق للمختار: (١٠٦) من نهج البلاغة، وفي أصلي من مطبوعة جمهرة الإسلام: «فإنها القطب؟...».

فَانْتَهَمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَيُكْفِرَانِ الذَّنْبَ؛ وَيُوجِبَانِ الْجَنَّةَ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا ثَرْوَةٌ فِي الْمَالِ [وَ] مَنْسَأَةٌ فِي الْأَجْلِ<sup>(٣)</sup>؛ وَتَكْثِيرٌ فِي الْعَدَدِ؛ [وَصَدَقَةُ السِّرِّ فَإِنَّهَا تُكْفِّرُ الْخَطِيئَةَ] <sup>(٤)</sup> وَالصَّدَقَةُ فِي الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ<sup>(٥)</sup>.

أَفِيضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ؛ وَأَمَانٌ مِنَ النَّفَاقِ وَبِرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ؛ وَتَذَكُّرَةٌ لِصَاحِبِهِ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ يَقْسِمُهُ اللَّهُ؛ وَلَهُ دَوِيٌّ تَحْتَ الْعَرْشِ<sup>(٦)</sup>.  
وَارْغَبُوا فِي مَا وَعَدَ [بِهِ] الْمُتَّقُونَ؛ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ أَصْدَقُ الْوَعْدِ، وَكُلَّمَا وَعَدَ بِهِ فَهُوَ آتٍ<sup>(٧)</sup>.

وَاقْتَدُوا بِهَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] وَسَلِّمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ وَاسْتَنْوَا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ السُّنَنِ<sup>(٨)</sup>.

وَتَعَلَّمُوا كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ أَفْضَلُ [الْحَدِيثِ] وَأَبْلَغُ الْمَوْعِظَةِ وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ؛ وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْقَصَصِ<sup>(٩)</sup> ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾

(٣) وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة: «وإقام الصلاة فإنها الملة ... وصوم شهر رمضان فإنه جنّة من العقاب، وحج البيت واعتباره فإنها ينفيان الفقر ويرخصان الذنب، وصلية الرحم فإنها مثرة في المال ومنسأة...».

(٤) ما وضع بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (١٠٦) من نهج البلاغة.

(٥) وبعده في المختار المشار إليه من نهج البلاغة: «وصنائع المعروف فإنها تقي مصارع الهوان».

(٦) وفي تحف العقول: «وتذكير لصاحبه عند كل خير يقسمه الله...».

(٧) كذا في أصلي، وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة: «وارغبوا فيما وعد [الله] المتقين فإنه [فإنَّ وَعْدَهُ] أَصْدَقُ الْوَعْدِ...».

(٨) كذا في أصلي، وفي المختار: (١٠٦) من نهج البلاغة: «واقتمدوا بهدي نبيكم فإنه أفضل الهدى واستنوا بسنته فإنها أهدى السنن...».

(٩) ما وضع بين المعقوفين مأخوذ من المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة؛ وفيه:

وَأَنْصِتُوا لِعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا هُدِيتُمْ لِعَلِمِهِ فَاَعْمَلُوا بِمَا عَلَّمْتُمْ مِنْهُ  
لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ.

وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ  
جَهْلِهِ ﴿١١﴾ بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ؛ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ الْيَوْمَ وَالْحَسْرَةُ عَلَيْهِ أَدْوَمُ ﴿١٢﴾  
وَمَثْبُورٌ [وَ] مُتَّبَرٌّ مَا هُوَ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا يَعْمَلُ ﴿١٣﴾.

عِبَادَ اللَّهِ لَا تَزْتَابُوا فَتَشْكُوا وَلَا تَشْكُوا فَتَكْفُرُوا وَلَا تَكْفُرُوا فَتَنْدَمُوا  
وَلَا تَرْخَّصُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَتَذْهَبَ بِكُمْ الرُّخْصَةُ مَذَاهِبَ الظُّلْمَةِ فَتَهْلِكُوا وَلَا  
تُدَاهِنُوا فِي الْحَقِّ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ فَتَخْسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا.

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنَ الْحَزْمِ أَنْ تَحْتَقُوا اللَّهَ وَمِنَ التَّقِيَّةِ [أَنْ] لَا تَغْتَرُوا  
بِاللَّهِ ﴿١٤﴾.

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ؛ وَ [إِنَّ] أَغْشَاهُمْ لِنَفْسِهِ  
أَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ.

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مَنْ يُطِيعَ اللَّهَ يَأْمَنُ وَيَسْتَبْشِرُ وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ يَنْدَمُ وَلَا  
يُسَلِّمُ.

→ «وتعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث وتفقها في فإنه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره  
فإنه شفاء الصدور...».

(١٠) ما بين النجمتين مقتبس من الآية: (٢٠٤) من سورة الأعراف: ٧.

(١١) لا يستفيق من جهله: لا يرجع من جهله ولا يقلع عنه.

(١٢) إلى هنا جاء الكلام في آخر المختار: (١٠٦) من نهج البلاغة بمغايرة في بعض مفرداته.

(١٣) الكلام مقتبس معنى من الآية: (١٣٩) من سورة الأعراف: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبَرُّ مَا هُمْ  
فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

(١٤) كذا في أصلي، وفي خطبة الديباج المتقدمة تحت الرقم: (٢٨٩) في ج ٢: «ألا وإن من  
الحزم أن تتقوا ومن الثقة أن لا تغتروا...».

عِبَادَ اللَّهِ سَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ فَإِنَّ الْيَقِينَ رَأْسُ الدِّينِ <sup>(١٥)</sup> وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي  
الْعَافِيَةِ فَإِنَّ [ مِنْ ] أَعْظَمِ النِّعَمَةِ الْعَافِيَةَ فَاعْتَنِمُوهَا لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَارْغَبُوا  
إِلَيْهِ فِي التَّوْفِيقِ فَإِنَّهُ لِيَأْسٌ وَثِيقٌ <sup>(١٦)</sup> .

وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ خَيْرَ مَا لَزِمَ الْقَلْبَ الْيَقِينَ وَأَحْسَنُ الْيَقِينَ التَّقَى .  
وَأَفْضَلُ أُمُورِ الْحَقِّ الْحُسْنَى وَأَفْضَلُ أُمُورِ الْحُسْنَى عَزَائِمُهَا وَشَرُّهَا  
مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَالْبَدْعَةُ تَهْدِمُ السُّنَنَ <sup>(١٧)</sup> .

وَالْمَغْبُوتُ مَنْ عَبَنَ نَفْسَهُ وَالْمَغْبُوطُ مَنْ سَلِمَ [ لَهُ ] دِينُهُ <sup>(١٨)</sup> وَالسَّعِيدُ  
مَنْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ وَالشَّقِيُّ مَنْ انْخَدَعَ لِهَوَاهُ .

[ وَاعْلَمُوا ] عِبَادَ اللَّهِ [ أَنَّ ] يَسِيرَ الرِّيَاءِ شَرُّكَ <sup>(١٩)</sup> وَ [ أَنَّ ] الْإِخْلَاصَ  
بِالْإِيمَانِ الْعَمَلُ بِهِ ؟ وَالْهَوَى يَقُودُ إِلَى النَّارِ وَمُجَالَسَةُ أَهْلِ اللُّهُوِ تُنْسِي

(١٥) هذا هو الصواب الموافق لما في تحف العقول . وفي أصلي : «فإن النفس رأس الدين» .

(١٦) كذا في أصلي ، وفي رواية تحف العقول : «فإنه أس وثيق» .

(١٧) كذا في أصلي ، وفي خطبة الديباج المتقدمة في ج ٢ : «وخير ما دام في القلب اليقين :

[ و ] إن عوازم الأمور أفضلها ، وإن محدثاتها شرارها ، وكل محدث بدعة وكل محدث

مبتدع ، ومن ابتدع فقد ضيع ، وما أحدث محدث بدعة إلا ترك بها سنة ... » .

وفي تحف العقول : «وأفضل أمور الحق عزائمها ، وشرها محدثاتها ؛ وكل محدثة بدعة ،

وكل بدعة ضلالة ؛ وبالبدع هدم السنن» .

(١٨) ومثله في أواخر المختار : (٨٢) من نهج البلاغة ، وما وضع بين المعقوفين أخذناه منه .

(١٩) كذا في أصلي ، وفي خطبة الديباج المتقدمة : «وإن الرياء من الشرك ، وإن الإخلاص من

العمل والإيمان ومجالس اللهو تنسي القرآن ويحضرها الشيطان وتدعو إلى كل غي .

وفي أواخر المختار : (٨٢) من نهج البلاغة : «واعلموا أن يسير الرياء شرك ؛ ومجالسة

أهل الهوى منسأة للإيمان والحضرة للشيطان ... » .

وفي تحف العقول : عباد الله اعلموا أن يسير الرياء شرك وأن إخلاص العمل اليقين ؛

والهوى يقود إلى النار ؛ ومجالسة أهل اللهو تنسي القرآن وتحضر الشيطان والنسيء

زيادة في الكفر ...



الْقُرْآنَ - وَالنَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ - وَمَحْضَرَةٌ لِلشَّيْطَانِ [ وَهُوَ ] يَدْعُو إِلَى كُلِّ غِيٍّ (٢٠).

وَأَعْمَالُ الْعُصَاةِ تَدْعُوا إِلَى غَضَبِ الرَّحْمَانِ؛ وَسَخَطِ الرَّحْمَانِ يَدْعُوا إِلَى النَّارِ (٢١).

وَمُحَادَثَةُ النِّسَاءِ تَدْعُو إِلَى الْبَلَاءِ وَتُزِيغُ الْقُلُوبَ وَالرَّمُوقُ لَهُنَّ يَخْطِفُ نُورَ أَبْصَارِ الْقُلُوبِ؛ وَلَمَحُّ الْعُيُونِ [إِلَيْهِنَّ] مَصَائِدُ الشَّيْطَانِ (٢٢).

وَمُجَالَسَةُ الظَّالِمِينَ تُهَيِّجُ النَّيْرَانَ (٢٣).

عِبَادَ اللَّهِ اصْدُقُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ وَجَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ، وَالصَّادِقُ عَلَى شَفَا مَنْجَاةٍ وَكَرَامَةٍ وَالْكَاذِبُ عَلَى شَفَا هَوَانٍ وَهَلَكَةٍ (٢٤).

قُولُوا الْحَقَّ تَعْرِفُوا بِهِ؛ وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ (٢٥) وَأَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكُمْ عَلَيْهَا. وَصِلُوا الْأَرْحَامَ وَإِنْ قَطَعُوكُمْ وَعُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ، وَإِذَا عَاهَدْتُمْ فَأَوْفُوا وَإِذَا حَكَمْتُمْ فَاعْدِلُوا وَإِذَا ظَلَمْتُمْ فَاصْبِرُوا وَإِذَا أَسِيءَ إِلَيْكُمْ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا كَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يُعْفَى

(٢٠) هذا هو الظاهر، من سياق الكلام، وفي أصلي: «ومحضرة الشيطان يدعو إلى كل غي».

(٢١) وانظر ما يأتي في هذا الباب برواية تحف العقول تحت الرقم: (٥٦) ص ٢١٥.

(٢٢) وفي خطبة الديباج المتقدمة تحت الرقم: (٢٨٩) من هذا الكتاب: ج ٢.

ومجالسة النساء تزيغ القلوب، وتطمح إليهنّ الأبصار؛ وهي مصائد الشيطان.

(٢٣) وهذه الفقرة غير موجودة في خطبة الديباج المتقدمة، وهي في رواية كتاب تحف

العقول هكذا: «ومجالسة الظالمين تهيج النيران».

(٢٤) الشفا - بفتح الشين المعجمة - طرف الشيء وحده.

(٢٥) هذا هو الصواب المذكور في خطبة الديباج المتقدمة، ومثله في رواية تحف العقول، وفي

ط ١، من أصلي تصحيف: «واعلموا أنكم تكونوا من أهله؟».

عَنْكُمْ.

وَلَا تَفَاخَرُوا بِالْآبَاءِ ﴿٢٦﴾ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْقُسُوقُ بَعْدَ  
الْإِيمَانِ ﴿٢٦﴾ وَلَا تَمَارَحُوا وَلَا تَمَارُوا ﴿٢٧﴾ وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ  
أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴿٢٧﴾ وَلَا تَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْاِحْسَادَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ  
كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ ﴿٢٨﴾ وَلَا تَبَاغُضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ ﴿٢٩﴾.

[وَأَفْشُوا السَّلَامَ فِي الْعَالَمِ؛ وَرُدُّوا التَّحِيَّةَ عَلَى أَهْلِهَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا.  
وَارْحَمُوا الْأَرْمَلَةَ وَالْيَتِيمَ وَالضَّعِيفَ وَالْمَسْكِينِ وَأَعِينُوا الْغَارِمَ  
وَالْمُكَاتِبَ؛ وَانصُرُوا الْمَظْلُومَ؛ وَأَعْطُوا الْمَقْرُوضَ؛ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛  
وَاقْرَأُوا الضَّيْفَ وَأَحْسِنُوا [إِلَيْهِ] وَحَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي أَوْقَاتِهَا  
فَإِنَّهَا مِنْ اللَّهِ بِمَكَانٍ؟ ﴿٣٠﴾ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٠﴾.  
﴿٣١﴾ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴿٣١﴾  
وَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٣٢﴾.

وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْأَمَلَ يَسْهِي الْعَقْلَ وَيَكْذِبُ الْوَعْدَ وَيَحُثُّ عَلَى  
الْعُقْلَةِ؛ وَيُورِثُ الْحَسْرَةَ؛ فَاكْذِبُوا الْأَمَالَ فَإِنَّهَا غَرُورٌ [وَأَصَاحِبُهَا

(٢٦) ما بين النجمتين مقتبس من الآية: (١٠) من سورة الحجرات: ٤٩.

(٢٧) ولا تماروا - من الممارسة - لا تنازعوا ولا تجادلوا ولا تلجوا.

وما وضع بين النجمتين اقتباس من الآية: (١١) من سورة الحجرات: ٤٩.

(٢٨) وهذه القطعة من متواترات أقوال المعصومين عليهم السلام.

(٢٩) هذا هو الصواب الموافق لتحف العقول؛ وفي أصلي تصحيف: «الحالية».

(٣٠) اقتباس من الآية: (١٥٨) من سورة البقرة.

(٣١) ما بين النجمتين مقتبس من الآية (٢) من سورة المائدة.

(٣٢) وهذا الذيل مقتبس من الآية: (١٠٢) من سورة آل عمران: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

مَأْزُورٌ (٣٣).

وكان رضي الله عنه لا يزال يردد هذا الكلام حتى تقام الصلاة فيقول:  
 إِفْرَعُوا عِبَادَ اللَّهِ إِلَى قِيَامِ دِينِكُمْ وَعَلَيْكُمْ بِالْخُضُوعِ وَالْخُشُوعِ فَإِنَّهُ  
 يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ؛ فَإِنِّي لَمْ أَرْ مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا وَلَا مِثْلَ النَّارِ  
 نَامَ هَارِبُهَا.

ثم [كان عليه السلام] يكبر لصلاة المغرب فيصلي بهم.  
 هكذا ذكرها أبو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن أرسلان الشيزري  
 المتوفى عام (٦١٧) أو (٦١٨) في كتاب جمهرة الإسلام: ج ١، ص ١٧٩، ط ١.  
 والخطبة قريبة جدًا مما رواه قبل الشيزري الحسن بن علي بن الحسين بن  
 شعبة الحراني من أعلام القرن الرابع في كتاب تحف العقول ص ٩٩ طبعة الغزي.

مركز تحقيقات كميونير علوم ودرسي

(٣٣) كذا في أصلي، وفي كتاب تحف العقول: «واعلموا عباد الله أن الأمل يذهب العقل...  
 فاكذبوا الأمل فإنه غرور؛ وإن صاحبه مأزور...».

- ٦١ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في الوصية بالتقوى واغتنام أيام الفرصة للتسابق إلى السعادة والسيادة، وقطع العلائق بالدنيا؛ والانتها عن المساوى والاتصاف بالمحاسن

أُوصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ وَالتَّنَافُسِ فِي الْحِظِّ النَّفِيسِ، وَالْإِشْفَاقِ مِنْ الْيَوْمِ الْعَبُوسِ، وَالْجِدِّ فِي خِلَاصِ النَّفُوسِ، وَالسَّعْيِ فِي فَكَاكِهَا قَبْلَ هَلَاكِهَا، وَالْأَخْذِ لَهَا قَبْلَ الْأَخْذِ مِنْهَا.

إِغْتَنِمُوا أَيَّامَ الصَّحَّةِ قَبْلَ السَّقَمِ، وَالشَّيْبَةِ قَبْلَ الْهَرَمِ، وَبَادِرُوا بِالتَّوْبَةِ قَبْلَ النَّدَمِ، وَلَا تَحْمِلَنَّكُمْ الْمُهْلَةُ عَلَى طُولِ الْغَفْلَةِ، فَإِنَّ الْأَجَلَ يَهْدِمُ الْأَمَلَ، وَالْأَيَّامُ مُوَكَّلَةٌ بِتَنْقِيسِ الْمُدَّةِ، وَتَفْرِيقِ الْأَحْبَةِ.

فَبَادِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ بِالتَّوْبَةِ قَبْلَ حُضُورِ التَّوْبَةِ<sup>(١)</sup>، وَبَرِّزُوا لِلْغَيْبَةِ الَّتِي لَا تُنْتَظَرُ مَعَهَا الْأُوبَةُ<sup>(٢)</sup> وَاسْتَعِينُوا عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَةِ بِطُولِ الْمَخَافَةِ، فَكَمْ مِنْ غَافِلٍ وَثِقَ بِغَفْلَتِهِ وَتَعَلَّلَ بِمُهْلَتِهِ؟! فَأَمَلٌ بَعِيدًا وَبَنَى مَشِيدًا، فَغُصَّ بِقُرْبِ

(١) أي قبل حضور نوبة فراقك عن أحببتك.

(٢) «وبرزوا للغيبة» أي انصبوا أنفسكم وانشروها وهينوها للغيبة التي لا تنتظر معها الأوبة أي الرجعة إلى الدنيا. أو إنها من «برز الفرس»: سبق الخيل في الميدان. أو من «أبرز الرجل»: عزم على السفر.

أَجَلِهِ بُعْدُ أَمَلِهِ وَفَاجَأَهُ مَيِّتُهُ بِانْقِطَاعِ أُمْنِيَّتِهِ<sup>(٣)</sup> فَصَارَ بَعْدَ الْعِزِّ وَالْمَنْعَةِ،  
وَالشَّرَفِ وَالرَّفْعَةِ، مُزْتَهِنًا بِمُؤَبِّقَاتِ عَمَلِهِ، قَدْ غَابَ فَمَا رَجَعَ، وَتَدِمَ فَمَا  
انْتَفَعَ؟! وَشَقِيَ بِمَا جَمَعَ فِي يَوْمِهِ، وَسَعِدَ بِهِ غَيْرُهُ فِي غَدِهِ، وَبَقِيَ مُزْتَهِنًا  
بِكَسْبِ يَدِهِ، ذَاهِلًا عَنِ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، لَا يُغْنِي مَا تَرَكَ فَتَيْلًا<sup>(٤)</sup> وَلَا يَجِدُ إِلَى  
مَنَاصِ سَبِيلًا.

فَعَلَامَ - عِبَادَ اللَّهِ - الْمُتَعَرِّجُ وَالْمُدْلِجُ؟<sup>(٥)</sup> وَإِلَى أَيْنَ الْمَفْرُ وَالْمَهْرَبُ؟!  
وَهَذَا الْمَوْتُ فِي الطَّلَبِ، يَخْتَرِمُ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، لَا يَتَحَنَّنُ عَلَى ضَعِيفٍ، وَلَا  
يُعَرِّجُ عَلَى شَرِيفٍ!،<sup>(٦)</sup> وَالْجَدِيدَانِ يَحْتَنَانِ الْأَجَلَ تَحْثِيثًا، وَيَسُوقَانِهِ سَوْقًا  
حَثِيثًا<sup>(٧)</sup> وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ فَقَرِيبٌ، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ الْعَجَبُ الْعَجِيبُ؟! فَأَعِدُّوا  
الْجَوَابَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ وَأَكْثِرُوا الزَّادَ لِيَوْمِ الْمَعَادِ.

عَصَمْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ، وَأَعَانَنَا وَإِيَّاكُمْ عَلَى مَا يُقَرِّبُ إِلَيْهِ وَيُزَلِّفُ  
لَدَيْهِ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَوَلَهُ.

المختار: (١٠) من الباب: (١) من دستور معالم الحكم ص ٩٢، ط مصر.

(٣) أي فصار بعد أمله مكدرًا بقرب أجله، وحال قرب الأجل بينه وبين الوصول إلى  
المأمول؛ فلم يتم مراده. والمنية الموت. والأمنية: البغية وما يتمنى.

(٤) الفتيل: المفتول فعيل بمعنى المفعول من القتل وهو اللي. ماقتلته بين أصابعك من الوسخ.  
ما يكون في شق النواة. وقيل: هو ما في بطن النواة. يقال: ما أغني عنك فتيلاً أي شيئاً  
بقدر الفتيل.

(٥) هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «المنعرج والدلج» والمنعرج: المنعطف والمرجع. والمدلج:  
الماوى يستكن فيها ويلجأ إليها من الحر والبرد وما لا يلائم.

(٦) يخترم: يأخذ. يهلك. ولا يعرج: لا يقف ولا يلبث.

(٧) الجديدان: الليل والنهار. و«يحتنان الأجل» يعرضانه وينشطانه. و«الحثيث»: السريع.

- ٦٢ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في التحذير من مصادقة الأحمق ومصاحبته، ووجوب الاستعانة بالله تعالى والانتصاب للقيام بالحق، والفرار من الباطل وعدم الاتكال على المخلوقين في أمر المعيشة

السيد أبو طالب قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن زيد الحسيني قال: أخبرنا الناصر للحق الحسن بن علي قال: حدثني أخي الحسين بن علي قال: حدثني محمد بن الوليد بن القاسم مولى بني هاشم، قال: حدثني سلمة ابن كهيل الحضرمي عن الأصبع بن نباتة، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يعظ رجلاً كان كثير الغزو معه وهو يقول:

يَا فُلَانُ مَا الْعَدُوُّ إِلَيَّ عَدُوٌّ أَسْوَأُ صَنِيعًا مِنَ الْأَحْمَقِ إِلَيَّ نَفْسِيهِ. إِخْذِرِ  
الْأَحْمَقَ فَإِنَّ الْأَحْمَقَ يَرَى نَفْسَهُ مُحْسِنًا وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا؟! وَيَرَى عَجْزَهُ كَيْسًا  
وَشَرَّهُ خَيْرًا.

إِنْ اسْتَعْنَى بَطْرًا، وَإِنْ افْتَقَرَ قَنْطًا، وَإِنْ ضَحِكَ شَهَقًا، وَإِنْ بَكَى خَارًا، وَإِنْ  
صَحَبَكَ أَعْجَلَكَ وَإِنْ اعْتَزَلَكَ شَمَتَكَ، وَإِنْ كَانَ فَوْقَكَ حَقَرَكَ، وَإِنْ كَانَ دُونَكَ  
هَمَزَكَ. (١).

(١) يقال: «حقر زيد فلاناً - من باب ضرب - حقراً»: أذله. استصغره وعده حقيراً. ومثله

فَاسْتَعِنُ بِاللَّهِ، وَعَلَيْكَ بِالأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ [فَا] إِنْ كُنْتَ غَنِيًّا فَأَحْسِنِ،  
وَإِنْ كُنْتَ فَقِيرًا فَاصْبِرْ، وَضَعْ نَفْسَكَ لِلْحَقِّ وَفِرَّ بِهَا مِنَ البَاطِلِ، وَلَا تَتَّكِلْ  
فِي مَعِيشَتِكَ عَلَى كَسْبِ غَيْرِكَ تَسْتَظِرُّ مَتَى يَتَّصَدَّقُ عَلَيْكَ.

هكذا رواه جعفر بن أحمد بن عبدالسلام عن أمالي السيد أبي طالب في  
باب التحذير من صاحب للسوء - وهو الباب (٥٥) - من تيسير المطالب في  
ترتيب أمالي السيد أبي طالب ص ٢٦٦ من النسخة المخطوطة، وفي ط ١،  
ص ٤١٩.



مركز بحوث القرآن الكريم

→ أحقره وحقره واحتقره واستحقره. وهمزك - من باب ضرب - : عابك. طعن فيك.  
اغتابك في غيبتك. وفي نسخة: ابهرك وإن كان دونك هزمك.

- ٦٣ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَيِّنَ فِيهِ كَيْفِيَةَ الْوَصِيَّةِ لِمَنْ أَحْسَسَ بِالْمَوْتِ

قال [عليه السلام]: ينبغي لمن أحس بالموت أن يعهد عهده ويجدد وصيته. قيل: وكيف يوصي يا أمير المؤمنين؟ قال: يقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، شَهَادَةٌ مِنَ اللَّهِ <sup>(١)</sup> شَهِدَ بِهَا فُلَانٌ ابْنُ فُلَانٍ  
«شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ، قَائِمًا بِالْقِسْطِ، لَا إِلَهَ إِلَّا  
هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» <sup>(٢)</sup>. *مرآتية كافي في شرح نهج السعادة*

اللَّهُمَّ مِنْ عِنْدِكَ وَإِلَيْكَ وَفِي قَبْضَتِكَ وَمُنْتَهَى قُدْرَتِكَ، يَدَاكَ  
مَبْسُوطَتَانِ تُنْفِقُ كَيْفَ تَشَاءُ، وَأَنْتَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ فُلَانٌ ابْنُ فُلَانٍ، أَوْصَى أَنَّهُ  
يَشْهَدُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ  
بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ <sup>(٣)</sup>.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا، وَأَشْهَدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَأَهْلَ

(١) كذا في الأصل.

(٢) ما بين القوسين مقتبس من الآية: (١٨) من سورة آل عمران: ٣.

(٣) ما بين القوسين اقتباس من الآية: (٧٠) من سورة يس: ٣٦.



سَمَاوَاتِكَ وَأَهْلَ أَرْضِكَ، وَمَنْ ذَرَأَتْ وَقَطَّرَتْ وَأَنْبَتَتْ وَأَبْرَيْتِ، بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ  
الَّذِي (٤) لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ،  
وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ  
وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا مَعَ مَنْ يَقُولُهُ، وَأَكْفِيهِ مِنْ أَبِي وَلَا حَوْلَ وَلَا  
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

اللَّهُمَّ مَنْ شَهِدَ بِمَا شَهِدْتُ بِهِ فَكَتَبْتُ شَهَادَتَهُ مَعَ شَهَادَتِي وَمَنْ أَبِي  
فَكَتَبْتُ شَهَادَتِي مَكَانَ شَهَادَتِهِ؛ وَاجْعَلْ لِي بِهَا عِنْدَكَ عَهْدًا تُوفِينِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
فَرْدًا، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

ثم يفرش فراشه مما يلي القبلة ثم يقول:

عَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ  
الْمُشْرِكِينَ.

ويوصي به كما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الحديث (١٢٩٥) من المجلد الثاني من دعائم الإسلام ج ٢، ص ٣٤٦، ط

مصر.

(٤) هذا هو الظاهر، أي وما أبرأت أي خلقت من العدم. وفي الأصل: «أجريت». وقوله: «بأنك» متعلق بقوله: «أشهدك».

- ٦٤ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الاستسقاء

الْحَمْدُ لِلَّهِ سَابِغِ النَّعْمِ، وَمُفَرِّجِ الْهَمِّ، وَبَارِي النَّسَمِ<sup>(١)</sup> الَّذِي جَعَلَ  
السَّمَاوَاتِ لِكُرْسِيِّهِ عِمَادًا وَالْجِبَالِ لِلْأَرْضِ أوتَادًا، وَالْأَرْضَ لِلْعِبَادِ مِهَادًا<sup>(٢)</sup>  
وَمَلَائِكَتَهُ عَلَى أَرْجَائِهَا، وَحَمَلَةَ عَرْشِهِ عَلَى أَمْطَانِهَا<sup>(٣)</sup> وَأَقَامَ بَعِزَّتِهِ أَرْكَانَ  
الْعَرْشِ، وَأَشْرَقَ بِضَوْوِهِ شُعَاعَ الشَّمْسِ، وَأَطْفَأَ بِشُعَاعِهِ ظُلْمَةَ الْغَطَشِ<sup>(٤)</sup>

(١) سابغ النعم: واسعها. وبارئ النسم: خالقها. والنسم - محرمة - : الروح. الإنسان.  
الحيوان.

وما أطف هذا الصدر وما أشد ملاءمته لما يقصد ويطلب من الاستسقاء؟!

(٢) وفي البحار: «الذي جعل السماوات المرسة عِمَادًا». والمرسة: المثبتات. وهي [أي

السماوات] عِمَاد لما فوقها من العرش والكرسي.

قال المجلسي رحمه الله: وفي التهذيب والفقهاء وغيرهما: «جعل السماوات لكرسيه عِمَادًا»

فلعله لكونها تحته فكأنها بمنزلة العِمَاد له.

أقول: والكرسي قيل هو العرش. وقيل: هو سرير دون العرش. وقيل غيرهما. والعِمَاد

ما يتكأ ويعتمد عليه. والأوتاد: جمع الوتد - كحبل وجبل - : ما يثبت ويرز في الأرض

كالمسار والحشب. والمهاد: ما يمهّد ويوطأ للاستراحة كالمهد للصبي.

(٣) قال المجلسي الثاني. وفي أكثر نسخ المصباح: «وحمل عرشه على أَمْطَانِهَا» فالضمير

راجع إلى الملائكة. أقول: والأرجاء جمع الرجاء - : الأطراف. والأَمْطَاء: جمع المطا

- كعصا - : الظهر. ومدلول الكلام قريب جدًا لمدلول الآية: (١٧) من سورة الحاقة.

(٤) الغطش - كفلس - الظلمة. والغطش في العين - كعطش - : شبه العمش: ضعف بصرها.

وفي نسخة: وأحيا بشعاعه. وفي نسخة أخرى: وأخبا.

وَفَجَّرَ الْأَرْضَ عُيُونًا وَالْقَمَرَ نُورًا، وَالتُّجُومَ بُهُورًا<sup>(٥)</sup> ثُمَّ عَلَا فَتَمَكَّنَ<sup>(٦)</sup> وَخَلَقَ  
فَأَتَقَنَ، وَأَقَامَ فَتَهَيَّمَنَ<sup>(٧)</sup> فَخَضَعَتْ لَهُ نَخْوَةُ الْمُسْتَكْبِرِ، وَطَلِبَتْ إِلَيْهِ خَلَّةُ  
الْمُتَمَسِّكِينَ<sup>(٨)</sup>.

اللَّهُمَّ فَبِدَرَجَتِكَ الرَّفِيعَةِ، وَمَحَلَّتِكَ الْمَنِيعَةِ، وَفَضْلِكَ الْبَالِغِ، وَسَيِّدِكَ  
الْوَاسِعِ<sup>(٩)</sup> أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا دَانَ لَكَ وَدَعَا إِلَيَّ  
عِبَادَتِكَ، وَوَفَى بِعَهْدِكَ، وَأَنْفَذَ أَحْكَامَكَ، وَاتَّبَعَ أَعْلَامَكَ<sup>(١٠)</sup> عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ  
وَأَمِينِكَ عَلَيَّ عَهْدِكَ إِلَى عِبَادِكَ، الْقَائِمِ بِأَحْكَامِكَ، وَمُؤَيَّدِ مَنْ أَطَاعَكَ،  
وَقَاطِعِ عُدْرٍ مَنْ عَصَاكَ.

اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْزَلَ مَنْ جَعَلْتَ لَهُ نَصِيبًا مِنْ  
رَحْمَتِكَ، وَأَنْصُرْ مَنْ أَشْرَقَ وَجْهُهُ بِسِجَالِ عَطِيَّتِكَ، وَأَقْرَبِ الْأَنْبِيَاءِ رُزْقَةً يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ عِنْدَكَ<sup>(١١)</sup> وَأَوْفِرْهُمْ حَظًّا مِنْ رِضْوَانِكَ، وَأَكْثِرْهُمْ صُفُوفَ أُمَّةٍ فِي

(٥) أي مضيئة، من قولهم: «بهرت الشمس - من باب منع - بهراً وبهوراً»: أضاءت.

(٦) أي فتمكن في العلو والرفعة.

(٧) أي وأقام لهم ما يسد خللتهم ويدفع علتهم ثم راقبهم على أعمالهم وحافظ على ما يصدر  
منهم.

(٨) كذا في الأصل، والنخوة - بالفتح فسكون - : الحياسة. العظمة. الفخر. والخلة - بالفتح -  
: الفقر والحاجة. والمتمسك: الذي صار مسكيناً أي ذليلاً ذا فقر وحاجة.

قال المجلسي الأول قدس سره: وفي بعض النسخ: «خلة المتمكن» أي في الفقر والحاجة.

(٩) هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «وسبيلك الواسع». والسيب: العطاء.

(١٠) دان لك: خضع وانقاد لك. ويقال: «أوفى فلان بالعهود إيفاءً - ووفى بها - من باب وقي -  
وفاءً»: حافظ عليها. أتمها. و«الأعلام»: جمع العلم: ما ينصب للاهتداء. والمراد منها -  
ها هنا - الشرائع السماوية التي أسسها الله تعالى لصلاح عباده وكمالهم، ونصبها لرشدهم  
واهتدائهم.

(١١) «بسجال عطيتك» أي بظام عطاياك وملاء دلاء بركاتك وضروع خيراتك. والسجال

جَنَانِكَ، كَمَا لَمْ يَسْجُدْ لِلْأَحْجَارِ، وَلَمْ يَغْتَكِفْ لِلْأَشْجَارِ، وَلَمْ يَسْتَحِلِّ السَّبَاءَ  
وَلَمْ يَشْرَبِ الدَّمَاءَ<sup>(١٢)</sup>.

اللَّهُمَّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ فَاجَأْتَنَا الْمَضَائِقُ الْوَعِرَةَ، وَأَلْجَأْتَنَا الْمَحَابِسُ  
الْعَسِرَةَ<sup>(١٣)</sup> وَعَضَّتْنَا عَلَائِقُ الشَّيْنِ<sup>(١٤)</sup>. وَتَأَثَّلَتْ عَلَيْنَا لَوَاحِقُ الْمَيِّنِ<sup>(١٥)</sup>  
وَاعْتَكَّرَتْ عَلَيْنَا حَدَابِيرُ السُّنَيْنِ<sup>(١٦)</sup> وَأَخْلَفْتَنَا مَخَائِلُ الْجُودِ<sup>(١٧)</sup> وَاسْتَظْمَأْنَا

→ - بكسر السين - : جمع السجل - بفتحها - : العطاء. ملؤ الدلو من الماء. النصيب. الضرع العظيم. والزلفة: القرية وزناً ومعنى. المنزلة. الدرجة.

(١٢) الكاف في قوله: «كما» تعليلية. والسبأ - بكسر السين كالسيئة بفتحها - : الخمر. وجميع ما نزه عنه ساحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان أهل الجاهلية يرتكبونه.

(١٣) فاجأتنا: ألم بنا ونزل علينا بغتة. وفي نسخة: أجاأتنا، والمستفاد من شرح المجلسي الثاني أن رواية الصدوق في الفقيه: «أجاأتنا». ولكن المستفاد من شرح المجلسي الأول أنه ورد أيضاً في بعض النسخ «فاجأتنا». والمضائق: جمع المضيق: ما ضاق من الأمور أو الأماكن. والوعرة: الصعبة. و«الجاأتنا» أي جعلتنا مضطرين و«المحابس»: جمع المحبس - بكسر الباء - أو المحبسة - بفتحها - : مكان الحبس.

(١٤) أي أضرتنا واشتدت علينا علائق قبح السمعة وسوء الحال، من قلة الأغذية وغلائها وموت المواشي وبيس النباتات والأشجار. والكلام على الاستعارة.

(١٥) تأثلت: تجمعت. استحكمت واستعظمت. ولواحق الشيء: ما يلحقه ويتبعه. والميين: الكذب. أي عظم واستحكمت علينا غضبك اللاحق علينا بكذبنا.

(١٦) اعتكرت: حملت وكرت. وحدابير السنين: المجدبة منها. والحدابير: جمع حدبار، وهي الناقة أنضاهها السير أو الجوع أو العطش فبدا عظم ظهرها من الهزال.

(١٧) وأخلفتنا: جعلت موعدها لنا في خلف ولم تف به، يقال: «أخلف الغيث»: أطمع في النزول ثم نكص عنه. ومخايل الجود مظانه ومحال خياله وحسبانه. والجود - كقول - :

المطر، ومظانه السحابة الخيلة - بضم الميم وفتحها ثم كسر الحاء وسكون الياء، والخيلة بضم الميم وفتح الحاء وكسر الياء. والمختالة - والخيلة أي التي تنذر بالمطر وتحسبها

ماطرة. وقال في المصباح: «أخالت السحابة» إذا رأيتها وقد ظهرت فيها دلائل المطر فحسبتها ماطرة فهي مخيلة ...

لِصَوَارِخِ الْقُودِ<sup>(١٨)</sup> فَكُنْتَ رَجَاءَ الْمُبْتَسِسِ، وَالثَّقَّةَ لِلْمُلْتَمِسِ<sup>(١٩)</sup> نَدْعُوكَ حِينَ  
قَنَطَ الْأَنَامُ، وَمَنَعَ الْعَمَامُ، وَهَلَكَ السَّوَامُ<sup>(٢٠)</sup> يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، عَدَدَ الشَّجَرِ  
وَالنُّجُومِ، وَمَلَائِكَتِكَ الصُّفُوفِ، وَالْعَنَانَ الْمَكْفُوفِ<sup>(٢١)</sup> أَنْ لَا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ،  
وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِأَعْمَالِنَا، وَلَا تُحَاصِّنَا بِذُنُوبِنَا<sup>(٢٢)</sup>.

وَأَنْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ الْمُتَاقِ<sup>(٢٣)</sup> وَالنَّبَاتِ الْمُونِقِ، وَامْنُنْ

(١٨) قال المجلسي الثاني: وفي بعض النسخ: «العود». والقود - بالفتح - : الخيل. و«العود»  
بفتح العين المهملة: المسن من الأبل والشاء والأخير أنسب. ثم قال: وقال الولد: أي  
صرنا عطاشًا لصراحتها أو صرنا طالبين للعطش أي رضينا بالعطش مع زوال  
عطشهم. ويحتمل أن يكون الاستفعال للإزالة أي صرنا طالبين لإزالة العطش  
لصوارخها. ثم قال: ويحتمل أن يكون من «ظلم إليه» أي اشتقنا إلى المطر لها... أقول: وفي  
بعض المصادر: «واستظنا الصوارخ القود» أي الصوارخ التي تقاد. وهي جمع صارخة  
- فإن صح فلعل المراد منها هاهنا - : السحابة التي تقودها الرياح ولها رعد وصياح  
وولولة.

(١٩) وفي المختار: (١١١) من نهج البلاغة: «فكنت الرجاء للمبتسس والبلاغ للمتمس»:  
والمبتسس: الذي أصابه البؤس ومسه الفقر والشدائد.

(٢٠) قنط - من باب نصر ومنع - : ينس. والأنام الخلق. والعمام السحاب. والسوام: البهائم  
الرائعة والأنعام الراحية التي تطلق لتمشي إلى المرعى.

أي ندعوك حين ينس الخلق من نزول بركات السماء، وحصول خيرات الأرض  
وحين منع السحاب وبخل من الترشح بما فيه من الماء، وحين هلكت الأنعام الراحية  
والبهائم الراحية. وقوله: «عدد الشجر...» قائم مقام المفعول المطلق لقوله: «ندعوك».

(٢١) وعنان السماء: ما ارتفع منها، وما بدا لك منها إذا نظرت إليها والعنان: السحاب.  
والنجوم: جمع النجم: ما نجم - أي طلع - من الأرض من النباتات بغير ساق كما أن هذا  
المعنى هو المراد من قوله تعالى في الآية (٦) من سورة الرحمان: ﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ  
يَسْجُدَانِ﴾. ويحتمل أيضًا أن يراد منه الكواكب.

(٢٢) كأنه من قولهم: «حاصه الغرماء محاصة، أو تحاص القوم الشيء»: اقتسموه بينهم  
حصصًا. والمراد المقاسمة بالأعمال بأن يسقط حصة من الثواب لأجل الذنوب، أو يجعل  
لكل ذنب حصة من العقاب. وفي نسخة: ولا تخاصنا.

(٢٣) «المتاق» من قولهم: «تثق الإناء - من باب علم - تأقا»: امتلأ فهو تثق ومتاق. والمتثق

عَلَى عِبَادِكَ بِتَنْوِيعِ الثَّمَرَةِ، وَأَخِي بِلَادِكَ بِبُلُوغِ الزَّهْرَةِ<sup>(٢٤)</sup> وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ  
الْكَرَامَ السَّفَرَةَ، سُقِيًّا مِنْكَ نَافِعَةً دَائِمَةً [مُبَارَكًا] غَزْرُهَا، وَاسِعًا دَرُّهَا<sup>(٢٥)</sup>  
سَحَابًا وَابِلًا سَرِيحًا عَاجِلًا، تُحْيِي بِهِ مَا قَدْ مَاتَ، وَتَرُدُّ بِهِ مَا قَدْ فَاتَ، وَتُخْرِجُ  
بِهِ مَا هُوَ آتٍ.

اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُمْرِعًا طَبَقًا مُجَلِّجًا<sup>(٢٦)</sup> مُتَتَابِعًا خُفُوقَهُ، مُسْتَبِجِسَةً  
بُرُوقَهُ مُرْتَجِسَةً هُمُوعَهُ<sup>(٢٧)</sup> وَسَيِّبُهُ مُسْتَدِرًّا، وَصَوْبُهُ مُسْبِطَرًّا<sup>(٢٨)</sup> لَا تَجْعَلُ ظِلَّهُ

→ على بناء اسم الفاعل من باب الإفعال - أي الذي يملأ الغدران والجباب والعيون. ويمكن أن يقرأ على بناء اسم المفعول أو اسم الفاعل من باب الافتعال أي الممتلئ ماء. قال الجزري: يقال: أتأقت الاناء: ملأته. ومنه حديث علي عليه السلام: «أتأق الحياض بمواتحه». وفي النهج: «وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبثق، والريبع المغدق، والنبات المونق سخًا وابلا، تحيي به ما قد مات، وترد به ما قد فات...»  
والمنبثق: المنفرج عن المطر. والمغدق: المتسع الخصب. المونق: المعجب المفرح. وسخًا: صابًا صبا غزيرًا متتابعًا. وابلا: مطرًا شديدًا.

(٢٤) تنويع الثمرة وبلوغ الزهرة: كناية عن عموم الخصب ووفور البركة في جميع النواحي لأجل نزول المطر النافع فيها؛ والزهرة إما أن يقرأ بكسر الزاي؛ فيراد منها حاجة العباد ووطرهم وإما أن يقرأ بفتح الزاي؛ فيراد منها نور النباتات والأشجار، ويراد من بلوغه ما يراد من بلوغ الإنسان، وهو وصوله إلى حد الكمال بحيث يترتب عليه جميع آثار النباتية على النحو الأتم.

(٢٥) السفارة: جمع السافر: الكاتب ويراد هنا حفظة العباد وكتابة أعمالهم. والغزر والغزارة: الكثرة. والدر: الخير الكثير.

(٢٦) ممرعًا: منصبًا. طبقًا: عامًا. مجلجلاً: سائداً على الأرجاء مطبقًا.

(٢٧) متتابعًا خفوقه أي متواليًا هيجان بروقه أو أصوات رعوده. والخفوق: صوت الشيء ودويه. اضطراب الراية. و«منبجسة بروقه» أي يفجر الماء من بروقه، يقال: بجس زيد الماء من باب ضرب ونصر بجسًا، وبجسه تبجيسًا» فجره. و«تبجس وانبجس الماء»: انفجر. والبروق: جمع البرق. و«مرتجسة هموعه» أي صائتًا سيلانه، ويكون ذا صوت ورعد جريانه، يقال: «ارتجست السماء ورجست - من باب نصر - رجسًا»: رعدت رعدًا شديدًا. وسحاب همع ككتف: ماطر.

عَلَيْنَا سُمُومًا، وَبَرْدَةٌ عَلَيْنَا حُسُومًا، وَضَوْءٌ عَلَيْنَا رُجُومًا، وَمَاءٌ أُجَاجًا،  
وَنَبَاتٌ رَمَادًا رَمْدًا (٢٩).

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الشُّرْكِ وَهَوَادِيهِ، وَالظُّلْمِ وَدَوَاهِيهِ، وَالْفَقْرِ  
وَدَوَاعِيهِ (٣٠).

يَا مُعْطِي الْخَيْرَاتِ مِنْ أَمَاكِنِهَا وَمُرْسِلَ الْبَرَكَاتِ مِنْ مَعَادِنِهَا؛ مِثْكَ  
الْغَيْثُ الْمَغِيثُ، وَأَنْتَ الْغِيَاثُ الْمُسْتَعَاثُ (٣١) وَنَحْنُ الْخَاطِئُونَ وَأَهْلُ الذُّنُوبِ،

(٢٨) السيب: العطاء. و«مستدر»: كثير السيلان. مستمر. و«الصوب»: الانصباب والتزول.  
و«مسبطر»: ممتد. سريع. قال في القاموس: اسبطر: امتد. واسبطرت الابل:  
اسرعت.

قال المجلسي في البحار: وفي بعض نسخ الققيه والتهذيب: «مستطر» - بفتح الطاء  
وتخفيف الراء -: مكتوب مقدر عندك نزوله، ولعله تصحيف.

(٢٩) سموماً - بالفتح -: حازاً محرقاً. وبالضم -: قاتلاً. و«حسوماً»: شؤماً حاسماً للخيرات.  
والرجوم: جمع الرجم: ما يرمج ويرامى به. والظاهر ان المراد منه هاهنا هو الصاعقة.  
و«أجاجاً»: مرّاً مالحاً أو ضارّاً غير نافع. و«رماداً رمداً» - وفي بعض النسخ: -  
رمداً: هالكاً فاسداً. و«رمداً» بكسر الراء وسكون الميم وكسر الدال وفتحها معاً.  
قال الفيروزآبادي: الرمد داء - بالكسر - والأرمداء - كالأربعاء -: الرماد. ورماد  
أرمد ورمدد - كزبرج ودرهم - ورمديد: كثير دقيق جداً. أو هالك.

(٣٠) هوادي الشرك: مقدماته وأوائله من الرياء والسمعة وغيرهما من المعاصي قال في  
القاموس: الهادي: المتقدم والعنق، والجمع: الهوادي يقال: أقبلت هوادي الخيل إذا بدت  
أعناقها. ودواهي الظلم: ما يلزمه من النوائب والشدائد من مصيبات الدنيا وعقوبات  
الآخرة، وهي جمع الداهية: المصيبة. الأمر العظيم. الأمر المنكر.

ودواعي الفقر: علته وأسبابه، وهي جمع الداعية: السبب والعلة.

(٣١) «من أماكنها» أي من محالها التي قررتها فيها كما قررت محال المطر من السماء.  
والبركات: هي زيادات الخيرات. و«معادنها»: محالها التي هي مظنة حصولها منها.  
و«الغيث المغيث»: المطر العام. و«الغيات» الاسم من الإغاثة. والمستغاث: الذي  
يستغاث به أي يفزع إليه في الشدائد.

وَأَنْتَ الْمُسْتَغْفَرُ الْغَفَّارُ، نَسْتَغْفِرُكَ لِلْجَهَالَاتِ مِنْ ذُنُوبِنَا، وَنَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ عَوَامِّ خَطَايَانَا (٣٢).

اللَّهُمَّ فَارْسِلْ عَلَيْنَا دِيمَةً مِدْرَارًا، وَاسْقِنَا الْغَيْثَ وَاكِفًا مِغْرَارًا (٣٣) غَيْثًا  
وَاسِعًا، وَبَرَكَتَةً مِنَ الْوَابِلِ نَافِعَةً (٣٤) يُدَافِعُ الْوَدْقُ [ مِنْهَا ] الْوَدْقَ دِفَاعًا (٣٥)  
وَيَتَلَوُ الْقَطْرُ مِنْهُ الْقَطْرَ، غَيْرَ خُلْبٍ بَرْقُهُ (٣٦) وَلَا مُكَذِّبٍ رَعْدُهُ، وَلَا عَاصِفَةٍ  
جَنَائِبُهُ (٣٧) بَلْ رِيًّا يَغْضُ بِالرِّيِّ رَبَابُهُ وَفَاضَ (٣٨) فَانْصَاعَ بِهِ سَحَابُهُ (٣٩)

(٣٢) المستغفر - بفتح الفاء - : المطلوب منه المغفرة. والغفار: كثير المغفرة والغفران. و«من» في قوله: «للجهالات من ذنوبنا» للبيان فإن كل ذنب تلزمه جهالة بعظمة الرب سبحانه وتعالى وشدائد عقوبات الآخرة، كما حمل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ [ ١٧ / النساء ].

قال المجلسي الثاني وفي أكثر نسخ الفقيه: «للجهات من ذنوبنا» أي الكثيرات [ منها ]. وعوام خطايانا جميعها.

(٣٣) الديمة - بكسر الدال - أي مطرًا دائمًا بلا رعد وبرق. و«مدرارًا»: كثير السيلان أو النفع. و«واكفًا»: متقاطرًا منهلًا شديدًا انصبابه. و«مغزارًا»: كثيرًا.

(٣٤) أي نمواً وزيادة من المطر الشديد. الوابل: المطر الشديد الضخم القطر. وقال المجلسي الوجيه: «وفي بعض النسخ بالقاف أي منتقعة ثابتة في الأرض ينتفع بها طول السنة. أو من قولهم تقع الماء العطش تقعا وتقوعا: سكنه.

(٣٥) هذا هو الظاهر من سياق ما بعده من الكلام الموافق لما في نهج البلاغة والبحار، وفي الأصل: «وتدافع». وقال في البحار: وفي بعض النسخ «تدافع» - كما في التهذيب والفقيه - والودق: المطر: أي تكثير المطر: بحيث تتلاقى القطرات في الهواء [ و ] يدفع بعضها بعضًا. ويحتمل أن يكون ضمير الفاعل راجعًا إلى البركة. وفي بعضها: «يدافع» بالياء، فإن قرئ على بناء المجهول يرجع [ الضمير ] إلى الأول، وإن قرئ على بناء الفاعل فالضمير راجع إلى الله، أو إلى الوابل أو الغيث. وفي الجميع تكلف. وفي النهج: «يدافع الودق منها الودق» وهو أظهر. وفي نسخة: يدافع الودق بالودق ويتلو.

(٣٦) البرق الخلب الخادع أي ما يطعم الناس في المطر ولا مطر معه.

(٣٧) أي لا يكون رياح جنوبه مهلكة شديدة الهبوب. والجنايب: جمع الجنوب - : الرياح التي تهب من ناحية الجنوب.



وَجَرَى [ مِنْ ] آثَارِ هَيْدِيهِ جَنَابُهُ (٤٠).

(٣٨) كذا في الأصل، ولعل الصواب: «ففاض» تشبيهاً بالأودية تمتلئ بالماء ثم تفيض به. والري - بالكسر - : الارتواء من الماء. والغص: الامتلاء، والغصّة: ما اعترض في الحلق. ويقال: «روي زيد من الماء - من باب رضي - ريثاً - بكسر الراء وفتحها - وروي»: شرب وشبع فهو ريثان. و«غصّ زيد - من باب برّ ويدّ - بالماء غصصاً»: اعترض في حلقه شيء منه فنتعه التنفس فهو غاص وغصان. و«غصّ بهم المكان»: امتلاً وضاق عليهم. والرياب - كشياب - : السحاب الأبيض أو السحاب الذي تراه كأنه دون السحاب، قد يكون أبيض وقد يكون أسود. والكلام محمول على المبالغة أي يكون غيثاً مرويئاً يمتلئ سحابه بالريّ كأنه لكثرتة اعترض في حلقه. ويمكن أن يكون التخصيص بالسحاب الأبيض أو الرقيق - إن أريد هنا خصوصه - المبالغة أي يكون سحابه الرقيق والأبيض كذلك فكيف أسوده، فإن الغالب في السحاب الأبيض والرقيق قلة الماء. ويحتمل أن يراد به هنا مطلق السحاب.

ويقال: «فاض الوادي بالماء - من باب باع - فيضاً وفيضاناً»: سال وجرى به.

(٣٩) «فانصاع به سحابه»: فانفجر به سحابه.

وقال المجلسي الأول - قدس سره - : أي انفتل ورجع سحابه بالفيضان.

وقال ولده الفاضل بأنوار أهل البيت: [معنى قوله]: «وفاض فانصاع به سحابه» أي يكون غيثاً يفيض ويجري منه الماء كثيراً ثم يرجع سحابه مسرعاً بالفيضان، فالضمير في قوله: «به» راجع إلى الفيضان المفهوم من قوله «فاض».

(٤٠) ما بين المعقوفين زيادة منّا يقتضيه السياق.

وقال في البحار: وفي بعض نسخ التهذيب: «جبابه»: بالباءين الموحّدين [بعد الجيم] وهو بالكسر: جمع الجبّ [بضم الجيم]: البئر التي لم تطو. والهيدب السحاب المتدلي أو ذيله. وفي الصحاح: هيدب السحاب: ما تهذب منه إذا أراد الودق كأنه خيوط. والجناب الفناء والناحية، والمراد [منه] هنا الأرض التي يقع الغيث عليها فالكلام يحتمل وجوها:

الأول، أن تكون نسبة الجريان إلى الجناب - أو الجباب - على المجاز كقولهم: «جرى النهر» - أي يجري الماء في الأرض أو آبارها عقيب إرادة سحابه الأمطار.

الثاني، أن يكون قوله: «آثار» منصوباً بنزع الخافض أي جرى الماء في جنبه لآثار هيدبه أي سحابه المتدلي.

سُقِيَا مِنْكَ مُخَيَّبَةً مُرْوِيَةً مُخْفَلَةً مُفْضَلَةً<sup>(٤١)</sup> زَاكِيًا نَبْتَهَا، نَامِيًا زَرْعَهَا،  
 نَاضِرًا عُوْدَهَا مُمْرِعَةً آثَارَهَا، جَارِيَةً بِالْخِصْبِ<sup>(٤٢)</sup> وَالْخَيْرِ عَلَى أَهْلِهَا، تَنْعَشُ  
 بِهَا الضَّعِيفَ مِنْ عِبَادِكَ<sup>(٤٣)</sup> وَتُخَيِّي بِهَا السَّمِيْتَ مِنْ بِلَادِكَ، وَتُنْعِمُ بِهَا  
 الْمُبْسُوطَ مِنْ رِزْقِكَ<sup>(٤٤)</sup> وَتُخْرِجُ بِهَا الْمَخْزُونَ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَتَعْمُ بِهَا مَنْ  
 نَأَى مِنْ خَلْقِكَ<sup>(٤٥)</sup>. حَتَّى يَخْصِبَ لِإِمْرَاعِهَا الْمُجْدِبُونَ<sup>(٤٦)</sup> وَيَحْيَا بِبَرَكَتِهَا

→ الثالث، أن يقرأ: «آثار» بالرفع، و«جنابه» بالنصب على الظرفية أي جرى آثار سحاب المطر - وهي الماء - في جنابه. ويمكن [أيضاً] أن يقرأ «هيدبة» بالتاء مضافة إلى «جنابه» لكنه أبعد.

الرابع، أن يقرأ «جرى» على بناء التفعيل أي جرى الغيث آثار سحابه في جنابه. والكل بعيد. أقول: وعلى ما ذكرناه من سقوط كلمة: «من» عن النسخ معنى الكلام جلي ولكن بقي الكلام في أنه هل يصح أن يكون الأصل: «وجرى [من] آثار هيدبه حبابه» بفتح الحاء المهملة ثم بياءين - أي فقايقعة هي والنفاخات التي تعلق الماء عند جريان المطر.

(٤١) محفلة: مائلة للأودية من قولهم: «حفل الماء - من باب ضرب - حفلاً وحفولاً وحفياً»: اجتمع بكثرة. والوادي بالسيال: جاء بملء جنبه. وحفلة السماء اشتد مطرها. قال المجلسي الأول: وفي بعض النسخ: «مخضلة» [من قولهم]: أخضله: بله ونداه. أقول ومثله خضلة من باب التفعيل. قال: ومفضلة من الإفضال، وفي بعض النسخ: «متصلة».

(٤٢) «ناضراً» من النضارة وهي الحسن وشدة خضرة النبات والشجر لإسباغها من الماء وكونها رياناً. و«ممرعة آثارها» من قولهم: «مرع رأسه - من باب منع - مرعاً، وأمرعه بالدهن إمرعاً»: مسح به وأكثر منه. أو من قولهم: «مرع شعره مرعاً»: سرحه أي سقى تكون آثارها من شدة إسباغها وامتصاصها الماء مدهونة أي يترشح منها الدهن من شدة سمنها: «والخصب» كحبر: كثرة الخير ووفور النعمة.

(٤٣) تنعش بها - من باب منع - تجبرهم بها بعد فقرهم وتقيمهم بعد لصوقهم بالأرض من شدة الضعف، وترفعهم بعد ضعفهم من الفاقة.

(٤٤) تنعم بها - من باب أفعل - تجعل بها مبسوط رزقك ناعماً طيباً ذا لين ورغد.

(٤٥) «من نأى» من بعد منا أي تكون السقيا عامة ولا تكون مخصوصة بنا وبمن يلينا.

المُسْتَنْتُونَ<sup>(٤٧)</sup> وَتَشْرَعُ بِالْقِيَعَانِ غُذْرَانِهَا<sup>(٤٨)</sup> وَتُورِقُ ذُرَى الْأَكَامِ زَهْرَاتِهَا<sup>(٤٩)</sup>  
وَيَذْهَامُ بِذُرَى الْأَكَامِ شَجْرُهَا وَتَسْتَحِقُّ عَلَيْنَا بَعْدَ الْيَأْسِ شُكْرًا، مِنَّةً مِنْ مَنِّكَ

→ والفعل أي «نأى» من باب منع، ومصدره: النأي - كالمنع: البعد. وقال المجلسي الأول  
قدس سره: وفي بعض النسخ: «من ناء» أي [من] نهض بجهد ومشقة.  
أقول: والفعل من باب «قال» ومن معانيه: السقوط، ويقال أيضًا: «ناء به الحمل»:  
أثقله وأماله. و«ناء بالحمل» نهض به مثقلًا.

(٤٦) أي حتى يطيب من أجل إمراع السقيا - أي إنهاؤها النباتات وإبصالها إياها إلى أعلى حد  
كحالاتها - عيش المجدين يعني المبتلين بالقحط، وحتى تتوفر بها خيراتهم.  
قال المجلسي قدس سره: يمكن أن يقرأ «يخصب» على بناء المجرد - [من باب ضرب  
وعلم] - والإفعال، والمضبوط في أكثر النسخ الثاني وكذا «امراعها» يحتمل فتح الهمزة  
[على أن تكون جمع المريع بمعنى الخصيب، أو جمع المرع - كفلس - بمعنى الكلأ].  
و[يحتمل أيضًا] كسرهما، والمضبوط الثاني فيكون مصدرًا.

(٤٧) المستنون: المجديون أي المبتلون بالقحط. قال الجوهري: أسنت القوم: أجدبوا وأصله من  
السنة [بمعنى القحط] قلبوا الواو ناءً ليفرقوا بينه وبين قولهم: أسنى القوم إذا قاموا سنة  
في موضع. وقال الفراء: توهموا أن الهاء أصلية إذ وجدوها نالته فقلبوها ناءً.

(٤٨) يقال: «ترع الحوض - من باب منع - ترعًا»: امتلأ. و«ترع الإناء - من باب افتعل -  
اتراعًا»: امتلأ فهو ترع، وأترعت الإناء: ملأته. والقيعان: جمع القاع: الأرض السهلة  
المطمئنة التي انفرجت عنها الجبال والآكام. والغدران - بالضم -: جمع الغدير.

(٤٩) قال المجلسي الأول وفي بعض النسخ: «الأكام» أي تصير زهراتها وأنوارها ذات أوراق  
في أعالي أتلاها أو في أعالي غلف أزهارها وأغظية أنوارها. قال: وفي بعض النسخ:  
«رجوانها» قال: [وهي] تنبيه رجاء بمعنى الناحية أي طرفيها؟

يقال: أورك الشجر: خرج ورقه وصار ذا ورق. والذرى - بضم الذال وكسرهما -: جمع  
الذروة - بكسرهما -: أعلى الشيء. والآكام: التلال، وهي جمع الأكمة - محركة - أو جمع  
جمعها، وهي التل أو الموضع الذي يكون أكثر ارتفاعًا مما حوله. و«الأكام»: جمع الكم -  
بكسر الكاف -: الغلاف الذي يحيط بالزهر - أو التمر أو الطلع - فيستره ثم ينشق عنه.  
وفي كتاب التهذيب: «وتورق ذرى الآكام رجواتها» وهي جمع الرجاء بمعنى الناحية.  
و«ذرى الآكام» منصوبة على الظرفية أي تصير رجوات السقيا ونواحيها التي تقع عليها  
ذات ورق ونبات في ذرى الآكام أيضًا مع بعدها من الماء. ويحتمل أن يكون الإبراق  
بمعنى التزيين والروقة مجازًا. أقول: هكذا أفاده المجلسي الثاني رفع الله مقامه.

مُجَلَّلَةٌ<sup>(٥٠)</sup> وَنِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِكَ عَلَى بَرِيَّتِكَ الْمُرْمَلَةِ<sup>(٥١)</sup> وَبِلَادِكَ الْمُغْرَبَةِ،  
وَبِهَائِمِكَ الْمُعْمَلَةِ، وَوَحْشِكَ الْمُهْمَلَةِ<sup>(٥٢)</sup>.

اللَّهُمَّ مِنْكَ ارْتِجَاؤُنَا وَإِلَيْكَ مَأْبِنَا، فَلَا تَحْبِسْهُ لِنَبْطُنِكَ سَرَائِرُنَا<sup>(٥٣)</sup> وَلَا  
تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا، فَإِنَّكَ تُنَزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَتَنْشُرُ  
رَحْمَتَكَ، وَأَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ.

ثُمَّ بَكَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:

سَيِّدِي صَاخَتْ جِبَالُنَا وَاغْبَرَّتْ أَرْضُنَا وَهَامَتْ دَوَابُّنَا<sup>(٥٤)</sup> وَقَنَطَ نَاسٌ

(٥٠) الدهمة: السواد، ويدهام: يشتد سواده أي خضرته لإشباعه من الري. ومجلة - بكسر  
اللام - : عامة. ويقال للسحاب الذي يعم الأرض بالمطر المجلل.

(٥١) و«المفضلة» من الإفضال أو التفضيل، بالفتح والكسر. والمرملة على صيغة الفاعل - :  
الفقيرة اللاصقة بالرمل.

(٥٢) «المغربة»: المبعدة عن الزاد، يقال: ذراهم غاربة أي بعيدة. وربما يقرأ بالغين والراء  
والنون أي اليابسة. وبالعين المهملة والراء والباء أي البعيدة عن المرعى.

هكذا أفاده المجلسي الأول قدس سره، وقال ولده وفرعه الزاكي المجلسي الثاني رفع  
الله مقامه:

في أكثر نسخ التهذيب والفقهاء وبعض نسخ المجتهد: «المعرنة» بالعين والراء المهملتين  
والنون - بفتح الراء أو كسرهما - بمعنى البعيدة، يقال ذراهم عارنة: بعيدة. وفي بعض  
النسخ بالعين المهملة والزاي والباء الموحدة فهو أيضاً يحتمل الفتح والكسر والمعنى  
قريب مما مر، وفي القاموس: أعزب: بعد وأبعد. والعازب: الكلاً البعيد. وفي بعضها  
بالغين المعجمة والراء المهملة من الغروب بمعنى البعد والغيبة والمعاني متقاربة. والمعملة  
اسم مفعول من الأعمال لأن الناس يستعملونها في أعمالهم ويقابله المهملة [أي] التي  
أهملوها وتركوها وحشية في البراري ولا راعي لها ولا من يكفلها.

(٥٣) يقال: رجيته وترجّيته وارتجّيته: رجوته. والمأب: المرجع. «لتبطنك سرائرنا» أي  
لعلمك ببواطننا وما نسرته ونضمره فيها.

(٥٤) قال المجلسي الأول في شرح كتاب الفقيه: «ساخت أو صاخت جبالنا»: غاصت في

مِنَّا<sup>(٥٥)</sup> وَتَاهَتِ الْبَهَائِمُ، وَتَحَيَّرَتْ فِي مَرَاتِعِهَا، وَعَجَّتْ عَجِيجَ الثَّكْلَى عَلَى  
أَوْلَادِهَا، وَمَلَّتِ الدَّوْرَانَ فِي مَرَاتِعِهَا حِينَ حَبَسَتْ عَنْهَا قَطْرَ السَّمَاءِ، فَدَقَّ  
لِذَلِكَ عَظْمُهَا، وَذَهَبَ لَحْمُهَا، وَذَابَ شَحْمُهَا، وَانْقَطَعَ دَرُّهَا.

اللَّهُمَّ اِرْحَمْ أَيْنَ الْآتَةِ، وَحَيْنَ الْحَائَةِ، اِرْحَمْ تَحْيِيرَهَا فِي مَرَاتِعِهَا،  
وَأَيْنَهَا فِي مَرَابِضِهَا<sup>(٥٦)</sup> يَا كَرِيمُ.

الحديث الأول من باب صلاة الاستسقاء من كتاب «من لا يحضره الفقيه»: ج ١، ص ٣٣٧، ط الغري، وتهذيب الأحكام: ج ٣، ص ١٥١، ط النجف.  
والخطبة رواها أيضاً الشيخ الطوسي في كتاب مصباح المتعبد، ص ٣٦٧ ط إيران.

كما رواها أيضاً عنهم مشروحة العلامة المجلسي في الحديث الثاني من باب  
صلاة الاستسقاء من بحار الأنوار: ج ١٨، ص ١٠٠، ط ١. وفي ط الحديث: ج ٩١،

مركز تحقيق وتصحيح مطبوع في بيروت

→ الأرض. واستوت معها لعدم النبات... وقرئ «صاحت» من الصياح أي خلت من  
النبات.

وقال المجلسي الثاني: «صاغت جبالنا»: جفت ويست. وفي بعض النسخ بالضاد  
المعجمة [بمعنى] خلت. وفي بعضها بالصاد المهملة والحاء المعجمة أي انخسفت ورسبت  
في الأرض. وفي الفقيه بالسين المهملة والحاء المعجمة بهذا المعنى ومرجعه إلى أنه كناية  
عن فقد الشجر والنبات عليها. فكأنها غير محسوسة [و] غائبة في الأرض.  
و«هامت دوابنا»: عطشت. أو ذهبت على وجوهها لشدة المحل من «هام على  
وجهه - من باب باع - هيماً وهيئاً»: ذهبت من العشق وغيره.

(٥٥) وبعده في النسخة هكذا: «أو من قنط منهم». أقول والظاهر أن التردد من الراوي أي  
إما قال: قنط ناس منّا، أو قال: وقنط من قنط من الناس. أقول: وفي المقام يحتمل وجوه  
أخر مذكورة في شرح الخطبة من بحار الأنوار.

(٥٦) الأتئين: صوت المريض وشكواه من الوصب. والآنة: الشاة. والحنين: صوت المتألم.  
والحائنة: الناقة. والمراتع: جمع مرتع: محال الكلأ والنبات والرعي. والمرابض: جمع  
مريض: مأوى الدواب ومحل استراحتها.

ص ٢٩٣.

ونقلها الكفعمي رحمه الله في الدعاء الثالث من الباب (٤٩) من كتاب  
المصباح ص ٢٢٢، المخطوط، ورواها أيضاً في الصحيفة العلوية للسماهيجي  
ص ١٨٨.

ونقلها أيضاً الشيخ النوري في الحديث الرابع من باب صلاة الاستسقاء  
من كتاب مستدرك الوسائل: ج ١، ص ٤٤٢، ط ١، وذكرها أيضاً الشيخ هادي  
آل كاشف الغطاء في المختار: (٥٩) من مستدرك نهج البلاغة ص ٧٤، وقطعة  
منها ذكرها الباعوني في الحديث: (١٤٦) في آخر الباب: (٦٦) من جواهر  
المطالب ص ١١٠، وفي ط ١: ج ٢، ص ١٦٣.

وقطعاً من أواخرها رواها السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (١١٣)  
من نهج البلاغة.



مركز بحوث القرآن الكريم

- ٦٥ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في خطبة الجمعة

روي انه عليه السلام خطب في يوم جمعة خطبة بليغة فقال: في آخرها:  
 أَيُّهَا النَّاسُ سَبِّعْ مَصَائِبُ عِظَامٍ - نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا - : عَالِمٌ زَلَّ، وَعَابِدٌ  
 مَلَّ، وَمُؤْمِنٌ خَلَّ، وَمُؤْتَمَنٌ غَلَّ<sup>(١)</sup> وَغَنِيٌّ أَقَلَّ، وَعَزِيزٌ ذَلَّ، وَفَقِيرٌ اِعْتَلَّ.  
 فقام إليه رجل فقال: صدقت يا أمير المؤمنين، أنت القبلة إذا ماضلنا،  
 والنور إذا ما أظلمنا<sup>(٢)</sup> ولكن نسألك عن قول الله تعالى: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ  
 لَكُمْ﴾ [٦٠ / غافر: ٤٠] فما بالنا ندعو فلا يجاب [لنا دعاؤنا]؟! قال  
 [أمير المؤمنين عليه السلام]:

إِنَّ قُلُوبَكُمْ جَاءَتْ بِشَمَانٍ خِصَالٍ:  
 أَوْلَاهَا أَنْتُمْ عَرَفْتُمْ اللَّهَ فَلَمْ تُؤَدُّوا حَقَّهُ كَمَا أَوْجَبَ عَلَيْكُمْ فَمَا أَغْنَتْ  
 عَنْكُمْ مَعْرِفَتَكُمْ شَيْئًا،  
 وَالثَّانِيَةُ أَنْتُمْ آمَنْتُمْ بِرَسُولِهِ ثُمَّ خَالَفْتُمْ سُنَّتَهُ وَأَمْتُمْ شَرِيعَتَهُ، فَأَيْنَ ثَمَرَةٌ

(١) خَلَّ: احتاج وافتقر. وفي المستدرك: ومؤمن ضلَّ. وغلَّ زيد - من باب مدَّ - غلولا: افتقر.

(٢) أي إذا ما وقعنا في الظلام أو أرخى علينا الظلام سدوله.

إِيمَانِكُمْ؟!

وَالثَّالِثَةُ أَنَّكُمْ قَرَأْتُمْ كِتَابَهُ الْمُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِهِ، وَقُلْتُمْ: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ثُمَّ خَالَفْتُمْ،

وَالرَّابِعَةُ أَنَّكُمْ قُلْتُمْ: إِنَّكُمْ تَخَافُونَ مِنَ النَّارِ وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ وَاقْتٍ تَقْدِمُونَ عَلَيْهَا بِمَعَاصِيكُمْ فَأَيْنَ خَوْفُكُمْ؟!

وَالخَامِسَةُ أَنَّكُمْ قُلْتُمْ: إِنَّكُمْ تَرْغَبُونَ فِي الْجَنَّةِ وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ وَاقْتٍ تَفْعَلُونَ مَا يُبَاعِدُكُمْ مِنْهَا فَأَيْنَ رَغْبَتُكُمْ فِيهَا؟!

وَالسَّادِسَةُ أَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ نِعَمَ اللَّهِ وَلَمْ تَشْكُرُوا عَلَيْهَا.

وَالسَّابِعَةُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِعِدَاوَةِ الشَّيْطَانِ وَقَالَ: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [٦ / فاطر: ٣٥] فَعَادَيْتُمُوهُ بِالْقَوْلِ وَوَالَيْتُمُوهُ بِالمُخَالَفَةِ (٣).

وَالثَّامِنَةُ أَنَّكُمْ جَعَلْتُمْ عُيُوبَ النَّاسِ نَصَبَ أَعْيُنِكُمْ، وَعُيُوبَكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ !! تَلُومُونَ مَنْ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِاللُّومِ مِنْهُ.

فَأَيُّ دُعَاءٍ يُسْتَجَابُ لَكُمْ مَعَ هَذَا؟ وَقَدْ سَدَدْتُمْ أَبْوَابَهَا وَطَرُقَهُ! فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا أَعْمَالَكُمْ وَأَخْلِصُوا سَرَائِرَكُمْ وَأْمُرُوا بِالمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ المُنْكَرِ فَيَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَكُمْ دُعَاءَكُمْ.

كتاب دعائم الدين نقلاً عن كتابه التنبيه، كما رواه عنه المجلسي رحمه الله في الحديث: (١٧) من الباب: (٢٤) من القسم الثاني من المجلد التاسع عشر من البحار: ص ٥٨، في السطر ١٣، ط الكباني وفي الطبع الحديث: ج ٩٣، ص ٢٧٦.

(٣) أي بمخالفة أمر الله تعالى باتخاذ الشيطان عدوًّا.

والظاهر أن هذا هو الصواب، وفي الأصل: «فَعَادَيْتُمُوهُ بِالقَوْلِ، وَوَالَيْتُمُوهُ بِالمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ المُنْكَرِ».

مخالفة».



ورواه عنه المحدث القمي رحمه الله في ترجمة إبراهيم بن أدهم من كتاب الكنى والألقاب.

ورواه أيضاً عنه الشيخ النوري في الحديث الثالث من الباب (٦٠) من أبواب الدعاء من كتاب الصلاة من مستدرك الوسائل: ج ١، ص ٣٧٨.



مركز بحوث ودراسات إسلامية

- ٦٦ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في تقسيم الذنوب إلى مرجو الغفران والمغفور وغير المغفور

قال أحمد بن محمد بن خالد البرقي رحمه الله: [حدثني أبي ورفع الحديث] (١) قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر بالكوفة؛ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيُّها الناس إنَّ الذنوب ثلاثة.

ثم أمسك فقال له حَبَّةُ العُرَقي: يا أمير المؤمنين قلت «الذنوب ثلاثة» ثم أمسكت، فقال له: ما ذكرتها إلا وأنا أريد أن أفسرها، ولكنه عرض لي بـ (٢) حال بيني وبين الكلام، نعم:

الذُّنُوبُ ثَلَاثَةٌ: فَذَنْبٌ مَغْفُورٌ، وَذَنْبٌ غَيْرُ مَغْفُورٍ، وَذَنْبٌ نَزَجُو لِصَاحِبِهِ وَتَخَافُ عَلَيْهِ.

قيل: يا أمير المؤمنين فبيتها لنا. قال: نعم.

أَمَّا الذُّنْبُ الْمَغْفُورُ: فَعَبْدٌ عَاقَبَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى ذَنْبِهِ فِي الدُّنْيَا؛ فَاللهُ أَحْكَمُ وَأَكْرَمُ [مِنْ] أَنْ يُعَاقِبَ عَبْدَهُ مَرَّتَيْنِ.

وَأَمَّا الذُّنْبُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ؛ فَظَلَمُ الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ (٣) إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ

(١) ما بين المعقوفين زيادة توضيحية منّا. وفي الأصل: عنه رفعه.

(٢) البهر - كقفل - : ما يعرض الإنسان عند العدو، والسعي الشديد من تتابع النفس.

(٣) وفي المختار: (١٧٣) من نهج البلاغة: «ألا وإن الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفر، وظلم لا يترك

وَتَعَالَى إِذَا بَرَزَ لِخَلْقِهِ أَقْسَمَ قَسَمًا عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ<sup>(٤)</sup>: «وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يَجُوزُنِي ظَلْمُ ظَالِمٍ وَلَوْ كَفَّ بِكَفِّ وَلَوْ مَسَحَتْ بِكَفِّ وَنَطَحَتْ مَا بَيْنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ إِلَى الشَّاةِ الْجَمَاءِ<sup>(٥)</sup>» فَيَقْتَصُّ اللَّهُ لِلْعِبَادِ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى لَا يَبْقَى لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ مَظْلَمَةٌ، ثُمَّ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ إِلَى الْحِسَابِ [كَذَا]<sup>(٦)</sup>.

وَأَمَّا الذَّنْبُ الثَّلَاثُ فَذَنْبُ سَتْرِهِ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ وَرَزَقُهُ التَّوْبَةَ، فَأَصْبَحَ خَاشِعًا مِنْ ذَنْبِهِ، رَاجِيًا لِرَبِّهِ فَتَحَنَّنَ لَهُ كَمَا هُوَ لِنَفْسِهِ، تَرَجُّو لَهُ الرَّحْمَةَ، وَنَخَافُ عَلَيْهِ الْعِقَابَ.

الحديث (١٨) من كتاب الأشكال والقرائن من المحاسن - للبرقي - ص ٧ ورواه عنه المجلسي في الحديث (٢٩) من الباب (٧٩) من القسم الأول من البحار: ج ١٦، ص ٢٠٣، في السطر ١٧، ط الكمباني، وفي ط الحديث: ج ٧٥، ص ٣١٤.

ورواه أيضًا الكليني رفع الله مقامه بسند آخر وفيه أيضًا رفع في الباب (١٩٥) من كتاب الإيمان والكفر - وهو باب ان الذنوب ثلاثة - من أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٤٣.

وقد ذكرناه عنه في المختار: (١٥١) من القسم الأول: ج ١، ص ٥٣٠، ط بيروت.

→ وظلم مغفور لا يطلب، فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله، قال الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [١١٦ / النساء] وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات، وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضًا، القصاص هناك شديد، ليس هو جرحًا بالمدى ولا ضربًا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه...».

(٤) أي يقسم قسمًا على نفسه، وإنما عبر بالماضي لتحقق وقوعه.

(٥) القرناء - مؤنث الأقرن - ما له قرنان من البهائم. والجماء: ما لا قرن لها.

(٦) وقريب منه رواه المجلسي رحمه الله في الحديث: (١٤ و ٦٧) من الباب: (٧٩) من بحار الأنوار: ج ٧٥ ط ٢ مشروحًا عن الإمام الباقر عليه السلام.

- ٦٧ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في التنبيه على سرعة مضي الدنيا وإقبال الآخرة والترغيب في اغتنام الفرصة، وتحصيل الزاد للآخرة

قال ابن مسكويه رحمه الله: وخطب أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال:  
 أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَأَذْنَتْ بِوَدَاعٍ، وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ  
 وَأَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعٍ أَلَا وَإِنَّ المِضْمَارَ اليَوْمَ وَعَدَا السَّبَاقُ.  
 أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي أَيَّامِ أَمَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ<sup>(١)</sup> فَمَنْ قَصَرَ فِي أَيَّامِ عَمَلِهِ قَبْلَ  
 حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلَهُ.

أَلَا فَاعْمَلُوا [عِبَادَ اللَّهِ] فِي الرِّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الرِّهْبَةِ.

أَلَا وَإِنِّي لَمْ أَرْ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا، وَلَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا.

أَلَا وَإِنَّ مَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ الْحَقُّ ضَرَّهُ الْبَاطِلُ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَقِمْ بِهِ الْهُدَى جَارَ  
 بِهِ الضَّلَالُ.

أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ أَمِرْتُمْ بِالظَّنِّ، وَدُلِلْتُمْ عَلَى الرَّادِ وَإِنَّ أَخُوفَ مَا أَخَافُ  
 [عَلَيْكُمْ] اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ.

(١) كذا في الأصل.

جاويدان خرد، أو الحكمة الخالدة ص ١٤٤.

ورواه أيضاً السيد الرضي رحمه الله في المختار: (٢٨) من نهج البلاغة، ومَرَّ أيضاً بزيادات كثيرة في ضمن خطبة الديباج.

ورواه أيضاً ابن عساكر بأسانيد في الحديث: «١٢٨١» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢١٣، ط ١، وفي ط ٢، ص ٢٦١.

ورواه عنه المتقي في الحديث: (٣٥٣٨) من كنز العمال: ج ٨، ص ٢١٩، ط ١.

ورواه أيضاً الباعوني في الباب: (٤٩) من جواهر المطالب ص ٦٠. وفي

ط ١: ج ١، ص ٣٠٦.

ورواه أيضاً أبو سعد منصور بن الحسين الآبي في أواخر الباب الثالث من

كتاب نثر الدر: ج ١، ص ٣٢٣، ط ١ بمصر.

وقريب منه رواه أيضاً محمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني في كتاب

المجوهرة ص ٨٠.

- ٦٨ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في نعت الزُّهَّادِ وتقريضهم وإنه لا يستجاب دعاء من اشتغلت ذمته  
بظلمة الناس أو كان عريفًا أو شرطيًا أو صاحب كوبة أو عرطبة أي  
العود والطبل أو الطنبور والطبل!

قال السيّد أبو طالب: حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسيني إملاءً  
قال: أخبرنا عبدالرحمان بن أبي حاتم، قال: حدثنا سليمان بن داود الثقفي قال:  
أخبرنا أبو داود - يعني الطيالسي - عن سهل بن شعيب، عن عبدالأعلى:  
عن نوف [البكالي] قال: بايت أمير المؤمنين عليًا عليه السلام ليلة<sup>(١)</sup> فجعل  
يكتر الخروج والنظر إلى السماء، ثم قال: يانوف أناثم أنت؟ قلت: لا بل أرمقك<sup>(٢)</sup>  
بعيني يا أمير المؤمنين. فقال:

يَا نَوْفُ طَوَّبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا، وَالرَّاعِبِينَ فِي الآخِرَةِ، أُولَئِكَ  
الَّذِينَ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللَّهِ بِسَاطًا وَتُرَابَهَا فِرَاشًا وَمَاءُهَا طَهُورًا، وَجَعَلُوا الْقُرْآنَ  
شِعَارًا وَالِدُّعَاءَ دِثَارًا، وَقَرَضُوا الدُّنْيَا<sup>(٣)</sup> قَرْضًا عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ.

(١) أي نزلت على أمير المؤمنين ليلة أو أقيمت عنده ليلة أو أحييت معه ليلة بالعبادة.

(٢) يقال: «رمق زيد فلانًا - من باب نصر - رمقًا»: أطال النظر إليه.

(٣) قرضوا الدنيا - من باب ضرب - : قطعوها وجازوها. عدلوا عنها.

إِنَّ اللَّهَ أَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ الْمَسِيحِ أَنْ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: لَا يَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بُيُوتِي إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ، وَأَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ، وَأَيْدٍ نَقِيَّةٍ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي لَا أَقْبَلُ مِنْهُمْ دَعْوَةً وَلَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِي قَبْلَهُ مَظْلَمَةٌ.

يَا نَوْفُ لَا تَكُونَنَّ شُرْطِيًّا وَلَا عَرِيفًا أَوْ صَاحِبَ كُوبَةٍ أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ، فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَتَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ لَسَاعَةٌ لَا يَدْعُو اللَّهُ فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا اسْتِجَابَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ شُرْطِيًّا أَوْ عَرِيفًا أَوْ صَاحِبَ كُوبَةٍ أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ.

الحديث الثاني من باب الزهد - وهو الباب: (٤٣) - من كتاب تيسير المطالب ص ٢٣٧ من النسخة المخطوطة، وفي ط ١، ص ٣٦٥.  
وللكلام مصادر كثيرة جدًا، وقد مرَّ عن مصدر آخر تحت الرقم: (١٣٥) من المجلد الأول، ص ٤٣٦، ط ١، وسيأتي قريبًا برقم ٧٢، فلاحظ.

- ٦٩ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الحث على اغتنام الفرصة، والمبادرة إلى العمل في أول وقت  
إمكانه والتحذير من التسويف وتأخير العمل عن  
وقته وانتظار المستقبل

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني رفع الله مقامه، عن علي بن إبراهيم  
عن أبيه. وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد، جميعاً عن الحسن ابن  
محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليها السلام  
قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

إِنَّمَا الدَّهْرُ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ - أَنْتَ فِيهَا بَيْنَهُنَّ - :

مَضَى أَمْسٌ بِمَا فِيهِ فَلَا يَرْجِعُ أَبَدًا، فَإِنْ كُنْتَ عَمِلْتَ فِيهِ حَيْرًا لَمْ تَحْزَنْ  
لِدِهَابِهِ، وَفَرِحْتَ بِمَا أَسْلَفْتَهُ فِيهِ<sup>(١)</sup> وَإِنْ كُنْتَ قَدْ فَرَطْتَ فِيهِ فَحَسْرَتُكَ شَدِيدَةٌ  
لِدِهَابِهِ وَتَفْرِيطُكَ فِيهِ.

وَأَنْتَ فِي يَوْمِكَ الَّذِي أَصْبَحْتَ فِيهِ مِنْ غَدٍ فِي غِرَّةٍ، وَلَا تَدْرِي  
[وَأَلْعَلَّكَ لَا تَبْلُغُهُ؟ وَإِنْ بَلَغْتَهُ لَعَلَّ حَظَّكَ فِيهِ فِي التَّفْرِيطِ مِثْلُ حَظِّكَ فِي  
الْأَمْسِ الْمَاضِي عَنْكَ.

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمحكي عن بعض النسخ، وفي النسخة: «وفرحت بما استقبلته  
منه».



فَيَوْمٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ قَدْ مَضَى [وَ] أَنْتَ فِيهِ مُفَرِّطٌ، وَيَوْمٌ تَسْتَنْظِرُهُ  
[وَ] لَسْتَ أَنْتَ مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ مِنْ تَرْكِ التَّفْرِيطِ، وَإِنَّمَا [لَكَ مِنَ الثَّلَاثَةِ] هُوَ  
يَوْمُكَ الَّذِي أَصْبَحْتَ فِيهِ.

وَقَدْ كَانَ يُنْبَغِي لَكَ - إِنْ عَقَلْتَ وَفَكَّرْتَ - فِيمَا فَرَّطْتَ فِي الْأَمْسِ  
الْمَاضِي مِمَّا فَاتَكَ فِيهِ مِنْ حَسَنَاتٍ أَنْ لَا تَكُونَ اكْتَسَبَتْهَا وَمِنْ سَيِّئَاتٍ  
لَا تَكُونَ أَقْصَرْتَ عَنْهَا<sup>(٢)</sup> وَأَنْتَ مَعَ هَذَا مِنْ اسْتِقْبَالِ غَدٍ عَلَى غَيْرِ تَقَةٍ مِنْ أَنْ  
تَبْلُغَهُ وَعَلَى غَيْرِ يَقِينٍ مِنْ اكْتِسَابِ حَسَنَةٍ، أَوْ ارْتِدَاعٍ<sup>(٣)</sup> عَنْ سَيِّئَةٍ مُحِيطَةٍ.  
فَأَنْتَ مِنْ يَوْمِكَ الَّذِي تَسْتَقْبِلُ عَلَى مِثْلِ يَوْمِكَ الَّذِي اسْتَدْبَرْتَ.  
فَاعْمَلْ عَمَلَ رَجُلٍ لَيْسَ يَأْمُلُ مِنَ الْأَيَّامِ إِلَّا يَوْمَهُ الَّذِي أَصْبَحَ فِيهِ وَلَيْلَتَهُ<sup>(٤)</sup>

الحديث الأول من باب محاسبة العمل في كتاب الإيمان والكفر من أصول  
الكافي: ج ٢، ص ٤٥٣، ط الآخوندي. ورواه عنه المجلسي قدس الله نفسه في  
البحار: القسم الأول من ج ١٦، ص ٥٨، ط الكمباني.

وأرى الحديث معنى لكلام الإمام عليه السلام وليس بنص ألفاظه، ولذا  
تراه خالياً من المحسنات اللفظية، وعليك بالبحث والتفتيش فلعلك تظفر على  
ألفاظه عليه السلام بعينها.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي الأصل في الموردين: «ألا تكون».

(٣) هذا هو الظاهر، وفي النسخة: «أو مرتدع عن سيئة محبطة».

(٤) وبعده في الأصل هكذا: «فاعمل أو دَعَّ والله المعين على ذلك».

أقول: ومن هنا اقتبس السيد فضل الله الراوندي رحمه الله ما نظمته وقال:

هل لك يا مغرور من زاجر      أو حاجز من جهلك الغامر  
أمس تقضى وغداً لم يجئ      واليوم يمضي لمحمة الباصر  
فذلك العمر كذا ينقضي      ما أشبه الماضي بالفاغر

وأقول أيضاً: وإلى هذا الحديث وأشباهه استند الشيخ سعدي الشيرازي حيث قال:

ما فات مضي وما سيأتيك فأين      قم فاغتنم الفرصة بين العدمين

- ٧٠ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في نعت الدنيا أجاب به من سأله من أن يصف له الدنيا وينعتها

السيد أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسيني الهاروني قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا أبو القاسم حمزة بن القاسم العلوي العبّاسي قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا الحسن بن هشيم<sup>(١)</sup> قال: حدثنا عباد بن يعقوب، عن عتبة العابد<sup>(٢)</sup> عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: جاء رجل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: صف لي الدنيا يا أمير المؤمنين. فقال:

ما أصفُ من دارٍ أولها عناءٌ وآخرها فناءٌ، و [في] حلالها حسابٌ  
و [في] حرامها عقابٌ، من صحَّ فيها مريضٌ<sup>(٣)</sup> و من استغنى فيها فُتِنَ<sup>(٤)</sup>  
و من افتقرَ فيها حزنٌ<sup>(٥)</sup>.

(١) وأيضاً يحتمل رسم الخط أن يقرأ «هيثم».

(٢) كذا في الأصل، ولعل الصواب: «عن عنبة العابد».

(٣) ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة، والجملة الأخيرة غير موجودة فيه. وفي تحف العقول: «من صحَّ فيها أمن، ومن مرض فيها ندم».

(٤) هذا هو الظاهر الموافق لما في نهج البلاغة، وفي الأصل: «ومن امتعنا فني؟».

(٥) وبعده في نهج البلاغة هكذا: «ومن ساعاها فاتته، ومن قعد عنها واتته، ومن أبصر بها بصرته، ومن أبصر إليها أعمته». أي من سابق الدنيا وجارى معها في الطلب فاتته أي

الحديث الأوّل من باب ذم الدنيا - وهو الباب: (٤٥) - من كتاب تيسير المطالب ص ٢٤١ من النسخة المخطوطة، وفي ط ١، ص ٣٧٢.  
 ورواه أيضًا ابن أبي الدنيا بسندين آخرين - باختصار في المتن - في الحديث: (١٧ و ١٨) من كتاب ذمّ الدنيا الورق ٣ ب.  
 ورواه أيضًا الباعوني ولكن بنحو الإرسال في أول الباب: (٤٩) من كتاب جواهر المطالب ص ٤٩، وفي ط ١: ج ١، ص ٣٠٦.  
 ورواه أيضًا السيد الرضي قدّس الله نفسه في المختار: (٧٩) من نهج البلاغة، ورواه أيضًا الحسن بن علي بن شعبة في المختار: (٥) من قصار كلمه عليه السلام في كتاب تحف العقول ص ٢٠١.  
 ورواه أيضًا أبو سعد منصور بن الحسين الآبي في أواخر الباب الثالث من كتاب نثر الدر: ج ١، ص ٣١٢، ط مصر.

مركز تحقيق وتصحيح علوم إسلامية

→ سبقته فإنه كلّما نال مطلوبًا تجرّه الآمال والحاجات إلى آمال وحوانع كثيرة عسيرة الحصول أو متعذرة الوجود، فلا يكاد يصل إليها، ومن قعد عن مجارات الدنيا فلم يطلب فوق الكفاف وما لا بدّ منه وافته الدنيا أي طاوعته وانقادت له ويشتت من إغوائها وجره إلى ويلاتها، ومن أبصر بالدنيا أي جعلها مرآة وقنطرة ورأى بها ما وراءها وعبر عنها طالبًا لما بعدها بصيرته أي جعلته بصيرًا، ومن أبصر إليها وغفل عمّا وراءها فطلبها لنفسها واشتغل بها فاتّها تعمييه عن كل خير وتجرّ إليه كل ويل. قال الشريف الرضي رحمه الله: وإذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام: «من أبصر بها بصيرته» وجد تحتها من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره، ولا سيما إذا قرن إليه قوله: «ومن أبصر إليها أعمته» فإنه يجد الفرق بين «أبصر بها» و«أبصر إليها واضحًا نيرًا وعجيبًا باهرًا».

أقول: ويشرحه أيضًا قوله عليه السلام في المختار: (١٣٠) من النهج. «وإنما الدنيا منتهى بصر الأعمى لا يبصر مما وراءها شيئًا، والبصير ينفذها بصره ويعلم أن الدار وراءها، فالبصير منها شاخص، والأعمى إليها شاخص، والبصير منها متزود، والأعمى لها متزود».

- ٧١ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في التنبيه على إدبار الدنيا وإقبال الآخرة، والحث على الزهد  
في الأولى والرغبة في الثانية وبيان حال الزهاد

أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً، وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ دَنَّتْ مَقْبِلَةً، وَلِهَذَا أُبْنَاءُ  
وَلِهَذَا أُبْنَاءُ، فَكُونُوا مِنْ أُبْنَاءِ الآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أُبْنَاءِ الدُّنْيَا.

أَلَا وَكُونُوا مِنَ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا وَالرَّاعِبِينَ فِي الآخِرَةِ، إِنَّ الزَّاهِدِينَ  
فِي الدُّنْيَا اتَّخَذُوا الأَرْضَ بِسَاطًا وَالثَّرَابَ فِرَاشًا، وَالمَاءَ طِيبًا، وَقَوَّضُوا  
الدُّنْيَا تَقْوِيضًا<sup>(١)</sup>.

أَلَا وَمَنْ اشْتَقَّ إِلَى الجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ<sup>(٢)</sup> وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ  
رَجَعَ عَنِ المُحَرَّمَاتِ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ المُصِيبَاتُ، وَمَنْ رَاقَبَ  
الآخِرَةَ سَارَعَ فِي الخَيْرَاتِ.

(١) وهذا الصدر قد تكرر ذكره في كلمه عليه السلام. وقوّضوا الدنيا: هدموها. وفرّقوا

متاعها على المحتاجين ولم يدخروها. وفي بعض طرقه: وقروضوا.

(٢) هذا إخبار يراد منه الإنشاء والطلب. وسلا عن الشهوات: ذهل عنها وهجرها. يقال:

«سلا زيد الشيء» وعن الشيء - من باب دعا - سلوا وسلوا وسلوانا، وسلي عنه - من

باب علم - سليا: نسيه وطابت نفسه عن فواته وذهل عن ذكره وهجره، و«أشفق من

النار»: خاف منها.

أَلَا وَإِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا [كَأَنَّهُمْ] يَرَوْنَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ مُنْعَمِينَ  
مُخَلَّدِينَ، [وَيَرَوْنَ أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ مُعَذِّبِينَ]. قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ وَشُرُورُهُمْ  
مَأْمُونَةٌ، أَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ. وَحَاجَتُهُمْ خَفِيفَةٌ، صَبَرُوا أَيَّامًا قَلِيلَةً فَصَارَتْ لَهُمْ  
الْعُقُوبَى رَاحَةً طَوِيلَةً<sup>(٣)</sup>.

أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُوا أَقْدَامِهِمْ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ يَجَارُونَ إِلَى  
رَبِّهِمْ وَيَسْعُونَ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ<sup>(٤)</sup>.

وَأَمَّا النَّهَارُ فَعُلَمَاءُ حُكَمَاءُ بَرَّةٌ أَتَقِيَاءُ كَأَنَّهُمْ الْقِدَاحُ بَرَاهِمُ الْخَوْفِ  
وَالْعِبَادَةِ<sup>(٥)</sup> يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَسْقُلُ: مُرْضَى؟ - وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ - إِنْ  
خُولِطُوا؟! فَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ مِنْ ذِكْرِ النَّارِ وَمَنْ فِيهَا!.

آخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مروج الذهب ج ٢، ص  
٤٣٢، طبع ٣.

ورواه أيضاً الكليني طاب ثراه معنعناً عن سيد الساجدين الإمام علي بن  
الحسين عليه السلام، في الحديث (١٥) من باب ذم الدنيا من أصول الكافي ج ٢،  
ص ١٣٢، وتقدم أيضاً في ضمن المختار (١٤٣) و (١٤٤) من ج ١، ص ٥٠٠  
و ٥٠٨، وكذلك رواه أيضاً السيد الرضي في المختار: (١٩٠) من نهج البلاغة.

(٣) وفي المختار: (١٩٠) من نهج البلاغة: «وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة، صبروا أياماً  
قصيرة أعقبتهم راحة طويلة...». وفي الكافي: «أنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة،  
صبروا أياماً قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة».

(٤) يجأرون: يتضرعون ويلجأون.

(٥) القداح: جمع القدح - كحبر - : السهم قبل أن ينصل ويراش. وبراهم: نحتم وأذاب  
شحومهم ولحومهم أي إن مخافة الله وتعب اشتغالهم بطاعة الله وواجباتهم أهزلهم  
وجعلهم كالسهم.

- ٧٢ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

قاله لمولاه نوف البكالي وقد بين وشرح له صفة الزهاد  
كي يقتدي بهم وكشف له عن مذموم الصفات والمكاسب المكروهة  
كي ينزجر عنها ويتجنبها

قال القضاعي: أخبرني أبو عبد الله محمد بن منصور التستري فيما أجازة  
لي، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن سعيد بن حمدان، قال: حدثنا أحمد بن محمد  
ابن الفضل النحوي، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن قريش الحكيمي قال:  
حدثنا عبدالعزیز بن أبان، قال: حدثنا سهل بن شعيب التهمي عن عبدالأعلى:  
عن نؤف البكالي قال: رأيت علي بن أبي طالب عليه السلام ليلة النصف  
من شعبان، فأكثر الخروج والنظر إلى السماء، فقال: أنا ثم أنت يانوف؟ قلت: بل  
رامق أرمق أمير المؤمنين بعيني<sup>(١)</sup> فقال:

يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا، وَالرَّاعِبِينَ فِي الآخِرَةِ، فَإِنَّ أَوْلِيكَ  
قَوْمٌ<sup>(٢)</sup> اتَّخَذُوا أَرْضَ اللَّهِ بِسَاطًا وَتُرَابَهَا فِرَاشًا، وَمَاءَهَا طِيبًا، وَالْقُرْآنَ شِعَارًا

(١) يقال: «رمق زيد عمرًا - من باب نصر - رمقًا»: لحظه لحظًا خفيًا. أطال إليه النظر.  
ورامقه مرامقة: تتبعه بنظره وراقبه.  
(٢) وفي أمالي الشيخ المفيد، ونهج البلاغة وتاريخ بغداد: «طوبى للزاهدين في الدنيا،  
الراغبين في الآخرة، أولئك قوم...».

وَالدُّعَاءَ دِثَارًا<sup>(٣)</sup> ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَىٰ مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ<sup>(٤)</sup> فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ الْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ أَنَّ مُرَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بُيُوتِي إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ وَأَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ وَأَيْدٍ نَقِيَّةٍ، فَإِنِّي لَا أُسْتَجِيبُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةً [وَ] لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي قَبْلَهُ مَظْلَمَةٌ.

يَا نَوْفُ لَا تَكُونَنَّ شَاعِرًا وَلَا عَشَارًا وَلَا شُرْطِيًّا وَلَا صَاحِبَ كُوبَةٍ وَلَا صَاحِبَ عَرُطَبَةٍ<sup>(٥)</sup> فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ فِي مِثْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَقَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا اسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ<sup>(٦)</sup> إِلَّا أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا أَوْ عَشَارًا أَوْ شُرْطِيًّا أَوْ عَرِيفًا أَوْ صَاحِبَ كُوبَةٍ أَوْ صَاحِبَ عَرُطَبَةٍ.

المختار: (٩) من الباب الرابع من دستور معالم الحكم ط مصر، ص ٩١. ورواه أيضًا الشيخ الصدوق رحمه الله في آخر باب الستة - وهو آخر المجلد الأول - من كتاب الخصال ص ٣٣٧ بسند آخر ينتهي إلى عبد الأعلى، عن نوف، عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد تقدم في المختار: (١٣٩) وتاليه من المجلد الأول ص ٤٨٢ بأسانيد.

وتقدم هاهنا أيضًا تحت الرقم: (٦٨) ص ٢٣٥ عن مصدر آخر. وله أسانيد ومصادر آخر أيضًا.

(٣) الشعار: الثوب الملاصق لشعر البدن. والدثار: ما يكون فوق الشعار. وقريب منه ذكره عليه السلام في كلام آخر له، في صفة المؤمنين كما في دستور معالم الحكم أيضًا، ص ١٤٨.

(٤) يقال: «قرض الوادي - من باب ضرب - قرضًا»: جازه. والمكان: عدل عنه. (٥) وفسر العرطبة في الرواية الثانية لابن عساكر، بالعود. والكوبة بالطبل. وفي رواية السيد الرضي في المختار: (١٠٤) من قصار النهج - فسر العرطبة بالطنبور. والكوبة بالطبل وظاهرهما أن التفسير من أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) وفي النهج: «يانوف إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال: إنها ساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له إلا أن يكون...».

- ٧٣ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قاله في بعض خطبه موصيًا أصحابه بالمعاملة مع الناس ومداراتهم

قال السيد أبو طالب: أخبرنا أبو الحسن علي بن مهدي [الطبري] قال: أخبرنا محمد بن علي بن هاشم، قال: أخبرنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا عبدالرحمان بن صالح، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، قال: خطب أمير المؤمنين علي عليه السلام أصحابه فقال:

كُونُوا [فِي النَّاسِ] كَالنَّحْلَةِ فِي الطَّيْرِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا [وَهُوَ] يَسْتَضِعُّهَا وَلَوْ يُعْلَمُ مَا فِي أَجْوَاهِهَا [مِنَ الْبَرَكَاتِ] لَمْ يُفْعَلْ [ذَلِكَ بِهَا] <sup>(١)</sup> خَالَتُوا النَّاسَ بِأَخْلَاقِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ وَزَايَلُوهُمْ بِأَعْمَالِكُمْ وَقُلُوبِكُمْ <sup>(٢)</sup> فَإِنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا اكْتَسَبَ، وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ <sup>(٣)</sup>.

الحديث (١٠) من الباب: (١٤) من تيسير المطالب ص ١٢٥، وفي ط ١:

(١) ما بين المعقوفات مأخوذ من رواية ابن عساكر، وفي الأصل: «وكونوا كالنحلة في الطير فإنه ليس في الطير شيء...». وفي رواية ابن عساكر: «لم يفعلوا ذلك بها». ويستأنس من لفظ الأصل أن الكلام كان في ضمن خطبة لم يحفظ الراوي تمامها أو لم يكن في مقام بيانها ولعل الله أن يبين علينا بالظفر على تمام الخطبة إنه ولي التوفيق.

(٢) وفي روايه ابن عساكر: «خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم وزاييلوهم... فإن للمرء...».

(٣) ولهذا الذيل شواهد كثيرة ومصادر، وقد تقدم في ذيل المختار: (٣٦٦) من القسم الأول في ج ٢، بسند آخر.



ص ١٨٣.

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (١٢٩٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٢٧، ط ١، وفي ط ٢، ص ٢٨٠ قال:

أخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل، وأبو المحاسن أسعد بن علي وأبو بكر أحمد بن يحيى وأبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب، قالوا: أنبأنا أبو الحسن عبدالرحمان بن محمد بن المظفر، أنبأنا أبو محمد السرخسي، أنبأنا أبو عمران السمرقندي أنبأنا أبو محمد الدارمي أنبأنا محمد بن الصلت، أنبأنا منصور ابن أبي الأسود، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق الأزدي، عن ربيعة بن ناجذ قال: قال علي: كونوا...



مركز بحوث التاريخ الإسلامي

- ٧٤ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في التحذير عن مؤاخاة من لا مبالاة له، والأحمق والكذاب

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني رفع الله مقامه، عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن سالم الكندي، عن حدّثه عن أبي عبدالله [الإمام الصادق] عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذا صعد المنبر يقول<sup>(١)</sup>:

يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَجْتَنِبَ مُؤَاخَاةَ ثَلَاثَةٍ: الْمَاجِنِ<sup>(٢)</sup> وَالْأَحْمَقِ وَالْكَذَّابِ.

فَأَمَّا الْمَاجِنُ فَيَزِينُ لَكَ فِعْلَهُ وَيُحِبُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ وَلَا يُعِينُكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ وَمَعَادِكَ، وَمُقَارَنَتُهُ جَفَاءٌ وَقَسْوَةٌ، وَمَذْخَلُهُ وَمَخْرَجُهُ عَلَيْكَ عَارٌ.

وَأَمَّا الْأَحْمَقُ فَإِنَّهُ لَا يُشِيرُ عَلَيْكَ بِخَيْرٍ، وَلَا يُرْجِي لِصَرْفِ الشُّؤْمِ عَنْكَ وَلَوْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ، وَرُبَّمَا أَرَادَ مَنْفَعَتَكَ فَضَرَّكَ، فَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِهِ، وَسُكُوتُهُ خَيْرٌ مِنْ نُطْقِهِ، وَبُعْدُهُ خَيْرٌ مِنْ قُرْبِهِ.

(١) هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «قال...». والمستفاد من هذا التعبير انه عليه السلام كان يداوم على إلقاء هذا المعنى على المستمعين.

(٢) الماغن: القليل الحياء الصلب الوجه الذي لا يبالي بما يقول ويفعل، ولا بما يفعل به ويقال له.

وَأَمَّا الْكُذَّابُ فَإِنَّهُ لَا يَهْنُوكَ مَعَهُ عَيْشٌ يَنْقُلُ حَدِيثَكَ وَيَنْقُلُ إِلَيْكَ  
الْحَدِيثَ. كُلَّمَا أَفْنَى أَحَدُوثَةً مَطَّهَا<sup>(٣)</sup> بِأُخْرَى حَتَّى إِنَّهُ يُحَدِّثُ بِالصِّدْقِ فَمَا  
يُصَدِّقُ وَيُعْزِي بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدَاوَةِ فَيُنْبِتُ السَّخَائِمَ فِي الصُّدُورِ<sup>(٤)</sup> فَاتَّقُوا  
اللَّهَ وَانظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ.

الحديث: (٦) من الباب: (١٦٣) من كتاب الإيمان والكفر من أصول  
الكافي: ج ٢، ص ٣٧٦، ورواه أيضًا في أول الباب الرابع من كتاب العشرة من  
المجلد المذكور، ص ٦٣٩.

ورواه عنه المجلسي في الحديث (٤٣) من الباب: (١٤) من كتاب العشرة  
من بحار الأنوار: ج ١٦، ص ١٠٠، وفي ط الحديث: ج ٧٤، ص ٢٠٥.



مركز بحوث ودراسات إسلامية

(٣) الأحادوثة: ما يتحدث به. و«مطَّها» من باب مدّ - لفظاً ومعنى أي كلما تم حديث من  
أحاديثه أضاف إليه حديثاً آخر من أباطيله.

(٤) يغري: يحرش بعضهم على بعض ويزرع في قلوبهم العداوة والبغضاء. والسخائم: جمع  
السخيمة: الضغينة.

- ٧٥ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في تحميد الله تعالى ثم الشهادة بوحدانيته ثم الشهادة برسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم الوصية بتقوى الله عز وجل

إبراهيم بن محمد الثقي رضوان الله عليه، عن أبي زكريا الحريري، عن أصحابه قال: [هذه] خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَنْتَجِبُهُ بِالْوِلَايَةِ، وَاخْتَصَّهُ بِالْإِكْرَامِ وَبَعَثَهُ بِالرِّسَالَةِ، أَحَبُّ خَلْقِهِ إِلَيْهِ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ، فَبَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ وَقَضَى الَّذِي عَلَيْهِ.

أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرٌ مَا تَوَاصَتْ بِهِ الْعِبَادُ، وَأَقْرَبُهُ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، وَخَيْرُهُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ، فَتَقْوَى اللَّهِ أَمْرٌ، وَلَهَا خُلُقٌ<sup>(١)</sup> فَاخْشَوْا اللَّهَ خَشِيَةً لَيْسَتْ بِسُمْعَةٍ وَلَا تَغْذِيرٍ<sup>(٢)</sup>، فَإِنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ

(١) وفي خطبة الجمعة المتقدمة في ج ١، ص ٤٧٣: «وبتقوى الله أمرتم وللإحسان والطاعة خلقتم». وهو الظاهر.

(٢) أي اتقوا الله خشية حقيقية غير مشوبة بسمعة - بأن يجتنب عن المحارم كي يسمعه

عَبْتًا، وَلَيْسَ بِتَارِكِكُمْ سُدِّي<sup>(٣)</sup>، قَدْ أَخْصَى أَعْمَالَكُمْ وَسَمَّى آجَالَكُمْ وَكَتَبَ  
آثَارَكُمْ، فَلَا تَعْرَتُّكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ، مَغْرُورٌ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا، وَإِلَى فَنَاءٍ  
مَا هِيَ.

نَسَأَلُ اللَّهَ رَبَّنَا وَرَبَّكُمْ أَنْ يَرْزُقَنَا وَإِيَّاكُمْ حَشِيَّةَ السُّعْدَاءِ وَمَنَازِلَ  
الشُّهَدَاءِ، وَمُرَاقَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ.

الحديث (٨٢) من كتاب الغارات، ص ١٥٥، ط ١.

ورواه عنه المجلسي في الحديث: (٤٩) من الباب: (١٥) من كلم  
أمير المؤمنين من البحار: ج ١٧، ص ١١، وفي ط تبريز، ص ١٦٠، وفي  
ط الحديث: ج ٧٨، ص ١.

والخطبة قريبة جدًا لخطبة الجمعة المتقدمة تحت الرقم: (١٣٥) من القسم  
الأول: ج ١، ص ٤٧٣.

مركز تحقيق وتصحيح علوم الحديث

→ الناس ويشيع ذكره وصيته في الناس فيقع عندهم موقع القبول. وقوله: «ولا تعذير»: أي  
لا يدلي بالعذر وإقامة العلة عند المولى لأجل دفع مؤاخذه المولى ولومه إياه أو للتوقي  
عن عذابه وعقابه.

(٣) سدي: مهملًا. وهذا المعنى مقتبس من الآية: (١١٥) من سورة «المؤمنون»:  
﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثًا وأنكم إلينا لا ترجعون﴾. ومن الآية: (٣٦) من سورة  
القيامة: ﴿أيحسب الإنسان أن يترك سدى﴾.

- ٧٦ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في تحميد الله تعالى وتمجيده ثم الاستعاذة به، ثم الاستغفار والاستعفاء من الذنوب ثم الشهادة برسالة النبي صلوات الله عليه وعظمة من الله على عباده ببعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليهم

إبراهيم بن محمد النقي رضوان الله عليه، عن أبي زكريا الحريري، عن أصحابه قال: [هذه أيضاً] خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ، أَحْمَدُهُ تَسْبِيحًا (١) وَتَمْجِيدُهُ تَمْجِيدًا، نُكَبِّرُ عَظَمَتَهُ لِعِزِّ جَلَالِ وَجْهِهِ، وَنُهَلِّلُهُ تَهْلِيلًا مُوَحَّدًا مُخْلِصًا، وَنَشْكُرُهُ فِي مُصَانَعَةِ الْحُسْنَى، أَهْلُ الْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ الْأَعْلَى (٢) وَنَسْتَغْفِرُهُ لِلْحَتِّ مِنَ الْخَطَايَا، وَنَسْتَغْفِيهِ مِنْ مُلْحِ ذُنُوبِ الْبَلَايَا (٣) وَتُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَقِينًا فِي أَمْرِهِ، وَنَسْتَهْدِي بِالْهُدَى الْعَاصِمِ الْمُتَّقِذِ الْعَازِمِ بِعَزَمَاتِ خَيْرِ قَدَرٍ مُوجِبٍ فَضْلٍ عَدْلٍ؟ قَضَاءً نَافِذًا نُفُوذَ سَابِقِ بِسَعَادَةٍ فِي كَرِيمٍ مَكْتُونٍ!

وَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ مُضِيقِ مَضَائِقِ السُّبُلِ عَلَى أَهْلِهَا بَعْدَ اتِّسَاعِ مَنَاهِجِ الْحَقِّ لِطَمَسِ آيَاتِ مُنِيرِ الْهُدَى بِلَبْسِ ثِيَابِهِ مُضِلَّاتِ الْعَمَلِ؟ وَنَشْهَدُ - غَيْرَ

(١) كذا.

(٢) خبر لمبتدأ محذوف أي هو أهل الحمد...

(٣) وفي ط الحديث من البحار: «من متع ذنوب البلايا».

ازْتِيَابِ حَالِ دُونَ يَقِينٍ مُخْلِصٍ - بِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ مُوَحَّدٌ، وَفِي وَعْدِهِ، وَثِيقٌ  
عَقْدُهُ، صَادِقٌ قَوْلُهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْأَمْرِ، وَلَا وَلِيٌّ لَهُ مِنَ الذَّلِّ [وَ] أَنْكَبْرُهُ  
تَكْبِيرًا، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَعِثَ اللَّهُ بِوَحْيِهِ (٤) وَنَبِيَّهُ  
بِعَيْنِهِ، وَرَسُولَهُ بِنُورِهِ، أَرْسَلَهُ مُجِيبًا؟ مُذَكِّرًا مُؤَدِّيًا مُتَّقِيًا، مَصَابِيحُ شَهْبُ  
ضِيَاءٍ مُبْصِرٌ؟ وَمَاجِيًا مَاحِقًا مُزْهِقًا رَسُومَ أَبَاطِيلِ خَوْضِ الْخَائِضِينَ، بِدَارِ  
اشْتِبَاكِ ظَلْمَةِ كُفْرِ دَامِسٍ (٥) فَجَلًّا غَوَاشِيِ الْأَظْلَامِ بَلْجِيٍّ رَاكِدٍ (٦) بِتَفْصِيلِ  
آيَاتِهِ مِنْ بَعْدِ تَوْصِيلِ قَوْلِهِ وَفَصَّلَ فِيهِ الْقَوْلَ لِلذَّاكِرِينَ بِمُحْكَمَاتٍ مِنْهُ بَيِّنَاتٍ  
[وَ] مُتَشَابِهَاتٍ يَتَّبِعُهَا الزَّائِعُ قَلْبُهُ ابْتِغَاءَ التَّأْوِيلِ تَعَرُّضًا لِفِتْنٍ (٧) وَالْفِتْنُ  
مُحِيطَةٌ بِأَهْلِهَا، وَالْحَقُّ نَهْجٌ مُسْتَبِيرٌ، مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ يُطِيعِ اللَّهَ، وَمَنْ يُطِيعِ  
اللَّهَ يَسْتَحِقِّ الشُّكْرَ مِنَ اللَّهِ بِحُسْنِ الْجَزَاءِ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُعَايِنِ  
عُسْرَ الْحِسَابِ لَدَى اللَّقَاءِ (٨) قَضَاءً بِالْعَدْلِ عِنْدَ الْقِصَاصِ بِالْحَقِّ، يَوْمَ إِقْضَاءِ  
الْحَقِّ إِلَى الْخَالِقِ (٩).

(٤) فعيل - هاهنا - بمعنى مفعول أي هو مبعوث الله تعالى بوحيه.

(٥) دامس: شديد السواد والظلمة.

(٦) كذا في الأصل يقال: «جلا الأمر - من باب دعا - جلوا وجلاه»: كشفه. و«جلى فلاناً  
وعن فلان الأمر تجلية»: كشفه عنه. و«جلى الأمر»: أظهره. والغواشي: جمع الغاشية:  
الغطاء.

(٧) الكلام مقتبس من قوله تعالى في الآية: (٧) من سورة آل عمران: ﴿هو الذي أنزل  
عليك الكتاب منه آيات محكمات - هن أم الكتاب - وأخر متشابهات، فأما الذين في  
قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله...﴾. وكان في الأصل:  
«مشتبهات» فأرجعناه إلى لفظ الآية الكريمة.

(٨) لعل هذا هو الصواب، وفي الأصل: «له اللقاء...».

(٩) كذا في الأصل المطبوع، وفي البحار: «إقضاء الخلق».

أَمَّا بَعْدُ فَمُنِّصْتُ سَامِعُ لَوَاعِظٍ نَفَعَهُ اِنْصَاتُهُ<sup>(١٠)</sup> وَصَامِتُ ذُو لَبٍّ شَغَلَ  
 قَلْبَهُ بِالْفِكْرِ فِي أَمْرِ اللَّهِ حَتَّى أَبْصَرَ فَعَرِفَ فَضْلَ طَاعَتِهِ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَشَرَّفَ  
 نَهْجَ ثَوَابِهِ عَلَى اخْتِلَالٍ مِنْ عِقَابِهِ<sup>(١١)</sup> وَمَصِيرَ النَّائِلِ رِضَاهُ عَلَى  
 الْمُسْتَوْجِبِينَ<sup>(١٢)</sup> غَضَبَهُ عِنْدَ تَرَائِلِ الْحِسَابِ<sup>(١٣)</sup> وَشَتَانَ بَيْنَ الْخُصْلَتَيْنِ<sup>(١٤)</sup>  
 وَبَعِيدُ تَقَارُبٍ مَا بَيْنَهُمَا.

أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ بَارِي الْأَزْوَاجِ، وَفَالِقِ الْإِضْبَاحِ.

الحديث: (٤٨) من كتاب الغارات: ج ١، ص ١٥٨، ط ١.

ورواه عنه المجلسي في الحديث: (٥٠) من الباب: (١٥) من باب كلم  
 أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ١٧، ص ١١٥، الكمباني، وفي ط  
 تبريز، ص ١٦٠، وفي ط الحديث: ج ٧٨، ص ٢.

مركز تحقيق وتصحيح علوم دينية

(١٠) إخبار في معنى الإنشاء أي فليُنصت سامع...

(١١) لعل هذا هو الصواب، وفي الأصل: «على اختلال».

وشرف: فضل. والنهج: الطريق الواضح. والاحتلال: الحلول.

(١٢) لعل هذا هو الصواب أي وشرف مصير النائل رضاه الله على مصير المستوجبين لغضب  
 الله. وفي الأصل: «ومحبر النائل رضاه عند المستوجبين». ويحتمل أيضاً أن يكون  
 الصواب «ومحبر النائل»: ومحبر بمعنى المحبور أي وشرف حبور النائل رضاه الله  
 وسروره على مساءة المستوجبين لغضبه.

(١٣) كذا في الأصل.

(١٤) هذا هو الصواب، وفي الأصل: «وشقى بين...».



- ٧٧ -

## وَمَنْ كَلَامٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في نعت الدنيا وانها مسجد أحببنا الله ومتجر أوليائه

قال السيد أبو طالب: أخبرنا أبو الحسين علي بن إسماعيل الفقيه، قال: أخبرنا الناصر للحق الحسن بن علي، قال أخبرنا محمد بن علي بن خلف، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن محمد بن ربيعة القرشي، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه عن أبيه أن عليّاً عليه السّلام سمع رجلاً يذم الدنيا فأطنب في ذمّها فصرخ به عليّ عليه السّلام فقال: هلّمّ أيّها الذام للدنيا. فلما أتاه قال له عليّ عليه السّلام:

أَيُّهَا الذَّامُ لِلدُّنْيَا وَيَحْكُ لِمَ تَذُمُّهَا؟ [أ] أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ؟<sup>(١)</sup> فَقَالَ: بَلْ أَنَا الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: وَيَحْكُ فِيمَا تَذُمُّهَا؟ أَلَيْسَتْ مَنْزِلَ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَهَا، وَدَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا، وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا، مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَهْبِطُ وَحْيِهِ، وَمُصَلَّى مَلَائِكَتِهِ، وَمَتَجَرُّ أَوْلِيَانِهِ، اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ<sup>(٢)</sup>، فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَقَدْ آذَنْتَ بِسَبِّئِهَا<sup>(٣)</sup> وَنَادَتْ بِانْقِطَاعِهَا وَمَثَلَتْ

(١) المتجرمة - هاهنا - : المجرمة والمذنبه أي أنت أذنبت على الدنيا وأجرت إليها؟ أم هي المذنبه إليك الظالمة عليك؟ وفي الأصل: المجترم... المجترمة... المجترم.

(٢) هذا هو الظاهر - وفي الأصل: «وأربحوا...». - أي إن أولياء الله تاجروا الله بالأعمال الصالحة فنمت تجارتهم فارتفع رأس ما لهم فاستفادوا الجنة.

بِبَلَايِهَا الْبَلَاءَ، وَشَوَّقَتْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ<sup>(٤)</sup> رَاحَتْ بِفَجِيعَةٍ؛ وَابْتَكَرَتْ بِعَافِيَةٍ، بِتَحْذِيرٍ وَتَرْغِيبٍ وَتَخْوِيفٍ<sup>(٥)</sup> فَذَمَّهَا رِجَالٌ - غَدَاةَ النَّدَامَةِ -، حَدَّثَتْهُمْ فَلَمْ يُصَدِّقُوا وَذَكَرْتَهُمْ فَلَمْ يَذْكُرُوا، وَحَمِدَهَا آخَرُونَ ذَكَرْتَهُمْ فَادَّكَّرُوا وَحَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا فَأَيُّهَا الدَّامُ لِلدُّنْيَا الْمُعْتَرُ بِتَغْرِيرِهَا مَتَى اسْتَدَمَّتْ إِلَيْكَ؟ بَلْ مَتَى غَرَّتْكَ؟ أَيْمَضَاجِعَ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى؟ أَمْ بِمَصَارِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى<sup>(٦)</sup> كَمْ عَلَلَّتْ بِيَدَيْكَ<sup>(٧)</sup> وَكَمْ مَرَّضَتْ بِكَفِّكَ تَلْتَمِسُ لَهُ الشِّفَاءَ وَتَسْتَوْصِفُ لَهُ الْأَطِبَّاءَ لَمْ تَنْفَعَهُ شِفَاعَتُكَ وَلَمْ تُغْنِ عَنْهُ طَلِبَتُكَ<sup>(٨)</sup> مَثَلَتْ لَكَ - وَيَحَاكَ - الدُّنْيَا بِمَضْرَعِهِ مَضْجَعَكَ حِينَ لَا يُغْنِي بُكَاءُكَ وَلَا يَنْفَعُ أَحْبَابُكَ.

الحديث (٣) من باب ذم الدنيا - وهو الباب: (٤٥) - من تيسير المطالب

ص ٢٤٢، وفي ط ١: ص ٣٧٣.

وللكلام مصادر كثيرة وأسانيد جمّة يجد الباحث بعضها في الحديث:

(١٢٨٧) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣،

ص ٢٧٦ - ٢٧٨، ط ٢، ومنها في المختار ٨٩ الآتي برواية ابن عساكر، ومنها ما

يلاحظه القارئ في أول المختار التالي.

(٣) آذنت بيئها: أعلمت ببعدها وفراقها عن أهلها.

(٤) هذا هو الصواب، وفي الأصل: «بشروها...».

(٥) وفي نهج البلاغة: «راحت بعافية وابتكرت بفجيرة ترغيباً وترهيباً وتخويفاً وتحذيراً»

أي إنها تسمي أهلها بعافية وتصيحهم بمصيبة فجيرة كي يرغبهم في رغائب الآخرة،

ويرهبهم ويخوفهم عن مكارهاها.

(٦) كذا في الأصل، والمضاجع: موضع الجنب على الأرض. والمصارع جمع المصراع: محل

سقوط البدن على الأرض، والبلى والبلاء - بكسر الباء في الأول وفتحها في الثاني - كون

الشيء رثاً وباليًا وفانيًا بالتحلل. والثراء - ممدودًا - : التراب الندي. ومقصودًا: الندي

والجمع فيها أنراه.

(٧) هذا هو الظاهر الموافق لما في غيره من المصادر وفي الأصل: «بيدك... بكفك».

(٨) كذا في الأصل، و«لم تغن عنه» من باب أفعل - : لم تجدي عنه ولم تنفعه. و«الطلبة» -

على زنة الكلمة - : ما يطلب.

- ٧٨ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في التزهيد في الدنيا والترغيب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
وبيان أن هلاك الأمم السالفة إنما هو لتوغلهم في المعاصي  
وتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

السيد أبو طالب قال: حدثنا أبو أحمد علي بن محمد العبدكي قال: حدثنا  
أبو بكر محمد بن يزداد؛ قال: حدثنا محمد بن أبي سهل ويعقوب بن إسحاق،  
قالا: حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا الحارث، عن علي بن هاشم عن أبيه،  
عن علي بن ثابت عن أبيه قال:

سمع علي عليه السلام رجلاً يذم الدنيا مطنباً [فأجابه] <sup>(١)</sup> ثم التفت  
[أمير المؤمنين عليه السلام] إلى أصحابه فقال:

عِبَادَ اللَّهِ انظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا <sup>(٢)</sup> فَإِنَّهَا وَاللَّهِ عَنْ قَلِيلٍ  
تُرِيْلُ الثَّائِي السَّاكِنَ <sup>(٣)</sup> وَتَفْجَعُ الْمُتَرَفَّ الآمِنَ <sup>(٤)</sup> لَا يَزِجُّ مَا تَوَلَّى مِنْهَا

(١) وبعده في الأصل هكذا وذكر الحديث [أي الكلام المتقدم بسند آخر في المختار  
السالف] إلى الموضع الذي انتهت إليه رواية الناصر للحق [الحسن بن علي] على نسق  
حديثه لم يخالفه إلا في أحرف يسيرة، وزاد فيها: [قال]: ثم التفت إلى أصحابه فقال:  
عباد الله... وفي نسخة: حدثنا الحارث بن علي بن هشام عن علي بن ثابت.  
(٢) وزاد في المختار (١٠٠) من نهج البلاغة: «الصادقين عنها». والصادقين: المرعفين.  
(٣) الثاوي: المقيم، من قولهم: «ثوي المكان - من باب ضرب - ثواء وثويًا»: أقام فيه.  
(٤) المترف: المتنعم الذي يتمكن من إتيان ما يشاء وفعل ما يريد من شهواته.

فَأُدْبِرَ، وَلَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيُنْتَظَرُ، سُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَآخِرُ  
الْحَيَاةِ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ<sup>(٥)</sup> فَلَا يَغْرَنَكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلَّةِ  
مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا.

رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا تَفَكَّرَ فَاَعْتَبَرَ، وَأَبْصَرَ فَاذْدَجَرَ<sup>(٦)</sup> وَعَايَنَ إِذْبَارَ مَا أُدْبِرَ،  
وَحُضُورَ مَا حَضَرَ، وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ، وَكَأَنَّ مَا هُوَ  
كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ [عَمَّا قَلِيلٍ] لَمْ يَزَلْ<sup>(٧)</sup> وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ<sup>(٨)</sup>.

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَيْثُ أَعْمَالُهُمْ<sup>(٩)</sup> لَمَّا لَمْ يَنْهَهُمُ  
الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ ذَلِكَ. فَأَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، فَإِنَّ ذَلِكَ  
لَا يُقَدِّمُ أَجَلًا<sup>(١٠)</sup> وَلَا يُؤَخِّرُ رِزْقًا.

[إِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطْرَاتِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ  
بِمَا قُسِمَ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ] <sup>(١١)</sup> فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ نَقْصًا فِي نَفْسٍ أَوْ  
أَهْلٍ أَوْ مَالٍ وَرَأَى لِأَخِيهِ صَفْوَةً<sup>(١٢)</sup> فَلَا يَكُونَنَّ ذَلِكَ فِتْنَةً لَهُ<sup>(١٣)</sup> فَإِنَّ [الْمَرْءَ]

(٥) وفي المختار: (١٠٠) من نهج البلاغة: «وجلد الرجال فيها إلى الضعف والوهن». والجلد - محركًا كبلد - : القوة والصلابة.

(٦) وفي النهج: «رحم الله امرئًا تفكر فاعتبر، واعتبر فأبصر».

(٧) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (١٠٠) من نهج البلاغة.

(٨) وفي النهج بعد قوله: «لم يزل» هكذا: «وكل معدود منقض وكل متوقع آت، وكل آت قريب دان».

(٩) كذا في الأصل، وفي رواية الكافي الآتية: «حيث ما عملوا». وفي نسخة: خبت أعمالهم.

(١٠) هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «لم يقدم».

(١١) ما بين المعقوفين مأخوذ من نهج البلاغة، وقد سقط من الأصل ولا بد منه كما يظهر من

التأمل في السياق وملاحظة رواية الكافي الآتية وغيرها بما ورد في المقام.

(١٢) كذا في الأصل، فإن صح فالمراد منه صفو العيش ولباب التمول والثروة، وفي غير واحد

الْمُسْلِمِ الْبَرِيِّ مِنَ الْخِيَانَةِ [ مَا ] لَمْ يَغْشَ (١٤) دَنَاءَةً - يَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ  
وَيُغْرَى بِهَا لِثَامُ النَّاسِ (١٥) - كَانَ كَالْفَالِجِ الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ  
قِدَاحِهِ (١٦) تُذْهِبُ عَنْهُ الْمَغْرَمَ وَتُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ (١٧) وَكَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ  
[ الْبَرِيُّ مِنَ الْخِيَانَةِ إِنَّمَا ] يَنْتَظِرُ إِحْدَى الْحُسْنَيْنَيْنِ: إِمَّا رِزْقًا مِنْ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ  
ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ وَصِحَّةٍ وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسْبُهُ، وَإِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ  
لِلْأَبْرَارِ، أَمْالٌ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ  
وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ.

الحديث الرابع من الباب: (٤٥) - وهو باب ذم الدنيا - من كتاب تيسير  
المطالب ص ٢٤٢ من النسخة المخطوطة، وفي ط ١: ص ٣٧٤، وقطعة من أول  
الخطبة ذكرها أبو سعد منصور بن الحسين الآبي في أواخر الباب الثالث من  
كتاب نثر الدر: ج ١، ص ٣١٥، ط ١. وللكلام مصادر وأسانيد أخر تقدم  
بعضها في الرقم ٢٧ و ٣٤ و ٥٧، وسيأتي برقم ٩٠ برواية ابن عساكر وبرقم ٩٥  
برواية الكليني.

→ من الطرق والمصادر: «غفيرة» وهي كثرة المال وزيادته. وفي رواية ابن أبي الحديد،  
ومصادر أخر: «عفو» وهي بكسر العين صفوة المال وخياره أو ما زاد منه من حاجة  
صاحبه.

(١٣) المراد من الفتنة هاهنا: إعمال الحسد والإضرار بصاحب النعمة.

(١٤) أي ما لم يرتكب دناءة ولم يباشر أمراً قبيحاً. والفعل من باب رضي.

(١٥) يخشع - من باب منع - : يخضع ويذل حياءً وخجلاً. و«يغرى بها»: يهيج ويثور الناس  
عليه كي يوبخوه على دناءته فيكسروه ويخجلوه.

(١٦) وفي النهج: «كالياسر الفالج». والياسر: المقامر أي الذي يلعب بقداح المسر. والقداح:

جمع القدح - كحبر - : سهم المقامر، كانوا ينحرون الجزور ويقسمونها على ثمانية

وعشرين قسماً أو عشرة أقسام ثم يضربون بالقداح وفيها الرابع والغفل، فمن خرج له

قدح رابع فاز وأخذ نصيبه من الجزور، ومن خرج له الغفل غرم ثمنها.

(١٧) وفي الكافي ونهج البلاغة: «توجب له المغنم، ويدفع بها عنه المغرم».

- ٧٩ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في التحذير من الدنيا والتنبيه على تقلبها بأهلها وكون أهلها هدفاً  
للمصائب والمحن

قال السيد أبو طالب: أخبرنا أبي قال: أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد، قال: أخبرنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة ابن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه [قال]:  
إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خُطِبَ فَقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ:  
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيكُمْ الْمَنَايَا (١) وَمَا لَكُمْ فِيهَا نَهْبٌ لِلْحَتُوفِ وَالْمَصَائِبِ (٢) مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ مِنْهَا شَرَقٌ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ مِنْهَا غَصَصٌ (٣) لَا تَنَالُونَ مِنْهَا نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى!! وَلَا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ

(١) وفي المختار: (١٩١) من الباب الثالث من نهج البلاغة: «إنما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا، ونهب تبادره المصائب، ومع كل جرعة...».

والغرض - محرّكاً - الهدف، وتنتضل: تترامى. والمنايا: جمع المنية: الموت.

(٢) كلمة: «ومالككم» عطف على «أنتم» وهي إما مضاف ومضاف إليه، أو ان لفظه «مسا» موصولة و«لكم» جار ومجرور. و«نهب»: منهب أي يؤخذ بالقهر والغلبة. والحتوف: جمع الحتف - كقتل - الموت.

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما في المختار: (١٤٥) من نهج البلاغة، وفي الأصل: «وفي كل كلمة». والجرعة - بتثنية الجيم فالسكون: البلعة من الماء. و«الشرق»: احتباس الماء

مِنْكُمْ<sup>(٤)</sup> فِي عُمُرِهِ يَوْمًا إِلَّا بِهِذِمِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ، وَلَا تَتَجَدَّدُ لَهُ زِيَادَةٌ فِي أَكْلِهِ إِلَّا بِتَفَادٍ مَا قَبْلَهُ مِنْ رِزْقِهِ، وَلَا يَخِيَا لَهُ أَثَرٌ إِلَّا مَاتَ لَهُ أَثَرٌ<sup>(٥)</sup> وَقَدْ مَضَتْ أَصُولٌ نَحْنُ فُرُوعُهَا فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ اجْتَثَّ أَصْلُهُ؟<sup>(٦)</sup>

إِنِّي أُحَذِّرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ، لَا تَعْدُو إِذَا هِيَ تَنَاهَتْ إِلَى أَمْنِيَّةِ أَهْلِهَا<sup>(٧)</sup> مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ<sup>(٨)</sup> وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ [٤٥ - الكهف] مَعَ أَنَّ كُلَّ مَنْ نَالَ مِنْهَا حَبْرَةً أَعْقَبَتْهُ عِبْرَةٌ<sup>(٩)</sup> وَلَمْ يَلْقَ [أَحَدٌ] مِنْ سَرَائِهَا بَطْنًا إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَائِهَا ظَهْرًا<sup>(١٠)</sup>.

→ أو الريق في الحلق المانع من التنفس. و«الغصص» - كفرس: نشوب شيء من الغذاء في

الحلق واعتراضه فيه المانع من جذب الهواء إلى الجوف.

(٤) هذا هو الظاهر الموافق لما في المختار: (١٤٥) من نهج البلاغة، وفي الأصل: «وما يعمر من يعمر في عمره يومًا...» إلا أن كلمة «يعمر» الثانية كانت، في الأصل مكتوبة فوق الأولى بخط مغاير لحظ الأصل، وكتب بعدها: «من أصل».

(٥) وبعده في المختار: (١٤٥) من نهج البلاغة هكذا: «ولا يتجدد له جديد إلا بعد أن يخلق له جديد، ولا تقوم له نابتة إلا وتسقط منه محسودة، وقد مضت أصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله».

(٦) هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «فما بقي...». واجتث: انقلع.

(٧) هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «إلى أمنيته...». وفي المختار: (١١١) من نهج البلاغة: «لا تعدو إذا [هي] تناهت إلى أمنية أهل الرغبة فيها والرضاء بها أن تكون كما قال الله تعالى سبحانه: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ...﴾».

«لا تعدو»: لا تتعدى ولا تتجاوز. و«تناهت إلى أمنية أهلها»: بلغت إلى نهاية أمنيته. والأمنية: الأمل والبغية، والجمع: الأماني.

(٨) هشيماً: مهشوماً محطوماً؛ و«تذروه الرياح»: تفرقه الرياح.

(٩) الحبرة - بالفتح: فالسكون - السرور والنعمة. والعبرة - بالفتح فالسكون - الدمعة.

(١٠) وفي النهج: «لم يكن امرؤ منها في حبرة إلا أعقبته بعدها عبرة، ولم يلق في سرائها بطنًا

غَرَارَةٌ غُرُورٌ مَا فِيهَا، لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ زَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى، مَنْ قَلَّلَ مِنْهَا اسْتَكْتَرَ مِمَّا يُؤْمِنُهُ، وَمَنْ اسْتَكْتَرَ مِنْهَا لَمْ تَدْمُ لَهُ وَلَمْ يَدْمُ لَهَا (١١).  
 كَمَ [مِنْ] وَاتَّقِ بِهَا وَمُطْمَئِنِّ إِلَيْهَا قَدْ خَدَعْتَهُ، وَذِي تَبِيهِ مِنْهَا (١٢) قَدْ أَكْبَتَهُ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ.

سُلْطَانُهَا دَوْلٌ، وَصَفْوُهَا كَدِرٌ، وَحَيْثُهَا بَعْرَضِ مَوْتٍ، وَأَمِنْهَا (١٣) بَعْرَضِ خَوْفٍ، وَمُلْكُهَا مَسْلُوبٌ، وَجَارُهَا مَخْرُوبٌ (١٤).

وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ سَكْرَةُ الْمَوْتِ وَزَفَرَتُهُ وَهَوْلُ الْمُطَّلَعِ [وَ] الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيِ الْحَكَمِ الْعَدْلِ فـ ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾. فَيَجْزِي الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى (١٥).

مركز تحقيق وتصوير علوم حسبي

→ إِلَّا مَنْحَتَهُ مِنْ ضَرَائِهَا ظَهْرًا...». أقول: البطن والظهر هنا كناية عن الإقبال والإدبار. (١١) وفي نهج البلاغة: «من أقل منها استكثر مما يؤمنه، ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه».

(١٢) لعل هذا هو الصواب، وفي الأصل: «وذي تاح؟». وفي نهج البلاغة: «كم واتق بها قد فجعته وذي طمانينة إليها قد صرعته وذي أهبة قد جعلته حقيراً، وذي نخوة قد رده ذليلاً». والتية. الصلف والكبر.

(١٣) الظاهر أن هذا هو الصواب، ويحتمل رسم الخط أيضاً أن يقرأ: «وطامنها» أي الذي اطمئن إليها والآمن لها. وفي الأصل: «واكامنها»؟.

(١٤) وفي نهج البلاغة: «ملكها مسلوب، وعزيزها مغلوب، وموفورها منكوب وجارها محروب». و«محروب» من قولهم: «حربه ماله - من باب نصر - حرباً»: سلبه ماله وتركه بلا شيء.

(١٥) ما بين القوسين مقتبس من الآية: (٣٠) من سورة يونس، وفيها: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو﴾. وما بعد القوسين مقتبس من الآية: (٣١) من سورة النجم وفيها: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا...﴾.



أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ وَتَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ فِي مَنَازِلٍ مَن كَانَ قَبْلَكُمْ [مِمَّنْ] كَانُوا  
أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا، وَأَشْهَرَ مِنْكُمْ آثَارًا، وَأَكْثَرَ مِنْكُمْ جُنُودًا وَأَشَدَّ مِنْكُمْ  
عَمُودًا؟!

تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا أَيَّ تَعَبُّدٍ<sup>(١٦)</sup> وَتَزَلُّوا بِهَا أَيَّ تَزُولٍ وَآثَرُوهَا أَيَّ إِثَارٍ<sup>(١٧)</sup>.  
فَهَلْ بَلَغْتُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَمِحَتْ لَهُمْ؟ بَلْ أَهْلَكْتَهُمْ بِالْخُطُوبِ، وَدَهَمْتَهُمْ  
بِالْقَوَارِعِ،<sup>(١٨)</sup> وَهَلْ صَحِبْتَهُمْ إِلَّا بِالتَّعَسُفِ؟ وَهَلْ أَعَقَبْتَهُمْ إِلَّا النَّارُ؟<sup>(١٩)</sup>.  
أَفَهَذِهِ تُؤْتِرُونَ؟ أَوْ فِيهَا تَرْغَبُونَ؟ وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿مَنْ  
كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ فِيهَا لَا يَبْخُسُونَ،  
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا  
كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٦ - هود].

بُسَّتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهَمْهَا<sup>(٢٠)</sup> وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ.  
اعْلَمُوا - وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ - أَنَّكُمْ لَا بُدَّ تَارِكُوهَا [وَ] أَنَّهَا لِعِبٍّ وَلَهُوَ كَمَا

(١٦) أي تذللوا لها وجعلوا أنفسهم كالعييد لها بالتفاني في شهواتها والانهماك في التفرّد بزخارفها.

(١٧) وبعده في نهج البلاغة هكذا: «ثم ظننوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع» أي بلا زاد يبلغهم إلى الجنة، وبلا ظهر راحلة يركبونها فيقطعون بها طريق القيامة؛ ويصلون إلى دار السلام.

(١٨) سمحت لهم: جادت لهم. والخطوب: جمع الخطب - كحرب - : الحوادث المؤلمة، والنوازل المدهشة. و«دهمتهم» من باب علم ومنع - : غشيتهم. والقوارع: النكبات المهلكة، والشدائد الكاسرة للظهور. وهي جمع القارعة مؤنث القارع.

(١٩) التعسف - هاهنا - يراد منه العدول عن أداء حق الصحبة والعدوان على الصاحب. ثم إن في المختار: (١١١) من نهج البلاغة هاهنا زيادات بديعة.

(٢٠) هذا هو الظاهر الموافق لما في المختار: (١١١) من نهج البلاغة، وفي الأصل: «لمن لا ينهها». ونهه عن الأمر: كفه وزجره.

قَالَ [اللَّهُ] عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٢١)</sup>: ﴿إِغْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَزِينَتُهُ وَتَفَاخُرُ بَيْنِكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا<sup>(٢٢)</sup>﴾ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿ [٢٠ / الحديد: ٥٧].

فَاعْتَبِرُوا يَمَن قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ صَارُوا فِي التُّرَابِ رَمِيمًا، لَا يُرْجَى نَفْعُهُمْ وَلَا يُخْشَى ضَرُّهُمْ وَهُمْ كَمَنْ لَمْ يَكُنْ، وَكَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَتِلْكَ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٥٨ / القصص ٢٨] اسْتَبَدُّوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْنًا، وَبِالْأَنْسِ غُرْبَةً، وَبِالْأَهْلِ وَحْدَةً، غَيْرَ أَنْ ظَنَعُوا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَالشَّقْوَةِ اللَّازِمَةِ.

فِيَالهَا حَسْرَةٌ عَلَى كُلِّ ذِي عَقْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمْرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً، وَأَنْ تُؤَدِّيَهُ أَيَّامُهُ إِلَى شِقْوَةٍ. *مركز تقيتكم بغير طبع حسدي*

جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ، وَلَا تَغْظُمُ<sup>(٢٣)</sup> بِهِ عَنْ طَاعَةٍ غَايَةٍ، وَلَا تَحُلُّ بِهِ شِقْوَةٌ، فَإِنَّهُ لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

(٢١) هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «إِنَّهَا كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: لَعِبٌ وَهُوَ اعْلَمُوا...».

وفي نهج البلاغة: «فاعلموا - وأنتم تعلمون - بأنكم تاركوها وطماعنون عنها، واتعظوا فيها بالذين قالوا: «من أشد منّا قوة، حملوا إلى قبورهم فلا يدعون ركبانا...».

(٢٢) الكفار: جمع الكافر، وهو - هاهنا - كالزراع في جمع الزارع لفظاً ومعنى. و«يهبج - من باب باع - يبيس بعاهة - و«حطامًا»: محطوماً مكسراً مفتتتاً.

(٢٣) «لا تبطره النعمة»: لا تطغيه ولا تسكره. وفي المختار: (٦٤) من نهج البلاغة: «نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية، ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة».

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعَلَى أَنْبِيَائِهِ [ ط ] وَعَلَى جَمِيعِ  
أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ<sup>(٢٤)</sup> الَّذِينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا.

الحديث: (٦) من الباب: (١٤) من تيسير المطالب ص ١٢٢، من النسخة  
المخطوطة، وفي ط ١، ص ١٨٣.

وقد تبين من التعليقات أن الخطبة تشترك في كثير من جملها مع المختار:  
(١١١ و ١٤٥) من نهج البلاغة.



مركز بحوث ودراسات  
الرسول وآله وأئمة

(٢٤) وفي نسخة: «وصلى الله على رسول الله وعلى جميع أهل بيته المطهرين وعلى أنبيائه  
أجمعين وعلى آله المؤمنين من أهل بيته الطاهرين الأخيار...».

- ٨٠ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

قاله في بعض خطبه حثاً على اتباع القرآن وملازمة الحق،  
وردعاً عن موافقة الشيطان وعصيان الرب

قال السيد أبو طالب: أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن محمد البغدادي قال: حدثنا عبدالعزيز بن إسحاق بن جعفر الزبيدي قال: حدثني محمد بن الحسن قال: حدثنا أحمد بن عمر، قال: حدثنا محمد بن كثير الكوفي، عن أبي خالد عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: خطب علي عليه السلام الناس فقال في خطبته:

أَلْحَقُّ طَرِيقُ الْجَنَّةِ، وَالْبَاطِلُ طَرِيقُ النَّارِ، وَعَلَى كُلِّ طَرِيقٍ دَاعٍ يَدْعُو  
إِلَى طَرِيقَتِهِ، فَمَنْ أَجَابَ دَاعِيَ الْحَقِّ أَدَّاهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَجَابَ دَاعِيَ  
الْبَاطِلِ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ.

أَلَا وَإِنَّ دَاعِيَ الْحَقِّ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبْرُ مَا  
بَعْدَكُمْ، مَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ خَالَفَهُ دُحِرَ<sup>(١)</sup>.

(١) أي طرد عن الخير ودفع عنه وأبعد منه، يقال: «دحر زيد فلاناً - من باب منع - دحراً ودحوراً ومدحرة»: طرده. أبعد. دفعه.

وقد تقدم في المختار: (١٢٢) وتعليقه من الجزء الأول ص ٤٢١ ما ينفع المقام، وكذلك في المختار: (٣٦٧) في الجزء الثاني.

أَلَا وَإِنَّ الدَّاعِيَ إِلَى الْبَاطِلِ عَدُوُّكُمْ الَّذِي ﴿أَخْرَجَ أَبْوَيْنَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ،  
يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا  
تَرَوْنَهُمْ﴾ (٢).

أَلَا فَاعْصُوا عَدُوَّكُمْ وَأَطِيعُوا رَبَّكُمْ وَمَنْ أَحَقُّ بِكُمْ مِنَ اللَّهِ؟ خَلَقَكُمْ ثُمَّ  
رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ.

أَلَا وَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا  
بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [١١ / الرعد: ١٣].

عِبَادَ اللَّهِ ﴿فَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا: سَمِعْنَا. وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ (٣) أَلَا  
فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَقَدْ سَلَكَتُمْ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ.

الحديث: (٧) من الباب: (١٤) من تيسير المطالب ص ١٢٣، من النسخة  
المخطوطة، وفي ط ١: ص ١٨٤.

(٢) ما بين القوسين مقتبس من الآية: (٢٧) من سورة الأعراف: ﴿يَابَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ  
الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبْوَيْنَكُم مِّنَ الْجَنَّةِ...﴾.

(٣) ما بين القوسين مقتبس من الآية: (٢١) من سورة الأنفال: ٢١.

- ٨١ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في وجوب التوقي عن كيد المبطلين، والتنبيه على أنهم دائماً يلبسون الحقّ بالباطل، ويمزجون المقدمات الحقّة مع المقدمات الباطلة، للتوصل إلى أمانتهم السيئة، وأمنياتهم الكاذبة

قال السيّد أبو طالب: أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن محمد البغدادي قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن إسحاق، قال: حدثني أحمد بن الحسين الحرابي قال: حدثنا محمد بن الأزهر الطائي الكوفي قال: حدثنا سلمة بن عامر، عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث [الأعور]، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه خطب فقال:

أَلَا إِنَّ الْحَقَّ لَوْ أُخْلِصَ لَمْ يَخْفَ عَلَى ذِي حِجِّي . أَلَا وَإِنَّ الْبَاطِلَ لَوْ أُخْلِصَ لَمْ يَخْفَ عَلَى ذِي حِجِّي <sup>(١)</sup> وَلَكِنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِعْفٌ وَمِنْ هَذَا ضِعْفٌ <sup>(٢)</sup> فَيُمْتَرِجَانِ فَحَيْثُ يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى حِزْبِهِ، وَيَنْجُو حِزْبُ اللَّهِ

(١) كذا في الأصل، و«أخلص الشيء»: أتى به خالصاً. و«ذي حجي»: ذي عقل أي أن المبطلين لو كانوا يأتون بالمقدمات الحقّة خالصة عن شوب الباطل، ويقدمون المقدمات الباطلة مفردة عن مزج المقدمات الحقّة، لم يكن محل الخفاء الحقّ والباطل على ذوي العقول، ولكنهم يخلطونها...

(٢) الضغث - كضرس - : الحزمة من الحشيش المختلط رطبها بيباسها، ومنه قوله تعالى في الآية: (٤٤) من سورة (ص): ﴿وَخَذَ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ﴾ .

الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَىٰ (٣).

أَلَا وَإِنَّ الْبَاطِلَ خَيْلٌ شُمُسٌ رَكِبَهَا أَهْلُهَا (٤) وَأَرْسَلُوا أَرْمَتَهَا فَسَارَتْ  
[بِهِمْ] حَتَّىٰ انْتَهَتْ بِهِمْ إِلَىٰ نَارٍ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ.

أَلَا وَإِنَّ الْحَقَّ مَطَايَا ذُلٌّ رَكِبَهَا أَهْلُهَا وَأَعْطُوا أَرْمَتَهَا فَسَارَتْ بِهِمْ  
الْهُوَيْنَا حَتَّىٰ أَتَتْ بِهِمْ ظِلًّا ظَلِيلًا (٥).

فَعَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ فَاسْلُكُوا سَبِيلَهُ وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ.

أَلَا وَإِنَّ مَنْ خَافَ حَذَرَ، وَمَنْ حَذَرَ جَانِبَ السَّيِّئَاتِ.

أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ جَانِبَ السَّيِّئَاتِ، أَدْلَجَ إِلَىٰ الْخَيْرَاتِ فِي السَّرَاءِ (٦) وَمَنْ  
أَرَادَ سَفَرًا أَعَدَّ لَهُ زَادًا، فَأَعِدُّوا الزَّادَ لِيَوْمِ الْمَعَادِ، وَاعْمَلُوا لِحِزَاءِ بَاقٍ، فَإِنِّي

(٣) هذا هو الظاهر من السياق، وفي الأصل: «استولى الشيطان على حزبه، ونجا حزب الله الذين سبقتم لهم منا الحسنَى» وفي المختار: (٥٠) من نهج البلاغة: «ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهناك يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقتم لهم من الله الحسنَى». أقول: ذيل الكلام مقتبس من قوله تعالى في الآية: (١٠١) من سورة الأنبياء: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾.

(٤) هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «للشمس راجها»، والشمس - على زنة قفل وعنق - جمع الشموس - كعبوس - الحيوان الذي لا يمكن أحداً من ركوبه أو وضع شيء عليه، ولا يستقر من شدة نشاطه. والأزمة: جمع الزمام: المقود. والوقود: ما وقده النار.

(٥) المطايا: جمع المطية: المركوب من الحيوان. وذلك: جمع ذلول: المنقاد. والأزمة: جمع الزمام: ما يشد به. و«الهُوَيْنَا»: الرفق. وهي تصغير الهونى وهي تأنيث الأهون. وظللاً ظليلاً: ظللاً دائماً ويعني به - هنا - الجنة.

(٦) الظاهر أن هذا هو الصواب أي إن من شأن مجانب السيئات أن يسارع في حال مسرته ورخاء عيشه إلى الخيرات، ويغتم القيام بها في حالة غفلة الناس عنها واعتيادهم باللذات الحيوانية وإراحة الجسم. والإدلاج: السير في الليل كله أو في آخره. ثم إن في الأصل هكذا: «أدلع إلى الخيرات في السراء».

وَاللّٰهُ لَمَّ اَزْ كَالْبَجَنَّةِ نَامَ طَالِبِيهَا، وَلَمْ اَزْ كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا!!<sup>(٧)</sup>.

الحديث: (١٦) من الباب: (١٤) من تيسير المطالب ص ١٢٧، من النسخة المخطوطة، وفي ط ١: ص ١٨٩.

وقد تقدم من شواهد لصدر الكلام في المختار: (٦٩) من القسم الأول: ج ١، ص ٢٥٣، وكذلك في المختار: (٢٤٣) من الجزء الثاني، وكذلك في المختار: (٥٠) من نهج البلاغة.



مركز تحقيقات ودراسات في العلوم الإسلامية

---

(٧) وقريب منه في المختار: (٢٨) من نهج البلاغة.



- ٨٢ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في التذكير بالموت والتحذير مما بعده من المحاسبة والمجازاة،  
والتبشير بالجنة وما أعدّه الله تعالى للمتقين

قال السيّد أبو طالب: أخبرنا أبي رحمه الله قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد ابن سلام، قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا إبراهيم بن سليمان قال: حدثنا أحمد بن صبيح، قال: حدثنا حسين بن علوان الكلبي عن سعد بن طريف، عن الأصبغ ابن نباتة، قال: خطب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فقال:

عِبَادَ اللَّهِ، الْمَوْتُ لَيْسَ مِنْهُ قُوَّةٌ، إِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ، وَإِنْ فَرَرْتُمْ  
أَذْرَكُمْ، الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ! الْإِسْرَاعُ الْإِسْرَاعُ الْوَحَا الْوَحَا النَّجَاءُ  
النَّجَاءُ<sup>(١)</sup> [فَإِنَّ] وَرَاءَكُمْ طَالِبٌ حَيْثُ<sup>(٢)</sup> الْقَبْرُ فَادْكُرُوا ضَيْقَهُ وَضَنْكَهُ  
وَوَظْلَمَتَهُ.

أَلَا وَإِنَّ الْقَبْرَ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةً مِنْ حُفْرِ النَّارِ.  
أَلَا وَإِنَّ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ يَوْمًا ﴿تَذْهَلُ فِيهِ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ

(١) الوحَا الوحَا: المسارعة المسارعة. والنجاء النجاء: الاستعجال الاستعجال. والأساء منسوبة بفعل محذوف على الإغراء.

(٢) كذا في الأصل، وفي رواية ابن عساكر الآتية: «وراءكم طالب حيث». وفي رواية أخرى له عن شيخه إسماعيل: «فإن وراءكم طالب حيث...».

وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ  
عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٣﴾

أَلَا وَإِنَّ مِنْ وَّرَاءِ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ نَارًا حَرُّهَا شَدِيدٌ وَقَعْرُهَا عَمِيقٌ، وَحَلِيَّةٌ  
أَهْلِهَا فِيهَا حَدِيدٌ<sup>(٤)</sup> [دارٌ] لَيْسَ لِلَّهِ فِيهَا رَحْمَةٌ.

قال: فبكى المسلمون حول المنبر حتى اشتدَّ بكاؤهم فقال:

أَلَا وَإِنَّ مِنْ وَّرَاءِ ذَٰلِكَ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

أَعَادَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، وَرَحِمْنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْعَذَابِ  
الْمُهِينِ.

ثمَّ نزل [عليه السلام عن المنبر].

الحديث: (٩) من الباب: (١٤) من تيسير المطالب ص ١٢٤، من النسخة  
المخطوطة، وفي المطبوعة ص ١٨٥، ولا حظ ما سيأتي برقم ٨٥ من رواية ابن  
عساكر.

---

(٣) ما بين القوسين مقتبس من الآية الثانية من سورة الحج.

(٤) وفي رواية ابن عساكر الآتية: «وحليها حديد».

- ٨٣ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الإخبار عما يقع بعده من حكومة الضالين، واستيلاء أعدائه على شيعته وأوليائه وتنكيلهم بمحبيه ومتبعيه، ثم انتقام الله تعالى من الظالمين واستئصالهم

قال السيد أبو طالب: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد البغدادي قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن إسحاق الكوفي قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا خلف بن عبد الحميد، قال: حدثنا سلام بن سلمة، عن أبي هاشم عن زاذان، عن عليّ عليه أفضل الصلاة والسلام أنه خطب فقال:

أَلْخَضُّ لِلَّهِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَيَّ نَبِيِّهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ رَحَا ضَلَالَةٍ تَطْحَنُ، أَلَا وَإِنَّ لَطَحْنَهَا دَقًّا، أَلَا وَإِنَّ عَلَيَّ اللهُ فَلَهَا<sup>(١)</sup>.

أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِكُمْ مِنْ بَعْدِي حَتَّى يَكُونَ الْمُحِبُّ لِي وَالْمُتَّبِعُ أَثْرِي أَدَلَّ بَيْنَ أَهْلِ زَمَانِهِ مِنْ قَرْنِ الْأُمَّةِ<sup>(٢)</sup> قَالُوا: وَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: ذَلِكَ بِمَا

(١) هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «بطحنها». والرحى: آلة الطحن وهي الطاحونة. و«تطحن» تعمل وتدور وتنتج الطحين أي الدقيق. والدقّ بفتح الدال: الكسر. وبكسر الدال: الدقيق. و«فلها»: كسرها. والضمير راجع إلى «رحا». وفي نسخة: دقوقاً.  
(٢) لعل هذا هو الصواب، والفرم: خسرقة الحويض وما أشبهها، ونحوه ورد في بعض الأحاديث، وفي الأصل، و«فرخ الأمة»: ولدها. وفي نسخة: «فرج».

كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ، بِرِضَاكُمْ بِالدُّنْيَا فِي الدِّينِ.  
 فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا ظَهَرَ الْجَوْرُ عَنْ أُمَّةِ الْجَوْرِ بَاعَ نَفْسَهُ مِنْ رَبِّهِ وَأَخَذَ حَقَّهُ  
 مِنَ الْجِهَادِ لِقَامِ دِينِ اللَّهِ عَلَى قُطْبِهِ وَهَنَاتِكُمْ الدُّنْيَا الْفَانِيَّةُ، وَلَرَضِيْتُمْ رَبَّكُمْ<sup>(٣)</sup>  
 فَتَصَرَكَمُ عَلَى عَدُوِّكُمْ.

ثم تلا [عليه السلام] هذه الآية [٢٠٤ - ٢٠٧ : البقرة]:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا  
 فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ، وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ  
 الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ [وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ  
 بِالْإِثْمِ، فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ  
 مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ] ﴿٤﴾

الحديث: (١٢) من الباب: (١٤) من تيسير المطالب ص ١٢٥، من النسخة  
 المخطوطة، وفي المطبوعة ص ١٨٦.

(٣) لعل هذا هو الصواب، أي صارت الدنيا هنيئة وسائغة لكم ولتوخيتم رضا ربكم عنكم  
 وأعطيتموه ما يرضى به عنكم... وفي الأصل: «وهنتكم الدنيا الفانية ولرضيتم من  
 ربكم».

(٤) ما بين المعقوفين التاليين تفصيل ما أجمله المصنف أو الراوي من كلام أمير المؤمنين عليه  
 السلام من ذكر الآية الكريمة، وكان في الأصل بعد كلمة: «الفساد» هكذا: إلى قوله:  
 ﴿والله رؤوف بالعباد﴾.

- ٨٤ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في تحميد الله تعالى ثم الشهادة على وحدانيته ورسالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم التوصية بالتقوى وقطع العلائق بالدنيا

قال السيد أبو طالب: أخبرنا أبي رحمه الله قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد ابن سلام، قال: أخبرنا أبي قال: حدثني جعفر بن عبد الله المحمدي قال: أخبرنا فرج بن فروة<sup>(١)</sup> عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام [قال]:

إن أمير المؤمنين عليه السلام شيع جنازة فلما وضع الميت في لحده عجز أهله وبكوا، فقام أمير المؤمنين عليه السلام فقال - وهو قائم على قدميه - : علي من تبكون؟ أما والله لو عاينتم ما عاين ميتكم لأذهلتكم معاينتكم عن البكاء!!! ثم قال [عليه السلام]:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ، وَأُؤْمِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَأَسْتَهْدِي اللَّهَ الْهُدَى وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

(١) هذا هو الصواب، وفي الأصل: «فرج بن فرده».

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ لَكُمْ الْأَمْثَالَ وَوَقَّتَ لَكُمْ  
الْأَجَالَ<sup>(٢)</sup> وَجَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعًا لِتَعْبِيَ مَا عَنَاهَا وَأَبْصَارًا لِتَجْلُوَ عَنْ عَشَاهَا،  
وَأَفْئِدَةً لِتَفْهَمَ مَا دَهَاها<sup>(٣)</sup> فِي تَرْكِيْبِ صُورِها وَمَدَدِ عُمْرِها<sup>(٤)</sup> فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ  
يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا، وَلَمْ يُمَهِّلْكُمْ سُدًى وَلَمْ يَضْرِبْ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا<sup>(٥)</sup> بَلْ  
أَكْرَمَكُمْ بِالنَّعْمِ السَّوَابِغِ وَأَزْدَقَكُمْ بِالرَّفْدِ الرَّوَابِدِ<sup>(٦)</sup> وَأَحَاطَ بِكُمْ  
[بِ]إِلْحْصَاءٍ، وَأَرْصَدَ لَكُمْ الْجِزَاءَ، فِي السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ<sup>(٧)</sup>.

(٢) هذا هو الظاهر المستفاد من السياق، الموافق لما في حلية الأولياء وتذكرة الخواص  
والمختار: (٨١) من نهج البلاغة، وفي الأصل: «الأجل». أي قرر لكم آجالاً محدودة  
موقته.

(٣) لتعي - من باب وقى - : لتحفظ. و«ما عنهاها» - من باب دعا - : ما أهمها. «لتجلو عن  
عشاها» لتكشف عن عدم اهتدائها في مقاصدها ومسيرها إلى ما يهملها في ظلمة الدنيا.  
والعشا - مقصوراً - : ضعف البصر وعدم إحصاءه ليلاً. و«ما دهاها» : ما يجعلها ذا داهية  
وجودة رأي وحذق في الأمور.

(٤) وفي المختار: (٨١) من نهج البلاغة: «جعل لكم أسماعاً لتعي ما عنهاها وأبصاراً لتجلو  
عن عشاها، وأشلاء جامعة لأعضائها ملائمة لأحنائها في تركيب صورها، ومدد عمرها  
بأبدان قائمة بأرفاقها، وقلوب رائدة لأرزاقها».

(٥) هذا هو الظاهر الموافق لما مر في المختار (٣٤) نقلاً عن المختار الأخير من الباب: (٤) من  
دستور معالم الحكم، وفي الأصل: «ولم يمهلكم». و«سدى»: مهملًا. والجمل الثلاث  
مقتسبة من الآية: (١١٥) من سورة المؤمنون: ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثًا وأنكم إلينا  
لا ترجعون﴾. ومن الآية (٣٦) من سورة القيامة: ﴿أيحسب الإنسان أن يترك  
سدى﴾. ومن الآية (٥) من سورة الزخرف: ﴿أفمنضرب عنكم الذكر صفحًا﴾.

(٦) وفي جواهر المطالب: «بل أمذكم بالنعم السوابغ ورزقكم بأرفد الروافد». وفي دستور  
معالم الحكم: «بل أكرمكم بالنعم السوابغ، وقطع عذركم بالحجج البوالغ، ورفدكم  
بأحسن الروافد وأعم الزوائد».

(٧) أي وأحاط إحصاؤه بكم فلا يغيب عن علمه شيء من حالاتكم. وفي المختار: (٨١)  
من النهج: «وأحاطكم بالإحصاء، وأرصد لكم الجزاء، وآترككم بالنعم السوابغ، والرفد  
الروافغ وأنذركم بالحجج البوالغ».

فَاتَّقُوا اللَّهَ<sup>(٨)</sup> عِبَادَ اللَّهِ، وَجِدُّوا فِي الطَّلَبِ وَنَجَاةِ الْمَهْرَبِ، وَبَادِرُوا بِالْعَمَلِ قَبْلَ مَقْطَعِ النَّهْمَاتِ، وَ[قُدُومِ] هَادِمِ اللَّذَاتِ<sup>(٩)</sup> فَإِنَّ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا، وَلَا تُؤْمَنُ فِجَعَاتُهَا، وَلَا يُتَوَقَّى سَوَاتُهَا، غُرُورٌ حَائِلٌ وَشَجَا قَاتِلٌ<sup>(١٠)</sup> وَسِنَادٌ مَائِلٌ، تُضْنِي مُسْتَطْرِفَهَا وَتُرْدِي مُسْتَزِيدَهَا وَتُخِيلُ مَصْرَعَهَا<sup>(١١)</sup> وَتُصَرِّمُ حِبَالَهَا.

فَاتَّعِظُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعِبَرِ، وَاعْتَبِرُوا بِالْآثَرِ، وَازْدَجِرُوا بِالتُّذْرِ [وَكَأَنَّ قَدْ عَلِقْتُمْ] مَخَالِبَ الْمَنِيَّةِ، وَضَمَنْتُمْ بَيْنَ التَّرَابِ، وَدَهَمْتُمْ السَّاعَةَ<sup>(١٢)</sup> بِنَفْخَةِ الصُّورِ، وَبَعَثَرَةَ الْقُبُورِ، وَسِيَاقَةَ الْمَخْشَرِ إِلَى الْحِسَابِ بِإِحَاطَةِ قُدْرَةِ الْجَبَّارِ، وَكُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ، سَائِقٌ يَسُوقُهَا لِمَخْشَرِهَا، وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ

(٨) هذا هو الصواب، وفي الأصل: «فالتوا لله». *طرح بسوي*

(٩) لعل هذا هو الصواب، وفي الأصل: «قبل منقطع المهندات وهادم اللذات». والمقطع: القطع والإبانة. والنهات: جمع النهمة كشهوة لفظاً ومعنى. الحاجة. بلوغ الهمة في الشيء. وفي دستور معالم الحكم: «واقطعوا النهات واحذروا هادم اللذات».

(١٠) وفي الباب: (٤٩) من جواهر المطالب: «ولا يؤمن فجانعها». والفجانع: جمع الفجيعة: الرزية والبليّة. والسوات: ما يسوء الإنسان ويفغمه ويحزنه. والغرور كصبور: ما يوجب الانخداع. والحائل: المتغير المتقلب من حال إلى حال. والشجا كعصا: ما يتعرض في الحلق. والسناد: كون الشيء سنداً ودعامة لغيره.

(١١) تضني: تنقل. و«مستطرفها»: مستفيدها. و«تردي»: تهلك. و«تصرم حبالها»: تقطع علاقات المتعلقين بها والمنقطعين إليها. ثم إن رسم الخط من الأصل في قوله: «تضني» وما بعدها غامض، ولا يبعد أن يكون الصواب: «وتقتل مصارعها» أي من صارع معها تقتله ولا تكتفي بضربه وإسقاطه على الأرض كما هو شأن المتصارعين.

(١٢) هذا هو الظاهر، ودهمتكم - من باب علم ومنع: غشيتكم. ثم إن رسم الخط في قوله: «مخالب المنية. وضمنتم» لم يكن واضحاً، وكان في الأصل هكذا «حل طالب المنية وضمنتم بين التراب ودهتم الساعة». وما وضعناه في المتن بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (٨١) من نهج البلاغة وتذكرة الخواص.

وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٣﴾ فَارْتَجَّتِ الْأَرْضُ لِنْدَاءِ  
الْمُنَادِي وَكُشِفَ عَنْ سَاقٍ، وَكَانَ يَوْمَ التَّلَاقِ، وَكُوِّرَتِ الشَّمْسُ، وَحُشِرَتِ  
الْوُحُوشُ، وَارْتَجَّتِ الْأَفْنَدَةُ، وَنَزَلَ بِأَهْلِ النَّارِ مِنَ اللَّهِ سَطْوَةٌ، مُجْتَاحَةٌ،  
وَعُقُوبَةٌ مُتَّاحَةٌ، وَقُرِّبَتِ الْجَحِيمُ لَهَا كَلْبٌ وَلَجِبٌ وَلَهَبٌ سَاطِعٌ وَتَغِيظٌ وَتَلْظٌ  
وَزَفِيرٌ وَوَعِيدٌ، تَأَجَّجَ جَحِيمُهَا وَغَلَا حَمِيمُهَا، وَتَوَقَّدَ سُومُومُهَا، لَا يَهْرَمُ  
خَالِدُهَا، وَلَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا، وَلَا تُفْصَمُ كُبُولُهَا، مَعَهُمْ مَلَائِكَةُ الرَّجْرِ  
يُبَشِّرُونَهُمْ بِنَزْلِ مَنْ حَمِيمٍ ﴿١٤﴾ وَتَصْلِيَةِ جَحِيمٍ، [وَ] هُمْ عَنِ اللَّهِ مَخْجُوبُونَ ﴿١٥﴾  
وَلِأَوْلِيَائِهِ مُفَارِقُونَ، وَإِلَى النَّارِ مُنْطَلِقُونَ، حَتَّى إِذَا اتَّوَا جَهَنَّمَ قَالُوا: ﴿مَا لَنَا  
مِنْ شَافِعِينَ، وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ، فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٦﴾  
[فَ] قِيلَ ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ [الصافات / ٢٤] وَجَهَنَّمَ تُنَادِيهِمْ  
- وَهِيَ مُشْرِفَةٌ عَلَيْهِمْ - إِلَيَّ بِأَهْلِي؟ وَعِزَّةَ رَبِّي لِأَتَّقِمَنَّ الْيَوْمَ مِنْ أَعْدَائِهِ.  
ثُمَّ يُنَادِيهِمْ مَلَكٌ مِنَ الزَّبَانِيَةِ، ثُمَّ يَسْحَبُهُمْ حَتَّى يُلْقِيَهُمْ فِي النَّارِ عَلَى  
وُجُوهِهِمْ ثُمَّ يَقُولُ [لَهُمْ]: ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ.

ثُمَّ أُرِلَّتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ وَهِيَ مُخْضَرَّةٌ بِخَضَارٍ لِلنَّاطِرِينَ فِيهَا دَرَجَاتٌ،  
لَا يَبِيدُ نَعِيمُهَا وَلَا يَأْسَى سَاكِنُهَا ﴿١٧﴾ أَمِنُوا الْمَوْتَ فَصَفَا لَهُمْ مَا فِيهَا [وَ]

(١٣) ما بين القوسين مقتبس من الآية: (٦٩) من سورة الزمر.

(١٤) هذا هو الظاهر الموافق لما تقدم عن جواهر المطالب، وفي الأصل: «بنزول». والكلام  
مقتبس من الآية: (٩٤) من سورة الواقعة. والنزل كقفل وكسبل -: ما يقدم للضيف قبل  
الطعام.

(١٥) الكلام مقتبس معني عن الآية: (١٥) من سورة المطففين: ٨٣: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ  
يَوْمئِذٍ مَخْجُوبُونَ﴾.

(١٦) ما بين القوسين مقتبس من الآيتين: (١٠٠ - ١٠٢) من سورة الشعراء وفيها:  
﴿فَمَا لَنَا...﴾.

(١٧) لعل هذا هو الصواب وهو من قولهم: «أسي زيد - من باب رضي - أسي»: حزن فهو



﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ، وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ <sup>(١٨)</sup> مَعَ أَزْوَاجٍ مُطَهَّرَةٍ وَحُورٍ عِينٍ كَانَتْهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ <sup>(١٩)</sup> [يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ] مَعَ حَلِيَّةٍ وَأَنْبِيَّةٍ مِنْ فِضَّةٍ <sup>(٢٠)</sup> وَلِبَاسٍ السُّنْدُسِ الْأَخْضَرِ، وَالْفَوَاحِشِ الدَّائِمَةِ، وَتَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ فَتَقُولُ: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ <sup>(٢١)</sup> فَلَا تَزَالُ الْكِرَامَةُ لَهُمْ حِينَ وَقَدُوا إِلَى خَالِقِهِمْ وَقَعَدُوا فِي دَارِهِ، وَنَالَهُمْ ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ <sup>(٢٢)</sup> فَسَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ الَّذِينَ خَلَقُوا لَهَا، وَخَلَقَتْ لَهُمْ.

عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مَنْ كَنَعَ فَخَنَعَ، وَخَنَعَ فَوَجَلَ، وَوَجَلَ فَحَذَرَ <sup>(٢٣)</sup> وَاجْتَنَبَ هَائِبًا، وَنَجَا هَارِبًا <sup>(٢٤)</sup> وَأَفَادَ ذَخِيرَةً وَطَابَ سَرِيرَةً، وَقَدَّمَ لِلْمَعَادِ

→ آس واسيان وفي الأصل هكذا: «بوسى» وفي نسخة «بيوس». وأخرى: يأس. ويحتمل أيضًا أن يكون صوابه: «ولا يئس ساكنها» من قولهم: «أبأس زيد»: حلت به الشدائد. أو من قولهم: «ئس زيد - من باب علم - بؤسًا»: افتقر.

(١٨) ما بين القوسين مقتبس من الآية: (١٥) من سورة محمد صلى الله عليه وآله.

(١٩) الكلام مقتبس معنى من الآيتين: (٥٦ و ٥٧) من سورة الرحمن.

(٢٠) ما بين المعقوفين زيادة متأ مأخوذة من الآية (١٧) من سورة الواقعة زدناها احتمالاً لإصلاح المتن وليست إرادتها وكونها من كلام أمير المؤمنين قطعية، ولذا وضعناها بين المعقوفين وطولنا الكلام حوله في هذا التعليق، وكان في الأصل هكذا: «كانهن الياقوت والمرجان حليته وابنه من فضة...؟».

(٢١) اقتباس من الآية: (٢٤) من سورة الرعد: ١٣.

(٢٢) ما بين القوسين مقتبس من الآية: (٥٨) من سورة يس.

(٢٣) كنع زيد - كمنع - كنوعًا: تقبض وانضم. جبن وهرب. وكنع إليه خضع ولان. وكنع عمرو من باب علم - كنعًا: يئس وتشنج. ويقال: «خنع عمرو لله وإلى الله - من باب منع - خنوعًا»: خضع وذلل له وتضرع إليه.

ويقال «رجل زيد - من باب علم - رجلاً»: سار على رجليه.

(٢٤) كلمة: «هائِبًا» رسم خطها غير واضح، وفي جواهر المطالب: «طلبًا ونجًا هربًا».

وَاسْتَظْهَرَ بِالزَّادِ.

وَكَفَى بِاللَّهِ مُنْتَقِمًا وَخَصِيمًا، وَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَابًا وَنَوَالًا، وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَابًا وَنَكَالًا<sup>(٢٥)</sup>.

الحديث: (٢١) من الباب: (١٤) من كتاب تيسير المطالب ص ١٣٠، من النسخة المخطوطة، وفي المطبوعة ص ١٩٣.

ورواه أيضًا أبو نعيم الإصهاني في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٧ بسند آخر، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن؛ قال: كتب إليّ أحمد بن إبراهيم بن هشام الدمشقي [قال: حدّثنا أبو صفوان القاسم بن يزيد بن عوانة؟ عن ابن حرب عن ابن عجلان، عن جعفر ابن محمد؛ عن أبيه عن جدّه أن عليًّا شيع جنازة...]

ورواه أيضًا السيّد المرشد بالله كما في عنوان: «الحديث الأربعون» من ترتيب أماليه: ج ٢، ص ٣٠٨ قال:

أخبرنا أبو أحمد محمد بن عليّ بن محمد المؤدّب المكفوف بقراءتي عليه؛ قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيّان، قال: حدّثنا إبراهيم ابن محمد بن الحسن، قال: كتب إليّ إبراهيم بن أحمد بن هشام الدمشقي قال: حدّثنا أبو صفوان القاسم بن زيد بن عوانة، عن ابن حرب عن ابن عجلان، عن جعفر بن محمد بن عليّ عن أبيه عن جدّه...

ورواه أيضًا ابن الجوزي في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب صفة الصفوة.

ورواه أيضًا سبط ابن الجوزي في الباب (٦) من كتاب تذكرة الخواص، ص ١٣٠، نقلًا عن أبي نعيم.

(٢٥) وفي المختار: (٨٣) من نهج البلاغة: «فكفى بالجنة ثوابًا ونوالًا، وكفى بالنار عقابًا ووبالًا، وكفى بالله منتقمًا ونصيرًا، وكفى بالكتاب حجيجًا وخصيمًا».

وقد تقدم أيضاً في المختار: (٥٠) نقلاً عن الباب: (٤٩) من جواهر المطالب  
ص ٤٧.

وأيضاً قد تقدم في المختار: (٣٦) شواهد لكثير من فقرات الكلام، كما أن في  
المختار: (٨١) من نهج البلاغة أيضاً شواهد للكلام، فخذها وكن من الشاكرين.



مركز بحوث الحاسوب والبحوث  
دراسية

- ٨٥ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في نعت أولياء الله الخاملين الذكر عند أهل الدنيا المنهمكين في لذاتها

قال الحافظ الكبير ابن عساكر: أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء، قالوا: أنبأنا أبو الحسين ابن الأبنوسي، أنبأنا أبو الطيب عثمان بن عمرو بن محمد ابن المنتاب، أنبأنا يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا الحسين بن الحسن بن حرب، أنبأنا إسماعيل بن إبراهيم، أنبأنا ليث عن الحسن قال: قال علي بن أبي طالب [عليه السلام]:

طُوبَى لِكُلِّ عَبْدٍ نُومَةٍ<sup>(١)</sup> عَرَفَ النَّاسَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ النَّاسُ، وَعَرَفَهُ اللَّهُ مِنْهُ بِرِضْوَانِهِ، أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى يُخَلِّي عَنْهُمْ كُلَّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ<sup>(٢)</sup> [أَوْلَيْكَ] [اللَّهُ] فِي رَحْمَتِهِ<sup>(٣)</sup> لَيْسَ أَوْلَيْكَ بِالْمَذَابِيحِ الْبُذْرِ<sup>(٤)</sup> وَلَا بِالْجُفَاةِ الْمُرَائِينَ.

(١) النومة - كهمة ولمزة - الخامل الذكر الفاقد الصيت.

(٢) وفي المختار: (١٠١) من نهج البلاغة: «أولئك يفتح الله لهم أبواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته». وفي حلية الأولياء: «يكشف الله عنهم كل فتنة».

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لما في حلية الأولياء، وفي النسخة الظاهرية: «تدخلهم في رحمته».

(٤) المذابيح: جمع المذبايح وهو الذي إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها ونوه بها. والبذر: جمع بذور: الذي يكتير سفهه ويلغو منطقته. والجفات: جمع الجافي: غليظ العشرة خشن العادة. والمرائين جمع المراني الذي يأتي بالصالحات ليراه الناس ويحظو عندهم.

الحديث: (١٢٧٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٣، ص ٢٠٧، ط ١، وفي ط ٢: ج ٣ ص ٢٥٨ وفي مخطوطة الظاهرية: ج ١١ - الورق ١٩١/أ/ ثم روى قريباً منه مع زيادات كثيرة، وقد ذكرناه تحت الرقم: (١٤٠) من ج ١، ص ٥٦٥، ط ١.

ورواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٦ قال:

حدّثنا عبدالله بن محمد، حدّثنا أبو يحيى الرازي حدّثنا هناد حدّثنا ابن فضيل، عن ليث، عن الحسن [البصري] عن علي [عليه السلام] قال...



مركز بحوث المخطوطات الإسلامية

- ٨٦ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في التحذير من متابعة الهوى، وطول الأمل،  
والتحريض على العمل الصالح

الحافظ الكبير ابن عساكر الدمشقي قال: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي أنبأنا أبو القاسم عبدالرحمان بن أحمد بن علي الزجاجي أنبأنا أبو أحمد عبيدالله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم الفرضي حدثني أبو عبدالله علي ابن سليمان صاحب الحكمي أنبأنا علي بن حرب.

وأخبرنا أبو القاسم الشحامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأنا أبو عبدالله علي بن عبدالله العطار ببغداد، أنبأنا علي بن حرب الموصلية سنة ست وستين ومائتين بالموصل.

وأخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو بكر ابن خلف، أنبأنا الحاكم أبو عبدالله قال: سمعت أبا عبدالله علي بن عبدالله العطار صاحب الحكم ببغداد يقول: حدثنا علي بن حرب الموصلية، أنبأنا وكيع عن سفيان:

عن عطاء بن السائب، عن أبي عبدالرحمان السلمي قال: خطب علي بن أبي طالب على منبر الكوفة - وقال الشحامي: بالكوفة - فحمد الله وأثنى عليه وقال:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ طُولُ الْأَمَلِ وَاتِّبَاعُ الْهَوَى فَاَمَّا

طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ، وَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ.  
 أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ مُدْبِرَةً، وَالْآخِرَةَ [قَدْ أَشْرَفَتْ] مُقْبِلَةً، وَلِكُلِّ  
 وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ  
 الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلَ.

المحدث: (١٢٨١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:  
 ج ٣، ص ٢٠٩، ط ١؛ وفي ط ٢، ص ٢٦١، وفي النسخة المخطوطة بالظاهرية:  
 ج ١١ - الورق ١٩١/ب /، وللحديث مصادر كثيرة تقدم بعضها ولاحظ المختار  
 التالي.



مركز بحوث المخطوطات الإسلامية

- ٨٧ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في معنى ما تقدم في المختار السالف

قال الحافظ الكبير علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي

الدمشقي:

أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع، أنبأنا أبو الفضل العباس بن محمد بن عبد الواحد الرازي، وسليمان بن إبراهيم بن محمد، ومحمد بن أحمد بن محمد ابن هارون، وأحمد بن عبد الرحمن بن محمد الذكواني وسهل بن عبد الله بن علي وعبدالرزاق بن عبدالكريم بن عبد الواحد.

وأخبرنا أبو محمد ابن طاووس، أنبأنا سليمان بن إبراهيم قالوا: أنبأنا محمد بن إبراهيم بن جعفر إملاءً، أنبأنا محمد بن الحسين بن الحسن، أنبأنا علي ابن الحسن الدراجمدي [ظ] أنبأنا عبيد الله بن موسى أنبأنا إسماعيل [بن أبي خالد] عن زبيد [اليامي] <sup>(١)</sup> قال: قال علي [عليه السلام]:

إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ خَصْلَتَيْنِ: طُولَ الْأَمَلِ وَاتِّبَاعَ الْهَوَىٰ فَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ، وَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَىٰ فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ.

[ألا] وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُذْبِرَةً، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ قَرُبَتْ مُقْبِلَةً، وَلِكُلِّ

(١) ما بين المعقوفات مأخوذ من الحديث: (١٢٦٧) من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق، وقد ذكرناه في المختار: (١٤٨) من ج ١، ص ٥٢١، وفيه: «عن رجل من بني عامر، قال: قال علي...».



وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أُنْبَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أُنْبَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ  
الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلَ.

الحديث: (١٢٧١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:  
ج ٣، ص ٢١١، ط ١، وفي النسخة المخطوطة بالظاهرية: ج ١١ / الورق ١٩٢ / أ،  
وفي ط ٢: ج ٣، ص ٢٦٢، ولاحظ المختار المتقدم.



مركز بحوث الحاسوب

- ٨٨ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الحثّ على الاستعداد للموت؛ بالسعي وراء صالح الأعمال،  
والتجنّب عن المساوئ ومكاره العادات، وفيها التحذير من مخاوف  
القيامة وأهوال القبر، والتشويق إلى رغائب الجنة

قال ابن عساكر؛ كتب إليّ أبو بكر عبدالغفار بن محمّد [بن الحسين  
الشيروي] <sup>(١)</sup> - وحدثني أبو المحاسن الطّبيّ عنه - أنبأنا أبو بكر الحيري.  
وأخبرنا أبو عبدالله محمّد بن الفضل، أنبأنا أبو عثمان الصابوني، أنبأنا أبو  
محمّد عبدالرحمان بن أحمد المقرئ قال: أنبأنا أبو العباس محمّد بن يعقوب ابن  
يوسف، أنبأنا عبدالله بن أحمد - يعني ابن المستورد - زاد المقرئ: الأشجعي  
- وقال: - الكوفي، أنبأنا أحمد بن صبيح الأسدي، حدثني حسين بن علوان، عن  
سعد بن طريف:

عن الأصبع بن نباتة، قال: سعد [أمير المؤمنين] علي [عليه السلام]  
ذات يوم المنبر فحمد الله وأثنى عليه وذكر الموت فقال:

عِبَادَ اللَّهِ، الْمَوْتُ لَيْسَ مِنْهُ قُوَّةٌ، إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ، وَإِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ  
أَذْرَكُمْ. فَالْتَبِجَا التَّبْجَا وَالْوَحَا وَالْوَحَا [فَإِنَّ] وَرَاءَكُمْ طَالِبٌ حَثِيثٌ <sup>(٢)</sup> الْقَبْرِ

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من موارد نقل المحافظ ابن عساكر عن الرجل، منها في تبين  
كذب المفترى ص ٤٧ و ٥٠.

(٢) وهذا الصدر مع كثير مما بعده مذكور في كتابه عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر رحمه

فَاخْذَرُوا ضَنْطَتَهُ وَظَلْمَتَهُ وَوَحْشَتَهُ.

أَلَا وَإِنَّ الْقَبْرَ حُفْرَةً مِنْ حُفْرِ النَّارِ، أَوْ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ.  
أَلَا وَإِنَّهُ يَتَكَلَّمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيَقُولُ: أَنَا بَيْتُ الظُّلْمَةِ، أَنَا  
بَيْتُ الدُّوْدِ، أَنَا بَيْتُ الوَحْشَةِ.

أَلَا وَإِنَّ وِرَاءَ ذَلِكَ يَوْمٌ يَشِيبُ فِيهِ الصَّغِيرُ، وَيَسْكُرُ فِيهِ الْكَبِيرُ، وَتَضَعُ  
كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى<sup>(٣)</sup> وَلَكِنَّ  
عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ.

أَلَا وَإِنَّ وِرَاءَ ذَلِكَ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ، نَارٌ حَرُّهَا شَدِيدٌ، وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ،  
وَحَلِيَّتُهَا حَدِيدٌ، وَخَازِنَتُهَا مَلَكٌ لَيْسَ لِلَّهِ فِيهِ رَحْمَةٌ<sup>(٤)</sup>.

وَإِنَّ وِرَاءَ ذَلِكَ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ<sup>(٥)</sup> أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ،

→ الله، فانظر المختار: (٥٥) من باب الكتب من كتابنا هذا: ج ٤، ص ١١٥، وقوله: «فالنجا النجا والوفا الوفا» منصوب على الإغراء أي الزم الإسراع الزم الإسراع، ولازم البدار لازم البدار. وحيث: مجد. سريع.

(٣) قال ابن عساكر: «وقال الشيروي [يعني عبدالغفار]: سكرى وماهم بسكرى» أقول: وكلام أمير المؤمنين هذا مقتبس من الآية الثانية من سورة الحج: ٢٢.

(٤) قال ابن عساكر: وفي حديث الحيري: «[ليس لله] فيها رحمة». أقول: فعلى رواية الحيري لا بد من تقدير وصف مناسب للمقام لقوله: «ملك» ثم جملة: «ليس لله فيها رحمة» إما نعت لقوله: «نار» أو إنها نعت لمنعوت مقدر، ويشهد للتاني ما رواه في المختار: (٢٧) من الباب الثاني من نهج البلاغة: «فاخذروا نارا قعرها بعيد، وحرها شديد، وعذابها جديد، دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة...». وكذا ما في المختار: (٥٥) من باب الكتب من كتابنا هذا: ج ٤، ص ١٢٢: «دار ليس فيها رحمة ولا يسمع لأهلها دعوة».

(٥) وساق ابن عساكر الكلام بعد قوله: «وفي حديث الحيري: فيها رحمة» هكذا: قال ثم

جَعَلْنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْمُتَّقِينَ، وَأَجَارْنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ.

الحديث: (١٢٨٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:  
ج ٣، ص ٢١١، ط ١، وفي ط ٢، ص ٢٦٣.  
وقد تقدّم في المختار من هذا الجزء: (٨٢) ص ٢٦٩ برواية السيّد أبي طالب.



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

---

→ بكي وبكى المسلمون حوله ثم قال: وإن وراء ذلك جنة عرضها السماوات والأرض - وفي حديث الحيري: عرضها كعرض السماء والأرض - أعدت للمتقين. جعلنا الله وإياكم من المتقين. وأجارنا وإياكم من العذاب الأليم.

- ٨٩ -

## وَمَنْ كَلَامٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في أنّ الدنيا عند أهل البصر والبصيرة دار صدق ونجاة،  
ومعرض غنى وثراء

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم العلوي، أنبأنا رشاء بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسماعيل قال: أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا محمد بن عبدالعزيز، أنبأنا الفضل بن موفق، أنبأنا السري بن القاسم، عن حبيب بن أبي ثابت:  
عن عاصم بن ضمرة، قال: ذمّ رجل الدنيا عند عليّ بن أبي طالب فقال عليّ [عليه السلام]:

الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَهَا، وَدَارُ نَجَاةٍ لِمَنْ فَهَمَ عَنْهَا، وَدَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا.

مَهْبِطٌ وَحِي اللَّهِ، وَمُصَلَّى مَلَائِكَتِهِ، وَمَسْجِدُ أَنْبِيَائِهِ، وَمَشْجَرُ أَوْلِيَائِهِ.  
رَبِحُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ، وَاکْتَسَبُوا فِيهَا الْجَنَّةَ.

فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَقَدْ آذَنْتُ بَيْنَئِهَا؟! وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا، وَشَبَّهَتْ بِسُرُورِهَا  
السُّرُورَ<sup>(١)</sup> وَبَبْلَانِهَا إِلَيْهِ [البلاء] تَرْهَبِيًّا وَتَرْغِيْبِيًّا<sup>(٢)</sup>.

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما ورد في كثير من المصادر، وفي الأصل: «وشبهت بسرورها السرور». وفي المختار: (١٣١) من قصار نهج البلاغة: «وشوقتهم بسرورها إلى

فيا أيها الذامُ للدُّنيا المُعَلَّلُ نَفْسُهُ<sup>(٣)</sup> مَتَى خَدَعْتِكَ الدُّنيا؟ أَوْ مَتَى  
اسْتَدَمَّتْ إِلَيْكَ<sup>(٤)</sup> أِبْصَارِعِ آبَائِكَ فِي الْبِلَى؟ أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ  
الثَّرَى<sup>(٥)</sup> كَمْ مَرَضَتْ بِيَدَيْكَ؟ وَعَلَلْتَ بِكَفِّكَ؟ تَطَلَّبُ لَهَا الشِّفَاءَ<sup>(٦)</sup>  
وَتَسْتَوْصِفُ لَهُ الْأَطِبَّاءَ، لَا يُغْنِي عَنْكَ دَوَاؤُكَ، وَلَا يَنْفَعُكَ بُكَاءُكَ!؟

الحديث: (١٢٨٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣  
ص ٢٦٦ ط ٢ وفي ط ١: ص ٢١٤، وفي مخطوطة الظاهرية ج ١١ / الورق ١٩٢ /  
ب / وفي النسخة المرسله ص ١٣٣، وقد ذكره بعده بطرق.

وذكره أيضاً الجاحظ في كتاب البيان والتبيين: ج ٢ ص ١٩١.

ورواه أيضاً ابن قتيبة في كتاب عيون الأخبار: ج ٢ ص ٣٢٩.

ونقله أيضاً أبو سعد منصور بن الحسين الآبي في الباب (٣) من نثر الدر:  
ج ١، ص ٢٧٣ ط مصر.

→ السرور». وهو أظهر. وفي المختار: (١٢١) من القسم الأول من كتابنا هذا: ج ١، ص  
٣٩٧: «ومثلت ببلائها البلاء، وشوقت بسرورها إلى السرور».

(٢) أي إنما صنعت الدنيا ما صنعت من أجل ترهيب الناس وتخويفهم من عذاب الله،  
ولأجل ترغيب الناس وتشويقهم إلى ما أعد الله للصالحين.

(٣) يقال: عللت زيداً بالعلم تعليلاً: شغلته به وهوته به.

(٤) أي متى فعلت بك صنفاً تدم عليه. يقال استدم زيد إلى فلان: فعل ما يدمه عليه.

(٥) المصارع: جمع المصراع: موضع سقوط الإنسان على الأرض. و«البلى»: مقصوراً -:

الرت الخلق البالي من قدم الزمان، وتوارد الحرارة والبرودة عليه. والمضاجع: جمع

مضجع: محل وضع الجنب على الأرض. والثرى والثراء - مقصوراً ومحدوداً - : الندى

والرطوبة. التراب المرطوب، ومنه قوله تعالى في الآية: (٦) من سورة «طه»: ﴿له ما في

السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى﴾.

(٦) كذا في الأصل، ومقتضى السياق أن يقال: «لهم» كما في المختار (١٣١) من قصار النهج

و(١٢١) من كتابنا، أو يقال: «له» كما في الفقرة التالية ها هنا. و«مرضت بيديك»:

داويت المريض وقلبت بيدك واعتنيت به في مرضه. و«عللت بكفيك»: عالجته في

علته بكفيك و«تستوصف له الأطباء»: سألتهم أن يصفوا لك ماتداوي به مريضك.

وأخرجه أيضًا ابن كثير في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية: ج ٨، ص ٧.

وللحديث طرق كثيرة ومصادر عديدة، منها ما تقدم برقم ٧٤ برواية السيد أبي طالب، وقد ذكره أيضًا ابن أبي الإصبع المصري في باب التغاير من كتاب تحرير التحبير: ج ١، ص ٢٧٧، ط مصر.



مركز تحقيقات كميبيوتر علوم اسلامی

- ٩٠ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في الحث على الرضا بقضاء الله؛ وترك إعمال الحسد، وأن المؤمن البريء من الخيانة والدناءة؛ دائماً محظوظ بإحدى نعمتين: إما الحياة مع الشهامة والمسرة بالأهل والمال، وإما الوفاة والفوز بلقاء الصديقين، ومصاحبة الشهداء والصالحين، وقد يجمعها الله لبعض المؤمنين

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبدالله، أنبأنا عاصم ابن الحسن بن محمد، أنبأنا محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق، أنبأنا علي بن الفرج بن علي بن أبي روح، أنبأنا عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، أنبأنا إسحاق بن إسماعيل، أنبأنا سفيان بن عيينة، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى ابن يعمر، قال: قال عليّ [عليه السلام]:

إِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كَقَطْرِ الْمَطَرِ لِكُلِّ نَفْسٍ بِمَا <sup>(١)</sup> كَتَبَ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ فِي نَفْسٍ أَوْ أَهْلِ أَوْ مَالٍ، فَمَنْ رَأَى نَقْصًا فِي أَهْلِهِ أَوْ نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ وَرَأَى لِغَيْرِهِ عَفْوَةً فَلَا يَكُونَنَّ ذَلِكَ لَهُ فِتْنَةً <sup>(٢)</sup> فَإِنَّ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ <sup>(٣)</sup> دَنَاءَةً - يُظْهِرُ تَخَشُّعًا لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ [وَ] تُغْرَى بِهَا

(١) كذا في كتاب القناعة والتعفف، وفي تاريخ دمشق ها هنا تصحيف.

(٢) كذا في كتاب القناعة والتعفف. وعفو الشيء: صفوه. وزيادته. والعفوة - بتثنية العين -

: خيار الشيء وصفوته ولبابه. وفي تاريخ دمشق: عشرة.

(٣) هذا هو الصواب أي ما لم يرتكب دناءة ولم يفعل قبيحاً ولم يتلبس بخسيسية. وفي تاريخ



لِثَامِ النَّاسِ<sup>(٤)</sup> - [كَانَ] كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ يُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ وَيَدْفَعُ عَنْهُ الْمَغْرَمَ<sup>(٥)</sup>.

فَكَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيُّ مِنْ الْخِيَانَةِ<sup>(٦)</sup> بَيْنَ إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ إِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ] - فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ - وَإِمَّا أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَالًا فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ، وَمَعَهُ حَسْبُهُ وَدِينُهُ، الْحَرْثُ حَرْثَانِ: فَحَرْثُ الدُّنْيَا أَلْمَالُ وَالْبُنُونُ<sup>(٧)</sup>. وَحَرْثُ الْآخِرَةِ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَقْوَامٍ.

قال سفيان: ومن يحسن أن يتكلم بهذا الكلام إلا علي؟!!

الحديث: (١٢٩٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢١٩ ط ١، وفي ط ٢ ص ٢٧١، وفي النسخة الظاهرية ج ١١ / الورق ١٩٤/أ.

أقول: ووجدنا الحديث أخيراً تحت الرقم: (٩٣) من كتاب القناعة والتعفف لأبي بكر ابن أبي الدنيا، من مخطوطات الظاهرية الورق ١١٢/ب / وكان في

→ دمشق: (ما لم يعش).

(٤) تخشعاً: تذلاً وانفعالاً. وتغرى: تحرش وتهيج. واللثام: جمع لثيم: دنيء السيرة خسيس الطبيعة.

(٥) كذا في تاريخ دمشق، غير أن لفظه: «فوزة» ذكرها بالهاء لا بالتاء، وفي كتاب القناعة والتعفف - لابن أبي الدنيا -: «ينتظر أول فوزة من قداحه توجب له المغنم وتدفع عنه المغرم». ومثله في نهج البلاغة إلا أنه قال في ذيله: «ويرفع بها عنه المغرم». أقول: والياسر: اللاعب بالقمار والفالج: الغالب. والقداح: جمع القدح - كحبر - من سهام القمار. والمغنم: الغنيمة. والمغرم: الغرامة.

(٦) وفي كتاب القناعة والتعفف ونهج البلاغة: «وكذلك المرئ المسلم...».

(٧) والحديث رواه ابن عساكر بسند آخر تحت الرقم: (١٢٧٦) من الترجمة وفيه: «المال والبنون حرت الدنيا، والعمل الصالح حرت الآخرة وقد يجمعها الله لأقوام».

نسخة ابن عساكر من تاريخ دمشق تصحيقات وحذف أصلحناها عليه.  
وللحديث مصادر كثيرة تقدّم بعضها في المختار: ٢٧ و ٣٥ و ٥٧ و ٧٨  
فلاحظ، وسيأتي قريبًا برقم ٩٥ برواية الكليني.



مركز تحقيقات كميپوتر حادوم اسدي

- ٩١ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وقد شيع يوماً جنازة فسمع رجلاً يضحك

فقال عليه السلام:

كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلِيٌّ غَيْرِنَا كُتِبَ، وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلِيٌّ غَيْرِنَا  
وَجَبَّ<sup>(١)</sup> وَكَأَنَّ الَّذِي نُشِيْعُ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ؟!<sup>(٢)</sup>  
نُنزِلُهُمْ أَجْدَانَهُمْ<sup>(٣)</sup> وَنَأْكُلُ تَرَاتِهِمْ كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ، قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظَةٍ،  
وَأَمِنَّا كُلَّ جَائِحَةٍ<sup>(٤)</sup>.

أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عَيْبِ النَّاسِ<sup>(٥)</sup> وَتَوَاضَعَ مِنْ

(١) الضمير في كلمة: (فيها) في الموردين راجع إلى الدنيا.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لرواية ابن عساكر، وفي النسخة: (نسمع). والسفر - كفلس - :  
المسافرون. وهو جمع المسافر - كصاحب وصاحب - ويستوي فيه المفرد والجمع.  
والمذكر والمؤنث، يقال: رجل سفر: مسافر. وقوم سفر: مسافرون. وناقرة سفر: مسافرة.  
(٣) الأجدات القبور. والترات: ما يتركه الميت وهو الميراث. وفي رواية ابن عساكر: «نبؤهم  
أجدانهم».

(٤) هذا هو الظاهر الموافق لرواية ابن عساكر. وفي النسخة: «ورميننا بكل جائحة».  
والجائحة: الآفة المهلكة للأصل والفرع.

(٥) هذه الفقرة - مع فقرات من آخر هذا الكلام - مذكورة في آخر المختار: (١٧٥) من  
نهج البلاغة.

غَيْرِ مَنْقَصَةٍ، وَجَالَسَ أَهْلَ الْفِقْهِ [التَّفَقُّهُ «خ ل»] وَالْحِكْمَةِ، وَخَالَطَ أَهْلَ  
الذُّلِّ [الذِّكْرُ «خ ل»] وَالْمَسْكِنَةَ<sup>(٦)</sup> وَأَنْفَقَ مَالًا جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ<sup>(٧)</sup>.

أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ ذَلَّتْ نَفْسُهُ، وَطَابَ كَسْبُهُ، وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ،  
وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ<sup>(٨)</sup>، وَأَنْفَقَ الْفُضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفُضْلَ مِنْ كَلَامِهِ،  
وَعَدَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ<sup>(٩)</sup>، وَوَسَعَتْهُ السُّنَّةُ، وَلَمْ يَتَّعِدْ إِلَى الْبِدْعَةِ<sup>(١٠)</sup>.

أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَأَكَلَ كِسْرَتَهُ<sup>(١١)</sup> وَبَكَى عَلَى  
خَطِيئَتِهِ، وَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي تَعَبٍ [فِي شُغْلٍ «خ ل»] وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.

تفسير الآية (٣٥) من سورة الأنبياء: (٢١) من تفسير علي بن إبراهيم  
القمي رفع الله مقامه: ج ٢، ص ٧٠، ط النجف.

ونقله عنه المجلسي رحمه الله في البحار: ج ١٧، ص ١٠٤، ط الكمباني.

وفي ط ص ١٤٥.

وقريب منه رواه السيد الرضي في المختار (١٢٢) وتاليه من قصار نهج

البلاغة، ثم قال:

(٦) هذا هو الظاهر الموافق لرواية ابن عساكر - غير أن فيها: أهل الذلّة - وفي الأصل:

«وجالس أهل الفقه والرحمة، وجالس أهل الذل».

(٧) وفي رواية ابن عساكر: «أنفق مالا أكتسبه من غير معصية».

(٨) خليقته: طبيعته وسجيته.

(٩) يقال: «عدل فلان عن الطريق - من باب ضرب - عدلاً وعدولاً»: حاد. وفي

نهج البلاغة: «وعزل عن الناس شره». وهو أظهر.

(١٠) وفي رواية ابن عساكر: «طوبى لمن أنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله،

ووسعته السنّة، ولم تستهوه البدعة».

(١١) الكسرة - بكسر الكاف والجمع كسر وكسرات - بسكون السين وفتحها - : القطعة من

الشيء المكسور. ويراد منها هاهنا القطعة من الخبز اليابس. وفي آخر المختار: (١٧٣)

من النهج: «طوبى لمن لزم بيته وأكل قوته، واشتغل بطاعة ربه...».

ومن الناس من ينسب هذا الكلام والذي قبله [يعني المختار: (١٢٠) و (١٢١) من النهج] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أقول: ورواه أيضاً أحمد زكي تحت الرقم (٤٥) من كتاب جمهرة الخطب: ج ١، ص ٥٢، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وقريب منه رواه الحسن بن علي بن شعبة الحراني رحمه الله في تحف العقول ص ٢٩ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ورواه أيضاً الحافظ الكبير ابن عساكر، تحت الرقم: (١٣٠٠) من كتاب معجم الشيوخ في ترجمة محمد بن محمود، بسنده عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه خطبهم بها على ناقته الجداء فقال... إلا أنه لا يوجد فيها ما ذكر هاهنا في ذيل الكلام من قوله: «أيها الناس طوبى لمن لزم بيته...».

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من حلية الأولياء: ج ٣، ص ٢٠٢ - وعنه في فضائل الخمسة: ج ٣ ص ٢١٦ - قال: حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن محمد بن سلم إملاءً حدثنا القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب [قال: ] حدثني أبي عن أبيه جعفر بن محمد؟ عن أبيه، عن علي بن الحسين؛ عن الحسين بن علي؛ قال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطيباً على أصحابه فقال: أيها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب...

ورواه ابن عدي في ترجمة أبان بن أبي عياش من الكامل بسنده عن أنس.

ورواه أيضاً أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي في كتابه شعب الإيمان ج ٧، ص ٣٥٥، ح ١٠٥٦٣ بسنده عن ابن عدي.

ورواه البيهقي الهندي في كنز العمال ج ٢١٥، ص ٩٣١، ح ٤٣٥٩٦ عن الحكيم وفي ج ١٦، ص ١٤٢، ح ٤٤١٧٥ عن ابن عساكر.

- ٩٢ -

## وَمَنْ كَلَامٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

خاطب به الدنيا مجاهراً لها بقطع وصلها وأنها عنده بمنزلة عجوز  
قد طلقها ثلاثاً

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو الحسين عبدالرحمان بن عبدالله بن الحسن ابن أحمد الخطيب، أنبأنا جدي أبو عبدالله، أخبرنا أبو المعمر المسد بن علي بن عبدالله ابن أبي السحس<sup>(١)</sup>، أخبرنا أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربعي، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن ثابت بن يعقوب بن قيس بن إبراهيم العبقي النجراني القاضي، أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة النمري، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المدائني:

عن محمد بن غسان الكندي قال: دخل ضرار بن ضمرة النهشلي على معاوية؛ فقال له معاوية: صف لي علياً يا ضرار. قال: أو تعفيني من ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: أقسمت عليك لتفعلن. قال: أما إذ أبيت فنعم:

كان والله بعيد المدى شديد القوى يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة على لسانه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل ووحشته.

[و] كان طويل الفكرة، غزير الدمعة، يقلب كفه ويخاطب نفسه.

وكان فينا كأحدنا يقربنا إذا أتينا، ويجيبنا إذا دعونا، ونحن مع قربه منا وتقريبه إيانا لا نبتديه لعظمته، ولا نكلمه لهيبته، فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ

(١) ويحتمل رسم الخط أن يقرأ: «أبي إسحاق»؟

المنظوم. لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله.  
فأقسم بالله لرأيتَه في بعض أحواله وقد أرخى الليل سدوله وغارت  
نجومه<sup>(٢)</sup> وهو يقول:

يا دُنْيا يا دُنْيا [إِلَيْكَ عَنِّي] أَلِي تَعَرَّضْتَ؟ أَمْ لِي تَشَوَّفْتَ؟<sup>(٣)</sup> هَيْهَاتَ  
هَيْهَاتَ، لا حَانَ حِينُكَ قَدْ بَتَّسْتُكَ ثَلَاثًا لا رَجْعَةَ لِي فِيكَ. [فَإِنَّ] عَيْشُكَ حَقِيرٌ  
وَخَطَرُكَ يَسِيرٌ وَعُمُرُكَ قَصِيرٌ.

أَه مِنْ بُعْدِ الدَّارِ، وَقِلَّةِ الزَّادِ وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ.

قال: فانهلت دموع معاوية على خديه حتى كفكفها بكمه، واختنق القوم  
جميعًا بالبكاء،<sup>(٤)</sup> فقال معاوية: رحم الله أبا الحسن فلقد كان كذلك، فكيف  
جزعك عليه يا ضرار؟ قال: جزع من ذبح ولدها في حجرها فما تسكن حرارتها  
ولا ترقى دمعها.

قال: فقال معاوية: لكن أصحابي لو سئلوا عني بعد موتي ما أخبروا بشيء  
مثل هذا.

ترجمة ضرار من المصورة الأردنية من تاريخ دمشق: ج ٨ ص ٤٧٤، وفي  
نسخة العلامة: ج ٢٥، ص ٣٤٦.

وقد رواه أيضًا بسند آخر تقدم في المختار: (٥٢).

ورواه أيضًا المسعودي في آخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب  
مروج الذهب.

وتقدم أيضًا برواية أبي الفتوح الرازي برقم ١٩ فراجع.

(٢) سدوله: أستاره.

(٣) ما بين المعوقين مأخوذ من نهج البلاغة.

(٤) «فانهلت»: اشتد انصبابه. و«كفكفها»: مسحها مرة بعد مرة. و«اختنق القوم»: غصوا  
بالبكاء حتى كأن الدموع أخذت بمخنقهم.

- ٩٣ -

## وَمَنْ كَلَامٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الحثّ على قطع العلائق بالدنيا والتأسي بسفراء الله  
في ميدان العلم والعمل

اخذروا هذه الدنيا الخداعة الغدّارة التي قد تزينت بحليها، وقتنت  
بغرورها، وغرّت بآمالها، وتشوّفت لخطاياها، فأصبحت كالعروس المجلوة،  
والعيون إليها ناظرة، والنفوس بها مشغوفة، والقلوب إليها تائقة<sup>(١)</sup> وهي  
لأزواجها كلّها قاتلة.

فلا الباقي بالماضي معتبر، ولا الآخرُ بسوء أثرها على الأولِ مُزدجر،  
ولا اللبيب فيها بالتجاربِ مُنتفع، أبتِ القلوب لها إلا حُبًّا، والنفوس لها إلا  
صَبًّا، والناس لها طالبان:

طالبٌ ظفّرَ بها فاغترّ فيها، ونسي التزوّدَ منها للظعن<sup>(٢)</sup>، فقلّ فيها لبثه  
حتى خلّت منها يده، وزلّت عنها قدمه، وجاءته أسرّ ما كان بها منيته،

(١) يقال: «شافه - من باب قال - شوقاً»: صقله وجلاه. و«شيفت» الجارية: زينت  
و«شوف زيد جاريتته»: زينها. و«تشوّفت الجارية تشوّفاً»: تزين. و«تائقة»: شائقة.  
(٢) يقال: «صبّ - من باب منع - صبًّا وصبابة» إليه: كلف به وعشقه، فهو صبّ: عاشق  
ذو ولع شديد. والجمع: صبون. والمؤنث: صبة، والجمع صبات. و«الظعن» - كفرس -  
الإرتحال والسير عن المنزل ومحل الإقامة.



فَعَظُمَتْ نِدَامَتُهُ، وَكَثُرَتْ حَسْرَتُهُ، وَجَلَّتْ مُصِيبَتُهُ، فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ، فَغَيَّرَ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِ.

وَآخِرُ اخْتِلَاجٍ عَنْهَا قَبْلَ أَنْ يَظْفُرَ بِحَاجَتِهِ [مِنْهَا] فَفَارَقَهَا بِغَيْرَتِهِ وَأَسْفِهِ (٣) وَلَمْ يُدْرِكْ مَا طَلَبَ مِنْهَا، وَلَمْ يَظْفُرْ بِمَا رَجَا فِيهَا!! فَازْتَحَلَّ جَمِيعًا مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ زَادٍ، وَقَدِيمًا عَلَى غَيْرِ مِهَادٍ.

فَاخَذُوا الدُّنْيَا الْحَذَرَ كُلَّهُ، وَضَعُوا عَنْكُمْ ثِقَلَ هُمُومِهَا لِمَا تَيَقَّنْتُمْ لَوْشَكِ زَوَالِهَا، وَكُونُوا أَسْرًا مَا تَكُونُونَ فِيهَا أَخَذَرًا مَا تَكُونُونَ لَهَا، فَإِنَّ طَالِبَهَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ مِنْهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصَتْهُ عَنْهَا إِلَى مَكْرُوهٍ (٤) وَكُلَّمَا اغْتَبَطَ مِنْهَا بِاقْبَالِ تَغْصُّهُ عَنْهَا إِذْبَارًا، وَكُلَّمَا تَنَّتْ عَلَيْهِ رَجُلًا طَوَتْ عَنْهُ كَشْحًا، فَالَسَارُ فِيهَا غَارٌ (٥) وَالتَّافِعُ فِيهَا ضَارٌّ، وَصَلَّ رَحَاؤُهَا بِالْبَلَاءِ، وَجُعِلَ بَقَاؤُهَا إِلَى الْقَنَاءِ، فَرَحُّهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ!! وَآخِرُ هُمُومِهَا إِلَى الْوَهْنِ.

فَانظُرُوا إِلَيْهَا بِعَيْنِ الرَّاهِدِ الْمُفَارِقِ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَيْهَا بِعَيْنِ الصَّاحِبِ الْوَامِقِ (٦).

(٣) يقال: «اختلاج - على بناء المجهول - من بينهم»: مات. ويقال: «خلجه خلجًا» - من باب ضرب ونصر - : نزعه. فاختلاج: انتفض.

(٤) وفي المختار: (٦٨) من باب الکتب من نهج البلاغة، والمختار: (٣) من باب الکتب من كتابنا هذا: «فإن صاحبها كلما أطمأن فيها إلى سرور أشخصته عنه إلى محذور»، وأشخصته: أذهبته.

(٥) اغتبط - على بناء المعلوم والمجهول - : فرح وسر. و«تغصه»: تحزنه وتوقعه في الغصة. و«تنت» - من باب رمى - : عطفت. و«طوت عنه كشحًا»: أعرضت عنه بودها. والसार: المسرور. والفار: المغرور.

(٦) الوامق: المحب. يقال: «ومقهُ يَمِقُهُ مقه وومقًا - كعدة ووعدًا - : أحبه. و«وامقه ومامقًا وموامقه»: أحب كلاهما الآخر «توامق الرجلان»: تحابا. و«تومقه» تودده.

[و] اعْلَم - يا هذا - أَنَّهَا تُشَخِّصُ الْوَادِعَ السَّاكِنَ، وَتَفْجَعُ الْمُغْتَبِطَ الْآمِنَ<sup>(٧)</sup>، لَا يَرْجِعُ مِنْهَا مَا تَوَلَّى فَأُدْبِرَ، وَلَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ فَيُحْذَرُ، أَمَانِيهَا كاذِبَةٌ، وَأَمَالُهَا باطِلَةٌ، صَفْوُهَا كَدِرٌ، وَابْنُ آدَمَ فِيهَا عَلَى خَطَرٍ، إِمَّا نِعْمَةٌ زَائِلَةٌ، وَإِمَّا بَلِيَّةٌ نازِلَةٌ، وَإِمَّا مُعْظَمَةٌ جَائِحَةٌ، وَإِمَّا مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ<sup>(٨)</sup>، فَلَقَدْ كَدَّرَتْ عَلَيْهِ الْعَيْشَةَ إِنْ عَقَلَ، وَأَخْبَرَتْهُ عَنْ نَفْسِهَا إِنْ وَعَى.

وَلَوْ كَانَ خَالِقُهَا جَلًّا وَعَزًّا لَمْ يُخْبِرْ عَنْهَا خَيْرًا، وَلَمْ يَضْرِبْ لَهَا مَثَلًا، وَلَمْ يَأْمُرْ بِالزُّهْدِ فِيهَا وَالرَّغْبَةِ عَنْهَا، لَكَانَتْ وَقَائِعُهَا وَفَجَائِعُهَا قَدْ أَنْبَهَتْ النَّائِمَ، وَوَعَّظَتْ الظَّالِمَ، وَبَصَّرَتْ الْعَالِمَ، كَيْفَ وَقَدْ جَاءَ عَنْهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى زَاجِرٌ، وَأَتَتْ مِنْهُ فِيهَا الْبَيِّنَاتُ وَالْبَصَائِرُ، فَمَا لَهَا عِنْدَ اللَّهِ عَزٌّ وَجَلٌّ قَدْرٌ وَلَا وَزْنٌ، وَلَا خَلْقٌ فِيهَا بَلَّغْنَا - خَلْقًا أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنْهَا، وَلَا نَظَرَ إِلَيْهَا مُذْ خَلَقَهَا.

وَلَقَدْ عُرِضَتْ عَلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَفَاتِيحِهَا وَخَزَائِنِهَا لَا يَنْقُصُهُ ذَلِكَ مِنْ حَظِّهِ مِنَ الْآخِرَةِ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، لِعِلْمِهِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبْغَضَ شَيْئًا فَأَبْغَضَهُ، وَصَغَرَ شَيْئًا فَصَغَّرَهُ، وَأَنْ لَا يَرْفَعَ<sup>(٩)</sup> مَا وَضَعَهُ اللَّهُ جَلًّا شَانُهُ، وَأَنْ لَا يُكْثِرَ مَا أَقَلَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَوْ لَمْ يُخْبِرْكَ عَنْ صِغَرِهَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ صَغَّرَهَا عَنْ أَنْ يَجْعَلَ خَيْرَهَا ثَوَابًا لِلْمُطِيعِينَ، وَأَنْ يَجْعَلَ عُقُوبَتَهَا عِقَابًا لِلْعَاصِينَ [لَكَانَ كَافِيًا لِصِغَرِهَا].

(٧) تشخيص: تزعج وتقلق. والوادي: المطمئن. يقال: «ودع - من باب شرف - وداعة الرجل» سكن واطمن، فهو وديع ووادي. والمصدر كسحابة. و«تفجع» - من باب منع وفعل وأفعل - : توجع. وتوقع في الألم والمقاساة.

(٨) المعظمة: النازلة الشديدة. والجائحة: التهلكة. الداهية العظيمة. البلية.

(٩) «وأن لا يرفع» عطف على قوله: «لعلمه» أي ولأن لا يرفع ما وضعه الله.

وَمِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى دَنَاءَةِ الدُّنْيَا أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ زَوَاهَا عَنْ أَوْلِيَائِهِ  
وَأَحِبَّائِهِ نَظَرًا لَهُمْ وَاخْتِيَارًا<sup>(١٠)</sup> وَبَسَطَهَا لِأَعْدَائِهِ فِتْنَةً وَاخْتِبَارًا، فَأَكْرَمَ عَنْهَا  
نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ عَصَبَ عَلَى بَطْنِهِ مِنَ الْجُوعِ، وَحَمَاهَا  
عَنْ مُوسَى نَجِيَّهُ الْمُكَلَّمِ، وَكَانَتْ تُرَى خُضْرَةَ الْبَقْلِ مِنْ صِفَاقِ بَطْنِهِ مِنَ  
الْهَزَالِ، وَمَا سَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ أَوَى إِلَى الظِّلِّ إِلَّا طَعَامًا يَأْكُلُهُ لِمَا جَهَدَهُ  
مِنَ الْجُوعِ<sup>(١١)</sup>، وَلَقَدْ جَاءَتْ الرِّوَايَةُ أَنَّهُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى  
مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عَجَلْتَّ عُقُوبَتَهُ، وَإِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَبًا بِشِعَارِ  
الصَّالِحِينَ.

وَصَاحِبِ الرُّوحِ وَالْكَلِمَةِ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ: «إِدَامِي  
الْجُوعُ، وَشِعَارِي الْخَوْفُ، وَلبَاسِي الصُّوفُ، وَدَابَّتِي رِجْلَايَ، وَبِسْرَاجِي  
بِاللَّيْلِ الْقَمَرُ، وَصَلَايَ فِي السَّنَاءِ مَشَارِقُ الشَّمْسِ<sup>(١٢)</sup> وَفَاكِهَتِي مَا أَنْبَتَتْ  
الْأَرْضُ لِلْأَنْعَامِ، أَيْتٌ وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْنَى مِنِّي».

وَسَلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَمَا أَوْتِي مِنَ الْمُلْكِ، إِذْ كَانَ يَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ،  
وَيُطْعِمُ أُمَّهُ الْحِنْطَةَ، وَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ لَبَسَ الْمُسُوحَ وَغَلَّ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَبَاتَ  
بَاكِيًا حَتَّى يُضْبَحَ وَيُكْتَبَرُ أَنْ يَقُولَ: «رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لِي

(١٠) نظرًا: رافة وإشفاقًا - عليهم واختيارًا أي اختيارًا لهم واصطفاء لما هو اللائق بحالهم  
وهو الآخرة، دون الدنيا الحقيرة الخسيسة.

(١١) وفي المختار (١٦٠): من نهج البلاغة: «وإن شئت نثبت بموسى كليم الله صلى الله عليه  
وسلم إذ يقول: ﴿رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرِ فَقِيرٍ﴾ [٢٤ / القصص] والله ما سأله  
إلا خبزًا يأكله، لأنه كان يأكل بقلة الأرض. ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف  
صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه».

(١٢) الصلوة والصلى - كعشاء وعصا - : النار. وقودها.

وَتَزَحِّفَنِي لِأَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ».

فَهُؤُلَاءِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَأَصْفِيَائِهِ، تَنَزَّهُوا عَنِ الدُّنْيَا، وَزَهَّدُوا فِيهَا زَهْدَهُمْ اللَّهُ جَلَّ تَنَاوُهُ فِيهِ مِنْهَا، وَأَبْغَضُوا مَا أَبْغَضَ [اللَّهُ] وَصَغَرُوا مَا صَغَرَ [هُ اللَّهُ]. ثُمَّ اقْتَصَّ الصَّالِحُونَ آثَارَهُمْ، وَسَلَكُوا مِنْهَا جَهْمَهُمْ، وَأَلْطَفُوا الْفِكْرَ<sup>(١٣)</sup> وَانْتَفَعُوا بِالْعِبَرِ، وَصَبَرُوا فِي هَذَا الْعُمُرِ الْقَصِيرِ، مِنْ مَتَاعِ الْغُرُورِ الَّذِي يَعُودُ إِلَى الْفَنَاءِ، وَيَصِيرُ إِلَى الْحِسَابِ.

نَظَرُوا بِعُقُولِهِمْ إِلَى آخِرِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى أَوَّلِهَا، وَإِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى ظَاهِرِهَا، وَفَكَّرُوا فِي مَرَارَةِ عَاقِبَتِهَا فَلَمْ يَسْتَمِرُّهُمْ<sup>(١٤)</sup> حَلَاوَةٌ عَاجِلِهَا، ثُمَّ أَلْزَمُوا أَنْفُسَهُمُ الصَّبْرَ، وَأَنْزَلُوا الدُّنْيَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَالْمَيْتَةِ الَّتِي لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَشْبَعَ مِنْهَا إِلَّا فِي حَالِ الضَّرُورَةِ إِلَيْهَا، وَأَكَلُوا مِنْهَا بِقَدْرِ مَا أَبْقَى لَهُمُ النَّفْسَ وَأَمْسَكَ الرُّوحَ، وَجَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ الْحَيْفَةِ الَّتِي اشْتَدَّ نَتْنُهَا فَكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهَا أَمْسَكَ عَلَى فِيهِ، فَهُمْ يَسْتَلْفُونَ بِأَدْنَى الْبَلَاغِ، وَلَا يَنْتَهُونَ إِلَى الشَّبَعِ مِنَ النَّتْنِ، وَيَتَعَجَّبُونَ مِنَ الْمُتَمَلِّئِ مِنْهَا شَبَعًا، وَالرَّاضِي بِهَا نَصِيبًا.

في حديثٍ طويلٍ.

كتاب الزواجر والمواعظ للشيخ علي بن محمد بن شاكر المؤدب الليثي للواسطي رضوان الله عليه، كما رواه عنه المجلسي في الحديث (١٠٩) من الباب (١٢٢) وهو باب حب الدنيا وذمها من البحار: القسم الثالث من ج ١٥، ص ٩٤.

(١٣) أي أحسنوا الفكر، وتأملوا بدقة وتلطف فانتفعوا بعبء الدنيا.

(١٤) يقال: «استمرأ الطعام»: استطيبه وعده - أو وجدته - مرينًا.

في السطر ٢٠، وفي ط الحديث، ج ٧٣، ص ١٠٨.  
ورواه عنه أيضاً الشيخ النوري في مستدرك السابع عشر من البحار:  
ص ٣٠٨، في السطر ١.  
وقريب منه رواه القضاعي في المختار العاشر، من الباب الثاني من دستور  
معالم الحكم ص ٣٨ ط مصر.  
وقريب منه رواه أيضاً السيد الرضي رضوان الله عليه في المختار (١٦٠)  
من خطب نهج البلاغة.



- ٩٤ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في بيان إعراضه وهربه من الدنيا التي يتفادى الناس في الوصول إليها بكل نفس ونفيس وأنها عنده أقدّر من عراقة خنزير لحسها الأجدم!

قال الشيخ الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن معاوية القمي أعلى الله مقامه: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق رضى الله عنه قال: حدّثنا محمد ابن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا محمد بن محسن، عن المفضل بن عمر، عن [الإمام] الصادق جعفر بن محمد عليه السّلام عن أبيه، عن جدّه عن آبائه عليهم السّلام قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام:

وَاللّٰهُ مَا دُنْيَاكُمْ عِنْدِي إِلَّا كَسَفْرِ عَلِيٍّ مَنْهَلٍ حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَاتِقُهُمْ  
فَارْتَحَلُوا<sup>(١)</sup> وَلَا لَذَائِثَهَا فِي عَيْنِي إِلَّا كَحَمِيمٍ أَشْرَبُهُ غَسَاقًا<sup>(٢)</sup> وَعَلَقَمٍ أَتَجَرَّعُ  
بِهِ زُعَاقًا وَسُمِّ أَفْعَاةٌ أَشْقَاهُ دِهَاقًا<sup>(٣)</sup>.

(١) السفر - على زنة الفلاس - : المسافر، يقال: رجل سفر أي مسافر. وقوم سفر أي مسافرون. وأيضاً يأتي السفر بمعنى المسافرين وهو جمع للسافر - كصاحب في جمع الصاحب - . وحلّوا - من باب مدّ وفرّ - : نزلوا. والسابق: من يسوق الماشية من خلفها؛ بخلاف القائد وهو الذي يحمل السائر على السير من أمامه. وارتحلوا: تركوا محلّ نزولهم وانتقلوا منه.

(٢) اللذّاذة - بفتح اللّام - كون الشيء لذيّذاً وشهيّاً. واللذّة - بفتح اللّام أيضاً - : إدراك شهية الشيء وملاءمته للطبع. والحميم: الماء الحار أو المغليّ. والغساق - بالتشديد والتخفيف - : ما يسيل من صديد أهل النار وغسلتهم أو ما يسيل من دموعهم.

(٣) وفي نسخة من كتاب الأماي: «وعلقم أنجرّعه زعاقاً...».

وَلَقَدْ رَقَعْتُ مِدْرَعَتِي هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا؛ وَقَالَ: إِقْذِفْ  
بِهَا قَدْوَ الْأَتْنِ لَا يَرْتَضِيهَا لِإِرَادِعِهَا<sup>(٤)</sup> فَقُلْتُ لَهُ أَعَزَّبَ عَنِّي فَعِنْدَ الصَّبَاحِ  
يَخْمَدُ الْقَوْمُ السَّرِيَّ، وَتَنْجَلِي عَنْهُمْ غِلَالَاتُ الْكُرَى<sup>(٥)</sup>.

→ العلقم: شجر مر؛ ويقال للحنظل وكل شيء مرّ علقم. والزعاق - بضم الزاء - الماء المر الذي لا يطاق شربه، والأفعاة: جمع الأفعى: الحية أو الكبيرة منها. ودهاقاً - بكسر الدال -: محتلاً، يقال: ماء دهاق: كثير. وكأس دهاق أي طافحة.  
(٤) الظاهر أن هذا هو الصواب أي ارم مدرعتك فإنها لا تصلح أن تجعل بزذعة للحجارة فكيف بالإنسان؟ والبردعة والبردعة - بفتح الباء وسكون الراء ثم فتح الدال المهملة والذال المعجمة ثم فتح العين -: كساء يلقى على ظهر الدابة. وفي أصلي: «ليرازعها». وجاء في نسخة من أصلي: وقال اقذف بها قذف الأتن. لا يرتضيا ليرقعها، والمدرعة - بكسر الميم وسكون الدال -: القميص. واقذف بها: ارم بها وهو على زنة «اضرب» وبابها؛ يقال: «قذف الحجر - أو بالحجر - يقذبه قذفاً» رماه أو رمى به. و«الأتن» - بضمّتين - جمع الأتان وهي الحجارة.  
قال المجلسي رفع الله مقام: وربما قرأ [اللفظة] بـ «الابن» - بضم الهمزة ثم بالباء الموحدة المفتوحة -: جمع «الابنة» وهي العيب والقبیح فيكون الإضافة إلى المفعول.  
(٥) أعزب عني: غيب نفسك مني وبعدها عني. والسري والسرية والسريان: سير الليل؛ وقولهم: «عند الصباح يحمد القوم السري» مثل يضربونه في احتمال المشقة لرجاء الراحة.

والغلالات: جمع الغلالة - بكسر الغين -: شعار يلبس تحت الثوب أو تحت الدرع. والكرى - بالكاف المفتوحة ثم الراء المقصورة -: النعاس. النوم. وقال المجلسي رحمه الله: و«العلالة» - بضم العين المهملة -: بقية الشيء و«الكرى»: النعاس والنوم أي من يسير بالليل يعرضه في اليوم نعاس. لكن ينجلي عنه بعد النوم؛ فكذلك يذهب مشقة الطاعات بعد الموت.

ثم قال رحمه الله: وفي بعض النسخ: «غلالات» بالعين المعجمة [وهي] جمع الغلالة - بالكسر - وهي شعار يلبس تحت الثوب؛ استعير لما يشتمل الإنسان من حالة النوم. ثم قال: وفي بعض النسخ: «غيايات الكرى» كما في مجمع الأمثال للميداني. وفي بعضها: «عمايات [الكرى]» كما في مستقصى الأمثال للزمخشري [و] قال الجوهري: الغياية: كل شيء أظّل الإنسان فوق رأسه مثل السحابة.

وَلَوْ شِئْتُ لَتَسَرَّبْتُ بِالْعَبْقَرِيِّ الْمَنْقُوشِ مِنْ دِيبَاجِكُمْ، وَلَا كَلْتُ لُبَابَ  
 هَذَا الْبَرِّ بِصُدُورِ دِجَاجِكُمْ، وَلَشَرَبْتُ مَاءَ الزُّلَالِ بِرَقِيقِ زُجَاجِكُمْ<sup>(٦)</sup> وَلَكِنِّي  
 أَصَدِّقُ اللَّهَ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ حَيْثُ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا  
 نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ»<sup>(٧)</sup> أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي  
 الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ ﴿١٥ - ١٦ / هود: ١١﴾ فَكَيْفَ اسْتَطِيعُ الصَّبْرَ عَلَى نَارِ لَوْ  
 قَذَفْتُ بِشَرَزَةٍ [مِنْهَا] إِلَى الْأَرْضِ لِأَحْرَقْتُ نَبْتَهَا، وَلَوْ أَعْتَصَمْتُ نَفْسُ بِقَلَّةٍ  
 [مِنْهَا] لِأَنْضَجَهَا وَهَيَّجُ النَّارِ فِي قَلْبِهَا<sup>(٨)</sup> وَأَيُّمَا خَيْرٍ لِعَلِيٍّ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ ذِي  
 الْعَرْشِ مُقَرَّبًا؛ أَوْ يَكُونَ فِي لَطْفِي حَسِينًا مُبَعَّدًا مَسْخُوطًا عَلَيْهِ بِجُرْمِهِ  
 مُكَذِّبًا؟<sup>(٩)</sup>

وَاللَّهُ لَأَنَّ أَيْبُتُ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مُرَقَّدًا وَتَحْتِي أَطْمَارُ عَلَى سَفَاهَا  
 مُمَدَّدًا، أَوْ أُجَرِّ فِي أَغْلَالِي مُصَفَّدًا<sup>(١٠)</sup> أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى فِي الْقِيَامَةِ

(٦) «لتسربت بالعقري...»: لجعلت العقري من ديباجكم ملبسًا لنفسي وسربالًا لبدني.  
 والسربال - بكسر السين - : القميص أو كل ما يلبس؛ ويجمع على سراويل. والعقري  
 - بفتح العين وسكون الباء وفتح القاف وكسر الراء ثم الياء المشددة - : هو الديباج.  
 وقيل: البسط الوشيمة. وقيل: الطنافس الثخان. والديباج - بتثنية الدال - معروف.  
 والزلال - بضم الزاء - : الماء العذب الصافي.

(٧) نوف إليهم أعمالهم نوفيها هم أي نتمها ونكلها لهم. و«لا يبخسون» - على زنة  
 لا يمنعون مجهولاً ومن باب منع - : لا ينقصون.

(٨) ما وضع بين المعقوفان زيادة يقتضها السياق، و«شررة» - محركة - : واحدة الشرر  
 والشرار - على زنة الشجر والسحاب - : لسان يتطاير من النار أو شعلة منها تتطاير.  
 وقلة الشيء - بضم القاف وفتح اللام - : رأسه وأعلاه. والوهيج: الحر والانتقاد.

(٩) واللطفى - بفتح اللام والطاء المقصورة - النار. لها. وخسينًا: صاغراً مبعداً.

(١٠) أبيت: أنام. والحسك: الشوك. والسعدان: نبت له أشواك مثل حلمة ثدي المرأة مرقدًا؛  
 دائم الرقود والنام. والأطمار: جمع طمر - بكسر الطاء وسكون الميم - : الثوب الخلق



مُحَمَّدًا خَائِنًا فِي ذِي يُثْمَةِ أَظْلَمُهُ مُتَعَمِّدًا، وَلِمَ أَظْلِمَ الْيَسِيمَ وَغَيْرَ الْيَسِيمِ لِنَفْسٍ  
تُسْرِعُ إِلَى الْبِلَى (ظ) قُفُولُهَا وَيَمْتَدُّ فِي أَطْبَاقِ الثَّرَى حُلُولُهَا، وَإِنْ عَاشَتْ  
رُويْدًا فَبِذِي الْعَرْشِ نَزُولُهَا<sup>(١١)</sup>.

مَعَاشِرَ شِيْعِي أَخَذَرُوا أَفَقَدَ عَضَّتْكُمْ الدُّنْيَا بِأَنْبِيَائِهَا، تَخْتَطِفُ مِنْكُمْ  
بَعْدَ نَفْسٍ كَذِّبَتْهَا، وَهَذِهِ مَطَايَا الرَّحِيلِ قَدْ أُنِيخَتْ لِرُكَّابِهَا<sup>(١٢)</sup>.

→ البالي. والسفا - من السنبيل - : حسكه وشوكه. وكل شجر له شوك؛ التراب.  
وفي بعض نسخ الأمالي جاء بدل لفظه: «سفاها» لفظ: «شفاها» وشفا الشيء:  
طرفه وحده. ومنه قوله تعالى في الآية: (١٠٩) من سورة التوبة: ﴿على شفا جرفٍ  
هارٍ...﴾.

وفي المختار: (٢١٩ / أو ٢٢٢) من الباب الأول من نهج البلاغة:  
والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهّداً وأجرّ في الأغلال مصفّداً أحبّ إليّ...  
ومسهّداً: مطروّداً عني النوم ساهراً. ومصفّداً: مقبّداً.  
وذكر العلامة المجلسي رفع الله مقامه في شرح الكلام في بحار الأنوار: ج ٤٠  
ص ٣١٥ ما لفظه.

السفا: التراب الذي تسفيه الريح وكل شجر له شوك؛ والضمير في «سفاها» راجع  
إلى الأرض بقربنة المقام؛ أو إلى «حسك السعدان» أي ما ألقته الرياح من تلك  
الأشجار.

وقيل: «الواو» للحال من ضمير «مرقّداً» قدّم [عليه] للسجع؟ و«أطهار» - بكسر  
الراء - على حذف ياء المتكلم يريد [عليه السلام] أطهاره الملبوسة له بدون فراش على  
حده، والظرف متعلّق بـ «محمّداً» والضمير في «سفاها» لـ «سعدان» و«محمّداً» على صيغة  
اسم المفعول حال أخرى عن ضمير «أبيت». وفائدة ذكر هذه الفقرة أنّ البيوتوتة على  
حسك السعدان على قسمين:

الأول البيوتوتة على الساقط منه؛ والشدة فيها قليلة.  
الثاني البيوتوتة عليه حين هو على الشجرة والشدة فيها عظيمة ولا سيما إذا لم يكن  
مع فراش؛ وهو المراد هنا؟

(١١) والبلى - على زنة إلى - : الاندراس. والقفول - : جمع القفل - : مفاصل البدن. ورويْدًا:  
قليلاً.

(١٢) العَضُّ: الأخذ بالأسنان، والفعل منه من باب منع. والأنبياء جمع الناب؛ وهو السنّ

أَلَا إِنَّ الْحَدِيثَ ذُو شُجُونٍ، فَلَا يَقُولَنَّ قَائِلُكُمْ: إِنَّ كَلَامَ عَلِيٍّ مُتَنَاقِضٌ،  
لِأَنَّ الْكَلَامَ عَارِضٌ (١٣).

وَلَقَدْ بَلَّغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُطَّانِ الْمَدَائِنِ تَبَعَ بَعْدَ الْحَنَيْفِيَّةِ عُلُوجَهُ،  
وَلَبَسَ مِنْ نَالَةِ دِهْقَانِهِ مَنَسُوجَهُ، وَتَضَمَّنَحَ بِمِسْكِ هَذِهِ النَّوَافِحِ صَبَاحَهُ،  
وَتَبَخَّرَ بِعُودِ الْهِنْدِ رَوَاحَهُ، وَحَوَّلَهُ رِيحَانُ حَدِيقَةٍ يُشَمُّ تَفَاحَهُ (١٤) وَقَدْ مُدَّ لَهُ  
مَفْرُوشَاتُ الرُّومِ عَلَى سُرُرِهِ، تَعَسًّا لَهُ بَعْدَ مَا نَاهَزَ السَّبْعِينَ مِنْ عُمُرِهِ،  
وَحَوَّلَهُ شَيْخٌ يَدُبُّ عَلَى أَرْضِهِ مِنْ هَرَمِهِ، وَذَا يُتِمَّةٌ تَصَوَّرَ مِنْ ضَرِّهِ وَمِنْ  
قَرَمِهِ؟ فَمَا وَاسَاهُمْ بِفَاضِلَاتٍ مِنْ عَلَقَمِهِ (١٥).

→ خلف الرباعية. وتختطف: تأخذ وتجذب. والذئاب: جمع الذئب وهو معروف. والمطايا:  
جمع المطية: الدابة التي تتركب. وأنيخت: أبركت.

(١٣) الشجون - جمع الشجن - على زنة الفرس - الفصن الملتف المشتبك. الشعبة من كل  
شيء. وقولهم: «الحديث ذو شجون» أي ذو فنون متشعبة يؤخذ منه في طرف فلا  
يلبث قائله حتى يكون في طرف آخر ويعرض له منه ما لم يكن يقصده.

(١٤) كذا في أصلي قال المجلسي رفع الله مقامه: والرجل الذي ذمه [أسير المؤمنين عليه  
السلام في هذا الكلام] يحتمل أن يكون معاوية بل هو الظاهر؛ فـ«المدائن» جمع  
المدينة؛ لا الناحية الموسومة بذلك، والمراد بـ«علوجه» أبأوه الكفرة؛ شبههم في كفرهم  
بالعلوج [وهم الضخام من الكفار].

والنالة: جمع النائل وهو العطاء كالقادة والزادة. والنال أيضًا العطاء؛ أو هو مصدر  
بمعنى المفعول؛ يقال: نلته أناله نيلًا ونالة أي أصبته.

والضمير في «منسوجه» راجع إلى الدهقان أو إلى النالة بتأويل أي ليس من عطايا  
دهقانه أو مما أصاب وأخذ منه ما نسجه الدهقان، أو ما كان منسوجًا من عطاياه.

وتضمَّنَحَ [فلان] بالطيب: تطلَّح به. و«النوافج» جمع نافجة معرب «نافقة» ونفح  
الطيب، على زنة منع وبابه، نفاحًا - بالضم - أي فاح [وانتشرت رائحته]. والزواج  
- بفتح الراء يقال الصَّبَاح - وهو العشي أو من الزوال إلى الليل.

(١٥) يقال: ناهز الصبي البلوغ: قاربه وداناه. ودب فلان - على زنة فرّ وبأها -: مشى مشيًا

لَئِنْ أَمْكَنْتَنِي اللَّهُ مِنْهُ لَأَخْضِمَنَّهْ خَضْمَ الْبُرِّ، وَلَا أَقِيمَنَّ عَلَيْهِ حَدَّ الْمُرْتَدِّ،  
وَلَأَضْرِبَنَّهْ الثَّمَانِينَ بَعْدَ حَدِّ، وَلَا أُسَدِّنَّ مِنْ جَهْلِهِ كُلَّ مَسَدٍّ، تَعَسَا لَهُ (١٦) أَفْلا  
شَعْرًا؟ أَفْلا صُوفًا؟ أَفْلا وَبَرًّا؟ أَفْلا رَغِيفَ قَفَارٍ لَيْلِ إِفْطَارٍ مُعْدمٍ؟ أَفْلا عَبْرَةً  
عَلَى حَدِّ فِي ظُلْمَةِ لَيَالٍ تَنْحَدِرُ وَلَوْ كَانَ مُؤْمِنًا لَا تَسَقَّتْ لَهُ الْحُجَّةُ إِذَا ضَيَّعَ مَا  
لَا يَمْلِكُ (١٧).

وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا أَخِي وَقَدْ أَمْلَقَ حَتَّى اسْتَمَاحَنِي مِنْ بُرِّكُمْ صَاعَهُ،  
وَعَاوَدَنِي فِي عَشْرِ وَسَقِي مِنْ شَعِيرِكُمْ يُطْعِمُهُ جِيعَاهُ، وَيَكَادُ يَلْوِي ثَالِثَ

→ رويدًا. مشى كالحية أو على يديه ورجليه. والهروم - محرمة - : أقصى الكبر. والضمير في قوله: «في أرضه» إما راجع إلى «الشيخ» أو إلى «الرجل» في قوله: «ولقد بلغني أن رجلاً...». وتضوّر - بحذف التاء الأولى - : تتلوى وتتقلب ظهرًا ليطن. والضرّ - بفتح أوله وضمه - : الشدة والضيق وسوء الحال. والقرم - محرمة - شدة الشهوة. والعلقم: الحنظل. كل شيء مرّ. وإنما شبه عليه السلام ما يؤكل من الحرام بالعلقم لسوء عاقبته؛ وكثيرًا ما يشبهه الحرام في عرف العرب والعجم بسمّ الحية والحنظل. (١٦) تعسا له: هلاكًا له. والخصم - على زنة الفليس - : الأكل بأقصى الأضرار؛ القطع. والفعل منه على زنة ضرب وعلم وبأبهما. والبرّ - بضم الباء - القمح، والظاهر أن في الكلام حذفًا تقديره: لأخضمنه خضم الإبل البرّ؟ وضرب الثمانين لشرب الرجل الخمر أو قذفه المحصنة. وقوله عليه السلام: «لأسدّه من جهله كل مسد» كناية عن إتمام الحجّة وقطع أعذاره أو تضييق الأمر عليه.

(١٧) لعلّ هذا هو الصواب، وفي أصلي المطبوع: «قفار الليل إفتار معدم...» ولكن ضبطه المجلسي رفع الله مقامه: «إفتار مقدم...». وقوله عليه السلام: «تعسا له» أي هلاكًا له. وقوله عليه السلام: «أفلا رغيف» بالرفع، و [لكن] يجوز في مثله الرفع والنصب والبناء على الفتح.

والقفار - بفتح القاف - : ما لا إدام معه من الخبز، وأضيف إلى الليل وهو صفة «للرغيف» و«إفتار» و«مقدم» أيضًا صفتان له. ثم قال المجلسي: وفي بعض نسخ الأمالي: «ليل إفتار معدم» فالظرف صفة أخرى «للرغيف» و«ليل» مضاف إلى «الإفتار» المضاف إلى «المعدم» أي الفقير. والاتساق: الانتظام.

أَيَّامِهِ خَامِصًا مَا اسْتَطَاعَهُ<sup>(١٨)</sup> وَرَأَيْتُ أَطْفَالَهُ غَرَثْنِي شُعَثَ الْأَلْوَانِ مِنْ  
ضُرِّهِمْ، كَأَنَّمَا اشْمَأَزَّتْ وَجُوهُهُمْ مِنْ قُرِّهِمْ<sup>(١٩)</sup>، فَلَمَّا عَاوَدَنِي فِي قَوْلِهِ  
وَكَرَّرَهُ، أَضْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي فَغَرَّهُ وَظَنَّنِي أَوْتَعُ دِينِي فَأَتَّبَعُ مَا سَرَّهُ<sup>(٢٠)</sup>،  
[فَد] أَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً لِيَنْزَجِرَ، إِذْ لَا يَسْتَطِيعُ مِنْهَا [دُنُوءًا] وَلَا يَصْبِرُ، ثُمَّ  
أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ فَضَجَّ مِنْ أَلَمِهِ ضَجِّجَ ذِي دَنْفٍ يَبْنُ مِنْ سَقَمِهِ، وَكَأَدَ  
يَسْبُتْنِي سَفَهًا مِنْ كَظْمِهِ<sup>(٢١)</sup> - وَلَحْرُوقَةٌ فِي لَظَى أَضْنَى لَهُ مِنْ عَدَمِهِ<sup>(٢٢)</sup> -

(١٨) أَمَلَقَ: افْتَقَرَ. وَاسْتَأْحَنِي: طَلَبَ مِنِّي السَّمْحَ وَالْمَجُودَ عَلَيْهِ. وَالْبَرَّ: الْقَمَحَ وَالْحِنْطَةَ.  
وَالصَّاعُ: مَكْيَالٌ.

وعاودني: سألتني مرّة بعد أخرى. ولقطة: «عشر» يحتمل أن تكون - على زنة  
العسر - بضم العين وسكون الشين أي جزء من عشرة أجزاء. ويحتمل فيها أيضًا فتح  
العين وسكون الشين.

والوسق - على زنة الشفق -: سِتُونَ صَاعًا. وَقِيلَ: حَمَلُ الْبَعِيرِ.

والجبجاء: جمع جائع: ضَدَّ شَبْعَانَ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَلُوي» لَعَلَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ:  
«لُوي فلان غريمه لِيًا»: مَطْلَهُ؛ أَي كَانَ عَقِيلًا يَمَاطِلُ أَوْلَادَهُ فِي ثَالِثِ الْأَيَّامِ مَا اسْتَطَاعَ  
حَالُ كَوْنِهِ خَامِصًا أَي جَائِعًا. وَالشُّعَثُ: انْتِشَارُ الْأَمْرِ. وَالْأَشْعَثُ: الْمَغْبَرُ الرَّأْسُ.

(١٩) اشْمَأَزَّتْ وَجُوهُهُمْ: انْقَبَضَتْ. وَالْقُرُّ - عَلَى زِنَةِ الْمُرِّ -: الْبَرْدُ.

(٢٠) أَوْتَعُ: أَفْسَدَ. أَهْلَكَ. وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: وَتَعُ فُلَانٌ وَتَعًا - عَلَى زِنَةِ وَسَعٍ وَبَابِهِ -: هَلَكَ فِي  
الدِّينِ وَالدُّنْيَا.

وقوله عليه السلام: «فأتبع» - على صيغة المتكلم -: أَتَابَعَ وَأَوْافَقَ: وَقَرَأْتَهُ عَلَى  
صِيغَةِ الْغَيْبَةِ خِلَافَ ظَاهِرِ سِيَاقِ الْكَلَامِ.

(٢١) الضجيج: صياح الانسان من فزع يصيبه، والفعل من باب فز، وعلى زنته. والذنف  
- على زنة الكتف -: مِنْ لَازِمِهِ الْمَرَضُ. وَيَبْنُ - عَلَى زِنَةِ يَفَرُّ وَبَابِهِ -: يَتَأَوَّهُ.

والسفه: خفة الحلم. قال العلامة المجلسي رفع الله مقامه: استعمل السفه هنا في  
مطلق الخفة أو [أَنَّ] استناده إلى الكظم مجازي أو [أَنَّ] «من» تعليلية وفيه تقدير  
مضاف أي بسبب قلة كظمه الغيظ.

(٢٢) قال المجلسي طاب ثراه: «ولحرقه» [بكسر اللام] عطف على قوله: «سفهًا» ولما لم

فَقُلْتُ لَهُ تَكَلَّتْكَ الثَّوَاكِلُ يَا عَقِيلُ، أَتَسِنُّ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِمَدْعِيهِ،  
وَتَجْرُ إِلَى نَارٍ سَجَّرَهَا جَبَّارُهَا مِنْ غَضْبِهِ، أَتَسِنُّ مِنَ الْأَذَى وَلَا أَسِنُّ مِنْ  
لَفْظِي (٢٣).

وَاللَّهُ لَوْ سَقَطَتِ الْمُكَافَاةُ عَنِ الْأَمَمِ، وَتُرِكَتْ فِي مَضَاجِعِهَا بِالْيَاثِ فِي  
الرَّمَمِ، لَأَسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَقِيبٍ يَكْشِفُ فَاضِحَاتٍ مِنَ الْأَوْزَارِ تَنْسَخُ (٢٤).

→ يكن الحرقه كالسفه من فعل الساب أتى باللام. وأضنى - أفعال - من قولهم: «ضني فلان ضناً - كرضي - أي مرض مرضاً مخامراً كلما ظن برأه نكس، وهو صفة «الحرقه» أي كاد يسبني لحرقه كانت أمرض له من عدمه الذي كان به. ثم قال رحمه الله: ويمكن أن يقرأ «الحرقه» بفتح اللام أي والله لحرقه في جهنم أمض وأمرض له من فقره، أو في هذه النار فكيف نار دار القرار.

أقول: وهذا الوجه الثاني الذي ذكره هو الظاهر من سياق الكلام.

(٢٣) تكلتك - على زنة علم وبابه -: فَقَدْتُكَ. والثواكل: جمع ناكلة: فاقدة الولد.

وسجَّرها: أحماها. واللظني: هب النار. النار نفسها. جهنم.

(٢٤) باليات: رتات مشرفة على التفتت. والرزم - بضم الراء وفتح الميم -: جمع الرمة - بضم الراء وكسرهما -: القطعة من الحبل البالي. النملة ذات الجناحين. ما يلي من العظام. وقال المجلسي رفع الله مقامه: وقيل: المراد بالرمة - هنا -: الأرضة يعني أشباهها؟ و«في» بمعنى «مع» كما في قوله تعالى في الآية: (٧٩) من سورة القصص: ﴿فخرج على قومه في زينته﴾. وقوله عليه السلام: «من مقت رقيب» قال السيد الداماد: على الإضافة إلى المفعول أي مقتي إياه؟ ولا يخفى ما فيه.

وأيضاً قال السيد: «تنسخ» بفتح تاء المضارعة وتشديد النون إدغاماً لنون الانفعال في نون جوهر الكلمة وهو مطاوع نسخه ينسخه نسخاً - كمنعه يمنعه منعاً - [فهي] إما من النسخ بمعنى إثبات الشيء ونقل صورته من موضع إلى موضع آخر، ومنه: نسخت الكتاب وانتسخته، وفي [الآية: ٢٨ من سورة الجاثية من] تنزيل الكريم: ﴿إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون﴾.

وإما [إنها] من نسخ الشيء أو الحكم: بمعنى إبطاله وإزالته بشيء أو حكم آخر يتعقبه، ومنه [قوله تعالى في الآية: (١٠٦) من سورة البقرة]: ﴿ما ننسخ من آية أو

فَصَبْرًا عَلَىٰ ذُنُوبًا تَمُرُّ بِأَوَائِهَا كَثِيلَةً بِأَحْلَامِهَا تَنْسَلِخُ<sup>(٢٥)</sup>، كَمْ بَيْنَ نَفْسٍ فِي خِيَامِهَا نَاعِمَةٍ، وَيَبِينُ أَثِيمٍ فِي جَحِيمٍ يَصْطَرِخُ<sup>(٢٦)</sup>.  
فَلَا تَعْجَبْ مِنْ هَذَا، وَأَعْجِبْ بِمَا صُنِعَ مِنَّا، مِنْ طَارِقٍ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَاتٍ زَمَلَهَا فِي وَعَائِهَا، وَمَعْجُونَةٍ بَسَطَهَا فِي إِنَائِهَا<sup>(٢٧)</sup> فَقُلْتُ لَهُ: أَصَدَقَةٌ أَمْ نَذْرٌ

→ ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴿

و [لفظة] «تنسخ» متعلقة [بقوله عليه السلام]: «فاضحات الأمور». ومحملها النصب على الحالية، وأما في نظائر ذلك كما في [قولهم]: «سمعته يقول؛ ورأيتنه يمشي» فيحتمل الحال والتمييز فليعلم.

ثم قال المجلسي بعد نقل الكلام المتقدم آنفاً عن السيد الداماد: ولعل معنى [أي معنى كلام أمير المؤمنين] على [التفسير] الثاني [الذي ذكره السيد الداماد] ذهاب ثمراتها ولذاتها.

(٢٥) الفاء في قوله عليه السلام: «فصبراً» للتفريع أي اصبروا صبراً. والأواء: الشدة، والباء في قوله: «الأواء» بمعنى «مع». والأحلام: جمع حلم - على زنة قفل وعنق - وهي الرؤيا، والظرف متعلق بقوله: «تنسلخ» والجمله صفة «ليلة» وانسلاخ الوقت: مضيته. (٢٦) كم للاستفهام التعجبي، والضمير في قوله: «خيامها» راجع إلى الجنة لكونها معلومة وان يسبق ذكرها. والاصطراخ: الصياح الشديد للاستغاثة، ومنه قوله تعالى في الآية: (٣٧) من سورة فاطر: (٣٥): ﴿وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحاً﴾. (٢٧) كذا في أصلي، وفي المختار: (٢٢٠) من نهج البلاغة: «وأعجب من ذلك طارق طرقتنا...».

وقوله عليه السلام: «بلا صنع منّا» حال عن مفعول «أعجب» أي أعجب بما صدر من طارق منّا من غير أن يكون منّا فيما فعله مدخل.

وفي بعض النسخ: «ما صنع» وهو مفعول «أعجب» و«منّا» فاعل «صنع» أي رجل منّا، وهذا جائز في «من» التبعيضية. و«من» في قوله: «من طارق» بيانية، ويحتمل أن يكون صلة التعجب لا من قوله: «ما صنع». و«زملها»: لقمها.

كذا أفاده العلامة المجلسي رحمه الله، ثم قال: وأعجب من قائل قرأ «ما صنع» على بناء الجهول؛ و«منّا» مصدر [قولهم]: منّ عليه إذا أنعم [عليه]. وقال: المصنوع كالصنيع: الطعام. و«منّا» مفعول له، و«من طارق» صفة «منّا».

أَمْ زَكَاةً، وَكُلُّ ذَلِكَ يَحْرُمُ عَلَيْنَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَعَوَّضْنَا مِنْهُ خُمْسُ ذِي الْقُرْبَى فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. فَقَالَ لِي: لَا ذَا وَلَا ذَاكَ (٢٨) وَلَكِنَّهُ هَدِيَّةٌ. فَقُلْتُ لَهُ تَكَلِّتَكَ الثَّوَاكِلُ، أَفَعَنْ دِينِ اللَّهِ تَخَدَعُنِي بِمَعْجُونَةٍ غَرَقْتُمُوهَا بِقَنْدِكُمْ، وَخَيْصَةَ صَفْرَاءَ أَتَيْتُمُونِي بِهَا بِعَصِيرِ تَمْرِكُمْ، أَمْخَتَبْتُ أَمْ ذُو جَنَّةٍ أَمْ تَهْجُرُ (٢٩) أَلَيْسَتْ الثُّفُوسُ عَنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مَسْئُولَةٌ، فَمَاذَا أَقُولُ فِي مَعْجُونَةٍ أَتْرَقْتُمَهَا مَعْمُولَةً (٣٠).

وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا، وَاسْتَرَقَّ لِي قُطَانُهَا مُذْعِنَةٌ بِأَمْلَاكِهَا عَلَيَّ أَنْ أُعْصِيَ اللَّهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلَبَهَا شَعِيرَةً تَكُوكُهَا مَا قَبِلْتُ وَلَا أَرَدْتُ (٣١)! وَلَدُنْيَاكُمْ أَهْوَنُ عِنْدِي مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضِيهَا،

(٢٨) كذا في أصلي، وفي المختار: (٢٢) من نهج البلاغة: «فقلت: أصله أم زكاة أم صدقة؟ فقال: لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية...».

وعلق العلامة المجلسي رحمه الله على قوله: «أم نذر» لعل المراد كفارة النذر؟ ويحتمل أن يكون المراد بالصدقة سائر الكفارات الواجبة، ولو كان المراد الصدقة المستحبة. ففي التحريم تجوز على المشهور بين الأصحاب.

(٢٩) المختبط: من أذاه الشيطان ومسه فطار عقله. وقال ابن أبي الحديد: المختبط: المصروع من غلبة الأخلاط السوداوية أو غيرها عليه.

وذو الجنة: من به مس من الشيطان. والذي يهجر: الذي يهدي في مرض ليس بصرع كالمحموم.

(٣٠) كذا في أصلي، والزقم: اللقم الشديد والشرب المفرط. وأترقها: ألتقمها وأبتلعها.

(٣١) الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلي: «فألوكلها».

وفي المختار: (٢٢٠) من نهج البلاغة: «على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته...».

واسترق لي قطانها: جعلت قطانها رقاً عبداً لي. والقطان: جمع القاطن: الساكن. والأملاك: جمع ملك - على زنة قفل - ما يملك السلطة ويكون الشخص مالكاً لزام

وَأَقْدَرُ عِنْدِي مِنْ عُرَاقَةِ خِنْزِيرٍ يَقْدِفُ بِهَا أَجْذَمُهَا، وَأَمْرٌ عَلَى فُؤَادِي مِنْ  
حَنْظَلَةٍ يَلُوكُهَا ذُو سَقَمٍ فَيَشْمُهَا<sup>(٣٢)</sup> فَكَيْفَ أَقْبِلُ عَلَى مَلْفُوفَاتٍ عَكَمَتْهَا فِي  
طَيْبِهَا<sup>(٣٣)</sup> وَمَعْجُونَةٍ كَأَنَّهَا عُجِنَتْ بِرِيقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْئِهَا، أَلَلَّهُمَّ إِنِّي نَفَرْتُ عَنْهَا  
نِفَارَ الْمُهْرَةِ مِنْ كَيْبِهَا<sup>(٣٤)</sup> أَرِيهِ الشُّهَى وَيُرِينِي الْقَمَرَ<sup>(٣٥)</sup> أُمْتِنِعْ مِنْ وَبَرَةٍ مِنْ

→ الشيء وكيانه.

وتلوكها - على زنة تقول وبأبها - : تعضها وتمضغها وتديرها في فها.  
وفي هذا الكلام ما لا يحيط به تفسير ولا شرح لبيان إعراضه عليه السلام وهربه  
من الدنيا التي يتنافس فيها أهلها ويتفادون في سبيل تحصيلها بالأموال والأعراض  
والنفوس. والكلام من أدلة عصمته عليه السلام وعصمة المعصومين من أولاده،  
ودلالته جليلة.

(٣٢) كذا في أصلي، وفي البحار: «فبشمها؟».

تقضمها - على زنة تضرب وتعلم وبأبها - : تكسرها بأطراف أسنانها وتأكلها.  
والعراق - بضم العين - مؤنث العراق - على زنة الغراب - : العظم الذي أكل لحمه.  
والأجذم: من له داء الجذام - بضم الجيم - وهو داء يسبب تساقط اللحم وأعضاء  
المجذوم. والحنظلة ثمرة نبات يشبه نبات الرقي، وهي مرة جداً وبشكل رقي صغير  
كروي، وهي كثيرة الوجود في البلاد الحارة. ويشم - بفتح الشين وضمتها - : يأخذ  
الرائحة من ذي الرائحة بحاسة الشم.

ويشمها - على ما في البحار على زنة يعلم وبأبها - : ينقلها ويُسَمُّها. يلفظها كراهة  
لها.

(٣٣) كذا في أصلي، وفي بحار الأنوار: «فكيف أقبل ملفوفات عكمتها...» والعكم: جمع  
الشيء وشده في توب. والضمير المرفوع في «عكمتها» راجع إلى طارق في قوله: «من  
طارق طرقنا» من باب العدول من الغيبة إلى الخطاب، والهاء تعود إلى الورقة الملوثة  
ببصاق الجرادة، وعظمة الخنزير التي أكل المجذوم لحمها ولحسها، والحنظلة التي مضغها  
وأدارها ذو السقم والمرض في فمه. والضمير في قوله: «في طيبها» راجع إلى قوله:  
«ملفوفات».

(٣٤) المهرة مؤنث المهر: ولد الفرس. وإنما خصها بالذكر لأن نفارها عن الكبي أشد.

(٣٥) قال الزمخشري في مستقصى الأمثال [في شرح مثل]: «أريها السها وترينني القمر»:



قَلُوصِهَا سَاقِطَةً، وَأَبْتَلُغُ إِبِلًا فِي مَبْرَكِهَا رَابِطَةً، أَدْبِيبُ الْعَقَارِبِ مِنْ وَكْرِهَا  
أَلْتَقِطُ، أَمْ قَوَاتِلُ الرُّقْشِ فِي مَبِيتِي أُرْتَبِطُ<sup>(٣٦)</sup> فَدَعُونِي أَكْتَفِ مِنْ دُنْيَاكُمْ  
بِمَلْجِي وَأَقْرَاصِي فَبِتَّقْوَى اللَّهِ أَرْجُو خَلَاصِي.

مَا لِعَلِيٍّ وَنَعِيمٍ يَفْنَى، وَلَذَّةٍ تَنْحُتُهَا الْمَعَاصِي<sup>(٣٧)</sup> سَأَلْتَنِي - وَشِيعَتِي -  
رَبَّنَا بِعُيُونٍ سَاهِرَةٍ وَبُطُونٍ خِمَاصِ<sup>(٣٨)</sup> لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ  
الْكَافِرِينَ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَيِّئَاتِ الْأَعْمَالِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

الحديث الأخير، من المجلس التسعين من أمالي الشيخ الصدوق، ص ٢٩٤،

ط ايران.

ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الحديث: (٣٩) من الباب: (٩٨)

→ السَّهْمَا: كوكب صغير خفي في بنات النعش، وأصله ان رجلاً كان يكلم امرأة بالخفي  
الغامض من الكلام وهي تكلمه بالواضح البين فضرب السَّهْمَا والقمر مثلاً لكلامه  
وكلامها [والمثل] يضرب لمن يقترح على صاحبه شيئاً فيجيبه صاحبه بخلاف مراده  
[لهدف ينويه ويكنئه في قلبه] قال الكمي:

شكونا إليه خراب السَّوَادِ فحَرَمَ علينا لحوم البقر  
فكُنَّا كما قال من قبلنا أريها السَّهْمَا وتريني القمر

(٣٦) الاستفهام للإنكار أي إنني مع زهدي وامتناعي من أخذ ما هو مباح من جهة إعراض  
مالكه عنه أو لعدم المالية له كالويرة الساقطة من إبل، كيف ابتلع ماله ثمن كبير وعليه  
أثر المملوكية بربطه في محل مملوك أو حيز يخص لحائزه.

والويرة: واحد الوبر - على زنة شجر - وهو ما ينبت على ظهر الإبل وأطراف بدنه  
والقلوص - بفتح القاف وضم اللام - يراد منه هنا مطلق الإبل.

والمبرك: محل إناخة البعير وإنامته. والدبيب: ما يدب أي يمشي على الأرض.  
والوكر - على زنة الشجر - : جحر الحيوان والحشرة. والالتقاط: أخذ الشيء. والرقش  
- بضم فسكون -: جمع الرقشاء: الأفعى. وأرتبط: أشد.

(٣٧) قال المجلسي رفع الله مقامه: «تنتجها المعاصي»: تفيدها. ثم قال: وفي بعض النسخ:  
«تنتحتها» [وهي] من النحت وهو بري النبل ونحوه.

(٣٨) ساهرة: مسهور فيها. وخماص - بكسر الخاء -: جمع خميص: ضامر البطن.

- وهو باب زهد أمير المؤمنين عليه السلام وورعه وتقواه من كتاب فضائله عليه السلام - من بحار الأنوار: ج ٩، ص ٥٠٥، وفي ط الحديث: ج ٤٠، ص ٣٤٥.

وأيضاً رواه المجلسي في الحديث (٢٥) من أربعينه ص ١١٦.  
ورواه السيد الرضي باختصار في المختار: (٢٢٠) من نهج البلاغة.



مركز تحقيقات كميپوز علوم وپسوي

- ٩٥ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في تأكد وجوب القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن الأمم المدمرة إنما هلكوا لتوغلهم في المعاصي ومداهنة علمائهم لهم وأن المؤمن دائماً محظوظ بالحسنى وأنه لا ينبغي لمؤمن - ولا يكون من شأنه - أن يأتي بالعمل العبادي رياءً وسمعة

ثقة الإسلام: محمد بن يعقوب الكليني الرازي قدس الله نفسه، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبدالرحمان بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن حسن<sup>(١)</sup>، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وقال:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَيْثُ مَا عَمِلُوا مِنَ الْمَعَاصِي وَلَمْ يَنْتَهُهُمْ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ ذَلِكَ، وَإِنَّهُمْ لَمَّا تَمَادَوْا فِي الْمَعَاصِي<sup>(٢)</sup> وَلَمْ يَنْتَهُهُمْ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ ذَلِكَ نَزَلَتْ بِهِمُ الْعُقُوبَاتُ.

فَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ

(١) كذا في الأصل، وتقدم في المختار: (٢٧) من هذا القسم أي القسم الثاني من باب الخطب من كتابنا هذا ص ٩٨، ما ينفع المقام. وفيه عن حبشي.

(٢) الربانيون: المنسوبون علماً وعملاً إلى الرب وهو الله المستجمع لجميع الكمالات؛ المنزه عن جميع النقائص. والأخبار: جمع الخبر - كفلس - : العالم الحسن السميت. وتمادوا في المعاصي: بلغوا فيها المدى وأداموا فعلها.

وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَمْ يُقَرَّبَا أَجَلًا وَلَمْ يَقْطَعَا رِزْقًا، إِنَّ الْأَمْرَ<sup>(٣)</sup> يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطْرِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قَدَّرَ اللَّهُ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، فَإِنْ أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فِي أَهْلِ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ وَرَأَى عِنْدَ أَخِيهِ غَفِيرَةً فِي أَهْلِ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ<sup>(٤)</sup> فَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِ فِتْنَةً، فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ الْبَرِيءَ مِنَ الْخِيَانَةِ - مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ فَيَخْشَعُ لَهَا<sup>(٥)</sup> إِذَا ذُكِرَتْ وَيُغْرَى بِهَا لِثَامِ النَّاسِ - كَانَ كَأَفَالِجِ الْيَاسِرِ الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ تُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ، وَيُدْفَعُ بِهَا عَنْهُ الْمَغْرَمُ<sup>(٦)</sup> وَكَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيءُ مِنَ الْخِيَانَةِ، يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ: إِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ، فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ، وَإِمَّا رِزْقَ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلِ وَمَالٍ وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسْبُهُ.

إِنَّ الْمَالَ وَالْبَيْنَانَ حَرْثُ الدُّنْيَا، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ.

فَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مَا حَذَرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ، وَاحْشَوْهُ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ<sup>(٧)</sup> وَاعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ اللَّهِ يَكِلْهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ [وَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ مُخْلِصًا تَوَلَّى اللَّهُ ثَوَابَهُ] <sup>(٨)</sup>.

(٣) الظاهر من السياق ما بعده أن المراد من الأمر هو أمر الرزق والتمتع بالثروة والمال.

(٤) الغفيرة: الزيادة والكثرة. والمراد من الفتنة هاهنا هو إعمال الحسد.

(٥) ما لم يغش - من باب رضي ودعا - : ما لم يأت وما لم يرتكب. «فيخشع» من باب منع - : فينكسر ويخضع ويذل حياءً وخجلاً.

(٦) ومثله في المختار: (٢٢) من نهج البلاغة وكثير من مصادر الكلام، وفي رواية التقي المتقدمة وبعض طرق ابن عساكر: «كالياسر الفالج». والفالج: الغالب الظافر بمأموه. والياسر: الذي يلعب بقداح الميسر أي المقامر.

(٧) أي بذات تعذير أي تقصير، أي خشية لا يكون فيها تقصير يتعذر معه الاعتذار.

(٨) ومن قوله: «فاحذروا من الله - إلى قوله - مرافقة الأنبياء» تقدم بسند آخر - مع

نَسَأَلُ اللّٰهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَمُعَايِشَةَ السُّعَدَاءِ، وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ.

الحديث السادس من الباب (٢٨) من كتاب الجهاد من الكافي: ج ٥، ص ٥٧.

ومن قوله: «واعملوا في غير رياء» إلى آخر الكلام، رواه أيضاً في الحديث (١٧) من الباب (١١٦) من أصول الكافي: ج ٢، ص ٢١٧.

ورواه أيضاً السيّد الرضي رضوان الله عليه في المختار (٢٢) من الباب الأول من نهج البلاغة مع ذيل غير موجود في رواية الكافي كما أن صدر ما هنا غير موجود في رواية السيّد في نهج البلاغة.

وقطعة منه رواها أيضاً السيّد في المختار (١٥٤) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

وليلاحظ ما تقدّم تحت الرقم: (٢٧) و(٣٥) و(٥٧) و(٧٨) و(٩٠) برواية الحسين بن سعيد واليعقوبي والثقيفي والسيدي أبي طالب وابن عساكر.

→ زيادات غير موجودة هنا - في المختار: (١٣٥) من ج ١، ص ٤٧٣، وما بين المعقوفين أيضاً مأخوذ منه، وفيه أيضاً: «فإنه من عمل لغير الله وكله الله...». وهو أظهر. والرياء: إتيان العمل بمرأى من الناس ليحصل منهم ما يهيمه. والسمعة: إتيانه بسمع من الناس كي ينال منهم مقصوده.

- ٩٦ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في الحث على اتباع القرآن العظيم، والقانون السرمدي الإلهي  
الكافل للسعادة والسيادة

قال أبو النضر العياشي: وعن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله [الإمام  
الصادق] عليه السلام، عن أبيه عن جدّه عليه السلام، قال: خطبنا أمير المؤمنين  
عليه السلام خطبة فقال فيها:

[وَ] نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ  
وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِكِتَابٍ فَصَّلَهُ وَأَحْكَمَهُ وَأَعَزَّهُ، حَفَظَهُ بِعِلْمِهِ<sup>(١)</sup> وَأَحْكَمَهُ  
بِنُورِهِ، وَأَيَّدَهُ بِسُلْطَانِهِ وَكَلَاهُ مِنْ أَنْ يَبْتَرَهُ هَوَى<sup>(٢)</sup> أَوْ يَمِيلَ بِهِ شَهْوَةٌ ﴿لَا  
يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾<sup>(٣)</sup>  
لَا يُخْلِقُهُ طَوْلُ الرَّدِّ<sup>(٤)</sup> وَلَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ.

(١) كذا في الأصل، ولعل المعنى: أنه تعالى حفظ القرآن بين الناس محفوظاً عن الزيادة  
والنقصان لعلمه تعالى باحتياج الناس إلى القرآن وكونه يمتناوهم.

(٢) كلاه - من باب منع - : حرسه وحفظه. و«يبتره» من باب نصر - : يقطعه ويسلب عنه  
الخير. وفي تفسير العياشي: من لم يبتزّه. ولعله من أن يبتزّه.

(٣) ما بين القوسين اقتباس من الآية: (٤٢) من سورة فصلت: ٤١. وفي أصلي: «أو يأتيه  
الباطل...». والظاهر أنه من تصحيف النساخ.

(٤) أي لا يجعله طول ترداده ودوام قراءته خلقاً بالياً غير مرغوب فيه، بل هو دائماً غضّ

مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلَاحَ، وَمَنْ قَاتَلَ  
بِهِ نُصِرَ، وَمَنْ قَامَ بِهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ<sup>(٥)</sup>.

[فَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فـ] فِيهِ نَبَأٌ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ وَخَبْرٌ  
مَا بَعْدَكُمْ<sup>(٦)</sup> أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَأَشْهَدَ الْمَلَائِكَةَ بِتَصْدِيقِهِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَجْهَهُ ﴿لَكِنَّ  
اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ، أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ، يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ  
شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٦٦ / النساء: ٤] فَجَعَلَهُ اللَّهُ نُورَ الْهُدَى الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ [فَقَالَ:  
﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ﴾<sup>(٧)</sup> يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ١٧] وَقَالَ:  
﴿فَإِذَا قَرَأْتَ قُرْآنَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [١٨ / القيامة: ٧٥] وَقَالَ: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ  
إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣ /  
الأعراف: ٧]. وَقَالَ: ﴿فَاسْتَقِمُّ كَمَا أَمَرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْفُوا إِنَّهُ بِمَا  
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [١١٢ / هود: ١١]. فَبَيَّ أَتْبَاعَ مَا جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ الْقَوُّزُ  
الْعَظِيمُ، وَفِي تَرْكِهِ الْخَطَأَ الْمُبِينُ، وَقَالَ: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ اتَّبَعَ  
هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [١٢٣ / طه: ٢٠]. فَجَعَلَ فِي اتِّبَاعِهِ كُلَّ خَيْرٍ  
يُرْجَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

→ طري تهوي إليه الأعين، وتلذ به الأسماع. وفي المختار: «١٥١ و ١٢٢» من نهج البلاغة  
ونهج السعادة: «كثرة الرد». ومثلها في عيون الأخبار: ج ٢، ص ١٣٣، والعقد الفريد:  
ج ١، ص ٢٠٩، ط بولاق ومروج الذهب وغيرها.

(٥) ومثله تقدم في المختار: (١٢٢) من ج ١ ص ٤٢٢، ط الحديثة، وذكرنا في تعليقه له  
مصادر كثيرة، و«فلح» - من باب ضرب ونصر - : فاز. غلب. ظفر.

(٦) هذا هو الظاهر الموافق لما في المختار: (١٥١ و ٣١٣) من الباب الأول والثالث من نهج  
البلاغة، والمختار (١٢٢) من نهج السعادة: ج ١، ص ٤٢١، وفي أصلي: «فيه نبأ من كان  
قبلكم والحكم فيما بينكم وخيرة معادكم» والظاهر أنه مصحف.

(٧) ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط من الأصل، ولا بد منه على حسب نظرنا واجتهادنا.

فَالْقُرْآنُ أَمْرٌ وَزَاجِرٌ، حَدٌّ [الله] فِيهِ الْخُدُودُ، وَسُنٌّ فِيهِ السُّنَنُ،  
وَضَرْبٌ فِيهِ الْأَمْثَالُ، وَشَرَعٌ فِيهِ الدِّينُ، إِعْذَارًا مِنْ نَفْسِهِ وَحُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ  
أَخَذَ عَلَى ذَلِكَ مِيثَاقَهُمْ وَأَزْتَهَنَ عَلَيْهِ أَنْفُسَهُمْ<sup>(٨)</sup> لِيُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَأْتُونَ وَمَا  
يَتَّقُونَ، ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنَتِهِ، وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ بِبَيْنَتِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ  
عَلِيمٌ﴾<sup>(٩)</sup>.

تفسير العياشي ج ١، ص ٧، ح ١٦، ورواه عنه المجلسي في البحار: ج ٩٢،  
ص ٢٥، والبحراني في الحديث: (١٥) من الباب (٢) من تفسير البرهان: ج ١،  
ص ٨، ط ٢.



(٨) أي جعل نفوسهم رهناً على العمل بالقرآن والوفاء بميثاقه. وقريب منه جداً رواه السيد  
الرضي في المختار: (١٧٨ - أو - ١٨٣) من نهج البلاغة.  
(٩) ما وضع بين النجمتين مقتبس من الآية: (٤٢) من سورة الأنفال: ٨.



- ٩٧ -

## وَمَنْ كَلَامٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في نعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَسْماً وَجَسْداً  
وَبِحَسَبِ الْمَفَاصِلِ وَالْأَوْصَالِ الْبَدَنِيَّةِ

قال أبو علي القالي - : حدثنا أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة  
النحوي - رحمه الله - [قال: ] حدثنا محمد بن عبد الملك، قال: حدثنا يزيد بن  
هارون، قال: أخبرنا شريك، عن عبد الملك بن عمير، عن نافع بن جبير بن  
مطعم، عن أبيه<sup>(١)</sup> عن علي رضي الله تعالى عنه، قال: نعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ذات يوم فقال:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَخْمَ الْهَامَةِ، كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ، رَجُلًا  
أَبْيَضَ مُشْرَبًا حُمْرَةً، طَوِيلَ الْمَسْرِيَّةِ، شَثْنِ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، طَوِيلَ  
أَصَابِعِهَا<sup>(٢)</sup> ضَخْمَ الْكَرَادِيْسِ، يَتَكَفَّأُ فِي مَشِيَّتِهِ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ، لَا  
طَوِيلًا وَلَا قَصِيرًا، لَمْ أَرَ مِثْلَهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) وبعده في النسخة: «هكذا قال يزيد بن هارون: هكذا الحديث».

(٢) قال أبو عبيدة: والشثن: الخشن الغليظ، وهذا من صفة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التمام،  
وأنه ليس هناك استرخاء.

وضخم الكراديس: غليظ العظام. والكردوس [كبرغوث]: كل عظم عليه لحمه.  
قال أبو علي: يتكفأ: يتأيل في مشيته، وهذا مدح في المشي لأنه لا يكون إلا عن تودة  
وحسن مشي والصبب: الحدور. والماشي يترفق في الحدور.

قال أبو علي: الرَّجُلُ: استرسال الشعر كأنه مسرح، وهو ضدّ الجعودة  
يقال: رجُلٌ رجُلٌ الشعر. والمسْرُبة: الشعر المستدق من الصدر إلى السرة.  
وأنشدني أبو بكر ابن دريد للحارث بن وعله:

الآن لَمَّا ابْيَضَّ مسْرُبتِي      وعضضت من نابي على جِذْمِ<sup>(٣)</sup>

أمالي الشيخ أبي علي القالي: ج ٢، ص ٦٩، ط مصر.

وللكلام صور تفصيلية ومصادر وأسانيد، وقد تقدّم صورة منه في المختار  
الرابع، وصورة أخرى منه في المختار: (١٩) من القسم الأول: ج ١، ص ٩٣،  
الطبعة الحديثة.



مركز بحوث ودراسات في اللغة والأدب العربي

(٣) يريد كبرت حتى أكلت على جذم نابي. ورواه أيضًا ابن منظور في لسان العرب وذكر  
بعده هذين البيتين:

وحلبت هذا الدهر أشطره      وأتيت ما آتى على علم

ترجوا الأعادي أن ألين لها      هذا تخيل صاحب الحلم

ثم قال: قال ابن بري: هذا الشعر ظنه قوم للحارث بن وعله الجرمي، وهو غلط  
وإنما هو للذهلي.

- ٩٨ -

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في نعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحسب الحلقة البشرية الناسوتية

شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرنا ابن الصلت، قال: أخبرنا ابن عقدة، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالرحمان بن قسي قراءة قال حدثنا محمد بن عيسى المعبدي<sup>(١)</sup> قال: حدثنا مولى [الإمام] علي بن موسى [الرضا عليه السلام] عنه، عن أبيه [الإمام] موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن [أمير المؤمنين] عليّ عليهم السلام أنهم قالوا [له]: يا عليّ صف لنا نبيّنا صلى الله عليه وآله كأننا نراه فإننا مشتاقون إليه. [ف] قال [أمير المؤمنين عليه السلام]:

كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ<sup>(٢)</sup> أْبْيَضَ اللَّوْنِ، مُشْرَبًا حُمْرَةً،  
أَدْعَجَ الْعَيْنِ، سَبَطَ الشَّعْرَ، كَثَّ اللَّحْيَةَ ذَا وَفْرَةٍ<sup>(٣)</sup> دَقِيقَ الْمَسْرَبَةِ<sup>(٤)</sup> كَأَنَّمَا عُنُقُهُ

(١) كذا في أصلي، وفي البحار: «المعبدى». واحتمل بعضهم أنه مصحّف والصواب: العبيدي وهو محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين العبيدي اليقطيني الأسدي.

(٢) كان في نسخة الأماي هكذا: «كان نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبيض...».

وأما ما عداه مما وضعناه بين المعقوفين فهو مما زدناه توضيحًا وتزيينًا.

(٣) مشربًا حمرة: علته الحمرة، وإلشراب خلط لون بلون آخر كأن أحدهما سقى الآخر.

و«أدعج العين»: أسود العين. والدعج - بالتحريك - شدة سواد العين مع سعتها. وقيل:

هو شدة سواد العين في شدة بياضها. والسبط - كضرب - من الشعر: المنبسط

المسترسل. والوفرة: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن.

(٤) المسربة - بفتح الميم وسكون السين وفتح الراء وضمها - والسربة - كتربة - الشعر

إِبْرِيْقُ فِضَّةٍ<sup>(٥)</sup> يَجْرِي فِي تَرَاقِيهِ الذَّهَبُ، لَهُ شَعْرٌ مِنْ لَبِيهِ إِلَى سُرَّتِهِ<sup>(٦)</sup>  
كَقَضِيبِ خَيْطٍ إِلَى السُّرَّةِ، وَلَيْسَ فِي بَطْنِهِ وَلَا صَدْرِهِ شَعْرٌ غَيْرُهُ، شَيْنَ الْكُفَّيْنِ  
وَالْقَدَمَيْنِ<sup>(٧)</sup> شَيْنَ الْكُفَّيْنِ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْقَلِعُ مِنْ صَخْرٍ [وَ] إِذَا أَقْبَلَ  
كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ<sup>(٨)</sup> إِذَا التَّمَّتْ التَّمَّتْ جَمِيعًا بِأَجْمَعِهِ كُلِّهِ، لَيْسَ بِالْقَصِيرِ  
الْمُتَرَدِّدِ<sup>(٩)</sup> وَلَا بِالطَّوِيلِ الْمُتَمَغِّطِ<sup>(١٠)</sup> وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَدَاوِيرٌ<sup>(١١)</sup> إِذَا كَانَ فِي

→ وسط الصدر إلى البطن.

(٥) كذا في أصلي؛ وفي رواية ابن عساكر، وعلي بن إبراهيم: «كان الذهب يجري في تراقيه». والتراقي: جمع الترقوة: أعلى الصدر. والكلام كأنه كناية عن حمرة ترقوته صلى الله عليه وآله وسلم أو سطوع النور منها.

(٦) اللبّة - كحبة - : أعلى الصدر.

(٧) قال في النهاية: يعني أنها يميلان إلى الغلظ والقصر. وقيل: هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر.

(٨) وفي الرواية المتقدمة عن ابن عساكر - ومثلها في البحار - : «يتقلع». قال ابن الأثير في مادة: «قلع» من النهاية: في صفته عليه السلام: «وإذا مشى تقلع» أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجله رفعا قويا كمن يمشي اختيالاً ويقارب خطاه... والصبب - كسبب - : المنحدر من الأرض، وأيضاً قال ابن الأثير في مادة «قلع» من النهاية: وهو كما جاء في حديث آخر: «كأنما ينحط من صبيب» والانحدار من الصبيب والتقلع من الأرض قريب بعضه من بعض، أراد أنه كان يستعمل التثبيت ولا يبين منه في هذه الحالة استعجال ومبادرة شديدة.

(٩) أي المتناهي في القصر كأنه تردد بعض خلقه في بعض وتداخلت أجزاءه.

(١٠) قال ابن الأثير في النهاية: في صفته صلى الله عليه وآله وسلم: «لم يكن بالطويل الممغط» هو بتشديد الميم الثانية: المتناهي في الطول. وامغط النهار: امتد. ومغطت الحبل - وغيره - : مددته. وأصله: «منمغط» والنون للمطاوعة فقلبت ميماً وأدغمت في الميم.

ويقال بالعين المهملة بمعناه.

(١١) كذا في أصلي، ولعل المراد من التداوير هو النور الذي كان حول وجهه الكريم كدارة

القمر وهي الهالة التي حول القمر؟

النَّاسِ غَمَرَهُمْ<sup>(١٢)</sup> كَأَنَّمَا عَرَقَهُ فِي وَجْهِهِ اللَّوْلُؤُ، عَرَقُهُ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. لَيْسَ بِالْعَاجِزِ وَلَا بِاللَّئِيمِ، أَكْرَمُ النَّاسِ عِشْرَةٌ وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةٌ<sup>(١٣)</sup> وَأَجْوَدُهُمْ كَفًّا، مَنْ خَالَطَهُ بِمَعْرِفَةِ أَحَبِّهِ، وَمَنْ رَأَاهُ بِدَيْهَةٍ هَابَةٍ<sup>(١٤)</sup> عِزُّهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ<sup>(١٥)</sup> يَقُولُ نَاعَتُهُ لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا<sup>(١٦)</sup>.

الحديث: (٣٥) من المجلس (١٢) من أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله ص ٢١٧، ط ١.

ورواه عنه المجلسي مشروحًا في الحديث (٣) من الباب ٨ من البحار:

(١٢) قال ابن الأثير في النهاية: أي كان فوق كل من كان معه.

(١٣) العشرة - بالكسر فسكون - : المخالطة والمصاحبة. والعريكة: الطبيعة.

(١٤) أي من رآه مفاجأة وبغته قبل الاختلاط به هابه لوقاره وسكونه وإذا جالسه وخالطه بان له حسن خلقه.

(١٥) أي يظهر العز في وجهه أولاً قبل أن يعرف. قال المجلسي: [هذا] تأكيد للسابق ويفسره اللاحق. ثم قال: [قوله]: «يقول باغته»: بالباء الموحدة والغين المعجمة أي من رآه بغته. وفي بعض النسخ: «غرة» بالغين المعجمة والراء المهملة ولعله من الغر - بالفتح - بمعنى حد السيف فيرجع إلى الأول. أو هو بالضم بمعنى الغرة وهي البياض في الجبهة. وفي بعض النسخ: «ناعته» بالنون والعين المهملة ولا يخفى توجيهه.

(١٦) ورواه أيضاً الكليني في الحديث (١٤) من الباب الأول من أبواب التاريخ من كتاب الحجّة من الكافي: ج ١، ص ٤٤٣ عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي ابن سيف، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: صف لي نبي الله عليه السلام قال: كان نبي الله عليه السلام أبيض مشرب بجمرة، أدعج العينين، مقرون الحاجبين شثن الأطراف، كأن الذهب أفرغ على برائته، عظيم مشاشة المنكبين، إذا التفت يلتفت جميعاً من شدة استرساله، سريره سائلة من لبتة إلى سرته كأنها وسط الفضة المصفاة، وكان عنقه إلى كاهله إبريق فضة، يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء، وإذا مشى تكفأ كأنه ينزل في صيب، لم ير مثل نبي الله صلى الله عليه وآله قبله ولا بعده صلى الله عليه وآله.

ج ٦، ص ١٣٤، وفي ط ٢، ج ١٦، ص ١٤٧.

وقريب منه رواه إبراهيم بن محمد الثقي رحمه الله في الحديث: (٨٦) من كتاب الغارات ص ١٦١، ط ١. وذكره أيضاً الشيخ هادي رحمه الله في المختار (١٤) من المستدرک، وذكر الفيض قطعة منه عنه عليه السلام في كتاب أخلاق النبوة من كتاب المحجة البيضاء: ج ٤، ص ١٤٩، نقلاً عن كتاب الشائل للترمذي ص ١.

وتقدم أيضاً بسند آخر تحت الرقم: (٤) من ج ١، ص ٢٩، وبسند آخر تحت الرقم: (١٧)، ص ٧٤، ط ١.

ورواه ابن عساكر بطرق كثيرة في تاريخ دمشق: ج ١، ص ٩٨، ط دمشق. ورواه أيضاً في ترجمة الربيع بن عمرو بن الربيع من تاريخ دمشق ج ١٧، ص ١١٣ قال:

أخبرنا أبو الفتح نصرالله بن محمد، أخبرنا نصر بن إبراهيم، أخبرنا أبو سعيد عبدالكريم بن علي بن أبي نصر القزويني قراءةً عليه أخبرنا أبو بكر محمد بن الحربي بن الحسين الحمصي أخبرنا أبو القاسم الربيع بن عمرو الحمصي قراءةً عليه، أخبرنا أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري حدثني أحمد ابن محمد التميمي، حدثنا عبدالوارث بن الحسن بن عمر القرشي البيسان، حدثنا آدم بن أبي أياس، حدثنا ابن أبي ذيب [عن نافع] (١٧)، عن عبدالله بن عمر قال:

أقبل قوم من اليهود فأتوا علياً رضي الله عنه فقالوا: يا أبا الحسن صف لنا ابن عمك - يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقال علي [عليه السلام]... أقول: متن كلامه عليه السلام هذا ونصّه قد ذكرناه في المختار: (١٩) من القسم الأول من كتابنا هذا: ج ١، ط الحديث، وإنما كان المقصود هاهنا هو

(١٧) ما بين المعقوفين مأخوذ مما تقدم في المختار (١٩) من ج ١، ص ٩٣، ط الحديث برواية ابن عساكر.

الإرشاد إلى سند آخر للحديث، وتعيين موضع آخر له من تاريخ دمشق غير ما تقدم، والتحفظ على متفرقات السند من هذا الطريق، وجعلها بمتناول عموم الباحثين.



مركز بحوث المخطوطات الإسلامية

- ٩٩ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في بيان ما لله تعالى من صفات الربوبية، ونعوت الجلال والجمال،  
والكبرياء والعظمة

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقيفي رحمه الله، قال: حدثنا إبراهيم بن  
إسماعيل الشكري - وكان ثقة - أن [أمير المؤمنين] عليًا عليه السلام سئل عن  
صفة الربِّ [تبارك وتعالى] فقال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ [الوَاحِدِ] الْأَخْدِ الصَّمَدِ الْفَرْدِ<sup>(١)</sup> الْمُتَفَرِّدِ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ  
كَانَ، وَلَا مِنْ شَيْءٍ خَلَقَ مَا كَانَ<sup>(٢)</sup> قُدْرَةٌ بَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ، وَبَانَتِ الْأَشْيَاءُ  
مِنْهُ<sup>(٣)</sup> فَلَيْسَ لَهُ صِفَةٌ تُنَالُ، وَلَا حَدٌّ يُضْرَبُ لَهُ فِيهِ الْأَمْثَالُ، كُلُّ دُونَ صِفَاتِهِ  
تَخْيِيرُ اللَّغَاتِ<sup>(٤)</sup> وَضَلَّ هُنَالِكَ تَصَارِيفُ الصِّفَاتِ<sup>(٥)</sup> وَحَارَ فِي مَلَكُوتِهِ

- 
- (١) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الكافي، وكلمة: «الفرد» غير موجودة في روايته.  
(٢) أي إنه تعالى متفرد بالغنى المطلق والقدرة القاهرة التي أنشأ بها الموجودات من كتم  
العدم فوجوده تعالى غير مسبوق بالعدم ولا بمادة ولا بمدة، كما أن مخلوقاته غير  
مسيوقة بالمادة والمدة بل كانت عدماً صرفاً فأوجدها.  
(٣) أي هو عين القدرة. أو أن له قدرة. وفي كتاب التوحيد: «قدرته». وفي نسخة: قَدْرُهُ.  
(٤) أي اختل ووهن قبل الوصول إلى صفاته الألفاظ المزينة بحسن التعبير، وجميل التنسيق  
والتأدية.  
(٥) أي لم يهتد إليه وصف الواصفين بأعحاء تصاريفهم الصفات.



عَمِيقَاتُ مَذَاهِبِ التَّفْكِيرِ<sup>(٦)</sup> وَانْقَطَعَ دُونَ الرُّسُوحِ فِي عِلْمِهِ جَوَامِعُ  
التَّفْسِيرِ<sup>(٧)</sup> وَحَالَ دُونَ غَيْبِهِ الْمَكُونِ حُجُبٌ مِنَ الْغُيُوبِ<sup>(٨)</sup> وَتَاهَتْ فِي  
[أَدْنَى] أَدَانِيهَا طَامِحَاتُ الْعُقُولِ<sup>(٩)</sup>.

فَتَبَارَكَ [اللَّهُ] الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بَعْدُ الْهِمَمِ<sup>(١٠)</sup> وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ<sup>(١١)</sup>  
وَتَعَالَى الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ نَعْتُ مَوْجُودٍ، وَلَا وَصْفُ مَحْدُودٍ، وَلَا أَجَلُ  
مَمْدُودٍ<sup>(١٢)</sup> وَسُبْحَانَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ، وَلَا غَايَةٌ مُنْتَهَى وَلَا آخِرُ  
يَقْنَى.

فَسُبْحَانَهُ [هُوَ] كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ؛ وَالْوَاصِفُونَ لَا يَبْلُغُونَ نَعْتَهُ.

حَدَّ الْأَشْيَاءِ [كُلِّهَا] عِنْدَ خَلْقِهِ إِبَانَةً لَهَا مِنْ شَبَّهَهَا، وَإِبَانَةً لَهَا مِنْ

مركز تحقيق وتصوير علوم إسلامية

(٦) أي تحير في إدراك حقائق ملكوته وخواصها وآثارها وكيفية نظامها وصدورها عنه  
تعالى الأفكار العميقة الواقعة في مذاهب التفكير العميقة.

(٧) الرسوخ: كون الشيء نافذاً في شيء بثبات واستقرار. وجوامع التفسير: التفسيرات  
الجامعة التي بالغ مفسروها أن لا يشد منها شاذ ولا يدخل فيها ناء ولا باد.

(٨) أي إن حجب غيبه تعالى حائلة بين غيبه المكنون ووصول الخلق إليه.

(٩) وزاد في رواية الكافي: «في لطيفات الأمور». وما بين المعقوفين أيضاً مأخوذ منه.

و«تاهت»: تحيرت. والضمير في «أدانيها» راجع إلى «الحجب». و«طامحات» مرتفعات.

و«طامحات العقول»: العقول الراقية الطائرة من مضيق جوها إلى عالم الجبروت.

(١٠) أي لا تبلغه النفوس ذوات الهمم البعيدة وإن أمنت في الطلب. و«الهمم»: جمع الهمة:

العزم الجازم. وبعدها: تعلقها بالأمور العلية.

(١١) قال المحقق الفيض رحمه الله: [إنما] قدم الصفة للعناية بها، واستعار وصف الغوص

لتعمق الأفهام الثاقبة في مجاري صفات جلاله التي لا قرار لها ولا غاية، واعتبار نعوت

كماله التي لا تقف عند حد ونهاية.

(١٢) وفي الكافي: «وتعالى الذي ليس له وقت معدود، ولا أجل محدود، ولا نعت محدود».

شَبَّهِهِ<sup>(١٣)</sup> لَمْ يَخْلُلْ فِيهَا فَيُقَالُ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ<sup>(١٤)</sup> وَلَمْ يَبْنِ مِنْهَا فَيُقَالُ: هُوَ عَنْهَا بَائِنٌ<sup>(١٥)</sup> وَلَمْ يَنْأَ مِنْهَا فَيُقَالُ لَهُ: أَيْنَ<sup>(١٦)</sup> وَلَكِنَّهُ أَحَاطَ بِهَا عِلْمُهُ، وَأَتَقَنَهَا صُنْعُهُ، وَذَلَّلَهَا أَمْرُهُ وَأَحْصَاهَا حِفْظُهُ فَلَمْ يَغْرُبْ عَنْهُ خَفِيَّاتُ غُيُوبِ الْمَدَى<sup>(١٧)</sup> وَلَا غَامِضُ سَرَائِرِ مَكْتُونِ الدُّجَى<sup>(١٨)</sup> وَلَا مَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَلَا الْأَرْضِينَ السُّفْلَى<sup>(١٩)</sup> لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا حَافِظٌ وَرَقِيبٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا بِشَيْءٍ مُحِيطٌ، وَالْمُحِيطُ بِمَا أَحَاطَ بِهِ مِنْهَا<sup>(٢٠)</sup> [هُوَ] اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ

(١٣) عند خلقه إياها: عند إنشائه وإيجاده إياها. والجملة الأولى من هذه الفقرة؛ ذكرها السيد الرضي في المختار: (١٦١) من نهج البلاغة.

(١٤) هذا هو الظاهر الموافق لما في الكافي والمختار: (٦٥) من نهج البلاغة، وفي أصلي: «فلم يحلل».

(١٥) يقال: «بان الملك عن ملكه - من باب باع - بيننا وبينونا وبينونة»: فارقه وانقطع منه فهو بائن عنه أي منقطع مفارق.

وفي الكافي: «لم يحلل فيها فيقال: هو فيها كائن، ولم ينأ عنها فيقال: هو منها بائن، ولم يخل منها فيقال له: أين...».

(١٦) لم ينأ منها: لم يبعد منها، يقال: «نأى زيد وطنه وعن وطنه - من باب منع - نأياً»: بعد عنه، فهو ناء.

(١٧) كذا في أصلي، والظاهر أنه مصحف، وفي الكافي: «لم يعزب عنه خفيات غيوب الهواء، ولا غوامض مكنون ظلم الدجى». لم يعزب عنه: لم يخف ولم يغب عنه.

(١٨) وفي الكافي: «ولا غوامض مكنون ظلم الدجى». وهو أظهر، والغوامض: جمع غامض: المبهم الذي لم يتبين عمقه وغوره. والسرائر: جمع السريرة: ما سره الإنسان في نفسه ولا يظهره، والمكنون: المستور. والدجى: جمع الدجية: الظلمة وزناً ومعنى.

(١٩) وفي الكافي: «إلى الأرضين السفلى». وفي المختار: (١٦١) من نهج البلاغة: «وعلمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الأرضين السفلى».

(٢٠) كلمة: «به» غير موجودة في الكافي وفيه: «والمحيط بما أحاط منها [هو] الواحد الأحد الصمد الذي لا يغيره ظروف الأزمان، ولا يتكأده صنع شيء كان، إنما قال - لما شاء - : «كن» فكان».

الْمُبْدِيُّ لَهَا لَا مِنْ شَيْءٍ، وَالْمُنْشِئُ لَهَا لَا مِنْ شَيْءٍ، ابْتَدَعَهَا خَلْقًا مُبْتَدَأً  
يَجْعَلُ لَهَا خَلْقًا آخَرَ بِفَنَاءِ<sup>(٢١)</sup>.

وَلَمْ يَزَلْ هُوَ كَائِنٌ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا تُغَيِّرُهُ صُرُوفُ سَوَافِ الْأَزْمَانِ<sup>(٢٢)</sup>  
وَلَمْ يَتَكَادَهُ صُنْعُ شَيْءٍ كَانَ<sup>(٢٣)</sup> إِنَّمَا قَالَ لِمَا شَاءَ: «كُنْ» فَكَانَ<sup>(٢٤)</sup> بِلا ظَهِيرٍ  
عَلَيْهِ وَلَا أَعْوَانٍ. فَابْتَدَعَ مَا خَلَقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالِ سَبَقٍ، وَلَا تَعَبٍ وَلَا نَصَبٍ.  
وَكُلُّ صَانِعِ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ، وَاللَّهُ لَا مِنْ شَيْءٍ صَنَعَ مَا خَلَقَ.  
وَكُلُّ عَالِمٍ فَمِنْ بَعْدِ جَهْلٍ تَعَلَّمَ. وَاللَّهُ لَمْ يَجْهَلْ وَلَمْ يَتَعَلَّمْ.  
أَحَاطَ بِالْأَشْيَاءِ عِلْمًا [قَبْلَ كَوْنِهَا] فَلَمْ يَزِدْ بِتَكْوِينِهِ إِيَّاهَا خُبْرًا<sup>(٢٥)</sup>  
عِلْمُهُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يُكُونَهَا كَعِلْمِهِ بِهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا.  
لَمْ يُكُونِهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ، وَلَا لِخَوْفِ زَوَالٍ وَلَا نُقْصَانٍ<sup>(٢٦)</sup> وَلَا

(٢١) الظاهر أن الضمير في قوله: «لها» راجع إلى السماوات والأرضين أي عند فناء خلقها  
يجعل ويخلق لها خلقًا آخر.

(٢٢) الصرُوف: جمع صرف: تغير الشيء وتبديلها ذاتًا أو صفة. والسواف: جمع السالفة:  
الماضية.

(٢٣) لم يتكأده - من باب التفعّل - لم يجهده ولم يتعبه. والصنع: الخلق. وفي المختار (٦٥) من  
نهج البلاغة: «لم يؤده خلق ما ابتداء، ولا تدبير ما ذرأ، ولا وقف به عجز عمّا خلق، ولا  
ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر».

(٢٤) وهذا مقتبس من آيات كثيرة من القرآن الكريم منها الآية: (٤٠) من سورة النحل:  
﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ﴾. ومنها الآية: (٨٢) من سورة  
يس: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

(٢٥) هذا هو الظاهر من السياق، وفي أصلي: «بتجربته بها...». وفي الكافي: «أحاط بالأشياء  
علمًا قبل كونها فلم يزد بكونها علمًا، علمه بها...».

(٢٦) وفي المختار: (٦٥) من نهج البلاغة: «ولا تخوف من عواقب زمان...».

اسْتِعَانَةً عَلَى نِدِّ مُكَابِرٍ وَلَا ضِدًّا مُثَاوِرٍ<sup>(٢٧)</sup> وَلَا شَرِيكَ مُكَابِرٍ [وَأ] لَكِنْ خَلَائِقَ مَرْبُوبُونَ، وَعِبَادٌ دَاخِرُونَ<sup>(٢٨)</sup>.

فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يُؤُودُهُ خَلْقُ مَا ابْتَدَأَ، وَلَا تَدْبِيرُ مَا بَرَأَ، وَلَا مِنْ عَجْزٍ وَلَا فَتُورٍ بِمَا خَلَقَ اكْتَفَى<sup>(٢٩)</sup>.

خَلَقَ مَا عَلِمَ؛ وَعَلِمَ مَا أَرَادَ<sup>(٣٠)</sup> لَا بِتَفْكِيرٍ [فِي] حَادِثٍ عِلْمٍ أَصَابَ، وَلَا شُبْهَةً دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِيمَا أَرَادَ<sup>(٣١)</sup> وَلَكِنْ قَضَاءٌ مُتَقَنَّ وَعِلْمٌ مُحْكَمٌ.

تَوَحَّدَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَخَصَّ نَفْسَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ<sup>(٣٢)</sup> فَحَوَى الْإِلَهِيَّةَ وَالرُّبُوبِيَّةَ، وَلَيْسَ الْعِزُّ وَالْكَبْرِيَاءُ<sup>(٣٣)</sup> وَاسْتَخْلَصَ الْحَمْدَ وَالشَّانَاءَ، وَاسْتَكْمَلَ الْمَجْدَ وَالسَّنَاءَ.



(٢٧) وفي الكافي: «ولا استعانة على ضد مناوئ، ولا ندد مكابر، ولا شريك مكابر».

(٢٨) مربوبون: المدبرون أي إن لهم سيداً ورباً يدبرهم. و«داخرون»: صاغرون.

(٢٩) وفي الكافي: «فسبحان الذي لا يؤوده... ولا فترة...».

وفي المختار: (٦٥) من نهج البلاغة: «لم يؤده خلق ما ابتدأ، ولا تدبير ما ذرأ، ولا وقف به عجز عما خلق، ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر».

لا يؤوده - من باب قال - لا يتقله ولا يتعبه. ويقال: «برأ الله العالم - من باب منع - برئاً وبروءاً»: خلقه من العدم. و«ذرأ الله البرايا - كمنع - ذرئاً»: خلقهم.

(٣٠) أي إن ما خلقه الله تعالى وأوجده هو عين ما تعلق به علمه قبل خلقه إياه، وما علمه بأن سيخلقه هو عين ما خلقه بعد، أو عين ما أراد أن يخلقه بعد فخلقه.

(٣١) وفي الكافي: «علم ما خلق، وخلق ما علم، لا بالتفكير في علم حادث أصاب ما خلق، ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق، لكن قضاء مبرم وعلم محكم وأمر متقن».

(٣٢) هذا هو الظاهر الموافق للكافي غير أن فيه عكس ما هاهنا، وفي أصلي: «ولكن قضاء متقن وعلم محكم توحد فيه، وخص نفسه بالربوبية...».

(٣٣) وهاتان الجملتان غير موجودتين في الكافي وإليك لفظه: «توحد بالربوبية، وخص نفسه بالوحدانية، واستخلص بالمجد والسناء وتفرد بالتوحيد والمجد والشناء، وتوحد بالتحميد، وتمجد بالتمجيد وعلا عن اتخاذ الأبناء...».

تَفَرَّدَ بِالتَّوْحِيدِ، وَتَوَحَّدَ بِالتَّمَجِيدِ، وَتَكَرَّمَ بِالتَّحْمِيدِ، وَعَظَّمَ عَنِ الشُّبُهَةِ<sup>(٣٤)</sup> وَجَلَّ سُبْحَانَهُ عَنِ اتِّخَاذِ الْأَنْبَاءِ، وَتَطَهَّرَ وَتَقَدَّسَ سُبْحَانَهُ عَنِ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ، وَعَزَّ وَجَلَّ سُبْحَانَهُ عَنِ مُجَاوَزَةِ الشُّرَكَاءِ، فَلَيْسَ لَهُ فِي مَا خَلَقَ ضِدًّا، وَلَا [لَهُ] فِي مَا مَلَكَ نِدًّا، وَلَمْ يُشْرِكْهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ، كَذَلِكَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْمُبِيدُ لِلْأَمَدِ، وَالْوَارِثُ لِلْأَبَدِ<sup>(٣٥)</sup> الَّذِي لَا يَبِيدُ وَلَا يَنْقُدُ<sup>(٣٦)</sup>.

فَتَعَالَى اللَّهُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى عَالِمُ كُلِّ خَفِيَّةٍ<sup>(٣٧)</sup> وَشَاهِدُ كُلِّ نَجْوَى لَا كُمْشَاهِدَةَ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ، عَلَا السَّمَاوَاتِ الْعُلَى إِلَى الْأَرْضِينَ السُّفْلَى<sup>(٣٨)</sup> وَأَحَاطَ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ عِلْمًا، فَعَلَى الَّذِي دَنَا، وَدَنَا الَّذِي عَلَا [وَأَلَّهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى].

الحديث: (٨٧) من كتاب الغارات ج ١، ص ١٧٠، ط ١.

(٣٤) كذا في أصلي، والظاهر أن الكلمة مصحفة عن «الشبيه».

(٣٥) المبيد: المهلك والمفني. و«الأمد»: أجل الشيء ومنتهاه.

وفي الكافي: «المبيد للأبد». و«الأبد»: الدهر. الدوام. وفي بعض النسخ منه: «المؤبد للأبد» أي الله تعالى دائم أبدي لا نهاية لدوامه.

(٣٦) وبعده في الكافي هكذا: بذلك أصف ربي فلا إله إلا الله من عظيم ما أعظمه؟! ومن جليل ما أجله؟! ومن عزيز ما أعزه؟! وتعالى عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا.

و«لا يبيد» - من باب باع - : لا يهلك ولا يفنى.

(٣٧) ومن قوله: «فتعالى الله...». إلى آخر الكلام رواه حرفيًا في باب جوامع التوحيد من بحار الأنوار، وأما الذي قبلها فلم يذكره بالنص بل ذكر رواية الصدوق رحمه الله أولاً ثم قال:

ورواه إبراهيم بن محمد التقي في كتاب الغارات بإسناده عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري - قال: وكان ثقة - أن عليًا عليه السلام سئل عن صفة الرب سبحانه وتعالى فقال... - وذكر نحو ما مر بأدنى تغيير إلى قوله - كذلك الله الواحد الأحد الصمد المبيد

للأمد والوارث للأبد الذي لا يبيد ولا ينقد، فتعالى الله العلي الأعلى...

(٣٨) كذا في أصلي: وفي البحار: «ملا السماوات العلى إلى الأرضين السفلى...».

ورواه عنه المجلسي في ذيل الحديث: (١٥) من الباب الرابع - وهو باب جوامع التوحيد - من بحار الأنوار: ج ٤، ص ٢٧٣، ط الجديد.  
 وقريب منها جدًا بزيادات جيّدة رواها ابن عبد ربّه - المستوفى عام: (٣٢٨) في كتاب فرش الخطب تحت الرقم: (١٢) من كتاب العقد الفريد: ج ٢، ص ٣٥٥، ط ٢ بمصر؛ وقال في بداية الكلام: «وهذه [هي] خطبته [عليه السلام] الغراء...»

وقريب منه جدًا رواه ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكليني رفع الله مقامه عن محمّد بن أبي عبدالله، ومحمّد بن يحيى جميعًا رفعاه إلى [الإمام] أبي عبدالله [جعفر بن محمّد الصادق] عليه السّلام أن أمير المؤمنين عليه السّلام استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية فلما حشد الناس قام خطيبًا فقال...  
 كما في الحديث الأول من «باب جوامع التوحيد» من كتاب التوحيد، من أصول الكافي: ج ١، ص ١٣٤، ط ٢.  
 وقد تقدّم في المختار: (٢٦٢) من القسم الأول من كتابنا هذا: ج ٢، من الطبعة الجديدة.

وأيضًا قريبًا منه رواه الشيخ الصدوق قدّس الله نفسه بسندين آخرين متصلين بأمر المؤمنين عليه السّلام في الحديث الثالث من الباب (١) من كتاب التوحيد ص ٤١ قال:

حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي وأحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، عن بكر بن عبدالله ابن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه عن أبي معاوية، عن الحصين بن عبدالرحمان، عن أبيه عن أبي عبدالله عن أبيه عن جدّه عليه السّلام أن أمير المؤمنين عليه السّلام استنهض الناس في حرب معاوية في المرّة الثانية، فلما حشد الناس قام خطيبًا فقال...

وساق الخطبة الشريفة إلى آخرها ثمّ قال:

وحدّثنا بهذه الخطبة أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ، قال: حدّثنا محمّد

ابن العباس بن بسّام، قال: حدّثني أبو زيد سعيد بن محمد البصري قال: حدّثتني عمرة بنت أوس [أويس «خ ل»] قالت: حدّثني جدّي الحصين بن عبدالرحمان، عن أبيه عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن أبيه عن جدّه عليه السلام، أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب بهذه الخطبة لما استنهض الناس في حرب معاوية في المرّة الثانية.



مركز تحقيقات كميته في تاريخ وعلوم اسلامی

- ١٠٠ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في تحميد الله تعالى على كل حال، وعلى أتم بيان ومقال،  
ثم التوصية بخصال عليها بني صلاح الخلق معاشاً ومعاداً

قال ابن مسكويه رحمه الله وقال [أمير المؤمنين]: عليه السلام في خطبة  
له أخرى<sup>(١)</sup>:

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتُعْطِي وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تُبْلِي  
وَتُبْتَلِي<sup>(٢)</sup> حَمْدًا يَكُونُ أَرْضَى الْحَمْدِ لَكَ، وَأَحَبُّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ، وَأَفْضَلُ الْحَمْدِ  
عِنْدَكَ<sup>(٣)</sup> حَمْدًا يَبْلُغُ مَا أَرَدْتَ، وَحَمْدًا لَا يُحْجَبُ عَنْكَ وَلَا يَقْصُرُ دُونَكَ وَيَبْلُغُ  
فَضْلَ رِضَاكَ.

قَالَ ثُمَّ قَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]:

أَوْصِيكُمْ بِخِصَالٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الْإِبِلِ كُنَّ أَهْلًا لَهَا<sup>(٤)</sup>: لَا يَرْجُونَ

(١) كان رحمه الله قبل هذا الكلام قد ذكر وروى عن أمير المؤمنين كلاماً آخر - قد  
أدرجناه في موضع آخر من كتابنا هذا - ثم قال: وقال عليه السلام في خطبة أخرى له.

(٢) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: «وعلى ما تعافي وتبتلي».

(٣) وبعده في نهج البلاغة هكذا: «حمداً يملأ ما خلقت ويبلغ ما أردت. حمداً لا يحجب عنك  
ولا يقصر دونك، حمداً لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده...».

(٤) وفي كثير من الأسانيد والمصادر: «أوصيكم بخمس...»، والآباط: جمع الإبط - كحبر -:



أَحَدٌ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ، وَلَا يَسْتَحْيِينَ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: لَا أَعْلَمُ، وَلَا يَسْتَحْيِينَ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ<sup>(٥)</sup>.

الحكمة الخالدة ص ١١٣، ط ١، بمصر، و صدر الكلام رواه أيضاً السيد الرضي رحمه الله في صدر المختار: (١٦٠) من نهج البلاغة، وأما الذيل فرواه تحت الرقم (٨٢) من الباب الثالث منه.



مركز تحقيقات كليات علوم الدراسات الإسلامية  
بمدينة الرياض

→ باطن الكتف. أقول: وهو عند أهل اللسان أعرف من مؤدى هذا التعبير. وضرب الإبط هنا - كناية عن غاية الاهتمام وشدة العناية بالمبادرة والمسارة نحوها وذلك لأن راكب الإبل وغيرها من الدواب لا يضربون آباطها إلا عند ولعهم بالاستعجال نحو المطلوب وأهميتهم به.

(٥) وبعده في المختار: (٨٢) من الباب الثالث من نهج البلاغة هكذا: «وعليكم بالصبر فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس معه، ولا في إيمان لا صبر معه».

- ١٠١ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في تفسير الاستطاعة، وكون العباد مختارين في أعمالهم الإرادية

قال القاضي: وسأل رجل [أمير المؤمنين عليه السلام] <sup>(١)</sup> عن تفسير «لا حول ولا قوة إلا بالله» فقال عليه السلام:

تفسيرها: إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا، وَلَا نَمْلِكُ مِنْ دُونِهِ شَيْئًا، وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكْنَا، مِمَّا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ [مِنَّا] فَمَتَى مَلَكْنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ كَلَّفْنَا، وَمَتَى أَخَذَ مِنَّا وَضَعَ عَنَّا مَا كَلَّفْنَا.

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ اسْمُهُ أَمَرَنَا تَخْيِيرًا <sup>(٢)</sup> وَنَهَانَا تَحْذِيرًا، وَأَعْطَانَا عَلَى قَلِيلٍ كَثِيرًا، لَنْ يُطَاعَ رَبُّنَا مُكْرَهًا، وَلَنْ يُعْصَى مَغْلُوبًا <sup>(٣)</sup>.

المختار الثامن من الباب الخامس من دستور معالم الحكم ص ١١٠، ط مصر.

(١) وكان في أصلي من دستور معالم الحكم: «وسأله...» وإنما غيرنا اللفظ توضيحًا.  
 (٢) وفي نسخة: «أمرنا مختبرًا» أي أمر عباده مختبرًا لهم هل يطيعون أمره أم يعصونه.  
 (٣) وفي المختار: (٧٨) من باب القصار من نهج البلاغة: «إن الله سبحانه أمر عباده تخييرًا، ونهاهم تحذيرًا، وكلف يسيرًا، ولم يكلف عسيرًا، وأعطى على القليل كثيرًا، ولم يعص مغلوبًا ولم يطع مكرهًا، ولم يرسل الأنبياء لعبًا، ولم ينزل الكتاب للعباد عبثًا، ولا خلق السماوت والأرض وما بينهما باطلاً: ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾».

وصدر الكلام رواه السيد الرضي - رحمه الله - في المختار: (٤٠٤) من  
الباب الثالث من نهج البلاغة، والذيل أيضاً رواه مع زيادات بديعة في ذيل  
المختار: (٧٨) منه.



مركز تحقیقات کپیوٹر علوم اسلامی

- ١٠٢ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في بيان قواعد الإسلام، ثم حدّ الاستغفار وما اعتبر في حقيقة التوبة

قال كميل بن زياد النخعي رضوان الله عليه: سألت أمير المؤمنين عليه السلام، عن قواعد الإسلام ماهي؟ فقال عليه السلام:

قَوَاعِدُ الْإِسْلَامِ سَبْعٌ: أَوَّلُهَا الْعَقْلُ وَعَلَيْهِ بُنِيَ الصَّبْرُ. وَالثَّانِيَةُ صَوْنُ الْعِرْضِ وَصِدْقُ اللَّهْجَةِ، وَالثَّلَاثَةُ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ عَلَى جِهَتِهِ، وَالرَّابِعَةُ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالتَّبَعُضُ فِي اللَّهِ، وَالخَامِسَةُ حَقُّ آلِ مُحَمَّدٍ وَمَعْرِفَةُ وَلَايَتِهِمْ، وَالسَّادِسَةُ حَقُّ الْإِخْوَانِ وَالْمُحَامَاةُ عَنْهُمْ، وَالسَّابِعَةُ مُجَاوَزَةُ النَّاسِ بِالْحُسْنَى.

[قال كميل:] قلت: يا أمير المؤمنين العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه، فما حدّ الاستغفار؟

قال عليه السلام: يا ابن زياد [حدّ الاستغفار] التوبة. قلت: بس<sup>(١)</sup> قال: لا. قلت: فكيف؟ قال عليه السلام:

إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَصَابَ ذَنْبًا يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِالتَّخْرِيكِ. قُلْتُ: وَمَا التَّخْرِيكِ؟ قَالَ: الشَّفَتَانِ وَاللِّسَانُ يُرِيدُ أَنْ يَتَّبَعَ ذَلِكَ بِالحَقِيقَةِ. قُلْتُ: وَمَا الحَقِيقَةُ؟ قَالَ: تَصْدِيقُ فِي الْقَلْبِ، وَإِضْمَارُ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَى الذَّنْبِ الَّذِي اسْتَغْفَرَ

(١) اللفظة فارسية واستعملتها العرب منذ القديم ولا زالت رائجة عند العراقيين والمصريين... واللفظ المؤدي لمعناها في اللسان العربي هو لفظ: «فقط» أو «حسب».

مِنْهُ. قَالَ كُتَيْلٌ: فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنَا مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ كَمِيلٌ:  
فَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: لِأَنَّكَ لَمْ تَبْلُغْ إِلَى الْأَصْلِ بَعْدُ. قَالَ كُتَيْلٌ: [قُلْتُ]: فَأَصْلُ  
الِاسْتِغْفَارِ مَا هُوَ؟ قَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: الرَّجُوعُ إِلَى التَّوْبَةِ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي  
اسْتَعْفَرْتَ مِنْهُ - وَهِيَ أَوْلُ دَرَجَةِ الْعَابِدِينَ - وَتَرْكُ الذَّنْبِ.

وَالِاسْتِغْفَارُ اسْمٌ وَقَعَ لِمَعَانٍ سِتَّةٌ<sup>(٢)</sup>: أَوَّلُهَا التَّدَمُّ عَلَى مَا مَضَى،  
وَالثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ [إِلَيْهِ] أَبَدًا، وَالثَّالِثُ أَنْ تُؤَدِّيَ حُقُوقَ  
الْمَخْلُوقِينَ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ<sup>(٣)</sup> وَالرَّابِعُ أَنْ تُؤَدِّيَ حَقَّ اللَّهِ فِي كُلِّ فَرَضٍ<sup>(٤)</sup>  
وَالْخَامِسُ أَنْ تُذِيبَ اللَّحْمَ الَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّحْتِ وَالْحَرَامِ<sup>(٥)</sup> حَتَّى يَرْجِعَ  
الْجِلْدُ إِلَى عَظْمِهِ ثُمَّ تُنَشِئَ فِيمَا بَيْنَهُمَا لَحْمًا جَدِيدًا، وَالسَّادِسُ أَنْ تُذِيقَ  
الْبَدْنَ أَلْمَ الطَّاعَاتِ كَمَا أَذَقْتَهُ لَذَاتِ الْمَعَاصِي<sup>(٦)</sup>.

المختار (٢٣) من كلمه عليه السلام من كتاب تحف العقول، ص ١٣٣ مع  
التصريح بأنه اختصره.

ورواه عنه المجلسي في الحديث (٢٨) من الباب ٢٠ باب التوبة من أبواب  
العدل، ج ٦، ص ٢٧، ورواه أيضًا في ج ٦٨، ص ٣٨١، ح ٣١ من الباب ٢٧

(٢) وفي المختار: (٤١٧) من الباب الثالث من نهج البلاغة: «والاستغفار درجة العليين وهو  
اسم واقع على ستة معان...».

(٣) وفي النهج: «والتالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك  
تبعة...».

(٤) وفي النهج: «والرابع أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها...».

(٥) وفي النهج: «والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان  
حتى تلتصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد...».

(٦) وفي النهج: «والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية، فعند ذلك  
تقول: استغفر الله.».

باب دعائم الإيمان من أبواب الإيمان والكفر.

ورواه عنه أيضاً الشيخ حسين النوري في مستدرک السابع عشر، من البحار، المسمى بـ معالم العبر ص ٤١٠، في السطر ٢١، ط الكمباني.

وقريب من ذيل الكلام رواه السيد الرضي - رضوان الله عليه - في المختار: (٤١٧) من الباب الثالث من نهج البلاغة.



مركز تحقیقات و پژوهش علوم اسلامی

- ١٠٣ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في الحثّ على الاعتصام بالدين، وشريعة خاتم النبيين  
صلى الله عليه وآله وسلم

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله نفسه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الرزيان بن الصلت رفعه<sup>(١)</sup> عن أبي عبدالله [الإمام الصادق جعفر بن محمد] عليه السلام قال:  
كان أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب] عليه السلام كثيرًا ما<sup>(٢)</sup> يقول في خطبه<sup>(٣)</sup>:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ دِينَكُمْ دِينَكُمْ<sup>(٤)</sup> فَإِنَّ السَّيِّئَةَ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْحَسَنَةِ فِيهِ  
غَيْرِهِ<sup>(٥)</sup> وَالسَّيِّئَةُ فِيهِ تُغْفَرُ، وَالْحَسَنَةُ فِيهِ غَيْرُهُ لَا تُقْبَلُ<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) والكلام رواه الشيخ الصدوق رضوان الله عليه بسند آخر متصل عن أمير المؤمنين عليه السلام، وسيمر عليك نص السند في ذيل المختار التالي.  
(٢) كلمة: «ما» هاهنا لتأكيد معنى الكثرة أي في أوقات كثيرة.  
(٣) هذا هو الظاهر من السياق، وفي أصلي: «في خطبته».  
(٤) لفظًا: «دينكم دينكم» منصوبان على الإغراء أي الزموا دينكم أو احفظوا دينكم أو أكملوا دينكم، ونحوها.  
(٥) المراد من السيئة - هنا - المغفورة، والفقرة التالية كالتفسير لهذه الفقرة.  
(٦) وهذا مما يدل عليه أيضًا قوله تعالى في الآية: (٨٥) من سورة آل عمران: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ

المحدث الأخير من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢،  
ص ٤٦٤، ط ٢.



مركز بحوث ودراسات إسلامية

---

→ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴿٧﴾ .  
قال العلامة الطباطبائي مَدَّ ظِلُّهُ: المراد بعدم قبول الحسنات في غيره عدم الشواب  
بإزائها في الآخرة، أو عدم الأثر الجميل المحمود عند الله في الدنيا بسعادة الحياة وفي  
الآخرة بنعيم الجنة، فلا ينافي ما ورد أن الكفار يؤجرون في مقابل حسناتهم بشيء من  
حسنات الدنيا، قال تعالى: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾ [٧ / الزلزال].



- ١٠٤ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في نعت الإسلام ونسبته

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا رفعه<sup>(١)</sup> قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

لَأَنْسِبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يُنْسَبْهُ أَحَدٌ قَبْلِي<sup>(٢)</sup> وَلَا يُنْسَبُ أَحَدٌ بَعْدِي<sup>(٣)</sup>

(١) والحديث رواه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين رحمه الله تعالى من غير رفع.  
(٢) هذا هو الظاهر الموافق لرواية الصدوق ونهج البلاغة، وفي نسخة الكافي «لا ينسبه».  
وفي نزهة الناظر: «لأنسب الإسلام صفة لم ينسبها أحد قبلي [كذا].  
وفي النهج: «لأنسب الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي، الإسلام هو التسليم...».  
يقال: «نسب زيد فلاناً - من باب ضرب ونصر - نسباً ونسبة»: وصفه وذكر نسبه.  
وقال العلامة الطباطبائي: المراد بالنسبة التعريف كما سميت سورة التوحيد في الأخبار بنسبة الرب، والذي عرف به [أمير المؤمنين] تعريف باللائم في غير الأول أعني قوله: «الإسلام هو التسليم»: فإنه تعريف لفظي عرف فيه اللفظ بلفظ آخر أوضح منه.

ثم قال: ويمكن أن يراد بالإسلام المعنى الإصطلاحي له وهو هذا الدين الذي أتى به محمد [رسول الله] صلى الله عليه وآله وسلم إشارة إلى قوله: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [١٩ / آل عمران : ٣] و[يراد] بالتسليم الخضوع والانتقياد ذاتاً وفعلاً فيعود الجميع إلى التعريف باللائم، والمعنى إن هذا الدين المسمى بالإسلام يستتبع خضوع الإنسان لله سبحانه ذاتاً وفعلاً ووضعه نفسه وأعماله تحت أمره وإرادته وهو

الإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ<sup>(٤)</sup> وَالتَّسْلِيمُ هُوَ اليَقِينُ، وَاليَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ،  
وَالتَّصَدِيقُ هُوَ الإِقْرَارُ، وَالإِقْرَارُ هُوَ العَمَلُ، وَالعَمَلُ هُوَ الأَدَاءُ<sup>(٥)</sup>.

إِنَّ المُؤْمِنَ لَمْ يَأْخُذْ دِينَهُ عَن رَأْيِهِ، وَلَكِنْ أَتَاهُ مِن رَّبِّهِ فَأَخَذَهُ<sup>(٦)</sup> إِنَّ  
المُؤْمِنَ يُرَى يَقِينُهُ فِي عَمَلِهِ، وَ [إِنَّ] الكَافِرَ يُرَى إِنْكَارُهُ فِي عَمَلِهِ. فَوَالَّذِي  
نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَرَفُوا أَمْرَهُمْ [كَذَا] فَاعْتَبِرُوا إِنْكَارَ الكَافِرِينَ وَالمُنَافِقِينَ  
بِأَعْمَالِهِمُ الخَبِيثَةَ.

الحديث الأول من الباب: (٢٢) - وهو باب: نسبة الإسلام - من كتاب  
الكفر والإيمان من أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٥.

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق - رفع الله مقامه - في الحديث الثاني من

→ التسليم، والتسليم لله يستتبع أو يلزم اليقين بالله وارتفاع الريب فيه، واليقين يستتبع  
التصديق وإظهار صدق الدين، والتصديق يستتبع الإقرار وهو الإذعان بقراره وكونه  
ثابتاً لا يتزلزل في مقره ولا يزول عن مكانه، وإقراره يستتبع أداءه وأداؤه يستتبع  
العمل.

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لرواية الصدوق رحمه الله، وفي رواية الكليني: «لأنسب الإسلام  
نسبة لم ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي إلا بمثل ذلك؟»، والظاهر أن الزيادة من  
سهو الراوي.

(٤) هذا هو الظاهر الموافق لرواية الصدوق والسيد الرضي، ونزهة الناظر. وفي النسخة  
المطبوعة من الكافي: «إن الإسلام هو التسليم...».

(٥) إلى هنا رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار (١٢٥) من قصاص نهج البلاغة، وفي نزهة  
الناظر هكذا: «والإقرار هو الأداء، والأداء هو العمل، وقد يكون الرجل مسلماً، ولا  
يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً [كذا] والإيمان إقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل  
بالجوارح.

(٦) وفي رواية الصدوق رحمه الله: «إن المؤمن أخذ دينه عن ربه ولم يأخذه عن ربه». وهو  
أظهر من رواية الكليني. وفي ذيل رواية الصدوق هكذا:

أيها الناس دينكم دينكم تمسكوا به لا يزيلكم أحد عنه، لأن السيئة فيه خير من  
الحسنة في غيره، لأن السيئة فيه تغفر، والحسنة في غيره لا تقبل.

المجلس (٥٦) من أماليه ص ١٧٢، وفي ط ص ٣٣٣، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن [الإمام] الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في الحديث الثاني من الباب: (٢٥) من بحار الأنوار: القسم الأول من ج ١٥، ص ١٨٧، ط الكباني وفي ط الحديث: ج ٦٨، ص ٣٠٩.

وأيضاً رواه المجلسي عن علي بن إبراهيم في تفسيره وعن البرقي في كتاب المحاسن وعن أمالي الطوسي كما في الباب المتقدم الذكر من بحار الأنوار: ج ٦٨. ورواه إلى قوله: «العمل هو الأداء» السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (١٢٥) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

ورواه أيضاً الحلواني بمغايرة طقيفة في المختار: (٣٤) من كلمه عليه السلام من كتاب نزهة الناظر.

ورواه أيضاً الحافظ السروي في مناقب آل أبي طالب.

ورواه العلامة الطباطبائي في تفسير الميزان: ج ٣٢، ص ٣٣٣، وفي ط بيروت ص ١٢٦، نقلاً عن ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب.

- ١٠٥ -

## وَمَنْ كَلَّمَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في دعائم الإيمان وشعبه

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني رفع الله مقامه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه. و [عن] محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى.

وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، جميعاً عن الحسن ابن محبوب، عن يعقوب السراج، عن جابر، عن أبي جعفر [الإمام محمد بن علي بن الحسين] عليه السلام قال:

سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الإيمان فقال:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْإِيمَانَ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ: عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ وَالْجِهَادِ.

فَالصَّبْرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الشُّوقِ وَالْإِشْفَاقِ <sup>(١)</sup> وَالزُّهْدِ وَالتَّرَقُّبِ، فَمَنْ اشْتَأَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ <sup>(٢)</sup> وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ [الْحُرْمَاتِ «خ»] وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ

(١) وفي كثير من طرق الحديث: «والشفقة» وهما بمعنى الخوف.

(٢) يقال: «سلا زيد الشيء» وعن الشيء - من باب دعا - سلوا وسلوا وسلواناً: نسيه. طابت نفسه عن ذكره وذهل عنه وهجره. ومثله: «سلي زيد الشيء» وعنه - من باب علم - سلياً.

المُصِيبَاتُ، وَمَنْ رَاقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ.

وَالْيَقِينُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: تَبَصُّرَةُ الْفِطْنَةِ (٣) وَتَأْوِيلُ الْحِكْمَةِ (٤) وَمَعْرِفَةُ الْعِبْرَةِ (٥) وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ، فَمَنْ أَبْصَرَ الْفِطْنَةَ عَرَفَ الْحِكْمَةَ، وَمَنْ تَأْوَلَّ الْحِكْمَةَ عَرَفَ الْعِبْرَةَ، وَمَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ عَرَفَ السُّنَّةَ، وَمَنْ عَرَفَ السُّنَّةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ مَعَ الْأَوَّلِينَ، وَاهْتَدَى إِلَى الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، وَنَظَرَ إِلَى مَنْ نَجَا بِمَا نَجَا، وَمَنْ هَلَكَ بِمَا هَلَكَ، وَإِنَّمَا أَهْلَكَ اللَّهُ مَنْ أَهْلَكَ بِمَعْصِيَتِهِ، وَأَنْجَا مَنْ أَنْجَا بِطَاعَتِهِ.

وَالْعَدْلُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: غَامِضِ الْقَهْمِ، وَغَمْرِ الْعِلْمِ، وَزُهْرَةِ الْحُكْمِ، وَرَوْضَةِ الْحِلْمِ، فَمَنْ فَهَمَ فَسَّرَ جَمِيعَ الْعِلْمِ، وَمَنْ عَلِمَ عَرَفَ شَرَائِعَ الْحُكْمِ، وَمَنْ حَلَّمَ لَمْ يُفْرِطْ فِي أَمْرِهِ وَعَاشَى فِي النَّاسِ حَمِيدًا.

وَالْجِهَادُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالصَّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ، وَشَتَانِ الْفَاسِقِينَ (٦).

فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهَرَ الْمُؤْمِنِ، وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ الْمُنَافِقِ وَأَمِنَ كَيْدَهُ، وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى الَّذِي عَلَيْهِ، وَمَنْ شَتَأَ الْفَاسِقِينَ غَضِبَ لِلَّهِ، وَمَنْ غَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ، فَذَلِكَ الْإِيمَانُ وَدَعَائِمُهُ وَشُعْبَتُهُ.

باب صفة الإيمان - وهو الباب: (٢٥) - من كتاب الإيمان والكفر؛ من

الكافي ج ٢ ص ٥٠.

(٣) أي الفطنة التي تجعل الشخص بصيرًا بالأشياء.

(٤) أي تأويلها وجعلها مكشوفة بالتدبر فيها.

(٥) أي معرفة أن يعتبر من الشيء وينتقل منه إلى ما يناسبه.

(٦) الشتان - كرمضان - : البغض.

ورواه أيضاً سليم بن قيس في أوائل كتابه ص ٨٨ ط النجف الأشرف .  
ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الحديث (١٧) من الباب: (٢٧)  
- وهو باب دعائم الإيمان - من بحار الأنوار: القسم الأول من ج ١٥، ص ١٩٩،  
وفي ط ٢: ج ٦٨، ص ٣١٠.  
وتقدّم أيضاً بسند آخر في المختار: (١٦٧) من القسم الأوّل في الجزء الثاني،  
الطبعة الجديدة.



- ١٠٦ -

## وَمَنْ كَلَامٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في المعنى المتقدم

قال أبو علي القالي: حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان، قال: حدثنا منجاب ابن الحارث، قال: حدثنا بشر بن عمارة، عن محمد بن سوقة: [عن العلاء بن عبد الرحمن] <sup>(١)</sup> قال: أتى عليًا - رضي الله عنه - رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما الإيمان؟ - أو كيف الإيمان؟ - فقال: الإيمانُ على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهد. والصبر على أربع شعب: على الشوق والشفق والزهادة والترقب. فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصائب. واليقين على أربع شعب: على تبصرة الفطنة، وتأويل الحكمة، وموعظة العبرة، وسنة الأولين. فمن تبصر الفطنة تأول الحكمة، ومن تأول الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين. والعدل على أربع شعب: على غامض الفهم، وزهرة الحلم، وروضة

(١) ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط من النسخة المطبوعة من كتاب أمالي القالي، وإنما أخذناه من رواية ابن أبي الدنيا، وموفق بن أحمد الخوارزمي الآيتين.

العلم، وشرائع الحكم.

فَمَنْ فَهِمَ فَسَّرَ جَمِيعَ الْعِلْمِ، وَمَنْ عَلِمَ عَرَفَ شَرَائِعَ الْحُكْمِ وَمَنْ حَلَّمَ لَمْ يُقِرْطُ [فِي] أَمْرِهِ وَعَاشَى فِي النَّاسِ [حَمِيدًا] (٢).

وَالْجِهَادُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالصَّدَقِ فِي الْمَوَاطِنِ، وَشَتَانِ الْفَاسِقِينَ. فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ الْمُؤْمِنِ، وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ الْمُنَافِقِ، وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ فَقَدْ قَضَى الَّذِي عَلَيْهِ، وَمَنْ شَتَى الْفَاسِقِينَ فَقَدْ غَضِبَ لِلَّهِ، وَمَنْ غَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ.

قال: فقام الرجل [إليه] فقبل رأسه فقال عليّ كرم الله وجهه:

أَحِبُّ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا؛ عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضُ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا؛ عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا.

كتاب النوادر من أمالي الشيخ أبي عليّ القالي: ج ٣، ص ١٧١.

ومن قوله: «اليقين على أربع شعب - إلى قوله - فكأنما كان في الأولين»

رواه ابن أبي الدنيا في الحديث: (١٠) من كتاب اليقين، قال:

حدثنا عبدالرحمان بن صالح، قال: حدثنا عبدالرحمان أبو مالك الجنبي

عن صباح المزني، عن محمد بن سوقة، عن العلاء بن عبدالرحمان، قال: حدثني الذي سمع عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول...

ومن قوله: «الجهاد على أربع شعب...» رواه أيضًا في الحديث: (١٦) من

كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال:

(٢) كذا في غير واحد من الطرق، والسياق أيضًا يستدعيه وفي ميسر حاجة إليه، وقد سقط من نسخة الأمالي ما وضعناه بين المعقوفات.



حدثنا عبدالرحمان بن صالح، حدثنا عمرو بن هاشم، عن صباح المزني،  
عن محمد بن سوقة...



مركز تحقیقات و کتب پوز علم و اسلامی

- ١٠٧ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في دعائم الإيمان وشعبها برواية أخرى

قال الخوارزمي - : أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرني القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق، حدثنا أبو محمد أحمد بن عبدالله المزني، حدثني عبدالله ابن غنام بن حفص بن غياث، حدثني سفيان بن وكيع<sup>(١)</sup>، حدثني سفيان بن عيينة، عن محمد بن سوقة، عن العلاء بن عبدالرحمان، قال: قام رجل إلى عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين ما الإيمان؟ فقال:

الإيمانُ على أربعٍ دعائمٍ: على الصبرِ والعَدْلِ واليَقِينِ والجِهَادِ،  
والصَّبْرُ من ذلكَ على أربعِ شُعبٍ: على الشُّوقِ والشَّفَقِ والزُّهْدِ والتَّرَقُّبِ،  
فَمَنْ اشْتاقَ إلى الجَنَّةِ سَلا عن الشَّهواتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ  
المُحَرَّمَاتِ<sup>(٢)</sup> وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ المُصِيبَاتُ، وَمَنْ تَرَقَّبَ المَوْتَ

(١) ورواه أيضاً البيهقي في الحديث: (٣٨) في أوائل كتاب شعب الإيمان الورق: ١، وفي ط ج: ١، ص ١٨٣، «حدثنا عبيدالله بن غنام بن حفص بن غياث، حدثنا سفيان، عن وكيع...». وساق الكلام إلى قوله: «والجهاد».

ثم قال البيهقي: ثم ذكر تقسيم كل واحدة من هذه الدعائم، وقد روينا [هـ] من أوجه أخر عن علي [عليه السلام].

(٢) سلا عن الشهوات - من باب دعا - هجرها. نسيها وطابت نفسه عنها وذهل عن

سارِعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ.

وَالْعَدْلُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: تَبَصُّرَةُ الْفِطْنَةِ، وَتَأْوِيلُ الْحِكْمَةِ، وَمَسْوَعِيَّةُ الْعِبْرَةِ، وَسُنَّةُ الْأَوَّلِينَ، فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَأْوِيلَ الْحِكْمَةِ، وَمَنْ تَأْوَّلَ الْحِكْمَةَ عَرَفَ الْعِبْرَةَ، وَمَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ.

وَالْيَقِينُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: غَايَةُ الْفَهْمِ، وَغَمْرُ الْعِلْمِ، وَزُهْرَةُ الْحُكْمِ، وَرَوْضَةُ الْحِلْمِ، فَمَنْ فَهَمَ فَسَّرَ جَمِيلَ الْعِلْمِ، وَمَنْ فَسَّرَ جَمِيلَ الْعِلْمِ عَرَفَ<sup>(٣)</sup> شَرَائِعَ الْحُكْمِ، وَمَنْ عَرَفَ شَرَائِعَ الْحُكْمِ حَلَمَ وَعَاشَى فِي النَّاسِ وَلَمْ يُفْرِطْ. وَالْجِهَادُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالصَّدَقِ فِي الْمَوَاطِنِ، وَشَتَانِ الْفَاسِقِينَ، فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ الْمُؤْمِنِ، وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ الْمُنَافِقِ، وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ، وَمَنْ شَتَا الْفَاسِقِينَ وَعَظِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ، وَمَا اكْتَحَلَ رَجُلٌ بِمِثْلِ مَلْمُولِ الْحُزْنِ<sup>(٤)</sup>.

[قال] فقام الرجل إلى رأس علي عليه السلام فقبله.

الحديث: (١٤) من الفصل: (٢٤) - وهو باب جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام - من مناقب الخوارزمي ص ٢٦٨ ط ٢.  
وقريب منه جدًا رواه إبراهيم بن محمد الثقفى رحمه الله بسنده عن محمد ابن سوقة، في الحديث: (٧٩) من كتاب الغارات ج ١، ص ١٣٤، ط ١.

→ ذكرها. والشفق - محرًا - : الخوف والوجل.

(٣) كذا في الطبعة الأخيرة للكتاب، وفي الطبعة السابقة: وغرر العلم... فمن فهم علم غرر العلم ومن عرف غرر العلم صدر عن شرائع الحكم.

(٤) قوله: «وما اكتحل رجل بمثل ملمول الحزن» من متفرقات هذه الرواية.

ومن قوله: «اليقين على أربع شعب - إلى قوله - وعاش في الناس حميدًا»  
رواه أيضًا ابن أبي الدنيا في الحديث الرابع من كتاب اليقين، عن سفيان ابن وكيع،  
عن سفيان بن عيينة، عن محمد بن سوقة، عن العلاء بن عبدالرحمان قال...  
أقول وللإكلام مصادر كثيرة كاد أن يكون متواترًا.



- ١٠٨ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في نعت الإسلام وشعبه من طريق آخر.

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمرو، وأبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس، قالوا: أنبأنا أبو سعد محمد بن عبدالرحمان، أنبأنا أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ، أنبأنا أبو العباس محمد بن إسحاق ابن إبراهيم الثقفي السراج، أنبأنا محمد بن الصباح، أنبأنا سليمان بن الحكم بن عوانة - ودلني عليه محمد بن يزيد الواسطي - عن عتبة بن حميد:

عن قبيصة بن جابر الأسدي<sup>(١)</sup> قال: قام رجل إلى علي بن أبي طالب فقال: يا أمير المؤمنين ما الإيمان؟ قال:

الإيمانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ: عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ وَالْجِهَادِ.

(١) قال سبط بن الجوزي في آخر حوادث سنة: (٧٠) من كتاب مرآة الزمان، ص ١٦٣: قبيصة بن جابر بن وهب بن مالك أبو العلاء الأسدي، من الطبقة الأولى من التابعين من أهل الكوفة؛ وكان رضيع معاوية بن أبي سفيان، أرضعته أمه هند. وكان كاتب سعد ابن أبي وقاص بالكوفة، وكان أميراً على بني أسد. و[كان] يوم الجمل مع علي رضوان الله عليه. وكان ثقة له أحاديث. روى عن عمر، وعلي وابن عوف، وابن مسعود، ومعاوية، وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة. روى عنه الشعبي وغيره. [و] توفي سنة: (٦٩).

أقول: وقد بلى بلاء حسناً في يوم صفين كما في كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص ٣١١.

فَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الشُّوقِ وَالشَّفَقَةِ وَالرَّهَادَةِ  
وَالتَّرَقُّبِ، فَمَنْ اشْتَقَّ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ (٢)  
رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا تَهَاوَنَ بِالمُصِيبَاتِ، وَمَنْ ارْتَقَبَ  
المَوْتَ سَارَعَ إِلَى الخَيْرَاتِ.

وَاليَقِينُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى تَبْصِرَةِ الفِطْنَةِ، وَتَأْوِيلِ الحِكْمَةِ،  
وَمَوْعِظَةِ العِبْرَةِ، وَسُنَّةِ الأوَّلِينَ، فَمَنْ تَبَصَّرَ الفِطْنَةَ تَأَوَّلَ الحِكْمَةَ، وَمَنْ تَأَوَّلَ  
الحِكْمَةَ عَرَفَ العِبْرَةَ، وَمَنْ عَرَفَ العِبْرَةَ فَكأنَّمَا كَانَ فِي الأوَّلِينَ.

وَالعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: غَامِضِ الفَهْمِ (٣) [وَزَهْرَةِ الحِلْمِ؛  
وَرَوْضَةِ العِلْمِ وَشَرَائِعِ الحُكْمِ، فَمَنْ فَهَمَ فَسَّرَ جَمِيعَ العِلْمِ، وَمَنْ عِلِمَ عَرَفَ [  
شَرَائِعَ الحُكْمِ، وَمَنْ حَلِمَ لَمْ يَفْرِطْ أَمْرُهُ وَعَاشَ فِي النَّاسِ جَمِيلًا (٤).

وَالجِهَادُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى أَمْرٍ بِالمَعْرُوفِ وَنَهْيٍ عَنِ المُنْكَرِ (٥)  
وَالصِّدْقِ فِي المَوَاطِنِ وَشَنَانِ الفَاسِقِينَ (٦) فَمَنْ أَمَرَ بِالمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَهُ

(٢) يقال: «سلا الشيء وعنه - من باب دعا - سلوا وسلوا»: نسيه. طابت نفسه عنه وذهل  
عن ذكره وهجره. ومثله «سلاه يسلاه سلياتا» من باب علم والمصدر كالهوي.  
و«أشفق من النار»: خاف منها.

(٣) ومثله في أمالي القالي، وأصول الكافي وقد تقدم ذكرهما، وفي رواية الخوارزمي المتقدمة  
ومثله في رواية تحف العقول الآتية: «على غائص الفهم...». وهو أظهر.

(٤) كذا في أصلي، وفي كثير من الطرق: «وعاش في الناس حميدا».

ثم إن ما وضعناه بين المعقوفين أخذناه من أمالي القالي لأنه قد سقط عن نسخة ابن  
عساكر، وفيه هكذا: «والعدل منها على أربع شعب: غامض - يعني الفهم - وشرائع  
الحكم، ومن حلم لم يفرط أمره وعاش في الناس جميلا [كذا].

(٥) وفي الطرق المتقدمة: «على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...». وما فيها أظهر مما في  
هذه الرواية.

(٦) شنان - كرمضان -: البغض والعداوة.

الْمُؤْمِنِ، وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ رَغْمَ أَنْفِ الْمُنَافِقِ، وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ، وَمَنْ شَتَأَ الْفَاسِقِينَ وَعَظِبَ [لِلَّهِ] غَضِبَ اللَّهُ لَهُ<sup>(٧)</sup>.

قال: فقام إليه السائل فقبل رأسه.

الحديث: (١٢٩٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٣، ص ٢٣٥، ط ١، وفي ط ٢ ص ٢٨٨؛ وفي مخطوطة الظاهرية: ج ١١ / الورق ١٩٧ / ب / وفي نسخة العلامة الأميني: ج ٣٨ ص ٨٦، وفي النسخة المرسله ص ١٣٨.

ورواه أيضاً الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الحديث الثالث من المجلس (٣٣) من أماليه ص ١٧٠، بسند آخر ينتهي إلى قببصة، بصدر جيد غير مذكور هنا، وباختصار في آخره، ومثله رواه أيضاً سليم بن قيس في كتابه ص ٩٠، ط النجف.

ومثلها رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار: (١٠٤) من خطب نهج البلاغة، ولكن له ذيل طويل غير مذكور في غيره من رواية سليم بن قيس والشيخ المفيد، وابن عساكر.

ومن قوله: «الصبر على أربع شعب - إلى قوله - إلى الخيرات» رواه ابن أبي الدنيا، في الحديث (٩) من كتاب الصبر، الورق ٢ / قال:

حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سليمان بن الحكم بن عوانة، حدثنا عتبة بن حميد، عن من حدثه عن قببصة بن جابر، قال: قال عليّ...

وبهذا السند روى أيضاً قوله: «[و] من زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات» كما في الحديث: (٧٧ و ٢٤٠) من كتاب ذم الدنيا الورق ١١ / أ / و ٣٢ / أ / غير أنه قال في الموضع الثاني: «تهاون بالمصيبات... إلى الخيرات».

(٧) ما بين المعقوفين مأخوذ من الطرق المتقدمة.

ورواه السيوطي مرسلًا - نقلًا عن ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ونقلًا عن الألكائي - في الحديث: (١٣٨٥) من مسند أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٣٢.  
 وقريب منه رواه أيضًا - نقلًا عن حلية الأولياء - في الحديث: (٢٢٤٤) من مسند عليّ عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢، ص ١٨١، ثمّ قال:  
 كذا رواه خلاص بن عمرو مرفوعًا، ورواه أيضًا الحارث عن عليّ مرفوعًا مختصرًا.

ورواه قبيصة بن جابر عن عليّ من قوله.  
 ورواه [أيضًا] العلاء بن عبدالرحمان عن عليّ من قوله عن إسماعيل ابن يحيى التيمي عن سفيان بن سعيد، عن الحارث، عن عليّ.  
 وعن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير؛ عن سعيد بن المسيب عن عليّ.



- ١٠٩ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في دعائم النفاق والكفر وشعبهما.

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه [أنه] قال:

بُنِيَ الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ: الْفِسْقِ وَالْغُلُوِّ وَالشُّكِّ وَالشُّبْهَةِ<sup>(١)</sup>.

وَالْفِسْقُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الْجَفَاءِ وَالْعَمَى وَالْغَفْلَةِ وَالْعُتُوِّ، فَمَنْ جَفَا اخْتَقَرَ الْحَقَّ [الْخُلُقَ] «خ» وَمَمَتَ الْفُقَهَاءَ، وَأَصْرَّ عَلَى الْحِنْتِ الْعَظِيمِ<sup>(٢)</sup> وَمَنْ عَمِيَ نَسِيَ الذِّكْرَ، وَاتَّبَعَ الظَّنَّ وَبَارَزَ خَالِقَهُ<sup>(٣)</sup> وَأَلَحَّ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ، وَطَلَبَ الْمَغْفِرَةَ بِلَا تَوْبَةٍ وَلَا اسْتِكَانَةٍ وَلَا غَفْلَةٍ<sup>(٤)</sup> وَمَنْ غَفَلَ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ

(١) الفسق: الخروج عن طاعة الله. والغلو: الإفراط ومجاورة الحد في الدين. والشك: التردد. والشبهة: تصوير غير الواقع بصورة الواقع بمزج الحق والباطل، ولذلك سميت شبهة لكونها تشبه الحق.

(٢) الجفاء: الغلظة في الطبع الموجبة للفظاظطة، وخرق الصلة والرفق. والعمى: عدم البصيرة. والغفلة: الذهول. والعتو: الاستكبار و«ممت الفقهاء» - من باب نصر - : أبغضهم أشد البغض: و«الحنث» كحبر - : الإثم.

(٣) أي حارب خالقه في اتباع الظن المنهني عنه.

(٤) كذا في أصلي، والظاهر أن لفظة: «غفلة» مصحفة. وفي كتاب الخصال: «ومن عمى نسي

وَأَنْقَلَبَ عَلَى ظَهْرِهِ<sup>(٥)</sup> وَحَسِبَ غِيَّهُ رُشْدًا، وَغَرَّتْهُ الْأَمَانِيُّ، وَأَخَذَتْهُ الْحَسْرَةُ  
وَالنَّدَامَةُ إِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ؛ وَأُنْكَشَفَ عَنْهُ الْغِطَاءُ؛ وَبَدَأَ لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَخْتَسِبُ.  
وَمَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ شَكًّا، وَمَنْ شَكَّ تَعَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ  
وَصَغَّرَهُ بِجَلَالِهِ، كَمَا اعْتَرَّ بِرَبِّهِ الْكَرِيمِ، وَفَرَّطَ فِي أَمْرِهِ<sup>(٦)</sup>.

وَالغُلُوُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى التَّعَمُّقِ بِالرَّأْيِ وَالتَّنَازُعِ فِيهِ، وَالزَّيْغِ  
وَالشُّقَاقِ.

فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ [لَمْ يُتَبَّ «خ»] إِلَى الْحَقِّ وَلَمْ يَزِدْ إِلَّا غَرْقًا فِي  
الغَمْرَاتِ<sup>(٧)</sup> وَلَمْ تَنْحَسِرْ عَنْهُ فِتْنَةٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ أُخْرَى وَأَنْخَرَقَ دِينُهُ فَهُوَ يَهْوِي  
فِي أَمْرِ مَرِيحٍ<sup>(٨)</sup>.

مركز تفتيش كليات العلوم - سعودي

→ الذكر، واتبع الظنَّ وألحَّ عليه الشيطان». (٥) هذا مثل قوله تعالى - في الآية: «(١١) من سورة الحج -: ﴿وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه﴾. وقوله - في الآية: (٤٨) من الأنفال -: ﴿فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه﴾ والكل كناية عن الرجوع إلى الضلال بعد الهدى والرشاد. وفي كتاب الخصال: «ومن غفل غرته الأمانى، وأخذته الحسرة إذا انكشف الغطاء، وبدأ له من الله ما لم يكن يحتسب». والأمانى: جمع الأمنية: ما يتمنى ويؤمل. (٦) وفي الخصال: «ومن عتا عن أمر الله، تعالى الله عليه ثم أذله بسُلْطَانِهِ وصَغَّرَهُ بِجَلَالِهِ؛ كما فرَّط في جنبه وعتا عن أمر ربه الكريم». (٧) أي في شدة من الجهل وفيضان من الباطل، وهي جمع غمرة - كضربة - : شدة الشيء ومزدحمه.

(٨) لم تنحسر: لم تنكشف. وأمر مريح: مضطرب ومختلط. وفي نهج البلاغة: «فمن تعمق لم ينب إلى الحق، ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق، ومن زاغ ساءت عنده الحسنه، وحسنت عنده السيئة، وسكر سكر الضلالة. ومن شاق وعرت عليه طرقة، وأعضل عليه أمره وضاق عليه مخرجه».

وَمَنْ نازَعَ فِي الرَّأْيِ وَخاصَمَ شُهْرًا بِالْعَثَلِ مِنْ طُولِ اللَّجَاجِ<sup>(٩)</sup>.

وَمَنْ زاعَ قَبَحَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ، وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ.

وَمَنْ شاقَّ أَعوَرَ [أَوْعَرَ «خ»] عَلَيْهِ طُرُقَهُ<sup>(١٠)</sup> وَأَعْتَراضَ عَلَيْهِ

أَمْرُهُ فَضاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ؛ إِذْ لَمْ يَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَالشُّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الْمِرْيَةِ وَالهُوَى وَالتَّرَدُّدِ وَالإِسْتِسْلَامِ<sup>(١١)</sup>

وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَبأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾ [٥٥ - النجم : ٥٣].

فَمَنْ هالَهُ ما بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ<sup>(١٢)</sup>.

(٩) والعثل - كفلس وفرس - : الجفاء والغلظة. وقال في هامش الكافي: وفي أكثر النسخ:

«بالفشل» وهو الضعف والجبن. وفسر «العثل» بالحمق.

(١٠) «ومن شاقَّ» أي نازع الحق وكان منه في شقاق. و«أعورَّت عليه»: صارت عوراء

لابصيرة لها كمي تهدي سالكها. و«أوعرت»: صعبت. وفي نهج البلاغة: «ومن شاقَّ

وعرت عليه طرقه وأعضل عليه أمره وضاق عليه مخرجه».

(١١) والمرية - بالكسر والضم - : الجدل. الشك. والمهارة والتماري والامتراء: الشك. والمراد

من التردد هنا هو التردد بين الحق والباطل. والاستسلام: الاتقياد للجهل.

وهاهنا الرواية مضطربة صدرًا وذيلًا، وحقَّ المقام أن يكون بعد قوله:

«والاستسلام». هكذا - كما جاء كذلك في بعض نسخ الخصال - : «فمن جعل المرء

ديدنًا لم يصبح ليله، فبأي آلاء ربك تتماهى» [كذا].

وقال الكليني: وفي رواية أخرى: «على المرية والهول من الحق والتردد والاستسلام

للجهل وأهله».

وفي نهج البلاغة: «والشك على أربع شعب: على التماري والهول والتردد،

والاستسلام. فمن جعل المرية ديدنًا لم يصبح ليله. ومن هاله ما بين يديه نكص على

عقبه، ومن تردد في الريب. ووطنه سنابك الشياطين. ومن استسلم لهلكة الدنيا

والآخرة هلك فيها».

(١٢) ومقتضى الترتيب أن يؤخر هذا عن التالي كما في تحف العقول: «والشك على أربع

وَمَنْ امْتَرَى فِي الدِّينِ تَرَدَّدَ فِي الرِّيبِ<sup>(١٣)</sup> وَسَبَقَهُ الْأَوْلُونَ مِنْ  
الْمُؤْمِنِينَ، وَأَذْرَكَهُ الْآخَرُونَ، وَوَطَّئَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيْطَانِ<sup>(١٤)</sup>.

وَمَنْ اسْتَسْلَمَ لِهِلَكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَلَكَ فِيمَا بَيْنَهُمَا، وَمَنْ نَجَا مِنْ  
ذَلِكَ فَمِنْ فَضْلِ الْيَقِينِ، وَلَمْ يَخْلُقِ اللهُ خَلْقًا أَقَلَّ مِنَ الْيَقِينِ.

وَالشُّبُهَةُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: إِعْجَابٌ بِالزَّيْنَةِ، وَتَسْوِيلُ النَّفْسِ، وَتَأْوِيلُ  
الْعُوجِ<sup>(١٥)</sup> وَالْبَسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ؛ وَذَلِكَ بِأَنَّ الزَّيْنَةَ تَصْدِفُ عَنِ الْبَيِّنَةِ<sup>(١٦)</sup> وَأَنَّ  
تَسْوِيلَ النَّفْسِ تُفَحِّمُ عَلَى الشَّهَوَاتِ، وَأَنَّ الْعُوجَ يَمِيلُ بِصَاحِبِهِ مَيْلًا عَظِيمًا،  
وَأَنَّ اللَّبْسَ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ.

→ شعب: على المرية والهول والتردد والاستسلام فبأي آلاء ربك يتبارى المتأرون. ومن  
هاله...». نعم بناء على رواية الصدوق في كتاب الخصال حيث قدم الهول على الريب -  
أو المرية - هو في محله.

(١٣) كذا في النسخة، تقديم هذا على ما سبقه، وفيه أيضاً إخلال آخر، وهو إن هذا إن كان  
بياناً للشعبة الأولى تبقى الشعبة الثالثة بلا بيان، وإن كان بياناً للثالثة فأين البيان للأولى؟  
ثم ما معنى قوله: «ومن امترى في الدين...». مع كونه في مقام بيان الثالثة؟ ويمكن أن  
يقال: انه بيان للأولى والثالثة معاً لكون الثالثة مرتبة على الأولى وملازمة لها في  
الوجود، وهذا هو السبب لتأخير الأولى عن الثانية، ولكن على هذا ينبغي أن تكون  
العبارة هكذا: «ومن امترى في الدين تردد في الريب، ومن تردد في الريب سبقه  
الأولون...». وهكذا جاء في كتاب الخصال غير أن ليس فيه قوله: «ومن امترى في  
الدين».

(١٤) وفي كتاب الخصال: «وقطعته سنابك الشياطين». والسنايك: جمع سنبك - كقنفذ - وهو  
طرف الحافر. والكلام كناية عن هلاك الممتري والمتردد بيد الشيطان وجنوده بأقبح  
هلاك كالمقتول تحت حوافر الدواب.

(١٥) التأويل - هنا - بمعنى التأويل أي تأويل العوج وتغييره بوجه يخفى عوجه ويبرز  
استقامته فيظن أنه مستقيم.

(١٦) المراد من البيئنة - هنا - المحجة والشرعة، أي إن زينة الحياة الدنيا تصد المعجب بها عن  
الشرعة وتحمله على الإعراض عن المحجة.

فَذَلِكَ الْكُفْرُ وَدَعَائِمُهُ وَشُعْبُهُ.

وَالنَّفَاقُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ: عَلَى الْهَوَى وَالْهُوَيْنَا وَالْحَفِيفَةَ وَالطَّمَعِ<sup>(١٧)</sup>.  
فَالْهَوَى عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ وَالشَّهْوَةِ وَالطُّغْيَانِ،  
فَمَنْ بَغَى كَثُرَتْ غَوَائِلُهُ وَتَخَلَّى عَنْهُ وَقَصُرَ عَلَيْهِ<sup>(١٨)</sup>، وَمَنْ اعْتَدَى لَمْ تُؤْمِنْ  
بَوَائِقُهُ، وَلَمْ يَسَلِّمْ قَلْبُهُ، وَلَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَمَنْ لَمْ يَعْدِلْ نَفْسَهُ  
فِي الشَّهَوَاتِ خَاضَ فِي الْخَبِيثَاتِ، وَمَنْ طَغَى ضَلَّ عَلَى عَمْدٍ بِلا حُجَّةٍ.

وَالْهُوَيْنَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الْغِرَّةِ وَالْأَمَلِ وَالْهَيْبَةِ وَالْمُطَاظَلَةِ،  
وَذَلِكَ بِأَنَّ الْهَيْبَةَ تَرُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَالْمُطَاظَلَةَ تُفْرِطُ فِي الْعَمَلِ حَتَّى يُقَدِّمَ عَلَيْهِ  
الْأَجَلَ، وَلَوْلَا الْأَمَلُ عَلِمَ الْإِنْسَانُ حَسَبَ مَا فِيهِ<sup>(١٩)</sup> وَلَوْ عَلِمَ حَسَبَ مَا هُوَ فِيهِ  
مَاتَ خُفَاتًا مِنَ الْهَوْلِ وَالْوَجَلِ<sup>(٢٠)</sup> وَالْغِرَّةُ تُقَصِّرُ بِالْمَرْءِ عَنِ الْعَمَلِ.

وَالْحَفِيفَةُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الْكِبَرِ وَالْفَخْرِ وَالْحَمِيَّةِ وَالْعَصِيْبَةِ<sup>(٢١)</sup>  
فَمَنْ اسْتَكْبَرَ أَذْبَرَ عَنِ الْحَقِّ، وَمَنْ فَخَرَ فَجَرَ، وَمَنْ حَمَى أَصَرَ عَلَى الذُّنُوبِ،

(١٧) الهوينا - تصغير الهوى: مؤنث الأهون - من الهون: كون الشيء لئناً وعده هيناً، والمراد  
- هنا - : التهاون في أمر الدين وترك الاهتمام به. والحفيظة: الحمية. الغضب.

(١٨) كذا في أصلي، وفي الخصال: «فمن بغى كثرت غوائله وعلاته، ومن اعتدى لم تؤمن  
بوائقه ولم يسلم قلبه، ومن لم يعزل نفسه عن الشهوات خاض في الخبيثات، ومن طغى  
ضل على غير يقين ولا حجة له».

(١٩) المحسب - كالفرس - : القدر. العدد. وفي تحف العقول: «ولولا الأمل علم الإنسان  
حساب ما هو فيه، ولو علم حساب ما هو فيه مات خفأً...».

(٢٠) أي مات بغتة، والخففات - كغراب - : الموت فجأة.

(٢١) الحمية: اشتداد القوة الغضبية ونوراتها. والعصيبة: الأقارب من جهة الأب؟ الحماية  
والذبت عنهم. والتعصب: المحاماة والمدافعة، وهي الحمية من توابع الكبر، وكان الفرق  
بينها: أن الحمية للنفس، والعصيبة للأقارب، أو الحمية للأهل والعصيبة للأقارب.

وَمَنْ أَخَذَتْهُ الْعَصِيَّةُ جَارًا، فَبُئْسَ الْأَمْرُ أَمْرٌ بَيْنَ إِذْبَارٍ وَقُجُورٍ وَإِضْرَارٍ وَجُورٍ عَلَى الصِّرَاطِ (٢٢).

وَالطَّمَعُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: [عَلَى] الْفَرَحِ وَالْمَرَحِ وَاللَّجَاجَةِ وَالتَّكَاثُرِ (٢٣)، فَالْفَرَحُ مَكْرُوهٌ عِنْدَ اللَّهِ (٢٤)، وَالْمَرَحُ خِيَلَاءٌ (٢٥)، وَاللَّجَاجَةُ بَلَاءٌ لِمَنْ اضْطَرَّتْهُ إِلَى حَنْدِ الْأَثَامِ (٢٦)، وَالتَّكَاثُرُ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَشُغْلٌ وَاسْتِئْدَالٌ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ.

فَذَلِكَ النِّفَاقُ وَدَعَائِمُهُ وَشُعْبُهُ.

وَاللَّهُ قَاهِرٌ فَوْقَ عِبَادِهِ، تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَجَلَّ وَجْهُهُ، وَأَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، وَانْبَسَطَتْ يَدَاهُ، وَوَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ، وَظَهَرَ أَمْرُهُ، وَأَشْرَقَ نُورُهُ، وَفَاضَتْ بَرَكَتُهُ وَاسْتَضَاءَتْ حِكْمَتُهُ، وَهَيَمَنَ كِتَابُهُ وَقَلَبَتْ حُجَّتُهُ (٢٧) وَخَلَصَ دِينُهُ وَاسْتَظْهَرَ سُلْطَانَهُ، وَحَقَّتْ كَلِمَتُهُ، وَأَقْسَطَتْ مَوَازِينُهُ، وَبَلَغَتْ رُسُلُهُ.

فَجَعَلَ السَّيِّئَةَ ذَنْبًا، وَالذَّنْبَ فِتْنَةً، وَالْفِتْنَةَ دَنْسًا، وَجَعَلَ الْحُسْنَى غُنْمًا (٢٨) وَالْعُتْبَى تَوْبَةً وَالتَّوْبَةَ طَهُورًا.

(٢٢) كذا في أصلي، وكلمة: «على» بمعنى «عن» أو مصحفة منها.

(٢٣) وفي رواية تحف العقول الآتية: «والتكبر».

(٢٤) كما قال الله تعالى في الآية: (٧٦) من سورة القصص: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾.

(٢٥) الخيلاء - كأمرء، وبكسر الحاء وفتح الياء - : العجب والكبر.

(٢٦) ومثله في رواية تحف العقول الآتية في المختار: (١٠٦).

(٢٧) هيمن كتابه: صار مراقبًا ومواظبًا وميزانًا يوزن به الحقائق، ويعرف به حدّها ومرتبها، وصدقها وكذبها. و«فلجبت»: غلبت.

(٢٨) هذا هو الظاهر الموافق لما يأتي في المختار: (١٠٦). وفي نسخة الكافي: «وجعل الحسنى

فَمَنْ تَابَ اهْتَدَىٰ وَمَنِ افْتَنَّ عَوَىٰ مَا لَمْ يَتُبْ إِلَى اللَّهِ وَيَعْتَرِفْ بِذُنُوبِهِ،  
وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ.

الله الله، فما أوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم العظيم؟ وما أنكل ما عنده من الأنكال والجحيم، والبطش الشديد. فمن ظفر بطاعته اجتلب كرامته<sup>(٢٩)</sup> ومن دخل في معصيته ذاق وبال نقمته وعمًا قليل ليصبحن نادمين.

باب دعائم الكفر وشعبه - وهو الباب: (١٦٧) من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢، ص ٣٩١.

ورواه أيضًا الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث: (٧٤) من باب الأربعة من كتاب الخصال ص ٢٣١ مع صدر مشتمل على نعت الإيمان ودعائه، وقد تقدم ذكره في المختار: (١٦٧) في القسم الأول من كتابنا هذا، ط الجديدة.

ورواه أيضًا قبلها إبراهيم بن محمد الثقي رحمه الله في الحديث: (٨٠) من كتاب الغارات ص ١٤٢، ط ١، ولكن ما في آخر رواية الكليني من قوله: «والله قاهر...» إلى آخره غير موجود في رواية الشيخ الصدوق والثقي.

ورواه أيضًا الحسن بن علي بن شعبة في كتاب تحف العقول ص ١١٣. وقطعة منه رواها السيد الرضي رحمه الله في المختار: (٣٠ و ٣١) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

ورواه المجلسي رحمه الله من طريق آخر وشرحه في بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٤٩ - ٣٥١ و ص ٢٨٥ وما بعدها.

(٢٩) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه المتقي في كنز العمال، وفي نسخة الكافي الموجودة عندي هاهنا تصحيف.

وفي تحف العقول: «فمن ظفر بطاعة اختار كرامته، ومن لم يزل في معصية الله ذاق ويبل نقمته [و] هنالك عقبي الدار».

- ١١٠ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في نعت الإيمان

إِنَّ اللَّهَ ابْتَدَأَ الْأُمُورَ فَاصْطَفَى لِنَفْسِهِ مِنْهَا مَا شَاءَ، وَاسْتَخْلَصَ مِنْهَا مَا أَحَبَّ، فَكَانَ مِمَّا أَحَبَّ أَنَّهُ ارْتَضَى الْإِيمَانَ فَاشْتَقَّهُ مِنْ اسْمِهِ فَنَحَلَهُ مَنْ أَحَبَّ مِنْ خَلْقِهِ، ثُمَّ بَيَّنَّهُ فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ، وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ جَانَبَهُ، وَجَعَلَهُ عِزًّا لِمَنْ وَالَاهُ، وَأَمَّنَّا لِمَنْ دَخَلَهُ، وَهَدَى لِمَنْ اتَّصَمَ بِهِ، وَزِينَةً لِمَنْ تَحَلَّى بِهِ، وَدِينًا لِمَنْ انْتَحَلَ بِهِ، وَعِصْمَةً لِمَنْ اِعْتَصَمَ بِهِ، وَحَبْلًا لِمَنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ، وَبُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ، وَشَرْقًا لِمَنْ عَرَفَهُ، وَحِكْمَةً لِمَنْ نَطَقَ بِهِ، وَنُورًا لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِهِ، وَحُجَّةً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ، وَقَلْبًا حَاجًّا بِهِ، وَعِلْمًا لِمَنْ وَعَى، وَحَدِيثًا لِمَنْ رَوَى، وَحُكْمًا لِمَنْ قَضَى، وَحِلْمًا لِمَنْ حَدَّثَ، وَلُبًّا لِمَنْ تَدَبَّرَ، وَفَهْمًا لِمَنْ تَفَكَّرَ، وَيَقِينًا لِمَنْ عَقَلَ، وَبَصِيرَةً لِمَنْ عَزَمَ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ، وَعِبْرَةً لِمَنْ اتَّعَظَ، وَنَجَاةً لِمَنْ آمَنَ بِهِ، وَمَوَدَّةً مِنَ اللَّهِ لِمَنْ صَلَحَ، وَزُلْفَى لِمَنْ ارْتَقَبَ، وَثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ، وَرَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ، وَسُبُقَةً لِمَنْ أَحْسَنَ<sup>(١)</sup> وَخَيْرًا لِمَنْ سَارَعَ، وَجَنَّةً لِمَنْ صَبَرَ، وَلِبَاسًا لِمَنْ اتَّقَى، وَتَطْهِيرًا

(١) السبقة - كغرفة - : ما يتراهن عليه المتسابقون. وفي طبعة: وصبغة.



لِمَنْ رَشَدَ، وَأَمْنَةً لِمَنْ أَسْلَمَ<sup>(٢)</sup> وَرَوْحًا لِلصَّادِقِينَ.

فَالْإِيمَانُ أَضَلُّ الْحَقِّ، سَبِيلُهُ الْهُدَى وَصِفَتُهُ الْحُسْنَى وَمَا تُرْتَهُ الْمَجْدُ  
فَهُوَ أَبْلَجُ الْمِنْهَاجِ<sup>(٣)</sup>، مُشْرِقُ الْمَنَارِ، مُضِيءُ الْمَصَابِيحِ، رَفِيعُ الْغَايَةِ، يَسِيرُ  
الْمِضْمَارِ، جَامِعُ الْحَلَبَةِ<sup>(٤)</sup>، مُتَنَافِسُ السُّبْقَةِ، قَدِيمُ الْعُدَّةِ، كَرِيمُ الْفُرْسَانِ.  
الصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ، وَالْعِفَّةُ مَصَابِيحُهُ، وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ، وَالدُّنْيَا مَضْمَارُهُ،  
وَالْقِيَامَةُ حَلَبَتُهُ، وَالْجَنَّةُ سَبْقَتُهُ، وَالنَّارُ نَقْمَتُهُ، وَالتَّقْوَى عُدَّتُهُ، وَالْمُحْسِنُونَ  
فُرْسَانُهُ.

فَبِالْإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ، وَبِالصَّالِحَاتِ يُعَمَّرُ الْفِقْهُ، وَبِالْفِقْهِ  
يُرْهَبُ الْمَوْتُ، وَبِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا، وَبِالدُّنْيَا تُحْرَزُ الْآخِرَةُ<sup>(٥)</sup> وَبِالْقِيَامَةِ  
تُرْلَفُ الْجَنَّةُ، وَالْجَنَّةُ حَسْرَةُ أَهْلِ النَّارِ، وَالنَّارُ مَوْعِظَةُ التَّقْوَى<sup>(٦)</sup>، وَالتَّقْوَى  
سِنخُ الْإِحْسَانِ، وَالتَّقْوَى غَايَةٌ لَا يَهْلِكُ مَنْ اتَّبَعَهَا وَلَا يَنْدَمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا،  
لِأَنَّ بِالتَّقْوَى فَازَ الْفَائِزُونَ، وَبِالْمَعْصِيَةِ خَسِرَ الْخَاسِرُونَ، فَلْيَزِدْ جِزْ أَوْ لَوْ  
النُّهَى وَلْيَتَذَكَّرْ أَهْلُ التَّقْوَى.

فَالْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ: عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ وَالْجِهَادِ.

(٢) الأمانة - على زنة عرفة محرقة - : الإطمئنان وسكون القلب.

(٣) المأثرة - على زنة المرحمة والمأدبة - : الفعل الحميد. المكرمة المتوارثة، والجمع: المآثر.  
الأبلج: المشرق والمضيء. من قولهم: بليج - من باب نصر - وأبليج وتبليج وانبليج وابتليج  
الصبح: أضاء.

(٤) يسير المضمارة أي إن مضماره سهل لين لا عسر فيه. والحلبة - على زنة ضربة - : الخيل  
المجموعة للسباق، والجمع: الحلبيات والحلاتب.

(٥) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «تحدرو». وفي طبعة: تحذو.

(٦) أي لمن أراد التقوى ولأن يكون متقيًا.

فَالصَّبْرُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الشَّوْقِ وَالشَّفَقِ وَالزُّهْدِ وَالتَّرْقُبِ، فَمَنْ  
اشْتاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَ عَنِ الشَّهَوَاتِ (٧) وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ  
المُحَرَّمَاتِ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ المُصِيبَاتُ، وَمَنْ ارْتَقَبَ المَوْتَ  
سَارَعَ إِلَى الخَيْرَاتِ.

وَاليَقِينُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى تَبَصُّرَةِ الفِطْنَةِ، وَتَأْوُلِ الحِكْمَةِ؛  
وَمَوْعِظَةِ العِبْرَةِ؛ وَسُنَّةِ الأوَّلِينَ.

فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الفِطْنَةِ تَأْوَلَ الحِكْمَةَ، وَمَنْ تَأْوَلَ الحِكْمَةَ، عَرَفَ العِبْرَةَ،  
وَمَنْ عَرَفَ العِبْرَةَ عَرَفَ السُّنَّةَ، وَمَنْ عَرَفَ السُّنَّةَ فَكأنَّمَا عاشَ فِي الأوَّلِينَ.

وَالعَدْلُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى غَايَةِ الفَهْمِ، وَعَمْرَةِ العِلْمِ، وَزُهْرَةِ  
الحُكْمِ، وَرَوْضَةِ الحِلْمِ، فَمَنْ فَهَمَ فَسَّرَ جَمِيعَ العِلْمِ، وَمَنْ عَرَفَ الحُكْمَ لَمْ  
يُضِلَّ، وَمَنْ حَلَمَ لَمْ يَفْرِطْ أَمْرُهُ وَعاشَ بِهِ فِي النَّاسِ حَمِيدًا.

وَالجِهَادُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ،  
وَالصِّدْقِ عِنْدَ المَواطِنِ، وَشَتَانِ الفَاسِقِينَ، فَمَنْ أَمَرَ بِالمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهَرَ  
المُؤْمِنِينَ، وَمَنْ نَهَى عَنِ المُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ الكَافِرِينَ، وَمَنْ صَدَقَ فِي  
المَواطِنِ قَضَى ما عَلَيْهِ، وَمَنْ شَتَأَ الفَاسِقِينَ غَضِبَ لِلَّهِ، وَمَنْ غَضِبَ لِلَّهِ  
غَضِبَ اللهُ لَهُ.

فَذَلِكَ الإِيْمَانُ وَدَعَائِمُهُ وَشُعْبُهُ.

وَالكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ: عَلَى الفِسْقِ وَالعُلُوِّ وَالشَّكِّ وَالشُّبُهَةِ.

(٧) أي تخلى عنها، وسلا نفسه عن تركها.

فَالْفِسْقُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: [عَلَى] الْجَفَاءِ وَالْعَمَى وَالْغَفْلَةِ وَالْعُتُوِّ. فَمَنْ جَفَا حَقَرَ الْمُؤْمِنَ وَمَقَتَ الْفُقَهَاءَ وَأَصْرَّ عَلَى الْحِنْثِ، وَمَنْ عَمِيَ نَسِيَ الذِّكْرَ بَدَى خَلْقَهُ<sup>(٨)</sup> وَبَارَزَ خَالِقَهُ وَأَلْحَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ، وَمَنْ غَفَلَ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ وَانْقَلَبَ عَلَى ظَهْرِهِ، وَحَسِبَ غَيْثَهُ رُشْدًا، وَغَرَّتْهُ الْأَمَانِيُّ وَأَخَذَتْهُ الْحَسْرَةُ إِذَا انْقَضَى الْأَمْرُ، وَانْكَشَفَ عَنْهُ الْغَطَاءُ، وَبَدَأَ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ.

وَمَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ شَكَّ وَمَنْ شَكَّ تَعَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ وَصَغَّرَهُ بِجَلَالِهِ، كَمَا فَرَّطَ فِي حَيَاتِهِ وَاعْتَرَّ بِرَبِّهِ الْكَرِيمِ<sup>(٩)</sup>.

وَالْغُلُوُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ وَالتَّزْيِغِ وَالتَّشْقَاقِ. فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يَنْتَهَ إِلَى الْحَقِّ، وَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا غَرْقًا فِي الْعَمْرَاتِ<sup>(١٠)</sup> لَا تَنْحَسِرُ عَنْهُ فِتْنَةٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ أُخْرَى فَهُوَ يَهْوِي فِي أَمْرِ مَرِيحٍ<sup>(١١)</sup> وَمَنْ نَازَعَ وَخَاصَمَ قَطَعَ بَيْنَهُمُ الْفِشْلُ<sup>(١٢)</sup> وَبُلِي أَمْرُهُمْ مِنْ طُولِ اللَّجَاجِ. وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ، وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ، وَسَكَرَ سُكْرَ الضَّلَالِ. وَمَنْ شَاقَّ إِغْوَرَّتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ، وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَضَاقَ مَخْرَجُهُ. وَحَرَامٌ أَنْ يَنْزِعَ مِنْ دِينِهِ

(٨) كذا وقد تقدم في المختار: (١٠٩) ص ٣٦٥ برواية الكافي والخصال هكذا: «ومن عمى نسي الذكر واتبع الظنَّ وبارز خالقه...».

(٩) وفي المختار: (١٠٩) المتقدم ص ٣٦٦: «كما اغتر بربه الكريم، وفرط في أمره...». وفي رواية الشيخ الصدوق في كتاب الخصال: «كما فرط في جنبه وعتا عن أمر ربه الكريم».

(١٠) أي غرقاً في الشبهات التي تغمر عقله وتستولي عليه.

(١١) لا تنحسر: لا تنكشف. وغشيت: ركبت. ويهوي: يسقط. ومريح: مختلط.

(١٢) وفي المختار: (١٠٩) المتقدم المنقول عن الكليني رحمه الله: «ومن نازع في الرأي وخاصم شهر بالعنل [بالفشل «خ»] من طول اللجاج».

مَنْ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(١٣)</sup>.

وَالشُّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الْمِرْيَةِ وَالْهَوْلِ وَالتَّرَدُّدِ وَالْأَسْتِسْلَامِ،  
فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ يَتَمَارَى الْمُتَمَارُونَ<sup>(١٤)</sup>، وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى  
عَقْبَيْهِ<sup>(١٥)</sup>، وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي دِينِهِ سَبَقَهُ الْأَوْلُونَ؛ وَأَذْرَكَهُ الْآخِرُونَ وَوَطَّئَتْهُ  
سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ<sup>(١٦)</sup>، وَمَنْ اسْتَسَلَّمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، هَلَكَ فِيهِمَا، وَمَنْ  
نَجَا مِنْ ذَلِكَ فَبَقِيَ الْيَقِينِ.

وَالشُّبُهَةُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى إِعْجَابٍ بِالزَّيْنَةِ، وَتَشْوِيلِ النَّفْسِ،  
وَتَأْوِيلِ الْعُوجِ، وَلَبْسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ. وَذَلِكَ إِنَّ الزَّيْنَةَ تُصَدِّفُ عَنِ الْبَيِّنَةِ<sup>(١٧)</sup>،  
وَتَشْوِيلُ النَّفْسِ تُقَحِّمُ إِلَى الشَّهْوَةِ، وَالْعُوجُ يَمِيلُ بِصَاحِبِهِ مَيْلًا عَظِيمًا،  
وَاللَّبْسُ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ.

فَذَلِكَ الْكُفْرُ وَدَعَائِمُهُ وَشُعَبُهُ.

وَالتَّفَاقُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ: عَلَى الْهَوَى وَالْهُوَيْنَا وَالْحَفِيفَةَ وَالطَّمَعِ،  
وَالْهَوَى مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ وَالشَّهْوَةِ وَالطُّغْيَانِ.  
فَمَنْ بَغَى كَثُرَتْ غَوَائِلُهُ<sup>(١٨)</sup> وَتَحَلَّى عَنْهُ وَنَصَرَ عَلَيْهِ<sup>(١٩)</sup> وَمَنْ اعْتَدَى لَمْ

(١٣) وفي رواية الكليني: «ومن شاق أعورت [أوعرت «خ»] عليه طريقه، واعترض عليه أمره فضاقت عليه مخرجه إذ لم يتبع سبيل المؤمنين».

وفي المختار: (١٦٧) المتقدم في القسم الأول من هذا الباب في ج ١ ص ٦٢٣: «وحرى

أن يرجع من دينه ويتبع غير سبيل المؤمنين». وهو الظاهر.

(١٤) التماري: التردد والارتياب. وفي طبعة: الممترون.

(١٥) هاله: أفزعه وجعله في هول ووجل. ونكص: رجع.

(١٦) أي سنايك خيول الشياطين، وهي جمع سنك - كقنفذ - طرف الحافر.

(١٧) تصدفت: تصرف. والبيينة: الحجة. وتقحم: تدفع وتلقي بدفع وقوة حتى يدخله فيها.

(١٨) غوائل: جمع غائلة: الشر. الفساد. الداهية. المهلكة. وفي طبعة: «والعصيان» بدل

تُؤْمَنُ بِوَائِقِهِ<sup>(٢٠)</sup> وَلَمْ يَسْلَمْ قَلْبُهُ وَمَنْ لَمْ يَعِزْ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ خَاضَ فِي  
الْحَسْرَاتِ وَسَبَّحَ فِيهَا<sup>(٢١)</sup> وَمَنْ عَصَى ضَلَّ عَمْدًا بِلا عُدْرٍ وَلَا حُجَّةٍ.

وَأَمَّا شُعْبُ الْهُوَيْنَا فَالْهَيْبَةُ وَالْغَرَّةُ وَالْمُطَابَلَةُ وَالْأَمَلُ. وَذَلِكَ إِنَّ الْهَيْبَةَ  
تَرُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَالْإِغْتِرَارُ بِالْعَاجِلِ تَفْرِيطٌ [فِي] الْآجِلِ. وَتَفْرِيطُ الْمُطَابَلَةِ  
مُورِّطٌ فِي الْعَمَى<sup>(٢٢)</sup> وَلَوْلَا الْأَمَلُ عَلِمَ الْإِنْسَانُ حِسَابَ مَا هُوَ فِيهِ، وَلَوْ عَلِمَ  
حِسَابَ مَا هُوَ فِيهِ مَاتَ خُفَاتًا مِنَ الْهُولِ وَالْوَجَلِ<sup>(٢٣)</sup>.

وَأَمَّا شُعْبُ الْحَفِيزَةِ فَالْكِبَرُ وَالْفَخْرُ وَالنَّحْمِيَّةُ وَالْعَصِيْبَةُ، فَمَنْ اسْتَكْبَرَ  
أُدْبِرَ، وَمَنْ فَخَرَ فَجَرَ، وَمَنْ حَمِيَ أَصَرَ، وَمَنْ أَخَذَتْهُ الْعَصِيْبَةُ جَارًا، فَيَسَسَ  
الْأَمْرُ [أَمْرًا] بَيْنَ إِذْبَارٍ وَقُجُورٍ، وَإِضْرَارٍ [وَجُورٍ]<sup>(٢٤)</sup>.

وَشُعْبُ الطَّمَعِ: الْفَرَحُ وَالْمَرَحُ وَاللَّجَاجَةُ وَالتَّكْبُرُ<sup>(٢٥)</sup> فَالْفَرَحُ مَكْرُوهٌ  
عِنْدَ اللَّهِ، وَالْمَرَحُ خَيْلَاءٌ<sup>(٢٦)</sup>، وَاللَّجَاجَةُ بِلَاءٌ لِمَنْ اضْطَرَّتْهُ إِلَى حَمَلٍ

→ «والطغيان».

(١٩) كذا في أصلي، وفي المختار: (١٠٩) المتقدم عن ثقة الإسلام الكليني رحمه الله: «ومن بغى  
كثرت غوائله وتخلى عنه وقصر عليه».

(٢٠) بوائق: جمع بائقة: الشر والداهية.

(٢١) كذا في أصلي، وفي المختار المتقدم تحت الرقم: (١٦٧) من القسم الأول: ج ١، ص ٦٢٤:  
«ومن لم يعزل نفسه عن الشهوات خاض في الحبيثات». وفي طبعة: ومن لم يعذل.

(٢٢) أي ملق وموقع في العمى. والتوريط: الإلقاء في المهلكة وما لا خلاص منه.

(٢٣) أي مات فجأة وبغتة من الهول والخوف.

(٢٤) ما بين المعقوفين مأخوذ من رواية الكليني المتقدمة تحت الرقم: (١٠٩).

(٢٥) وفي رواية الصدوق رحمه الله المتقدمة تحت الرقم: (١٦٧) من القسم الأول من ج ١،  
ص ٦٢٥: «والتكائر». ومثله في رواية الكليني قدس الله نفسه - المتقدمة آنفاً تحت

الرقم: (١٠٩) من هذا القسم.

(٢٦) الخيلاء بضم الخاء وكسرهما - وفتح الياء -: الكبر. العجب.

الآثام<sup>(٢٧)</sup>، وَالتَّكْبِيرُ لَهُوَ وَلَعِبٌ وَسُغْلٌ، وَاسْتِبْدَالُ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ.

فَذَلِكَ النِّفَاقُ وَدَعَائِمُهُ وَسُعْبُهُ.

وَاللَّهُ قَاهِرٌ فَوْقَ عِبَادِهِ، تَعَالَى ذِكْرُهُ وَاسْتَوَتْ بِهِ مِرَّتُهُ<sup>(٢٨)</sup>، وَاسْتَدَّتْ قُوَّتُهُ، وَفَاضَتْ بَرَكَتُهُ، وَاسْتَضَاءَتْ حِكْمَتُهُ، وَقَلَجَتْ حُجَّتُهُ، وَخَلَصَ دِينُهُ، وَحَقَّتْ كَلِمَتُهُ، وَسَبَقَتْ حَسَنَاتُهُ، وَصَفَتْ نِسْبَتُهُ، وَأَقْسَطَتْ مَوَازِينَهُ، وَبَلَّغَتْ رُسُلَهُ، وَحَضَرَتْ حَفَظَتُهُ.

ثُمَّ جَعَلَ السَّيِّئَةَ ذَنْبًا وَالذَّنْبَ فِتْنَةً وَالْفِتْنَةَ دَنْسًا، وَجَعَلَ الْحُسْنَى غُنْمًا وَالغُنْمَى تَوْبَةً، وَالتَّوْبَةَ طَهُورًا، فَمَنْ تَابَ اهْتَدَى وَمَنْ افْتَنَّ غَوَى مَا لَمْ يَتَّبِعْ إِلَى اللَّهِ وَيَعْتَرِفْ بِذَنْبِهِ وَيُصَدِّقْ بِالْحُسْنَى، وَلَا يَهْلِكْ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ.

فَاللَّهُ مَا أَوْسَعَ مَا لَدَيْهِ مِنَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْبُشْرَى وَالْحِلْمِ الْعَظِيمِ، وَمَا أَتَّكَلَ مَا لَدَيْهِ مِنَ الْأَنْكَالِ وَالْجَحِيمِ<sup>(٢٩)</sup> وَالْعِزَّةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْبَطْشِ الشَّدِيدِ، فَمَنْ ظَفَرَ بِطَاعَةِ اللَّهِ اخْتَارَ كَرَامَتَهُ، وَمَنْ لَمْ يَزَلْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ذَاقَ وَبَيْلَ نِقْمَتِهِ، هُنَالِكَ عُقْبَى الدَّارِ.

المختار (١١) مما اختار الحسن بن علي بن شعبة رحمه الله من كالم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب تحف العقول ص ١١٣، وقد تقدّم فقرات كثيرة من صدره في المختار: (١٢٢) من القسم الأول من الكتاب: ج ١، ص ٤٠٢.

(٢٧) ومثله في رواية الكليني المتقدمة آنفاً، وفي رواية الصدوق رفع الله مقامه: «لمن» اضطرتة إلى حبال الآثام».

(٢٨) هذه الفقرة وبعض الفقرات التالية غير موجودة في رواية الكليني المتقدمة.

(٢٩) هذا هو الظاهر الموافق لما في الرواية المتقدمة عن الكليني، وفي أصلي: «وما انكر».

وليراجع أيضًا المختار الأخير من الباب (٥) من دستور معالم الحكم ص ١١٤، وكذا القسم الأول من ج ١٥، من بحار الأنوار، ص ٢٠٨، ط ١، وكذلك معالم العبر الموسوم بمستدرك السابع عشر من البحار، ص ٤٠٩.



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

- ١١١ -

## وَمَنْ كَلَامٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في صفة المؤمنين وتقرير المتقين

قال سبط ابن الجوزي: وفي رواية مجاهد عن ابن عباس قال: سمعت أمير المؤمنين [عليه السلام] يقول:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلَائِقَ حِينَ خَلَقَهُمْ وَهُوَ عَنِّي عَنْ طَاعَتِهِمْ،  
لَا يَتَضَرَّرُ بِمَعْصِيَتِهِمْ، لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةٌ مِنْ عَصَاهُ، وَلَا تَنْفَعُهُ طَاعَةٌ مَنْ  
أَطَاعَهُ وَاتَّقَاهُ.

فَالْمُتَّقُونَ فِي هَذِهِ الدَّارِ هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ، مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ،  
وَمَلْبَسُهُمُ الْاِقْتِصَادُ، وَمَشِيَّتُهُمُ التَّوَاضُعُ<sup>(١)</sup>.

غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ،  
وَلَوْلَا الرَّجَاءُ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ، شَوْقًا إِلَى جَزِيلِ  
الثَّوَابِ وَخَوْفًا مِنْ وَبِيلِ الْعِقَابِ، عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي  
أَعْيُنِهِمْ، فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا [فَهُمْ فِيهَا] مُنْعَمُونَ، وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ  
رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ<sup>(٢)</sup>.

(١) هذا هو الظاهر الموافق لغير واحد من المصادر، وفي أصلي: «وعيشهم التواضع».

(٢) هذا هو الصواب، وفي النسخة المطبوعة من كتاب تذكرة الخواص: «وعظم الخالق».



قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، أَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ، وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ، صَبَرُوا أَيَّامًا [يَسِيرَةً] قَصِيرَةً، فَأَعْقَبَهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً<sup>(٣)</sup>.

أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ، تَالِينَ أَعْرَ الْكَلَامِ، وَأَحْسَنَ النَّظَامِ<sup>(٤)</sup> يُحَبِّرُونَهُ تَخْبِيرًا، وَيُرْتَلُونَهُ تَرْتِيلًا، فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرٌ تَشْوِيقِي رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا، وَتَطَلَّعَتْ [إِلَيْهَا] نَفُوسُهُمْ شَوْقًا وَهَلَعًا، وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ؛ أَصْغَوْا إِلَيْهَا بِمَسَامِعِ قُلُوبِهِمْ، وَمَثَلُوا زَفِيرَ جَهَنَّمَ فِي آذَانِهِمْ، فَهُمْ مُفْتَرِّشُونَ جِبَاهَهُمْ وَرُكْبَهُمْ وَأَطْرَافَ أَقْدَامِهِمْ، يَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ.

وَأَمَّا النَّهَارُ فَعُلَمَاءُ حُلَمَاءَ، بَرَّةٌ أَتْقِيَاءُ، قَدْ بَرَّاهُمْ الْخَوْفُ بَرِي الْقِدَاحِ<sup>(٥)</sup> يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرَضَى - وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ - وَيَقُولُ: قَدْ خُولَطُوا، وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ.

لَا يَرْضُونَ بِأَعْمَالِهِمْ بِالْقَلِيلِ، وَلَا يَسْتَكْتَرُونَ الْكَثِيرَ<sup>(٦)</sup> فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ يُمَهِّدُونَ<sup>(٧)</sup> - أَوْ مَتَّهِمُونَ - وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ، إِذَا زُكِّي أَحَدُهُمْ خَافَ أَشَدَّ

→ إلى أن قال :- - فهم في الجنة كمن قد رآها منعمون، وفي النار كمن رآها معذبون». (٣) كذا في النسخة، فالضمير في قوله: «فأعقبهم» راجع إلى الصبر المدلول عليه بقوله: «صبروا». وفي رواية غيره: «فأعقبتم».

(٤) كذا في الأصل، وفي غيره من الأصول: «تالين لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلًا...». (٥) براهم - من باب ضرب - : نحتهم وأذاب لحومهم وضعفهم. والقِدَاح جمع قدح - كحبر - : السهم قبل أن ينصل ويراش. والكلام تمثيل لضمور المتقين وهزالهم لأجل قلة أكلهم أو كثرة سعيهم في الأعمال الحسبية المقربة إلى الله، الموجبة لإذابة شحومهم ولحومهم.

(٦) وفي المختار: (١٩٠) من نهج البلاغة: «لا يرضون من أعمالهم القليل...».

(٧) كذا في هذا الطريق، والمعروف في غيره من المصادر والطرق هو الفقرة الثانية.

الْخَوْفِ [وَ] يَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي [وَرَبِّي أَعْلَمُ مِنِّي بِنَفْسِي]،  
اللَّهُمَّ فَلَا تَوَاحِدُنِي بِمَا يَقُولُونَ!!! وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ، وَاعْفِرْ لِي مَا  
لَا يَعْلَمُونَ<sup>(٨)</sup>.

وَمِنْ عَلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ، وَوَرَعًا فِي يَقِينٍ،  
وَحَزْمًا فِي عِلْمٍ، وَعَزْمًا فِي حُكْمٍ<sup>(٩)</sup>، وَقَصْدًا فِي غِنَاءٍ، وَخُشُوعًا فِي عِبَادَةٍ،  
وَتَحَمُّلاً فِي فِائَةٍ<sup>(١٠)</sup> وَصَبْرًا فِي شِدَّةٍ، وَطَلَبًا لِلْحَلَالِ، وَتَحَرُّجًا عَنِ الطَّمَعِ،  
يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ عَلَى وَجَلٍ، وَيَجْتَهِدُ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ النَّبِيِّ، يُمَسِّي  
وَهَمَّتُهُ الشُّكْرُ، وَيُصْبِحُ وَشَغْلُهُ الْفِكْرُ<sup>(١١)</sup>، الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ، وَالشَّرُّ مِنْهُ  
مَأْمُونٌ، يَغْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ، وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ! فِي الزَّلَازِلِ  
صَبُورٌ، وَفِي الْمَكَارِهِ وَقُورٌ، وَفِي الرِّخَاءِ شُكُورٌ، لَا يُنَابِزُ بِالْأَلْقَابِ، وَلَا  
يُغْرِفُ بِالْعَابِ<sup>(١٢)</sup> وَلَا يُؤْذِي الْجَارَ، وَلَا يَشْمَتُ بِالْمُصَابِ<sup>(١٣)</sup>، وَلَا يَدْخُلُ

(٨) ما بين المعقوفين مأخوذ من نهج البلاغة.

(٩) كذا في أصلي.

(١٠) ومثله في رواية سليم بن قيس، وفي كثر الفوائد: «وتجملًا في فاقه» ولعله أظهر.

(١١) هذا هو الظاهر الموافق لغير واحد من المصادر، وفي أصلي: «يمشي وهمته».

(١٢) لعل هذا هو الصواب، وهو جمع اللعب أي إن المؤمنين لا يلعبون في أمورهم حتى يعرفون به. أو الصواب: «ولا يعرف بالعب» والعب: العيب.

وفي الأصل: «ولا يعرف العاب». وهذه الفقرة لم أتذكر وجودها في غير تذكرة الخواص. والمنابذة بالألقاب في الفقرة السالفة: الرمي بها ونسبة الأشخاص إليها، والمراد منها الألقاب الدالة على الذم والقدح والدناءة التي تأنف النفوس من التلقب بها، ومنه قوله تعالى في سورة الحجرات ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾.

(١٣) أي لا يفرح ببلية من أصيب بالمصائب والبهليات، ممن لا يحبته ولا يكون بينه «وبينها» صلة. ولا يشمت: على زنة «لا يفرح» لفظًا ومعنى عدا أن الشهامة - مصدر يشمت - تختص بالفرح بالبلية.

فِي الْبَاطِلِ، وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ، إِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ لِيَكُونَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ  
الْمُنْتَقِمُ لَهُ، نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ. أَتَعَبَ نَفْسَهُ لِأَخْرِيتهِ،  
وَيَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا شَوْقًا إِلَى مَوْلَاهُ.

أواسط الباب السادس من كتاب تذكرة الخواص، ص ١٤٨، ط النجف.  
وللكلام مصادر وأسانيد، وقد تقدّم بسند آخر في المختار (١٤٣) من القسم  
الأول: ج ١، ص ٤٩٧، ط بيروت.



مركز بحوث الحاسوبية

- ١١٢ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في صفة شيعته المخلصين

الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله، قال: روى نقلة الآثار أنه عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد، وكانت ليلة قراء، فأَمَّ الجبَّانة<sup>(١)</sup> فلحقه جماعة يقفون أثره، فوقف عليه السلام ثم قال: من أنتم؟ قالوا: نحن شيعتك يا أمير المؤمنين. ففترس في وجوههم ثم قال: ما لي لا أرى عليكم سماء الشيعة؟ قالوا: وما سماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام:

صُفِّرُ الْوُجُوهِ مِنَ السَّهْرِ، عُمَشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ، حُدْبُ الظُّهُورِ مِنَ الْقِيَامِ، خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الصِّيَامِ، ذُبْلُ الشَّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ<sup>(٢)</sup>، عَلَيْهِمْ غُبْرَةٌ الْخَاشِعِينَ.

الفصل الحادي عشر ممَّا اختار الشيخ المفيد رحمه الله من كلم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد ص ١٢٧.  
وقريب منه رواه ابن الأثير في آخر أحواله عليه السلام من تاريخ الكامل: ج ٣، ص ٤٠٢، ط بيروت.

وقريب منه رواه أيضاً محمد بن عبدالله الإسكافي المعتزلي المتوفى سنة:

(١) الجبَّان والجبَّانة: الصحراء. المقبرة.

(٢) وفي ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: «خص البطون من الطوى يبس الشفاه من الظماء، عمش العيون من البكاء».

(٢٤٠) في أواخر كتابه: المعيار والموازنة ص ٧٠ وفي ط بيروت ص ٢٤١.  
 وقريب منه رواه أيضاً ابن عساكر، في قصة أخرى بسنده ن أبي بكر  
 الدينوري أحمد بن مروان المتوفى (٣٣٠ / ٣٣٣) في الجزء (٩) من كتاب المجالسة  
 ص ١٩١، بسنده عن المدائني عن أمير المؤمنين عليه السلام، كما في الحديث:  
 (١٢٦١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٠٦،  
 ط ١، وفي ط ٢: ج ٣، ص ٢٥٧ وفي النسخة الظاهرية: ج ١١ / الورق ١٩١ / أ /  
 وفي النسخة المرسله ص ١٣٠.

ورواه الطوسي في أماليه المرسله: ج ١، ص ٢١٩.  
 ورواه أيضاً أبو محمد ابن قتيبة في كتابه إصلاح الغلط ص ٥١.  
 ورواه عنه محقق كتاب غريب الحديث في تعليق الحديث: (٢٣) من  
 غريب كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب غريب الحديث - للهروي -:  
 ج ٢ ص ١٤٧.  
 ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي المتوفى بعد العام: (٣٢٠) في الحديث:  
 (٧٦٩) في أواسط الجزء السادس من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام:  
 ج ٢، ص ٢٩٤ ط ١، قال:

[كتب إليّ] عبدالله بن محمد وموسى بن عيسى قالوا: حدثنا محمد بن  
 زكريا الغلابي قال: حدثنا شعيب بن واقد؛ قال: حدثنا الحسن بن صالح بن أبي  
 الأسود، قال: حدثنا بكار بن عبد الملك؛ قال: حدثنا سلمة بن أبي الطفيل عن  
 أبيه قال:

خرج عليّ يوماً من منزله وإذا قوم جلوس، فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن  
 شيعةك...

ورواه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين المتوفى سنة (٣٨٢) بسند  
 آخر في الحديث: (٢٠) من كتاب صفات الشيعة ص ١٧١، قال:  
 [حدثني] أبي رحمه الله؛ قال: حدثني محمد بن أحمد بن علي بن الصلت،

عن أحمد بن محمد، عن السندي بن محمد، قال:  
تبع قوم أمير المؤمنين عليه السلام فالتفت إليهم وقال: ما أنتم؟ قالوا:  
شيعتك يا أمير المؤمنين.

أيضاً رواه الشيخ الصدوق رحمه الله بسند آخر في الحديث: (٣٣) من  
كتاب صفات الشيعة ص ٥٩، ط الغري قال:

حدّثني محمد بن موسى [بن] المتوكل رحمه الله، قال: حدّثني عبد الله ابن  
جعفر الحميري عن الأصبغ بن نباتة قال:

خرج عليّ عليه السلام ذات يوم ونحن مجتمعون فقال: من أنتم وما  
اجتماعكم؟ فقلنا: [نحن] قوم من شيعتك يا أمير المؤمنين...

ورواه المجلسي رفع الله مقامه نقلاً عن الشيخ الصدوق والمفيد وأمالى  
الطوسي في الحديث الرابع من باب صفات الشيعة - وهو الباب: (١٩) - من  
كتاب الإيمان والكفر من البحار: ج ٦٨، ص ١٥٠.

- ١١٣ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في نعت شيعة وسمة أحبته المعترفين بولايته والمتبعين لطريقته

شِيعَتُنَا الْمُتَبَاذِلُونَ فِي وِلَايَتِنَا، الْمُتَحَابُّونَ فِي مَوَدَّتِنَا، الْمُتَوَازِرُونَ فِي أَمْرِنَا، الَّذِينَ إِنْ غَضِبُوا لَمْ يَظْلِمُوا، وَإِنْ رَضُوا لَمْ يُسْرِفُوا، بَرَكَتُهُ عَلَى مَنْ جَاوَرُوهُ، سِلْمٌ لِمَنْ خَالَطُوهُ، أَوْلِيكَ هُمُ السَّائِحُونَ النَّاحِلُونَ الذَّابِلُونَ<sup>(١)</sup>، ذَابِلَةٌ شِفَاهُهُمْ، خَمَصَةٌ بَطُونُهُمْ<sup>(٢)</sup>، مُتَغَيَّرَةٌ أَلْوَانُهُمْ، مُصْفَرَّةٌ وَجُوهُهُمْ، كَثِيرٌ بُكَاءُهُمْ، جَارِيَةٌ دُمُوعُهُمْ، يَفْرَحُ النَّاسُ وَ[هَمْ] يَحْزَنُونَ، وَيَنَامُ النَّاسُ [وَهُمْ] يَسْهَرُونَ! قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ وَحَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ.

ذُبُلُ الشَّفَاهِ مِنَ الْعَطَشِ، خُمُصُ الْبَطُونِ مِنَ الْجُوعِ، عُمُشُ الْعَيْونِ مِنَ

(١) السائحون: الجارون أو السائرون في الأرض في أداء واجبهم من تبليغ أحكام أو إصلاح بين المجتمع أو عيادة مريض أو قضاء حاجة. أو أن السائحين بمعنى الصائمون. وهذا المعنى ألصق بما بعده من المعنى الأول. والناحلون: دقيقو الأبدان، هزילו الأجسام، ضامرو الأوساط، والذابلون: «أي الذين جفت ألسنتهم وشفاههم، وذهبت نضارة وجوههم من الصيام والقيام بالواجب.

(٢) كذا في الأصل، يقال: «خمص الجوع فلاناً - من باب نصر - خمصاً وخموصاً ومخمصة»: جعله خميص البطن. و«خمص البطن - من باب شرف - خمصاً وخموصاً ومخمصة. وخمص - من باب فرح - خميصاً»: فرغ وضم.

السَّهَرِ، الرَّهْبَانِيَّةَ عَلَيْهِمْ لَانِحَةً [وَ] الْخَشْيَةَ لَهُمْ لَازِمَةً (٣)، كُلَّمَا ذَهَبَ مِنْهُمْ سَلَفٌ خَلَفَ فِي مَوْضِعِهِ خَلَفٌ، أَوْلِيكَ الَّذِينَ يَرُدُّونَ الْقِيَامَةَ وَوُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، يَغِيظُهُمُ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ، أَوْلِيكَ لِاخْوَفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

الحديث الثالث من النوع الثالث من كتاب مطالب السؤول ص ١٥٣.  
 و صدر الكلام رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في الحديث: (٢٤)  
 من باب علامات المؤمن وصفاته من أصول الكافي: ج ٢، ص ٢٣٦  
 ط الآخوندي قال:

[حدّثني] عدّة من أصحابنا؛ عن أحمد بن محمد بن خالد؛ عن محمد بن الحسن بن شَمُون، عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث؛ عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال:  
 قال أمير المؤمنين عليه السلام: شيعتنا المتبادلون في ولايتنا المتحابّون في مودّتنا، المتزاورون في إحياء أمرنا؟

ورواه أيضًا الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث: (١٠٤) من باب السبعة من الخصال ص ٣٩٧ قال:

حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدّثنا العباس بن معروف، عن الحسن بن علي ابن فضال، عن ظريف بن ناصح؛ عن عمرو بن أبي المقدام، عن محمد بن عليّ عليه السلام قال:

إنّما كانت شيعة عليّ المتبادلون في ولايتنا، المتحابّون في مودّتنا المتزاورون لإحياء أمرنا...

(٣) الرهبانية - بفتح الراء وضمها - من الرهبة: الخوف أي إن خوفهم من الله متجل عليهم مبین في وجناتهم، بارز في أعماهم وحالاتهم.



وساق الحديث إلى آخرة ثم قال: وقد أخرجت ما روته في هذا المعنى في كتاب صفات الشيعة.

ورواه المجلسي رحمه الله عنه وعن الكليني وعن كتاب مشكاة الأنوار، في الحديث: (٤٦) من الباب: (١٩) - وهو باب صفات الشيعة - من بحار الأنوار: ج ٦٨، ص ١٩٠، ط ٣.



مركز تحقيقات كميپوزر علوم وپسدي

- ١١٤ -

## وَمَنْ كَلَامٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في نعت الكُمَّلِين من شيعته والمنتجبين من أهل ولايته

الشيخ الطوسي رضوان الله عليه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو الطيب: محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي الكوفي ببغداد، قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن عبدالله بن جعفر العلوي المحمدي قال: حدثنا منصور بن أبي نوبرة قال: حدثني نوح بن دراج القاضي، عن ثابت بن أبي صفية، قال: حدثني يحيى بن أم الطويل أنه أخبره عن نوف بن عبدالله البكالي<sup>(١)</sup>، قال: قال لي علي عليه السلام:

يَا نَوْفُ [إِنَّا] خَلَقْنَا مِنْ طِينَةٍ طَيِّبَةٍ؛ وَخَلَقَ شِيعَتُنَا مِنْ طِينَتِنَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَحَقُّوا بِنَا.

قال نوف: فقلت [له]: صف لي شيعتك يا أمير المؤمنين. فبكى عليه السلام لذكر شيعته، وقال:

يَا نَوْفُ شِيعَتِي وَاللَّهِ أَحْلَمَاءُ الْعُلَمَاءِ بِاللَّهِ وَدِينِهِ، الْعَامِلُونَ بِطَاعَتِهِ وَأَمْرِهِ، الْمُهْتَدُونَ بِحُبِّهِ، أَنْضَاءُ عِبَادَةٍ، أَحْلَاسُ زَهَادَةٍ<sup>(٢)</sup> صَفْرُ الْوُجُوهِ مِنْ

(١) ومثله في اسم أبيه رواه ابن عساكر كما عن أبي حاتم الرازي، ولكن في جمل طرقه: نوف ابن فضالة في ترجمة نوف من تاريخ دمشق: ج ٦٠ ص ٨.

(٢) أنضاء عبادة: مهزولون من أجل العبادة، وهو جمع «نضو» - كحبر - وهو من الحيوان: ←

التَّهَجُّدِ، عُمُشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ، ذُبُلُ الشَّفَاهِ مِنَ الذُّكْرِ، خُمُصُ الْبُطُونِ مِنَ الطَّوَى<sup>(٣)</sup> تُعْرَفُ الرَّبَّانِيَّةُ فِي وُجُوهِهِمْ، وَالرُّهْبَانِيَّةُ فِي سَمْتِهِمْ<sup>(٤)</sup>، مَصَابِيحُ كُلِّ ظَلَمَةٍ، وَرِيحَانُ كُلِّ قَبِيلٍ، لَا يَشْتَوُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلْفًا وَلَا يَقْفُونَ لَهُمْ خَلْفًا<sup>(٥)</sup> شُرُورُهُمْ مَكْنُونَةٌ<sup>(٦)</sup> وَقُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ، وَحَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ، أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي عَنَاءٍ وَالنَّاسُ مِنْهُمْ فِي رَاحَةٍ، فَهُمُ الْكَاسَةُ الْأَلْبَاءُ، وَالْخَالِصَةُ النَّجْبَاءُ، فَهُمُ الرَّوَّاعُونَ فِرَارًا بِدِينِهِمْ<sup>(٧)</sup>، إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا، وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، أُولَئِكَ شِيعَتِي الْأَطْيَبُونَ، وَإِخْوَانِي الْأَكْرَمُونَ، أَلَاهِهِ شَوْقًا إِلَيْهِمْ.

الحديث الثالث من المجلس: (٢٣) من الجزء الثاني من أمالي الشيخ الطوسي ص ١٧، ورواه عنه المجلسي وشرحه في الحديث: (٣٥) من الباب:

→ المهزول. ومن الثياب: البالي. ومن السهام: الفاسد لكثرة الرمي به. و«أحلاس زهادة»: ملازموها. أي إنهم معرضون وراغبون عن متاع الحياة الدنيا، وملازمون للزهادة لا يبرحون عنها.

(٣) عمش - كقفل - : جمع أعمش، وهو من كان بصره ضعيفاً مع سيلان دمعه في أكثر الأوقات.. وذبل - كعنق - جمع الذابل، وهو الذي جفَّ لسانه وشفته. و«خمص» - كقفل - كأنه جمع خميص، وهو ظامر البطن، وفارغ البطن من الطعام. والطوى - على زنة العصي - : الجوع يقال: طوى الرجل: تعمد الجوع وقصده.

(٤) الرهبانية - بفتح الراء وضمها - : خوف الله. والسمت - كفلس - : الهيئة والطريقة.

(٥) هذا هو الظاهر من السياق، وهنا في نسخة البحار تصحيف، أي لا يبغضون أسلاف المؤمنين الذين سبقوا بالإيمان واستقاموا عليه. والفعل من باب «منع وعلم». وفي الطبعة الحديثة: لا يشنون.

(٦) وفي نسخة البحار: «فشرورهم مكنونة» والمراد بكنونية الشرور، هو عدم صدورها منهم فبقيت في أنفسهم.

(٧) الكاسة لعله جمع الكائس - كقادة جمع قائد - أو جمع الكيس: الظريف. الفطن. الحسن الفهم والأدب. والرواغون: الذين يذهبون في جوانب مختلفة تخلصاً عن المكروه.

- (١٠٠) من القسم الأول من المجلد (١٥) من البحار: ج ٦٨، ص ١٧٧.  
وقريب منه رواه الشيخ وَرَّام في تنبيه الخواطر، ص ٣٢٨ و ٣٧٤.  
وقريب منه رواه أيضًا ابن عساكر في ترجمة نوف من تاريخ دمشق:  
ج ٦٠، ص ٥٠٧.  
وقد تقدّم في المختار: (١٤٤) وتاليه من القسم الأول: ج ١، ص ٥٠٨، ما  
يناسب المقام، فراجع. ولاحظ ما تقدّم آنفًا.



- ١١٥ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

أجاب به من سأله عن نفسه وعن خيار أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

قال السيد أبو طالب: أخبرنا أبو الحسن علي بن مهدي قال: أخبرنا محمد ابن علي بن هاشم، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، قال: أخبرنا علي بن عباس، عن إسماعيل ابن أبي خالد، ذكره مرة عن قيس<sup>(٢)</sup> ومرة عن عامر الشعبي قال:

(١) الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلي: «محمد بن عيسى بن أبي شيبة».

(٢) وهو قيس بن أبي حازم، كما يدل عليه ما ذكره البزار في عنوان: «ومما روى قيس بن أبي حازم عن علي» في الحديث: (٥٧١) من مسند علي عليه السلام من مسنده المسمى بـ «البحر الزخار»: ج ٢ ص ١٩٣، ط ١، قال:

حدثنا إبراهيم بن يوسف، قال: أنبأنا علي بن عباس، قال: أنبأنا إسماعيل عن قيس وعن الأعمش عن عمرو بن مرة، عن أبي البخري [فيروز الطائي] قال: قال علي رضي الله عنه: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتت ابتديت.

ثم قال البزار: وهذا الحديث قد رواه غير واحد عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البخري. ولا نعلم رواه عن إسماعيل عن قيس عن علي رضي الله عنه، إلا علي بن عباس ولم نسمعه إلا عن إبراهيم بن يوسف.

وقال محققه في تعليقه: [والحديث] أخرجه ابن أبي شيبة في الحديث: (٦) من [فضائل علي من كتاب الفضائل] من المصنف: ج ١٢، ص ٥٨، ط ١، قال:

حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة: عن أبي البخري عن علي قالوا

سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: قَرَأَ الْقُرْآنَ  
وَوَقَّفَ عِنْدَهُ وَأَحَلَّ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ. وَسُئِلَ عَنْ حُدَيْفَةَ فَقَالَ: أُسِرَّ إِلَيْهِ عِلْمُ  
[أَسْمَاءَ] الْمُنَافِقِينَ، طَلَبَ عِلْمًا فَأَذْرَكَهُ (٣).

وَسُئِلَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ: وَعَاءٌ مُلِئٌ عِلْمًا وَقَدْ ضَيَّعَهُ النَّاسُ.

وَسُئِلَ عَنْ عَمَّارٍ فَقَالَ: مُؤْمِنٌ يَنْسَى فَإِذَا ذُكِّرَ تَذَكَّرَ [وَ] قَدْ مُلِئَ إِيمَانًا  
مَا بَيْنَ قَرْنَيْهِ إِلَى قَدَمَيْهِ.

وَسُئِلَ عَنْ سَلْمَانَ فَقَالَ: أَدْرَكَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ، وَهُوَ بَحْرٌ  
لَا يُنْزَحُ، وَهُوَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ.

وَسُئِلَ عَنْهُ نَفْسِهِ فَقَالَ: إِيَّاهُ أَرَدْتُمْ، كُنْتُ إِذَا سَكَتُ ابْتَدَيْتُ، وَإِذَا سَأَلْتُ  
أُعْطِيتُ، وَإِنَّ مَا بَيْنَ هَاتَيْنِ الدَّقِيقَتَيْنِ - يَعْنِي الْجَنَّتَيْنِ - لَعِلْمًا جَمًّا (٤).

الحديث: (٦٥) من الباب: (٣) من تيسير المطالب ص ٤٩ من النسخة  
المخطوطة، وفي المطبوعة ص ٧٦.

وقريب منه رواه ابن عساكر في كتاب تبيين كذب المفتري ص ٨٠.

وقريب منه جدًا - مع زيادات كثيرة في ذيله - تقدّم في المختار: (٣٥٠) من  
القسم الأول في ج ٢، ط الحديثه.

→ له: أخبرنا عن نفسك؟ قال: كنت إذا سألت أعطيت؛ وإذا سكتت ابتديت.

و [رواه أيضًا] الدارقطني في الأفراد، وقال: تفرّد به إسماعيل بن زكريا، عن علي  
ابن عابس عن إسماعيل عنهما؟ ورواه إبراهيم بن يوسف الصيرفي عن علي بن عابس  
ولم يذكر الشعبي فيه. أطراف الغرائب ج ٨ ص ١٠.

(٣) كذا في أصلي.

(٤) الجهم: الكثير الواسع. وهذه القطعة من كلامه عليه السلام شواهد كثيرة أشرنا إلى  
مطابقتها في تعليق المختار: (٧) من هذا القسم: ج ٣، ص ٢٤.

وقريب منه رواه أيضًا محمد بن عليّ الفقيه المتوفى سنة: (٣٨٣) في آخر المجلس: (٤٣) من أماليه ص ٢٢٣ قال:

حدّثنا عبدالله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الإصبهاني عن إبراهيم بن محمّد الثقفى قال: حدّثنا أبو غسان النهدي قال: حدّثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه عن أبي إدريس عن المسيّب بن نجبة عن عليّ عليه السلام أنّه قيل له: حدّثنا عن أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم...

وقطعة منه رواها أيضًا الذهبي عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي إدريس عن المسيّب بن نجبة عن عليّ... كما في ترجمة أبي ذرّ من سير أعلام النبلاء: ج ٢، ص ٦٠.



- ١١٦ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في جواب من سأله عن عدّة من أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم

روى أبو يوسف يعقوب بن سفيان المتوفى عام: (٢٧٧) في ترجمة عبد الله  
ابن مسعود من كتاب المعرفة والتاريخ: ج ٢، ص ٥٤٠ ط ١، قال:  
حدّثنا عمرو بن حفص بن غياث، حدّثنا أبي حدّثنا الأعمش، حدّثني  
عمرو بن مرّة، عن أبي البخترى [سعيد بن فيروز الطائي المفقود سنة (٨٠) بدير  
الجهاجم] قال:

سُئِلَ عَلِيٌّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ:  
عَنْ أَيِّهِمْ تَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: عَلِمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَ السُّنَّةَ ثُمَّ  
انْتَهَى وَكَفَى بِهِ عِلْمًا.

فَقَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنْ أَبِي مُوسَى؟ قَالَ: صُبِغَ فِي الْعِلْمِ صَبْغَةً [ثُمَّ خَرَجَ  
مِنْهُ] (١).

(١) ما بين المعقوفين أخذناه من رواية المحافظ ابن عساكر في ترجمة سلمان من تاريخ  
دمشق: ج ٧ ص ٤٠٨.

والكلام كأنه إشارة إلى قوله تعالى في الآية: (١٧٥) من سورة الأعراف: ٧:  
﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها...﴾



قَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنْ حُدَيْفَةَ؟ قَالَ: أَعْلَمُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] وَسَلَّمَ بِالْمُنَافِقِينَ.

قَالُوا: حَدَّثْنَا عَنْ عَمَّارٍ؟ قَالَ: مُؤْمِنٌ نَسِيٌّ وَإِذَا ذَكَرْتَهُ ذَكَرَ.

قَالُوا: حَدَّثْنَا عَنْ أَبِي ذَرٍّ؟ قَالَ: وَعَى عِلْمًا عَجَزَ عَنْهُ.

قَالُوا: حَدَّثْنَا عَنْ سَلْمَانَ؟ قَالَ: عَنْ ثِقْمَانَ الْحَكِيمِ تَسْأَلُونِي؟ عِلْمَ عِلْمِ الْأَوْلَى وَعِلْمَ الْآخِرَةِ<sup>(٢)</sup> [إِنَّهُ] بَحْرٌ لَا يُدْرِكُ قَعْرُهُ وَهُوَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ.

قَالُوا: حَدَّثْنَا عَنْ نَفْسِكَ؟ قَالَ: كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ أُعْطِيتُ وَإِذَا سَكَتُ

ابْتَدَيْتُ.

ولحديث الأعمش هذا، عن عمرو بن مرة عن أبي البخخري أسانيد ومصادر.

وقد رواه أيضاً محمد بن سليمان بسنده عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البخخري كما في الحديث: (٥٣٦) في أوائل الجزء الخامس من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢، ص ٤٦، ط ١.

ورواه أيضاً محمد بن سعد على ما رواه بسنده عنه ابن عساكر في ترجمة حذيفة من تاريخ دمشق: ج ٤، ص ٢٩٧ قال:

أخبرنا أبو بكر اللفتواني أنبأنا أبو عمرو ابن مندة؛ أنبأنا الحسن بن محمد أنبأنا العباس بن محمد [ظ] أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا أبو بكر ابن أبي الدنيا؛ أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عبيد الطنافسي عن مسعر؛ عن عمرو بن مرة.

عن أبي البخخري الطائي قال: سئل علي بن أبي طالب عن أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسئل عن عبدالله بن مسعود؟ فقال: قرأ كتاب

الله ثم أقام عنده.

فسئل عن حذيفة فقال: علم المنافقين [وهو صاحب] سرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

وسئل عن سلمان فقال: أدرك العلم الأوّل والآخر.

وسئل عن نفسه؟ فقال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتت ابتديت.

ورواه أيضاً أبو نُعَيْم الحافظ المتوفى عام: (٤٣٠) في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٦٨ ط ١، قال:

حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسن، حدّثنا بشر بن موسى حدّثنا خلاد، حدّثنا مسعر، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري قال: سئل عليّ عن نفسه؟ فقال: كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكتت ابتديت.

ورواه أيضاً ابن عساكر بطرق في ترجمة سلمان من تاريخ دمشق: ج ٧، ص ٤١١ و ٤١٥ - ٤١٦ من النسخة الأردنية. وفي مختصره: ج ١٠، ص ٤١ و ٤٥.

- ١١٧ -

## وَمَنْ كَلَامٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَيِّنَ فِيهِ صِفَاتَ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
لَمَّا سُئِلَ عَنْهُمْ

روى ابن عساكر في أواخر ما أورده في فضل إمامة أبي موسى الأشعري  
من كتابه تبين الكذب المفترى: ص ٧٩، ط ١، قال:

أخبرنا الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد ابن السمرقندي أنبأنا [أبو]  
محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان، وأبو طاهر أحمد بن محمد بن  
إبراهيم القصاري.

حيلولة: وأخبرنا الشيخ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن القصاري أنبأنا أبي  
قالا: أنبأنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبدالله الصرصري أنبأنا الحسين  
ابن إسماعيل المحاملي أنبأنا الحسن بن محمد بن الصباح، أنبأنا محمد بن عبيد،  
أنبأنا الأعمش عن عمرو بن مرّة:

عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ [سعيد بن فيروز؛ من رجال الصحاح الست] قَالَ:  
أَتَيْنَا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(١)</sup> فَسَأَلْنَاهُ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

(١) هذا دليل على أن أبا البختري أدرك عليًا عليه السلام وسأل منه، ومثله رواه ابن  
عساكر في الحديث: (٩٨٥) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ ح ٤٥٤ ط ٢  
قال: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي أنبأنا أبو محمد ابن أبي عثمان؛ وأبو طاهر أحمد بن  
←

[ف] قَالَ: عَنْ أَبِيهِمْ [تَسْأَلُونَ؟] قُلْنَا: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [بِْنِ مَسْعُودٍ] قَالَ: عَلِمَ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ ثُمَّ انْتَهَى وَكَفَى بِهِ عِلْمًا!!

قُلْنَا: [ف] أَبُو مُوسَى؟ قَالَ: صُبِغَ فِي الْعِلْمِ صِبْغَةً ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ (٢).

قُلْنَا: [ف] حَدِيثُكَ؟ قَالَ: أَعْلَمُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] وَسَلَّمٍ بِالْمُنَاقِقِينَ. قُلْنَا: عِمَارٍ؟ قَالَ: مُؤْمِنٌ نَسِيٌّ إِنْ ذَكَرْتَهُ ذَكَرَ. قُلْنَا: أَبُو ذَرٍّ؟ قَالَ: وَعَى عِلْمًا ثُمَّ عَجَزَ فِيهِ.

→ محمد بن إبراهيم .

وأخبرنا أبو عبدالله [محمد بن أحمد بن إبراهيم] بن القصارى أنبأنا أبي أبو طاهر، قالوا: أنبأنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسين بن عبدالله الصرصري أنبأنا أبو عبدالله المحاملي أنبأنا يوسف [بن موسى] أنبأنا عبيدالله بن موسى أنبأنا مسعر بن كدام، عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال: سألت عليًّا عن نفسه [ف] قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتت ابتديت.

فما أورده حفاظ آل أمية من أن أبا البختري لم يدرك عليًّا كلمة باطل أرادوا بها باطلا!!

وأيضًا الحديث رواه ابن عساكر - مقتصرًا على ذكر محلّ شاهده منه - في أوائل ترجمة عمار بن ياسر رفع الله مقامه من تاريخ دمشق: ج ١٢، ص ٦٢٢ من النسخة الأردنية قال:

أخبرناه أبو القاسم ابن السمرقندي أنبأنا أبو طاهر القصارى وأبو القاسم البصري وأبو محمد وأبو الغنائم ابنا أبي عثمان، وأبو الحسن العاصمي وأبو عبدالله بن طلحة قالوا: أنبأنا أبو عمر بن مهدي أنبأنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه، أنبأنا جدي أنبأنا عبيدالله بن موسى أنبأ مسعر، عن عمرو بن مرة؛ عن أبي البختري قال:

سئل عليّ عن عمار بن ياسر؟ فقال: [مؤمن] نسيّ وإن ذكرته ذكر؟ وقد دخل الإيمان في سمعه وبصره [...] وذكر ما شاء الله جلّ وعزّ من [سائر] جسده.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في الآية: (١٧٥) من سورة الأعراف - ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين، ولو شئنا لرفعناه بها، ولكنّه أخلد إلى الأرض واتبع هواه...﴾.

قُلْنَا: سَلِمَانَ؟ قَالَ: أَدْرَكَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ، بَحْرًا لَا يُدْرِكُ  
مَعْرَهُ [هُوَ] مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ.  
قُلْنَا: أَخْبَرْنَا عَنْ نَفْسِكَ؟ قَالَ: كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ أُعْطِيتُ، وَإِذَا سَكَتُ  
ابْتَدَيْتُ.



مرکز تحقیقات و پژوهش‌های اسلامی

- ١١٨ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في المعنى المتقدم

روى محمد بن سعد كاتب الواقدي المولود عام: (١٦٨) والمتوفى سنة (٢٣٠) قال:

أخبرنا أبو معاوية الضرير؛ ومحمد بن عبيد؛ عن الأعمش، عن عمرو ابن مرة:

عن أبي البخري [سعيد بن فيروز المفقود سنة (٨٠) بدير الجماجم] قال: أتينا عليًا فسألناه عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم؟ فقال: عَنْ أَيِّهِمْ [أحدكم]؟ قال: قلنا: حدثنا عن عبدالله بن مسعود. قال: عَلِمَ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ ثُمَّ انْتَهَى وَكَفَى بِذَلِكَ عِلْمًا! قال: قلنا: حدثنا عن أبي موسى؟ قال: صَبَغَ فِي الْعِلْمِ صَبْغَةً ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ. قال: قلنا: حدثنا عن عمار بن ياسر؟ فقال: [إنه] [مؤمن نسي] وَإِذَا ذُكِرَ ذَكَرَ. قال: قلنا: حدثنا عن حذيفة. فقال: [هو] [أعلم أصحاب محمد بالمنافقين]. قال: قلنا: حدثنا عن أبي ذر؟ قال: وَعَنِ عِلْمًا ثُمَّ عَجَزَ فِيهِ. قال: قلنا: أخبرنا عن سلمان؟ قال: أَدْرَكَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ؟ بَحْرٌ لَا يَنْزَحُ قَعْرُهُ [هو] [منا أهل البيت]. قال: قلنا: فأخبرنا عن نفسك يا أمير المؤمنين؟ قال: إِيَّاهَا أَرَدْتُمْ! كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ أُعْطِيتُ وَإِذَا سَكَتُ أَبْتَدِيتُ.

هكذا رواه ابن سعد، بعد ترجمة أبي موسى الأشعري وقبل ترجمة معاذ ابن جبل، في عنوان: «من كان يفتي بالمدينة ويقتدى به من أصحاب رسول الله... وإلى من انتهى علمهم» - من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٣٣٤، طبع دار صادر بيروت.



مركز تحقيقات كميوتيرولوجي سعودي

- ١١٩ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في المعنى المتقدم بسند آخر

قال الحافظ الطبراني: حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدّثنا إبراهيم ابن يوسف الصيرفي حدّثنا علي بن عابس عن الأعمش عن عمرو بن مرّة [عن أبي البخري سعيد بن فيروز] و [عن] إسماعيل بن أبي خالد؛ عن قيس ابن أبي حازم؛ قالاً:

سُئِلَ عَلِيٌّ [عَلَيْهِ السَّلَام] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؟ فَقَالَ: قَرَأَ الْقُرْآنَ وَوَقَفَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ؟ فَأَحَلَّ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ.

وَسُئِلَ عَنْ عَمَّارٍ؟ فَقَالَ: [هُوَ] مُؤْمِنٌ نَسِيءٌ وَإِذَا ذُكِرَ ذَكَرَ؟ قَدْ حُشِيَ مَا بَيْنَ قَرْنَيْهِ إِلَى كَعْبِهِ إِيمَانًا<sup>(١)</sup>.

وَسُئِلَ عَنْ حُدَيْفَةَ؟ فَقَالَ: كَانَ أَعْلَمَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] وَسَلَّمَ بِالْمُنَافِقِينَ سَأَلَ عَنْهُمْ فَأُخْبِرَهُمْ.

فَقَالُوا: حَدَّثْنَا عَنْ سَلْمَانَ؟ فَقَالَ: أَدْرَكَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ [هُوَ] بَحْرٌ لَا يُنْزَحُ [هُوَ] مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ!!

قَالُوا: أَخْبَرْنَا عَنْ أَبِي دَرٍّ؟ قَالَ: [كَانَ] وَعَاءٌ [مُلِيٌّ] عِلْمًا ضَيَّعَهُ النَّاسُ.

(١) وفي رواية ابن عساكر في ترجمة حذيفة من تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٢٩٧: «قد حشي ما بين فيه إلى كعبه إيماناً».



قالوا: فَأَخْبِرْنَا عَنْ نَفْسِكَ؟ قَالَ: إِيَّاهَا أَرَدْتُمْ كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ أُعْطِيتُ؛  
وَإِذَا سَكَتُ ابْتَدَيْتُ وَإِنَّ بَيْنَ الدَّقَّتَيْنِ [مِنِّي] لَعِلْمًا جَمًّا<sup>(٢)</sup>.

هكذا رواه الطبراني برقم: (٦٠٤١) في أوائل ترجمة سلمان من المعجم  
الكبير: ج ٦، ص ٢١٣، ط ١.

وقريب منه جدًا رواه ابن عساكر في ترجمة حذيفة من تاريخ دمشق: ج ٤،  
ص ٢٩٧ من النسخة الأردنية، وفي مختصره: ج ٦، ص ٢٥٢، ط ١، قال:

أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر؛ وأبو غالب بن البناء، قالوا: أنبأنا أبو  
محمد الجوهري أنبأنا أبو الحسن علي بن عبيدالله بن إسماعيل الأنباري أنبأنا  
محمد بن محمد بن سليمان الباغندي أنبأنا إبراهيم بن يوسف الحضرمي أنبأنا ابن  
عياش<sup>(٣)</sup> عن الأعمش وأبي مریم، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخري  
وإسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: سئل علي بن أبي طالب  
عن عبدالله بن مسعود؟ قال: قرأ القرآن فوقف عند متشابهه؟ فأحلّ حلاله...

مركز تحقيق وتصحيح علوم إسلامية

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في ترجمة حذيفة من تاريخ دمشق وفيه: [قال عمرو بن مرة:]

قلت لإسماعيل بن أبي خالد: ما [معنى] بين دفتيه؟ قال: جنبه.

(٣) كذا في أصلي بغموض في رسم الخط.

- ١٢٠ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

بتفصيل في المعاني المتقدمة

روى الحافظ الطبراني في أوّل ترجمة ابن الإسلام سلمان الفارسي رفع الله مقامه برقم: (٦٠٤٢) من المعجم الكبير: ج ٦، ص ٢١٣، ط ١، قال:

حدّثنا عليّ بن عبدالعزيز، حدّثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل؛ حدّثنا حبان بن علي العنزي حدّثنا عبد الملك بن جريج، عن أبي حرب ابن أبي الأسود؛ عن أبيه وعن رجل [آخر] عن زاذان الكندي<sup>(١)</sup> قال: كُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ فَوَافَقَ النَّاسَ مِنْهُ طَيْبَ نَفْسٍ وَمَزَاجٍ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِّثْنَا عَنْ أَصْحَابِكَ. قَالَ: عَنْ أَيِّ أَصْحَابِي؟ قَالُوا: عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: كُلُّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ]

(١) والكلام بهذا السند رواه جماعة من الحفاظ - ولكنهم اكتفوا بذكر محلّ شاهدتهم منه، ولم يذكروه حرفياً - كما يأتي حديث جماعة منهم في تعليق الفقرة الأخيرة من هذه الرواية - منهم عبدالله بن أحمد بن حنبل المولود سنة (٢١٣) المتوفى عام: (٢٩٠).  
ومنها الحافظ النسائي المولود عام: (٢١٥) المتوفى سنة (٣٠٣).  
ومنها الدارقطني علي بن عمر الحافظ المولود سنة: (٣٠٦) المتوفى عام (٣٨٥).  
ومنها الحافظ ابن عساکر كما في الحديث: (٩٨٦) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٥٤.  
ومنها ضياء المقدسي محمد بن عبد الواحد الحنبلي المتوفى عام: (٦٤٣) فإنّه رواه مطولاً في الحديث: (٤٩٤) من كتابه: الأحاديث المختارة: ج ٢ ص ١٢٢، ط ١.

وَسَلَّمَ أَصْحَابِي فَعَنَ أَيُّهُمْ تَسْأَلُونَ؟ قَالُوا: عَنِ الَّذِينَ رَأَيْنَاهُمْ تُلْطَفُهُمْ بِذِكْرِكَ  
وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ دُونَ الْقَوْمِ؟ قَالَ: عَنِ أَيُّهُمْ [تَسْأَلُونَ]؟ قَالُوا: عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
مَسْعُودٍ؟ قَالَ: قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَ السُّنَّةَ وَكَفَى بِذَلِكَ<sup>(٢)</sup>.

قالا: فَسُئِلَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ [فَ] قَالَ: كَانَ يُكْثِرُ السُّؤَالَ  
فَيُعْطَى وَيُمنَعُ<sup>(٣)</sup> وَكَانَ صَرِيصًا شَحِيحًا عَلَى دِينِهِ، حَرِيصًا عَلَى الْعِلْمِ  
[وَهُوَ] بَحْرٌ قَدْ مَلِيَ لَهُ فِي وَعَاءٍ لَهُ حَتَّى امْتَلَأَ.

قُلْنَا: فَحَدَّثْنَا عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ قَالَ: عَلِمَ أَسْمَاءَ  
الْمُنَافِقِينَ وَسَأَلَ عَنِ الْمُغْضَلَاتِ حِينَ غَفَلَ عَنْهَا [غَيْرُهُ فَإِنْ سَأَلْتُمُوهُ] عَنْهَا  
تَجِدُوهُ بِهَا عَالِمًا<sup>(٤)</sup>.

قَالُوا: فَحَدَّثْنَا عَنْ سَلْمَانَ؟ قَالَ: مَنْ لَكُمْ بِمِثْلِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ<sup>(٥)</sup> ذَلِكَ  
أَمْرٌ مِمَّا أَهَلَ الْبَيْتِ؛ أَدْرَكَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخَرَ؟ وَقَرَأَ الْكِتَابَ الْأَوَّلَ  
وَالْكِتَابَ الْآخَرَ [وَ] بَحْرٌ لَا يُنْزَفُ<sup>(٦)</sup>.

(٢) وبعده في أصلي هكذا: «قالا [ظ] فوالله ما علمنا ما أراد بقوله: «كفى بذلك» كفى  
بقراءة القرآن وعلم السنة؟ أو كفى بعباد الله؟».

(٣) كذا في أصلي.

(٤) هذا هو الصواب المذكور في ترجمة حذيفة من تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٢٩٧ وفي ترجمة  
سلمان من سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٥٤٣. وفي أصلي: «حتى غفل عنها...» وما  
وضعناه بين المعقوفين كان ساقطاً من أصلي ولا بد منه.

(٥) هذا هو الظاهر المذكور في سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٥٤٣ وغير واحد من  
المصادر، وفي أصلي: «من لكم بمثاله لقمان الحكيم...».

(٦) وفي حديث آخر ذكره الطبراني قبل هذا مختصراً وبسند آخر: [وهو] بحرٌ لا ينزح...  
وهما بمعنى واحد؛ يقال نزح البئر - على زنة ضرب ومنع - : نفذ ماؤها. ونزف فلان  
ماء البئر - على زنة ضرب - : أخرجه كله.

قُلْنَا: حَدَّثْنَا عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ؟ قَالَ: [هُوَ] أَمْرٌ وَخَلَطَ اللَّهُ الْإِيمَانَ  
بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ وَشَعْرِهِ وَبَشَرِهِ [لَا يُفَارِقُ الْحَقَّ سَاعَةً] حَيْثُ [زَالَ زَالَ] مَعَهُ<sup>(٧)</sup>  
وَلَا يَنْبَغِي لِلنَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ شَيْئًا.

قُلْنَا: فَحَدَّثْنَا عَنْ نَفْسِكَ؟ قَالَ: مَهَلًا نَهَى اللَّهُ عَنِ التَّرَكِيَةِ<sup>(٨)</sup>.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾  
[١١ / الضحى: ٩٣] قَالَ: فَإِنِّي أَحَدْتُ بِنِعْمَةِ رَبِّي: كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ أُعْطِيتُ،  
وَإِذَا سَكَتُ ابْتَدَيْتُ<sup>(٩)</sup>.

(٧) ما بين المعقوفات، قد سقط - أو أسقط - من المطبوع من المعجم الكبيرة وأخذناه مما  
رواه ضياء المقدسي في مسند علي في الحديث: (٤٩٤) من الأحاديث المختارة: ج ٣ ص  
١٢٢، ومسند علي من جمع الجوامع: ج ٢ ص ٧٤.

(٨) إشارة إلى ذيل الآية: (٣٢) من سورة النجم: (٥٣): ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ  
اتَّقَى﴾.

(٩) وهذا الذيل رواه بالسند المتقدم عبد الله بن أحمد بن حنبل المولود عام: (٢١٣) المتوفى  
(٢٩٠) كما في الحديث: (٢٢١) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب  
الفضائل ص ١٥٤، ط ١، قال:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا حِجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ:  
حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ - عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ - قَالَ ابْنُ  
جُرَيْجٍ: وَ [حَدَّثَنِي] رَجُلٌ آخَرَ عَنْ زَادَانَ، قَالَ:؟  
سئلت علي عن نفسه؟ فقال: إني أحدث بنعمة ربي؛ كنت والله إذا سألت أعطيت،  
وإذا سكت ابتديت، فبين الجوامع مني علم جم.

ورواه أيضاً أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي - المولود سنة: (٢١٥) المتوفى  
عام: (٣٠٣) - في الحديث: (١٢١) من كتابه خصائص أمير المؤمنين علي عليه السلام  
ص ٢٢٣ قال:

أخبرنا يوسف بن سعيد، قال: أخبرنا حجاج [بن محمد الأعور] عن ابن جريج:  
[عبد الملك بن عبدالعزيز] قال: حَدَّثَنَا أَبُو حَرْبٍ، عَنْ [أبيه] أَبِي الْأَسْوَدِ - وَرَجُلٍ

→ آخر - :

عن زاذان؛ قال: قال علي رضي الله عنه: كنت والله إذا سألت أعطيت؛ وإذا سكتت ابتديت.

ورواه أيضاً ابن عساكر - ولكن اقتصر على محلّ شاهده منه - في ترجمة حذيفة من تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٢٩٧ من النسخة الأردنية قال: أخبرنا أبو غالب وأبو عبدالله ابنا البناء؛ قالوا: أنبأنا أبو الحسين الآبوسبي أنبأنا أحمد بن عبيد بن الفضل إجازة؛ أنبأنا محمد بن الحسين الزعفراني أنبأنا ابن أبي خيثمة أنبأنا عبدالله بن محمد العيشي؛ أنبأنا عبدالواحد بن زياد، أنبأنا عبدالملك بن جريج حدّثني رجل عن زاذان أبي عمر؛ قال: بينا أنا عند عليّ يوماً [ظ] فقلنا له: حدّثنا عن أصحابك؟ فقال: عن أيّ أصحابي؟ قال: قلنا: حذيفة بن اليمان. قال: علم المنافقين وسأل عن المعضلات حين غفل عنها؛ فإن تسألوه تجدوه بها عالماً.

ورواه أيضاً الذهبي المتوفى (٧٤٨): في ترجمة سلمان من سير أعلام النبلاء: ج ١، ص ٣٦٣ قال:

[قال] حبان بن علي حدّثنا ابن جريج، عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه، وعن رجل [آخر] عن زاذان؛ قالوا: كُنا عند عليّ [ذات يوم ف] قلنا: حدّثنا عن سلمان؛ قال: من لكم يمثل لقمان...

ورواه أيضاً علي بن عمر الدارقطني المولود عام: (٣٠٦) المتوفى سنة: (٣٨٥) - في مسند عليّ عليه السلام من كتاب العلل: ج ٣ ص ٢٠٨ ط ١، وفيه:

وسئل [أي الدارقطني] عن حديث زاذان؛ عن عليّ حين سئل عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم: سلمان وعمار وحذيفة وعبدالله بن مسعود؛ وعن نفسه؟ فقال: «كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتت ابتديت»؟ فقال [الدارقطني]:

هو حديث يرويه حماد بن عيسى الجهني عن ابن جريج [قال]: أخبرني داود ابن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود؛ عن أبيه عن زاذان.

وأما أصحاب ابن جريج فرووه عن ابن جريج قال: حدّثت به حديثاً عن زاذان أنّه سأل عليّاً بغير إسناد.

فإن كان حماد بن عيسى حفظ هذا الإسناد؛ عن ابن جريج فقد أغرب.

حدّثنا به أبو عبدالله ابن العلاء الجوزجاني حدّثنا العباس الدوري حدّثنا حماد بن

والحديث رواه ابن سعد أيضاً ولكن اقتصر على ذكر محلّ شاهده منه، كما في ترجمة الصحابي العظيم أبي ذرّ الغفاري من الطبقات الكبرى: ج ٤، ص ٢٣٢ قال:

أخبرنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، قال: أخبرني أبو حرب ابن أبي الأسود قال ابن جريج: و [حدّثني] رجل [آخر] عن زاذان؛ قالاً:  
سئل عليّ عن أبي ذرّ؟ فقال: وَعَىٰ عِلْمًا عَجَزَ فِيهِ (١٠) وَكَانَ شَحِيحًا

→ عيسى بذلك.

وحدّثنا محمد بن محمود الواسطي المعدل حدّثنا العباس الدوري حدّثنا حمّاد بن عيسى حدّثنا ابن جريج، عن داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه عن زاذان:

عن عليّ [عليه السلام] قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتت ابتديت. ورواه أيضاً عليّ بن عمر الدارقطني - المولود عام: (٣٠٦) المتوفى سنة: (٣٨٥) - في عنوان: «باب فرج ... وفرح» من كتاب المختلف والمؤتلف: ج ٤ ص ١٨٢٦، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ بن العلاء، حدّثنا العباس بن محمد بن حاتم، حدّثنا حمّاد بن عيسى العيشي؟ حدّثنا ابن جريج، أخبرني داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه:

عن زاذان أبي عمر: قال: كنّا عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوافقنا منه طيب نفس فقال له رجل: يا أمير المؤمنين حدّثنا عن نفسك؟ فقال [عليّ عليه السلام]: كنت إذا سألت أعطيت؛ وإذا سكتت ابتديت؛ وبين الجوانح [متى] علم جمّ فسلوني. فقام إليه ابن الكوّاء الأعور البشكري فقال: يا أمير المؤمنين [...].

فذكر الحديث؛ وقال فيه: يا أمير المؤمنين ما قوس قزح؟ قال: ويلك لا تقل قزح، فإن قزح شيطان؟ [و] هذا القوس أمانة أن لا غرق بعد قوم نوح؟

(١٠) وجاء في ختام ما روينا عن ابن سعد ها هنا: ما لفظه:

فلم يدروا ما يريد [عليّ] بقوله: «وعى علماً عجز فيه» أعجز عن كشف ما عنده من العلم؟ أم من طلب ما طلب من العلم إلى النبي صلى الله عليه وسلم؟ أقول: ويمكن أن يؤيد إرادة المعنى الأول بما رواه الذهبي في ترجمة أبي ذرّ، من سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٦٠ قال:

حَرِيصًا؛ شَحِيحًا عَلِيٌّ دِينُهُ؛ حَرِيصًا عَلَيَّ الْعِلْمِ، وَكَانَ يُكْثِرُ السُّؤَالَ فَيُعْطِي وَيُفْتَعُ، أَمَّا أَنْ مَلِيَ لَهُ فِي وَعَائِهِ حَتَّى أَمْتَلَأَ!!

وقريب منه بالسند المذكور رواه الذهبي في ترجمة أبي ذرٍّ من سير أعلام النبلاء: ج ٢، ص ٦٠، قال:

[روى] حجاج بن محمد [الأعور] عن ابن جريج [قال]: أخبرني أبو حرب ابن أبي الأسود؛ عن أبيه. ثم قال ابن جريج: و [أخبرني] رجل [آخر] عن زاذان؛ قال:

سئل عليٌّ عن أبي ذرٍّ؟ فقال: وعى علمًا عجز عنه، وكان شحيحًا علي دينه؛ حريصًا علي العلم؛ يكثر السؤال؛ وعجز عن كشف ما عنده من العلم.

أقول: والحديث رواه النسائي بالسند المذكور مقتصرًا على القطعة الأخيرة منه في الحديث: (١٢١) من خصائص عليٍّ عليه السلام من كتاب الخصائص، ص ٢٢٤، ط بيروت بتحقيقنا.

وأيضًا الحديث بالسند المذكور المشتمل على القطعة الأخيرة منه رواه عبدالله بن أحمد تحت الرقم: (٢٢١) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٤، ط ١.

→ [روى] يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي إدريس عن المسيب بن نجبة: عن عليٍّ [عليه السلام] أنه قيل له: حدثنا عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا عن أبي ذرٍّ؟ قال: علم العلم ثم أوكني فربط عليه رباطًا شديدًا. [وروى] أبو إسحاق، عن هاني بن هاني [أنه] سمع عليًّا يقول: أبو ذرٍّ وعاء مليء علمًا؛ أوكني عليه فلم يخرج منه شيء حتى قبض.

- ١٢١ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في بيان بعض خصائصهم عليهم السلام وأنه يسقي أوليائه من حوض الكوثر، ويذود أعداءه ويطردهم عنه، وأن لهم الشفاعة، وأن النجاة في التمسك بهم، والهلاك في العدول عنهم، وأن محبيهم ساجدون في رحمة الله ورضوانه، ومبغضهم مغرقون في عذاب الله وغضبه

فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، عن عبيد بن كثير العامري الكوفي بإسناده عن أمير المؤمنين علي عليه السلام [أنه] قال:

أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْحَوْضِ وَمَعَنَا عَشْرَتُنَا <sup>(١)</sup> فَمَنْ أَرَادَنَا فَلْيَأْخُذْ بِقَوْلِنَا وَيُعْمَلْ بِأَعْمَالِنَا، فَإِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَنَا الشَّفَاعَةُ، فَتَنَافَسُوا فِي لِقَائِنَا عَلَى الْحَوْضِ، فَإِنَّا نَذُودُ عَنْهُ أَعْدَاءَنَا <sup>(٢)</sup> وَنَسْقِي

(١) أي أنا ورسول الله على حوض الكوثر... وعترته الرجل - على زينة فطرة - : ولده وذريته.

ثم ليعلم أن ما بين المعقوفين كان في الأصل هكذا: (ص).

(٢) روى ابن أبي الحديد - وجماعة كثيرة من متقدمي أهل السنة ومتأخريهم - عن المدائني - وغيره - عن أبي الطفيل، قال: قال [الإمام] الحسن عليه السلام لمولى له: أتعرف معاوية بن حديج؟ قال: نعم. قال: إذا رأيته فأعلمني. فرآه خارجاً من دار عمرو بن حريث، فقال: هو هذا. فدعاه فقال له: أنت الشاتم علياً عند ابن آكلة الأكباد، أما والله لئن وردت الحوض - ولم ترده - لترينه مشتمراً عن ساقيه، حاسراً عن ذراعيه يذود

←



مِنْهُ أَوْلِيَاءَنَا، وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا، وَحَوْضُنَا مُتَرَعٌ فِيهِ مَشْعَبَانِ (٣)  
يَنْصَبَانِ [فِيهِ] مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا تَسْنِيمٌ [مِنْ تَسْنِيمِ «خ»] وَالْآخَرُ مَعِينٌ  
[مِنْ مَعِينِ «خ»] عَلَى حَافَّتَيْهِ الزَّعْفَرَانُ، وَحَضْبَاهُ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ.

وَإِنَّ الْأُمُورَ إِلَى اللَّهِ وَلَيْسَتْ إِلَى الْعِبَادِ، وَلَوْ كَانَتْ إِلَى الْعِبَادِ مَا  
اخْتَارُوا مِنَّا أَحَدًا، وَلَكِنَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ (٤) فَاحْمَدُوا اللَّهَ

→ عنه المنافقين.

قال أبو الحسن [المدائني]: وروى هذا الخبر أيضًا قيس بن الربيع، عن بدر [زيد  
«خ ل»] بن الخليل، عن مولى الحسن عليه السلام.

شرح المختار (٣١) من كتب نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج ١٦، ص ١٨  
أقول: ورواه أيضًا ابن عساكر بطرق أربعة في ترجمة معاوية بن حُديج من تاريخ  
دمشق: ج ٥٦، ص ٩١٩ من نسخة العلامة الأميني، وفي النسخة الأردنية: ج ١٦،  
ص ٦٥٨، وفي مختصره: ج ٢٤ ص ٣٩٣ ط ١. كما رواه أيضًا الزرندي في نظم درر  
السمطين ص ١٠٨.

ورواه قبلهم ابن سعد في الحديث: (١٤٢) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من  
الطبقات الكبرى: ج ٨ / الورق ... ورواه الطبراني بطرق جمّة في ترجمة الإمام الحسن  
عليه السلام من المعجم الكبير: ج ١ / الورق ١٣١ / و ١٣٣ / وفي ط بغداد: ج ٢  
ص ٨٣ و ٩٤ برقم: (٢٧٢٧) ورقم: (٢٧٥٨) وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩  
ص ١٣٠ و ١٧٢.

ورواه أيضًا البلاذري في الحديث: (٩) من ترجمة الإمام الحسن من أنساب  
الأشراف: ج ٣، ص ١٠، ط ١، وذكرناه في تعليقه عن مصادره.

وانظر أيضًا الحديث (٧٧٤) وما علقناه عليه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ  
دمشق: ج ٢، ص ٢٤٣ ط ١، وفي ط ٢ ص ٢٤٩.

(٣) مترع - من باب إفتعل - مملوء. و«مشعبان» مجريان ومسيلان. وفي نسخة: «حوضنا  
مشرع فيه مشعبان». و«ينصبان فيه»: ينسكبان وينحدران فيه.

(٤) هذا هو الصواب، وفي النسخة هاهنا تصحيف، والكلام إشارة إلى قوله تعالى في الآية  
(٦٨) من سورة القصص: (٢٨): ﴿وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾.

عَلَى مَا اخْتَصَّكُمْ بِهِ مِنَ النِّعَمِ، وَعَلَى طَيْبِ الْمَوْلِدِ<sup>(٥)</sup> فَإِنَّ ذِكْرَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شِفَاءٌ مِنَ الْوَعَكِ وَالْأَسْقَامِ وَوَسْوَاسِ الرَّيْبِ<sup>(٦)</sup> وَإِنْ حُبْنَا رِضَا الرَّبِّ، وَالْآخِذُ بِأَمْرِنَا وَطَرِيقَتِنَا مَعَنَا غَدًا فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ، وَالْمُنْتَظَرُ لِأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ سَمِعَ وَاعْيَتَنَا فَلَمْ يَنْصُرْنَا أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ مَنْخَرِيهِ فِي النَّارِ<sup>(٧)</sup>.

نَحْنُ الْبَابُ إِذَا تَعَبَّثُوا فَضَاقَتْ بِهِمُ الْمَذَاهِبُ<sup>(٨)</sup> [وَ] نَحْنُ بَابُ حِطَّةٍ وَهُوَ بَابُ الْإِسْلَامِ؛ مَنْ دَخَلَهُ نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَوَى<sup>(٩)</sup>.

بِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَبِنَا يَخْتِمُ، وَبِنَا يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُسَبِّتُ، وَبِنَا يُنَزِّلُ الْغَيْثُ<sup>(١٠)</sup> فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ.

لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ فِي الْقِيَامِ بَيْنَ أَعْدَائِكُمْ وَصَبْرِكُمْ عَلَى الْأَذَى لَقَرَّتْ أَعْيُنُكُمْ، وَلَوْ فَقَدْتُمُونِي لَرَأَيْتُمْ أُمُورًا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِمَّا يَرَى مِنَ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ؛ وَالْأَثَرَةَ وَالْإِسْتِخْفَافَ - بِحَقِّ اللَّهِ - وَالْخَوْفَ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ

(٥) وانظر الحديث (٤٥) من الباب العاشر من كتاب «إتيان الهداة» ج ٤ ص ٢٧٩.

(٦) الوعك - كفلس - الألم والمرض. والأسقام: جمع السقم - كفرس وقفل -: المرض ولعل المراد من وسواس الريب هو الوسوسة والارتباب في الشرعيات.

(٧) ونظيرها ذكرناه عن الإمام الحسين عليه السلام في كتاب «عبرات المصطفين»: ج ١، ص ٤٠٤ و ٤٠٧ ط ١.

(٨) أي نحن باب النجاة والخلاص إذا تعبت الناس وضقت بهم المذاهب. وفي النسخة: إذا بعثوا.

(٩) وبهذا المعنى وردت أخبار في تفسير قوله تعالى: ﴿وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم﴾ ويعاضده أيضاً حديث الثقلين المتواتر بين المسلمين.

(١٠) وبهذا المعنى وردت أخبار كثيرة.

فَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّقِيَّةِ<sup>(١١)</sup>  
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبْغِضُ مِنْ عِبَادِهِ الْمُتَلَوْنَ<sup>(١٢)</sup> فَلَا تَزُولُوا عَنِ  
الْحَقِّ وَوِلَايَةِ أَهْلِ الْحَقِّ، فَإِنَّهُ مَنْ اسْتَبَدَلَ بِنَا هَلَكًا، وَمَنْ اتَّبَعَ أَثَرَنَا لِحَقِّ،  
وَمَنْ سَلَكَ غَيْرَ طَرِيقِنَا غَرَقَ، وَإِنَّ لِمُحِبِّينَا أَفْوَاجًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَإِنَّ  
لِمُبْغِضِينَا أَفْوَاجًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، طَرِيقُنَا الْقَصْدُ<sup>(١٣)</sup> وَفِي أَمْرِنَا الرُّشْدُ، أَهْلُ  
الْجَنَّةِ يَنْظُرُونَ إِلَيْنَا مِنْ مَنَازِلِ شَيْعَتِنَا؛ كَمَا يُرَى الْكَوْكَبُ الدَّرِيُّ فِي السَّمَاءِ.

لَا يَضِلُّ مَنْ اتَّبَعَنَا، وَلَا يَهْتَدِي مَنْ أَنْكَرَنَا، وَلَا يَنْجُو مَنْ أَعَانَ عَلَيْنَا  
[عَدُونًا] وَلَا يُعَانُ مَنْ أَسْلَمْنَا، فَلَا تَخْلُقُوا عَنَّا لِطَمَعِ دُنْيَا وَحُطَامِ<sup>(١٤)</sup> زَائِلٍ  
عَنْكُمْ [وَأَنْتُمْ] تَزُولُونَ عَنْهُ، فَإِنَّهُ مَنْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَيْنَا عَظُمَتْ حَسْرَتُهُ،  
وَكَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(١٥)</sup>: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾  
[٥٦ / الزمر].

سراجُ الْمُؤْمِنِ مَعْرِفَةُ حَقِّنَا، وَأَشَدُّ الْعَمَىٰ مِنْ عَمِيٍّ عَنِ فَضْلِنَا؛ وَنَاصِبِنَا  
الْعَدَاوَةُ بِلا ذَنْبٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْنَاهُ إِلَى الْحَقِّ، وَدَعَاهُ غَيْرُنَا إِلَى الْفِتْنَةِ فَآثَرَهَا  
عَلَيْنَا.

لَنَا رَايَةُ الْحَقِّ مَنْ اسْتَظَلَّ بِهَا كَنْتَهُ<sup>(١٦)</sup> وَمَنْ سَبَقَ إِلَيْهَا فَازَ، وَمَنْ

(١١) السَّقِيَّةُ: امتثال أوامر الله وإتيان الأمور به في ستار عن أعداء الله أو الجهال بالحقائق.

(١٢) المتلَوْنَ: الذي لا يتقيد بشيء ويسمع من كل ناعق، ويميل مع كل ربح ويتبع كل شيطان  
مارد تصدّر وساد، ويعبر عن المتلون بآين الوقت أيضًا.

(١٣) أي لا إفراط فيه ولا تفريط، بل هو وسط حقيقي وفي حاق الاستقامة والعدالة.

(١٤) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «بحطام».

(١٥) أي كما قال الله تعالى حاكياً عن لسان من آثر الدنيا على الدين ...

(١٦) أي وقته وحفظته من الهلاك.

تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلْكَ، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا نَجَا، أَنْتُمْ عُمَّارُ الْأَرْضِ [الَّذِينَ] اسْتَخْلَفَكُمْ فِيهَا؛ لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَرَأَبُوا اللَّهَ فِيمَا يَرَى مِنْكُمْ؛ وَعَلَيْكُمْ بِالْمَحَبَّةِ الْعُظْمَى فَاسْأَلُوهَا؛ لَا يَسْتَبْدِلُ بِكُمْ غَيْرَكُمْ ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ؛ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [١٣٣ / آل عمران] وَعَلِّمُوا أَنْكُمْ لَنْ تَنَالُوهَا إِلَّا بِالتَّقْوَى.

وَمَنْ تَرَكَ الْأَخْذَ عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ «قَيِّضَ اللَّهُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ» (١٧).

ما بَالُكُمْ قَدْ رَكَنْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا؟ وَرَضِيْتُمْ بِالضَّيْمِ وَفَرَطْتُمْ فِيهَا فِيهِ عِزُّكُمْ وَسَعَادَتُكُمْ؛ وَقُوَّتُكُمْ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكُمْ؟! لَا مِنْ رَبِّكُمْ تَسْتَحْيُونَ، وَلَا لِأَنْفُسِكُمْ تَنْظُرُونَ؟! وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ تُضَامُونَ وَلَا تَسْتَبْهُونَ مِنْ رَفَدَتِكُمْ، وَلَا تَنْقِضِي فِتْرَتَكُمْ، أَمَا تَرَوْنَ إِلَى دِينِكُمْ يُبْلَى وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ الدُّنْيَا؟! قَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ، وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [١١٣ / هود].

الحديث: (٤٩٩) من تفسير فرات بن إبراهيم ص ١٣٧ ط ١، وفي ط ٢ ص ٣٦٧ ونقله عنه المجلسي رحمه الله في الحديث: (١١٣) من الباب (١٥) وهو باب فضائل الشيعة، من القسم الأول من البحار: ج ١٥، ص ١١٨، ط ١، وفي ط الحديث ج ٦٨، ص ٦١.

وذكر محقق تفسير فرات بالهامش أن هذا الحديث هو جزء من حديث

(١٧) ما بين القوسين اقتباس من الآية: (٣٦) من سورة الزخرف ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾. قَيِّضَ اللَّهُ: قَدَّرَ اللَّهُ وَسَبَّبَ اللَّهُ وَأَتَّاحَ لَهُ شَيْطَانًا.

الأربعمائة الذي أخرجه الصدوق بطوله في الخصال عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين، وأخرج الكليني في الكافي الكثير من أجزائه بصورة موزعة على الأبواب المرتبطة به، وأخرج شطرًا كبيرًا منه الحراني في تحف العقول.



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

- ١٢٢ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قاله لأبي عمر زاذان: في افتراق الأمة الإسلامية على ثلاث وسبعين فرقة، وأنها كلها هالكة إلا فرقة واحدة!

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل، أنبأنا أبو القاسم الحسين ابن محمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو محمد عبدالرحمان بن عثمان بن القاسم ابن معروف ابن حبيب بن أبان التميمي قراءة عليه، أنبأنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي قراءة عليه، أنبأنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن موسى الحنيني أنبأنا ابن عمار [ظ] (١) حدثني عطاء بن مسلم الخفاف، عن علاء بن المسيب، عن شريك البرجمي:

عن أبي عمر [زاذان الكندي]؛ قال: قال [لي] عليّ [عليه السلام]:

يا أبا عمرَ تَدْرِي عَلَيَّ كَمْ افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ. قال: قلت: الله أعلم. قال: على واحدة وسبعين فرقة كلها في الهاوية إلا واحدة هي [ظ] الناحية، تَدْرِي عَلَيَّ كَمْ افْتَرَقَتِ النَّصَارَى؟ قال: قلت: الله أعلم. قال: عَلَيَّ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعَيْنِ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي الْهَآوِيَةِ إِلَّا وَاحِدَةً فِي النَّاحِيَةِ (٢).

(١) لعل هذا هو الصواب وهو هشام بن عمار الدمشقي، وفي الأصل: أبو عسار.

(٢) أي في ناحيتنا وهي ناحية أصحاب اليمين المقربين عند الله تعالى.

هذا بناء على ما في النسخة الظاهرية والأردنية من ضبط: «الناحية» في جميع موارد

→ الحديث بالحاء المهملة، وأما بالنسبة إلى ما جاء في مختصر تاريخ دمشق وجمع الجوامع وكنز العمال من ضبط اللفظة في الموارد الثلاث من الحديث بـ «الناجية» - بالجيم المعجمة - فالمعنى ظاهر.

وهذا المعنى قد ورد أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحديث - عدا بعض خصوصياته - مما يمكن إثبات تواتره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين المسلمين، وقد عد من معجزات نبينا صلوات الله وسلامه عليه.

قال الجرجاني في شرح المواقف، ص ٢٤٦ ط الهند، عند قول الماتن: «تذليل في ذكر الفرق التي أشار إليها الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله: «ستفترق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي ما أنا عليه وأصحابي». قال: وكان من معجزاته حيث وقع ما أخبر به.

ومما يلائم المقام جداً، ما ذكره الحافظ ابن عساكر في ترجمة أبي علي العطار: الحسن ابن سعيد من تاريخ دمشق: ج ١٢، ص ١٢٤، قال:

أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد، أنبأنا نصر بن إبراهيم المقدسي، أنبأنا أبو علي الحسن بن سعيد بن محمد الدمشقي، أنبأنا أبو الحسن ابن أحمد بن محمد العتيقي، أنبأنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين، أنبأنا عبدالله بن محمد، أنبأنا خلاد بن أسلم المحاربي عن عبدالرحمان ابن زياد الإفريقي عن عبدالله بن زيد:

عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سيأتي على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل. وإنهم تفرقوا على ثنتين وسبعين ملة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار غير واحدة. فقيل: وما تلك الواحدة؟ قال: هو ما نحن عليه اليوم وأصحابي.

[قال ابن عساكر:] والصواب: عبدالله بن يزيد [بدل عبدالله بن زيد] وهو أبو عبدالرحمان الجبلي.

وأخبرناه عاليًا على الصواب، أبو بكر بن محمد بن الحسين، أنبأنا أبو الحسن [ابن أحمد بن محمد العتيقي أنبأنا] أبو الحسين ابن المهدي [ظ] أنبأنا أبو حفص ابن شاهين إملاء [ظ]، أنبأنا عبدالله بن محمد البغوي، أنبأنا خلاد بن أسلم، أنبأنا عبدالرحمان بن محمد المحاربي، عن عبدالرحمان بن زياد بن أنعم [ظ] الإفريقي عن عبدالله بن يزيد، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله. فذكر نحوه.

[أ] تَدْرِي عَلَيَّ كَمْ افْتَرَقَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ؟ (٣) قال [زادان]: قُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ: تَفْتَرِقُ عَلَيَّ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي الْهَاطِيَةِ إِلَّا وَاحِدَةً فِي النَّاحِيَةِ.

[ثُمَّ] قَالَ: وَتَفْتَرِقُ فِيَّ اثْنَتَا عَشْرَةَ فِرْقَةً.

قَالَ: قُلْتُ: وَأَنْتَ تَفْتَرِقُ فِيكَ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا أَبَا عُمَرَ؛ وَتَفْتَرِقُ فِيَّ اثْنَتَا عَشْرَةَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي الْهَاطِيَةِ إِلَّا وَاحِدَةً فِي النَّاحِيَةِ (٤)، وَإِنَّكَ مِنْ تِلْكَ الْوَاحِدَةِ وَتِلْكَ الْوَاحِدَةِ (٥).

ترجمة زادان أبي عمر أو أبي عبدالله الكندي المتوفى سنة (٨٢) من تاريخ دمشق: ج ١٨، ص ٤ من نسخة العلامة الأميني وفي النسخة الأردنية: ج ٦، ص ٣١٩، وفي مختصر ابن منظور: ج ٨، ص ٣٧٢. وقد ذكرناه أيضاً في كتاب الفوائد: ص ٢٠٩.

ورواه السيوطي نقلاً عن ابن عساكر في أواسط مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢، ص ٩٤، ومثله رواه المتقي في كنز العمال: ج ١، ص ٣٧٨.

وأيضاً قريب منه رواه السيوطي عن ابن أبي حاتم وأبي الشيخ كما في مسند أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢، ص ١١٤.

→ أقول: وهذا الحديث قد سقط فيه ذكر اليهود.

وانظر ما رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (٢٦٠ و ٥٣٠) من مسند أنس بن مالك من مسند ٥: ج ٣ ص ١٢٠ و ١٤٥، ط ١.

(٣) كذا في أصلي، وحق المقام أن يقال: «تفترق» كما في الفقرة التالية، فإن لم يكن تصحيحاً من الكتاب فلعله عليه السلام نزل المضارع المحقق الوقوع بمنزلة الماضي ثم عبر به.

(٤) كذا في أصلي، وفي جمع الجوامع: «هي الناحية».

(٥) كذا في النسخة.



ورواه أيضاً الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [١٥٩ / الأنعام] كما في كتاب الفتن والمحن من البحار: ج ٢٨، ص ١٢، ط الحديث، وفي ط الكباني: ج ٨، ص ٤ وما حولها. راجع العمدة حتمًا.

وقريب منه جدًا رواه الخوارزمي في أواخر الفصل: (١٩) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٣٧ طبعة الغريّ قال:

أخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبدالله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي فيما كتب إليّ من «همدان» [قال: ] أخبرني الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد بإصبهان فيما أذن لي في الرواية عنه، قال: أخبرني الشيخ الأديب أبو يعلى عبدالرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه؛ حدثني أحمد بن محمد السري حدثني المنذر بن محمد بن المنذر؛ حدثني عمي الحسين بن سعيد، حدثني أبي عن أبان بن تغلب، عن فضيل بن عبد الملك الهمداني:

عن زاذان عن عليّ عليه السلام قال: تفرقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة؛ ثنتان وسبعون [منها] في النار؛ وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [١٨١ / الأعراف: ٧] وهم أنا وشيعتي. وليلاحظ ما أورده السيد ابن طاوس قدّس الله نفسه في أواخر الطرائف: ج ٢، ص ٤٣٠.

وأيضًا روى السيوطي في أواسط مسند عليّ عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ٦٣ ورواه أيضًا المتقي برقم: (١٦٣٧) من كنز العمال: ج ١، ص ٣٧٦، قال:

[و] عن العدني عن شيخ من كندة قال: كنّا جلوسًا عند عليّ فأتاه أسقف نجران فأوسع له؛ فقال له رجل: توسع لهذا النصراني يا أمير المؤمنين؟ فقال عليّ [عليه السلام]: إنهم كانوا إذا أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسع [لهم]. فسأل رجل: على كم افتقرت النصرانية يا أسقف؟ فقال: افتقرت على فئة كثيرة

لا أحصيها.

[ف] قال عليّ [عليه السلام]: أنا أعلم على كم افتقرت؟ النصرانية من هذا وإن كان نصرانياً، افتقرت النصرانية على إحدى وسبعين فرقة. وافتقرت اليهود على ثنتين وسبعين فرقة. والذي نفسي بيده لتفترقن الحنيفة على ثلاث وسبعين فرقة؛ فتكون ثنتان وسبعون [فرقة منها] في النار؛ وفرقة في الجنة.



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

- ١٢٣ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في الموضوع المتقدم برواية أخرى

شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي رفع الله مقامه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب<sup>(١)</sup> أبو محمد البيهقي الشعрани بجرجان، قال: حدثنا هارون بن عمرو بن عبدالعزيز بن محمد أبو موسى المجاشعي، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد عليهم السلام، قال: حدثنا أبي أبو عبدالله عليه السلام [عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام]<sup>(٢)</sup>.

قال المجاشعي: وحدثنا الرضا علي بن موسى عليه السلام عن أبيه موسى عن أبيه أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن آبائه [عن الحسين بن علي عليه السلام]<sup>(٣)</sup> قال: سمعت عليًا صلوات الله عليه وآله يقول لرأس اليهود: على كم افترقتم؟ فقال: على كذا وكذا فرقة. فقال علي عليه السلام: كذبت يا أبا اليهود، ثم أقبل على الناس فقال:

وَاللَّهِ لَوْ تَنَبَّأْتُ لِي الْوَسَادَةُ<sup>(٤)</sup> لَقَضَيْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ، وَبَيْنَ

(١) المتوفى سنة: (٢٨٢) وفضل بن محمد هذا ترجمة قصيرة في حرف الفاء من تاريخ دمشق: ج ٤٥، ص ١٢٣٢.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة مستفادة من سياق الكلام.

(٣) ما بين المعقوفين مما يستدعيه السياق، إذ الشيخ رحمه الله ذكر هذا السند أولاً، ثم ساق به ثمانية متون وأحاديث، ثم قال: «وبإسناده قال: سمعت عليًا صلوات الله عليه وآله يقول لرأس اليهود...».

(٤) نبي الوسادة: تهيتها وتسطيعها بحيث يتمكن من الجلوس عليها أو الاتكاء عليها.

أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِزُبُورِهِمْ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ.  
 أَيُّهَا النَّاسُ افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، سَبْعُونَ مِنْهَا فِي  
 النَّارِ!!، وَوَاحِدَةٌ نَاجِيَةٌ فِي الْجَنَّةِ؛ وَهِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِيَّ  
 مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، إِحْدَى وَسَبْعُونَ [مِنْهَا]  
 فِي النَّارِ؛ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَهِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ شَمْعُونَ وَصِيَّ عِيسَى عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ.

وَسَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؛ اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِرْقَةً

→ والكلام كناية عن تمكنه عن بث العلم أو اقتداره عن حيازة مقامه وجلسه على مسند  
 الخلافة وقيادة المجتمع.

وهذا المعنى قد ورد عنه عليه السلام من طرق ومصادر، وقد تقدم في المختار:  
 (١٢٣) من القسم الأول: ج ١، ص ٤٣٣ عن مصدر آخر، وبعض شواهد مذكورة في  
 المختار (٣٤٠) وما حوله من ج ٢، وما حوفا.

وروى المدائني في كتاب صفين أن عليًا عليه السلام خطب فقال: لو كسرت لي  
 الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الفرقان  
 بفرقانهم. وما من آية في كتاب الله أنزلت في سهل أو جبل إلا وأنا عالم متى أنزلت  
 وفيمن أنزلت.

هكذا رواه عنه ابن أبي الحديد، في شرح المختار: (٧٠) من نهج البلاغة: ج ٢، ص  
 ٥٠، ط ١، بمصر.

وقريب من صدر الكلام رواه أيضًا الخوارزمي في الحديث: (٢٤) من الفصل الرابع  
 من كتابه مقتل الإمام الحسين عليه السلام: ج ١، ص ٤٤ ط الغري كما رواه أيضًا في  
 الحديث: (٢٣) من الفصل السابع من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٤٧  
 ط الغري.

ورواه عنه الحموي في الباب (٦٣) في الحديث: (٢٦١ و ٢٦٣) من فرائد السمطين:  
 ج ١، ص ٣٣٩ و ص ٣٤١.

[ مِنْهَا ] فِي النَّارِ ، ! وَفِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَهِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

ثم ضرب [ عليه السلام ] بيده على صدره ثم قال: [ وَ ] ثَلَاثَ عَشْرَةَ فِرْقَةً مِنَ الثَّلَاثِ وَالسَّبْعِينَ كُلُّهَا تَنْتَحِلُ مَوَدَّتِي وَحُبِّي وَوَاحِدَةً مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ - وَهُمْ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ - وَاثْنَتَا عَشْرَةَ [ مِنْهَا ] فِي النَّارِ (٥).

آخر الجزء (١٨) من أمالي الشيخ: ج ١، ص ٣٣٣، ط إيران.  
ورواه أيضاً سليم بن قيس في كتابه ص ١٩٠، وقطعة منه ذكرها في آخر الصفحة ٨٤ منه.

وذكره باختصار جداً إبراهيم بن محمد الثقيني نقلاً عن أبي عقيل عن أمير المؤمنين عليه السلام كما في الحديث: (٢٣٩) من تلخيص كتاب الغارات: ص ٥٨٧، ط ١.

ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في آخر باب النوادر وهو الباب: (٣٥) من سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٨، ص ٧٤٠، ط الكباني، وفي ط الحديث: ج ٣٤، ص ٣٦٠.

وقد ألف بعض السادة المعاصرين رحمه الله كتاباً سماه «الفرقة الناجية» وبحث عن الحديث سنداً وامتناً، وهو فريد في بابه وليرجع إليه البتة.

(٥) وفي أصلي: «فضرب بيده على صدره ثم قال...».

- ١٢٤ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في الإخبار عن عمارة بغداد بيد بني العباس واتخاذهم إيّاها  
دار الملك وموطن الترف والإسراف ثم كثرة الجور والفجور فيها  
ثم انقراضهم بيد الترك

الزُّوراءُ وما أدراك ما الزُّوراءُ، أرضٌ ذاتُ أثلٍ<sup>(١)</sup> يُشيدُ فيها البُنَيانُ،  
وتكثرُ فيها السُّكَّانُ، ويَكونُ فيها مَخازِنُ وَخَزَانٌ<sup>(٢)</sup> يَتَّخِذُها وُلْدُ العَبَّاسِ  
مَوْطِنًا، وَلِزُخْرُفِهِمْ مَسْكِنًا، تَكُونُ لَهُمْ دَارَ لَهْوٍ وَلَعِبٍ، يَكُونُ بِهَا الجَوْرُ  
الجَائِرُ وَالْحَيْفُ المُخِيفُ، وَالْأَيْمَةُ الفَجْرَةُ<sup>(٣)</sup> وَالقُرَاءُ الفَسَقَةُ، وَالزُّوراءُ  
الْخَوَنَةُ، تَخْدِمُهُمْ أَبْنَاءُ فَارِسٍ وَالرُّومِ، لَا يَأْتِمِرُونَ بَيْنَهُمْ بِمَعْرُوفٍ إِذَا عَرَفُوهُ،  
وَلَا يَنْتَهُونَ عَن مُنْكَرٍ إِذَا نَكِرُوهُ<sup>(٤)</sup>.

(١) الزوراء - هذه - هي: مدينة بغداد. والأثل - كفلس - الطرفاء.

(٢) هذا هو الظاهر، وهو جمع مخزن: محل ادخار الثروة والبضاعة. وفي الأصل: «محارم  
وخزان». ويحتمل بعيدًا صحته وانه جمع المحرم: المحرام أو المحرمة: ما لا يحل انتهاكه،  
ويراد منه هنا ما حماه بنو العباس لأنفسهم وحرموه على غيرهم.

(٣) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «الأئمة العجزة».

(٤) أي إذا وجدوه منكراً قبيحاً غير مرضي في الشريعة. وهذا نظير ما في الآية: «(٧٠) من  
سورة هود: ﴿فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم﴾. قال في مجمع البيان: ويقال:  
نكرته وأنكرته بمعنى واحد، ونكرته أشد مبالغة وهي لغة هذيل والحجاز، وأنكرته لغة  
تميم.

تَكْتَفِي الرَّجَالُ مِنْهُمْ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ النِّعْمُ  
الغَمِيمُ، وَالْبُكَاءُ الطَّوِيلُ، وَالْوَيْلُ وَالْعَوِيلُ لِأَهْلِ الزُّوراءِ مِنْ سَطَوَاتِ التُّرْكِ،  
وَمَا هُمْ التُّرْكُ؟ قَوْمٌ صِغَارُ الحَدَقِ، وَجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ المَطْرَقَةِ<sup>(٥)</sup>، لِباسُهُمُ  
الحَدِيدُ، جُرْدٌ مُرْدٌ<sup>(٦)</sup>.

يَقْدُمُهُمْ مَلِكٌ يَأْتِي مِنْ حَيْثُ بَدَأَ مُلْكُهُمْ، جَهْورِيُّ الصَّوْتِ، قَوِيُّ  
الصَّوْلَةِ، عَالِي الهِمَّةِ، لَا يَمُرُّ بِمَدِينَةٍ إِلَّا فَتَحَهَا، وَلَا تُرْفَعُ لَهُ رَايَةٌ إِلَّا  
نَكَسَهَا<sup>(٧)</sup> الوَيْلُ الوَيْلُ لِمَنْ نَاوَاهُ. فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَنْظُرُ<sup>(٨)</sup>.

(٥) وفي المختار: (١٢٤) من نهج البلاغة: «كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْمًا كَأَنَّ جُوهَهُمُ المَجَانِّ المَطْرَقَةَ.  
يَلْبَسُونَ السَّرِقَ وَالذَّبِيحَ، وَيَعْتَقِبُونَ المَخِيلَ العِتَاقَ».

أقول: الحدق: جمع الحدقة - محرّكة - : سواد العين. والمجان - بفتح الميم -: جمع المجن  
والمجنّة - بكسر الميم فيها - وهي الترس - كل ما وقى من السلاح. والمطرقة - بفتح  
الراء -: التي أطرق بعضها إلى بعض.

(٦) والجرد - بضم فسكون -: جمع الأجرد: من لا شعر عليه. والمرد - كقفل -: جمع  
الأرد: الشاب الذي طر شاربه ولم تنبت لحيته.

(٧) يقدمهم - من باب نصر -: يمشي أمامهم ويسبقهم. وهذا من لوازم الجرأة والجلادة،  
وهذا نظير قوله تعالى في الآية: (٩٨) من سورة هود: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾.  
و«بدا ملكهم»: ظهر. و«الجهوري الصوت»: عالي الصوت. و«نكسها»: قلبها.

(٨) قال العلامة الحلّي رفع الله مقامه: وأخبر [أمير المؤمنين عليه السّلام] بعجزة بغداد،  
وملك بني العباس وأحوالهم وأخذ المغول الملك منهم، وبواسطة هذا الخبر سلمت الحلة  
والكوفة والمشهدان من القتل في وقعة هلاكو، لأنه لما ورد بغداد، كاتبه والدي والسيد  
ابن طاووس والفقير ابن أبي العز، وسألوا [منه] الأمان قبل فتح بغداد، فطلبهم  
فخافوا فضى والدي إليه خاصة فقال: كيف أقدمت على المكاتبه قبل الظفر؟ فقال له  
والدي: لأن أمير المؤمنين عليه السّلام أخبر بك وقال:

إنه يرد الترك على الأخير من بني العباس يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكهم  
جهوري الصوت لا يمر بمدينة إلا فتحها، ولا ترفع له راية إلا نكسها، الويل الويل لمن  
ناواه، فلا يزال كذلك حتى يظفر.

كتاب كشف اليقين - للعلامة الحلي رحمه الله - ص ١٠ .  
ورواه أيضاً في المطلب الثالث من المبحث الخامس، من كتاب كشف الحق  
ونهج الصدق، ورواه أيضاً - لكن باختصار - في الأمر الخامس من المنهج الرابع  
من كتاب منهاج الكرامة ص ١٠ كما في منهاج: ج ٤، ص ١٧٧، ط ١ .  
ورواه أيضاً الشيخ الحرّ العاملي في الحديث (٣٥٠) من الباب الحادي  
عشر من كتاب إثبات الهداة: ج ٥، ص ٢٧، نقلاً عن كشف اليقين، ورواه أيضاً  
الشيخ عباس القمي في ترجمة ابن أبي العز من الكنى والألقاب. وفي مادة الزوراء  
من سفينة البحار: ج ١، ص ٥٦٧، وتجده أيضاً في إحقاق الحق، ولسان الصدق:  
ج ٢، ص ٣٤٣، إلا أن في غير كشف اليقين لم يذكر تمام الخبر، بل ذكر ذيله فقط.  
وقريب منه معنى رواه مسنداً وباختصار في الحديث الرابع من باب  
علامات الظهور، من كتاب الغيبة - للنعماني رحمه الله ص ١٣٣ .



- ١٢٥ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في الإنبياء عن فتن آخر الزمان، وإقبال الناس على مصالحهم الشخصية وتكالهم على الملاذ النفسانية، ورفضهم المعالي الدينية والمعنوية!

قال السيد أبو طالب: حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسيني قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة إجازة قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن بزيع، عن القاسم بن إسحاق، عن عبدالله العبدي، عن أبيه عن عبدالرحمان بن نصر البارقي، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام:

إِذَا كَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ فَاسِقَهُمْ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ، وَعُظْمَ أَرْبَابِ الدُّنْيَا، وَاسْتِخْفَافَ بِحَمَلَةِ الْقُرْآنِ، وَكَانَتْ تِجَارَتُهُمْ الرِّبَا، وَمَا كَلُّهُمْ أَمْوَالَ الْيَتَامَى، وَعُظِّلَتِ الْمَسَاجِدُ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ صَدِيقَهُ وَعَقَّ أَبَاهُ، وَتَوَاصَلُوا بِالْبَاطِلِ، وَقَطَعُوا الْأَرْحَامَ، وَاتَّخَذُوا كِتَابَ اللَّهِ مَزَامِيرَ، وَتَفَقَّهَ [النَّاسُ] لِغَيْرِ الدِّينِ، وَأَكَلَ الرَّجُلُ أَمَانَتَهُ، وَأَوْثَمِنَ الْخَوْنَةَ، وَخُونَ الْأَمْنَاءِ، وَاسْتَعْلَتِ كَلِمَةُ السُّفَهَاءِ، وَرُفِعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَاتَّخَذَتْ طَاعَةَ اللَّهِ بِضَاعَةً، وَكَثُرَ الْقُرَاءُ، وَقَلَّ الْفُقَهَاءُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَقَّعُوا ثَلَاثًا: تَوَقَّعُوا رِيحًا حَمْرَاءَ وَخَسْفًا وَزَلَزِلًا وَأُمُورًا عَظِيمًا!.

قال السيد أبو طالب: ورويناه [أيضاً] من طريق الحسن بن سفيان،

أخبرنا به محمد بن بندار عنه عن عثمان بن سعيد عن أبي توبة، عن الفرّج بن فضالة، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن عليّ عليهم السّلام مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم [فذكر مثله] إلا في ألفاظ يسيرة. [قال] وكان علي بن الحسين عليه السّلام إذا ذكر هذا الحديث بكى بكاءً شديداً ويقول: قد رأيت أسباب ذلك<sup>(١)</sup>.

الباب: (٢٩) من كتاب تيسير المطالب ص ٣٠٢، ط ١.



---

(١) قال المحمّودي: ونحن رأينا المسببات، ولمسنا جلّ المحذورات المذكورة في هذا الحديث، ويومًا فيومًا تزيد في بوق السفلة والمبطلين نغمات مستحدثة، ولنزعاتهم نزوات مستنكرة، وإلى الله المشتكى.

- ١٢٦ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الحث على السؤال منه، ثم إخباره عن ظهور الدجال  
وما يقع قبله من العلامات

سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَإِنَّ بَيْنَ كِتْفَيْ عِلْمًا جَمًّا <sup>(١)</sup> خَبَّرَنِي بِهِ حَبِيبِي  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ <sup>(٢)</sup>  
فَقَامَ إِلَيْهِ صَعْصَعَةُ بْنُ صَوْحَانَ؛ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى يَخْرُجُ  
الدَّجَالُ؟ فَقَالَ لَهُ:

اقْعُدْ يَا صَعْصَعَةُ، فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ جَلَّ تَنَاؤُهُ [ مَا أَرَدْتَ، وَسَمِعَ ] مَقَالَكَ <sup>(٣)</sup>  
وَلَكِنَّ لَهُ عِلَامَاتٌ وَهِنَاتٌ <sup>(٤)</sup> وَأَشْيَاءٌ يَتَلَوُّ بَعْضُهَا بَعْضًا حَذْوَ النَّعْلِ [ بِالنَّعْلِ ]  
تَكُونُ فِي حَوْلٍ وَاحِدٍ، فَإِنْ شِئْتَ نَبِّأْتُكَ بِعِلَامَاتِهِ؟  
فَقَالَ [ صَعْصَعَةُ ]: عَنْ ذَلِكَ سَأَلْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

(١) قال في هامش دستور معالم الحكم: ويروي: «فإن بين جنبي...». والجسم: الكثير الواسع.

(٢) كذا في أصلي، وقد استقر عمل القوم - إلا من عصمة الله منهم وقليل ما هم - على حذف كلمة «آل» من الروايات.

(٣) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «فقد علم الله جل تناؤه مقامك».

(٤) كذا في أصلي، ولعل الأصل: «إن له علامات وهنات». والهنات - كفتات - : الشر والداهية، والجمع هنوات.

فَقَالَ لَهُ: اعْقِدْ بِيَدِكَ يَا صَغَصَعَةَ، إِذَا أَمَاتَ النَّاسُ الصَّلَاةَ، وَأَضَاعُوا  
 الْأَمَانَةَ، وَاسْتَحَلُّوا الْكِذْبَ، وَأَكَلُوا الرِّبَا، وَأَخَذُوا الرُّشَا، وَشَيَّدُوا الْبِنَاءَ،  
 وَاتَّبَعُوا الْأَهْوَاءَ، وَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا، وَاسْتَحَقُّوا بِالدِّمَاءِ، وَكَانَ الْحِلْمُ  
 ضَعْفًا<sup>(٥)</sup>، وَالظُّلْمُ فَخْرًا<sup>(٦)</sup>، وَالْأَمْرَاءُ فَجَرَّةٌ، وَوُزَرَاؤُهُمْ وَأَمْنَاؤُهُمْ خَوْنَةٌ،  
 وَقُرَاؤُهُمْ فَسَقَةٌ، وَيُظْهِرُ الْجَوْرُ<sup>(٧)</sup>، وَيَكْثُرُ الطَّلَاقُ، وَمَوْتُ الْفُجَاءَةِ، وَحُلِيَّتِ  
 الْمَصَاحِفِ، وَزُخْرُفَتِ الْمَسَاجِدِ، وَطَوْلَتِ الْمَنَابِرُ، وَخَرِبَتِ الْقُلُوبُ، وَنُقِضَتِ  
 الْعُهُودُ، وَاسْتُعْمِلَتِ الْمَعَارِفُ<sup>(٨)</sup>، وَشُرِبَتِ الْخُمُورُ، وَفَسَا الزُّنَا، وَأَوْثِمِنَ  
 الْخَائِنُ، وَخُونَ الْأَمِينُ، وَشَارَكَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي التَّجَارَةِ حِرْصًا عَلَى  
 الدُّنْيَا، وَرَكِبَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ السُّرُوجَ، وَ[يَكُونُ] السَّلَامُ لِلْمَعْرِفَةِ<sup>(٩)</sup>،  
 وَ[يَشْهَدُ] الشَّاهِدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ<sup>(١٠)</sup>، وَلَيْسُوا جُلُودَ الضَّانِ عَلَى قُلُوبِ  
 الذَّنَابِ<sup>(١١)</sup>، قُلُوبُهُمْ يَوْمِنِدُ أَمْرٍ مِنَ الصَّبْرِ<sup>(١٢)</sup>، وَأَنْتَنُ مِنَ الْجِيفَةِ، فَالْتَّجَاءُ

(٥) أي لا يحلم أحد إلا إذا كان غير قادر على الانتقام. أو المعنى: يعد حلم الحليم وعدم  
 تسرعه إلى شفاء غيظه ضعفاً وعجزاً.

(٦) أي يفتخر الظالم بظلمه ليصفه الناس بالشجاعة وشدة البأس؛ فلا يستطيع غيره أن  
 يهضم جانبه.

(٧) كذا في أصلي، وفي رواية الشيخ الصدوق رحمه الله: «وظهرت شهادة الزور...» وهو  
 الظاهر.

(٨) المعارف: جمع المعرف والمعرفة - بكسر الميم فيها - : آلات الطرب كالعود والطنبور  
 ونحوهما.

(٩) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي ولا بد منه أو ما هو بمعناه.

(١٠) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي، وأخذناه من رواية الشيخ الصدوق رفع الله مقامه.

(١١) يعني يتظاهرون باللطف والحنان، ويطنون التعدي والظلم.

(١٢) الصبر - ككتف - عصارة نبات مرّ متناهي في المرارة.

النَّجَاءِ، وَالْوَحَا الْوَحَا، وَالْجِدَّ الْجِدَّ<sup>(١٣)</sup> نِعْمَ الْمَسْكُنُ يَوْمَئِذٍ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ.

فقام إليه الأصبع بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين: وما الدَّجَالُ؟ فقال له:

يَا أَصْبَعُ أَلَا إِنَّ الدَّجَالَ صِنْفِيُّ بْنُ عَائِدٍ<sup>(١٤)</sup> الشَّقِيُّ مَنْ صَدَّقَهُ، وَالسَّعِيدُ مَنْ كَذَّبَهُ، يُقْتَلُ عَلَى عَقَبَةِ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهَا: عَقَبَةٌ فَبِقِ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ النَّهَارِ عَلَى يَدَيِ الْمَسِيحِ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(١٥)</sup>.

أَلَا وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ تَطْلُعُ مُكْوَرَةً<sup>(١٦)</sup> فَيَوْمَئِذٍ «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا»<sup>(١٧)</sup> فَيَوْمَئِذٍ لَا تُوْبَةُ تُسْقَبَلُ، وَلَا عَمَلٌ يَصْعَدُ، وَلَا رِزْقٌ يَنْزَلُ.



ثم قال [عليه السلام]:

عَهْدَ إِلَيَّ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا أُخْبِرَ بِمَا يَكُونُ

(١٣) أي الزم خلاصك الزم خلاصك، يقال: النجاءك النجاءك - مقصودًا - والنجاءك والنجاءك. وهو من باب الإغراء منصوب بفعل محذوف، والكاف حرف خطاب. والوحي - كعصى - العجلة يقال: الوحي الوحي والوحيك الوحيك: استعجل استعجل.

(١٤) وفي رواية الشيخ الصدوق رضوان الله عليه: «صائد بن الصيد».

(١٥) كذا في أصلي، وفي رواية الشيخ الصدوق رفع الله مقامه: «يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة أفيق، لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه...».

(١٦) الطامة: تفاقم الأمر. الداهية العظيمة. القيامة. «مكورة» مجموع الضوء وملفوف الضياء. أو مضمحل الضوء منعدم النور. أو لفت هي بعينها فرفعت. والمعنى الأول هاهنا ألقى.

(١٧) ما بين القوسين اقتباس من الآية: (١٥٨) من سورة الأنعام: ٦، وإليك صدر الآية الكريمة: ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة، أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك، يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسًا إيمانها...﴾.

بَعْدَ ذَلِكَ.

المختار الخامس من الباب الخامس من دستور معالم الحكم ط مصر، ص ١٠٤.

ورواه أيضًا الشيخ الصدوق رفع الله مقامه، بزيادات كثيرة في الباب (٤٧) من كتاب إكمال الدين ص ٥٢٥ قال:

حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا عبدالعزیز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال: حدثنا الحسن بن معاذ، قال: حدثنا قيس بن حفص قال: حدثنا يونس بن أرقم، عن أبي سيار الشيباني عن الضحاک بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، قال:

خطبنا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي.

فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين...

ورواه أيضًا الشيخ حسن بن سليمان الحلبي رحمه الله في أواسط باب الكرات من مجموعته التي طبعت باسم منتخب البصائر، ص ٣٠ قال:

فما أجاز لي الشيخ السعيد عميد الدين عبدالمطلب بن الأعرج الحسيني عن روايته عن شيخه السعيد عميد الدين عبدالمطلب بن الأعرج الحسيني عن [العلامة] الحسن بن يوسف بن مطهر، عن أبيه، عن السيد فخار بن معد الموسوي، عن شاذان بن جبرئيل، عن العماد الطبري، عن أبي علي بن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن محمد بن محمد بن النعمان، عن محمد بن علي بن بابويه [الشيخ الصدوق رحمه الله] قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق...

- ١٢٧ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وهي الخطبة المتقدمة من طريق آخر

قال أحمد بن جعفر<sup>(١)</sup>: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الْحَبَّابِ بْنِ مَخْلَدٍ؟ قَالَ: نَبَأَ [نَا] أَبُو هِشَامٍ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ الرَّفَاعِيِّ ثُمَّ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَدَقَةَ<sup>(٢)</sup> قَالَ: نَبَأَ [نَا] عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الطَّرِيقِيُّ قَالَ: نَبَأَ [نَا] مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، قَالَ: نَبَأَ [نَا] عِمَارَةَ بْنَ الْقَعْقَاعِ<sup>(٣)</sup>:  
 عن [أمير المؤمنين] عليّ [عليه السلام] أنه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه [صلى الله عليه وآله وسلم] ثم قال:

(١) هو أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيدالله بن يزيد المعروف بابن المنادي المولود سنة: (٢٥٦) المتوفى عام: (٣٣٦) المترجم تحت الرقم: (١٦٩٠) من تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٦٩، وتحت الرقم: (١٨٣) من كتاب غاية النهاية: ج ١، ص ٤٤.  
 (٢) كذا في أصلي.

(٣) عمارة هذا من رجال الصحاح الست عندهم ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب ٧ ص ٤٢٣ قال: عمارة بن القعقاع ابن شبرمة الضبي الكوفي ابن أخي عبدالله بن شبرمة، وكان أكبر من عمه.

روى عن أبي زرعة بن عمرو بن جرید؛ وعبدالرحمان بن أبي نعيم البجلي والحارث العكلي والأخنس بن خليفة الضبي.  
 وعنه الحارث العكلي شيخة وابنه القعقاع بن عمارة والأعمش وفضيل بن غزوان؛ وابنه محمد بن فضيل وعبدالواحد بن زياد؛ والسفيانان وشريك وغيرهم...  
 وقال ابن أبي حاتم [نقلًا] عن أبيه في المراسيل: «عمارَة بن القعقاع عن ابن مسعود ليس بمتصل بينهما رجل».

يا مَعْشَرَ النَّاسِ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي - قالها ثلاث مرّات - (٤).  
فقام إليه صعصعة بن صوحان العبدي فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج  
الدّجال؟

فقال [عليه السلام]: مَهْ يَا صَعْصَعَةُ (٥) قَدْ عَلِمَ اللَّهُ مَقَامَكَ وَسَمِعَ  
كَلَامَكَ؛ مَا الْمَسْئُولُ بِأَعْلَمَ بِذَلِكَ مِنَ السَّائِلِ (٦) وَلَكِنْ لِيُخْرِجَهُ عِلَامَاتُ  
وَأَسْبَابُ وَهَنَاتُ (٧) يَتَلَوُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا كَحَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ فِي حَالٍ وَاحِدٍ؛ ثُمَّ  
إِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِعِلَامَاتِهِ يَا صَعْصَعَةُ؟ (٨).

فقال [صعصعة]: عَنَ ذَلِكَ سَأَلْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قال: فاعقد يديك واحفظ ما أقول لك: إذا أمات الناس الصلوات،  
وأضاعوا الأمانات (٩)؛ وكان الحلم ضعفاً والظلم فخراً وأمرأؤهم فجرة؛

(٤) من قوله: «عن علي أنه خطب الناس» إلى قوله: «يقولها ثلاث مرّات» كان ساقطاً من  
أصلي من ملاحم ابن المنادي وأخذناه من منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٦  
ص ٥٢.

(٥) كذا في أصلي ومثله في منتخب كنز العمال.

(٦) وفي كتاب إكمال الدين: فقال له علي عليه السلام: أقعد [يا صعصعة] فقد سمع الله  
كلامك وعلم ما أردت؛ والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل.

(٧) كذا في منتخب كنز العمال، وفي أصلي من ملاحم ابن المنادي - ومثله في كتاب المطبوع  
من إكمال الدين -: «وأسباب وهيات؟». والهناءة - على زنة القنائة - البدهية، والجمع  
هنوات.

(٨) كذا في أصلي من كتاب الملاحم - لابن المنادي - وفي منتخب كنز العمال: «في حول  
واحد».

(٩) وفي إكمال الدين: «ولكن لذلك علامات وهيات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل  
بالنعل؛ وإن شئت أنبأتك بها؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: إحفظ فإن علامة ذلك إذا أمات الناس الصلاة وأضاعوا  
الأمانة...».



وَوُزِرَاؤُهُمْ حَوْنَةً؛ وَأَعْوَانُهُمْ ظَلَمَةً؛ وَقُرَاؤُهُمْ فَسَقَةً؛ وَظَهَرَ الْجُورُ وَفَشَا  
الرِّبَا وَظَهَرَ الزُّنَا؛ وَقُطِعَتْ الْأَرْحَامُ وَأُتْخِذَتِ الْقَيْنَاتُ؛ وَشَرِبَتِ الْخُمُورُ  
وَنُقِضَتِ الْعُهُودُ وَضُبَّتِ الْعِمَاتُ<sup>(١٠)</sup> وَتَوَانَى النَّاسُ فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَاتِ؛  
وَزَخِرْفُوا الْمَسَاجِدَ؛ وَطَوَّلُوا الْمَنَابِرَ؛ وَحَلَّوْا الْمَصَاحِفَ، وَأَخَذُوا الرُّشَا؛  
وَأَكَلُوا الرِّبَا وَاسْتَعْمَلُوا السُّفَهَاءَ؛ وَاسْتَخَفُّوا بِالِدَّمَاءِ؛ وَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا  
وَاتَّجَرَتِ الْمَرْأَةُ مَعَ زَوْجِهَا حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا، وَرَكِبَ النِّسَاءُ الْمَنَابِرَ<sup>(١١)</sup>  
وَتَشَبَّهْنَ بِالرِّجَالِ؛ وَتَشَبَّهَ الرَّجَالُ بِالنِّسَاءِ، وَكَانَ السَّلَامُ بَيْنَهُمْ عَلَى  
الْمَعْرِفَةِ<sup>(١٢)</sup> وَشَهِدَ شَاهِدُهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ؛ وَحَلَفَ مِنْ قَبْلِ أَنْ  
يُسْتَخْلَفَ وَلَبَسُوا جُلُودَ الضَّانِ عَلَى قُلُوبِ الذَّنَابِ؛ وَكَانَتْ قُلُوبُهُمْ أَمْرًا مِنَ  
الصَّبْرِ<sup>(١٣)</sup> وَالسِّتْنَتُهُمْ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَسَرَائِرُهُمْ أَنْتَنَ مِنَ الْجِيْفِ، وَالتَّمْسِ  
التَّفَقُّهُ لِعَیْرِ الدِّينِ<sup>(١٤)</sup> وَأُنْكِرَ الْمَعْرُوفُ وَعُفِرَ الْمُنْكَرُ فَالْتَجَا النَّجَا وَالْوَحَا  
الْوَحَا<sup>(١٥)</sup> نِعَمَ الْمَسْكَنِ حِينَئِذٍ «عَبَادَانُ» إِنَّ النَّائِمَ فِيهَا كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ

(١٠) كذا في منتخب كنز العمال، وفي أصلي: «وَصُنِعَتِ الْعِمَاتُ؟» كذا مهملاً.

وفي اكمال الدين: «واتخذت القيان والمعازف...».

(١١) كذا في أصلي، وفي منتخب كنز العمال: «وركب النساء على المنابر...».

(١٢) هذا هو الصواب المذكور في منتخب كنز العمال ودستور معالم الحكم، وفي أصلي:  
«وكان الإسلام...».

(١٣) الصبر: ككتف، عصارة شجرة شديد المرارة، ومنه قول أمير المؤمنين عليه السلام في  
نعت الدنيا كما في المختار: (١٠٩) من نهج البلاغة: «وحلوا صبر، وغداؤها سهام».

(١٤) هذا هو الظاهر المذكور في منتخب كنز العمال، وفي أصلي من ملاحم ابن المنادي:  
«والتمسوا التفقه...».

(١٥) النجا والنجاة والنجاء: الخلاص، وقوله عليه السلام: «فالتجا النجاء» من باب  
الإغراء منصوب بفعل محذوف تقديره: أسرع في خلاصك أسرع في خلاصك. والوحي

الله؛ وَهِيَ أَوَّلُ بُقْعَةٍ آمَنَتْ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(١٦)</sup> وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقُولُ أَحَدُهُمْ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تِبْنَةً فِي لِبْنَةٍ مِنْ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ «عَبَادَانَ»<sup>(١٧)</sup>.

فقام إليه الأصمغ بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين وَمَنْ الدَّجَالُ؟

فقال [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: أَلَا إِنَّ الدَّجَالَ صَافِنُ بْنُ صَائِدٍ<sup>(١٨)</sup> الشَّقِيُّ مَنْ صَدَّقَهُ وَالسَّعِيدُ مَنْ كَذَّبَهُ؛ أَلَا إِنَّ الدَّجَالَ يُطْعَمُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ؛ وَاللَّهُ يَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ.

أَلَا إِنَّ الدَّجَالَ طُولُهُ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِالذَّرَاعِ الْأَوَّلِ تَحْتَهُ جِمَارٌ أَقْمَرُ طُولُ كُلِّ أُذُنٍ مِنْ أُذُنَيْهِ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا؛ مَا بَيْنَ حَافِرِ جِمَارِهِ إِلَى الْحَافِرِ الْآخَرِ مَسِيرَةٌ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ مِنْهُلًا مِنْهُلًا يَتَنَاوَلُ السَّحَابَ بِسِمِينِهِ

→ الْوَحْيُ - عَلَى زَنْةِ الْعَصَى فِيهَا - مِنْ قَوْلِهِمْ: «وَحْيٌ فَلَانٌ - عَلَى زَنْةٍ وَعَدَّ وَبَابَهُ - وَحْيًا وَوَحْيٌ وَوَحَاءٌ»: أَسْرَعُ. وَالْوَحْيُ الْوَحْيُ: أَيُّ الْبِدَارِ الْبِدَارُ إِلَى خِلَاصِكَ. وَالْقَوْلُ فِيهِ كَمَا تَقْدَمُ فِي «النَّجَا النَّجَا».

(١٦) ومثله في منتخب كنز العمال غير أن فيه: «آمنت بعيسى عليه الصلاة والسلام». وقريب مما هنا رواه محمد بن عبد الله الإسكافي المتوفى عام: (٢٤٠) في أوائل كتابه: المعيار والموازنة الورق ٢٣ وفي ط ١، ص ٨٣ وهذا لفظه:

فالنجا النجا [و] الحمد الجمد هرباً من الناس، نعم المسكن يومئذ «عبادان» النائم فيها كالمجاهد في سبيل الله؛ من رابط فيها أربعين يوماً وليلة أشركته في صحبتي محمداً صلى الله عليه [وآله] وسلّم وعلى الأخيار من آله؟...

(١٧) وانظر ما أورده الحموي حول «عبادان» في حرف العين من كتاب معجم البلدان: ج ٤ ص ٧٤.

(١٨) كذا في أصلي، وفي منتخب كنز العمال: «صافي بن صائد». ومثله في زين الفتى ص ٢٩٠.

وفي كتاب إكمال الدين: «صائد بن الصيد؟». وفي دستور معالم الحكم: «صيني بن عائد؟».

وَيَسْبِقُ الشَّمْسُ إِلَى مَغْرِبِهَا<sup>(١٩)</sup> يَخُوضُ البَحْرَ إِلَى كَعْبِيهِ؛ أَمَامَهُ جَبَلٌ دُخَانٍ  
وَحَلْفُهُ جَبَلٌ أَحْضَرُ؟ يُنَادِي بِصَوْتٍ لَهُ يُسْمَعُ بِهِ مَا بَيْنَ الخَافِقَيْنِ: إِلَيَّ  
أُولِيائِي إِلَيَّ أَحِبَّائِي<sup>(٢٠)</sup> فَأَنَا الَّذِي خَلَقَ فَسَوَى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَأَنَا رَبُّكُمْ  
الْأَعْلَى» كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ لَيْسَ رَبُّكُمْ كَذَلِكَ فَإِنَّهُ أَعْوَرَ مَمْسُوحٌ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ  
بِأَعْوَرَ<sup>(٢١)</sup> أَلَا إِنَّ الدَّجَالَ أَكْثَرُ أَشْيَاعِهِ وَأَتْبَاعِهِ الْيَهُودُ وَأَوْلَادُ الرِّزَا يَقْتُلُهُ اللَّهُ  
بِالشَّامِ عَلَى عَقَبَةِ يُقَالُ لَهَا «عَقَبَةُ أْفِيق»<sup>(٢٢)</sup> لثَلَاثِ سَاعَاتٍ يَمْضِينَ مِنْ  
النَّهَارِ عَلَى يَدِ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٢٣)</sup>.

وَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ الدَّابَّةِ مِنَ الصَّفَا؛ مَعَهَا خَاتَمُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ؛  
وَعَصَا مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، فَتَنَكَّتُ بِالْخَاتَمِ جَبْهَةَ كُلِّ مُؤْمِنٍ: «هَذَا مُؤْمِنٌ حَقًّا»  
ثُمَّ تَنَكَّتُ<sup>(٢٤)</sup> بِالعَصَا جَبْهَةَ كُلِّ كَافِرٍ: «هَذَا كَافِرٌ، حَقًّا حَقًّا» أَلَا إِنَّ الْمُؤْمِنَ حِينَئِذٍ

(١٩) الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلي من ملاحم ابن المنادي: «تطوى له الأرض  
مهلاً مهلاً [و] يتناول السحاب؛ ويسبق الشمس إلى مغربها...»  
وفي منتخب كنز العمال: «تطوى له الأرض مهلاً يتناول السحاب يمينه؛ ويسبق  
الشمس إلى مغربها...».

(٢٠) كذا في أصلي من ملاحم ابن المنادي، وفي منتخب كنز العمال: «إلي أوليائي إلي أحبائي  
إلي أحبائي إلي أحبائي...».

(٢١) كذا في أصلي من ملاحم ابن المنادي، وقول: «فإنه أعور ممسوح وإن ربكم ليس  
بأعور» غير موجود في مختصر كنز العمال.

(٢٢) قال الحموي في مادة «فريق» من معجم البلدان: فيق، مدينة بالشام بين دمشق  
وطبرية. وعقبة فيق ينحدر منها إلى الغور غور الأردن ومنها يشرف على طبرية  
وبحيرتها.

(٢٣) كذا في أصلي من ملاحم ابن المنادي، وفي منتخب كنز العمال: «على يدي عيسى ابن  
مريم».

(٢٤) كذا في منتخب كنز العمال في الموردين، وفي أصلي في الموردين «فتنكب» والكنت

يَقُولُ لِلْكَافِرِ: وَيَتْلِكَ يَا كَافِرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي مِثْلَكَ. وَحَسْبِيَ أَنْ  
الْكَافِرَ لَيَقُولُ لِلْمُؤْمِنِ: طُوبَى لَكَ يَا مُؤْمِنُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكَ فَأَفُوزَ فَوْزًا  
عَظِيمًا.

[ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: ] لا تَسْأَلْنِي عَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ فَإِنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَسَلَّمَ] عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ أَكْتُمَهُ.

هكذا رواه أبو الحسين أحمد بن جعفر المعروف بابن المنادي المولود سنة  
(٢٥٦) المتوفى عام: (٣٣٦) - في أواسط كتابه الملاحم والفتن ص ١٠٥، من  
مخطوطة كتاب خانة شوراي ملي بطهران رقم دفتره (١٢١٦٥) (١٢٧٤) كما في  
أول ورق من مصورته.

ورواه عنه السيوطي في الحديث: (٨٨٨) من مسند علي عليه السلام من  
كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٠٥، ط ١.

ورواه بسندين آخرين وباختلاف طفيف الشيخ الفقيه محمد بن علي بن  
الحسين - رفع الله مقامهم - في الحديث الأول من الباب: (٤٧) من كتاب إكمال  
الدين: ج ٢، ص ٥٢٥ - ٥٢٨.

ورواه أيضاً أبو محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي - المولود سنة  
(٣٧٨) المترجم تحت الرقم: (٧٧) من كتاب إنباء الرواة - للقطي: - ص ١٣٣ -  
في عنوان: «العلم بالكوائن» من الفضل: (٥) من كتاب زين الفتى المخطوط؛  
ص ٢٨٩.

- ١٢٨ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في أن علم الشريعة لا ينقطع عن الناس بالكلية، وأن الله تعالى لا يخلي الأرض من حجته على الناس إمامًا ظاهرًا مشهورًا، أو خائفًا مغمورًا وفي نعت أولياء الله

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن أبي أسامة، عن هشام، ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق، قال: حدثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنهم سمعوا أمير المؤمنين عليه السلام، يقول في خطبة له<sup>(١)</sup>:

اللَّهُمَّ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَأْرُزُ كُلُّهُ<sup>(٢)</sup> وَلَا يَنْقَطِعُ مَوَادُّهُ، وَأَنَّكَ لَا تُخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ؛ ظَاهِرٍ لَيْسَ بِالْمُطَاعِ، أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ كَيْلًا تَبْطُلَ حُجَّتُكَ [حُجَّتُكَ «خ ل»] وَلَا يَضِلُّ أَوْلِيَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ، بَلْ أَيْنَ هُمْ وَكَمْ [هُم؟] <sup>(٣)</sup> أَوْلِيكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا؛ وَالْأَعْظُمُونَ عِنْدَ

(١) لولا هذا التعبير، لقلنا هذا الكلام عين وصيته عليه السلام المشهورة - إلى كميل؛ ذكرها الراوي بالمعنى.

(٢) لا يارز - من باب نصر ومنع - لا ينقبض ولا يذهب به.

(٣) كذا في أصلي غيرها وضع بين المعقوفين فإنه زيادة متا. والكلام إشارة إلى مغمورية أمكنتهم ومأواهم، وقلة عدتهم وأعدادهم.

الله جَلَّ ذِكْرُهُ قَدْرًا؛ الْمُتَّبِعُونَ لِقَادَةِ الدِّينِ: الْأَيْمَّةَ الْهَادِينَ، الَّذِينَ<sup>(٤)</sup> يَتَّادِبُونَ بِأَدَابِهِمْ، وَيَنْهَجُونَ نَهَجَهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْجُمُ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ؛ فَتَسْتَجِيبُ أَرْوَاحُهُمْ لِقَادَةِ الْعِلْمِ، وَيَسْتَلْتِنُونَ مِنْ حَدِيثِهِمْ مَا اسْتَوْعَرَ عَلَى غَيْرِهِمْ<sup>(٥)</sup> وَيَأْتَسُونَ بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْمُكْذِبُونَ وَأَبَاهُ الْمُسْرِفُونَ، أَوْلِيكَ أَتْبَاعُ الْعُلَمَاءِ [الَّذِينَ] صَحِبُوا أَهْلَ الدُّنْيَا بِطَاعَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَوْلِيائِهِ وَدَانُوا بِالسَّقِيَّةِ عَنْ دِينِهِمْ<sup>(٦)</sup> وَالْخَوْفِ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَأَرْوَاحُهُمْ مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى، فَعُلَمَاؤُهُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ خُرُسٌ صَمْتُ<sup>(٧)</sup> فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، مُنْتَظِرُونَ لِدَوْلَةِ الْحَقِّ، وَسِيحِقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَمْحَقُ الْبَاطِلَ<sup>(٨)</sup> هَاهَا طُوبَى لَهُمْ عَلَى صَبْرِهِمْ عَلَى دِينِهِمْ فِي حَالِ هُدْيَتِهِمْ، وَيَا شَوْقَاهُ إِلَى رُؤْيَتِهِمْ فِي حَالِ ظُهُورِ دَوْلَتِهِمْ، وَسَيَجْمَعُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُمْ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ، وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَرْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ.

الحديث الأخير من الباب: (٨٨) من كتاب الحجّة من أصول الكافي ج ١، ص ٣٣٥، والكلام كأنه نقل بالمعنى من وصيته عليه السّلام المشهورة إلى كميل رحمه الله، ولكن رواه النعماني رحمه الله في الباب الثامن، من كتاب الغيبة ص ٦٨ بأسانيد عن بن عقدة والكليني وقال: إنه عليه السّلام خطب به على منبر الكوفة.

(٤) كلمة «المتبعون» - ومثلها كلمة: «الذين» - خبر بعد خبر لقوله: «أولئك».

(٥) وفي بعض النسخ: «ويستأنسون من حديثهم». و«يستلتنون»: يعدونه لينًا سهل التناول. و«ما استوعر»: ما صار صعبًا على غيرهم وعده غيرهم عسر التناول.

(٦) أي خضعوا لأهل الدنيا بسبب تقيتهم في دينهم من أجل خوفهم من عدوهم.

(٧) خرس: جمع الخرس: من كان في لسانه تعقد لا يقدر معه على الكلام. والصمت - كفلس - : السكوت.

(٨) سيحق الله الحق: يجعله ثابتًا رصين القواعد، مستقر الأصول والفروع. ويمحق الباطل يحوه ويهلكه.

وتقدّم أيضاً في صدر الرواية قوله: «يقول في خطبة له» الظاهر في أنه عليه السلام واجه هذا الكلام جماعة لا كميلاً وحده، وعلى هذا فهو غير وصيته إلى كميل رضوان الله عليه. وقد ذكرنا رواية النعماني بأسانيد في المختار: (٣٦٨)، ج ٢، الطبعة الحديثة، فراجع.



مركز بحوث ودراسات  
تاريخ النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
والتاريخ الإسلامي

- ١٢٩ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

قاله في بعض خطبه مخبراً عن بعض الملاحم<sup>(١)</sup> والفتن المستحدثة في آخر الزمان

قال المدائني: وخطب عليّ عليه السلام فذكر [بعض] الملاحم فقال:

سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي أَمَا وَاللَّهِ لَتَسْعَرَنَّ الْفِتْنَةُ الصَّمَاءَ بِرِجْلِهَا<sup>(٢)</sup>،  
وَتَطَأَنَّ [نَّ] فِي خِطَامِهَا<sup>(٣)</sup>.

يا لها مِنْ فِتْنَةٍ شُبَّتْ نَارُهَا بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ<sup>(٤)</sup> مُقْبِلَةً مِنْ شَرْقِ الْأَرْضِ  
رَافِعَةً ذَيْلَهَا، دَاعِيَةً وَيَلْهَا بِدِجْلَةٍ أَوْ حَوْلِهَا. ذَاكَ إِذَا اسْتَدَارَ الْقَلْبُكُ، وَقُلْتُمْ  
مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَاذِ سَلَّكَ<sup>(٥)</sup>.

(١) الملاحم: جمع الملحمة - بفتح الميم فيها كمراحم ومرحمة - : الوقعة العظيمة الكثيرة

الجرحى والقتلى من قوهم: التحم الشيء وتلاحم: التصق بعضه ببعض ونشب بعضه في

بعض. أو من قوهم: استلحم الزرع: التف. واستلحم الخطب فلاناً: نشب فيه.

(٢) كأنه من قوهم: سعرناهم بالنبل - من باب منع - : احرقناهم وأمضضناهم. أو من

قوهم: سعر فلان الليل بالمطي. قطعه أو من قوهم: سعر فلان القوم شراً: أوسعهم. أو

سعر الرجل - مجهولاً - : ضربه السموم.

(٣) كذا في الأصل، غير أن ما بين المعقوفين زيادة ظنية منأ. والخطام - بكسر الخاء

المعجمة - : وتر القوس. ما وضع في أنف البعير ليقاد به، والجمع: خطم بضم الخاء

والطاء.

(٤) شبت نارها: إتقدت. والجزل: الغليظ. العظيم.

(٥) كذا في الأصل، والظاهر أنه كناية عن قطع أملهم عمن كانوا يتوقعون منه إصلاح



كتاب صفين للمدائني كما في شرح المختار: (٦٩) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج ٢، ص ٥٠، ط ١، من ط مصر.



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إيس دي

- ١٣٠ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

روى أبو الحسين ابن المنادى أحمد بن جعفر بن محمد - المولود سنة (٢٥٦) أو سنة: (٢٥٧) المتوفى عام (٣٣٦) - قال:

بلغني عن إبراهيم بن سليمان بن حيان بن مسلم بن هلال الدباس الكوفي قال: نبأ [نا] علي بن أسباط المصري قال: نبأ [نا] علي بن الحسين العبدي عن سعد الإسكاف، عن الأصمغ بن نباتة قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي عليه السلام بالكوفة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ قُرَيْشًا أُنِمَّتْ الْعَرَبِ أَبْرَارُهَا لِأَبْرَارِهَا وَفُجَّارُهَا  
لِفُجَّارِهَا <sup>(١)</sup> أَلَا وَلَا بُدَّ مِنْ رَحَى تَطْحَنُ عَلَى ضَلَالَةٍ وَتَدْوُرُ؛ فَإِذَا قَامَتْ عَلَى  
قُطْبِهَا طَحْنَتْ بِحَدِّهَا أَلَا وَإِنَّ لَطَحْنَهَا رَوْقًا وَرَزَقُهَا حَدَّهَا وَقَلْبُهَا عَلَى اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ <sup>(٢)</sup> أَلَا وَإِنِّي وَأَبْرَارَ عِزَّتِي أَهْلِي يَتَّبِعِي أَعْلَمُ النَّاسِ صِغَارًا وَأَخْلَمَ

(١) لهذه القطعة من الخطبة مصادر كثيرة جدًا.

(٢) لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي المخطوط من كتاب الملاحم والفتن لابن المنادي: «وروقها حدثها وقلبها على الله عز وجل؟».

وفي مسند أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: «فإذا قامت على قلبها طحنت بحدتها... وقلبها على الله؟».

وفي ط الغري من كتاب سليم بن قيس ص ١٣٨: أما بعد فإنه لا بد من رحى تطحن ضلالة فإذا طحنت قامت على قطبها؛ ألا وإن لطحنها روقًا وإن روقها حدّها وعلى الله فلها... ←

كِبَارًا<sup>(٣)</sup>.

مَعَنَا رَايَةٌ الْحَقُّ مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقًا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مَحَقٌّ وَمَنْ لَزَمَهَا  
لَحَقَّ<sup>(٤)</sup> [أَلَا] وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَإِنَّا فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْحِكْمَةِ وَبِحُكْمِ اللَّهِ  
حَكَمْنَا وَبِعِلْمِ اللَّهِ عَلِمْنَا وَمِنْ صَادِقٍ سَمِعْنَا فَإِنْ تَتَّبِعُونَا تَنْجُوا وَإِنْ تَسْتَوَلُوا  
يُعَذِّبُكُمْ اللَّهُ بِأَيْدِينَا<sup>(٥)</sup>.

بِنَا فَكَ اللَّهُ رَبُّ الذُّلِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ وَبِنَا نَجِيْتُمْ لَا بِكُمْ؟ وَبِنَا يَلْحَقُ  
التَّالِي وَإِلَيْنَا يَفِيءُ الْعَالِي<sup>(٦)</sup>.

فَلَوْلَا أَنْ تَسْتَعْجَلُوا وَتَسْتَأْخِرُوا الْقَدَرَ لِأَمْرٍ قَدْ سَبَقَ فِي الْبَشَرِ؛  
لَحَدَّثْتُمْ بِشَبَابٍ مِنَ الْمَوَالِي وَأَبْنَاءِ الْعَرَبِ؟ وَتَبْذِي مِنَ الشُّيُوخِ كَالْمِلْحِ فِي

→ وفي الحديث: (١٢) من الباب: (١٤) من تيسير المطالب ص ١٨٦، ط ١: أيها  
الناس أنه لا بد من رحى ضلاله تطحن ألا وإن لطحنها دقًا؟ ألا وإن على الله فلها...  
(٣) هذا هو الظاهر، وذكره في كلا الموردين من جمع الجوامع: «أعلم الناس...».

وهذه القطعة وقطعة مما بعدها رواها السيوطي عن عبدالغني بن سعيد في كتاب  
إيضاح الاشكال كما في الحديث: (١٧٥٩) من مسند علي عليه السلام من جمع  
الجوامع: ج ٢ ص ١٤٤.

ورواها أيضًا السيد أبو طالب بسند آخر في الحديث: (١٢) من الباب (١٤) من  
تيسير المطالب ص ٢٩٨ ط ١، وقد أوردناه عنه حرفيًا في المختار: (٨٣) من هذا المجلد،  
الطبعة الحديثة.

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في أصلي من ملاحم ابن المنادي، - غير أن فيه - : «ومن تأخر  
عنها محق» - وفي كتاب جمع الجوامع: «ومن لزم لحق...».

(٥) ومن قوله عليه السلام: «ألا وإني وأبرار عترتي» إلى قوله: «يعذبكم الله بأيدينا» تقدم  
باختلاف لفظي في خطبته التي خطبها بعد مقتل عثمان.

(٦) هذا هو الظاهر المذكور في أصلي من كتاب الملاحم والفتن لابن المنادي. والأظهر:  
«وبنا نجوتم».

وفي أصلي من كتاب جمع الجوامع: «وبنا يحلم لا بكم؟ ... وإلينا يفيء المحالي؟».

الرَّادِ - وَأَقْلُ الرِّادِ الْمِلْحُ - فِينَا مَعْتَبَرٌ وَلِشَيْعَتِنَا مُنْتَظَرٌ<sup>(٧)</sup>.

إِنَّا وَشَيْعَتُنَا نَمْضِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْبَطْنِ وَالْحُمَى وَالسَّيْفِ<sup>(٨)</sup> وَإِنْ  
عَدَوْنَا يَهْلِكُ بِالدَّاءِ وَالذُّبَيْلَةِ وَبِمَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْبَلِيَّةِ وَالنَّقَمَةِ<sup>(٩)</sup>.

وَأَيْمُ اللَّهِ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ أَنْ لَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِكُلِّ مَا أَعْلَمُ لَقَالَتْ طَائِفَةٌ: مَا  
أَكْذَبَ [عَلِيٌّ] وَأَرْجَمَ<sup>(١٠)</sup>.

وَلَوْ انْتَقَيْتُ مِنْكُمْ مِائَةَ قُلُوبُهُمْ كَالذَّهَبِ ثُمَّ انْتَقَيْتُ مِنَ الْمِائَةِ عَشْرَةً<sup>(١١)</sup>  
ثُمَّ حَدَّثْتُمْ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَدِيثًا لَيْنًا لَا أَقُولُ فِيهِ إِلَّا حَقًّا وَلَا أَعْتَمِدُ فِيهِ إِلَّا  
صِدْقًا لَخَرَجُوا وَهُمْ يَقُولُونَ: عَلِيٌّ مِنْ أَكْذَبِ النَّاسِ!!<sup>(١٢)</sup>.

وَلَوْ اخْتَرْتُ مِنْ غَيْرِكُمْ عَشْرَةً<sup>(١٣)</sup> فَحَدَّثْتُهُمْ فِي عَدَوْنَا وَأَهْلِ الْبَغِيِّ  
عَلَيْنَا أَحَادِيثَ كَثِيرَةً لَخَرَجُوا وَهُمْ يَقُولُونَ: عَلِيٌّ مِنْ أَصْدَقِ النَّاسِ.

(٧) كذا في أصلي ومن قوله: «منتظر» إلى قوله: «غضي» قد سقط من أصلي من ملاحم ابن  
المنادي ولكنه موجود في كتاب جمع الجوامع للسيوطي.

(٨) كذا في أصلي، والبطن - محرّكة - : داء البطن.

(٩) الدبيلة - بضم الدال وفتح الباء الموحدة وسكون المثناة التحتانية ثم فتح اللام - كالدبلة  
- بفتح الدال وسكون الموحدة وفتح اللام - : الداهية. داء في الجوف أو خراج ودمل  
يظهر فيه.

وهذه القطعة من الخطبة رأيتها في مصدر أو مصادر، ولكن لم تتيسر لي المراجعة.  
(١٠) كذا في أصلي من كتاب الملاحم والفتن لابن المنادي - وكلمتا: «الأعزُّ الأكرم» قد  
سقطتا من كتاب جمع الجوامع. ورجم الرجل - على زنة نصر وبابه - : تكلم بالظن  
والحدس. ومثله أرجم الرجل ورجم: تكلم بالتخمين والظن.

(١١) كذا في أصلي من ملاحم ابن المنادي، وفي جمع الجوامع: «ثم انتخبت من المائة...».

(١٢) كذا في كتاب الملاحم والفتن، وفي جمع الجوامع: «خرجوا وهم يقولون علي...».

(١٣) هذا هو الصواب المذكور في جمع الجوامع، وفي ملاحم ابن المنادي: «ولو اخترت من  
غيركم...».

هَلَكَ حَاطِبُ الْحَطَبِ، وَحَاصِرُ الْغَضَبِ وَبَقِيَتِ الْقُلُوبُ ثَقُلْبُ، فَمِنْهَا مُشَقِبٌ وَمِنْهَا مُجَذِبٌ وَمِنْهَا مُخْضِبٌ وَمِنْهَا مُسَلْبٌ<sup>(١٤)</sup>.

يَا بَنِي لَيْبَرٍ صِغَارُكُمْ كِبَارُكُمْ وَلَيْزَأْفُ كِبَارُكُمْ صِغَارُكُمْ وَلَا تَكُونُوا كَالْغَوَاةِ الْجُفَاةِ<sup>(١٥)</sup> الَّذِينَ لَمْ يَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُعْطُوا فِي اللَّهِ مَحْضَ

(١٤) كذا في جمع الجوامع، وفي ملاحم ابن المنادي: «هلك خاطب الخطب؛ وحاص صاحب العصب، وبقيت القلوب ثقلب؛ منها مسعب ومنها محذب؛ ومنها محضب ومنها مشتت؟».

(١٥) كذا في أصلي من مخطوطة الملاحم والفتن ص ١٠٧، وفي جمع الجوامع: «وليزؤف كباركم بصغاركم» يقال: رأف زيد وله رأفة - على زنة منع وبأبها - ورؤف يرؤف - على زنة شرف وبأبه - ورئف يرأف رأفاً - على زنة علم - رحمه أشد رحمة.

ولقوله عليه السلام: «يا بني ليزر صغاركم كباركم» إلى قوله: «تمام الكلمات» مصادر وأسانيد، ورواه سليم بن قيس الهلالي في الحديث: ( ) من كتابه ص ١٣٨، ط ١، قال: ثم التفت أمير المؤمنين [عليه السلام] إلى بنيه فقال:

يا بني ليزر صغاركم كباركم وليرحم كباركم صغاركم ولا تكونوا أمثال السفهاء الجهال الذين لا يعطون في الله اليقين كقيض بيض في أداح؟

ألا ويح للفراخ؟ فراخ آل محمد من خلف؟ مستخلف عتريف مترف يقتل خلني وخلف الخلف بعدي أما والله لقد علمت تبليغ الرسالات وتسجيز العادات؛ وتمام الكلمات...

ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا - المولود عام: (٢٠٨) المتوفى (٢٨١) في الحديث: (٣٤) من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ٤٩ ط ١، قال:

حدثني محمد بن عباد بن موسى حدثنا يزيد بن هارون، عن محمد بن عبيدالله؛ عن أبي جعفر [عليه السلام] أن علياً [صلوات الله عليه] لما احتضر جمع بنيه فقال [لهم]: يا بني يرأف بعضكم بعضاً [ظ] يرأف كبيركم صغيركم ولا تكونوا كبيض وضاح في داوية.

ويح الفراخ فراخ آل محمد من عتريف مترف يقتل خلني وخلف الخلف. أما والله لقد شهدت الدعوات، وسمعت الرسالات وليتم الله نعمته عليكم أهل البيت.

الْيَقِينِ كَقَيْضِ بَيْضٍ فِي أَدَاحِي (١٦).

وَيْحُ الْفَرَاخِ فَرَاخُ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلِيفَةِ جَبَّارٍ عَثْرِيْفٍ مُتْرَفٍ مُسْتَخِفٍّ  
بِخَلْفِي وَخَلْفِ الْخَلْفِ (١٧).

[أما] وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ تَأْوِيلَ الرِّسَالَاتِ وَإِنْجَاذَ الْعِدَاةِ وَتَمَامَ  
الْكَلِمَاتِ (١٨).

وَلْيَكُونَنَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي رَجُلٌ يَأْمُرُ بِأَمْرِ اللَّهِ قَوِيٌّ يَحْكُمُ بِحُكْمِ اللَّهِ

- وقريب منه رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار: (١٦٤) من نهج البلاغة.  
ورواه أيضًا ابن الأثير في مادة: «دحا» و«دوا» من كتاب النهاية.  
ورواه أيضًا محمد بن أبي القاسم الطبري من أعلام القرن السادس في الحديث:  
(٢٠) من الجزء (٦) من كتابه بشارة المصطفى ص ٢٠٢ ط ٢ - وعنه في أواخر الباب  
(٣٣) من البحار: ج ٣٤ ص ٢٦٣ ط ٢ - قال:  
[و] عن أبي جعفر محمد بن منصور، قال: حدثني أبو طاهر؛ قال: حدثنا أبي عن  
أبيه [قال]: إن عليًا جمع أهل بيته وهم أحد عشر [من ذكور أولاده] الحسن بن علي  
والحسين بن علي ومحمد بن علي... فلما اجتمعوا عنده قال:  
يا بني كبارًا وصغارًا لا تكونوا كأشباه الغواة والجفافة؟ الذين لم يتفقهوا في الدين، ولم  
يعطوا من الله اليقين كقيض بيض في أدحي...  
(١٦) كذا في أصلي من ملاحم ابن المنادي ولكن سقطت منه لفظة: «قيض» وفي جمع  
الجوامع: «ولم يعطوا في الله محض اليقين كبيض بيض في أدحي؟»  
وهذه القطعة رواها أيضًا ابن الأثير في مادة: «دحا» من كتاب النهاية قال: ومنه  
حديثه [أي علي عليه السلام]: «لا تكونوا كبيض بيض في أدحي» ثم قال: الأدحي  
جمع الأدحي وهو الموضع الذي فيه النعامة وتفرخ، وهو أفعول من «دحوت» لأنها  
تدحوه برجلها أي تبسطه ثم تبيض فيه.  
(١٧) كذا في كتاب الملاحم والفتن وكتاب جمع الجوامع.  
(١٨) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب سليم بن قيس ومقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا،  
وفي ملاحم ابن المنادي وجمع الجوامع وكز العمال: «وبالله لقد علمت...»  
وفي مخطوطتين من كتاب الملاحم والفتن؛ وفي جمع الجوامع: «وانحياز العادات».

وَذَلِكَ بَعْدَ زَمَانٍ مُّكَلِّحٍ مُّفْضِحٍ يَشْتَدُّ فِيهِ الْبَلَاءُ وَيَنْقَطِعُ فِيهِ الرَّجَاءُ وَيُقْبَلُ فِيهِ  
الرُّشْيُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا مِنْ شَاطِئِ دِجْلَةَ لِأَمْرِ حَزْبِهِ<sup>(١٩)</sup>  
يَحْمِلُهُ الْحِقْدُ عَلَى سَفْكِ الدَّمَاءِ قَدْ كَانَ فِي سِتْرِ وَعِظَاءٍ فَيَقْتُلُ قَوْمًا هُوَ عَلَيْهِمْ  
غَضَبَانُ شَدِيدُ الْحِقْدِ حَرَّانُ فِي شَبِّهِ بُخْتِ نَصْرٍ يَسُومُهُمْ خَسْفًا وَيُسْقِيهِمْ كَأْسًا  
مُصَبَّرَةً [لَهُ] سَوْطُ عَذَابٍ وَسَيْفٌ دِمَارٍ ثُمَّ تَكُونُ بَعْدَهُ هِنَاةٌ وَأُمُورٌ  
مُشْتَبِهَاتٌ<sup>(٢٠)</sup>.

أَلَا [وَأ] مِنْ شَطِّ الْفَرَاتِ إِلَى النَّجْفَاتِ بَابًا إِلَى الْقَطُّطَانِيَّاتِ؟ فِي  
آيَاتٍ وَأَفَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ يُحْدِثْنَ شَكًّا بَعْدَ يَقِينٍ<sup>(٢١)</sup>.

(١٩) كذا في أصليّ معًا، يقال: «فلان حزبه الغمّ حزبا» - على زنة نصره وبابه - : أصابه واشتدّ عليه.

(٢٠) كذا في أصلي من ملاحم ابن المنادي - غير أنه كان فيه: «ويسقيهم كأسا مصبرة صوط عذاب...».

وفي كتاب جمع الجوامع: «شديد الحقد بمدان؟ في سنة بخت نصر يسومهم خسفاً ويسقيهم كأسا مصبرة صوت عذاب وسيف دمار؟...».

وكأس مصبرة: مملوءة إلى أصبارها أي إلى رأسها. والسوط معروف، ومنه قوله تعالى في الآية: (١٣) من سورة الفجر: ٨٩: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ والهنأة - على زنة الفناة - : الداهية، والجمع هنوات.

(٢١) كذا في أصلي من كتاب الملاحم والفتن لابن المنادي، وفي كتاب جمع الجوامع: «ثم يكون بعده هنات وأمور مشتبهات إلا من شط الفرات؟».

والنجفات: جمع النجفة أو النجف، قال الحموي في تفسيره: «النجف بالتحريك: قال السهيلي بـ «الفرع» عينان يقال لإحدهما الرَبَضُ، وللأخرى النجف تسقيان عشرين ألف نخلة، وهو بظهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء أن يعلوا الكوفة ومقارها... وبالتقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد ذكرته الشعراء في أشعارها فأكثرت...»

وأيضاً ذكر الحموي في مادة: «القَطُّطَانَةُ» - بعد ضبطها بالضم فالسكون فضم -

يَقُومُ بَعْدَ حِينٍ يَبْنِي الْمَدَائِنَ وَيَفْتَحُ الْخَزَائِنَ وَيَجْمَعُ الْأُمَّمَ (٢٢) يَنْفِذُهُ  
شَخْصُ الْبَصْرِ وَطَمَحُ النَّظْرِ وَعَنْتَ [لَهُ] الْوُجُوهُ وَكُسِفَ الْبَالُ حِينَ يُرَى  
مُقْبِلًا مُدْبِرًا (٢٣).

فَيَا لَهْفِي عَلَيَّ مَا أَعْلَمُ رَجَبُ شَهْرُ ذِكْرِ (٢٤) رَمْضَانُ تَمَامُ السَّنِينِ سُؤَالُ

→ قال: وذكره الأزهرى بالفتح؛ وهو موضع قرب الكوفة - من جهة البرية - بالطف به  
كان سجن النعمان بن المنذر. وقال أبو عبيد الله السكوني: القطفطانة [موضع] بالطف،  
بينها وبين «الرّهيمّة» مغرباً نيف وعشرون ميلاً إذا خرجت من القادسية تريد الشام،  
ومنه إلى «قصر مقاتل» ثم «القريات» ثم «الساوة».  
ومن أراد خرج من «القطفطانة» إلى «عين التمر» ثم ينحط حتى يقرب من «القيوم»  
إلى «هيت».

(٢٢) الظاهر أن الضمير يعود إلى ما تقدم قبل أسطر من قوله: «وليكونن من أهل بيتي رجل  
يأمر بأمر الله...» وما بعده جمل معترضة، أو حصل في الكلام تقديم وتأخير من قبل  
الراوي أو الكاتب؟

وجمل: «بيني المدائن - إلى قوله - : ويجمع الأمم» جاء في جمع الجوامع على بناء  
المعلوم كما أثبتناها، ولكن المذكور في أصلي من كتاب الملاحم: «تبنى المدائن وتفتح  
الخزائن وتجمع الأمم...».

(٢٣) كذا في الملاحم والفتن وجمع الجوامع؛ غير أن في أصلي من الملاحم: «وكشف البال»  
وفيها معاً: «ينفذها» بالتأنيث، والظاهر أنه من تصحيف الكتاب، وينفذه - على زنة  
ينصره وبابه - كناية عن معرفة الناس إياه حق المعرفة؛ ومثله قوله: «طمع النظر»  
يقال: «طمع زيد بصره إلى فلان وبصره إليه طمئناً وطموحاً» - على زنة منع وبابه -  
نظر إليه شديداً واستشرف له. قوله: «وعنت له الوجوه» أي خضعت وانقادت؛ كما في  
الآية: (١١١) من سورة طه: ﴿وَعَنْتَ لِوَجْهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾. و«كسف البال» أي  
انقطع رجاء معايدته وضاق عليهم أملهم. هذا بناء على قراءة «كسف» بالسين. وأما  
بناءً على قراءتها بالشين فلعله من قولهم: كشف فلان كسفاً - على زنة ضرب وبابها -  
انهزم؟

(٢٤) كذا في جمع الجوامع، وفي أصلي من ملاحم ابن المنادي: «فيا لهفاه... رجب شهر  
ذكره؟».



يُشَالُ فِيهِ أَمْرُ الْقَوْمِ [وَ] ذُو الْقَعْدَةِ يَقْتَعِدُونَ فِيهِ؛ ذُو الْحِجَّةِ الْفَتْحُ مِنْ أَوَّلِ الْعَشْرِ (٢٥).

أَلَا إِنَّ الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ بَعْدَ جَمَادَى وَرَجَبٍ جَمْعُ أَشْتَاتٍ وَبَعَثُ أَمْوَاتٍ وَحَدِيثُ آتٍ هُوَيْنَاتٍ هَوِيَاتٍ بَيْنَهُنَّ مَوَاتَاتٌ (٢٦).

[يا لها مِنْ فِتْنَةٍ شَبَّتْ نَارُهَا بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ، مُقْبِلَةً مِنْ شَرْقِ الْأَرْضِ] رَافِعَةٌ ذَيْلُهَا دَاعِيَةٌ عَوْلُهَا مُغْلِنَةٌ قَوْلُهَا بِدِجَلَةٍ أَوْ حَوْلُهَا (٢٧).

أَلَا إِنَّ مِنَّا قَائِمًا عَفِيفَةً أَحْسَابُهُ سَادَةٌ أَصْحَابُهُ يُنَادِي عِنْدَ اصْطِلَامِ أَعْدَاءِ اللَّهِ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ثَلَاثًا بَعْدَ هَرَجٍ وَقِتَالٍ وَضَنْكٍ وَخَبَالٍ وَقِيَامٍ مِنَ الْبَلَاءِ عَلَى سَاقٍ (٢٨).

وَإِنِّي لَأَعْلَمُ إِلَى مَنْ تُخْرَجُ الْأَرْضُ وَدَائِعُهَا وَتُسَلَّمُ إِلَيْهِ خَزَائِنُهَا وَكُوْشُشْتُ أَنْ أُضْرَبَ بِرِجْلِي فَأَقُولُ: أَخْرَجُوا مِنْ هَاهُنَا بَيْضًا وَدُرُوعًا.

كَيْفَ أَنْتُمْ يَا بَنِي هَنَاتٍ إِذَا كَانَتْ سِيُوفُكُمْ بِأَيْمَانِكُمْ مُصْلَتَاتٍ ثُمَّ رَمَلْتُمْ رَمَلَاتٍ لَيْلَةَ الْبِيَّاتِ لَيْسَتْ خُلِقْنَ اللَّهُ حَلِيفَةً يَثْبُتُ عَلَى الْهُدَى وَلَا يَأْخُذُ عَلَى

(٢٥) كذا في كتاب جمع الجوامع، وفي الملاحم والفتن: «سؤال يشال من القوم؟...».

(٢٦) وها هنا كلا أصلي سقيم جدًا، ففي ملاحم ابن المنادي: «ألا إن العجب كل العجب بعد جمادى في رجب جمع أشتات وبعث أموات وحد ثنات هونيات هوبات بينهن مواتات؟...».

وفي جمع الجوامع: «ألا إن العجب كل العجب بعد جمادى ورجب جمع أشتات.. وحديثات هونات هونات؟ بينهن مرات؟».

(٢٧) ما وضعناه بين المعقوفين زيادة احتمالية وليست بقطعية، إذا لم تكن موجودة في ملاحم ابن المنادي ولا في جمع الجوامع، وإنما أخذناها من رواية المدائني؟!

(٢٨) كذا في جمع الجوامع؛ وفي أصلي من ملاحم ابن المنادي: «سادة أصحابه، تنادوا عند اصطلام... بعد هرج وقتنا [ل] وضنك وحنا؟...».

حُكْمِهِ الرُّشَا إِذَا دَعَا دَعَوَاتِ بَعِيدَاتِ الْمَدَى دَامِغَاتٍ لِلْمُنَافِقِينَ فَارِجَاتٍ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا إِنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ عَلَى رَغْمِ الرَّاعِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢٩) وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ (٣٠).

هكذا رواه أحمد بن جعفر المعروف بابن المنادي في عنوان: «الخطبة الثانية وفيها ذكر فتنة العراق الآتية من ناحية القطقطانة، في أواخر كتاب الملاحم والفتن ص ١٠٦.

ورواه أيضاً السيوطي في الحديث: (٨٨٨) من مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢، ص ١٠٥، نقلاً عن ابن المنادي أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيدالله بن يزيد المولود سنة (٢٥٦) والمتوفى عام: (٣٣٦) المترجم تحت الرقم: (١٦٩٠) من تاريخ بغداد: ج ٤، ص ٦٩، وتحت الرقم: (١٨٣) من كتاب غاية النهاية: ج ١، ص ٤٤، وفهرست ابن النديم ص ٤١ وبغية الوعاة. ورواه أيضاً عنه المتقي الهندي - نقلاً عن كتاب الملاحم لابن المنادي - في كنز العمال: ج ٧، ص ٢٦١، وفي عنوان: «المهدي» من الفصل الرابع من أشراف الكبرى للقيامة من منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ج ٦، ص ٣٤.

ورواه عنها السيد شهاب الدين المرعشي طاب ثراه؛ في ذيل إحقاق الحق: ج ٣، ص ٣١٤.

(٢٩) كذا في أصلي من كتاب الملاحم والفتن لابن المنادي وبقول: «رب العالمين» أنهى الخطبة الشريفة.

وفي جمع الجوامع: «كيف أنتم يا ابن هنات؟ ... ليلة البيان؟ .. على رغم الراغبين...» نسختي من ملاحم ابن المنادي.

(٣٠) كذا في كتاب جمع الجوامع ومختصر كنز العمال، ومن قوله: «وصلواته على سيدنا محمد... وأصحابه أجمعين» غير موجودة في أصلي من كتاب الملاحم والفتن لابن المنادي.

- ١٣١ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في إخباره عن شهادته ودولة الفئة الباغية

قال ابن المنادي: حدثني هارون بن علي بن الحكم أبو موسى المقرعي ثم المزوق؟ قال: نبأنا [حماد بن المؤمل أبو جعفر الضرير، قال: نبأنا] كامل بن طلحة، قال: نبأنا [ابن هبة؛ قال: حدثني إسرائيل بن عباد؛ عن أبي الطفيل عبدالرحمان بن قيس بن أبي عريرة الغفاري<sup>(١)</sup>]:

عن محمد بن علي - [يعني ابن الحنفية قال: ] إن [الإمام أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب عليه السلام قال يوماً في مجلسه:

وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَتَقْتُلَنِي وَلَتَخْلِفُنِي وَلَتَكْفُونُ إِكْفَاءَ الْإِنَاءِ بِمَا فِيهِ<sup>(٢)</sup>.

ما يَمْنَعُ أَشْقَاكُمْ أَنْ يَخْضِبَ هَذِهِ - يعني لحيته - بِدَمٍ مِنْ قَوْرِ هَذِهِ<sup>(٣)</sup> - يعني هامته - فَوَاللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَفِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَسَلَّمَ إِلَيَّ]<sup>(٤)</sup>.

(١) كذا في أصلي من كتاب الملاحم والفتن لابن المنادي ص ١٠٨.

(٢) هذا هو الظاهر؛ وفي مخطوطي من ملاحم ابن المنادي: «والله لقد علمت لتقتلني ولتخلفني وليفوني إكفاء الإناء بما فيه...».

وفي جمع الجوامع: «لتقتلني ولتخلفني وتكفرن إكفار الأبناء بما فيه؟».

(٣) كذا في مصورة جمع الجوامع للسيوطي، وكلمة: «بدم» غير موجودة في مخطوطي من ملاحم ابن المنادي.

(٤) كلمة: «وآله» غير موجودة في كتاب جمع الجوامع؛ كما أن جملة: «صلى الله... وسلم»

وَلْيَدَأَنَّ عَلَيْكُمْ هَوْلَاءِ الْقَوْمِ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى أَهْلِ بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ  
عَلَى أَهْلِ حَقِّكُمْ؟ حَتَّى يَمْلِكُونَ الزَّمَانَ الطَّوِيلَ (٥) فَيَسْتَحِلُّوا الدَّمَ الْحَرَامَ  
وَالْفَرْجَ الْحَرَامَ وَالْخَمْرَ الْحَرَامَ؟ وَالْمَالَ الْحَرَامَ فَلَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ  
الْمُسْلِمِينَ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ مَظْلِمَتُهُمْ (٦).

فِيَا وَيْحَ بَنِي أُمَيَّةَ مِنْ ابْنِ أُمَّتِهِمْ يَقْتُلُ زَنْدِيقَهُمْ وَيُسَيِّرُ خَلِيفَتَهُمْ فِي  
الْأَسْوَاقِ؛ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ (٧).

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَا يَزَالُ مُلْكُ بَنِي أُمَيَّةَ ثَابِتًا لَهُمْ حَتَّى  
يَمْلِكَ زَنْدِيقُهُمْ فَإِذَا قَتَلُوهُ وَمَلَكَ ابْنُ أُمَّتِهِمْ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ أَلْقَى اللَّهُ بِأَسْهُمِ  
بَيْنَهُمْ فَيُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ؛ وَتُعْطَلُ الشُّغُورُ؟ وَتُهْرَاقُ

→ غير موجودة في ملاحم ابن المنادي، كالمؤيد بن موسى

(٥) كذا في أصولي غير أن في كتاب الملاحم والفتن - لابن المنادي - : «وليدلنَّ عليكم...».  
(٦) هذا هو الصواب المذكور في جمع الجوامع، وفي أصلي من مخطوطة ابن المنادي: «فلا  
يبقى بيتًا من بيوت المسلمين إلا دخلت عليهم مظلمتهم...».

وفي المختار: (٩٦) من نهج البلاغة: «والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرماً إلا  
استحلوه، ولا عقداً إلا حلوه، وحتى لا يبقى بيت مدرٍ ولا وبرٍ إلا دخله ظلمهم ونبا به  
سوء رعيهم...».

(٧) كذا في كتاب جمع الجوامع، وفي كتاب الملاحم والفتن - لابن المنادي - : «وبسيّر  
خليفتهم فإذا كان ذلك ضرب الله بعضهم ببعض».

والظاهر أن المراد من «ابن أمتهم» هو مروان الحمار آخر ملوك بني أمية، المترجم في  
تاريخ دمشق: ج ١٦، ص ٣٨٠، وفي مختصره: ج ٢٤ ص ١٥ ط ١.  
والمراد من زنديقهم هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الذي كفره فراغته  
قومه ثم قتلوه!!

وليلاحظ ترجمته من مخطوطة أنساب الأشراف - للبلاذري - : ج ٣ / الورق  
١٥٥ / أ / والنسخة الأردنية من تاريخ دمشق: ج ١٧، ص ٩٢٨ ومختصر ابن منظور:  
ج ٢٦ ص ٣٦٩ وسير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٧١ - ٣٧٣.

الدِّمَاءِ؛ وَتَقَعُ الشُّحْنَاءُ فِي الْعَالَمِ وَالْهَرَجُ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ<sup>(٨)</sup>.

فَإِذَا قُتِلَ زَنْدِيقُهُمْ فَالْوَيْلُ لِمَنْ ثُمَّ الْوَيْلُ لِلنَّاسِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يُسَلِّطُ بَعْضُ  
بَنِي هَاشِمٍ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى تَغَيَّرَ حَمْسَةُ نَفَرٍ عَلَى الْمُلْكِ كَمَا يَتَغَايَرُ الْفِثْيَانُ  
عَلَى الْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ<sup>(٩)</sup> فَمِنْهُمْ الْهَارِبُ الْمَشُومُ؛ وَمِنْهُمْ السَّنَاطُ الْخَلِيعُ  
يُبَايِعُهُ جُلُ أَهْلِ الشَّامِ؛ ثُمَّ يَسِيرُ إِلَيْهِ حِمَارُ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ مِنْ مَدِينَةِ الْأَوْثَانِ  
فَيُقَاتِلُهُ وَيَهْزِمُ الْخَلِيعُ وَيَغْلِبُ عَلَى الْخَزَائِنِ فَيُقَاتِلُهُ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى حَرَآنَ  
وَيَعْمَلُ عَمَلَ الْجَبَابِرَةِ الْأُولَى<sup>(١٠)</sup> فَيَغْضِبُ اللَّهَ مِنَ السَّمَاءِ لِكُلِّ عَمَلِهِ فَيَبْعَثُ  
اللَّهُ عَلَيْهِ فَتَى مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يَدْعُو إِلَى أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(٨) كذا في كتاب جمع الجوامع، وفي أصلي من كتاب الملاحم والفتن: «لا يزال ملك بني أمية ثابتاً حتى يملك زنديقهم... وتقع الشحناء سبعة أشهر...».

(٩) كذا في أصلي من كتاب الملاحم والفتن، غير أن كلمة: «للناس» غير موجودة فيه؛ وفي جمع الجوامع: «ثم الويل للناس في ذلك الزمان، يسلم الله بعض بني هاشم...». ولعل الأصل: «كما تغار» أو «كما تتغايروا...» يقال: «غار الرجل على امرأته من فلان - وهي عليه من فلان -: يغار غيرةً وغَيْرًا وغَارًا»: أنف من الحمية وكره شركة الغير في حقها بها؛ وهي كذلك. وتغَيَّرَ فلان على امرأته: غار عليها.

ولعل المراد من قوله عليه السلام: «يسلم بعض بني هاشم على بعض...» هو المنصور العباسي لدة معاوية في المكر والشيطنة، فإنه تسلط على النفس الزكية محمد بن عبد الله المحض وعلى أخيه إبراهيم عليهما السلام كما تسلط على عمه عبد الله بن علي بن العباس فقتلهم وكما تسلط على ابن أخيه عيسى بن موسى فخلعه عما بايعه عليه في حياة السقاح من كينونته خليفة بعد المنصور.

وهؤلاء الأربعة مع المنصور هم الذين تغاروا على الملك فغلب المنصور عليهم وعلى الملك.

(١٠) كذا في أصلي من مخطوطة كتاب الملاحم، غير أن فيه: «ويعمل بعمل الجبابرة الأولى...»، وفي جمع الجوامع: «فمنهم الهارب والمشوم؛ ومنهم السناط الخليع يبايعه أهل الشام؛ ثم يسير إليه حمار الجزيرة، من مدينة الأوثان فيقاتله الخليع ويغلب عليه الخزائن فيقاتله من دمشق إلى حرآن ويعمل عمل الجبابرة الأولى...».

[وَأَلِيهِ] وَسَلَّم<sup>(١١)</sup> [وَأَهُمْ أَصْحَابُ الرِّايَاتِ السُّودِ الْمُسْتَضْعَفُونَ فَيُعِزُّهُمْ اللَّهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ فَلَا يُقَاتِلُهُمْ أَحَدٌ إِلَّا هَزَمُوهُ.

وَيَسِيرُ الْجَيْشُ الْقَحْطَانِي حَتَّى يَسْتَخْرِجُوا الْخَلِيفَةَ وَهُوَ كَارِهِ خَائِفٌ  
فَيَسِيرُ مَعَهُ تِسْعَةُ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُ رَايَةُ النَّصْرِ وَالْيَمَنِ<sup>(١٢)</sup> وَفَتَى  
الْجَزِيرَةَ فِي نَحْرِ حِمَارِ الْجَزِيرَةِ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ فَيَلْتَقِي هُوَ وَسَفَاحُ بَنِي هَاشِمٍ  
فَيَهْزِمُونَ الْحِمَارَ وَيَهْزِمُونَ جَيْشَهُ وَيَغْرُقُونَهُمْ فِي النَّهْرِ<sup>(١٣)</sup> فَيَسِيرُ الْحِمَارُ  
حَتَّى يَبْلُغَ حَرَانَ فَيَسْبِعُونَهُ فَيَهْرَبُ مِنْهُمْ فَيَأْخُذُ عَلَى الْمَدَائِنِ الَّتِي بِالشَّامِ عَلَى  
شَاطِئِ الْبَحْرِ؛ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْبَحْرَيْنِ<sup>(١٤)</sup>.

وَيَسِيرُ السَّفَاحُ وَفَتَى الْيَمَنِ حَتَّى يَنْزِلُوا دِمَشْقَ فَيَفْتَحُونَهَا أُسْرَعًا مِنَ الْيَمَاعِ  
الْبُرْقِ وَيَهْدِمُونَ صُورَهَا ثُمَّ تُبْنَى وَتَعْمَرُ وَيُسَاعِدُهُمْ عَلَيْهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي  
هَاشِمٍ اسْمُهُ نَبِيٌّ فَيَفْتَحُونَهَا مِنَ الْبَابِ الشَّرْقِيِّ قَبْلَ أَنْ يَمْضِيَ مِنَ الْيَوْمِ  
الثَّانِي أَرْبَعُ سَاعَاتٍ فَيَدْخُلُهَا سَبْعُونَ أَلْفَ سَيْفٍ مَسْلُولٍ بِأَيْدِي أَصْحَابِ  
الرِّايَاتِ السُّودِ شِعَارُهُمْ: «أَمِثْ أَمِثْ» أَكْثَرُ قَتْلَاهَا فِيمَا يَلِي الْمَشْرِقِ<sup>(١٥)</sup>

(١١) الظاهر أن هذا هو الصواب، ولفظ أصلي غير واضح؛ وفي جمع الجوامع: «فبيعت عليه فتقاً...».

(١٢) كذا في ملاحم ابن المنادي - غير أن فيه: «تسعة ألف من الملائكة...» - ولفظة: «اليمين» غير موجودة في كتاب جمع الجوامع.

(١٣) كذا في جمع الجوامع، وفي كتاب الملاحم والفتن - لابن المنادي -: «فيسير معه تسعة ألف من الملائكة معه راية النصر واليمن في بحر حمار الجزيرة... فيهزمون حمار الجزيرة...».

(١٤) كذا في ملاحم ابن المنادي وجمع الجوامع.

(١٥) كذا في جمع الجوامع؛ وفي الملاحم والفتن: «فيدخلونها سبعون ألف سيف مسلول... فيما يلي الشرق...».

وَأَلْفَتِي فِي طَلَبِ الْحِمَارِ فَيُنْدِرْ كَانِهِ فَيَقْتُلَانِي مِنْ وَرَاءِ الْبَحْرَيْنِ مِنَ الْمَغْرِبَيْنِ  
وَالْيَمَنِ؟ وَيُكْمِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْخَلِيفَةِ سُلْطَانَهُ<sup>(١٦)</sup>.

ثُمَّ يَتَوَرُّ سَمِيَّانِ أَحَدُهُمَا بِالشَّامِ وَالْآخَرُ بِمَكَّةَ فَيَهْلِكُ صَاحِبُ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ وَيُقْبَلُ حَتَّى يَلْقَى جُمُوعَهُ جُمُوعَ صَاحِبِ الشَّامِ فَيَهْزِمُونَهُ<sup>(١٧)</sup>.

هكذا أوردها أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد المعروف بابن المنادي  
- في عنوان: «الخطبة الثالثة وفيها ذكر المهدي والقحطاني بعد ذكر ملك بني  
أمية» - في أواخر كتابه الملاحم والفتن ص ١٠٨<sup>(١٨)</sup>.

ورواه السيوطي نقلاً عن ابن المنادي في الحديث: (٨٨٩) من مسند علي  
من كتاب جمع الجوامع: ج ٢، ص ١٠٦.



مركز بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية

(١٦) كذا في ملاحم ابن المنادي، وفي جمع الجوامع: «فيقتلانه من وراء البحرين من المغربين  
واليمن؟ ويكمل الله للخليفة سلطانه؟».

(١٧) كذا في جمع الجوامع للسيوطي، وفي أصلي من كتاب الملاحم والفتن لابن المنادي  
هكذا: ثم يتور هاشميان أحدهما بالشام والآخر بمكة فيهلك صاحب المسجد الحرام؟  
ويقتل؟ حتى تلقى جموعه جموع صاحب النصر فأتا الشام؟ فهزمونه؟  
وبعد في ملاحم ابن المنادي هكذا:

ثم ذكر [عليه السلام] ما بعد ذلك إلى خاتمة الأمر؛ فقطعنا ذكره لأنه معاد فيما  
تقدم في كتاب دانيال وغيره مفرقاً أو مجموعاً؟.

(١٨) من نسخة صورها العلامة الطباطبائي طاب تراه من مخطوطة مجهولة الكاتب والتاريخ  
محفوظة في كتابخانه مجلس شوراي ملي بطهران، شماره دفتر (١٢١٦٥) ٢٤/١٣٧٤.

- ١٣٢ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

قال المدائني في كتاب صفين: وخطب عليّ عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان<sup>(١)</sup> فذكر طرفاً من الملاحم [و] قال:

إِذَا كَثُرَتْ فِيكُمْ الْأَخْلَاطُ، وَاسْتَوَلَّتِ الْأَنْبِاطُ، ذَنَا خَرَابُ الْعِرَاقِ<sup>(٢)</sup>  
وَذَاكَ إِذَا بُنِيَتْ مَدِينَةٌ ذَاتُ أَثَلٍ وَأَنْهَارٍ<sup>(٣)</sup> فَإِذَا غَلَّتْ فِيهَا الْأَسْعَارُ<sup>(٤)</sup> وَشُيِّدَ  
فِيهَا الْبُنْيَانُ، وَحَكَمَ فِيهَا الْقُسَاقُ<sup>(٥)</sup> وَاسْتَدَّ الْبَلَاءُ، وَتَفَاخَرَ الْعَوْغَاءُ<sup>(٦)</sup> ذَنَا  
حُسُوفَ الْبَيْدَاءِ<sup>(٧)</sup> وَطَابَ الْهَرَبُ وَالْجَلَاءُ.  
وَسَتَكُونُ قَبْلَ الْجَلَاءِ أُمُورٌ يَشِيبُ مِنْهَا الصَّغِيرُ وَيَعْظِبُ [مِنْهَا]

(١) وعلى هذا كان علينا أن نذكر هذا الكلام في أواخر القسم الأول من هذا الباب - أعني في القسم المعلوم التاريخ من باب الخطب من كتابنا هذا - ولكن من أجل انقطاعنا عن ذخائرنا وتششت مخطوطاتنا غفلنا عن ذكره في محله فأوردناه ها هنا بمناسبة أخرى غير خفيّة.

(٢) الأخلاط: جمع خلط - بكسر فسكون - : ما مزج بغير جنسه وضم إلى غير صنفه. أولاد الزنا. الأوباش. ولعلّ المراد ها هنا هو اختلاط غير المسلمين بهم. والأنباط: جمع النبطي - محرّكاً - : قوم من العجم كانوا ينزلون بين العراقيين. أخلاط الناس.

(٣) كذا في الأصل، والأثل - كفلس - : الطرفاء.

(٤) كذا في الأصل.

(٥) الظاهر أن المدينة الموصوفة بهذه الأوصاف هي مدينة بغداد.

(٦) العوغاء: أوباش الناس الذين يجتمعون من كل أوب ولا ينتسبون إلى أصل معروف.

(٧) والظاهر أنها إشارة إلى خسوف البيداء بالجيش السفيفاني.



الْكَبِيرُ. وَيَخْرُسُ الْفَصِيحُ وَيَبْهَتُ اللَّيْبُ، يُعَاجِلُونَ بِالسَّيْفِ صَلْتًا، وَقَدْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ فِي غَضَارَةٍ مِنْ عَيْشِهِمْ يَمْرَحُونَ<sup>(٨)</sup>.

فَيَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ حِينِيذٍ مِنَ الْبَلَاءِ الْعَقِيمِ، وَالْبُكَاءِ الطَّوِيلِ، وَالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ، وَشِدَّةِ الصَّرِيحِ وَقَنَاءِ مَرِيحٍ<sup>(٩)</sup> ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُوَ كَائِنٌ.

فَيَا ابْنَ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ مَتَى تَنْتَظِرُ الْبَشِيرَ بِنَصْرِ قَرِيبٍ مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ.  
أَلَا قَوْلُ لِلْمُتَكَبِّرِينَ عِنْدَ حَصَادِ الْحَاصِدِينَ، وَقَتْلِ الْفَاسِقِينَ عُصَاةِ ذِي الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

فَبِأَيِّ وَأُمِّي مِنْ عِدَّةٍ قَلِيلَةٍ أَسْمَاؤُهُمْ [فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ، وَ] فِي الْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ<sup>(١٠)</sup> قَدْ دَانَ حِينِيذٍ ظُهُورُهُمْ.

وَلَوْ شِئْتُ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا يَأْتِي وَيَكُونُ مِنْ حَوَادِثِ دَهْرِكُمْ وَنَوَائِبِ زَمَانِكُمْ وَبَلَايَا أُمَّمِكُمْ وَغَمْرَاتِ سَاعَاتِكُمْ [لَفَعَلْتُ]<sup>(١١)</sup> وَلَكِنَّهُ أَقْضِيهِ إِلَيَّ

(٨) كذا في الأصل.

(٩) هذا هو الصواب الموافق لما في الأخبار الواردة في الموضوع، وفي النسخة المطبوعة بمصر، سنة: (١٣٢٩): «فيا ابن خيرة الآباء».

(١٠) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (١٨٥) من نهج البلاغة، وإليك نص كلامه: «ألا بأبي وأمي هم من عدة أسماءهم في السماء معروفة وفي الأرض مجهولة. ألا فتوقعوا ما يكون من إديار أموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم، ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم من حله...».

(١١) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (١٧٣) من نهج البلاغة، وهذا لفظه: «والله لو شئت أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله، ألا وإني مفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه. والذي بعته بالحق واصطفاه على الخلق ما أنطق إلا صادقًا، وقد عهد إلي بذلك كله،

مَنْ أَفْضِيهِ إِلَيْهِ مُخَافَةً عَلَيْكُمْ وَنَظَرًا لَكُمْ<sup>(١٢)</sup> عَلِمًا مِنِّي بِمَا هُوَ كَسَائِنٌ وَمَا تَلَقَّوْنَ مِنَ الْبَلَاءِ الشَّامِلِ.

ذَلِكَ [ إِنَّمَا يَكُونُ ] عِنْدَ تَمَرُّدِ الْأَشْرَارِ، وَطَاعَةِ أَوْلِيِ الْخُسَارِ، [ وَ ] ذَاكَ [ عِنْدَ ] أَوَانِ الْحَتْفِ وَالِدَّمَارِ، ذَاكَ عِنْدَ إِذْبَارِ أَمْرِكُمْ<sup>(١٣)</sup> وَانْقِطَاعِ أَصْلِكُمْ وَتَشْتَّتِ أَنْفُسِكُمْ<sup>(١٤)</sup>.

وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ عِنْدَ ظُهُورِ الْعِصْيَانِ، وَانْتِشَارِ الْفُسُوقِ، حَيْثُ يَكُونُ الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنْ اِكْتِسَابِ دِرْهَمٍ حَلَالٍ<sup>(١٥)</sup>.

→ وبهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومأل هذا الأمر، وما أبقى شيئاً يبر على رأسي إلا أفرغه في أذني وأفضى به إلي».

(١٢) نظراً لكم: تأنيباً بكم وإمهالاً لكم ولطفاً ورحمة بكم وشفقة عليكم. والذي كان عليه السلام يخاف عليهم من بث علومه الغيبية في جمهورهم وبذله إياها لعمومهم هو الذي صرح به عليه السلام - على ما تقدم آنفاً من رواية نهج البلاغة - من كفرهم فيه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إما بعقيدة الألوهية فيه كالفلاة، وهذه كفر برسول الله وإنكار لما جاء به بالضرورة من دينه، من تفرد الله تعالى بالألوهية، وتقديسه عن صفات المخلوقين، وعمّا كان علي متصفاً به من كونه مسبوقاً وملحوقاً بالعدم، وقويّاً بعد الضعف، وضعيفاً بعد القوة، وكونه محلاً للعوارض من التعب والكسل والسامة والملل وأضدادها، واحتياجه إلى الأكل والشرب واللباس والنكاح والمنام وغير ذلك من لوازم الحياة والمخلوقية، أو أن خوفه عليه السلام من بث المغيبات في عامة الناس إنما كان من أجل اعتقاد ضعف العقول وقاصري الحفظ في أوليئته من رسول الله بالرسالة، أو كونه شريكاً لرسول الله في الرسالة والسفارة من الله إلى الناس.

(١٣) ما بين المعقوفات كلها زيادات توضيحية منّا، والمشار إليه في قوله عليه السلام: «ذلك» وما بعده، هو ما يبتلي به المؤمنون من البلاء الشامل والدواهي العامة، والرزايا المستوعبة.

(١٤) كذا في أصلي، فإن صح ولم يكن مصحفاً عمّا في نهج البلاغة: «وانقطاع وصلكم» فالمراد: انقطاعكم عن أصلكم أي عن إمامكم.

(١٥) وبعده في نهج البلاغة هكذا: «ذاك حيث يكون المعطى أعظم أجراً من المعطى، ذاك

[وَأِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ] حِينَ لَا تُنَالُ الْمَعِيشَةَ إِلَّا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فِي سَمَائِهِ.  
حِينَ تَسْكُرُونَ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ، وَتَخْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ اضْطِرَارٍ، وَتَظْلِمُونَ  
مِنْ غَيْرِ مَنَفَعَةٍ؛ وَتَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ إِحْرَاجٍ<sup>(١٦)</sup>.

[وَأِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ حِينَ] تَتَفَكَّهُونَ بِالْفُسُوقِ، وَتُبَادِرُونَ بِالْمَعْصِيَةِ.  
[حِينَ يَكُونُ] قَوْلُكُمْ الْبُهْتَانُ، وَحَدِيثُكُمْ الزُّورُ، وَأَعْمَالُكُمْ الْغُرُورُ.  
فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا تَأْمَنُونَ الْبَيَاتَ، فَيَأْتِيهِمْ مِنْ بَيَاتٍ مَا أَشَدَّ ظُلْمَتُهُ؟ وَمِنْ  
صَائِحٍ مَا أَفْطَحَ صَوْتَهُ؟! ذَلِكَ بَيَاتٌ لَا يَتَمَنَّى صَبَاحَهُ صَاحِبُهُ<sup>(١٧)</sup>.

فَعِنْدَ ذَلِكَ تُقْتَلُونَ، وَبِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ تُضْرَبُونَ، وَبِالسَّيْفِ تُخْصَدُونَ، وَإِلَى  
النَّارِ تَصِيرُونَ،! وَيَعْضُكُمْ الْبَلَاءُ كَمَا يَعْضُ الْغَارِبَ الْقَتَبُ<sup>(١٨)</sup>.

يَا عَجَبًا - كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جَمَادِي وَرَجَبٍ؟!<sup>(١٩)</sup> - مِنْ جَمْعِ أَشْتَاتٍ

→ حيث تسكرون من غير شراب، بل من النعمة والنعيم، وتحلفون من غير اضطرار،  
وتكذبون من غير إحراج. ذلك إذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير، ما  
أطول هذا العناء وأبعد هذا الرجاء؟.

(١٦) أي بلا ضرورة داعية إلى الكذب كالوقوع في الإحراج أي المرحج والضنك الشديد،  
والضيق العسير.

(١٧) كذا في أصلي، والبيات: اللبث والبيتوتة في الليل. الهجوم على العدو ليلاً.

(١٨) يعض - كيمع - : يشتد. يستمسك. يلزم. والغارب: الكاهل. أو بين الظهر والعنق. أو  
بين السنام والعنق. والقتب - كحبر وفرس - : الرجل، والجمع: أقتاب، يقال: فلان قتب  
يلح بالغارب: أي هو يلح كثيراً.

(١٩) وهذا الحديث من الأحاديث المعروفة بين المسلمين من قديم الأيام، ورواه البلاذري في  
الحديث: (١٠٥) من ترجمة الإمام الحسن وأولاده في ترجمة النفس الزكية محمد بن  
عبدالله المحض من كتاب أنساب الأشراف: ج ١، ص ٤٥٩ من النسخة المخطوطة، وفي  
ط بيروت: ج ٣ ص ٩٤ قال:

وَحَصْدِ نَبَاتٍ، وَمِنْ أَصْوَاتٍ بَغْدَهَا أَصْوَاتٌ! (٢٠).

ثُمَّ قَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: سَبَقَ الْقَضَاءُ سَبَقَ الْقَضَاءُ.

شرح المختار: (٦٩) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج ٢، ص ٤٩، ط القديم بمصر.



مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث الإسلامية

→ وسارع أهل المدينة إلى بيعة محمد، وقالوا: هذا الذي كنا نسمع به: «العجب كل العجب بين جمادى ورجب».

(٢٠) جمع أشنات: ضم المتفرقات بعضها إلى بعض. والظاهر أن المراد منه احتشاد أصحاب المهدي صلوات الله وسلامه عليه، من القبائل المختلفة، والأماكن المتباعدة. وقوله: «وحصد نبات» المراد منه اجتثاث أعداء الله عن وجه الأرض. وقوله: «ومن أصوات بعدها أصوات» المراد منه ما يسمع الناس من أصوات الدجال، ثم النداء باسم السفيفاني ثم البشارة بالمهدي والدعوة إليه والتعريف به عجل الله تعالى فرجه.

اللَّهُمَّ فَإِنَّا نرغب إلى دولته الكريمة التي تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله.

اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلْنَا فِيهَا مِنْ دَعَاةِ دِينِكَ وَقَادَةَ سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقْنَا بِهَا كِرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

- ١٣٣ -

## وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يصف فيه بعض حالات ولده الإمام الثاني عشر صلوات الله عليه ويحكي فيه دعاءه والتجاءه إلى الله تعالى وتضرّعه إليه في أن يعجّل فرجه وينجز له ما وعده وأن يملأ به الأرض قسطاً وعدلاً

كَأَنِّي بِالْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ عَبَّرَ مِنْ وَادِي السَّلَامِ <sup>(١)</sup> إِلَى مَسِيلِ السَّهْلَةِ عَلَى فَرَسٍ مُحَجَّلٍ، لَهُ شِمْرَاخٌ يَزْهَرُ <sup>(٢)</sup> يَدْعُو وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا وَصِدْقًا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعْبُدًا وَرِقًّا.

اللَّهُمَّ مُعَزِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَمُدِلَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَيْنِدِ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تَعِينِي الْمَذَاهِبُ، وَتَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ <sup>(٣)</sup>.

اللَّهُمَّ خَلَقْتَنِي وَكُنْتَ غَنِيًّا عَنِّي خَلْقِي، وَلَوْ لَا نَصْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ

(١) هذا هو الظاهر، وفي النسخة: «من وادي سلام».

(٢) المحجل: الفرس الذي في قوائمه بياض. المشهور. والشمراخ: رأس الخيل. أعالي السحاب، عذق النخل أو العنب. و«يزهر» - من باب منع - : يضيء ويتلألأ.

(٣) تعيني - من باب رمى - : تشغلني وتهمني - تعبني وتجهدي. والمذاهب: جمع المذهب السير والذهاب. محل الذهاب والإياب والمضي في الأمور. و«بما رحبت»: بما وسعت أي مع سعتها.

### المَغْلُوبِينَ .

يا مُنْشِرَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَوَاضِعِهَا، وَمُخْرِجَ الْبَرَكَاتِ مِنْ مَعَادِنِهَا. وَيَا مَنْ  
خَصَّ نَفْسَهُ بِشُمُوحِ الرَّفْعَةِ، وَأَوْلِيَاؤَهُ بِعِزِّ [هـ] يَتَعَزَّزُونَ.

يَا مَنْ وَضَعْتَ لَهُ الْمُلُوكُ نَيْرَ الْمَدَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهَا (٤) فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ  
خَائِفُونَ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَطَرْتَ بِهِ خَلْقَكَ فَكُلُّ لَهُ مُدْعِنُونَ، أَسْأَلُكَ أَنْ  
تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُنْجِزَ لِي أَمْرِي وَتُعَجِّلَ لِي فِي الْفَرَجِ،  
وَتَكْفِينِي وَتُعَافِيَنِي، وَتَقْضِيَ حَوَائِجِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ، اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ، إِنَّكَ عَلَيَّ  
كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

الحديث: (٢١٤) من الباب (٢٧) من المجلد الثاني عشر من البحار، وفي ط  
الحديث: ج ٥٢، ص ٣٩١ نقلاً عن كتاب العدد القوية.

ونقله أيضاً في البحار القسم الثاني من ج ١٩، ص ١٧١، ط الكمباني، وفي  
ط الحديث: ج ٩٤، ص ٣٦٥، ولكن نسبه في ط الكمباني إلى مهج الدعوات،  
ولعله من خطأ النساخ أو المطابع.

(٤) النير - بكسر فسكون - : الخشبة المعترضة في عنق الثورين بأداتها عند الحرث بهما.

- ١٣٤ -

## وَمَنْ كَلَامٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قال أحمد بن جعفر بن محمد المعروف بابن المنادي<sup>(١)</sup> و [ جاء ] في رواية الأعمش عن خيشمة<sup>(٢)</sup> بن عبدالرحمان أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

لِيُخْرِجَنَّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ حِينَ تَمُوتُ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا تَمُوتُ الْأَبْدَانُ لِمَا لِحَقَّهُمْ مِنَ الضَّرِّ وَالشَّدَّةِ وَالْجُوعِ وَالْقَتْلِ بِتَوَاتُرِ الْفِتَنِ وَالْمَلَا حِمِ الْعِظَامِ<sup>(٣)</sup> وَإِمَاتَةِ السُّنَنِ وَإِحْيَاءِ الْبِدْعِ وَتَرْكِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ.

فِيحْيِي اللَّهُ بِالْمَهْدِيِّ<sup>(٤)</sup> السُّنَنَ الَّتِي قَدْ أَمِيَّتْ وَيَسَّرَ بَعْدْلِهِ وَبَرَكَتِهِ

(١) وثقه الذهبي في ترجمته برقم: (٨٢٨) من تذكرة الحفاظ: ج ٣ ص ٨٥٠ وقال: مات في محرم سنة: (٣٣٦) وله ثمانون سنة إلا سنة...

وذكره أيضاً الخطيب برقم: (١٦٩٠) من تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٦٩ وقال: وكان ثقة أميناً نبئاً صدوقاً ورعاً حجة فيما يرويه محصلاً لما يملكه...

وله أيضاً ترجمة في فهرس ابن النديم ص ٤١ وغاية النهاية ج ١ ص ٤٤ برقم: (١٨٣) وبغية الوعاة.

(٢) خيشمة بن عبدالرحمان هذا من رجال الصحاح الست عندهم، وأرخوا وفاته في سنة ثمانين أو بعدها، كما في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ١٧٩.

(٣) كذا في منتخب كنز العمال، وفي مخطوطة الموجودة عندي من ملاحم ابن المنادي: «وتواتر الفتن...».

(٤) وفي أصلي: «فيحي الله بالمهدي محمد بن عبدالله السنن التي قد أميتت...» وهكذا جاء

قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَتَتَأَلَّفُ إِلَيْهِ عَضْبٌ مِنَ الْعَجَمِ وَقَبَائِلٌ مِنَ الْعَرَبِ<sup>(٥)</sup>...

هكذا رواه أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبيدالله بن يزيد المعروف بابن  
المنادي - المولود سنة: (٢٥٦) المتوفى عام: (٣٣٦) - في الحديث: (١٠٠) في  
أواسط كتابه: الملاحم المخطوط؛ ص ٧٥.

ورواه عنه المتقي في كنز العمال: ج ٣، ص ٤٤٩، وفي منتخب كنز العمال  
المطبوع بهامش مسند أحمد: ج ٦، ص ٣٤، ط ١.



مركز بحوث الدراسات الإسلامية

---

→ في غير واحد من أحاديث المفارقين عن أهل البيت، المشيدين لنزعات ضلال بني  
العباس وطواغيتهم.

وبما أن الحديث مرسل غير واحد لشرائط الحجية الجهولية الواسطة بين المصنف  
وبين الأعمش فالمتبع منه ما يوافق الروايات الصحيحة دون غيره.

وأما اسم الإمام المهدي ونسبه في روايات الملازمين لأهل البيت والفسادين لهم  
بنفسهم ونفيسهم فواضحان جليان، وقد ألقوا في ذلك كتبًا ورسائل منها المجلد الثالث

عشر من بحار الأنوار، ط الكلباني وفي ط الحديث: ج ٥١ وما بعده.

(٥) وللرواية ذيل تركناه لعدم حجيتها.



- ١٣٥ -

## وَمَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

المسماة بالمخزونة

وفيهما ذكر عظمة الإسلام والقرآن ورعاية الدين وقادة المؤمنين، ثم تفصيل ما يجري في العالم قبيل ظهور قائم آل محمد صلى الله عليهم أجمعين ثم بيان ما يصنع عليه السلام عند ظهوره.

روى الشيخ عز الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد الحلبي - من أعلام القرن الثامن - قال: وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط السيد رضي الدين علي بن طاوس<sup>(١)</sup> وكان ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تسمى [الخطبة] المخزونة<sup>(٢)</sup> وهي هذه:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَحَدِ الْمُخْمُودِ الَّذِي تَوَحَّدَ بِمُلْكِهِ، وَعَلَا بِقُدْرَتِهِ، أَحْمَدُهُ

(١) وإليك مهذب ما نقله المصنف حسن بن سليمان في كتابه: منتخب البصائر ص ١٩٥، ط ١. عن خط السيد ابن طاوس على كتاب خطب أمير المؤمنين، وهذه صورته: هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد [الإمام] الصادق عليه السلام، فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة، لأن الإمام الصادق انتقل [إلى دار القدس والمخلود] بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة. وقد روى [مؤلف الكتاب المذكور] بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليها السلام. وبعض [آخر] مما فيه [مروي] عن غيرها. (٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «تسمى المخزون»؟

عَلَى مَا عَرَّفَ مِنْ سَبِيلِهِ، وَأَلْهَمَ مِنْ طَاعَتِهِ، وَعَلَّمَ مِنْ مَكْتُونِ حِكْمَتِهِ، فَإِنَّهُ مَحْمُودٌ بِكُلِّ مَا يُؤَلِّي مَشْكُورٌ بِكُلِّ مَا يُبْلِي، وَأَشْهَدُ أَنَّ قَوْلَهُ عَدْلٌ، وَحُكْمُهُ فَضْلٌ، وَلَمْ يَنْطِقْ فِيهِ نَاطِقٌ بِكَانَ إِلَّا كَانَ قَبْلَ كَانَ<sup>(٣)</sup>.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَسَيِّدُ عِبَادِهِ، خَيْرٌ مَنَ أَهْلٍ أَوْلَى وَخَيْرٌ مَنَ أَهْلٍ آخِرًا<sup>(٤)</sup> فَكَلَّمَا نَسَجَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَرِيقَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِ الْفَرِيقَيْنِ، لَمْ يَسْهَمْ فِيهِ عَائِرٌ وَلَا نِكَاحٌ جَاهِلِيَّةٍ<sup>(٥)</sup>.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، فَاتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا، وَلِلْحَقِّ دَعَائِمَ، وَلِلطَّاعَةِ عِصْمًا يَعْصِمُ بِهِمْ؟ وَيُقِيمُ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ، عَلَى ارْتِضَاءٍ مِنْ ذَلِكَ؟ وَجَعَلَ لَهَا رُعَاةً وَحَفَظَةً يَحْفَظُونَهَا بِقُوَّةٍ وَيُعِينُونَ عَلَيْهَا، أَوْلِيَاءَ ذَلِكَ بِمَا وَلَّوْا مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهَا.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ رُوحَ الْبَصْرِ<sup>(٦)</sup> رُوحُ الْحَيَاةِ الَّذِي لَا يَنْفَعُ إِيمَانُ إِلَّا بِهِ، مَعَ

(٣) «لم ينطق فيه ناطق بكان» أي كلما عبّر عنه بكان فهو لضرورة العبارة إذ كان يدل على الزمان، وهو معرّي عنه. موجود قبل حدوثه.

(٤) قوله عليه السلام «من أهل» أي جعله أهلًا للنبوّة والخلافة.

(٥) قوله عليه السلام «كلما نسج الله» أي جمعهم مجازًا، قوله عليه السلام: «لم يسهم» أي لم يشرك فيه، والعائر من السهام الذي لا يدري راميه، كناية عن الزنا واختلاط النسب، ويحتمل أن يكون مأخوذًا من العار وكأنه تصحيف عاهر.

(٦) قال المجلسي في شرح قوله عليه السلام: «فإن روح البصر»: لعلّ خبر إن «مع كلمة الله» وروح الحياة بدل من روح البصر أي روح الإيمان الذي يكون مع المؤمن، وبه يكون بصيرًا وحيا حقيقة. لا يكون إلا مع كلمة الله، أي إمام الهدى، فالكلمة من

كَلِمَةِ اللَّهِ وَالتَّصْدِيقِ بِهَا، فَالْكَلِمَةُ مِنَ الرُّوحِ وَالرُّوحُ مِنَ النُّورِ، وَالنُّورُ نُورُ السَّمَاوَاتِ فَبِأَيْدِيكُمْ سَبَبٌ وَصَلَ إِلَيْكُمْ مِنْهُ إِثَارٌ وَاخْتِيَارٌ، نِعْمَةٌ اللَّهُ لَا تَبْلُغُوا شُكْرَهَا، خَصَّصَكُمْ بِهَا، وَاخْتَصَّكُمْ لَهَا ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (٧).

فَأَبْشِرُوا بِنَضْرٍ مِنَ اللَّهِ عَاجِلٍ، وَفَتَحَ يَسِيرٍ يُقَرُّ اللَّهُ بِهِ أَعْيُنَكُمْ، وَيَذْهَبُ بِحُزْنِكُمْ كُفُورًا مَا تَنَاهَى النَّاسَ عَنْكُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ، يَقُولُ عَلَى الْأَلْسُنِ؟ وَيَثْبُتُ عَلَى الْأَقْسِدَةِ، وَذَلِكَ عَوْنُ اللَّهِ لِأَوْلِيَانِهِ يَظْهَرُ فِي خَفِيِّ نِعْمَتِهِ لَطِيفًا، وَقَدْ أُنْمِرَتْ لِأَهْلِ التَّقْوَى أَغْصَانُ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَإِنَّ فُرْقَانًا مِنَ اللَّهِ بَيْنَ أَوْلِيَانِهِ وَأَعْدَائِهِ، فِيهِ شِفَاءٌ لِلصُّدُورِ، وَظُهُورٌ لِلنُّورِ، يُعَزُّ اللَّهُ بِهِ أَهْلَ طَاعَتِهِ، وَيُذِلُّ بِهِ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ (٨).

→ الرُّوح: أي معه أو هو أيضًا آخذ من الرُّوح - أي روح القدس - والرُّوح يأخذ من النُّور والنُّور هو الله تعالى كما قال ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فَبِأَيْدِيكُمْ سَبَبٌ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ وَصَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ ذَلِكَ السَّبَبِ أَنْتُمْ وَاخْتَارَكُمْ وَخَصَّصَكُمْ بِهِ وَهُوَ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ خَصَّصَكُمْ بِهَا لَا يُمْكِنُ أَنْ تَوْذُوا شُكْرَهَا.

وفي مخطوطة الشيخ عبدالرحيم القمي رحمه الله التي رأيناها في مكتبة سيدنا أبي الفضل سلام الله عليه في كربلاء المعلى: «أما بعد فإن روح البصر [البصيرة «خ ل» ...]».

وفي المختار: (١٣٣) من رسائل أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة هذا: ج ٥ ص ١١٧، ط ١:

فإن نور البصيرة روح الحياة الذي لا ينفع إيمان إلا به مع اتباع كلمة الله والتصديق بها، فالكلمة من الروح...

(٧) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٤٣) من سورة العنكبوت: ٢٩. وفي المختار ١٣٣، ج ٥ ص ١٢٣، ط الحديثة: «إن الله خصكم بالإسلام واستخلصكم له...».

(٨) قوله عليه السلام: «يظهر» أي العون أو هو تعالى، قوله عليه السلام: «وإن فرقاناً»

فَلْيُعِدَّ امْرُؤٌ لِذَلِكَ عُدَّتَهُ، وَلَا عُدَّةَ لَهُ إِلَّا بِسَبَبِ بَصِيرَةٍ، وَصِدْقِ نَيْيَةٍ  
وَتَسْلِيمٍ [وَ] سَلَامَةٍ؛ أَهْلُ الْخِفَّةِ فِي الطَّاعَةِ، ثِقَلُ الْمِيزَانِ، وَالْمِيزَانُ  
بِالْحِكْمَةِ، وَالْحِكْمَةُ فُضَاءٌ لِلْبَصْرِ<sup>(٩)</sup>، وَالشُّكُّ وَالْمَعْصِيَةُ فِي النَّارِ، وَلَيْسَا مِنَّا  
وَلَا لَنَا وَلَا إِلَيْنَا، قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ مَطْوِيَّةٌ عَلَى الْإِيمَانِ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ مَا  
فِيهَا فَتَحَهَا بِالْوَحْيِ، وَزَرَعَ فِيهَا الْحِكْمَةَ، وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِنْى يَبْلُغُهُ لَا يَجْعَلِ  
اللَّهُ بِشَيْءٍ حَتَّى يَبْلُغَ إِيَّاهُ وَمُنْتَهَاهُ<sup>(١٠)</sup>.

فَاسْتَبَشِرُوا بِبُشْرَى مَا بُشِّرْتُمْ، وَاعْتَرِفُوا بِقُرْبَانِ مَا قُرِّبَ لَكُمْ،  
وَتَنَجَّزُوا مَا وَعَدَكُمْ<sup>(١١)</sup>، إِنَّ مِنَّا دَعْوَةَ خَالِصَةً يُظْهِرُ اللَّهُ بِهَا حُجَّتَهُ الْبَالِغَةَ،  
وَيُتِمُّ بِهَا نِعْمَهُ السَّابِغَةَ وَيُعْطِي بِهَا الْكِرَامَةَ الْفَاضِلَةَ، مَنْ اسْتَمْسَكَ بِهَا أَخَذَ  
بِحِكْمَةِ، مِنْهَا آتَاكُمْ اللَّهُ رَحْمَتَهُ وَمِنْ رَحْمَتِهِ نَوَّرَ الْقُلُوبَ، وَوَضَعَ عَنْكُمْ  
أَوْزَارَ الذُّنُوبِ، وَعَجَّلَ شِفَاءَ صُدُورِكُمْ وَصَلَّاحَ أُمُورِكُمْ، وَسَلَامٌ مِنَّا دَائِمًا  
عَلَيْكُمْ، تَعْلَمُونَ بِهِ فِي دُولِ الْأَيَّامِ، وَقَرَارِ الْأَرْحَامِ، فَإِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ لِدِينِهِ

→ خبر «إن» إما محذوف أي بين ظاهر، أو هو قوله «يعزُّ الله» أو قوله: فليعد بتأويل مقول  
في حقه، والمراد بالفرقان القرآن، وقوله: «سلامة» مبتدأ وثقل الميزان خبره، أي سلامة  
من يخف في الطاعة ولا يكسل فيها، إنما يظهر عند ثقل الميزان في القيامة أو هو سبب  
لثقله، ويحتمل أن يكون التسليم مضافاً إلى السلامة أي التسليم الموجب للسلامة  
«وأهل» مبتدأ «وثقل» بالتشديد على صيغة الجمع خبره.

(٩) قال المجلسي رفع الله مقامه في شرحه: أي ثقل الميزان بالعمل إنما يكون إذا كان مقروناً  
بالحكمة فإن عمل الجاهل لا وزن له، فتقديره: الميزان ينقل بالحكمة؛ والحكمة فضاء  
للبر أي بصر القلب يجول فيها.

(١٠) إني بكسر الهمزة مقصوراً بمعنى الساعة، أو هو بمعنى أوان الإدراك والبلوغ لكل شيء،  
ينتظر إدراكه وبلوغه تقول: «انتظرنا إني الطعام» أي إدراكه.

(١١) أي اعترفوا وصدقوا بقرب ما أخبركم أنه قريب منكم. كذا أفاده المجلسي قدس الله  
نفسه.

أَقْوَامًا انْتَحَبَهُمُ لِلْقِيَامِ عَلَيْهِ، وَالنُّصْرَةَ لَهُ، بِهِمْ ظَهَرَتْ كَلِمَةُ الْإِسْلَامِ،  
وَأَرْجَاءُ مُفْتَرَضِ الْقُرْآنِ، وَالْعَمَلِ بِالطَّاعَةِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ خَصَّصَكُمْ بِالْإِسْلَامِ، وَاسْتَخْلَصَكُمْ، لَهُ لِأَنَّهُ اسْمٌ سَلَامَةٌ،  
وَجُمَاعٌ كَرَامَةٌ إِضْطَفَاهُ اللَّهُ فَتَنَّهُجَهُ، وَبَيَّنَّ حُجَجَهُ، وَأَرْفَ أَرْفَهُ<sup>(١٢)</sup> وَحَدَّهُ  
وَوَصَفَهُ؛ وَجَعَلَهُ رِضَى كَمَا وَصَفَهُ، وَوَصَفَ أَخْلَاقَهُ وَبَيَّنَّ أَطْبَاقَهُ، وَوَكَّدَ  
مِيثَاقَهُ، مِنْ ظَهْرِ وَبَطْنِ<sup>(١٣)</sup> ذِي حَلَاوَةٍ وَأَمْنٍ، فَمَنْ ظَفَرَ بِظَاهِرِهِ، رَأَى  
عَجَائِبَ مَنَاطِرِهِ فِي مَوَارِدِهِ وَمَصَادِرِهِ، وَمَنْ فَطَنَ بِمَا بَطْنِ، رَأَى مَكْنُونِ  
الْفِطْنِ، وَعَجَائِبَ الْأَمْثَالِ وَالسُّنَنِ.

فَظَاهِرُهُ أُنِيقُ، وَبَاطِنُهُ عَمِيقُ، لَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ وَلَا تَفْنِي غَرَائِبُهُ، فِيهِ  
يَنَابِيعُ النِّعَمِ، وَمَصَابِيحُ الظُّلْمِ، لَا تَفْتَحُ الْخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِيحِهِ، وَلَا تَنْكَشِفُ  
الظُّلْمُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ، فِيهِ تَفْصِيلٌ وَتَوْصِيلٌ، وَبَيَانُ الْأَسْمِينِ الْأَعْلِينَ الَّذِينَ  
جَمَعَا فَاجْتَمَعَا لَا يَصْلِحَانِ إِلَّا مَعًا؛ يُسَمِّيَانِ فَيُعْرَفَانِ، وَيُوصَفَانِ فَيَجْتَمِعَانِ  
قِيَامُهُمَا فِي تَمَامِ أَحَدِهِمَا فِي مَنَازِلِهِمَا، جَرَى بِهِمَا؛ وَلَهُمَا نُجُومٌ، وَعَلَى  
نُجُومِهِمَا نُجُومٌ سِوَاهُمَا<sup>(١٤)</sup> تَحْمِي حِمَاهُ وَتَزْعَى مَرَاعِيَهُ<sup>(١٥)</sup>؛ وَفِي الْقُرْآنِ

(١٢) جماع كل شيء - كرماني - مجتمعه ورأسه، وجماع التمر تجمع براعمه في موضع واحد على حمله. و«الأرف» - كصرد - جمع الآرفة وهي الحد، أي حدّد حدوده وبيّنها.

(١٣) قال المجلسي طاب ثراه: الظاهر أنه قد سقط كلام مشتمل على ذكر القرآن قبل قوله: «من ظهر وبطن» فإنما ذكر بعده أوصاف القرآن، وما ذكر قبله [كان من] أوصاف الإسلام؛ وإن أمكن أن يستفاد ذكر القرآن من الوصف والتبيين والتحديد المذكورة في وصف الإسلام، لكن الظاهر على هذا السياق أن يكون جميع ذلك أوصاف الإسلام.

(١٤) قال المجلسي رفع الله مقامه: المراد من «الاسمين الأعلىين» محمد وعلي صلوات الله عليهما [وقوله]: «ولهما نجوم» سائر أئمة الهدى [وقوله]: «وعلى نجومهما نجوم» أي

بَيَانُهُ وَحُدُودُهُ وَأَزْكَائُهُ وَمَوَاضِعُ تَقَادِيرِ مَا حُزِنَ بِحَزَائِنِهِ وَوُزِنَ بِمِيزَانِهِ مِيزَانَ الْعَدْلِ، وَحُكْمِ الْفَضْلِ.

إِنَّ رُعَاةَ الدِّينِ [الَّذِينَ] فَرَّقُوا بَيْنَ الشُّكِّ وَالْيَقِينِ، وَجَاؤُوا بِالْحَقِّ الْمُبِينِ، قَدْ بَيَّنُّوا الْإِسْلَامَ تَبْيَانًا وَأَسْأَلُوا لَهُ أَسَاسًا وَأَزْكَانًا، وَجَاؤُوا عَلَى ذَلِكَ شُهُودًا وَبُرْهَانًا: مِنْ عِلَامَاتٍ وَأَمَارَاتٍ، فِيهَا كِفَاءٌ لِمُكْتَفٍ، وَشِفَاءٌ لِمُسْتَفٍ، يَحْمُونَ حِمَاهُ، وَيَرْعُونَ مَرْعَاهُ، وَيَصُونُونَ مَصُونَهُ، وَيَسْهَجُونَ مَسْهَجُورَهُ، وَيُحِبُّونَ مَحْبُوبَهُ، بِحُكْمِ اللَّهِ وَبِرِّهِ، وَبِعَظِيمِ أَمْرِهِ، وَذَكَرَهُ بِمَا يَجِبُ أَنْ يُذَكَّرَ بِهِ، يَتَوَاصَلُونَ بِالْوِلَايَةِ، وَيَتَلَقَّوْنَ بِحُسْنِ اللَّهْجَةِ وَيَتَسَاقُونَ بِكَأْسِ الرَّوِيَّةِ، وَيَتَرَاعُونَ بِحُسْنِ الرَّعَايَةِ، بِصُدُورِ بَرِّيَّةٍ، وَأَخْلَاقٍ سَنِيَّةٍ<sup>(١٦)</sup>..... وَيَسْلَمُ رَضِيَّةٌ لَا يُشْرَبُ فِيهِ الدَّنِيَّةُ، وَلَا تُشْرَعُ فِيهِ الْغَيْبَةُ.

فَمَنْ اسْتَبْطَنَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا اسْتَبْطَنَ خُلُقًا سَنِيًّا وَقَطَعَ أَصْلَهُ وَاسْتَبَدَلَ مَنْزِلَهُ بِتَقْصِيهِ مُبْرَمًا، وَاسْتَحْلَلَهُ مُجْرَمًا، مِنْ عَهْدٍ مَعْهُودٍ إِلَيْهِ، وَعَقْدٍ مَعْقُودٍ عَلَيْهِ، بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَإِثَارِ سَبِيلِ الْهُدَى، عَلَى ذَلِكَ عَقَدَ خَلْقَهُمْ، وَآخَا أَلْفَتَهُمْ، فَعَلَيْهِ يَتَحَابُّونَ؛ وَبِهِ يَتَوَاصَلُونَ، فَكَانُوا كَالزَّرْعِ، وَتَفَاضَلُهُ يَبْقَى، فَيُؤَخَذُ مِنْهُ وَيَفْنَى؟ وَيَبْعَثُهُ التَّخْصِيصِ، وَيَبْلُغُ مِنْهُ التَّخْلِيفِ، فَانْتَظَرَ أَمْرَهُ فِي قَصْرِ أَيَّامِهِ، وَقِلَّةِ مَقَامِهِ فِي مَنْزِلِهِ حَتَّى يَسْتَبَدَلَ مَنْزِلًا لِيَضَعَ مَنْحُولَهُ،

→ على كل من تلك النجوم دلائل وبراهين من الكتاب والسنة والمعجزات الدالة على حقيقتهم.

ويحتمل أن يكون المراد بالإسمين [الأعلىين] الكتاب والعترة.

(١٥) «تحمي حماه» على بناء المعلوم، والفاعل «النجوم» أو على بناء المجهول، وعلى التقديرين الضمير في «حماه» و«مراعيه» راجع إلى الإسلام وكذا الضمائر التالية.

(١٦) كان في الأصل بياضاً على ما ذكره المصنف رحمه الله.

وَمَعَارِفَ مُنْقَلِبِهِ.

فَطُوبَى لِيذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ، وَتَجَنَّبَ مَا يُرْدِيهِ، فَيَدْخُلَ  
مَدْخَلَ الْكِرَامَةِ، فَأَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَةِ سَيُبْصِرُ بِبَصَرِهِ، وَأَطَاعَ هَادِيَ أَمْرِهِ،  
دُلٌّ أَفْضَلَ الدَّلَالَةِ وَكَشَفَ غِطَاءَ الْجَهَالَةِ الْمُضِلَّةِ الْمُلْهِيَةِ، فَمَنْ أَرَادَ تَفَكُّرًا أَوْ  
تَذَكُّرًا فَلْيَذْكُرْ رَأْيَهُ وَلْيُبْرِزْ بِالْهَدْيِ، مَا لَمْ تُغْلَقْ أَبْوَابُهُ وَتُفْتَحَ أَسْبَابُهُ، وَقَبْلَ  
نَصِيحَةٍ مَنْ نَصَحَ بِخُضُوعٍ وَحُسْنِ خُشُوعٍ، بِسَلَامَةِ الْإِسْلَامِ وَدُعَاءِ التَّمَامِ،  
وَسَلَامِ بِسَلَامٍ، تَحِيَّةً دَائِمَةً لِخَاضِعٍ مُتَوَاضِعٍ يَتَنَافَسُ بِالْإِيمَانِ، وَيَتَعَارَفُ  
عَدْلَ الْمِيزَانِ، فَلْيَقْبَلْ أَمْرَهُ وَإِكْرَامَهُ بِقَبُولٍ وَلْيَحْذَرْ قَارِعَةً قَبْلَ حُلُولِهَا (١٧).

إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَضْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ  
عَبْدٌ ائْتَحَنَ اللَّهَ قَبْلَهُ لِلْإِيمَانِ لَا يَجِي حَدِيثُنَا إِلَّا حُصُونٌ حَصِينَةٌ، أَوْ صُدُورٌ  
أَمِينَةٌ أَوْ أَخْلَامٌ رَزِينَةٌ (١٨).

مرآتية كوتبیر علوم اسلامی

يَا عَجَبًا كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جَمَادَى وَرَجَبٍ (١٩).

فقال رجل من شرطة الخميس: ما هذا العجب يا أمير المؤمنين؟ قال:  
وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ وَسَبَقَ الْقَضَاءُ فِيكُمْ وَمَا تَفْقَهُونَ الْحَدِيثَ، أَلَا صَوْتَاتُ  
بَيْنَهُنَّ مَوْتَاتٌ، حَصْدُ نَبَاتٍ وَنَشْرُ أَمْوَاتٍ، وَاعْجَبَا كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جَمَادَى  
وَرَجَبٍ.

(١٧) وفي المختار: (١٣٣) من باب الكتب الآتي في ج ٥ ص ١٢٥، ط الحديث: «فليقبل امرؤ  
بقبولها، وليحذر قارعة قبل حلولها».

(١٨) ومثله في المختار: (١٨٤) من نهج البلاغة.

وهذا الحديث متواتر - أو كالتواتر - من طريق أهل البيت عليهم السلام.

(١٩) وانظر ما تقدم آنفاً في المختار المتقدم برقم: (١٣٢) في ص ٤٦٣.

[و] قال أيضاً رجل يا أمير المؤمنين: ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه؟ قال: ثكَلتِ الآخِرَ أمُّهُ؟ وأَيُّ عَجَبٍ يَكُونُ أَعْجَبُ مِنْهُ؟ أمواتٌ يَضْرِبُونَ هَامَ<sup>(٢٠)</sup> الأَحْيَاءِ؟ قال: أُنَى يَكُونُ ذَلِكَ يا أمير المؤمنين؟.

قال: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، كَأَنِّي أَنْظُرُ قَدْ تَخَلَّلُوا سِكَكَ الْكُوفَةَ وَقَدْ شَهَرُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى مَنَاكِبِهِمْ، يَضْرِبُونَ كُلَّ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَتَّبِعُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَتَّبِعُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ [١٣ / الممتحنة: ٦٠].

أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ! سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي إِنِّي بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنَ الْعَالِمِ بِطُرُقِ الْأَرْضِ<sup>(٢١)</sup> أَنَا يَعْسُوبُ الدِّينِ وَغَايَةُ السَّابِقِينَ وَلِسَانَ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتِمُ الْوَصِيِّينَ وَوَارِثُ النَّبِيِّينَ، وَخَلِيفَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَنَا قَسِيمُ النَّارِ، وَخَازِنُ الْجِنَانِ، وَصَاحِبُ الْحَوْضِ، وَصَاحِبُ الْأَعْرَافِ، وَلَيْسَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ إِمَامٌ إِلَّا عَارِفٌ بِجَمِيعِ أَهْلِ وَوَلَايَتِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [٧ / الرعد: ١٣].

أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ<sup>(٢٢)</sup> بِرِجْلِهَا فِتْنَةً شَرِّقِيَّةً تَطَأُ فِي

(٢٠) هام - بتخفيف الميم على وزن سام - وهكذا هامات، جمع هامة: رأس كل شيء، فإني الأصل المطبوع، «يضربون هوام الأحياء» تصحيف، فإن «هوام» الذي هو جمع «هامة» إنما هو بتضعيف الميم من «همم» ولا يقع إلا على المخوف من الاحناش مما له سم كالحية، فجمعه الهوام، وزان عامة وعوام، وخاصة وخواص. فلا تغفل.

(٢١) وفي آخر المختار: (١٨٤) من نهج البلاغة: أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض؛ قبل أن تشغر برجلها فتنة تطأ في خطاها؛ وتذهب بأحلام قومها.

(٢٢) هذا هو الصواب، وفي الأصل المطبوع «قبل أن تشرع» وهو تصحيف، وتراه في المختار



خَطَامِهَا بَعْدَ مَوْتٍ وَحَيَاةٍ أَوْ تُشَبَّ نَارٌ بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ [فِي] غَرْبِي الْأَرْضِ،  
رَافِعَةٌ ذَيْلُهَا تَدْعُو يَا وَيْلَهَا بِذِخْلَةٍ أَوْ مِثْلِهَا (٢٣).

فَإِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكَ، قُلْتُ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَاوٍ سَلَكَ (٢٤)، فَيَوْمَئِذٍ  
تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ؛  
وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا» [٦١ / بني إسرائيل: ١١٧].

وَلِذَلِكَ آيَاتٌ وَعَلَامَاتٌ، أَوْ لَهُنَّ إِحْصَارُ الْكُوفَةِ بِالرَّصَدِ وَالْحَنْدَقِ،  
وَتَخْرِيقِ الزُّوَايَا فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ (٢٥) وَتَعْطِيلِ الْمَسَاجِدِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً،  
وَتَخَفُّقِ رَايَاتٍ ثَلَاثٍ حَوْلَ الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ، يُشَبَّهْنَ بِالْهُدَى؟ الْقَاتِلِ  
وَالْمَقْتُولِ فِي النَّارِ، وَقَتْلِ كَثِيرٍ وَمَوْتِ ذَرِيعٍ، وَقَتْلِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ بِظَهْرِ  
الْكُوفَةِ فِي سَبْعِينَ؟ وَالْمَذْبُوحِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَقَتْلِ الْأَسْبَغِ الْمُظْفَرِّ صَبْرًا  
فِي بَيْعَةِ الْأَصْنَامِ، مَعَ كَثِيرٍ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ.

وَخُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ بِرَايَةِ خَضْرَاءَ، وَصَلِيبٍ مِنْ ذَهَبٍ، أَمِيرُهَا رَجُلٌ مِنْ  
كَلْبٍ وَاثْنِي عَشَرَ أَلْفَ عَنَانٍ مِنْ يَحْمِلِ السُّفْيَانِيِّ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ،  
أَمِيرُهَا أَحَدٌ مِنْ بَغِيٍّ أُمِّيَّةٌ يُقَالُ لَهُ: خَزِيمَةُ أَطْمَسُ الْعَيْنِ الشَّمَالِ عَلَى عَيْنِهِ،  
طَرْفَةٌ (٢٦) يَمِيلُ بِالدُّنْيَا فَلَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ حَتَّى يَنْزِلَ الْمَدِينَةَ فَيَجْمَعُ رِجَالًا

→ (١٨٧) من نهج البلاغة.

(٢٣) كذا في أصلي، والصواب: «بدجلة أو حولها» كما مر في المختار: (١٢٩) المتقدم.

(٢٤) هذا هو الظاهر الموافق لما تقدم في المختار: (١٢٩) من هذا الكتاب، وفي أصلي: «قلت مات...».

(٢٥) يقال: خرق البناء وفي البناء: فتح نافذة فيه، والمخترق - بالفتح - المر والمر والمنفذ، والمراد بتخريق الزوايا جعل محتباً في السكك ليستتروا فيها من العدو، فيتمكنوا من الهجوم عليهم غفلة.

(٢٦) الطرفة - بالفتح - نقطة حمراء من الدم تحدث في العين من ضربة وغيرها قاله

وَنِسَاءً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيُخَبِسُهُمْ فِي دَارٍ بِالْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا: دَارُ أَبِي الْحَسَنِ الْأُمَوِيِّ<sup>(٢٧)</sup>.

وَيَبْعَثُ خَيْلًا فِي طَلَبِ رَجُلٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ، حَتَّى إِذَا تَوَسَّطُوا الصَّفَائِحَ الْأَبْيَضَ بِالْبِيدَاءِ، يُخَسَفُ بِهِمْ، فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا رَجُلٌ يُحَوَّلُ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي قَفَاهُ لِيُنْذِرَهُمْ، وَلِيَكُونَ آيَةً لِمَنْ خَلَفَهُ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [٥١ / سبأ: ٣٤] وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ مَائَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفًا إِلَى الْكُوفَةِ فَيَنْزِلُونَ بِالرَّوْحَاءِ وَالْفَارُوقِ؟ وَمَوْضِعُ مَرْيَمَ وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْقَادِسِيَّةِ وَيَسِيرُ، مِنْهُمْ ثَمَانُونَ أَلْفًا حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَةَ مَوْضِعَ قَبْرِ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنَّخِيلَةِ فَيَهْجُمُوا عَلَيْهِ يَوْمَ زَيْنَةَ وَأَمِيرُ النَّاسِ جَبَّارٌ عِنْدُ يُقَالُ لَهُ: الْكَاهِنُ السَّاحِرُ فَيَخْرُجُ مِنْ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهُ: الزُّورَاءُ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْكَهَنَةِ، وَيَقْتُلُ عَلَى جِسْرِهَا سَبْعِينَ أَلْفًا حَتَّى يَخْتَمِيَ النَّاسُ الْفُرَاتَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الدِّمَاءِ، وَتَنْتِنُ الْأَجْسَادِ، وَيَسْبِي مِنَ الْكُوفَةِ أَبْكَارًا لَا يُكْشَفُ عَنْهَا كَفٌّ وَلَا قِنَاعٌ؟ حَتَّى يُوضَعْنَ فِي الْمَحَامِلِ يُزَلَّفُ بِهِنَّ الثَّوْبَةَ وَهِيَ الْغَرِيْبَيْنِ.

ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ الْكُوفَةِ مَائَةً أَلْفٍ بَيْنَ مُشْرِكٍ وَمُنَافِقٍ، حَتَّى يَضْرِبُوا دِمَشْقَ لَا يَصُدُّهُمْ عَنْهَا صَادٌّ، وَهِيَ إِرْمُ ذَاتِ الْعِمَادِ، وَتُقْبَلُ رَايَاتُ شَرْقِيَّ

→ الجوهري، يقال: طرف عينه: لطمه بيده أو أصابها بشيء فدمعت، وقد طرفت عينه: مجهولاً، فهي مطروفة، والاسم «الطرفة». ولكن قد جاء تحت الرقم (١٦٧) من البحار: ج ٥٢ ص ٢٧٣ أن على عينه ظفرة فليراجع.  
(٢٧) كذا في أصلي.

الأرض لَيْسَتْ بِقَطْنٍ وَلَا كَتَانٍ وَلَا حَرِيرٍ؟ مُخْتَمَةٌ فِي رُؤُوسِ الْقَنَا بِخَاتِمِ  
السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ، يَسُوقُهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ تَطِيرُ  
بِالْمَشْرِقِ يُوجَدُ رِيحُهَا بِالْمَغْرِبِ، كَالْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهَا  
شَهْرًا؟

وَيُخْلِفُ أَبْنَاءَ سَعْدِ السَّقَاءِ بِالْكُوفَةِ طَالِبِينَ بِدِمَاءِ آبَائِهِمْ؟ وَهُمْ أَبْنَاءُ  
الْفَسَقَةِ حَتَّى يَهْجُمَ عَلَيْهِمْ حَيْلُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ يَسْتَبِقَانِ كَأَنَّهُمَا فَرَسَا  
رِهَانٍ، شُعْتُ غَيْرُ أَصْحَابِ بَوَاكِي وَقَوَارِحٍ إِذْ يَضْرِبُ أَحَدُهُمْ بِرِجْلِهِ (٢٨)  
بَاكِئَةً، يَقُولُ: لَا خَيْرَ فِي مَجْلِسٍ بَعْدَ يَوْمِنَا هَذَا، اللَّهُمَّ قَانَا التَّائِبُونَ  
الْخَاشِعُونَ الرَّكَعُونَ السَّاجِدُونَ، فَهُمْ الْأَبْدَالُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:  
﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [٢٢٢ / البقرة: ٢] وَالْمُطَهَّرُونَ  
نَظَرَاوُهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ رَاهِبٌ يَسْتَجِيبُ الْإِمَامَ، فَيَكُونُ أَوَّلَ  
النَّصَارَى إِجَابَةً، وَيَهْدِمُ صَوْمِعَتَهُ وَيَدُقُّ صَلِيبَهَا، وَيَخْرُجُ بِالْمَوَالِي وَضَعْفَاءِ  
النَّاسِ وَالْخَيْلِ فَيَسِيرُونَ إِلَى النُّخَيْلَةِ بِأَعْلَامٍ هُدَى، فَيَكُونُ مَجْمَعُ النَّاسِ  
جَمِيعًا مِنَ الْأَرْضِ كُلِّهَا بِالْفَارُوقِ وَهِيَ مَحَجَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَهِيَ مَا بَيْنَ  
الْبُرْسِ وَالْفَرَاتِ؟ فَيَقْتُلُ يَوْمَئِذٍ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ  
الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَيَوْمِئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: «فَمَا زَالَتْ  
تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ» [١٥ / الأنبياء: ٢١] بِالسَّيْفِ

(٢٨) البواكي: جمع باكية، والقوارح: جمع قارحة من به قرح في قلبه من الحزن وكان التاء  
جاء بها للمبالغة لا للتأنيت ولذلك يقول بعده: «إذ يضرب أحدهم برجله باكية»  
وجاء حديث في بحار الأنوار: في ج ٥٢ ص ٢٧٤ وفيه: «أصلا نواطي وأقداح».

وَتَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ.

وَيَخْلَفُ مِنْ بَنِي أَشْهَبِ الزَّاجِرِ اللَّحْظِ فِي أَنْاسٍ مِنْ غَيْرِ أَبِيهِ هُرَابًا  
حَتَّى يَأْتُوا سَبْطْرِي عَوْذًا بِالشَّجَرِ فَيَوْمِئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَلَمَّا أَحْسَسُوا  
بَأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ \* لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ  
وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ [١٢ و ١٣ / الأنبياء: ٢١] وَمَسَاكِينُهُمُ الْكُنُوزُ  
الَّتِي غَنَمُوا مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ وَيَأْتِيهِمْ يَوْمَئِذٍ الْخَسْفُ وَالْقَذْفُ وَالْمَسْخُ،  
فَيَوْمِئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ [٨٣ / هود: ١١].

وَيُنَادِي مُنَادٍ فِي [شَهْرِ] رَمَضَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ، عِنْدَ طُلُوعِ  
الشَّمْسِ: يَا أَهْلَ الْهُدَى اجْتَمِعُوا، وَيُنَادِي مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ مَا تَغَيَّبُ  
الشَّمْسُ: يَا أَهْلَ الْهُدَى اجْتَمِعُوا، وَمِنَ الْغَدِ عِنْدَ الظُّهْرِ بَعْدَ تَكْوُرِ الشَّمْسِ،  
فَتَكُونُ سُودَاءَ مُظْلِمَةً، وَالْيَوْمُ الثَّلَاثُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، بِخُرُوجِ دَابَّةِ  
الْأَرْضِ وَتَقْبُلِ الرُّومُ إِلَى قَرْيَةٍ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ، عِنْدَ كَهْفِ الْفِتْنَةِ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ  
الْفِتْنَةَ مِنْ كَهْفِهِمْ إِلَيْهِمْ، [مِنْهُمْ] رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: مَلِيخَا وَالْآخِرُ كَمُسْلِمِينَا؟  
وَهُمَا الشَّاهِدَانِ الْمُسْلِمَانِ لِلْقَائِمِ (٢٩).

فَيُبْعَثُ أَحَدُ الْفِتْنَةِ إِلَى الرُّومِ، فَيَرْجِعُ بِغَيْرِ حَاجَةٍ، وَيُبْعَثُ بِالْآخِرِ،  
فَيَرْجِعُ بِالْفَتْحِ فَيَوْمِئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [٨٣ / آل عمران: ٣].

(٢٩) قد جاء في باب علامات ظهوره عليه السلام من البحار: ج ٥٢ ص ٢٧٢، شطر من  
هذا الحديث نقلًا من كتاب سرور أهل الإيمان، من قوله: «ألا يا أيها الناس سلوني  
قبل أن تفقدوني...» إلى هنا.

والنسختان كلتاها مصحفتان ولا بأس بمقابلتها راجع ج ٥٢ ص ٢٧٢ - ٢٧٥.  
والذريعة: ج ١٣ ص ١٧٣.

ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا لِيُرِيَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ  
هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ  
يُوزَعُونَ﴾ (٣٠) وَالْوَزَعُ حَفَقَانٌ أَفْنَدْتِهِمْ.

وَيَسِيرُ الصَّادِقُ الْأَكْبَرُ بِرَايَةِ الْهُدَى، وَالسَّيْفِ ذِي الْفِقَارِ،  
وَالْمِخْصَرَةِ (٣١)، حَتَّى يَنْزِلَ أَرْضَ الْهَجْرَةِ مَرَّتَيْنِ وَهِيَ الْكُوفَةُ، فَيَهْدِمُ  
مَسْجِدَهَا وَيَبْنِيهِ عَلَى بِنَائِهِ الْأَوَّلِ، وَيَهْدِمُ مَا دُونَهُ مِنْ دُورِ الْجَبَابِرَةِ، وَيَسِيرُ  
إِلَى الْبَصْرَةِ حَتَّى يُشْرِفَ عَلَى بَحْرِهَا، وَمَعَهُ التَّابُوتُ، وَعَصَا مُوسَى، فَيَعْزِمُ  
عَلَيْهِ فَيَزْفَرُ فِي الْبَصْرَةِ زَفْرَةً فَتَصِيرُ بَحْرًا لُجِّيًّا لَا يَبْقَى فِيهَا غَيْرُ مَسْجِدِهَا  
كَجَوْجِ السَّفِينَةِ، عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ.

ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى حَرُورَاءَ حَتَّى يُحْرِقَهَا وَيَسِيرُ مِنْ بَابِ بَنِي أَسَدٍ حَتَّى  
يَزْفَرُ زَفْرَةً فِي ثَقِيفٍ، وَهُمْ رَزَعُ فِرْعَوْنَ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى مِصْرَ فَيَضَعُ مِنْبَرَهُ،  
فَيَخِطُبُ النَّاسَ فَتَسْتَبْشِرُ الْأَرْضُ بِالْعَدْلِ، وَتُعْطِي السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَالشَّجَرُ  
تَمْرَهَا، وَالْأَرْضُ نَبَاتَهَا وَتَتَزَيَّنُ لِأَهْلِهَا، وَتَأْمَنُ الْوُحُوشُ حَتَّى تَزْتَعِي فِي  
طُرُقِ الْأَرْضِ كَأَنْعَامِهِمْ، وَيُقَدِّفُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ الْعِلْمُ فَلَا يَحْتَاجُ مُؤْمِنٌ  
إِلَى مَا عِنْدَ أَخِيهِ مِنْ عِلْمٍ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يُعْغِي اللَّهُ كُلًّا مِنْ  
سَعْتِهِ﴾ [١٣٠ / النساء: ٤].

وَتُخْرِجُ لَهُمُ الْأَرْضَ كُنُوزَهَا، وَيَقُولُ الْقَائِمُ: كُلُّوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي

(٣٠) هذا هو الصواب المذكور في الآية: (٨٣) من سورة النمل، وفي أصلي: ﴿ويوم  
يبعث...﴾.

(٣١) المخصرة: شيء كالسوط، وما يتوكأ عليه كالعصا، وما يأخذه الملك بيده يشير به إذا  
خاطب والمخطيب إذا خطب.

الأيامِ الخالية، فالمسلمون يؤمنون أهل صوابٍ للدين، أذن لهم في الكلام فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [٢٢ / الفجر: ٨٩] فلا يقبل الله يومئذٍ إلا دينه الحق إلا لله الدين الخالص، فيومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ \* وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ \* فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ﴾ [٢٧ - ٣٠ / السجدة: ٣٢].

فِيمَكْتُ فِيمَا بَيْنَ خُرُوجِهِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ ثَلَاثُمِائَةِ سَنَةٍ وَبَيَّتُ (٣٢).

وَعِدَّةُ أَصْحَابِهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ مِنْهُمْ تِسْعَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسَبْعُونَ مِنَ الْجِنِّ وَمِائَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَثَلَاثُونَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ هَجَمَهُ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ فَطَلَبُوا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي إِجَابَتِهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ حَيْثُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [٢٢٧ / الشعراء: ٢٦] وَعِشْرُونَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْهُمْ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَمِائَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ عَشَرَ الَّذِينَ كَانُوا بِسَاحِلِ الْبَحْرِ مِمَّا يَلِي عَدَنَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيَّ اللَّهِ بِرِسَالَةٍ فَأَتَوْا مُسْلِمِينَ.

وَمِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ أَلْفَانِ وَثَمَانُمِائَةٍ وَسَبْعَةٌ عَشَرَ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعُونَ أَلْفًا، مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْمُسَوِّمِينَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ، وَمِنَ الْمُرْدِفِينَ خَمْسَةَ آلَافٍ. فَجَمِيعُ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَمِائَةٌ وَثَلَاثُونَ مِنْ

(٣٢) وليلاحظ ما ورد في سائر الروايات حول هذا المعنى.

ذَلِكَ تِسْعَةُ رُؤُوسٍ مَعَ كُلِّ رَأْسٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنَ الْجِنِّ  
وَالْإِنْسِ، عِدَّةٌ يَوْمَ بَدْرِ، فِيهِمْ يُقَاتِلُ وَإِيَّاهُمْ يَنْصُرُ اللَّهُ، وَبِهِمْ يَنْتَصِرُ وَبِهِمْ  
يُقَدَّمُ النَّصْرُ وَمِنْهُمْ نَضْرَةُ الْأَرْضِ.

[قال حسن بن سليمان] كتبتها كما وجدتها وفيها نقص حروف.

ورواها عنه المجلسي رحمه الله في الحديث: (٨٦) من باب الرجعة - وهو  
الباب: (٢٩) - من تاريخ الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه من بحار الأنوار:  
ج ١٣، ص ... ط الكمباني، وفي ط الحديث: ج ٥٣، وقال في ختام شرحها في  
ص ٨٨ منه:

هكذا وجدتها في الأصل سقيمة محرّفة وقد صحّحت بعض أجزائها من  
بعض مؤلفات بعض أصحابنا ومن الأخبار الأخر وقد اعترف صاحب الكتاب  
[حسن بن سليمان] بسقمها، ومع ذلك يمكن الانتفاع بأكثر فوائدها ولذا  
أوردتها، مع ما أرجو من فضله تعالى أن يبسر نسخة يمكن تصحيحها بها.  
وقد سبق كثير من فقراتها في باب علامات ظهوره عليه السلام.

أقول: ورواها أيضاً علم الهدى محمد بن الحسن بن المرتضى الكاشاني -  
ولكن اختصرها - في ذيل المختار: (٣) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام  
من كتاب معادن الحكمة: ج ١، ص ٥٩، ط ١.

قال المؤلف الشيخ محمد باقر المحمودي: هذا تمام باب خطب أمير المؤمنين  
صلوات الله عليه من كتاب نهج السعادة، ويليه باب كتبه عليه السلام.

وقد ذكرنا وجمعنا في هذا الباب من الكتاب، من كلمه عليه السلام ما  
ينيف على: (٥٠٠) كلمة، من خطب وكلام طويل يجري مجرى الخطب<sup>(٣٣)</sup> أو كلام

(٣٣) ولنا أيضاً في هذا الباب مجموعة أخرى مشتملة على كثير من خطبه عليه السلام وما  
يجري مجراها، ولكن لم تكن حاضرة عندي حين تحقيق هذا الكتاب وطبعه كي ألاحظ  
النسبة بينها وبين هذا الكتاب، وأشار إلى كمية ما في المجموعة من كلمه عليه السلام.

قصير ذكره عليه السّلام في ضمن بعض خطبه ولكن لم تصل إلينا تلك الخطبة المشتملة على ذلك الكلام القصير، أو وصلت إلينا الخطبة كاملة، ولكن كان في أفراد ذلك الكلام القصير واستقلاله بالذكر أهمية أخرى.

وقد اقتطفنا ما اشتمل عليه كتابنا هذا من كلمة عليه السّلام في الأبواب الستة<sup>(٣٤)</sup> من ألوف من المصادر المخطوطة والمطبوعة المشهورة بين المسلمين، في مدّة لا تتجاوز الخمسة وعشرين عاماً، ولا تقصر عن اثنين وعشرين حوفاً، وقد هجرنا في سبيل اقتطافه من الأصول، وترتيبه في سلك الانتظام، الملاذ والمنام، وانقطعنا عن الخواص والعوام، فانقطع عنا وعن أهلنا ما يكون للحياة قوام وللعيش نظام، واكتفينا بالقدر الذي وقانا عن الانهدام، ممّا ساقه الله تعالى إلينا من غير تسبيب ممّا وبلا سعي لتحصيله وبلا اتصال بالكرام، وذوي النعمة والإحسان، فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

فإليكم أيها المتمسكون بالحقائق، والمستدلون بالبيّنات والوثائق بموسوعة حوت كثيراً من الحقائق العلوية، وانطوت على فنون من البيّنات المرتضوية، فاجعلوها محور علمكم وعملكم ودعائم سعادتكم وسيادتكم<sup>(٣٥)</sup> وأسس دعايتكم وإرشادكم الناس وهدايتكم إياهم إلى منهاج الحق، وإلى طريق مستقيم.

وإليكم أيها الطالبون للعلوم الإلهية بمجموعة لم تجدوا مثيلها.

(٣٤) وليرجع إلى ما ذكرناه في مقدّمة الجزء الأول من كتابنا، ص ١٤.

(٣٥) مع تطبيق الموازين العلمية على محتويات الكتاب، وأخذ ما تمت حججته من الجهات الأربع: الصدور من المعصوم، وجهة الصدور، ووضوح المنطوق والمدلول، وعدم المعارض له. دون ما لم يشتمل على شرائط القبول، وقد أشرنا في هامش مقدّمة الكتاب في الجزء الأول ص ١٥ أنا أدرجنا مقدّراً من الكلم التي هي من سنخ كلمة عليه السّلام ونسبه في بعض المصادر إليه، ولكن شرائط القبول غير موجودة فيه، وإنما ذكرناه كي يكون بمتناول الناس لعلنا نظفر بعد ذلك أو يظفر غيري - على شواهد صدقه وصدوره عنه عليه السّلام.



وإليكم أيها المتعطّشون إلى المناهل المرتضوية، بعيون زخارة منها لم  
تعهدوا نظيرها!

وإليكم أيها المقتبسون من باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
بأبواب من علومه لم تجدوها مفتوحة عليكم في غيرها، ولم تظفروا بها بمجتمعة  
الأطراف في سواها.

وإليكم أيها السائرون على المنهاج العلوي والسالكون لمسالكه، بنموذجة  
وضّاحة وأطراف لماعة متشعّشة من سيرته السامية، فاسلكوها كي تفوزوا  
وتسودوا في الدنيا والآخرة.

وإليكم أيها المشوّقون إلى صفو العيون وشافيتها، بعيون شافية تشفيكم  
عن مزمن الداء، وتقيكم من حدوث الأمراض والأدواء، وترويكم بماء  
لا تظمؤون بعده أبدًا!

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مركز تحقيق وتصوير علوم حسبي



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## فهرست الجزء الثالث

### من باب خطب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة

رقم المختار	رقم الصفحة
١ - من خطبة له <small>عليه السلام</small> خطبها في يوم الجمعة	٧
٢ - من خطبة له <small>عليه السلام</small> في تحميد الله على مواهبه	٩
٣ - من خطبة له <small>عليه السلام</small> في الاستدلال على وحدانية الله تعالى ثم بيان أنه تعالى من على البرية بالتمكين	١٦
٤ - من خطبة له <small>عليه السلام</small> في عظمة شأن النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> وجلالة مقام أوليائه	٢١
٥ - من كلام له <small>عليه السلام</small> في مدحه ومدح أهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين	٢٧
٦ - من خطبة له <small>عليه السلام</small> في تحميد الله على ما من به عليه من الهداية والنجابة	٣٠
٧ - من كلام له <small>عليه السلام</small> في تقسيم المقتبس من رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	٣٣
٨ - من كلام له <small>عليه السلام</small> في الحث على العمل بالعلم وتحصيل الفقه	٣٥
٩ - من كلام له <small>عليه السلام</small> في سمة العاقل ورزاة الحكيم والحث على التكلم بالعلم	٣٧
١٠ - من كلام له <small>عليه السلام</small> في بيان ما لله تعالى من صفات الجلال والجمال	٣٩
١١ - من كلام له <small>عليه السلام</small> في مثل ما تقدم من توحيد الله عز وجل	٤١
١٢ - من خطبة له <small>عليه السلام</small> في إخلاص التوحيد لله تعالى وبيان صفات الجلال والجمال وفيها من أصول علم المعارف	٤٢
١٣ - من كلام له <small>عليه السلام</small> في بيان ما وهب الله تعالى له من الوصول إلى حقائق الإيمان	٥١

- ١٤ - من كلام له ﷺ في شهادة المصنوعات على كمال صانعها وتحلي الباري  
- جلّت عظمته - على خلقه ..... ٥٣
- ١٥ - من كلام له ﷺ في تقدّم خلقه الجنّ على الإنس ..... ٥٤
- ١٦ - من كلام له ﷺ في ذكر عناق بنت آدم وأمتها كانت أوّل بغية ..... ٥٥
- ١٧ - من خطبة له ﷺ في بيان عظمة الله تعالى وما له من صفات الجبال  
والجلال، وما من به على محمد ﷺ ..... ٥٧
- ١٨ - من خطبة له ﷺ في مدح رسول الله ﷺ ..... ٧١
- ١٩ - من كلام له ﷺ في تصويره ﷺ الدنيا بصورة مثالية في صورة عجوز  
شوهاء ..... ٧٤
- ٢٠ - من كلام له ﷺ في بيان استقامته على محور القسط ومركز العدالة ..... ٧٨
- ٢١ - من خطبة له ﷺ في أنّه وأهل بيته مراكز العلم والسعادة ..... ٨٠
- ٢٢ - من كلام له ﷺ في بيان أنّ الله تعالى أتمّ نعمته على العالمين ..... ٨٦
- ٢٣ - من كلام له ﷺ في توصية العلماء وحملة القرآن بالعمل به ..... ٩٠
- ٢٤ - من كلام له ﷺ في تغيير أهل الحِلّ والعقد من الأُمّة بما فعلوا ..... ٩٢
- ٢٥ - من كلام له ﷺ في الإخبار عن مغلوبية المسلمين عن الجهاد في سبيل  
الله يداً ثمّ لساناً ثمّ قلباً ..... ٩٤
- ٢٦ و ٢٧ - من كلام له ﷺ في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ..... ٩٦
- ٢٨ - من كلام له ﷺ في حكمة تشريع القوانين الإلهية ..... ١٠١
- ٢٩ - من خطبة له ﷺ في زواج بعض نساء بني عبدالمطلب ..... ١٠٣
- ٣٠ - من خطبة له ﷺ كان يلقيها إذا ما أراد أن يخاطب أو يزوّج ..... ١٠٥
- ٣١ - من خطبة له ﷺ في التحذير من الركون إلى رأي النساء والإنقياد لهنّ ..... ١٠٧
- ٣٢ - من كلام له ﷺ في التوصية بتقوى الله الذي أحاط علمه بالمقولات  
والمضمرات والظاهر ..... ١٠٩
- ٣٣ - من خطبة له ﷺ في تذكير الناس بالموت وتحذيرهم ممّا يتعقّب من سوء  
العاقبة والشقاوة ..... ١١١
- ٣٤ - من كلام له ﷺ في التوصية بحسن الرأي بالمؤمنين الذين عرفوا بمجمل  
السيرة ..... ١١٤

- ۳۵ - من خطبة له عليه السلام في وجوب الرضا بقضاء الله تعالى والإجتنا ب عن  
سوء الظن بالله، والحسد للمؤمنين ..... ۱۱۶
- ۳۶ - من كلام له عليه السلام في التحذير من طول الأمل واتباع الهوى ..... ۱۱۹
- ۳۷ - من كلام له عليه السلام في التوصية بالتقوى وبيان ثمراتها الطيبة ..... ۱۲۱
- ۳۸ - من كلام له عليه السلام في الحثّ الأكيد على قطع الرجاء عن غير الله، وقصر  
الرجاء بالله تعالى، وأن لا يخاف المرء إلا ذنبه ..... ۱۲۳
- ۳۹ - من خطبة له عليه السلام في الحثّ على التقوى والورع عن التنافس في الدنيا ..... ۱۲۵
- ۴۰ - من خطبة له عليه السلام في تحميد الله تعالى وتوصية الناس بالتقوى ..... ۱۲۸
- ۴۱ - من كلام له عليه السلام في الحثّ على الزهد، وأن الدنيا محلّة تنغيص وسريعة  
الزوال ..... ۱۳۱
- ۴۲ - من كلام له عليه السلام في الحثّ على صلة الرحم واستجلاب مودة الأقرباء  
والأحبّة ..... ۱۳۴
- ۴۳ - من كلام له عليه السلام في الترهيد في الدنيا، والتحذير من الاغترار بها ..... ۱۳۷
- ۴۴ - من كلام له عليه السلام في الحضّ على التزوّد من الدنيا وأخذ ذخائر أخروية  
من زخرفها ..... ۱۳۹
- ۴۵ - من خطبة له عليه السلام في يوم الجمعة ..... ۱۴۱
- ۴۶ - من خطبة له عليه السلام في عيد الفطر وفيها تبشير للمحسنين، وتخويف  
للمبطلين ..... ۱۴۷
- ۴۷ - من كلام له عليه السلام خاطب به الموقى لما أشرف على القبور ومعه كميل  
ابن زياد رضي الله عنه ..... ۱۴۹
- ۴۸ - من كلام له عليه السلام في المعنى المتقدم بسند آخر ..... ۱۵۲
- ۴۹ - من كلام له عليه السلام في التوصية بالتقوى وسياق النفوس إلى الله تعالى  
وتزهيدهم في الدنيا ..... ۱۵۳
- ۵۰ - من خطبة له عليه السلام في تحميد الله تعالى على ما له من الكبرياء والعظمة؛  
واللطف والمرحمة ..... ۱۵۷
- ۵۱ - من خطبة له عليه السلام في التنبيه على تقلب الدنيا والتحذير من الإغترار بها  
والزكون إليها ..... ۱۶۴

- ٥٢ - من خطبة له عليه السلام في التوصية بتقوى الله والتذكير بآلاء الله ..... ١٧٠
- ٥٣ - من خطبة له عليه السلام في تمجيد الله وترهيد الناس في التعلق بالدنيا ..... ١٧٦
- ٥٤ - من كلام له عليه السلام في تمثيله صورة الدنيا واستحضارها عنده ومخاطبته  
إياها ..... ١٨٢
- ٥٥ - من كلام له عليه السلام في التحذير من الدنيا، وأنها غير خليقة للتعلق بها ..... ١٨٥
- ٥٦ - من كلام له عليه السلام في أن أفعال الله تعالى معللة بحكم ومصالح ..... ١٨٦
- ٥٧ - من كلام له عليه السلام في تأكيد وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ..... ١٨٧
- ٥٨ - من خطبة له عليه السلام في تمجيد الله تعالى والشهادة على الوجدانية والرسالة،  
ثم بيان ما أجرى الله تعالى على أيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ..... ١٨٩
- ٥٩ - من خطبة له عليه السلام المعروفة بالديباج ..... ١٩١
- ٦٠ - من خطبة له عليه السلام في بيان فضيلة الإيمان بالله وبرسوله، ثم بيان فضيلة  
بعض الأعمال العبادية ..... ٢٠١
- ٦١ - من كلام له عليه السلام في الوصية بالتقوى واغتنام أيام الفرصة للتسابق إلى  
السعادة والسيادة ..... ٢٠٨
- ٦٢ - من كلام له عليه السلام في التحذير من مصادقة الأحمق ومصاحبته، ووجوب  
الاستعانة بالله تعالى ..... ٢١٠
- ٦٣ - من كلام له عليه السلام بين فيه كيفية الوصية لمن أحس بالموت ..... ٢١٢
- ٦٤ - من خطبة له عليه السلام في الاستسقاء ..... ٢١٤
- ٦٥ - من كلام له عليه السلام في خطبة الجمعة ..... ٢٢٧
- ٦٦ - من كلام له عليه السلام في تقسيم الذنوب إلى مرجو الغفران وغير المغفور ..... ٢٣٠
- ٦٧ - من خطبة له عليه السلام في التنبيه على سرعة مضي الدنيا وإقبال الآخرة ..... ٢٣٢
- ٦٨ - من كلام له عليه السلام في نعت الزهاد وتقريضهم وأنه لا يستجاب دعاء من  
اشتغلت ذمته بمظلمة الناس ..... ٢٣٤
- ٦٩ - من كلام له عليه السلام في الحث على اغتنام الفرصة، والمبادرة إلى العمل في  
أول وقت إمكانه ..... ٢٣٦
- ٧٠ - من كلام له عليه السلام في نعت الدنيا أجاب به من سأله من أن يصف له الدنيا  
وينعتها ..... ٢٣٦

- ۷۱ - من كلام له عليه السلام في التنبيه على إدار الدنيا وإقبال الآخرة، والمحث على  
الزهد ..... ۲۴۰
- ۷۲ - من كلام له عليه السلام قاله لمولاه نوف البكالي وقد بين له صفة الزهاد ..... ۲۴۲
- ۷۳ - من كلام له عليه السلام قاله في بعض خطبه موصيًا أصحابه بالمعاملة مع الناس  
ومداراتهم ..... ۲۴۴
- ۷۴ - من كلام له عليه السلام في التحذير عن مؤاخاة من لا مبالاة له، والأحمق  
والكذاب ..... ۲۴۶
- ۷۵ - من خطبة له عليه السلام في تحميد الله تعالى ثم الشهادة بوحدانيته ثم الشهادة  
برسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ..... ۲۴۸
- ۷۶ - من خطبة له عليه السلام في تحميد الله تعالى وتمجيده ثم الاستعاذة به ثم  
الاستغفار والاستعفاء من الذنوب ..... ۲۵۰
- ۷۷ - من كلام له عليه السلام في نعت الدنيا وأنها مسجد أحبب الله ومتجر أوليائه ... ۲۵۳
- ۷۸ - من خطبة له عليه السلام في التزهيد في الدنيا والترغيب في الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر ..... ۲۵۵
- ۷۹ - من خطبة له عليه السلام في التحذير من الدنيا والتنبيه على تقلبها بأهلها وكون  
أهلها هدفًا للمصائب والمحن ..... ۲۵۸
- ۸۰ - من كلام له عليه السلام قاله في بعض خطبه حثًا على اتباع القرآن وملازمة  
الحق ..... ۲۶۴
- ۸۱ - من خطبة له عليه السلام في وجوب التوقي عن كيد المبطلين، والتنبيه على أنهم  
دائمًا يلبسون الحق بالباطل ..... ۲۶۶
- ۸۲ - من خطبة له عليه السلام في التذكير بالموت والتحذير مما بعده من المحاسبة  
والمجازاة ..... ۲۶۹
- ۸۳ - من خطبة له عليه السلام في الإخبار عما يقع بعده من حكومة الضالين،  
واستيلاء أعدائه على شيعته وأوليائه ..... ۲۷۱
- ۸۴ - من كلام له عليه السلام في تحميد الله تعالى ثم الشهادة على وحدانيته ورسالة  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ..... ۲۷۳
- ۸۵ - من خطبة له عليه السلام في نعت أولياء الله الخاملين الذكر عند أهل الدنيا  
المنهمكين في لذاتها ..... ۲۸۰

- ٨٦ - من خطبة له عليه السلام في التحذير من متابعة الهوى، وطول الأمل والتحريض على العمل الصالح ..... ٢٨٢
- ٨٧ - من كلام له عليه السلام في معنى ما تقدم في المختار السالف ..... ٢٨٤
- ٨٨ - من خطبة له عليه السلام في الحث على الاستعداد للموت؛ بالسعي وراء صالح الأعمال والتجنب عن المساوى ..... ٢٨٦
- ٨٩ - من كلام له عليه السلام في أن الدنيا عند أهل البصر والبصيرة دار صدق ونجاة ..... ٢٨٩
- ٩٠ - من كلام له عليه السلام في الحث على الرضا بقضاء الله؛ وترك إعمال الحسد، وأن المؤمن بريء من الخيانة والدناءة ..... ٢٩٢
- ٩١ - من كلام له عليه السلام وقد شتيع يوماً جنازة فسمع رجلاً يضحك ..... ٢٩٥
- ٩٢ - من كلام له عليه السلام خاطب به الدنيا مجاهراً لها بقطع وصلها ..... ٢٩٨
- ٩٣ - من كلام له عليه السلام في الحث على قطع العلائق بالدنيا والتأسي بسفراء الله ..... ٣٠٠
- ٩٤ - من كلام له عليه السلام في بيان إعراضه وهربه من الدنيا التي يتفادى الناس في الوصول إليها ..... ٣٠٦
- ٩٥ - من خطبة له عليه السلام في تأكد وجوب القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن الأمم المدمرة إنما هلكوا ..... ٣١٩
- ٩٦ - من كلام له عليه السلام في الحث على اتباع القرآن الكريم، والقانون السرمدي الإلهي ..... ٣٢٢
- ٩٧ و ٩٨ - من كلام له عليه السلام في نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ..... ٣٢٧
- ٩٩ - من خطبة له عليه السلام في بيان ما لله تعالى من صفات الربوبية ونعوت الجلال والجمال ..... ٣٣٢
- ١٠٠ - من كلام له عليه السلام في تحميد الله تعالى على كل حال ..... ٣٤٠
- ١٠١ - من كلام له عليه السلام في تفسير الاستطاعة، وكون العباد مختارين في أعمالهم الإرادية ..... ٣٤٢
- ١٠٢ - من كلام له عليه السلام في بيان قواعد الإسلام، ثم حد الاستغفار، وما اعتبر في حقيقة التوبة ..... ٣٤٤
- ١٠٣ - من كلام له عليه السلام في بيان قواعد الإسلام، ثم حد الاستغفار ..... ٣٤٥
- ١٠٤ - من كلام له عليه السلام في الحث على الاعتصام بالدين، وشريعة خاتم النبيين ..... ٣٤٧



- ١٠٥ - من كلام له عليه السلام في نعت الإسلام ونسبته ..... ٣٤٩
- ١٠٦ - ١٠٨ - من كلام له عليه السلام في دعائم الإيمان وشعبه ..... ٣٥٢
- ١٠٩ - من كلام له عليه السلام في دعائم التفات والكفر وشعبها ..... ٣٦٥
- ١١٠ - من كلام له عليه السلام في نعت الإيمان ..... ٣٧٢
- ١١١ - من كلام له عليه السلام في صفة المؤمنين وتقرير المتقين ..... ٣٨٠
- ١١٢ - ١١٤ - من كلام له عليه السلام في صفة شيعته المخلصين ..... ٣٨٤
- ١١٥ - ١٢٠ - من كلام له عليه السلام أجاب به من سأله عن نفسه وعن خيار أصحاب رسول الله ﷺ ..... ٣٩٣
- ١٢١ - من كلام له عليه السلام في خصائصهم عليهم السلام وأنه يسقى أوليائه من حوض الكوثر ..... ٤١٢
- ١٢٢ و ١٢٣ - من كلام له عليه السلام قاله لأبي عمر زادن في افتراق الأمة الإسلامية ..... ٤١٨
- ١٢٤ - من كلام له عليه السلام في الإخبار عن عمارة بعداد بيد بني العباس ..... ٤٢٦
- ١٢٥ - من كلام له عليه السلام في الإنبياء عن فتن آخر الزمان ..... ٤٢٩
- ١٢٦ و ١٢٧ - من كلام له عليه السلام في الحت على السؤال منه، ثم إخباره عن ظهور الدجال ..... ٤٣١
- ١٢٨ - من كلام له عليه السلام في أن علم الشريعة لا ينقطع عن الناس بالكلية وأن الله تعالى لا ينجلي الأرض من حجته ..... ٤٤١
- ١٢٩ و ١٣٠ - من كلام له عليه السلام قاله في بعض خطبه مخبراً عن بعض الملاحم والفتن ..... ٤٤٤
- ١٣١ - من كلام له عليه السلام في إخباره عن شهادته ودولته والفتنة الباغية ..... ٤٥٥
- ١٣٢ - من كلام له عليه السلام في خطبة خطبها بعد انقضاء أمر النهروان، يذكر فيها طرفاً من الملاحم ..... ٤٦٠
- ١٣٤ و ١٣٤ - من كلام له عليه السلام يصف فيه بعض حالات ولده الإمام الثاني عشر صلوات الله عليه ..... ٤٦٥
- ١٣٥ - من كلام له عليه السلام والمسماة بالمخزونة ..... ٤٦٩